الجمهورية العربية السورية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة دمشق – كلية الشريعة
قسم علوم القرآن والحديث

مطالع الأنوار المصطفية في شرح مشارق الأنوار النبوية لسعيد محمد بن مسعود الكازروني (758هـ)

من بداية الباب السابع إلى نهاية فصل (لم) من نفس الباب

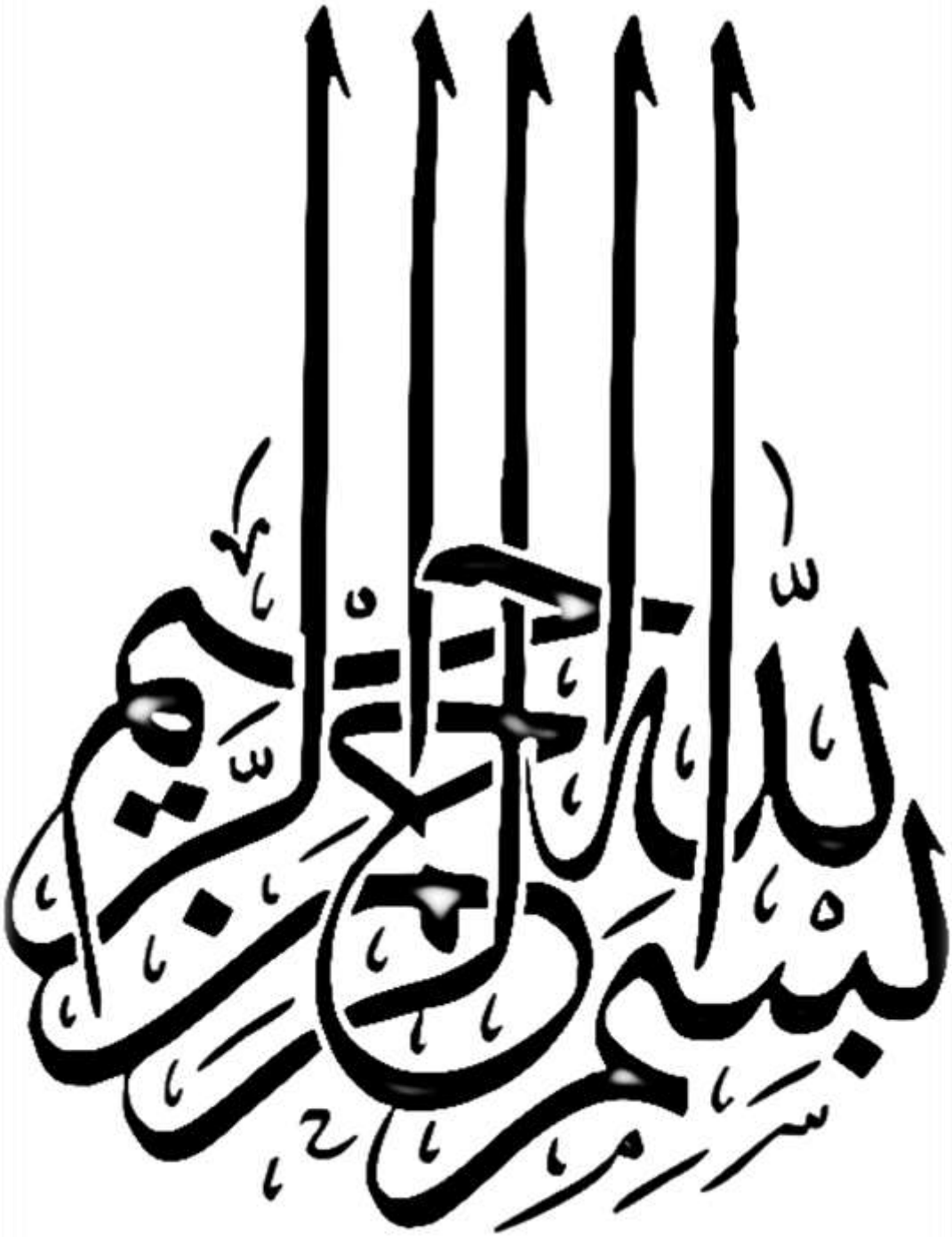
دراسة وتحقيق

رسالة مقدمة لاستكمال متطلبات الحصول على درجة الماجستير في الحديث النبوي وعلومه

إعداد الطالب
صفوان هايل الزعبي

إشراف الدكتور
عجاج برغش
المدرس في كلية الشريعة بجامعة دمشق

2022 م - 1444هـ


بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وتقدير

أوجه خالص شكري وتقديري إلى :

-السادة الأساتذة أعضاء قسم علوم القرآن الكريم والحديث لما بذلوه من جهد في تعليمنا وتدريسنا .

-السيد الدكتور عجاج برغش الذي أشرف على رسالتي وكانت توجيهاته ونصائحه المساعد الأكبر في إنجاز هذا العمل .

-إلى والديَّ الحبيبَيْن غفر الله لهما ورفع قدرهما .

-إلى زوجتي وأولادي الذين ساعدوني كثيراً أثناء عملي في هذه الرسالة .

مطالع الأنوار المصطفية في شرح مشارق الأنوار النبوية

لسعيد مُحَمَّد بن مسعود الكازروني (ت : 758هـ)

من بداية الباب السابع إلى نهاية فصل (لم) من الباب نفسه

دراسة وتحقيق

الطالب : صفوان هايل الزعبي . المشرف : المدرس عجاج برغش

مستخلص الرسالة

هدف البحث إلى تحقيق هذا المخطوط وإلى دراسة سيرة مؤلفه ، ولتحقيق هذا الهدف قسمت الرسالة إلى قسمين رئيسين : القسم الأول قسم الدراسة وفيه فصل تمهيدي وفصلان أساسيان ، والقسم الثاني قسم التحقيق وفيه ستة عشر فصلاً بحسب الترتيب الموجود في المخطوط ، وهذه الفصول من بداية الباب السابع إلى نهاية فصل (لم) في نفس الباب ، واتبعت في عملي هذا المنهج الوصفي والمنهج التحليلي والمنهج المقارن .

وقد توصل البحث إلى جملة من النتائج ، من أهمها : اسم المؤلف الصحيح هو مُحَمَّد بن مسعود بن مُحَمَّد بن مسعود الكازروني ، وتاريخ ولادته في بداية القرن الثامن الهجري ، وأنَّ المؤلف كان مصيباً في معظم استدراكاته على الصغاني صاحب كتاب مشارق الأنوار الذي يشرحه .

الكلمات المفتاحية : (الكازروني) – (الصغاني) – (مشارق الأنوار) .

المقدمة

الحمد لله الذي منَّ على المؤمنين فبعث فيهم رسولاً من أنفسهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وإن كانوا من قبل لفي ضلالٍ مبين ، وأفضل الصلاة و أتم التسليم ، على سيدنا مُحَمَّد المبعوث رحمةً للعالمين ، وعلى أله الطيبين الطاهرين ، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين .

أما بعد :

فإنَّ الناظر المتفكر في هذا الكون يدرك بأن نعم الله عز وجل لا تُعدُّ ، وأنَّ فضله سبحانه وتعالى على عباده لا يحده حدُّ ، فهو الذي خلق وأوجد ، وهو الذي رزق وأمدَّ ، وإنَّ من أجلِّ هذه النعم نعمة الهداية والإرشاد ، التي امتن الله بها على العباد ، لينالوا السعادة في الحياة الدنيا ويوم المعاد ، فكان من مزيد فضله سبحانه أن أرسل إلينا رسلاً ، وجعلهم لنا قدوة ومثلاً ، وأمرنا باتباعهم والتأسي بسنتهم ، فكانوا المصابيحَ التي تهدي السبيل ، وعلى طريق الحق والسعادة خيرَ دليل.

ولما كان الرسولُ مُحَمَّد ﷺ خاتمَ النبيين ، ورسالتُه هي آخرَ الرسالات إلى يوم الدين ..اختصه ربه تبارك وتعالى بخصائص عظيمة ، وجعل من سيرته وأقواله وأفعاله مصدر تشريع لنا ، وكما حفظ الخالق جلَّ وعلا القرآن الكريم من بين باقي الكتب السماوية ..فقد حفظ لنا كلام حبيبه ﷺ من بين كلام باقي الرسل والأنبياء ، وهيَّأ لحديثه أناساً لم يعرف التاريخ مثلهم ، سخروا حياتهم وأوقاتهم وأموالهم في خدمة حديث الرسول ﷺ واعتنَوا به أشدَّ الاعتناء ، فلا يُعرَفُ علمٌ في الدنيا خُدِم كما خُدِم علم الحديث.

وكان من بين هؤلاء الأعلام الإمام المحدث العلامة "**رضي الدين الصغاني**" المتوفى سنة(650 هـ) الذي عمل على جمع الصحيح من حديث رسول الله ﷺ و ألَّف عدة كتبٍ في ذلك ، من بينها كتابٌ سماه "**مشارق الأنوار النبوية من صحاح الأخبار المصطفوية**" ، وقد التزم فيه الصحة ، حيث جمعه من الصحيحين ، ومما صحَّ عنده من مسند الشهاب للقضاعي المتوفى سنة (454هـ) ، و كتاب النَّجْم للأُقْليشي المتوفى سنة (550هـ) ، فانتشر هذا الكتاب بين العلماء وذاع صيته و كُتِب له القَبول ، فكثرت شروحه وتعددت التعليقات والحواشي عليه ؛ وذلك لجلالة مؤلفِه وعظيمِ مكانته بين علماء عصره .

وممن اعتنى بهذا الكتاب وشرحه الإمام : "**سعيد مُحَمَّد بن مسعود الكازروني**" المتوفى سنة (758 هـ) وذلك في كتابٍ سمّاه : "**مطالع الأنوار المصطفية في شرح مشارق الأنوار النبوية**" ، وهذا الكتاب فيه فوائد عظيمة ومزايا جليلة وهو لايزال مخطوطاً لم يُطبعْ حتى الآن.

فكان موضوع رسالتي هو تحقيق جزءٍ من هذا الكتاب وذلك بعد توزيعه عليَّ وعلى عدد من زملائي من قبل أساتذتنا الأكارم في قسم علوم القرآن والحديث.

فاللهَ العظيمَ أسأل أن يوفقني وإياهم لإتمام هذا العمل ، وأن يكرمنا بالإخلاص لوجهه الكريم ، إنه سميعٌ قريبٌ مجيبٌ .

سبب اختيار البحث :

- الرغبة في إخراج كنزٍ من كنوز تراث سلفنا الصالح ، ونشره والانتفاع بما فيه ، فرغم وجود كثير من المخطوطات التي تم تحقيقها فإن القسم الأعظم من هذه الدرر لا يزال مكنوناً ينتظر من يزيل عنه غبار الزمان ، ويُظهرُ بريقَه للعيان .
- الرغبة في الاعتناء بكتاب المشارق و شروحه ، فهو كتاب غزير النفع عظيم الفائدة .
- مشورة أهل العلم في هذا الشأن وفي مقدمتهم أستاذنا الدكتور نور الدين العتر – رحمه الله تعالى – والذي أشار علينا أنه من الأفضل تحقيق المخطوطات في مرحلة الماجستير ، والتأليف في مرحلة الدكتوراة ؛ كي يحظى الطالب بالخبرة في كلا المجالين ، وينتفع من الطريقتين.

أهمية البحث :

- يعتبر هذا الكتاب من أقدم شروح كتاب مشارق الأنوار ، وإذا تم إنجازه بعون الله وتوفيقه فسيكون أقدم شرح مطبوع لهذا الكتاب الجليل .
- ما يعطي هذا البحث أهميةً أنه يشرح متناً التزم فيه مؤلفه شرط الصحة في جميع الأحاديث التي يذكرها ، مما جعل له مزايا عظيمةً وفوائدَ جليلةً .
- شخصية المؤلف العلمية والصناعة الحديثية الظاهرة في شرحه ، وتمكنُّه الواضح في علوم الحديث ، وهذا يظهر جلياً في المقدمات الأساسية التي وضعها الإمام الكازروني للكتاب قبل أن يشرع في شرحه .

- لم يكتفِ الإمام الكازروني بشرح المتن بل عقد فصلاً خاصاً لتراجم الصحابة ، وجاء بأمرٍ جديد في هذا الفصل وهو ذكر عدد مرويات كل راوٍ يترجم له.

الدراسات السابقة :

كما ذكرت سابقاً فإن هذا الكتاب لا يزال مخطوطاً لم يحقق ولم يطبع بعد ، لذلك لم أقف على دراسات سابقة له ، ولكن مما يمكن الاستعانة به في هذا المجال كتبٌ حُققت للمؤلف رحمه الله تعالى ، استفدت منها في التعرف على سيرة المؤلف ومنهجه العلمي ، ومن هذه الكتب :

1-كتاب " **المنتقى في سيرة المصطفى**" وهو كتاب بالفارسية ، و قد ترجم وطبع مرتين :

- طبعة دار الهدى للطباعة والنشر ، تحقيق : لطفي منصور ، تاريخ النشر 2001 م ، وطبعة دار كنان في دمشق ، ترجمة و تحقيق : خالد أحمد السويدي ، تاريخ النشر 2012 م .

2-كتاب "**المسلسلات** " للكازروني ، والذي يُعرف بكتاب المسلسلات السعيدية ، طبعة دار الرسالة في القاهرة ، تحقيق : عبد الله بن عبد العزيز الشبراوي ، تاريخ النشر 2017 م .

3-ومما استفدت منه في هذا المجال أيضاً رسالة ماجستير لزميلي مُحَمَّد كرمان بعنوان : "مطالع الأنوار المصطفية في شرح مشارق الأنوار النبوية" لسعيد مُحَمَّد بن مسعود الكازروني (ت 758هـ) من فصل "إنَّا" من الباب الثاني إلى نهاية الفصل الثالث ، دراسة وتحقيق ، والتي تمت مناقشتها في جامعة دمشق عام 2021 .

منهج البحث :

اتَّبعتُ في هذا البحث المنهج الوصفي و المنهج التحليلي و المنهج المقارن .

فالمنهج الوصفي اتَّبعتُه في ذكر كل ما يتعلق بالمخطوط من الناحية الشكلية ، كعدد أوراق المخطوط وعدد الأسطر في كل ورقة وغير ذلك ، وكذلك سأتبعه في عرض عمل الإمام الكازروني في الكتاب ومنهجه فيه وفي الحديث عن شخصيته و عصره وزمانه .

وأما المنهج التحليلي : فاتَّبعتُه في التعليق على آراء الإمام الكازروني – رحمه الله تعالى – في شرحه و إضافة بعض التعقيبات عليه إن وجدت ، وكذلك سأتبعه في استنباط أهم النتائج والتوصيات التي سأخرج منها في بحثي هذا.

وأما المنهج المقارن فاتَّبعتُه في التعليق على المسائل الخلافية التي ذكرها المؤلف رحمه الله تعالى و المقارنة بين أقوال العلماء المعتد برأيهم في هذا العلم عند الخلاف .

خطة البحث :

يشتمل هذا البحث على مقدمة وقسمين رئيسين وخاتمة .

مقدمة : ذكرت فيها سبب اختيار البحث – أهميته – الدراسات السابقة – منهج البحث – خطة البحث.

القسم الأول : قسم الدراسة

وفيه فصلٌ تمهيديٌّ ، وفصلان أساسيان :

الفصل التمهيدي : التعريف بالصغاني وكتابه مشارق الأنوار ومنهجه فيه

وفيه مبحثان :

المبحث الأول : التعريف بالصغاني

المطلب الأول : سيرته الذاتية

المطلب الثاني : سيرته العلمية

المبحث الثاني : التعريف بكتاب مشارق الأنوار ، ومنهج مؤلفه فيه

المطلب الأول : التعريف بكتاب مشارق الأنوار

المطلب الثاني : منهج الصغاني في مشارق الأنوار

الفصل الأول : التعريف بعصر الكازروني وسيرته الذاتية و العلمية

وفيه مبحثان :

المبحث الأول : عصر الكازروني

المطلب الأول : الحالة السياسية

المطلب الثاني : الحالة الاجتماعية والاقتصادية

المطلب الثالث : الحالة العلمية

المبحث الثاني : سيرة الكازروني

المطلب الأول : سيرته الذاتية

المطلب الثاني : سيرته العلمية

الفصل الثاني : دراسةكتاب مطالع الأنوار ومنهج الكازروني فيه

وفيه خمسة مباحث :

المبحث الأول : تحقيق اسم الكتاب وتوثيق نسبته للكازروني

المطلب الأول : تحقيق اسم الكتاب

المطلب الثاني : توثيق نسبة الكتاب للكازروني

المبحث الثاني : تعريف عام بكتاب مطالع الأنوار المصطفية

المبحث الثالث : مصادر الكازروني في كتابه ، وكيفية تعامله معها

المطلب الأول : مصادر الكازروني في كتابه

المطلب الثاني : كيفية تعامل الكازروني مع المصادر

المبحث الرابع : منهج الكازروني في كتابه مطالع الأنوار

المطلب الأول : استدراكه على المؤلف في راوي الحديث ومخرجه

المطلب الثاني : الاهتمام باختلاف الألفاظ بين الصحيحين

المطلب الثالث : إتمام رواية الصغاني ، وذكر باقي الروايات

المطلب الرابع : إيراده لسبب ورود الحديث

المطلب الخامس : منهجه في شرح غريب الحديث

المطلب السادس : منهجه في شرح معنى الحديث

المطلب السابع : منهجه في المسائل الفقهية

المطلب الثامن : إيراد الرؤى في أثناء الشرح

المبحث الخامس : أثر الكازروني فيمن بعده

القسم الثاني : قسم التحقيق

أولاً : تمهيد يحتوي على : أ : وصف النسخ الخطية ، **ب :** منهج التحقيق والتعليق

ثانياً : النصُّ المحقق ، وفيه عدة فصول :

الفصل الأول : ما أوله الألف واللام (ال التعريف)

الفصل الثاني : ما أوله (أيّما)

الفصل الثالث : ما أوله (أيّكم)

الفصل الرابع : ما أوله (أيّ)

الفصل الخامس : ما أوله همزة الاستفهام (أ)

الفصل السادس : ما أوله (ألا)

الفصل السابع : ما أوله (ألم)

الفصل الثامن : ما أوله(أفلا)

الفصل التاسع : ما أوله (أليس)

الفصل العاشر : ما أوله (أما)

الفصل الحادي عشر : ما أوله (مثل)

الفصل الثاني عشر : ما أوله (إياكم) أو (إياك)

الفصل الثالث عشر : ما أوله (أنا)

الفصل الرابع عشر: ما جاء في أوله (اسم فعل)

الفصل الخامس عشر : ما جاء في أوله (لك)

الفصل السادس عشر : ما أوله (لم)

خاتمة : ذكرت فيها أهم النتائج التي توصل إليها البحث ، و أهم التوصيات المتعلقة به .

قسم الدراسة

الفصل التمهيدي

التعريف بالصغاني وكتابه مشارق الأنوار ومنهجه فيه

المبحث الأول : التعريف بالصغاني

المبحث الثاني : التعريف بكتاب مشارق الأنوار ، ومنهج مؤلفه فيه

الفصل التمهيدي : التعريف بالصغاني وكتابه مشارق الأنوار ومنهجه فيه

تمهيد : قبل الشروع في تحقيق القسم الخاص بي من المخطوط أجد أنه من الواجب عليَّ أن أتحدث عن المتن الأصلي الذي شرحه المؤلف في هذا المخطوط ، وكذلك لابد من الحديث عن مؤلفه رحمه الله تعالى .

المبحث الأول : التعريف بالصغاني

وسوف نتكلم في هذا المبحث عن الصغاني ، وعن سيرته الذاتية والعلمية ، وعن أهم شيوخه وتلامذته ، ونذكر أهم مؤلفاته وآثاره العلمية .

المطلب الأول : سيرته الذاتية [1]

الحسن بن مُحَمَّد بن الحسن بن حيدر الصغاني[2] ، رضي الدين ، أبو الفضائل القرشي العدوي العمري ، المحدث الفقيه الحنفي اللغوي النحوي[3] .

ولد سنة سبع وسبعين وخمسمائة في لاهور[4] بالهند ، ونشأ فيها ، ثم رحل إلى بغداد ، وبعدها إلى اليمن ، ثم عاد إلى بغداد وتُوُفِّيَ ودفن فيها ، وذلك سنة خمسين وستمائة[5] ، ثم نقل من بغداد إلى مكة فدفن بها ، وكان قد أوصى بذلك[6] .

---

[1] للتوسع في ترجمته انظر : معجم الأدباء لياقوت الحموي 1015/3-1016، تاريخ الإسلام للذهبي 636/14 ، الوافي بالوفيات للصفدي 150/12 ، البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة للفيروزآبادى 117، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة لابن تغري بردي 26/7 ، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة للسيوطي 519/1-520 ، الفوائد البهية في تراجم الحنفية لأبي الحسنات اللكنوي63 ، سلم الوصول إلى طبقات الفحول لمصطفى بن عبد الله العثماني المعروف بـ «حاجي خليفة» 35/2-36 ، الأعلام لخير الدين الزركلي 214/2 .

[2] صاغانُ : قرية بمرو وقد تسمى جاغان ، والصغانيان : بلاد بما وراء النهر ، وهي مسقط رأس الصاغاني ، وتتشابه النسبة في صاغان وصغانيان ، فينسب لكلٍ منهما على لفظين صغانيّ وصاغانيّ . انظر : معجم البلدان لياقوت الحموي 389/3 و 409/3 .

[3] انظر الوافي بالوفيات 150/12.

[4] (لاهور) أو (لُوهور) أو (لهاوور) : مدينة عظيمة مشهورة من بلاد الهند سابقاً . انظر : مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع لابن عبد الحق 1212/3 ، وهي اليوم عاصمة الإقليم الشمالي الغربي من دولة باكستان ، والذي يُسمى إقليم البنجاب . انظر : أطلس دول العالم الإسلامي للدكتور شوقي أبو خليل ص 26 ، والموسوعة العربية العالمية النسخة الإلكترونية مادة (لاهور) .

[5] انظر : الأعلام للزركلي 214/2 .

[6] انظر: تاريخ الإسلام 636/14 .

المطلب الثاني : سيرته العلمية

كل من ترجم للصغاني ذكر أنه كان متعدد المواهب ، واسع العلوم ، كثير التأليف في مجالات عدة ، فهو النحوي [1] ، وهو المحدث واللغوي والفقيه الحنفي [2] .

وقد رحل إلى عدة بلدان كاليمن وبغداد ومكة ، حتى إنه كان يُدعى: الملتجئ إلى حرم الله تعالى [3] ، وكان له عدة شيوخ ، منهم : الشيخ المقرئ برهان الدين ، أبو الفتوح نصر بن أبي الفرج مُحَمَّد بن علي بن أبي الفرج البغدادي الحنبلي ، المعروف بابن الحصري ت(619هـ) [4] ، ومنهم : سعيد بن مُحَمَّد بن سعيد بن مُحَمَّد بن عمر بن الرزاز ، البغدادي ت(616 هـ) [5] .

ومن تلامذته : العلّامة شرف الدّين ، عبد المؤمن بن خلف بن أبي الحسن الدّمياطي الشافعي ، صاحب التصانيف في الحديث ، والفقه ، واللغة ، ت(705هـ) [6] .

وقد حظي الصغاني بثناء كثير من علماء عصره ومَن بعدهم ، ومما قيل فيه :

- قال عنه ياقوت الحموي [7] –وهو معاصرٌ له– : (وله من الفضائل ما شاع وذاع) [8] .
- وقال عنه تلميذه ابن الفُوَطي [9] : (كان من أفراد العلماء وأولياء الله الصّالحين ، سار ذكره مسير الشمس في الآفاق ، ودوّخ ما وراء النّهر وخراسان واليمن والهند والحجاز والعراق) [10] .
- وقال عنه الذهبي [11] : (وكان إليه المنتهى في معرفة اللسان العربي) [12] .

---

[1] معجم الأدباء 1015/3.

[2] تاريخ الإسلام 636/14.

[3] مجمع الآداب ومعجم الأسماء على الألقاب لابن الفُوَطي 489/6 .

[4] انظر : سير أعلام النبلاء للذهبي 22 /163-165 .

[5] انظر : تاريخ الإسلام للذهبي 471/13 .

[6] انظر : شذرات الذهب في أخبار من ذهب لابن العماد 23/8-24 .

[7] ياقوت بن عبد الله الرومي ولادةً ونسباً ، الحموي موالاةً ، الأديب ، النحوي ، المؤرخ ، من كتبه المشهورة : معجم الأدباء ، ومعجم البلدان ، مات سنة ست وعشرين وست مائة . انظر : سير أعلام النبلاء 312/22-313 .

[8] معجم الأدباء 1016/3 .

[9] عبد الرزاق بن أحمد بن مُحَمَّد الصابوني المعروف بابن الفُوَطي ، الفيلسوف المؤرخ ، من مصنفاته : مجمع الآداب ومعجم الأسماء على الألقاب ، مات سنة ثلاثٍ وعشرين وسبعمائة . انظر : شذرات الذهب 108/8، والدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة لابن حجر 159/3-160.

[10] مجمع الآداب 490/6 .

[11] مُحَمَّد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي ، أبو عبد الله ، صاحب التصانيف الكثيرة ومنها : تاريخ الإسلام ، وميزان الاعتدال ، مات سنة ثمان وأربعين وسبعمائة .انظر : أعيان العصر وأعوان النصر للصفدي 288/4 ، وذيل طبقات الحفاظ للسيوطي 231 .

[12] تاريخ الإسلام 636/14.

• وقال عنه الفيروزآبادي[1] : (كان إماماً في اللغة والحديث والفقه)[2] .

أما تصانيفه فهي كثيرة ومتنوعة ، وفي مجالات عديدة ، سأكتفي بذكر بعضٍ منها .

ففي مجال اللغة : صنف كتاب "مجمع البحرين" في اثني عشر مجلداً (ط) ، وكتاب "الشوارد في اللغات" مجلد (ط) ، وكتاب "توشيح الدريدية" (ط) ، وكتاب "التراكيب" ، وكتاب "فعال" (ط) ، وكتاب "فعلان" ، وكتاب "العروض" (خ) ، وكتاب "أسماء العادة" ، وكتاب "أسماء الذئب" (ط) ، وكتاب "العُباب الزاخر" في اللغة ، مات ولم يتمه وهو مطبوع في وزارة الأوقاف العراقية[3] ، وكتاب "شرح أبيات المفصل"[4] .

وفي مجال علم الحديث : كتاب "الضعفاء" و كتاب "مصباح الدجى" وهما مطبوعان في دار الكتب العلمية بتحقيق عبد الله القاضي، وكتاب "الشمس المنيرة" (خ) ، وكتاب "شرح البخاري" في مجلد (خ) ، وكتاب "الموضوعات" وهو مطبوع في دار نافع بتحقيق نجم خلف ، وكتاب "مشارق الأنوار" الذي أقوم بتحقيق قسم من شرحه[5].

وله كتبٌ في مجالات أخرى مختلفة : مثل كتاب "در السحابة في وفيات الصحابة" في التراجم (ط) ، وكتاب "الفرائض" في الفقه ، وله غير ذلك من المؤلفات[6] .

المبحث الثاني : التعريف بكتاب مشارق الأنوار ، ومنهج مؤلفه فيه

وبعد الكلام عن الصغاني ، سنشرع الآن بالكلام عن كتابه مشارق الأنوار ، من حيث موضوع هذا الكتاب ، وعن الكيفية التي قسَّم بها الصغاني كتابه ، والمنهج البديع الذي اتبعه في ذلك .

المطلب الأول : التعريف بكتاب مشارق الأنوار

اتبع المؤلفون في مجال الحديث مناهج متنوعةً في كتبهم ، فمنهم من صنَّف على الأبواب ، ومنهم من صنَّف على أسماء الصحابة، ومنهم من جمع جزءاً معيَّناً في موضوع معيَّن، وغير ذلك من الطرق والمناهج [7]، ومع =

---

[1] مجد الدين أبو طاهر مُحَمَّد بن يعقوب بن مُحَمَّد الشيرازي الشافعي ، صاحب كتاب القاموس المحيط في اللغة ، كان إماماً في النحو و اللغة ، طاف البلاد ، وأخذ عن العلماء ، مات سنة 817 وقد ناهز التسعين .انظر : النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ليوسف ابن تغري بردي 132/14-133، و إنباء الغمر بأبناء العمر لابن حجر 47/3 .

[2] البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة للفيروزآبادي 117.

[3] ذكر هذه الكتب وغيرها الصفدي في الوافي بالوفيات 151/12 ، والذهبي في تاريخ الإسلام 636/14.

[4] المرجعان السابقان .

[5] المرجعان السابقان .

[6] لمعرفة المزيد من مؤلفات الصغاني انظر : مقدمة تحقيق مشارق الأنوار للمحقق محمود توفيق تكلة 16-19 .

[7] انظر أنواع المصنفات ومناهج التصنيف في : منهج النقد في علوم الحديث لأستاذنا العلامة الدكتور نور الدين العتر –رحمه الله تعالى– وقد أفرد لذلك فصلاً كاملاً 197-213 .

=أنَّ الصغاني قرأ هذه الكتب وتعرَّف على هذه المناهج ..إلا أنه ألَّف كتابه بطريقة جميلة بديعة ، فقد تمتَّع – رحمه الله– بشخصيةٍ علميةٍ جمع فيها بين عدة علوم من أبرزها علم اللغة وعلم الحديث ..مما ساعده على تأليف كتابٍ حديثيٍّ مصنَّفٍ على طريقةٍ لغويةٍ ، حيث صنَّف كتابه على أساس الأدوات والتراكيب اللغوية كحروف الجزم وأدوات الاستفهام وأدوات النفي وغيرها ، وذلك في معظم فصول الكتاب كما سنبيِّنُ بعد قليل .

وسوف نتكلم بشيءٍ من التفصيل عن سبب تأليف الكتاب ، وكيفية ترتيبه ، واعتناء العلماء به .

أولاً : سبب تأليف الكتاب : ذكر الصغاني أنه لما أنهى تأليف كتابَيه (مصباح الدجى)[1] و (الشمس المنيرة)[2] ضمَّ إليهما ما صحَّ من كتابَي (النَّجْم)[3] و (الشهاب)[4] ؛ لتجتمع الصحاح في كتاب واحد سماه: (مشارق الأنوار النبوية من صحاح الأخبار المصطفوية)[5] .

ثانياً : طريقة ترتيب الكتاب : وقد رتَّبه الإمام الصاغاني ترتيباً أنيقاً ، وذلك حسب الأساليب اللغوية ، وجعله على اثني عشر باباً ، وقسَّم بعض الأبواب إلى فصول يختلف عددها من بابٍ لآخر ، فبعض الأبواب قسمه إلى فصلين كما في الباب الأول الذي جعله على فصلين : الأول في الأحاديث التي ابتدأت ب (من) الموصولة أو الشرطية ، الثاني : في الأحاديث التي ابتدأت ب (من) الاستفهامية.

وبعض الأبواب جعلها دون تقسيم كالباب الثالث ، وبعض الأبواب قسمها إلى فصول عديدة كما في الباب السابع الذي جعله في سبعة عشر فصلاً ، كما أنه جعل باباً في آخر الكتاب في الكلمات القدسية.

والقسم الذي يتعلق بدراستي كان في الباب السابع من بدايته إلى نهاية فصل (لم) .

ثالثاً : عناية العلماء بالكتاب : ولأهمية كتاب المشارق اعتنى به عدد كبير من العلماء ، وألَّفوا عليه كثيراً من الشروح ، نذكر منها :

---

[1] مصباح الدُّجى في حديث المصطفى للصغاني ، وهو كتاب محذوف الأسانيد . انظر : كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون لحاجي خليفة 704/2 .

[2] وهو كتاب للصغاني في الحديث . كشف الظنون 1062/2 .

[3] النَّجْم من كلام سيد العُرْب والعُجْم لأبي العباس : أحمد بن معد التجيبي الأندلسي ، المعروف ب : ابن الأُقليشي ، المتوفَّ : سنة 550. انظر : كشف الظنون 1930/2، و هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين لإسماعيل بن مُحَمَّد أمين بن مير سليم الباباني البغدادي 85/1 .

[4] "شهاب الأحكام" لشهاب الدين أبي عبد الله مُحَمَّد بن سلامة القضاعي ، الفقيه المحدث الشافعي ، مات سنة (454) ، وهو كتاب لطيف جمع فيه ألفاً ومائتي حديث من أحاديث الحِكَم والوصايا ، محذوفة الأسانيد ، مرتبةً على الكلمات من غير تقيُّدٍ بحرف . انظر : الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة لمحمد بن جعفر الحسني الإدريسي الشهير بـ الكتاني 76.

[5] انظر : مشارق الأنوار 56-57 .

1- حدائق الأزهار في شرح مشارق الأنوار : لوجيه الدين عمر بن عبد المحسن الأرْزَنْجاني ، المتوفَّى سنة (700)[1] ، وقد حُققت أجزاء منه في جامعة أم درمان .

2- تحفة الأبرار في شرح مشارق الأنوار : للشيخ أكمل الدين مُحَمَّد بن محمود البابرتي الحنفي (ت786)[2] ، وقد تم تحقيق بعض أجزائه في كلية الشريعة بجامعة دمشق .

3- مبارق الأزهار في شرح مشارق الأنوار : لعبد اللطيف بن عبد العزيز، المعروف بابن ملك (ت801)[3] ، وهو مطبوع بتحقيق أشرف عبد المقصود .

4 -شوارق الأسرار العلية في شرح مشارق الأنوار النبوية : لمجد الدين الفيروزآبادي الشيرازي (ت817هـ)[4].

5 -كشف المشارق في شرح المشارق : لخير الدين خضر بن عمر العَطُوفي (ت948)[5].

المطلب الثاني : منهج الصغاني في تأليف الكتاب

اتبع الصغاني في كتابه منهجاً واضحاً ، سار عليه في معظم الكتاب ، ويتجلى هذا المنهج بالنقاط التالية :

أولاً : يبتدئ الصغاني الحديثَ مباشرةً بذكر اسم الصحابي الذي يرويه دون ذكرٍ لباقي السند .

ثانياً : بعد ذكر اسم الصحابي يذكر الحديث مباشرةً دون أن يقول : قال رسول الله ﷺ ، أو عن رسول الله ﷺ ، أو ما شابهها من ألفاظ التحمُّل والرواية المعروفة .

ثالثاً : يستعمل الرموز دلالةً على تخريج الحديث ، حيث يرمز للحديث الموجود في صحيح البخاري بالرمز (خ) ، وللموجود في صحيح مسلم بالرمز (م) ، وللحديث المتفق عليه بالرمز (ق) .

---

[1] عمر بن عبد المحسن اللخمي ، وجيه الدين الأرزنجاني : فقيه حنفي ، له عدة تصانيف : منها "حدائق الأزهار شرح مشارق الأنوار" و "حاشية على شرح كافية ابن الحاجب" وقد ذكر الزركلي أن وفاته حوالي 700 هجرية ، بينما قال صاحب هدية العارفين : (فرغ منه سنة 871 هـ). ، وكذلك قال عمر كحالة : (كان حياً 871 هـ) ، بينما أغفل صاحب كشف الظنون ذكر تاريخ وفاته ، وبناءً على قول الزركلي يكون شرحه هو أقدم الشروح التي وصلتنا للمشارق ، وعلى القول الثاني يكون الشرح الذي نحققه أقدم الشروح . انظر : كشف الظنون 1689/2 ، الأعلام للزركلي 53/5 ، هدية العارفين 794/1 ، معجم المؤلفين لعمر بن رضا كحالة الدمشقي 295/7 .

[2] مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن محمود ، أكمل الدين أبو عبد الله البابرتي : فقيه حنفي ، عارف بالأدب ، من كتبه "تحفة الأبرار" و "العناية في شرح الهداية" . انظر الأعلام 42/7 ، وكشف الظنون 1689/2 .

[3] عبد اللطيف بن عبد العزيز بن أمين الدين الكرماني ، المعروف بابن ملك ، فقيه حنفي ، من مؤلفاته : "مبارق الأزهار" و " شرح مجمع البحرين" . انظر : الأعلام 59/4 ، وكشف الظنون 1689/2 .

[4] كشف الظنون 1689/2 ، وقد سبقت ترجمة الفيروزآبادي في ص11.

[5] خضر بن محمود بن عمر الرومي ، المعروف بخير الدين العطوفي : من علماء الدولة العثمانية ، من كتبه : "كشف المشارق" و "روض الإنسان" . انظر : الأعلام 307/2 ، وكشف الظنون 1689/2 .

رابعاً : يقتصر على ذكر روايةٍ واحدةٍ في الحديث ، دون ذكر متابعاتٍ أو شواهد لها .

خامساً : اكتفى بذكر الأحاديث القولية دون الفعلية و التقريرية ؛ لأن اهتمامه وتصنيفه معتمِدٌ على الألفاظ النبوية ، وهذا لا يتناسب مع الأفعال و التقريرات .

سادساً : قد يذكر في بعض الأحيان سبب ورود الحديث أو قصته .

سابعاً : أثناء ذكره للحديث يكتفي بإيراد جزءٍ منه أحياناً ، وقد يُقطِّع الحديث في عدة أماكن، مما يُظهِرُ أنه كان يرى جوازَ ذلك [1] .

ثامناً : يعتمد الصغاني في نقله للحديث على الصحيحين كمصدر أساسيٍ أصيل ، ولكنه أحياناً يعتمد على مصادرَ وسيطةٍ أخذت عن الصحيحين ككتابي "النَّجْم" و "الشهاب" كما ذكرنا سابقاً ، مما يفسر لنا وجود اختلافٍ في بعض ألفاظ الأحاديث الموجودة في الكتاب عن اللفظ الموجود في الصحيحين .

[1] مسألة تقطيعِ الحديث الواحد على عدة أبواب فيها عدة أراء للعلماء : فقد جاء عن الإمام أحمد قوله : ينبغي أن لا يفعل ، وقال ابن الصلاح : لا يخلو من كراهة ، أما الإمام النووي فقد قال : هو إلى الجواز أقرب ، ومن المنع أبعد ، فقد فعله الأئمة : مالك ، والبخاري ، وأبو داود ، والنسائي ، وغيرهم . انظر جميع هذه الأقوال في : "تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي" للسيوطي 1/540-541.

الفصل الأول

التعريف بعصر الكازروني وسيرته الذاتية و العلمية

المبحث الأول : عصر الكازروني

المبحث الثاني : سيرة الكازروني الذاتية والعلمية

الفصل الأول : التعريف بعصر الكازروني وسيرته الذاتية و العلمية

تمهيد : عاش سعيد الدين الكازروني في القرن الثامن الهجري ، في كازرون[1] إحدى مدن غربي إيران ، والتي كانت خاضعةً في ذلك الوقت لحكم الدولة الإيلخانية[2] ، وسوف نتكلم في هذا الفصل عن سمات العصر الذي عاش فيه ، ثم عن أهم المحطات في سيرة الكازروني الذاتية والعلمية .

المبحث الأول: عصر الكازروني

الإنسان متأثرٌ ببيئته ومجتمعه لا محالة ، مما ينعكس على صفاته الشخصية والعلمية ، فالوضع الاجتماعي والاقتصادي والسياسي له دور كبير في تكوين شخصية العالم مهما كان اختصاصه ؛ لذلك لابد لنا من أن نستعرض العصر الذي عاش فيه الكازروني من النواحي السياسية والاجتماعية والعلمية .

المطلب الأول : الحالة السياسية

بدأت الملامح السياسية للعصر الذي عاش فيه الكازروني ترتسم وتتشكل قبل حوالي قرنٍ كامل من ولادته ، ففي سنة ستمائة وستٍ للهجرة بدأ المغول يزحفون كالجراد بقيادة مؤسس دولتهم جنكيزخان[3] ، فاحتلوا

---

[1] كازرون : مدينة بإيران بين البحر وشيراز، وبينها وبين شيراز مسيرة ثلاثة أيام ، وهي بلدة عامرة ، فيها قصور وبساتين و سوق كبيرة ، وهي لا تزال قائمة إلى الآن . انظر : معجم البلدان 429/4 ، وسوف نتكلم عنها بشكل موسع عند الحديث عن مكان ولادة المؤلف .

[2] الإيلخانية أو الإيلخانيون هي سلالة مغولية حكمت إيران والعراق وأجزاء من آسيا الوسطى ، للفترة من (653 – 756) هجري الموافق (1256 – 1355) ميلادي ، وذلك إثر الموجة الثالثة للتوسع المغولي بقيادة (هولاكو بن تولوي بن جنكيزخان) الذي حكم الدولة هو وأبناؤه وأحفاده ، وحمل أكثرهم لقب (إيلخان) ، وهو لقب تركي يتألف من كلمتين : (إيل) بمعنى تابع ، و (خان) بمعنى ملك ، وذلك للدلالة على أن دولة الإيلخانات كانت في الأصل تابعةً للإمبراطورية المغولية في قراقروم ، والتي يحكمها (الخان الأعظم) ، ولكن هذه الصلة انقطعت بعد إسلام (غازان) أحد أحفاد هولاكو ، وبدأ الحكام يطلقون على أنفسهم لقب (خان) ، ومع ذلك درج المؤلفون والمؤرخون على تسميتهم بالإلخانيين . انظر : "دولة المغول والتتار بين الانتشار والانكسار" للدكتور مُحَمَّد علي الصلابي ص27 وما بعدها ، و"انتشار الإسلام بين المغول" للدكتور رجب مُحَمَّد عبد الحليم 187-195 ، و"تاريخ الدولة المغولية في إيران" للدكتور عبد السلام عبد العزيز فهمي 190 ، و"التاريخ الإسلامي" لمحمود شاكر 135/7-182، و"تاريخ المغول العظام والإلخانيين" للدكتور مُحَمَّد سهيل طقوش 17 و 187.

[3] تيموجين بن سوكاي ، المشهور بجنكيزخان : ملك التتار وسلطانهم الأشهر ، الذي خرب البلاد وأفنى العباد ، كانت طوائف المغول متفرقة قبله في أراضي الصين ومنغوليا ، فوحَّدهم تحت رايته ، ثم بدأ بغزو المناطق المجاورة له ، حتى أصبحت دولته أكبر دولةٍ في زمانه ، كانت له شجاعةٌ عظيمة ، وعقل وافر ، ودهاء ومكر ، مع وحشيةٍ لم يعرف لها التاريخ مثيلاً ، ولد حوالي (550) ، ومات سنة (624) . انظر : سير أعلام النبلاء للذهبي 243/22 ، وتاريخ المغول العظام والإلخانيين ص25 ، ودولة المغول بين الانتشار والانكسار ص50 .

أواسط آسيا وغربها ، وملكوا كثيرًا من البلاد ، وقتلوا ما لا يُحصى من العباد ، حتى بلغوا خراسان[1] فانتزعوها من ملكها خوارزم شاه[2] عام 617هـ ، بعد أن أفنوا عددًا كبيرًا من المسلمين فيها ، ثم قصدوا المدن الإسلامية في بلاد ما وراء النهر[3] ، فاحتلوها ، وأخرجوا أهلها ، فقتلوهم وسبوا نساءهم وخربوا منازلهم ، ولم يسلم من شرهم وفسادهم شيء ، ومن بعد جنكيزخان جاء حفيدُه هولاكو[4] ، الذي قصد بغداد سنة 656هـ ، فاحتلَّها ودمَّرها ، وأباحها لجنده أربعين يومًا ، وقتل فيها –كما يقول بعض المؤرخين– ما يقرب من مليوني إنسان[5] ، ومن بين القتلى الخليفة العباسي المستعصم بالله[6] .

ومن هول هذه المصيبة تردد صاحب الكامل في التاريخ في تسجيل أحداثها ، فقال : (لقد بقيتُ عدة سنين معرضاً عن ذكر هذه الحادثة استعظاماً لها ، كارهاً لذكرها ، فأنا أُقَدِّمُ إليه رجلاً وأؤَخِّرُ أخرى ، فمن الذي يسهل عليه أن يكتب نعيَ الإسلام والمسلمين ؟ ومن الذي يهون عليه ذكرُ ذلك ؟ فيا ليت أمي لم تلدني ، و يا ليتني مت قبل حدوثها وكنت نسياً منسياً ، إلا أنني حثَّني جماعةٌ من الأصدقاء على تسطيرها ، وأنا متوقف ، ثم رأيت أن ترك ذلك لا يجدي نفعاً ، فنقول : هذا الفعل يتضمن ذكر الحادثة العظمى ، والمصيبة الكبرى التي عَمَّتِ الأيامُ والليالي عن مثلها ، عمَّتِ الخلائقَ ، وخصَّتِ المسلمين ، فلو قال قائلٌ : إنَّ

---

(1) خراسان : بلاد واسعة، أول حدودها مما يلي العراق ، وآخر حدودها مما يلي الهند ، وتشتمل على أمّهات من البلاد منها نيسابور وهراة ومرو، وبلخ وطالقان ، وأما اليوم فهي تشمل مناطق تقع في إيران وباكستان وتركمانستان . انظر : معجم البلدان 350/2 ، و المعالم الأثيرة في السنة والسيرة للشراب ص108 .

(2) السلطان مُحَمَّد بن تكش ، ولقبه علاء الدين خوارزم شاه ، وهو نفس لقب أبيه ، من أقوى سلاطين الدولة الخوارزمية ، تولى بعد موت أبيه سنة 596 ، كان عاقلاً شجاعاً قوياً ، وبسبب توسع مملكته أصابه العجب والتيه ، واستهان بالأعداء ، فلما هاجمه جنكيزخان فرَّ هارباً عام 617 ، ومات بعد ذلك في جزيرة نائية . انظر : تاريخ الإسلام 515/13 ، والوافي بالوفيات للصفدي 200/2 ، وشذرات الذهب في أخبار من ذهب لابن العماد 75/5 .

(3) ما وَراء النهر: يُراد به نهر جيحون بخراسان ، فما كان في الجهة الشرقية منه يُسمَّى بلاد ما وراء النهر، وهذه المنطقة من أخصب الأقاليم وأكثرها خيراً ، وأهلها معروفون بالخير والسخاء ، مع قوةٍ و خبرةٍ في القتال والسلاح ، وفيه مدن مشهورة مثل بلخ ونيسابور و بخارى و سمرقند . انظر : معجم البلدان 45/5 .

(4) هولاكو بن تولوي بن جنكيز خان ، الطاغية السفاح المشهور بسفك الدماء ، وهو الذي اجتاح العراق ، والجزيرة ، والشام ، وهزم الجيوش ، وأباد الملوك ودمر البلاد ، مات سنة أربع وستين وستمائة . انظر : تاريخ الإسلام 10/15 ، و "فوات الوفيات" لمحمد بن شاكر الملقب بصلاح الدين 240/4-241 .

(5) انظر : "البداية والنهاية" لابن كثير 361/17 .

(6) عبد الله بن منصور الهاشمي ، العباسي ، البغدادي ، آخر الخلفاء العباسيين في بغداد ، تولى الخلافة سنة أربعين وستمائة ، كان فاضلاً ، تالياً لكتاب الله ، ولكنه مع ذلك كان ليناً ضعيف الرأي يُخدَع بسهولة ، وممن خدعه وزيره ابن العلقمي الذي راسل هولاكو وشجعه على دخول بغداد ، فاحتلها ثم قتل المستعصم سنة 656. انظر : سير أعلام النبلاء للذهبي 174/23 ، فوات الوفيات 131/2 ، الوافي بالوفيات 341/17 .

العالمَ مذ خلقَ اللهُ سبحانه وتعالى آدمَ إلى الآن لم يُبْتَلَوا بمثلها ..لكان صادقاً ، فإن التواريخ لم تتضمن ما يقاربها ولا ما يدانيها)[1] .

بعد احتلال بغداد حاول المغول بقيادة هولاكو التوسع باتجاه بلاد الشام ، واستطاعوا دخول بعض مدنها ، حتى أذن الله عزَّ وجلَّ بوقف تمددهم و كبح جماحهم في معركة عين جالوت[2] المباركة سنة 658هـ .

على وقع هذه المعارك والأحداث تأسست الدولة الإلخانية التي حكمها هولاكو وذريته بعده ، واستمرت حوالي قرن من الزمان .

وبهذه الأحداث انقسمت الدولة الإسلامية إلى دويلات صغيرة مترامية الأطراف ، فكانت مصر والشام تحت حكم المماليك ، الذين امتدت دولتهم من حدود سورية شرقاً الى آخر حدود مصر غرباً ، وكان العراق وبلاد فارس تحت حكم الدولة الإلخانية المغولية ، الذين امتدت سلطتهم من حدود الهند شرقاً إلى حدود سورية غرباً ، وأما منطقة المغرب العربي والأندلس فكانت تحت حكم دويلات صغيرة من أصول عربية وبربرية[3] .

وهكذا أصبحت بلاد الشام هي الحدَّ الفاصل بين دولة المماليك والدولة الإلخانية ، وكانت مدنُها مسرحاً لكثير من المعارك بين هاتين الدولتين ، حيث اتسمت العلاقة بينهما بالنزاعات والحروب المستمرة ، والقلاقل والاضطرابات ، ومع ذلك كانت تشهد هذه المنطقة هدوءاً نسبياً في فترات قليلة ، وذلك بحسب التغيرات السياسية في كلا الدولتين ، وخصوصاً أن بعض أولاد هولاكو وأحفاده قد دخلوا في الإسلام ، ومن بينهم ابنه الثاني أحمد[4] وقد كانت فترة حكمه قليلة ، وكذلك غازان[5] الذي كان من أقوى حكام الإلخانيين،

---

[1] الكامل في التاريخ لعز الدين ابن الأثير : 10/ 399.

[2] المعركة الشهيرة التي انتصر فيها المماليك بقيادة سيف الدين قطز على جيش المغول بقيادة كتبغا نائب هولاكو ، في منطقة عين جالوت في فلسطين ، وبسبب هذه المعركة توقف تمدد المغول وأصبحت بلادُ الشام الحدَّ الفاصل بين دولة المغول ودولة المماليك ، وذلك في 658 هـ الموافق 1260 م . انظر : تاريخ الإسلام للذهبي 679/14 ، "السلوك لمعرفة دول الملوك" للمقريزي 516/1 ، وشذرات الذهب 503/7 .

[3] انظر نتائج هذه المعركة وحال الدولة الإسلامية بعدها في : دولة المغول بين الانتشار والانكسار 403 وما بعدها، وللاطلاع على حال المغرب العربي في ذلك الوقت انظر : التاريخ الإسلامي لمحمود شاكر 267/7.

[4] أحمد تكودار ، أو أحمد سلطان ، ابن هولاكو ، اعتنق الاسلام في عهد أبيه ، وحَكَمَ الإلخانيين سنة 681 ، وقُتِل سنة 683 هجرية . انظر : تاريخ المغول العظام والإلخانيين 231 ، و تاريخ الدولة المغولية في إيران 166 ، وانتشار الإسلام بين المغول 178.

[5] غازان بن أرغون بن أباقا بن هولاكو ، نشأ بوذياً واعتنق الإسلام قبل توليه الحكم ، كان حاكماً قوياً شجاعاً ، استمر حكمه حوالي عشر سنوات من 694 إلى 703 . انظر : تاريخ المغول العظام والإلخانيين 265 ، وتاريخ الدولة المغولية في إيران 190 ، وانتشار الإسلام بين المغول 187.

وأيضاً أبو سعيد[1] الذي راسل المماليك وأقام معهم معاهدةً للصلح سنة 721هـ[2] ، ومع ذلك لم يتم الالتزام ببنود المصالحة غالباً ؛ وذلك لأن الدولتين كانتا تسيران وفق أطماعهما السياسية .

ويعتبر كثيرٌ من المؤرخين أن وفاة أبي سعيد كانت بداية النهاية لدولة الإلخانيين ، حيث لم يكن له ذكور من ذريته ، وبدأ الصراع على خلافته ، والذي أفضى في النهاية إلى تقسيم الدولة إلى دويلاتٍ صغيرة سيطرت عليها الدول المجاورة ، لينتهي حكم الإلخانيين حوالي 758 هـ[3] .

وقد دُمِّرت معظم المدن الإسلامية التي دخلها المغول باستثناء عدد قليل منها ، حيث اتعظَ قادتُها بما جرى للمدن الأخرى وما حلَّ بها من دمار ، فسارعوا لمصالحة المغول ونيل رضاهم .

ومن بين هذه المدن التي سلمت من الدمار مدينة شيراز[4] التي تتبع لها كازرون ، والتي كان يحكمها أبو بكر بن سعد بن زنكي الشيرازي[5] ، فلما ظهرت قوة المغول وانتصاراتهم انقاد لأمرهم وأمدَّهم بالهدايا والتحف ، وأعلن خضوعه لدولتهم ، فأقَرَّهُ المغول على مدينته ولم يدمروها[6] .

هذه الظروف السياسية والأوضاع المضطربة ألقت بظلالها على الحالة الاجتماعية والاقتصادية في ذلك العصر ، وهذا ما سنحاول دراسته في المطلب التالي .

المطلب الثاني : الحالة الاجتماعية والاقتصادية.

كان الطابع البدوي الرعوي للمغول مسيطراً على حياتهم ، كما كان للطبيعة القاسية والظروف المناخية الصعبة التي نشؤوا فيها ..تأثيرٌ كبيرٌ على شخصيتهم وصفاتهم ، فظهروا بذلك المظهر الوحشي الرهيب الذي لم يعرف له التاريخ الإنساني مثيلاً [7].

---

[1] أبو سعيد بن أوليجاتو ، ولقبه (بهادور) ، أي : الشجاع ، حكم حوالي عشرين سنة من 716 إلى 736 ، وكان آخر الحكام الأقوياء للدولة الإلخانية . انظر : تاريخ المغول العظام والإلخانيين 316 ، وتاريخ الدولة المغولية في إيران 220.

[2] انظر بنود هذه المعاهدة في : تاريخ المغول منذ حملة جنكيز خان حتى نهاية الدولة التيمورية 343 ، وتاريخ الدولة المغولية في إيران 231.

[3] انظر : تاريخ المغول العظام والإلخانيين 345 ، وتاريخ الدولة المغولية في إيران 249 .

[4] مدينة عظيمة مشهورة في وسط بلاد فارس ، و قد دفن فيها جماعة من التابعين ، وهي ماتزال موجودة حتى الآن في إيران . انظر : معجم البلدان 380/3 ، وأطلس العالم الإسلامي ص24 .

[5] أبو بكر بن سعد الشيرازي ، حكم شيراز بين عامي 623-658 ، كان من السلاطين الذين حفظوا أطراف ممالكهم بحسن كفايتهم ، اشتهر بعدله وتدينه . مجمع الآداب في معجم الألقاب 408/1 ، وشد الإزار للجنيد الشيرازي 218-219.

[6] انظر : تاريخ المغول منذ حملة جنكيز خان حتى نهاية الدولة التيمورية 380-384 .

[7] انظر : دولة المغول بين الانتشار والانكسار 33-34 .

ولكن بعد التوسع الكبير الذي حصل للمغول خالطوا الشعوب ، وتعرفوا على الحضارات ، وبدأوا يتأثرون بمن حولهم من سكان البلاد التي احتلوها ، ومن العوامل التي ساعدت على ذلك الموقع الجغرافي لدولتهم ، والذي توسَّط بين مراكز حضارية عريقة ، فكانت حضارة الصين العظيمة على حدودهم الغربية ، فانتقلت كثيرٌ من عادات الصينين وطباعهم وفنونهم إلى أفراد المغول ، وتأثروا بها تأثراً كبيراً [1].

وكانت دولة المماليك –التي تسيطر على بلاد الشام ومصر– على حدودهم الشرقية ، وبسبب الخلاف الكبير بين الإلخانيين والمماليك فقد أصبحت كل دولةٍ ملجأً للهاربين من الدولة الأخرى ، فكان بعض المماليك الذين يختلفون مع قادتهم لسبب أو لآخر يجدون ملاذهم وحمايتهم عند الإلخانيين ، والعكس كذلك، وكان هؤلاء طبعاً ينقلون عاداتهم وطباعهم إلى الدولة الأخرى مما أدى بعد فترة من الزمن إلى تأثر الإلخانيين بالعرب والمسلمين ، ومع أن الحروب بين الإلخانيين والمماليك كانت كثيرة وطويلة الأمد ، ولكن ذلك لم يمنع من وجود فترات من الصلح والهدنة –كما بيَّنَّا سابقاً– مما ساعد أيضاً على انتقال التأثير الحضاري بين الدولتين[2].

ومن العوامل التي أثَّرت أيضاً في قادة الدولة الإلخانية أنهم فتحوا بلاداً واسعةً في فترةٍ قصيرةٍ ، فوجدوا أنفسهم أمام مدنٍ كبيرةٍ تحتاج إلى إدارةٍ وتنظيمٍ يتناسبان مع طبيعة هذه البلاد ونظام حياتها –والمغول أبعد الناس عن هذه الأمور– فاضطروا إلى الاستعانة بسكان البلاد الأصليين ، وإعطائهم الوظائف المهمة والمراكز الرفيعة في إدارة شؤون البلاد ، فأصبح بعض هؤلاء من المقربين من الحكام ، وأثَّروا في طباعهم وغيروا من طرق تفكيرهم ، حتى قام بعض خانات الدولة بتسليم شؤون الوزارة لعلماء المسلمين ؛ لثقتهم بهم وشدة إعجابهم بطريقة حياتهم[3] .

ومن العلماء الذين اشتهروا في هذه الفترة نصير الدين الطوسي[4] صاحب المكانة والمنزلة الكبيرة عند هولاكو ،

---

[1] انظر : تاريخ المغول منذ حملة جنكيز خان حتى نهاية الدولة التيمورية 538 .

[2] انظر : المغول والمماليك السياسة والصراع للدكتور صبحي عبد المنعم 80 –81 و86 .

[3] انظر : انتشار الإسلام بين المغول 70–71 .

[4] مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن الحسن الطوسي ، الفيلسوف ، الرياضي ، العالم في الأرصاد والنجوم ، كان ذا حرمة وافرة ومنزلة عالية عند هولاكو، وكان يطيعه فيما يشير به عليه ، من فضائله أنه بنى مرصداً عظيماً وفيه مكتبةٌ ملأها من الكتب التي نهبت من بغداد والشام والجزيرة ، مات سنة 672. انظر : فوات الوفيات 246/3 ، الأعلام للزركلي 30/7 ، وقد أشارت بعض الكتب إلى أنه كان ممن ساعد هولاكو في غزو بغداد وأشار عليه بقتل الخليفة العباسي ، ولكن المؤرخ والمفسر ابن كثير استبعد ذلك ، وقال في البداية والنهاية 313/13 : (ومن الناس من يزعم أنه أشار على هولاكو خان بقتل الخليفة فالله أعلم ، وعندي أن هذا لا يصدر من عاقل ولا فاضل)، ثم ذكر بعض الثناء عليه.

ورشيد الدين الهمذاني[1] ذو المكانة الرفيعة عند الخان غازان ، وعلي شاه[2] وزير الخان أبي سعيد بهادور ، وغيرهم .

هكذا كان تأثُّرُ المحتلين بالشعوب التي احتلوها ، ولكن كيف كان حال السكان الأصليين للبلاد ؟

لقد كان هجوم التتار على المجتمع الإسلامي هجوماً فتَّاكاً ، فقد حمل الغزاة معهم الخراب ، ونشروا الدمار ، وأسالوا أنهار الدماء ، وأصبح المجتمع الإسلامي الخاضع لسيطرتهم يعاني من أزمات طاحنة، وتدهورت الأوضاع الاجتماعية في هذه الحقبة ؛ لكثرة ما حصل من تنازع وحروب ، وهاجر كثير من السكان إلى مناطق أخرى [3].

هذا وقد انتشر التصوف في المجتمع الإسلاميّ ، وتعددت الطرق الصوفية وانتشرت انتشاراً واسعاً ، وتغلغلت في أوساط العامة والخاصة على السواء ، وتعددت أسماؤها وأسماء رجالها وشيوخها ، وساهم عدد من علماء الصوفية بنشر الإسلام بين المغول وقادتهم[4] .

وأما الناحية الاقتصادية : فلم تكن أفضل حالاً من ذلك ، فأدَّى الدمار الذي فعله المغول بمعظم البلدان إلى تردِّي أحوال الناس ، كما ساهمت الحروب المستمرة باستنزاف طاقاتهم وقدراتهم ، فأصبح الفقر والبؤس السمةَ الأساسيةَ في تلك المرحلة ، ومما زاد الوضعَ سوءً تلك الضرائبُ الهائلةُ التي فرضها الحكام على الناس ، حتى إن بعض الولاة كانوا يُحَصِّلون الضرائب عشر مراتٍ ، وأحياناً عشرين وثلاثين مرةً في السنة ، واتصف الجُباةُ بالغلظة والقسوة[5] .

أدَّت هذه السياسة المالية المتعسفة إلى فرار كثيرٍ من الناس –وخصوصاً الفلاحين– من قراهم ، وإلى خرابٍ شبه كاملٍ في القرى والأرياف ، وارتفاعِ أسعار الأقوات مع قلتها وندرتها[6] .

كان هذا الوضع المتردي مسيطراً على الناس في بداية تأسيس الدولة ، وخلال فترات كثيرة منها ، ولكن مع التطور الحضاري الذي حصل لأحفاد هولاكو ..ظهر بعض الحكام الذين عملوا على تغيير هذا الواقع ، وتحسين وضع الرعية ، ولعل من أبرزهم غازان الذي قام بإصلاحات اقتصادية واسعة ، فخفَّضَ

---

[1] فضل الله بن أبي الخير الهمذاني ، الوزير المقرَّب والطبيب المحبب إلى الخان غازان ، والخان مُحَمَّد خرابنده من بعده ، كان يناصح المسلمين ويسعى في حقن دمائهم ، وكان ذا رأي ودهاء ومروءة ، قتل سنة 718 . انظر : أعيان العصر وأعوان النصر للصفدي 41/4-42 ، والدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة لابن حجر 271/4 .

[2] علي شاه بن أبي بكر التبريزي ، الوزير صاحب المكانة عند الخان أبوسعيد بهادور ، كان سنياً محباً لأهل السنة، ومعظماً للسلطان مُحَمَّد قلاوون سلطان المماليك ، مات سنة 724 . انظر : الوافي بالوفيات 164/20 ، وشذرات الذهب 62/6 .

[3] انظر : تاريخ المغول العظام والإلخانيين 187 .

[4] انظر : انتشار الإسلام بين المغول 84 و 96 .

[5] تاريخ المغول العظام والإلخانيين 289 .

[6] المرجع السابق 290 .

الضرائب ونظَّم شؤونها، ومنع الغشَّ ، ونظَّم عمليات البيع والشراء ، وحارب اللصوص والمفسدين، ومنع الربا ، وحارب الرذيلة ، ونظَّم شؤون الأسرة ، ورفع من شأن الناس في المجتمع[1] .

كما عُرِف المغول إجمالاً باهتمامهم بشؤون التجارة ، وذلك منذ عهد جنكيز خان[2] ، ويذكر المؤرخون أنَّه كان في حالة صلح مع الخوارزميين ، ولكن لما قام خوارزم شاه بقتل بعض التجار المغول حاربه جنكيز خان واحتل دولته[3] .

وعلى سيرة أسلافهم اهتم الإلخانيون بالتجارة وقاموا بحماية طرقها وحراستها ، وحاولوا تحويل بعض طرق التجارة الرئيسية –والتي كانت تمر بدولة المماليك– إلى دولتهم ، ومما ساعدهم على ذلك موقع دولتهم الذي كان يفصل بين مراكز حضاريةً هامة في الشرق والغرب[4] .

وأمَّا في مجال الصناعة : فقد كانت السياسة العامة تقوم على أخذ الصناعيين والحرفيين الماهرين من المدن التي دمّروها ؛ لأنهم كانوا يشعرون بأهمية هذا الأمر في حياتهم وحروبهم ، وخصوصاً تلك الصناعات التي تعينهم في معاركهم[5] ،كما ازدهرت صناعاتٌ أخرى إلى جانب الصناعات الحربية من أبرزها نسج الأقمشة ، وصناعة البُسُط النفيسة ، وخيوط الحرير ، كما انتشرت صناعة أدوات الرصد ، والساعات ، وأدوات تحديد مواقيت الصلاة[6] .

وهكذا كانت تمرُّ على المجتمع أوقاتٌ فيها رخاءٌ اقتصادي ، وازدهارٌ اجتماعي ، مع أنَّ السمة الغالبة كما قلنا كانت خلاف ذلك .

المطلب الثالث : الحالة العلمية

شكَّل اكتساح المغولُ للممالك الإسلامية وسقوط بغداد ..ضربةً قويةً للحضارة والثقافة ، وكانت الكتب التي أحرقوها أو ألقوا بها في نهر دجلة نتاج قرون من العلم والتأليف ، وقد قُتل آلافٌ من العلماء والشعراء ، وفرَّ

---

(1) انظر : تاريخ المغوليين العظام والإلخانيين 289–295 ، حيث ذكر المؤلف كثيراً من أعمال هذا الحاكم وإصلاحاته الواسعة .

(2) تاريخ المغول منذ حملة جنكيز خان حتى نهاية الدولة التيمورية 108 ،

(3) انظر : تاريخ الدولة المغولية في إيران 46 – 52 .

(4) تاريخ المغول العظام والإلخانيين 189 .

(5) انظر : دولة المغول بين الانتشار والانكسار 88 .

(6) تاريخ المغول منذ حملة جنكيز خان حتى نهاية الدولة التيمورية 543–544.

من نجا منهم إلى الشام ومصر ، كما أُحرقت المكتبات وخُرِّبت المدارس والمعاهد ، وقُضيَ على الآثار الإسلامية فلم يسلم من كل ذلك إلا الشيء القليل[1].

وكان المغول في بداية نشوء دولتهم لا يهتمون بمعظم العلوم إلا ما كان يخدم حروبهم وتوسعهم الاستعماري ، كعلوم النجوم والفلك ، حيث كانوا يعتمدون على أخبار المنجمين ومعرفة أحوال الطقس والرياح في تحديد أوقات غزواتهم وكيفية توجيه معاركهم[2] ، كما أنهم اهتموا بعلوم التاريخ وذلك من أجل تدوين بطولات أسلافهم وقادتهم[3] .

فنتج عن ذلك ركودٌ علميٌّ وأدبيٌّ، إلا أنَّه كان ركوداً مؤقتاً، حيث أخذ النشاط يدب في هذا المجال ، وبدأت الروح تعود للعلم والعلماء ، وقد ساعد على ذلك عدة عوامل منها :

أولاً : نجاة بعض المؤلفات العلمية من أيدي المغول ، وبخاصة ما كان منها في المدن التي صالح أمراؤها المغول، ومن بينهم شيراز كما أسلفنا سابقاً .

ثانياً : بعد أن استقر المغول في البلاد التي فتحوها بدأوا يتقبلون آراء المسلمين وأفكارهم ، ورغبوا تدريجياً بتعلم حضارتهم ، ثم قام بعض قادتهم باعتناق الإسلام مثل غازان وأبي سعيد وغيرهم .

وقد برز كثير من العلماء والأدباء منذ بدء نشوء الدولة الإلخانية ، ومن أشهر هؤلاء في عهد هولاكو العلاّمة نصير الدين الطوسيُّ ، الذي برع في العلم الذي يهتم به سلاطين المغول ، وهو علم الرصد والنجوم ، فأراد هولاكو أن يكون هذا العالم ضمن حاشيته ؛ ليستعين به وبخبرته في النجوم ، فاحتل مكانة مرموقة عنده، وكانت كلمته مسموعةً لديه ، ووُضعِت الأموال تحت تصرفه ، فاستغل الطوسي ذلك ، وأرسل إلى علماء المشرق والمغرب يدعوهم إلى مراغة[4] وابتنى لهم فيها مرصدًا كبيرًا ، ومكتبة ضخمة بلغت محتوياتها زهاء أربعمئة ألف مجلد من المخطوطات معظمها من المنهوبات من خزائن بغداد والشام والجزيرة العربية[5] .

ومن العلماء البارزين في هذا العصر أيضاً : صفي الدين الحلي[6]، وابن الفُوَطي، و ركن الدين الإستراباذي[7]،

---

[1] انظر : تاريخ المغول العظام والإلخانيين 149 .

[2] انظر : تاريخ المغول منذ حملة جنكيز خان حتى نهاية الدولة التيمورية 488 .

[3] انظر : دولة المغول بين الانتشار والانكسار 80 .

[4] مَراغَة : بالفتح بلدة مشهورة عظيمة من أشهر بلاد أذربيجان . انظر : معجم البلدان 93/5 .

[5] انظر : تاريخ الإسلام للذهبي 252/15 ، وفوات الوفيات 247/3 .

[6] عبد العزيز بن سرايا الطائي، شاعر مشهور ، وُلِد في العراق سنة 677 ، ثم دخل مصر ومدح سلطانها قلاوون ، له ديوان شعر مطبوع ، مات في بغداد سنة 726 . انظر : فوات الوفيات 335/2 ،الوافي بالوفيات 292/18-293 ، الأعلام 17/4-18 .

[7] الحسن بن شرفشاه الإستراباذي ، من كبار تلامذة الطوسي ، من كتبه (شرح مختصر ابن الحاجب) و (شرح الحاوي الصغير) في فقه الشافعية ، ولد سنة 645 ، ومات 715سنة . انظر : أعيان العصر 196/2 ، والدرر الكامنة 118/2 ، والأعلام 215/2 .

وعطا الجويني[1] ، وغيرهم .

وكانت مدينة شيراز تشهد حركةً علميةً نشطة في ذلك الوقت ، ومن الكتب التي تُظهر ذلك كتاب "شد الإزار في حط الأوزار عن زُوَّار المزار" لمؤلفه : معين الدين الجنيد بن محمود الشيرازي[2] (الْمُتَوفَّ : بعد 740هـ) ، وهو كتاب ألَّفه في ترجمة العلماء المدفونين في مقابر شيراز ، وذكر فيه عدداً كبيراً منهم .

ومما يجدر ذكره أن اللغة الفارسية قد طغت على حركة التأليف في ذلك الوقت ، وقد أصبحت اللغة الرسمية في الديوان إلى جانب اللغة التركية[3] ، وانتشر الشعر والنثر الفارسي ، وتمت كتابة معظم العلوم باللغة الفارسية، مع وجود بعض المؤلفات باللغة العربية[4] .

وأما في باقي الدول الإسلامية التي لم يحتلها المغول ..فإنَّ الحركة العلمية شهدت انتعاشاً ملحوظاً في الفترة ما بين القرن الثامن والتاسع الهجري وعلى الخصوص في مصر والشام ، فقد انتقل إليها العديد من العلماء ، وكان لتشجيع المماليك أثره في تنشيط الحركة الثقافية في هذه البلاد ؛ وذلك لتعزيز مكانتهم ونفوذهم من خلال تعظيمهم لأهل العلم من مفسرين ومحدثين وفقهاء وغيرهم[5] .

ومن الأدلة الواضحة على ذلك انتشار التأليف الموسوعي في هذا العصر ، وظهور مجموعة كبيرة من الأسماء اللامعة من العلماء والمصنفين ، والذين مازالت كتبهم مراجعَ لأهل العلم حتى عصرنا الحالي ، ومن الأمثلة على ذلك : الحافظ و المفسِّر والمؤرّخ ابن كثير[6] ، والحافظ والمحدِّث المشهور زين الدين العراقي[7] ،

---

[1] عطا ملك بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد الجويني ، علاء الدين ، صاحب ديوان بغداد أيام المغول ، كان له ولأخيه شمس الدين مكانةٌ عظيمةٌ عند الإلخانيين ، وكان عالماً عادلاً ، عارفاً بقوانين الملك والدولة ، مع نظرٍ في العلوم الأدبية والعقلية ، مات سنة 681هـ ، وله كتاب شهير باللغة الفارسية اسمه "تاريخ جهانكشاه" أي "تاريخ جنكيز" ، وهو من أشهر الكتب الفارسية التي أرَّخت لتلك الفترة . انظر : مجمع الآداب 315/2 ، فوات الوفيات 452/2-453 ، انظر : تاريخ المغول منذ حملة جنكيز خان حتى نهاية الدولة التيمورية 478 .

[2] كتاب "شد الإزار في حط الأوزار عن زوار المزار" لمؤلفه معين الدين أبي القاسم جنيد بن محمود بن مُحَمَّد العمري الشيرازي ، وهو كتاب في أحوال الزهاد المدفونين بشيراز وقبورهم ، ألفه في أواخر القرن الثامن ، وقسَّمه إلى سبعة أقسام ، كل قسم يختص بالمدفونين في أحد مقابر شيراز السبعة، و فيه (315) ترجمة ، وقد طُبع بتحقيق: مُحَمَّد القزويني ، وعباس إقبال بطهران سنة 1368 هـ - 1949 م، في (621) صفحة ، وهو أحد المراجع الأساسيةً في دراستنا. انظر : كشف الظنون 1028/2 ، ومعجم المؤلفين 162/3 .

[3] تاريخ الدولة المغولية في إيران 213 .

[4] انظر : تاريخ المغول منذ حملة جنكيز خان حتى نهاية الدولة التيمورية 502-504 .

[5] انظر : المغول والمماليك السياسة والصراع ص91 .

[6] إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي ثم الدمشقي ، أبو الفداء ، عماد الدين ، الحافظ المؤرخ المفسر الشهير ، من كتبه (البداية والنهاية) في التاريخ ، و (تفسير القرآن العظيم) . مات سنة (774) .انظر : طبقات الحفاظ للسيوطي 534 ، والأعلام 320/1 .

[7] عبد الرحيم بن الحسين العراقي ، زين الدين ، أبو الفضل ، الحافظ الإمام الشهير ، من مؤلفاته الألفية في الحديث وشرحه عليها ، وخرَّج أحاديث الإحياء في خمسة مجلدات ، ثم اختصره وسماه "المغني عن حمل الأسفار في الأسفار في تخريج ما في الإحياء من الأخبار" مات سنة (806) . انظر: الضوء اللامع لأهل القرن التاسع للسخاوي 171/4-174، وطبقات الحفاظ للسيوطي 543.

والحافظ والمحدث والإمام ابن حجر[1] ، وغيرهم كثير .

وبناءً على ما سبق يمكن أن نقول : (وأمّا المشرق فلم ينقطع سند التّعليم فيه بل أسواقه نافقةٌ ، وبحوره زاخرةٌ ؛ لاتّصال العمران الموفور واتّصال السّند فيه ، وإن كانت الأمصار العظيمة الّتي كانت معادن العلم قد خربت مثل بغداد والبصرة والكوفة ..إلّا أنّ الله تعالى قد أدال منها بأمصار أعظم من تلك ، وانتقل العلم منها إلى عراق العجم بخراسان ، وما وراء النّهر من المشرق ، ثمّ إلى القاهرة وما إليها من المغرب ، فلم تزل موفورةً ، وعمرانها متّصلاً ، وسند التّعليم بها قائماً)[2] .

في ظل هذا الجو السياسي المائج بالفتن والقلاقل والاضطرابات ، وفي ظل هذه الحياة الاجتماعية والاقتصادية القاسية، وفي ظل هذه البيئة العلمية المزدهرة بالتأليف الحافلة بالموسوعات ..عاش عالمنا الكازروني، وسنتحدث في المبحث التالي –إن شاء الله تعالى– عن سيرته الذاتية والعلمية .

المبحث الثاني : سيرة الكازروني

المطلب الأول : سيرته الشخصية

أولاً : اسمه

عند محاولة التثَبُّتِ من اسم المؤلف تبيَّن لي أنه قد ذُكر في المراجع بعدة أسماء وألقاب متشابهة ، ولكن مع بعض الفروق بينها ؛ لذلك سأفصِّل في هذا المطلب قليلاً للوصول إلى ما تطمئن إليه النفس في ذلك .

وقد وجدت اسمه في عدة مصادر : منها ما هو في كتبه التي من تأليفه ، ومنها ما هو في كتب التراجم .

اسم المؤلف في كتبه :

1–كتاب "مطالع الأنوار المصطفية" :

قال في أوله في النسخة (أ) : (قال مؤلف هذا الكتاب : سعيد بن مُحَمَّد بن مسعود الكازروني)[3] .

بينما قال في أوله في النسخة (ب) : (قال مؤلف هذا الكتاب : سعيد مُحَمَّد بن مسعود الكازروني)[4] .

وقال في آخره : (كتبه مؤلفه سعيد مُحَمَّد بن مسعود بن مُحَمَّد بن مسعود الكازروني)[5].

---

[1] أحمد بن علي العسقلاني ثم المصري ، أبو الفضل ، شيخ الإسلام وإمام الحفاظ ، تصانيفه كثيرةٌ وجليلةٌ ، منها (الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة) و (فتح الباري شرح صحيح البخاري) ، مات سنة (852) .انظر : طبقات الحفاظ 552 ، والأعلام 178/1 .

[2] تاريخ ابن خلدون 546/1 .

[3] النسخة (أ) : اللوحة الأولى .

[4] النسخة (ب) : اللوحة الأولى .

[5] النسخة (أ) : اللوحة الأخيرة ، أما اللوحة الأخيرة من النسخة (ب) فهي ناقصة كما سنبين فيما بعد عند وصف النسخ الخطية.

كذلك جاء في الباب الثامن–فصل "والذي" بعد ذكر الحديث الأول في هذا الفصل : (قال سعيد بن مسعود مؤلف هذا الكتاب)[1].

2–كتاب "المسلسلات" : ذكر المؤلف في هذا الكتاب عدداً من الأحاديث المسلسلة ، ومن بينها ذكر أحاديث مسلسلةً بالمحمدين ، ثم عقَّب عليها ، فقال بعد الحديث الأول : (مُحَمَّد الأول هو : مؤلف هذا الكتاب سعيد مُحَمَّد بن مسعود بن مُحَمَّد بن مسعود الكازروني)[2].

وقال بعد الحديث الثاني : (مُحَمَّد الأول : سعيد مُحَمَّد بن مسعود ، مؤلف هذا الكتاب)[3].

وقال بعد الحديث الثالث : (مُحَمَّد الأول : هو سعيد بن مسعود الكازروني)[4].

وقال بعد الحديث الرابع : (مُحَمَّد الأول : سعيد الدين مسعود مؤلف الكتاب)[5].

اسمه في الكتب التي ترجمت له :

1–كتاب شد الإزار للجنيد الشيرازي ، قال في ترجمته : (مولانا سعيد الدين أبو سعد مُحَمَّد بن مسعود بن مُحَمَّد ابن مسعود البُلَيَّاني الكازرونى ، ويُكنى أبا المحمَّدَيْن)[6].

2–ذكره ابن الجزري[7] في كتابين الأول : "كتاب المسلسلات" ، فقال عنه : (أخبرنا الإمام سعيد الدين مُحَمَّد ابن مسعود محدث فارس في زمانه)[8].

والثاني كتاب : "مناقب الأسد الغالب علي بن أبي طالب" ، فقال عنه : (الإمام شيخنا المحدث سعيد الدين مُحَمَّد بن مسعود الكازروني)[9].

3–كتاب "الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة" لابن حجر ، قال في ترجمته : (مُحَمَّد بن مسعود بن مُحَمَّد بن خواجه إمام مسعود بن مُحَمَّد بن علي بن أحمد بن عمر بن إسماعيل ابن الشيخ أبي علي الدقاق البلياني الكازروني)[10] .

---

(1) النسخة (أ) اللوحة 208 ، النسخة (ب) اللوحة 193.

(2) المسلسلات : 363.

(3) المرجع السابق : 365.

(4) المرجع السابق : 367.

(5) المرجع السابق : 379.

(6) شد الإزار 61/1 .

(7) مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن علي الدمشقي الشافعي ، أبو الخير ، شيخ الإقراء في زمانه ، ومن حفاظ الحديث ، من كتبه (النشر في القراآت العشر) ، و (المسلسلات) في الحديث ، مات سنة (833) انظر : طبقات الحفاظ 149/5، والأعلام 45/7 .

(8) المسلسلات 453 .

(9) مناقب الأسد الغالب مُمزق الكتائب ومُظهر العجائب ليث بن غالب أمير المؤمنين أبي الحسن علي بن أبي طالب ﷺ 47/1 .

(10) الدرر الكامنة 7/6 .

4-كتاب "إتحاف السادة المتقين بشرح إحياء علوم الدين" ، للمرتضى الزبيدي[1] ، ذكره عند كلامه عن أسانيده في أحاديث الصلاة فقال في أحدها بعد ذكر عدة شيوخ : (أخبرنا شيخ المحدثين ببلاد فارس سعيد الدين أبو مُحَمَّد : مُحَمَّد بن مسعود بن مُحَمَّد بن مسعود البلياني الكازروني)[2].

5-ذكره حاجي خليفة[3] عدة مرات ، فقال في"سلم الوصول إلى طبقات الفحول" 266/3 :

(الشيخ الإمام عفيف الدين سعيد مُحَمَّد بن مسعود بن مُحَمَّد بن مسعود الكَازروني المتوفى سنة ثمان وخمسين وسبعمائة)[4].

وقال في موضع آخر من نفس الكتاب : (سعيد الدين : لَقَبُ مُحَمَّد بن مسعود الكازروني ، مات سنة 758)[5].

وكذلك قال في نفس الكتاب : (سعيد الدين مُحَمَّد بن مسعود بن مُحَمَّد بن مسعود ، مات سنة 758)[6].

وقد ذكره حاجي خليفة أيضاً في كتابه "كشف الظنون" ، فقال : (الشيخ الإمام : سعيد بن مُحَمَّد بن مسعود الكازروني)[7].

6-كتاب "هدية العارفين" 161/2 لإسماعيل البغدادي[8] ، قال عنه : (الكازروني مُحَمَّد بن مسعود بن مُحَمَّد سعيد الدين الكازروني المتوفى سنة 758 ثمان وخمسين وسبعمائة)[9].

---

(1) مُحَمَّد بن مُحَمَّد الحسيني الزبيدي ، أبو الفيض ، الملقب بمرتضى الزبيدي ، علامة باللغة والحديث والأنساب ، من كتبه (تاج العروس في شرح القاموس) ، و (إتحاف السادة المتقين) في شرح إحياء علوم الدين للإمام الغزالي ، مات سنة (1205) الموافق (1790م) . انظر : فهرس الفهارس لعبد الحي الكتاني 526/1 ، والأعلام 70/7 .

(2) إتحاف السادة المتقين 146/3 .

(3) مصطفى بن عبد الله القسطنطيني ، الحنفي ، الشهير بكاتب جلبي ، وبحاجي خليفة ، مؤرخٌ ، عالمٌ بالكتب ومؤلفيها ، من تصانيفه: (كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون) و (سلم الوصول إلى طبقات الفحول) في التراجم ، مات سنة (1067) الموافق (1657م) .انظر : الأعلام 236/7 ، ومعجم المؤلفين لعمر كحالة 262/12 .

(4) سلم الوصول إلى طبقات الفحول 266/3.

(5) المرجع السابق 22/5 .

(6) المرجع السابق 234/5 .

(7) كشف الظنون 1689/2.

(8) إسماعيل بن مُحَمَّد أمين البابانى البغدادي ، عالم بالكتب ومؤلفيها ، عمل تذييلاً على كشف الظنون سماه : (إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون) ثم جمع التذييل مع الكتاب الأصلي في كتاب واحد سماه : (هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين) ، مات سنة (1339) الموافق (1920م) . انظر : الأعلام 326/1 .

(9) هدية العارفين 161/2.

7–كتاب "الرسالة المستطرفة" للكتاني[1] ، عند حديثه عن كتاب "النَّجْم" للأقليشي ، فقال : (شرحه الشيخ الإمام عفيف الدين أبو سعد سعيد بن مُحَمَّد بن مسعود الكازروني ...المتوفى : سنة ثمان وخمسين وسبعمائة)[2].

8–كتاب "الأعلام" للزركلي[3] ، ترجم له فقال : (الكازروني :مُحَمَّد بن مسعود بن مُحَمَّد ، سعد الدين الكازروني محدثٌ ، سمع الكثير ، ...ومن كتبه : شرح المشارق)[4] .

وبعد ذكر هذه الكتب يتبيَّن لنا ما يلي :

1–اسم المؤلف هو مُحَمَّد ، واسم أبيه مسعود ، وهذا ورد في أغلب الكتب ، باستثناء القليل منها والتي ذكرت أن اسم أبيه مُحَمَّد كما في اللوحة الأولى من النسخة (أ) –والتي خالفت المواقع الباقية في كلا النسختين– وكما في كشف الظنون لحاجي خليفة والذي خالفه المؤلف نفسه في سلم الوصول ، ولعله سهو أو تصحيف .

2–يتبين أن للمؤلف عدة ألقاب منها "سعيد الدين" ، ويذكر أحياناً "سعيد" وهذا ما يفسر أن اسم المؤلف يذكر أحياناً سعيد بن مسعود .

3–من ألقابه أيضاً : "أبو سعد" و "أبو مُحَمَّد" و "أبو المحمَّدَيْن" .

فالنتيجة –والله أعلم– أن اسم المؤلف هو : **مُحَمَّد بن مسعود بن مُحَمَّد بن مسعود**، وأن له عدة ألقاب أشهرها : **سعيد الدين** .

ومما يجدر ذكره أنني أثناء البحث عن ترجمته وجدت خلطاً بين اسم المؤلف واسم ولدَيه؛ وذلك لأنه كان له ولدان اسم كلٍ منهما مُحَمَّد، واسم المؤلف كذلك مُحَمَّد ، فيبدو أن الأمر اختلط على بعض من ترجم لهم، وخصوصاً أن المؤلف وولديه من أهل العلم ؛ لذا أجد من الضروري أن أذكر ترجمةً بسيطة لهذين الولدين :

الأول هو : عفيف الدين : مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن مسعود بن مُحَمَّد بن مسعود الكازروني الشافعي ، ولد سنة سبع وعشرين وسبعمائة، قرأ على أبيه كتباً جمَّةً، صنَّف الكثير من الكتب ، ومنها شرح لصحيح البخاري[5] ، وجمع

---

[1] مُحَمَّد بن جعفر بن إدريس الكتاني الحسني الفاسي ، أبو عبد الله ، مؤرخ محدث ، مكثر من التصنيف ، من كتبه : (نظم المتناثر في الحديث المتواتر) و (الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة) ، مات سنة (1345) الموافق (1927م) . انظر : الأعلام 72/6-73 ، ومعجم المؤلفين 150/9 .

[2] الرسالة المستطرفة 182 .

[3] خير الدين بن محمود بن مُحَمَّد بن علي بن فارس الزركلي الدمشقي ، الشاعر المؤرخ الأديب ، من أشهر مؤلفاته (الأعلام) ، مات سنة (1396) الموافق (1976م) . انظر كتاب الأعلام 267/8-270 حيث ترجم لنفسه في نفس الكتاب .

[4] انظر الأعلام : 96/7.

[5] وقد نسبت بعض الكتب هذا الشرح لوالده سعيد الدين ، كما في كشف الظنون 552/1 ، وكذلك في هدية العارفين –والذي ينقل عن كشف الظنون كما هو معلوم– 1/ 392 ، ومعجم المؤلفين لعمر كحالة 231/4 ، وهو سهو .

والعجيب أن صاحب هدية العارفين ذكر في 392/1 أن من مؤلفات عفيف الدين –والذي اختلطت ترجمته مع ترجمة أبيه كما ذكرنا– كتاب "المطالع المصطفوية في شرح مشارق الأنوار النبوية للقاضي عياض" ، ولعل شهرة كتاب القاضي عياض جعلت ذهن إسماعيل البغدادي يسبق إليه .

أسانيدَ نفيسةً في كتاب سمَّاه : "شعب الأسانيد في رواية الكتب والمسانيد"[1] .

والثاني هو : نسيم الدين : مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن مسعود بن مُحَمَّد بن مسعود الكازروني ، أبو عبد الله ، ولد سنة خمس وثلاثين وسبعمائة في كازرون ونشأ بها ، سمع الكثير على أبيه وأخذ عنه وعن غيره ، برع في العربية ومتعلقاتها ، وشارك في الفقه وغيره ، كان كثير العبادة والنسك ، حسن الأخلاق ، مات بمكة وله خمس وستون سنة[2] .

ثانياً : تاريخ ومكان ولادته

لم تحدد المراجع التي ترجمت للكازروني تاريخ ولادته ، ولكن يمكن تحديد تاريخٍ تقريبيٍ لذلك من خلال كلام للكازروني نفسه ، وذلك في كتابه "المنتقى"[3] حيث قال مادحاً أمة النبي ﷺ : (تراهم في سِنِيّ سبعمائة بعد اثنين وخمسين على دين رسولهم ، حنفاء مخلصين لا مُغيّرين ولا مُحرّفين ....إلى أن قال : ولولا أني كالشَّن[4] البالي والطلل الفاني لأُنافي[5] على الخمسين)[6] .

والذي يظهر أن المؤلف قد ذكر تاريخ كتابته لهذا النص وهو سنة (752) ، كما ذكر عمره في هذا الوقت وهو قرابة الخمسين ، فيمكن الاستئناس بهذا إلى أن مولده –رحمه الله تعالى– كان في أوائل القرن الثامن الهجري[7] .

أما مكان ولادته فهو كازرون ، كما صرح المؤلف بذلك فقال : (ومن أطيب بلاد فارس : كازرون ، وهي بلدة مؤلف هذا الكتاب ، ومولده ومنشؤه)[8] .

وكازَرُونُ : بتقديم الزاي ، وآخره نون : مدينة بفارس بين البحر وشيراز، وهي بلدة عامرةٌ كبيرةٌ ، تصنع فيها ثياب الكتّان الفاخرة ، وهي كلها قصور وبساتين ونخيل ممتدّة عن يمين وشمال ، وبها سوق كبيرة ،

---

(1) انظر : الضوء اللامع للسخاوي : 21/10.

(2) انظر : المرجع السابق : 22/10.

(3) سيأتي الكلام عن هذا الكتاب عند الحديث عن مؤلفات الكازروني .

(4) الشَّنّ : كل آنية بالية صنعت من جلد . انظر : لسان العرب 241/13 مادة (شنن) .

(5) جاء في تاج العروس 40/23 : (الأنف من كل شيء : أوله) ، وجاء فيه أيضاً 49/23 : (أنِفَ عمله أي : أول ما أخذ فيه ، وهو مجاز) ، فمعنى كلمة "أنافي" أنه بدأ في السنة الخمسين من عمره وأنه في أولها .

(6) انظر المنتقى ص 13.

(7) استفدت هذه الفكرة من بحث زميلي الأخ مُحَمَّد كرمان ، الذي ناقش رسالته قبلي بعدة أشهر ، ص41 ، ثم رجعت إلى المرجع الذي أشار إليه .

(8) انظر : النسخة (أ) اللوحة 212 ، والنسخة (ب) اللوحة 198.

نشطة ، وليس بها نهر جارٍ ، وإنما هي أقنيةٌ وآبار، وفيها تمرٌ يقال له : الجيلان يتفرّد به ذلك الموضع [1].
(وليس بجميع فارس هواءٌ أصحُّ من هواء كازرون ، ولا أصلحُ أبداناً وبشرةً من أهلها)[2] .
ويُنسَب إلى كازرون جماعةٌ من أهل العلم نذكر منهم : الشيخ أحمد بن منصور أبو العباس الكازروني[3]، ومنهم أبو عبد الله مُحَمَّد بن بيان بن مُحَمَّد الكازروني[4] المقرئ الفقيه ، شيخ الشافعية في وقته ، وغيرهم[5] .

وقد ضبط صاحب كتاب الأنساب اسمَ البلدة بسكون الزاي ، فقال : (الكازْرُوني : بفتح الكاف وسكون الزاي وضم الراء وفي آخرها النون ، هذه النسبة إلى كازْرون ، وهي إحدى بلاد فارس ، خرج منها جماعة من العلماء والفضلاء وأهل الخير)[6].

ثالثاً : تاريخ ومكان وفاته

معظم من ترجم له يذكر أن وفاته كانت في جمادى الآخرة سنة ثمان وخمسين وسبعمائة[7] .

أما مكان دفنه فقد ذكره الشيرازي في كتابه "شد الإزار" ، فقال : (ودفن في صحن رباطه[8] الذي بناه بباب الشّيخ الكبير[9])[10] ، وذلك في الروضة الكبيرية بشيراز[11] .

---

[1] انظر : معجم البلدان لياقوت الحموي 429/4-430 ، وتقع كازرون اليوم في مدينة شيراز ضمن إيران . انظر : أطلس العالم الإسلامي ص24 .

[2] المسالك والممالك للإصطخري 137 .

[3] أحمد بن منصور بن أحمد بن عبد الله ، أبو العباس الكازروني ، كان قاضياً في كازرون ، سمع الحديث من كثيرين ، من آثاره : معجم الشيوخ في سبعة أجزاء ، مات سنة (587) بشيراز. انظر : تاريخ الإسلام للذهبي 830/12 ، ومعجم المؤلفين 182/2 .

[4] مُحَمَّد بن بيان بن مُحَمَّد الكازروني ، أبو عبد الله ، المقرئ الفقيه ، شيخ الشافعية في زمانه ، تفقه على يده الكثير من بينهم الفقيه الشاشي ، مات سنة(455) . انظر : سير أعلام النبلاء 367/13 .وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي 122/4 .

[5] معجم البلدان : 230/4.

[6] الأنساب للسمعاني : 16/11.

[7] انظر : المراجع التي ذكرتها عند تحديد اسمه ، وبنفس المواقع .

[8] الرباط : ثكنة عسكرية تتألف من صحن – يعني فناء- تحيط به عشرات الغرف لإقامة المرابطين للجهاد ، وتتألف أيضًا من طبقات تعلو جوانبه ، وينتهي بجامع كبير ، وهو أيضًا بمثابة مستشفى للمرضى الذين يعالجهم المرابطون ، وقد ينزل فيه المسافرون ، وهو أيضًا بمثابة مدرسة. انظر: الحضارة الإسلامية أسسها ووسائلها تأليف الشيخ عبد الرحمن بن حسن حَبَنَّكَة الميداني الدمشقي 602-603 .

[9] الشيخ الكبير : هو أبو عبد الله مُحَمَّد بن خفيف الشيرازي ، من علماء الصّوفيّة وشيوخها البارزين في شيراز، مات سنة (371) . انظر : شد الإزار 38/1 إلى 46 .

[10] شد الإزار : 64/1 .

[11] قسَّم الشيرازي في كتابه الأماكن التي تُزار في شيراز إلى سبعة مزارات ، وأولها يُسَمى الروضة الكبيرية .

رابعاً : أخلاقه

تمتع الكازروني –رحمه الله تعالى– بأخلاقٍ حميدةٍ ، وسجايا كريمةٍ ، وتواضعٍ جمٍّ ، مع محبةٍ كبيرةٍ لأهل العلم ، ورحمةٍ وشفقةٍ لطلابه ومريديه .

وقد تكلم عن ذلك مؤلف شد الإزار الذي ترجم للكازروني ، فقال : (سلطان الفقهاء والمحدّثين ، وإمام الأئمّة المهتدين ، وناشر أحاديث سيّد المرسلين ﷺ ، ورُحْلة طلّاب الآفاق ، وقدوة أهل الحديث على الإطلاق ، لم أرَ أحداً بحسن سمته ، وحسن خلقه ، وكمال عقله ، ووفور إشفاقه ورحمته على خلقه ، كان واحداً مشاراً إليه فى الفقه والحديث وغيرهما ، يسلك طريق السّلف ، ويجانِب التكلُّفَ والصَّلفَ[1] ، هشَّاشاً[2] بشَّاشاً[3] ، وسَّاماً بسَّاماً)[4].

وقال عنه أيضاً واصفاً تعامله مع طلابه : (و كان يدرّس فى رباط الشيخ الكبير مدّةَ سنين ببيان شافٍ وكلامٍ وافٍ ، لم ينهر في وجه سائلٍ ، ولم يضِنَّ بإعطاء كتابٍ على طالب ، وكان ديدنُه البرَّ والتّقوى ، وشِنْشنَتُه[5] التمسّكَ بالعروة الوثقى ، مُعظِّماً لسنن رسول الله ﷺ ، محرّضاً على إكرام أهل الفضل ، يحثُّ سائرَ المحصّلةِ الطّلّابِ على مراعاة الآداب ، وملازمة الورع ، وقلّة الطّمع ، وحفظ اللّسان عمّا يؤدّي الى عيب إنسان)[6].

ويظهر تواضعُ الكازروني من طريقة كتابته ، ويتبيَن لنا حرصُه على نشر العلم ، مع بعدِه عن الرياء والسمعة ، وسعيه لتحرير نيته وإخلاص عمله ..من خلال كلماته وتعليقاته .

ومن أمثلة ذلك ما قاله بعد تعقبه على الصغاني في أحد الأحاديث :

(واعلم أنَّ الصغاني –نضَّرَ اللهُ وجهَه– ذكر في هذا الحديث تَفَرُّدَ مسلمٍ ببعضه ، واتفاقَ البخاري في الباقي ، وفي كثيرٍ من أحاديث هذا الكتاب كان يلزمُه أن يفعلَ ذلك ، وأنا –أقلُّ عبادِ اللهِ استعداداً– أشيرُ في كتابي هذا إلى ما وقع التفرُّد فيه عند كل حديث ، والله يعلم أنِّي لا أفعل ذلك إلا بياناً وروايةً ، لا فخراً واعتراضاً ، فإنَّ أحداً لو قال : هذا الحديث رواه البخاري ، أو مسلم ، أوْ هُمَا ، ولم يكن كذلك ..فقد كذب في حديثِ

---

(1) الصلف : مجاوزة القدر تكبراً . انظر : لسان العرب 196/9 مادة (صلف) .

(2) رجل هشَّاش : سهل الشأن فيما يطلب منه . انظر : القاموس المحيط 610/1 مادة (هشش) .

(3) البشُّ : أن يضحك للرجل ويلقاه لقاء جميلا ، والبشاشة : طلاقة الوجه. انظر : لسان العرب 266/6 مادة (بشش) .

(4) شد الإزار 61-62 .

(5) الشِنشِنة : الطبيعة والسجية والعادة . انظر : تاج العروس 294/35 مادة (شنن) .

(6) شد الإزار 63 .

رسولِ اللهِ ﷺ ، ووعيدُه مُعَيَّنٌ [1] ، ومن حدَّث بحديث يرى أنه كَذِبٌ فهو أحد الكاذِبَيْن[2] ، فهذا الذي حملني على تمييز الروايات في بعض في أحاديث المشارق)[3] .

ومن الأمثلة على ذلك أيضاً ما قاله بعد أحد تعقيباته على الصغاني : (والعجب أن الصغاني – نضَّر الله وجهه– قال : وذِكرُ موسى هو في بعض روايات البخاري ، وإني –مع قِصَرِ باعي في هذا الفن– شاهدت هذا الحديث مع ذكر موسى كما ذكره في صحيح مسلم)[4].

المطلب الثاني : سيرته العلمية

أولاً : طلبه للعلم ، ورحلاته في سبيل ذلك :

من مطالعة كتب التراجم والطبقات ومن خلال تحقيق هذا المخطوط ..يتضح لنا أنَّ المؤلف كان يتمتع بشخصية علمية مرموقة ، وأنَّ نشأته وحياته لا تختلف عن حياة العلماء السابقين من السلف الصالح من حيث الانصراف كلياً في سبيل تحصيل العلم ، والحرص الدائم على الانتفاع من علماء عصره ، والرحلة في سبيل ذلك ، مع نشره للعلم ، وإلقاء الدروس ، والاهتمام بطلابه والعناية بهم ، ويُضاف إلى ذلك كله تأليف الكتب وتصنيفها .

• قال عنه الشيرازي في شد الإزار : (حدّث ، وأسمع ، وكتب ، وروى ، وأفاد ، وصنّف في الدّين كتباً معتبرةً)[5].

• كما تحدث عن رحلاته فقال : (وسافر بلداناً كثيرةً ، وحصّل الأسانيد العالية ، واستجاز من مشايخ الأمصار ، فراسلوه وأجازوه من كلِّ الدِّيار)[6] .

---

[1] في هذا إشارة إلى الوعيد الذي جاء في الحديث المتواتر (من كذب علي متعمِّداً ، فليتبوأ مقعده من النار) .

[2] جاء في الحديث (من حدث عني بحديث يرى أنه كذب ، فهو أحد الكاذبين) رواه مسلم في مقدمة صحيحه ص8 ، وقد جاءت كلمة (الكاذِبَيْنِ) مضبوطةً بفتح الباء على التثنية في النسخة (أ) ، وبغير ضبطٍ في النسخة (ب) ، وفي الرواية جاءت الكلمة بلفظ (الكاذِبَيْنِ) على التثنية ، وبلفظ (الكاذِبِيْنَ) على الجمع . قال النووي في شرحه على مسلم 64/1 : (والكاذِبيْن بكسر الباء وفتح النون على الجمع وهذا هو المشهور في اللفظتين ، قال القاضي عياض : الرواية فيه عندنا الكاذِبيْن على الجمع ورواه أبو نعيم الأصبهاني في كتابه المستخرج على صحيح مسلم في حديث سمرة الكاذبَيْنِ بفتح الباء وكسر النون على التثنية واحتج به على أن الراوي له يشارك البادئ بهذا الكذب ثم رواه أبو نعيم من رواية المغيرة الكاذِبَيْنِ أو الكاذِبِينَ على الشك في التثنية والجمع) .

[3] انظر تحقيق الحديث 1436 في ص 245 هذا البحث .

[4] انظر : النسخة (أ) اللوحة 215 ، والنسخة (ب) اللوحة 199 .

[5] شد الإزار 63 .

[6] المرجع السابق نفسه .

• قال عنه الحافظ ابن حجر : (كان سعيد الدين محدثاً فاضلاً ، سمع الكثير وأجاز له المزي وبنت الكمال وجماعة)[1] .

• وتعددت شيوخه فمنهم الشيرازي والعراقي والشامي والحجازي وغيرهم ، كما سنذكر بعد قليل .

• وقد استمر تدريسه لسنوات، وكانت مجالسه عامرة بطلبة العلم، حيث وصف الشيرازي هذه الدروس فقال : (كان يُدرِّس في رباط الشيخ الكبير مدّة سنين ، وكان حُضَّارُ درسه فى كلِّ يوم أكثر من سبعين ، ومهما أسمع البخاريَّ عن سدّته الشريفة يحضر المئون ممّن يكتبون سوى من يستمعون أو يسمعون)[2] .

• وقد تحدث الكازروني عن هذه الدروس في مطالع الأنوار ، فقال : (قال مؤلف هذا الكتاب سعيد مُحَمَّد بن مسعود الكازروني –وفَّقه الله لمتابعة سيد المرسلين ، وأوجب له مرافقة النبيين والصِّدِّيقين– كنت أتولى تسميع كتاب الصحيح للبخاري بكازرون في دار الحديث)[3].

• ومن خلال سيرة حياته ، ومن دروسه ومصنفاته ..يتضح لنا أنَّ علم الحديث هو العلم الذي كان يشغل معظم وقته ، وكان يشعر بالحزن والأسى لعدم اهتمام المسلمين في زمانه بهذا العلم .

وقد نسب إليه الشيرازي في شد الإزار أبياتاً جميلةً تدل بوضوح على تعلقه بعلم الحديث ، وعلى حزنه بسبب ابتعاد الناس عنه[4] :

إلى الله أشكو ثمّ أشكو شكايتي إلى الله من فقدان علم الرّوايةِ

وأبكي علي الإسلام والدّين والتّقى وألطم وجهي من غلوّ الغوايةِ

ثانياً : شيوخه

للكازروني عدد كبير من الشيوخ ، سأذكر بعضهم هنا ، والبعضَ الأخر عند الحديث عن أسانيده ، وعند الحديث عن مسلكه الصوفي بعد قليل .

•**المزي** : الإمام العالم الحبر الحافظ محدث الشام ، جمال الدين أبو الحجاج يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف القضاعي الدمشقي الشافعي ، ولد بحلب سنة أربع وخمسين وستمائة ، ونشأ بالمزة ، من أشهر كتبه " تهذيب الكمال في أسماء الرجال " و"تحفة الأشراف في معرفة الأطراف" ، مات سنة اثنتين وأربعين وسبع مائة[5] .

---

[1] الدرر الكامنة 7/6 ، وسأترجم لهؤلاء العلماء عند الحديث عن شيوخه .

[2] شد الإزار : ص 63 .

[3] انظر : النسخة (أ) اللوحة 64 ، النسخة (ب) اللوحة 58 .

[4] شد الإزار 64 ، ولم أجد ذكراً لهذه الأبيات في أي مرجعٍ من المراجع التي بين يدي سوى "شد الإزار" .

[5] انظر : الدرر الكامنة 7/6 ، وتذكرة الحفاظ للذهبي 193/4–194 ، و أعيان العصر وأعوان النصر للصفدي 644/5 وما بعدها ، وطبقات الشافعية للسبكي 395/10 وما بعدها .

•**بنت الكمال** : زينب بنت أحمد بن عبد الرحيم المقدسية ثم الدمشقية ، شيخةٌ صالحةٌ مسندةٌ ، كثيرة المروءة والخير ، شديدة التواضع ، سمعت الكثير ، وأجاز لها خلق كثير ، طال عمرها ، واشتهر ذكرها ، ماتت سنة أربعين وسبع مئة ، عن أربع وتسعين سنة[1] .

•**أمين الدين الكازروني** : قال عنه الشيرازي في شد الإزار وهو يتحدث عن المؤلف : (تأدّب أوّلاً بشيخ الشيوخ أمين الدّين الكازروني، وكان من عصبته)[2] .

•**ركن الدين بن المظفر** : الشيخ منصور بن المظفر ، أبو مُحَمَّد ، جمع بين العلم والسلوك ، تأدَّب بوالده وعلماء بلده ، ثمّ خرج لحجّ بيت الله الحرام ، فلقي مشايخ الحجاز وعلماءها ، وهو أولُ من نشر كتب الإمام النّووي بشيراز وأفتى بما فيها ، مات سنة ثلاث وثلاثين وسبعمائة ، وله أربعٌ وثمانون سنة[3] .

•**ظهير الدّين بن المظفر** : الشيخ إسماعيل بن المظفر ، أبو الفضائل ، كان عالماً بارعاً ذا جاه رفيع ومنصب عالٍ ، يُذكِّر النّاس في مكان أبيه ، وله روايات كثيرة وأسانيد عالية ، صنَّف كتاباً في الحديث سمّاه "فضائل الصلوات" ، توفيَ في سنة ثلاثين وسبعمائة ، ودفن عند إخوته وأبيه رحمة الله عليهم[4] .

ثالثاً : تلامذته

•**عبد الرحيم بن عبد الكريم** القرشي البكري النسب ، الشيرازي المولد ، الشافعي المذهب ، ولد سنة أربع وأربعين وسبعمائة بشيراز ، وحفظ القرآن وهو ابن ست سنين ، وقرأ الحديث على الكازروني[5] .

•**أحمد بن عمر** بن مُحَمَّد بن فخر الدين الكازروني ، كان من أهل كازرون وسمع من الشيخ المحدث سعيد الدين الكازروني ، وغيره ، مات سنة سبعمائة وست وتسعون للهجرة ، وعمره ثمان وسبعون سنة ، ومن مروياته عن الشيخ سعيد الدين الحديث المسلسل بالأولية[6] .

•**مُحَمَّد بن إبراهيم** بن مُحَمَّد بن غياث الدين الحسيني الكازروني ، ولد سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة ، وروى عن سعيد الدين الكازروني[7] .

---

(1) انظر : الدرر الكامنة 7/6 ، ومعجم الشيوخ للذهبي 248/1 ، أعيان العصر 390/2 .

(2) انظر : شد الإزار 62/1 .

(3) انظر : المرجع السابق 63/1 ، و 198/1-200 .

(4) انظر : المرجع السابق 63/1 ، و 200/1-201 .

(5) انظر : التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة للسخاوي 168/2.

(6) انظر : الدرر الكامنة 272/1 .

(7) انظر : الضوء اللامع 277/6 .

•**مُحَمَّد بن مُحَمَّد** بن رشيد الجمالي ، أبو الفياض ، وأبو حامد ، وأبو المجد ، سلك طريق الزهد والورع ، واشتهر بذلك ، وكان قد سمع الحديث المسلسل من الكازروني ، ولد سنة سبعٍ وسبعمائة ، ومات سنة ثلاث وثمانين وسبعمائة[1] .

•ومن تلامذته أيضاً ولداه : **عفيف الدين مُحَمَّد بن مُحَمَّد** ، و **نسيم الدين مُحَمَّد بن مُحَمَّد** ، وقد مرت ترجمتهما عند الحديث عن اسم المؤلف .

رابعاً : أسانيده

ذكر الكازروني في بدايات كتابه "مطالع الأنوار" أسانيده إلى الكتب الخمسة الأساسية في هذا الكتاب ، وهي الصحيحان ، والنَّجْم للأقليشي ، والشهاب للقضاعي ، ومشارق الأنوار للصغاني[2] .

وسأذكر شيوخه في هذه الكتب مع ترجمة بسيطة لهم :

•**صحيح البخاري : يرويه عن الشيخ سراج الدين القزويني :**

عمر بن علي بن عمر القزويني ، الحافظ الكبير ، محدث العراق ، وإمام جامع الخليفة ببغداد ، اهتم بعلم الحديث وسمع من الكثيرين ، وروى عنه جماعةٌ كثيرون ، صنف التصانيف الكثيرة ، له كتاب مشهور بـ"المشيخة السراجية" أو "الفهرست" أجاد فيه وأفاد ، مات سنة خمسين وسبعمائة[3] .

•**صحيح مسلم : يرويه عن الشيخ صدر الدين الجويني :**

إبراهيم بن مُحَمَّد بن المؤيد الجويني الخراساني ، أبو المجامع ، الصوفي المحدث ، كان مليحاً مهيباً ، حسن الفهم ، اعتنى بالسماع والرواية ، فسمع من جماعة كثيرين بالشام والعراق والحجاز، وأسلم على يديه غازان ملك الإلخانيين ، ولد سنة أربع وأربعين وست مائة ، ومات بخراسان في سنة اثنتين وعشرين وسبع مائة[4] .

•**كتاب النَّجْم للأقليشي : يرويه عن الشيخ صدر الدين الجويني .**

•**كتاب الشهاب للقضاعي : يرويه عن الشيخ سراج الدين القزويني .**

•**مشارق الأنوار للصغاني : يرويه عن الشيخ جلال الدين الكوفي :**

مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن أحمد بن عبد الله الكوفي ثم البغدادي ، أبو هاشم الهاشمي ، كان أبوه واعظ بغداد في زمانه ، فسار على مسيرة أبيه ، ولد في رمضان سنة 663 وكانت وفاته في رجب سنة 746 ببغداد[5] .

---

[1] انظر : الدرر الكامنة 5/499-500 ، ومسلسلات ابن الجزري 453 .

[2] انظر هذه الأسانيد في : النسخة (أ) اللوحة 21-22، والنسخة (ب) اللوحة 21-22

[3] انظر : الدرر الكامنة 4/211 ، وذيل طبقات الحفاظ للسيوطي 237 ، وسلم الوصول 2/419.

[4] انظر : معجم الشيوخ الكبير للذهبي 1/157-158 ، وأعيان العصر 1/121-123 ، والدرر الكامنة 1/75-77 .

[5] انظر : الدرر الكامنة 5/425-426، و"تسهيل السابلة لمريد معرفة الحنابلة" لصالح بن عبد العزيز النجدي 2/1077-1078 .

كما ذكر الكازروني عدداً من أسانيده في كتابه المنتقى ، وسأكتفي بذكر بعضها :

- **المعجم الأوسط للطبراني : يرويه من طريق الإمام المزي**[1] .
- **سنن الترمذي : يرويه من طريق الشيخة بنت الكمال**[2] .
- **مسند الإمام أحمد : يرويه من طريق الشيخ الدَّقُوقي ، والشيخ البَرْزالي** [3] :

- **الدَّقُوقي** : محمود بن علي بن محمود العراقي ، تقي الدين الدّقوقي الحنبلي ، الإمام المتقن محدّث بغداد ، ولِدَ سنة ثلاث وستين وست مئة ، وتوفي – رحمه الله تعالى – في سنة ثلاث وثلاثين وسبع مئة، من كتبه "مطالع الأنوار في الأخبار والآثار الخالية عن السند والتكرار" وكتاب "الكواكب الدّرّية في المناقب العلوية"[4] .
- **البَرْزالي** : القاسم بن مُحَمَّد بن يوسف الإشبيلي ، أبو مُحَمَّد ، الحافظ الكبير المؤرخ ، كان عارفاً بالتاريخ ، وعالماً بالرجال ، وقد بلغ عدد مشايخه الذين سمع منهم ألفي شخص ، والذين أجازوه أكثر من ألف ، جمعهم في معجم ضخم ، وُلِدَ في سنة خمسٍ وستين وستمائة ، ومات سنة تسعٍ وثلاثين وسبعمائة[5] .

خامساً : مذهبه الفقهي

لم يصرّح الكازروني –رحمه الله تعالى– بمذهبه الفقهي في كتبه التي قرأتها ، ولم أجد مذهبه مذكوراً في أيٍّ من الكتب التي ترجمت له ، ولم أجد ترجمته في كتب طبقات الفقهاء كطبقات المالكية أو الحنفية أو الشافعية أو الحنابلة ؛ لذا لم أتمكن من الحكم على مذهبه الفقهي بشكل جازم .

وقد ذكر المؤلف أسماء عددٍ من الفقهاء في كتابه من بينهم الإمام مالك والإمام الشافعي والإمام أحمد وغيرهم ، ولكن بشكل قليل[6] ، ومما لفت انتباهي أنه لم يذكر اسم أحد من أعلام السادة الحنفية كالإمام أبي حنيفة أو صاحبيه أو غيرهم في القسم الذي حققته ، مع أن الصغاني الذي ألف الكتاب الأصل هو فقيه حنفي معروف ، كما أن المذهب الحنفي كان منتشراً بشكل واسع في بلاد ما وراء النهر .

ومن خلال دراسة مصادر المؤلف في كتابه –والتي سنذكرها بعد قليل– يمكن ملاحظة اعتماده على كتب الشافعية بشكل خاص ، مما قد يشير إلى أنه شافعي المذهب ، ولكن نقول هذا استئناساً وليس جزماً .

---

[1] المنتقى 26-27 ، وقد تمت ترجمة المزي ص33 .

[2] المنتقى 93-94 ، وقد تمت ترجمة بنت الكمال ص34 .

[3] المنتقى 154 .

[4] انظر : اللوحة الأخيرة من النسخة (أ) حيث ذكر فيها المؤلف أنه تعلَّم بعض الأدعية من الشيخ الدقوقي ، و أعيان العصر 406/5-407 ، وشذرات الذهب 186/8 ، والدرر الكامنة 7/6 و 88/6-89 .

[5] انظر : تذكرة الحفاظ للذهبي 195/4-196، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي 381/10-383 ، والدرر الكامنة 277/4-278 .

[6] سيتم ذكر مواضع ذلك والأمثلة عليه عند الكلام عن منهج المؤلف في المسائل الفقهية .

سادساً : مذهبه العقدي

كما ذكرنا في المذهب الفقهي ، فإنني لم أعثر على عبارةٍ صريحةٍ في ترجمته تبيّنُ مذهبَ الكازروني من ناحية الاعتقاد ، باستثناء عبارةٍ قالها الشيرازي في شد الإزار أثناء ترجمته له ، وهي قوله : (يسلك طريق السّلف)[1]، ولكنها عبارةٌ عامة تحتمل أكثر من معنى ، فلعله يقصد من ناحية العقيدة أو الفقه أو العبادة أو التصوف .

وقد وجدتُ عدة نصوصٍ في هذا المخطوط يتضح منها أنه كان على مذهب أهل السنة والجماعة ، وسأكتفي بذكر واحدٍ منها ؛ لدلالته على الموضوع .

فعند شرحه لحديث "إن قلوب بني آدم كلها بين إصبعين"[2] قال : (قيل : الإصبع هنا صفةٌ سمعية لا يُزاد على ذلك ، وقيل : أراد بالإصبعين النعمتين الدفع والنفع ، وقيل : النعمتان أحدهما سوقه الخير والإرشاد لما فيه مراضيه ، والثانية صيانتهم وحراستهم عن المهالك و المخاوف وما فيه خسران الدين والدنيا . واعلم أنه لا يحق لأحد أن يُترجم لفظ الإصبع في صفات الله تعالى بالفارسية أو غيرها من اللغات حسب ما يُتَصَوَّرُ به التمثيل والتشبيه ؛ لسعة لغة العرب وضيق باقي اللغات ، وقد يُحتمل فيها ما لا يُحتمل في غيرها)[3].

فقد ذكر –رحمه الله تعالى– مذهب التسليم والتفويض ، ومذهب التأويل ، مع رفضه للتشبيه والتجسيم ، بل مع تحذيره من ترجمة أمثال هذه النصوص إلى لغات أخرى ؛ خشية حدوث معنىً لا يليق بالله سبحانه وتعالى، وهذا من أهم السمات الأساسية في مذهب أهل السنة والجماعة، أعني : تعظيمَ الله عز وجل، وتنزيهَه عن التشبه بالمخلوقين ، مع قبول التفويض أو التأويل الذي لا يُخِلُّ بذلك .

وأما من ناحية تعظيمه للصحابة –رضوان الله عليهم– فكان يُعظِّم الجميع ويترضى عليهم ، وقد أفرد فصلاً طويلاً في أول الكتاب لترجمة الصحابة الواردين فيه ، وبعد ذكره للخلفاء الأربعة وسيدنا معاوية يختم الترجمة بذكر عدد مرويات كل صحابي ثم يقول ﷺ ، دون تمييز بين أحد منهم في ذلك[4] .

ولابد لي أثناء الحديث عن عقيدة الكازروني من ذكر كلام نُسِبَ له وادَّعى من نسبه أن مرجعه في ما يقول هو كتاب المشارق الذي أحقق قسماً منه ، فقد جاء في كتاب "المحسن السبط مولود أم سقط" لمؤلفه :

---

(1) شدَ الإزار 61/1.

(2) مسلم: كتاب القدر، باب تصريف الله تعالى القلوب كيف شاء رقم (2654) عن عبد الله بن عمرو بن العاص : أنه سمع رسول الله ﷺ يقول : "إن قلوب بني آدم كلَّها بين إصبعين من أصابع الرحمن ، كقلبٍ واحدٍ ، يصرِّفه حيث يشاء" ، ثم قال رسول الله ﷺ : "اللهم مصرفَ القلوب صرفْ قلوبنا على طاعتك" .

(3) النسخة (أ) اللوحة 69 ، والنسخة(ب) اللوحة 63 ، مع فروق بسيطة بين النسختين .

(4) راجع الفصل الأول في النسخة (أ) اللوحة 2 إلى 19، والنسخة (ب) اللوحة 3 إلى 18 .

مُحَمَّد مهدي السيد حسن الموسوي الخرسان ص24 ..كلاماً أنقله بحروفه ، وذلك عندما كان يذكر –حسب زعمه– العلماء الذين أقروا بأن للسيدة فاطمة ولداً اسمه المحسن ، وأنه قد مات سقطاً ، فقال :

(الشيخ الإمام سعيد بن مُحَمَّد بن مسعود الكازروني (ت758) ، جاء في كتابه مطالع الأنوار المصطفوية في شرح مشارق الأنوار النبوية للصغاني الحنفي (ت650) ، عند ذكر رواة الكتاب على ترتيب حروف المعجم ، فقال في حرف الفاء : فاطمة بنت رسول الله ﷺ كان من حقها أن تذكر في أول الأسامي ، لكن ترتيب الكتاب اقتضى هذا التنسيق ...–إلى أن قال بعد ذكر شيءٍ من ترجمتها– : وولدت لعلي الحسن والحسين والمحسن ، وقيل سقط المحسن من بطنها ميتاً بسبب أن عمر بن الخطاب دقَّ الباب على بطنها حين جاء لعلي أن يروح به إلى عند أبي بكر لأخذ البيعة)[1] أ هـ .

وبالرجوع إلى مخطوط المشارق بكلا نسختيه تبيَّن لي أن أصل الكلام موجود ، ولكن تم إقحام العبارة الأخيرة التي فيها : (وقيل سقط المحسن من بطنها ميتاً بسبب أن عمر بن الخطاب دقَّ الباب على بطنها حين جاء لعلي أن يروح به إلى عند أبي بكر لأخذ البيعة) ، فالموجود في النسختين هو :

(فاطمة بنت رسول الله ﷺ كان من حقها أن تذكر في أول الأسامي ، لكن ترتيب الكتاب اقتضى هذا التنسيق ...–إلى أن قال بعد ذكر شيءٍ من ترجمتها– : وولدت لعلي الحسن والحسين والمحسن وزينب ورقية وأم كلثوم ، ولها ثمانٍ وعشرون وقيل تسعٌ وعشرون وقيل ثلاثون سنة)[2] ثم ذكر بعد ذلك كلاماً عن وفاتها ودفنها ومن صلى عليها عند موتها[3] .

فهذا الكلام المنسوب للكازروني –رحمه الله تعالى– لا صحة له ، وأجد نفسي غنياً عن التعليق عن خطورة إقحام هذا الكلام في النص ، وعن قصد الذي أقحمه .

والخلاصة : أنَّ الكازروني –رحمه الله تعالى– كان على عقيدة أهل السنة والجماعة ، معظِّماً لله عز وجلَّ ، ومنزِهاً له سبحانه عن مشابهة المخلوقين ، يقبل التأويل في الصفات ، ويرفض التشبيه والتجسيم ، مُتَّبعاً لرسول الله ﷺ ، ولم يكن ناصبياً ولا رافضياً ، بل كان مُحباً للصحابة ، ولا يطعن بأحدٍ منهم .

---

[1] كتاب : المحسن السبط مولود أم سقط ص24 .

[2] اللوحة 16 من النسخة (أ) ، و اللوحة 15 من النسخة (ب) .

[3] من الملاحظ أن زميلي مُحَمَّد كرمان في رسالته التي ناقشها قبلي بعدة أشهر ..قد نفى وجود العبارة بكاملها في المشارق ، ونفى وجود أحاديث عن السيدة فاطمة فيها أصلاً ، ولعله قصد بنفيه عدم وجود العبارة المقحمة التي ذكرتها ، أو أنه سهو منه . انظر : ص 56 من رسالته .

سابعاً : تعظيمه لعلماء التصوف

لقد كان التصوف في الفترة التي عاش فيها الكازروني منتشراً بشكل واضح ، وكان لعلماء الصوفية في وقته مكانةٌ بارزةٌ في المجتمع ، كما كان لهم تأثيرٌ واضحٌ على بعض السلاطين والخانات ، حتى أسلم بعض حكام الإلخانيين على يد هؤلاء العلماء كما ذكرنا سابقاً .

وقد تأثَّر الكازروني بهذا المنهج ، وكان تعظيمه لعلماء التصوف واضحاً في ثنايا كتابه الذي ندرسه ، ومن أشهر علماء الصوفية الذين تأثَّر بهم في بلدته الشيخ أبو إسحاق الكازروني[1] ، والذي كان ذا مكانةٍ عظيمةٍ، ومحبةٍ كبيرةٍ ، ومنزلةٍ لا يدانيها أحدٌ بين أهل كازرون خصوصاً وشيراز عموماً .

فقد افتتح كتابه بكلام يدل على مكانة هذا العالم ، ومدى تعظيمه ، فقال : (ثم إني عنْوَنْتُه باسم شيخنا ومولانا وشيخ شيوخ الدنيا ، سيَّاحِ ميادين التحقيق ، وسبَّاح بحار التدقيق ... سلطان أكابر المحققين، ومرشد أعظم العارفين ، العارف بالله ، العالم بالله ، الداعي إلى الله، المؤيَّدُ من الله ، المجاهدُ في الله ... أبي إسحاق إبراهيم بن شهريار الكازروني ، قدَّس الله تربتَه المحروسة ، ونوَّر الله روضتَه المأنوسة)[2] .

ويقول الكازروني أيضا عن الشيخ أبي إسحاق : (ومن أطيب بلاد فارس كازرون ، وهي بلدةُ مؤلف هذا الكتاب ومولده و منشؤه ، ونشر الإسلام فيها شيخنا المرشد شيخ شيوخ الدنيا سلطان أولياء الله تعالى: أبو إسحاق إبراهيم بن شهريار الكازروني، قدَّس الله روحه)[3] .

ثامناً : مؤلفاته

ذكرت المراجعُ التي قرأتُها عدةَ مؤلفاتٍ للكازروني ، بعضها مطبوع ، وبعضها مخطوط ، ومنها ما هو باللغة العربية ، ومنها ما هو باللغة الفارسية .

فمن كتبه التي ألفها باللغة العربية :

1-كتاب المسلسلات : وقد ذكر فيه مئة وثمانية عشر نوعاً من المسلسلات ، أتمه سنة 742هـ ، وهو الذي يسميه ابن الجزري المسلسلات السعيدية ، وهو مطبوع بدار الرسالة في القاهرة بتاريخ (1438-2017) ، تحقيق أحمد الشبراوي[4] .

2- كتاب روضة الرائض فى علم الفرائض[5] (خ) .

---

[1] إبراهيم بن شهريار الكازرونيّ ، أبو إسحاق ، المعروف بالمرشد ، من أكابر مشايخ فارس ، وأصحاب الكرامات والقبول ، مات سنة ستّ وعشرين وأربعمائة ، وقبره في حلب في سوق السويقة، فيما يعرف بالزاوية الجوشنية. انظر : مجمع الآداب لابن الفُوَطي 189/5-190، وسلم الوصول 29/1 ، ونمر الذهب في تاريخ حلب لكامل بن حسين الحلبي ، الشهير بالغزي 148/2-149 .

[2] انظر اللوحة 2 في كل من (أ) و (ب) .

[3] انظر : اللوحة (212) من النسخة (أ) ، و (197) من النسخة (ب) .

[4] انظر : فهرس الفهارس للكتاني 659/2 ، والأعلام 96/7 .

[5] شد الإزار 1/ 63 ، ومعجم المؤلفين 20/12 .

3- كتاب جامع المناسك (خ) ، تحدث فيه عن مناسك الحج[1] ، وقد ذكره عند شرحه للحديث (1415) فقال: (في قصة طويلة بيَّناها في كتابنا الموسوم بجامع المناسك للطالب الناسك)[2].

4-كتاب شرح ينابيع الأحكام (خ) ، ولكنه مات قبل أن يتمه[3] .

5- مطالع الأنوار المصطفية في شرح مشارق الأنوار النبوية ، وهو الكتاب الذي نحن بصدد تحقيق قسم منه.

6-شفاء الصدور لأهل الحضور[4] .

7-كتاب المحمَّدِيين[5] .

ومن الكتب التي ألفها بالفارسية :

8- المنتقى في مولد المصطفى ، صنفه بالفارسية وترجمه ابنه (عفيف الدين) إلى العربية[6] ، وهو مطبوع في دار كنان بدمشق ، ولعله هو الكتاب الذي أشار إليه الشيرازي بقوله : (يجتمع لديه عند اسماع المولود عدّة آلاف من الصّالحين)[7].

9-حصن الأتقياء من قصص الأنبياء(خ)[8] .

ومن الجدير بالذكر أنني وجدت أثناء البحث عن مؤلفاته ..كتباً نُسِبت له وهي في الحقيقة من تأليف أبنائه ؛ وذلك بسبب الخلط بين الوالد وأولاده كما ذكرنا سابقاً ، ومن بين هذه الكتب:

كتاب "المغني شرح الموجز" ، نسبه الزركلي له[9] ، وهو لابنه سديد الدين[10] .

وكتاب "شرح صحيح البخاري" ، نسبه عمر كحالة للكازروني[11] ، وهو لابنه "عفيف الدين" كما ذكرنا سابقاً عند الكلام عن اسم المؤلف .

---

(1) المرجعان السابقان .

(2) انظر : الحديث (1415) في ص 222 من النص المحقق .

(3) شد الإزار 63/1.

(4) شد الإزار 63/1 ، ومعجم المؤلفين 20/12 .

(5) شد الإزار 63/1 .

(6) الأعلام : 96/7 .

(7) شد الإزار 63/1 .

(8) هدية العارفين 161/2 .

(9) الأعلام 96/7 .

(10) كشف الظنون 1999/2.

(11) معجم المؤلفين 231/4 .

الفصل الثاني
دراسة كتاب مطالع الأنوار المصطفية

المبحث الأول : تحقيق اسم الكتاب وتوثيق نسبته للكازروني

المبحث الثاني : تعريف عام بكتاب مطالع الأنوار المصطفية

المبحث الثالث:مصادر الكازروني في كتابه وكيفية تعامله معها

المبحث الرابع : منهج الكازروني في كتابه

المبحث الخامس : أثر الكازروني فيمن بعده

الفصل الثاني : دراسة كتاب مطالع الأنوار المصطفية

تمهيد : بعد الحديث عن حياة الكازروني وسيرته الذاتية والعلمية ، سنبدأ الآن بالحديث عن كتابه مطالع الأنوار، وسوف أتناول هذا الكتاب من عدة جوانب ، منها ما يتعلق باسم الكتاب وتوثيق نسبته للكازروني ، ومنها ما يتعلق بمضمون الكتاب ، ومنهج مؤلفه فيه .

المبحث الأول : تحقيق اسم الكتاب وتوثيق نسبته للكازروني

المطلب الأول : تحقيق اسم الكتاب

يمكن توثيق اسم الكتاب من المصادر الآتية :

أولاً : على غلاف الكتاب في النسخة (أ) كُتِبت العبارة التالية : (هذا كتاب مطالع الأنوار المصطفية في شرح مشارق الأنوار النبوية للإمام المحدث سعيد بن مُحَمَّد بن مسعود الكازروني)[1] ، وكذلك على غلاف النسخة (ب) كُتِبت العبارة التالية : (شرح مشارق الأنوار للكازروني رحمه الله تعالى)[2] .

ثانياً : ذكرَ المؤلفُ اسمَ الكتاب الدقيق في مقدمة المخطوط ، فقال : (وسمَّيته : مطالع الأنوار المصطفية في شرح مشارق الأنوار النبوية)[3] .

وقد وجدت أن بعض المصادر تذكر أن اسم الكتاب هو (مطالع الأنوار المصطفوية) بدلاً من (المصطفية)[4] ، فقمت بالرجوع إلى بحث ياء النسب في كتب اللغة ، حيث وجدت الأقوال الآتية :

- وهذه الألف أضعفُ ، تذهب مع كل حرف ساكن ، أي: الألف من مُرامَى ، وإنما هذه مُعاقِبَةٌ ، يعني أن ياء النسب تعاقب الألف إذا كانت خامسة[5].
- يعني : أن ألف التأنيث المقصورة ، وهي إما رابعة أو خامسة فصاعداً ، فإن كانت خامسة فصاعداً حذفت وجهاً واحداً ، كقولك في حبارى : حُباري ، وإن كانت رابعةً في اسم ثانيه متحرك حذفت كالخامسة كقولك في جَمَزَى : جَمَزِي ، وإن كان ثانيه ساكناً فوجهان : قلبها واواً ، وحذفها[6].

---

[1] اللوحة الأولى من النسخة (أ) .

[2] اللوحة الأولى من النسخة (ب) .

[3] اللوح الثانية في النسختين (أ) و (ب) .

[4] كما في الأعلام 101/3 ، وكشف الظنون 1689/2 ، ومعجم المؤلفين 231/4 .

[5] انظر : التعليقة على كتاب سيبويه لأبي علي الفارسي 181/3.

[6] انظر : توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك لبدر الدين المرادي المصري المالكي 1444/3.

•إذا كانت ألف المقصور خامسةً فصاعداً حُذفت مطلقاً ، سواءً كانت أصليةً ، أو كانت للتأنيث ، أو للتكثير ، فقد ظهر مما تقدم أن قولهم : مصطفوي خطأ ، والصواب : مصطفي[1] .

•الحالة الثالثة : الألف خامسة فصاعدًا مطلقًا...أو المنقلبة عن أصل كمصطفى تقول في النسبة إليها : مُصْطَفيّ[2] .

والخلاصة : أنَّ اسم الكتاب الذي ندرسه هو: **(مطالع الأنوار المصطفية في شرح مشارق الأنوار النبوية)** ، وهو الاسم الذي ذكره المؤلف في بداية المخطوط ، وهو الذي يتوافق مع قواعد اللغة العربية كما بيَّنَّا[3] .

المطلب الثاني : توثيق نسبة الكتاب إلى الكازروني

• بالرجوع إلى المصادر يمكننا الاطمئنان إلى أن المخطوط الذي بين أيدينا هو من تأليف سعيد الدين الكازروني ، حيث تمت نسبته إليه في أكثر من مرجع ، ومنها :

1- شد الإزار : حيث عدد مؤلفه الكتبَ التي ألفها الكازروني ، وذكر من بينها : كتاب (مطالع الأنوار في شرح مشارق الأنوار)[4] .

2- كشف الظنون : فقد ذكر حاجي خليفة كتابَ "مشارق الأنوار النبوية ، من صحاح الأخبار المصطفوية" للصغاني ، ثم أخذ يذكر شروحه فقال : (والشيخ ، الإمام : سعيد بن مُحَمَّد بن مسعود الكازروني ، سمَّاه : المطالع المصطفوية)[5].

3-كتاب الأعلام : وذلك عند ذكر مؤلفات الكازروني ، وسمَّاه : "شرح المشارق"[6] .

•**ومن خلال قراءة المخطوط** وجدتُ عباراتٍ تذكر بوضوحٍ أنه من تأليف الكازروني ، ومنها :

1-في أول المخطوط جاء ما يلي : (قال مؤلف هذا الكتاب : سعيد بن مُحَمَّد بن مسعود الكازروني ثم البُلَّيَاني)[7].

---

[1] انظر : توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك للمرادي 1446/3 .

[2] شذا العرف في فن الصرف للحملاوي 107 .

[3] هذا ما توصلت إليه من خلال بحثي في كتب اللغة ، علماً أن الصغاني سمى كتابه : " مشارق الأنوار النبوية من صحاح الأخبار المصطفوية" ، ومن قبله الإمام الترمذي سمَّى كتابه "الشمائل المحمدية والخصائل المصطفوية" ، ولعلهما اعتمدا على وجهٍ لغويٍ آخر .

[4] انظر : شد الإزار 63/1 .

[5] انظر : كشف الظنون 1689/2 .

[6] انظر : الأعلام 96/7 .

[7] النسخة (أ) : اللوحة الأولى .

2-وفي ضمن المخطوط جاءت العبارة الآتية : (قال مؤلف هذا الكتاب سعيد مُحَمَّد بن مسعود الكازروني ، وفَّقه الله لمتابعة سيد المرسلين)[1].

3-وكذلك جاء في الباب الثامن فصل : والذي ، بعد ذكر الحديث الأول : (قال سعيد بن مسعود مؤلف هذا الكتاب)[2].

4-وجاء في آخر الكتاب : (كتبه مؤلفه سعيد مُحَمَّد بن مسعود بن مُحَمَّد بن مسعود الكازروني)[3].

ومن خلال ما سبق نستطيع التأكيد على صحة نسبة المخطوط الذي بين أيدينا لسعيد الدين مُحَمَّد بن مسعود الكازروني .

المبحث الثاني : وصفٌ عامٌ لكتاب مطالع الأنوار المصطفية

سنذكر في هذا المبحث كلاماً موجزاً عن أهم أقسام كتاب المطالع ، وعن الكيفية التي تم ترتيب الكتاب على أساسها .

أولاً : البسملة والثناء ، مع ذكر سبب تأليف الكتاب : افتتح الكازروني كتابه بالبسملة والثناء على الله عزَّ وجلَّ والصلاةِ على حبيبه ﷺ ، ثم ذكر كلاماً يمدح فيها أهل الحديث عامة ، ثم خصَّ منهم الإمام الصغاني وكتابه مشارق الأنوار ، وبعد ذلك شرع في ذكر سبب تأليفه شرحاً لكتاب المشارق ، فقال : (ولَمَّا كان أصحاب الطباع السليمة والنفوس المستقيمة مائلين إلى تَذكاره ، مشتغلين بتَكراره ، ولم يوجد له شرحٌ قطُّ يُبيِّنُ فيه أسبابُ صدور أحاديثه الغريبةِ الألفاظِ والمعاني ، ويُذكَرُ فيه قَصصُ أخباره وبقايا كلماته الْمُنغَلِقَة المباني ، ويُؤلِّف بين أوائل أحاديثه وأواخرها ، ويتعرض لبيان غرائب لغاتها ونوادرها...التمس مني جمعٌ من المشتغلين بهذا الفنِّ من الذين ظنُّوا بي أحسن الظنِّ أن أكتب لهم شرحاً ، يُوضِّحُ رموزَ مشكلاتِ عويصاتِ إشاراته ، ويُظهِرُ كنوزَ معضلاتِ مكنوناتِ خفيَّاته ، فاعتذرت إليهم مراراً في الإقدام والتصدي لإنجاز ما التمسوه ؛ لوضوح قلة المواد وظهور عدم الاستعداد...فلمَّا لم يكن لي بُدٌّ ، ولم يزدهم إلَّا جِدّاً ، استخرت الله تعالى واستجرت به ، فألهمني منادي الملكوت من حضرة الجبروت قولَ الرسول ﷺ : "من سُئل عن علمٍ ثم كتمه =

---

[1] انظر : النسخة (أ) اللوحة 64 ، النسخة (ب) اللوحة 58 .

[2] النسخة (أ) اللوحة 208 ، النسخة (ب) اللوحة 193.

[3] النسخة (أ) : اللوحة الأخيرة ، علماً أن اللوحة الأخيرة من النسخة (ب) ناقصة .

أُلجم يوم القيامة بلجامٍ من نارٍ"[1] ، فحينئذٍ تلقيت إشارتهم بالإجابة ، وأنا إن شاء الله فيما صنعت من أهل الإصابة)[2] .

ثانياً : وبعد ذلك ذكر المؤلف ثلاثة فصول ، وجعلها كتمهيد لشرح هذا الكتاب ، فكانت على النحو الآتي :

الفصل الأول : ذكر فيه أسماء الصحابة الذين روَوا الأحاديث الواردة في كتاب المشارق ، مع ذكر ترجمة بسيطة لكلٍّ صحابي وعدد مروياته[3] .

الفصل الثاني : بيان السنِّ الذي يصحُّ فيه التسميع والسماع ، ثم ذكَرَ بعض أقوال العلماء في هذه المسألة[4] .

الفصل الثالث : في ذكر آداب طالب الحديث والشيخ ، وذكَرَ في هذا الفصل عشرة آدابٍ ، مع شرحها[5] .

ثالثاً : وبعد انتهاء الفصول ذكرَ مقدماتٍ خمسة ، تحدث فيها عن بعض المسائل المتعلقة بالكتاب ومنهج الصغاني فيه ، وهذه المقدمات هي :

المقدمة الأولى : بيَّن فيها السبب الذي جعل الصغاني يختار أحاديث كتابه من الصحيحين[6] .

المقدمة الثانية : ذكر فيها مسألة تقطيع الحديث أثناء الاستشهاد به ، ورواية بعض الحديث دون ذكر تتمته ، كما يفعل الصغاني في كتابه ، وبيَّن الكازروني في هذه المقدمة أن الصغاني لم يكن أول من فعل ذلك ، بل سبقه أئمة كبار إلى هذا الأمر كمالك والبخاري رحمهما الله تعالى[7] .

المقدمة الثالثة : ذكر فيها الكازروني أسانيده إلى كتاب المشارق وإلى الكتب الأربعة الأساسية التي هي عماد هذا الكتاب ، وهي الصحيحان وكتاب النجم وكتاب الشهاب[8] .

المقدمة الرابعة : في بيان الكيفية التي رتب بها الصغاني كتابه ، وطريقته في ذلك[9] .

المقدمة الخامسة: تعرَّض فيها الكازروني لمسألة ورود خطأٍ في الأحاديث المذكورة في الكتاب ، وبيَّن أن الواجبَ

---

(1) رواه أبوداود : أول كتاب العلم ، باب كراهية منع العلم 449/5 رقم (3658) ، و الترمذي : أبواب العلم ، باب ما جاء في كتم العلم 326/4 رقم (2649) وقال عنه : حديث حسن .

(2) انظر : اللوحة الأولى في كلا النسختين .

(3) المرجع السابق نفسه .

(4) انظر : اللوحة (19) من النسخة (أ) ، واللوحة (18) من النسخة (ب) .

(5) انظر : اللوحة (20) من النسخة (أ) ، واللوحة (18) من النسخة (ب) .

(6) انظر : اللوحة (21) من النسخة (أ) ، واللوحة (20) من النسخة (ب) .

(7) المرجع السابق نفسه .

(8) المرجع السابق نفسه .

(9) انظر : اللوحة (22) من النسخة (أ) ، واللوحة (21) من النسخة (ب) .

هو تصحيح هذا الخطأ ، إما باللفظ أو في الحاشية ، وأن هذا هو مذهب أهل الحديث في ذلك[1] .

رابعاً : وبعد ذكر هذه الفصول والمقدمات انتقل الكازروني إلى شرح أحاديث كتاب المشارق وفق المنهج الذي سوف نبينه بعد قليل .

المبحث الثالث : مصادر الكازروني في كتابه ، وكيفية تعامله معها

المطلب الأول : مصادر الكازروني في هذا الكتاب

كتاب الكازروني الذي بين أيدينا هو شرح لمجموعة من الأحاديث ؛ لذلك فإن معظم المصادر في الكتاب هي مراجع متعلقة بهذا الموضوع ، فمنها كتب غريب الحديث ، ومنها كتب شروح الأحاديث ، وبشكلٍ أقل بعض المراجع الأخرى من كتب التفسير والفقه وغيرها .

أولاً : مصادره في غريب الحديث

خلال تحقيقي لهذا القسم من المخطوط تبيَّن لي أن الكازروني اعتمد بشكل أساسي على كتابين في هذا الموضوع ، أولهما : كتاب ابن قُرقُول[2] المسمَّى : **"مطالع الأنوار على صحاح الآثار"** ، وهو كتاب ألفه ابن قرقول على مثال كتاب مشهور للقاضي عياض[3] ، والكازروني ينقل عن ابن قرقول بكثرة ، وهو من العلماء القليلين الذين صرَّح الكازروني باسمهم ، وذلك في الحديث (1336) حيث نقل منه الكلامَ في تفسير معاني حديث (المدينةُ حرامٌ ما بين عَيرٍ إلى ثورٍ)[4] .

---

[1] انظر : اللوحة (23) من النسخة (أ) ، واللوحة (21) من النسخة (ب) .

[2] أبو إسحاق ، إبراهيم بن يوسف بن إبراهيم الحمزي ، المعروف بابن قرقول ، صاحب كتاب مطالع الأنوار على صحاح الآثار ، كان كان رحَّالاً في العلم ، فقيهاً ، أديباً ، نحوياً ، عارفاً بالحديث ورجاله ، وُلِدَ في الأندلس، سنة خمس وخمسمائة ، وتوفي بمدينة فاس يوم الجمعة سنة تسع وستين وخمسمائة . انظر : وفيات الأعيان 62/1 ، وسير أعلام النبلاء للذهبي 520/20 ، والأعلام للزركلي 81/1 .

[3] القاضي عياض بن موسى اليحصبي ، أبو الفضل الأندلسي ، الإمام ، الحافظ ، ولد سنة 476هـ ، وكانت وفاته سنة 544هـ ، من كتبه (الشفا في تعريف حقوق المصطفى) ، و(مشارق الأنوار على صحاح الآثار) وهو الكتاب الذي ألف ابن قرقول كتابه على طريقته . انظر وفيات الأعيان لابن خلكان 483/3 ، سير أعلام النبلاء 212/20 ، والأعلام للزركلي 99/5.

[4] انظر هذا النقل عند الحديث (1336) في ص161 في النص المحقق .

والكتاب الذي في المرتبة الثانية هو **"النهاية في غريب الحديث"** لابن الأثير الجزري[1] ، ومن الأمثلة على ذلك : ما وجدته في الحديث (1257) في النوع الثاني والسبعين ، عند تفسير كلمة (المذاء) ، والأمثلة في ذلك كثيرة .

وهناك كتب أخرى ينقل منها ولكن بشكل أقل ومنها **"غريب الحديث"** للخطابي[2] كما في الحديث (1459) عند تفسيره معنى (أولاد علَّات) ، وكتاب **"مشارق الأنوار على صحاح الآثار"** للقاضي عياض كما في الحديث (1250) ، وهو أول حديث عندي في قسم التحقيق ، ومنها كتاب **"غريب الحديث"** لأبي عبيد[3] حيث ذكره باسمه فقال: (قال أبو عبيد : الحمو أبو الزوج) وذلك في الحديث (1451) في قسم التحقيق .

ثانياً : مصادره في شروح الحديث

هنا أيضاً يعتمد الكازروني على مصادر أساسية يُكثر النقل منها في شرحه للحديث ، وحسب ما تبين لي فإن أهمها ثلاثة مصادر ، وهي على حسب كثرة النقل منها كما يلي :

الأول : كتاب **"شرح السنة"** للبغوي[4] ، حيث ينقل منه الكلام بحروفه دون ذكر اسم الكتاب ، وذلك كما فعل عند شرحه للأحاديث (1340) ، (1420) ، (1426) ، (1464) ، وغيرها .

الثاني : كتابَي **"معالم السنن"** و **"أعلام الحديث"** للخطابي كما في شرح الأحاديث (1254) ، (1426) ، (1431) ، (1464) ، وقد ذكره بالاسم في الحديث (1285) فقال : (قال الخطابي) ولكن دون تحديد المصدر .

---

[1] المبارك بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد الشيباني، المعروف بابن الأثير الجزري ، مجد الدين ، أبو السعادات ، المحدث اللغوي الأصولي ، من مصنفاته المشهورة : "جامع الأصول في أحاديث الرسول" ، و "النهاية في غريب الحديث والأثر" مات بالموصل سنة ست وستمائة . انظر : وفيات الأعيان 141/4 ، وطبقات الشافعية للسبكي 366/8 ، الأعلام 272/5 .

[2] حَمْد بن مُحَمَّد بن إبراهيم ، أبو سليمان الخطابي ، كان فقيهاً لغوياً محدثاً ، من تصانيفه "غريب الحديث" و "معالم السنن في شرح سنن أبي داود" وغيرها ، مات سنة ثمان وثمانين وثلاثمائة . انظر: طبقات الفقهاء الشافعية لابن الصلاح 467/1، ووفيات الأعيان لابن خلكان 214/2 ، والأعلام للزركلي 273/2.

[3] أبو عبيد : القاسم بن سلام البغدادي ، ثقة ، فاضل ، صاحب التصانيف المشهورة في : القرآن ، والفقه ، وغريب الحديث ، والأمثال ، والشعر، وغيرها ، ومناقبه وفضائله كثيرةٌ جداً ، مات بمكة سنة أربع وعشرين ومائتين . انظر : الطبقات الكبرى لابن سعد 253/7 ، وتهذيب الكمال للمزي 354/23 ، وتقريب التهذيب 450/1 .

[4] الحسين بن مسعود بن مُحَمَّد ، أبو مُحَمَّد البغوي ، نسبةً إلى (بغا) من قرى خراسان ، لُقِّبَ بظهير الدين و محي السنة ، فقيه شافعي ، ومحدث ومفسر ، من كتبه : "التهذيب" في الفقه ، و"مصابيح السنة " في الحديث ، و"معالم التنزيل" في التفسير ، مات سنة 510. انظر : وفيات الأعيان 136/2 ، سير أعلام النبلاء 439/19 ، والأعلام 259/2 .

الثالث : شرح صحيح مسلم للنووي[1] المسمى : **"المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج "** ، كما في الأحاديث (1253) ، (1301) ، (1464) ، (1483) وغيرها .

وهناك كتب أخرى نقل منها بشكل أقل ومنها : كتاب **"تحفة الأبرار شرح مصابيح السنة"** للإمام البيضاوي[2] حيث نقل منه الكلام بحروفه عند شرح الحديث (1307) ، ومنها كتاب **"كشف المشكل من حديث الصحيحين "** لابن الجوزي[3] ، حيث نقل منه كلاماً بحروفه عند شرح الحديث (1420) .

ثالثاً : مصادره في المواضيع الأخرى

•في رواية الأحاديث التي يوردها أثناء الشرح لاحظت أنه يعتمد بعد الكتب الستة بشكل كبير على كتاب : **"شعب الإيمان"** للإمام البيهقي[4] و **"مختصر شعب الإيمان"** للقزويني[5] ، كما في شرحه للحديث (1251) ، فأورد حديث (الأرواح جنودٌ مجنَّدةٌ، تتلاقى فتشامُّ[6] كما تشامُّ الخيلُ ، فما تعارفَ منها ائتلفَ ، وما تناكرَ منها اختلفَ) ، والذي لم أجده في الكتب التسعة ووجدته في شعب الإيمان (11/ 339) عن ابن مسعود موقوفاً رقم (8620) ، وكذلك في روايات أوردها عند شرح الأحاديث (1303) ، (1312) ، (1464) وغيرها .

•في تفسير القرآن اعتمد على كتاب "معالم التنزيل" للبغوي .

•في المواضيع الفقهية ينقل الكلام من كتب شروح الحديث التي ذكرتها سابقاً .

---

(1) يحي بن شرف النووي الشافعي ، أبو زكريا ، محيي الدين ، العلامة المشهور ، من كتبه "رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين" و "روضة الطالبين" و "المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج" ، مات سنة ست وسبعين وستمائة .انظر : طبقات الشافعية 395/8، وشذرات الذهب في أخبار من ذهب لابن العماد 55/1 ، الأعلام 49/8 .

(2) عبد الله بن عمر بن مُحَمَّد ، القاضي ناصر الدين البيضاوي ، العلامة الأصولي المفسر ، من تصانيفه "أنوار التنزيل وأسرار التأويل" والذي يعرف بتفسير البيضاوي ، و"منهاج الوصول إلى علم الأصول" ، مات سنة خمس وثمانين وستمائة . انظر : الوافي بالوفيات 206/17 ، وطبقات الشافعية 157/8 ، والأعلام 110/4.

(3) عبد الرحمن بن علي بن مُحَمَّد الجوزي ، أبو الفرج ، الإمام الحافظ المؤرخ الواعظ الكبير ، من كتبه : "المنتظم في تاريخ الأمم" ، و "زاد المسير في علم التفسير" ، و "أخبار الأذكياء" ، و" الموضوعات " ، ولد سنة (511) ومات (سنة 597) ، انظر : وفيات الأعيان 140/3، و سير أعلام النبلاء للذهبي455/1-465 ، وشذرات الذهب 47/1 .

(4) أحمد بن الحسين بن علي البيهقي ، أبو بكر ، الفقيه الشافعي الحافظ الكبير المشهور، من مصنفاته الشهيرة "السنن الكبرى" و "دلائل النبوة" و "شعب الايمان" ، مات سنة (458) . انظر : وفيات الأعيان 75/1 ، سير أعلام النبلاء 363/13 ، و الأعلام 116/1 .

(5) مرت ترجمته في ص 35 .

(6) الشَّمُّ : الدنوُّ ، وشامَمْتُ الرجلَ إذا قاربتُه ودنوتُ منه . انظر لسان العرب لابن منظور باب الشين مادة (شمم) 2334/4 .

•في مواضيع التصوف وجدته ينقل عن الإمام الغزالي[1] دون ذكر اسمه ، كما فعل عند شرح الحديث (1388) فقال : " قال أهل التحقيق : ليس مراد الرسول ﷺ ترغيب الأمة على قراءته ، بل يريد أنه ثلث من ثلاثة أقسام : معرفة الله ، ومعرفة الآخرة ، ومعرفة الصراط المستقيم" ، فتبين لي أن صاحب هذا القول هو حجة الإسلام الغزالي في كتابه **"جواهر القرآن"** ص78 .

المطلب الثاني : كيفية تعامل الكازروني مع هذه المصادر

من خلال عملي في التحقيق والرجوع إلى المصادر التي يعتمد عليها الكازروني ، وكيفية نقله للمعلومات منها يمكن ملاحظة ما يلي :

•لا يذكر الكازروني مصادره التي ينقل منها ، فهو ينقل منها دون أي إشارة إلى اسم مصدره الذي اعتمده ، وهذا هو الأعم الأغلب في كتابه ، وقد يذكر المصدر بشكل عام كأن يقول : وفي بعض كتب الحديث ، وفي التفسير .

•لا يذكر اسم العلماء الذين ينقل عنهم أيضاً إلا فيما ندر ، فينقل الكلام ويصدره بكلمة "قيل" ، وهذا هو الغالب ، وأحياناً يقول : قال أهل العلم ، قال أهل التفسير ، قال أهل التحقيق .

•في حالات قليلة يذكر اسم من ينقل عنهم ولكن مع إغفال المصدر أيضاً ، ومن أمثلة ذلك قوله : (قال : الشافعي) وذلك عند شرحه للحديث (1426) ، وقوله : (قال : عمر بن الخطاب) وذلك عند شرحه للحديث (1451) ، وذلك دون ذكر المصدر الذي ينقل منه في مثل هذه الحالات .

•ينقل الكازروني النص كما هو ، دون تغيير فيه أو تبديل ، فقد وجدت كثيراً من النقول التي ذكرها بحرفيتها في كثير من الحالات ، مع استثناءات قليلة .

---

[1] مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن أحمد الغزالي ، حجة الإسلام ، زين الدين الطوسي الفقيه الصوفي الشافعي ، له مصنفات كثيرة منها : "الوسيط" في الفقه ، و "المستصفى" في أصول الفقه ، ومن أشهر كتبه : "إحياء علوم الدين" ، مات سنة خمس وخمسمائة . انظر : وفيات الأعيان206/4 ، وطبقات الشافعية للسبكي 191/6–202 ، والأعلام 22/7 .

المبحث الرابع : منهج الكازروني في كتابه

من خلال دراستي لهذا القسم من المخطوط ، يمكن القول بأنه ارتسمت لدي خارطة واضحة لمنهج عمل الكازروني ، وكيفية مسيره في شرحه لأحاديث الكتاب ، ويمكن تلخيص منهجه بالنقاط التالية :

-يبدأ بذكر الحديث كما أورده الصغاني ، وقد يستدرك عليه في اسم الراوي والمخرج ، حيث وجد ذلك .

-ثم يعلّق على متن الحديث ، وسبب اختلاف ألفاظه بين الصحيحين .

-ثم يذكر الروايات الأخرى عند الحاجة إلى ذلك .

-ثم يذكر سبب الحديث ، مستعيناً بكلام من الراوي ، أو برواية أخرى ، ولكنه أحياناً لا يذكر السبب .

-ثم ينتقل إلى شرح غريب الحديث ، ويعتني بذلك عناية خاصة .

-ثم يبدأ بشرح الحديث ، وذكر ما فيه من مسائل وله منهج واضح في الشرح ، سنستعرضه بعد قليل .

-وكذلك يُعلّق على المسائل الفقهية ، ويذكر أحياناً الخلاف بين المذاهب فيها .

-ومما يلاحظ أيضاً اهتمامه بإيراد الرؤى في كتابه أكثر من مرة .

وبناءً على هذا يمكن دراسة منهج الكازروني في **ثمانية مطالب** ، تتضمن هذه النقاط التي أشرت إليها .

المطلب الأول : استدراكه على الصغاني في راوي الحديث ومخرجه

ذكرنا سابقاً أن الكازروني وجد أثناء شرحه أوهاماً وقع فيها الصغاني رحمه الله تعالى ، فتعقب تلك الأوهام وبيّن الصواب فيها ، مع أدب جمٍّ وتواضعٍ شديدٍ[1] .

وقد تبيَّن لي أنَّ استدراكات الكازروني تنحصر في ثلاثة أشياء :

1-استدراكه في علامة تخريج الحديث في الكتاب والتي تدل على مكان وجوده في الصحيحين أو أحدهما .

2-استدراكه في اسم الصحابي راوي الحديث .

3-استدراكه في متن الحديث وألفاظه .

وسوف أعرض البندين الأول والثاني في جداول تبين إحصاءات تلك الاستدراكات ، بينما سيكون الكلام عن البند الثالث بشكل مستقل وموسع في المطلب الثاني .

---

[1] انظر مطلب سيرته الذاتية ص 31 .

أولاً : استدراكه في اسم الصحابي راوي الحديث :

رقم الحديث	الراوي عند الصغاني	الراوي عند الكازروني	صاحب الرأي الصواب
1251	عائشة ﵂	أبو هريرة ﵁	الكازروني
1283	ابن عمر ﵄	أبو هريرة ﵁	الكازروني
1328	أنس ﵁	معاوية ﵁	الكازروني
1329	أبو هريرة ﵁	عقبة بن عامر ﵁	الكازروني
1331	أبو هريرة ﵁	أبو موسى ﵁	الكازروني
1343	عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما	جابر ﵁	كلاهما ، فهو مرويٌ عنهما بألفاظٍ متقاربة
1352	أبو هريرة ﵁	عائشة ﵂	كلاهما مصيب
1418	عائشة ﵂	المغيرة بن شعبة ﵁	الكازروني
1422	أنس ﵁	عتبان بن مالك ﵁	الكازروني
1427	عائشة ﵂	جابر ﵁	كلاهما مصيب
1445	جابر ﵁	كعب بن مالك ﵁	الكازروني
1463	جرير ﵁	عدة صحابة غير جرير ﵁	الكازروني
1465	سهل بن سعد ﵁	أبو هريرة ﵁	الكازروني
1474	أبو هريرة ﵁	عائشة ﵂	الكازروني

ثانياً : استدراكه في علامة تخريج الحديث

رقم الحديث	علامته عند الصغاني	علامته عند الكازروني	صاحب الرأي الصواب
1278	م	ق	الكازروني
1290	خ	ق	الكازروني
1309	ق	خ	الصغاني
1371	خ	م	الكازروني
1375	خ	م	الكازروني
1399	خ	ق	الكازروني

ثالثاً : مواضع وهم فيها الصغاني ولم يستدرك عليه الكازروني

رقم الحديث	علامته عند الصغاني	علامته عند الكازروني	صاحب الرأي الصواب
1254	ق	لم يتعقبه	الصواب م ، فكلاهما وهم
1258	م	لم يتعقبه	الصواب ق ، فكلاهما وهم
1344	ق	لم يتعقبه	الصواب خ ، فكلاهما وهم
1354	خ	لم يتعقبه	الصواب ق ، فكلاهما وهم
1398	ق	لم يعقبه	الصواب م ، فكلاهما وهم
1467	ق	لم يتعقبه	الصواب خ ، فكلاهما وهم

ومن هذه الجداول يمكن أن نلاحظ ما يلي :

1–عدد الأحاديث في القسم الذي أحققه مئتان وإحدى و أربعون حديثاً ، وقد تبين لي وجود بعض الأوهام للصغاني –رحمه الله تعالى– في هذا القسم ، وبعد حذف المواضع التي كان الصواب فيها مع الصغاني يتضح لنا أنه وهم في أحد عشر حديثاً من حيث اسم الصحابي الذي روى الحديث ، وفي أحد عشر حديثاً من حيث علامة الحديث ، ومع أن هذه الأعداد ليست كبيرة جداً بالنسبة للعدد الكلي ..ولكنها تستوجب الحذر عند النقل من متن كتاب الصغاني –أجزل الله مثوبته– خشية الوقوع في الخطأ .

2–بالنسبة للكازروني فقد استدرك على الصغاني أربع عشرة مرة من حيث راوي الحديث ، كان مصيباً فيها كلها باستثناء ثلاثة مواضع أصاب فيها كلاهما ، كما بيَّنتُ في الجدول الأول ، وأما من حيث علامة تخريج الحديث فقد استدرك عليه في ستة مواضع أصاب في خمسةٍ منها ، ولكنه سها في ستة مواضع ولم يتعقبه فيها ، وبناءً على هذا فإنه يمكن الوثوق بتعقبات الكازروني ؛ لأنه أصاب في معظمها ، مع الانتباه في المواضع التي سكت فيها .

المطلب الثاني : الاهتمام باختلاف ألفاظ الحديث بين الصحيحين

مما يدلنا على عناية الكازروني بعلم الحديث عامةً وعلم الرواية خاصة ..اهتمامه الواضح بمتنِ الحديث واختلافِ ألفاظه ، ويمكن بقراءة شرحه استنتاج ذلك بسهولة ، فالكازروني يحرص في كتابه على ذكر الألفاظ الموجودة في الصحيحين دون تغيير أو تبديل ولو بحرفٍ واحد ، كما يبيّن مكان وجود اللفظ في كل منهما ، ويستعمل لذلك عدة أساليب منها :

1–أن يقول السياق لمسلم أو للبخاري دون ذكر الفرق في الألفاظ ، ومن أمثلة ذلك[1] :

في الحديث (1316) الذي يرويه أبو هريرة ﷺ : (العجماءُ جُبارٌ ، والبئرُ جُبارٌ ، والمعدِن جُبارٌ ، وفي الرِكازِ الخُمُسُ) قال بعده : الحديث متفقٌ عليه والسياق للبخاري .

وفي الحديث (1332) الذي يرويه جابر وابن عمر رضي الله عنهما : (المؤمنُ يأكلُ في مِعىً واحدٍ ، والكافرُ يأكلُ في سبعةِ أمعاءٍ) قال بعده : السياق لمسلم والحديث متفقٌ عليه.

2–ومن أساليبه أيضاً أن يذكر أن السياق في أحد الصحيحين، ثم يذكر لفظ الصحيح الآخر، ومن أمثلة ذلك :

في الحديث (1260) : أورده الصغاني بلفظ : (الأيمنونَ ، الأيمنونَ ،الأيمنونَ) ، فقال الكازروني بعده: هكذا قال مسلمٌ ، وقال البخاريُّ : (الأيمنُ ، فالأيمنُ) .

وفي الحديث (1313) الذي يرويه ابن عمر ﷺ : (الظُّلمُ ظُلُماتٌ يومَ القيامةِ) قال بعده: السياق للبخاري ، وقال مسلم : (إنَّ الظلمَ ظلماتٌ يومَ القيامةِ) .

3–ومن الأساليب أيضاً أن يذكر موضع الخلاف فقط ، سواءً في حرف أو كلمة ، ومن أمثلة ذلك :

في الحديث (1321) الذي يرويه أبو هريرة ﷺ : (الفخرُ والخُيَلاءُ في الفدَّادِيْنَ من أهلِ الوَبَرِ ، والسَّكينَةُ في أهلِ الغنمِ) قال بعده : ذكر مسلمٌ (أهلَ الوبر) بلا (من) .

وفي الحديث (1345) الذي يرويه عمر ﷺ : (الميِّتُ يُعذَّبُ في قبرِهِ بما نِيحَ عليهِ) قال بعده : قوله : (بما نيح) رواية البخاري ، وقوله : (ما نيح عليه) رواية مسلم .

4–ومن أساليبه أن يذكر الخلاف بين الصحيحين وبين الصغاني ، ثم بعدها يبين السبب ، ومن أمثلة ذلك :

في الحديث (1280) الذي يرويه ابن عمر رضي الله عنهما : (الخيرُ معقودٌ في نَواصي الخيلِ إلى يومِ القيامةِ) قال بعده : هذا السياق غيرُ ما في الصحيحين ، إذ فيهما برواية ابن عمر (الخيل في نواصيها الخير إلى يوم القيامة) . ولعل الصغاني أخذه من كتاب القضاعي ، إلا أنه قال : (بنواصي الخيل) .

وفي الحديث (1298) الذي يرويه جابر ﷺ : (الشُّفَعَةُ فيما لم يُقسَم ، فإذا وقعت الحدودُ وصُرِفت الطُّرُقُ فلا شُفَعَة) قال بعده : هذا الحديث في البخاري على هذه العبارة عن جابرٍ : (قضى النبيُّ ﷺ بالشفعة في كل ما لم يُقسَم ، فإذا وقعت الحدود وصُرِفَتْ الطرقُ فلا شُفَعَة) ، والذي أخذه الصغاني فمن كتاب "النجم" ، إلا أنه لم يقل : وصرفت الطرق .

---

[1] سيمر في هذا المطلب والمطالب التالية أسماء كثيرٍ من الأعلام ، ولكني لن أذكر ترجمتها هنا ؛ لأنه قد تمت ترجمتها في قسم التحقيق، كما أني سأكتفي بذكر رقم الحديث في أول كل مثال دون الإحالة فيه بحاشية سفلية ؛ لأن رقم الحديث يكفي للدلالة على موضع المثال .

المطلب الثالث : إتمام رواية الصغاني ، وذكر باقي الروايات

ومن عناية الكازروني بالرواية أنه غالباً يكمل الأحاديث التي في متن الكتاب ؛ لأن الصغاني يذكر موضع الشاهد في الحديث دون ذكره كاملاً ، فيذكر الكازروني الرواية كاملة في أثناء الشرح ، ومن أمثلة ذلك :

في الحديث (1309) الذي يرويه أسامة بن زيد ﷺ : (الطَّاعونُ رِجزٌ أُرسِلَ على طائفةٍ من بني إسرائيلَ) قال بعده : باقيه (أو على من كان قبلكم ، فإذا سمعتم به بأرضٍ فلا تقدموا عليه ، وإذا وقع بأرضٍ وأنتم بها فلا تخرجوا فراراً منه) .

وفي الحديث (1340) الذي يرويه ابن عمر رضي الله عنهما : (المسلمُ أخو المسلمِ ، لا يظلمُهُ ولا يُسلمُهُ) قال بعده : باقيه (ومن كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته ، ومن فرَّج عن مسلم كُربةً فرَّج الله عنه كربةً من كُرُبات يوم القيامة ، ومن ستر مسلماً ستره الله يوم القيامة).

كما أنه يذكر الروايات الأخرى للحديث في كثير من الأحيان سواءً كانت متابعةً أو شاهداً[1] ، ومن أمثلة ذلك :

في الحديث (1298) الذي يرويه جابر ﷺ : (الشُّفَعَةُ فيما لم يُقسَم ، فإذا وقعت الحدودُ وصُرِفت الطُّرُقُ فلا شُفَعَة) قال بعده : هذا الحديث في البخاري على هذه العبارة عن جابرٍ : (قضى النبيُّ ﷺ بالشفعة في كل ما لم يُقسَم ، فإذا وقعت الحدود وصُرِفَتْ الطرقُ فلا شُفَعَة) ، وفي روايةٍ أُخرى عنه قال :(إنَّما جعلَ النبيُّ ﷺ الشفعةَ في كل مالم يقسم ، فإذا وقعت الحدود وصرفت الطرق فلا شفعة) .

وفي الحديث (1328) الذي يرويه أنس ﷺ : (المؤذِّنونَ أطولُ الناسِ أعناقاً يومَ القيامةِ) قال بعده : وروى بعضهم : (إعناقاً) بكسر الهمزة .

وفي الحديث (1381) الذي يرويه ابن عمر رضي الله عنهما : (أرأيتَكُم ليلَتَكُم هذهِ ، فإنَّ رأسَ مئةِ سنةٍ منها لا يبقى ممن هو على ظهرِ الأرضِ أحدٌ) ذكر بعده شاهداً للحديث فقال : وفي رواية أخرى عن جابر ﷺ أنه ﷺ قال هذا الحديث برواية أخرى قبل موته بشهرين .

المطلب الرابع : إيراده لسبب ورود الحديث

يذكر الكازروني سبب ورود الحديث غالباً ، ويترك ذلك أحياناً ، وفي ذكر السبب يتبع عدة أساليب منها :

---

[1] المتابعة : أن يرويَ حديثاً يشابه ما رواه راوٍ آخر ، فيرويَه عن شيخه أو عمن فوقه ، ولا يُشترط فيها ورود الحديث بنفس اللفظ ، بل لو جاءت بالمعنى لكفى ، لكنها تختص بكونها من رواية ذلك الصحابي .

وأما الشاهد : فهو حديث مروي عن صحابي آخر يشابه الحديث الذي يُظنُّ تفرده ، سواء شابهه في اللفظ والمعنى ، أو في المعنى فقط. انظر : منهج النقد في علوم الحديث ص 418 .

–أن يذكر ما قاله الصحابي راوي الحديث ، ويبيّنُ السبب من خلال ذلك ، ومن أمثلته : الحديث (1252) الذي يرويه أبو موسى وأبيُّ بن كعبٍ رضي الله عنهما) : الاستئذانُ ثلاثٌ ،فإن أُذِنَ لك ، وإلّا فارجعْ) قال بعده : سببه : ما قال أبو موسى : جاءَ أبو موسى إلى عمرَ بنِ الخطابِ ...، وذكر السبب .

–وقد يذكر أن السبب هو قول الصحابي راوي الحديث دون ذكر اسمه كما في : الحديث (1265) الذي يرويه ابن عباسٍ رضي الله عنهما : (البَيِّنةُ أو حَدٌّ في ظَهرِكَ) فقال بعده سببه : ما قال الراوي : إنَّ هلال بن أمية قذفَ امرأتَه...، وذكر السبب .

–وقد يذكر قولاً عن أحد التابعين ، ويبين السبب من خلال ذلك ، ومن أمثلته : الحديث (1254) الذي يرويه عمر بن الخطاب ﷺ : (الإسلامُ : أنْ تشهدَ أن لا إلهَ إلا اللهُ وأنَّ مُحَمَّداً رسولُ اللهِ ، وتقيمَ الصلاةَ ، وتؤتِيَ الزكاةَ ، وتصومَ رمضانَ ، وتحجَّ البيتَ إن استطعتَ إليه سبيلاً) قال بعده : سببه : ما رُويَ عن يحيى بن يَعمرٍ قال : كان أولَ من قال بالقدرِ...، وذكر السبب .

–وقد يذكر قصةً عن أحد التابعين ، يوضح من خلالها سبب الحديث ، كما في الحديث (1269) الذي يرويه أبو رافعٍ ﷺ : (الجارُ أحقُّ بصَقَبِهِ) فقال بعده : قصته ما قال عمرو بن الشَّريدِ : وقَفْتُ على سعدِ بن أبي وقاصٍ ، فجاء المِسْوَرُ بن مَخرمةٍ ... ، وذكر القصة .

–ومن أساليبه أن يذكر قصةً تكون سبباً للحديث دون ذكر مصدرها أو قائلها كما فعل في الحديث (1255) الذي يرويه عمر ﷺ : (الأعمالُ بالنيَّاتِ...) فقال بعده : ويُروى أنَّ هذا جاء في رجلٍ كان يَخطِبُ امرأةً بمكةَ ، فهاجرتْ إلى المدينةِ ، فتَبِعها الرجلُ رغبةً في نِكاحِها ، فقيل له : مُهاجرُ أمِّ قيسٍ .

ومن خلال القسم الذي حققته تبيَّن لي أنه يعتمد في ذكر السبب على الرواية الموجودة في الصحيحين ، إلا فيما ندر .

المطلب الخامس : منهجه في شرح غريب الحديث

المقصود بغريب الحديث : هو ما وقع في متون الأحاديث من الألفاظ الغامضة البعيدة عن الفهم[1] .

والكازروني يهتم بهذا الأمر بشكل واضح ، ويتبين ذلك ببساطة من خلال قراءة كتابه ، فهو في الغالب لا يترك كلمة غريبة إلا ويشرحها ، بل ويذكر عدة معانٍ لها ، ويمكن ملاحظة النقاط التالية في شرحه للغريب :

•ينقل شرحه للكلمات نقلاً يكاد يكون حرفياً ، كما ذكرنا عند كلامنا عن كيفية تعامله مع مصادر كتابه ، وخصوصاً من كتاب : "مطالع الأنوار" لابن قرقول ، والأمثلة على ذلك كثيرة منها :

---

[1] منهج النقد في علوم الحديث ص 332 .

في الحديث (1293) عند تفسيره لكلمة (أرملة) قال : (والأرملةُ والأراملُ : المساكينُ المحتاجونَ من الرجالِ والنساءِ ، يُقالُ : رجلٌ أرملٌ ، وامرأةٌ أرملةٌ ، وهي أيضاً التي ماتَ زوجُها ، سُمِّيتْ بذلك ؛ لذهابِ زادِها بموتِه، تقولُ العربُ : أرْمَلَ الرجلُ إذا نفدَ زادُه، ويُقالُ : امرأةٌ أرملةٌ ورجالٌ أرملةٌ ، وأرامِلٌ في جمعها ، وقِيلَ : لا يُقالُ الأرملةُ إلا في النساءِ) ، وهذا الكلام بحرفيته من مطالع الأنوار.

•يهتم بضبط الشكل في الكلمات بشكل دقيق ، ثم يذكر المعاني اللغوية المختلفة بناءً على اختلاف الضبط ، ومن أمثلة ذلك :

في الحديث (1272) الذي يرويه جابر ﷺ : (الحربُ خدعة) قال الكازروني عند شرحه للحديث : (قوله : "خدعة" فيها أربع روايات : ضم الخاء وسكون الدال ، وفتح الخاء وسكون الدال ، وضم الخاء وفتح الدال ، وفتحهما جميعاً) ، فذكر الروايات الأربع ، ثم شرح معنى كل رواية ، فقال : (فالأولى معناها أنها تخدع يعني أهلَها ومباشريها ، والثانية معناها أنَّ أمرَها مقضيٌ...) وذكر كلاماً طويلاً في ذلك.

وفي الحديث (1467) الذي ترويه السيدة عائشة ﷺ : (على رِسْلِكَ ، فإني أرجو ...) قال : (قوله : "على رسلك" بفتح الراء وكسرها ، فبالكسر : التُؤَدَة ، وبالفتح : اللين والرفق...) ثم ذكر كلاماً طويلاً أيضاً.

•بالإضافة لاهتمامه بضبط الشكل ، فإنه يهتم باشتقاق الكلمة ومصدرها ، ويذكر فوائدَ جميلة ، ونكتاً لغوية مفيدة ، وكمثال على ذلك : كلامه عن سبب دخول حرف التاء في كلمة (عسيلة) وذلك في الحديث (1376) الذي ترويه السيدة عائشة ﷺ : (أتريدينَ أنْ ترجعي إلى رِفاعة ؟ لا حتى تذوقي عُسَيلَتَه ويذوقَ عُسَيلَتَكِ) فقال : (والعُسيلة : تصغير العسل ، شبَّه لذة الجماع بالعسل ، وإنما أدخل الهاء في التصغير على نية اللذة ، وقيل : على معنى النطفة ، وقيل : على معنى القطعة : يريد قطعة من العسل ، كما قالوا : ذو الثدية على معنى قطعة من الثدي، وقيل : على معنى الوقعة الواحدة التي تُحل الزوجَ الأول، وقيل : العسل يُذَكَّرُ ويُؤنَّثُ ، فإذا أُنِّثَ قِيلَ في تصغيرها عُسَيلة ، وقيل : كنَّى به عن لذة الجماع ، فكأنه أراد : لعقة عسلٍ فأُنِث ، وإلا فهو مذكر وقياسه عُسيل) .

•يستشهد الكازروني عند شرحه للغريب بما في القرآن الكريم ، كما في الحديث (1336) عند تفسير كلمتي "العدل و الصرف" قال : (قوله : "لا يقبل الله منه صرفاً" قيل : العدل الفريضة والصرف النافلة ، ومعنى الصرف الربح والزيادة ، ومنه صرف الدراهم والدنانير، وقيل : الصرف التوبة والعدل الفدية ، ومنه قوله تعالى : ﴿وَإِن تَعْدِلْ كُلَّ عَدْلٍ﴾[الأنعام:70] ، وقوله : ﴿وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا عَدْلٌ﴾ [البقرة:123] ، وأما الصرف فقوله تعالى : ﴿فَمَا تَسْتَطِيعُونَ صَرْفًا﴾ [الفرقان:19] حمله بعض الناس على هذا) .

•يهتم الكازروني بضبط الأماكن بشكل كبير ، ويذكر الأقوال المختلفة فيها ، ومن أمثلة ذلك :
كما فعل في الحديث (1363) الذي يرويه عقبة بن عامر ﷺ : (أيُّكم يحبُّ أن يغدوَ كلَّ يومٍ إلى بُطْحَانَ أو إلى العقيقِ...) ، قال بعده : (بُطْحان : بضم الباء وسكون الطاء يرويه المحدثون أجمعون ، وحكى أهل اللغة : بَطِحان بفتح الباء وكسر الطاء ، وكذلك قيَّده بعض المؤرخين ، وهو موضع وادٍ بالمدينة) ، ثم قال بعد ذلك : (والعقيق : وادٍ عليه أموال أهل المدينة ، وهي على ثلاثة أميال ، وقيل : ميلين ، وقيل : ستة ، وقيل : سبعة، وهما عقيقان : عقيق المدينة عُقَّ عن حَرَّتِها –أي قُطِع– وهو العقيق الأصغر ، وفيه بئر رومة ، والعقيق الآخر الأكبر من هذا ، وهو من بلاد مزينة....) .

•يذكر أحياناً بعض الأقوال الضعيفة في شرح الغريب ، ثم يذكر ضعفها ، كما فعل في الحديث (1451) الذي يرويه عقبة بن عامر ﷺ : (إياكُم والدخولَ على النساءِ ، فقال رجلٌ من الأنصارِ : يا رسولَ الله أرأيتَ الحَمْوَ ؟ فقال : الحَمْوُ الموتُ) ، فقال بعده : (وقيل : لعلَّه إنما قال الحمو الموت ؛ لما فيه من أحرف الموت ، فإن فيه الحاء والميم ، وهما من الحمام الذي هو الموت ، وهذا ضعيف) .

المطلب السادس : منهجه في شرح معنى الحديث

من خلال قراءة كتاب الكازروني نستطيع ملاحظة السمات العامة لطريقته في الشرح ، ويمكن تلخيص ذلك بعدة نقاط أهمها :

•**الاختصار في الشرح** : وهي سمةٌ عامةٌ واضحةٌ في الكتاب ، فالمؤلف يذكر شرحاً موجزاً في أغلب الأحيان وقد يكون سطراً أو سطرين فقط ، وأحياناً يشرح بكلمةٍ أو كلمتين ، كما في الحديث (1261) الذي يرويه النَّواسُ بنُ سمعانٍ ﷺ: (البِرُّ حُسْنُ الخُلُقِ) شرحه بقوله : (والبِرُّ: اسمٌ جامعٌ للخيرِ) ، ولم يزد على ذلك .
وفي الحديث (1263) الذي يرويه أنس ﷺ : (البُزاقُ في المسجدِ خطيئةٌ ، وكفَّارتُها دفنُها) ، شرحه بعبارةٍ مختصرةٍ ، فقال : (أي إلقاء البزاق خطيئة) .

كما أنه أحياناً لا يشرح الحديث أبداً ، بل يكتفي بقوله : ظاهر ، وذلك في أمثلة كثيرة نذكر منها : الحديث (1283) الذي يرويه ابن عمر رضي الله عنهما : (الدنيا سجنُ المؤمنِ ، وجنَّةُ الكافرِ) اكتفى بقوله بعده : (وهو ظاهر) ، وفي الحديث (1338) الذي يرويه أنس ﷺ: (المدينةُ يأتيها الدجالُ) قال بعده أيضاً : (ظاهر) .

ولكنه قد يطيل الشرح في حالات قليلة يرى أنها تحتاج للإطالة ، كما في الحديث (1464) الذي يرويه أبو موسى ﷺ:(أنا محمدٌ ، وأحمدٌ ، والمقفّي ، ونبيُّ التوبة ، ونبيُّ الرحمة)، فقال عند شرحه : (فإن قال قائلٌ : قد قال ﷺ : (أنا نبيُّ الرحمة ، ونبيُّ الملحمة) ، فكيف وجه الجمع بينهما ؟ وقال ﷺ : (إنما أنا رحمةٌ مهداة) ، وقال: (بُعثتُ بالرحمة) ، وقال جلَّ ذكره: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلاَّ رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾ [الأنبياء:107] ، =

فكيف يكون مبعوثاً بالرحمة وقد بُعِثَ بالسيف ؟ قلنا ..) ، ثم ذكر كلاماً طويلاً ، وقال بعده : (وهذا التطويل غير طائلٍ مُمِلّ ؛ لأن المحدِّثَ قد يُسألُ عنها ، فلا بدَّ من إحاطة علمه بهذا).

كما أنه لا يكرر شرح الحديث عند مجيئه برواية أخرى في موضع آخر من الكتاب ، بل يحيل على الموقع الأول الذي حصل فيه الشرح سابقاً ، وهذا كثير في كتابه ، ومن أمثلته : ما فعله عند الحديث (1266) الذي يرويه أبو هريرة ﷺ : (التَّثاؤُبُ منَ الشيطانِ ، فإذا تثاءبَ أحدُكم فليكظِمْ ما استطاعَ) ، فقال بعده : (شرحناه في الباب الرابع عند قوله : إذا تثاءبَ) .

•**يعتمد في شرحه** كثيراً على كتب من سبقه من العلماء ، وخصوصاً : ابن قرقول ، والإمام النووي في شرحه على مسلم ، والخطابي في شروحه ، وغيرهم ، وينقل الكلام بكامله ودون إحالة على المصدر ، وقد ذكرنا أمثلةً كافية على ذلك عند الكلام عن تعامله مع المصادر .

•**يعتني بشكل واضح** بتعيين المبهم في الحديث ، ويذكر الأقوال في ذلك ، ومن الأمثلة عليه : في الحديث (1332) الذي يرويه جابر وابن عمر رضي الله عنهما : (المؤمنُ يأكلُ في مِعىً واحدٍ ، والكافرُ يأكلُ في سبعةِ أمعاءٍ) قال بعده : (واسم هذا الرجل نضلة بن عمرو الغفاري ، وقيل : اسمه أبو بصرة الغفاري ، حُمَيل بن بصرة) ، وفي الحديث (1385) الذي يرويه أبو هريرة ﷺ : (أصدقَ ذو اليَدَيْنِ ؟) قال بعده : (واسم ذي اليدين : خِرباق ، ويُقال : يُكنى أبا العرياني) .

•**يشرح الحديث بالاستعانة** بالقرآن الكريم ، والسنة المطهرة ، ومن أمثلة ذلك : في الحديث (1333) الذي يرويه أبو هريرة ﷺ : (المؤمنُ يغارُ ، واللهُ أشدُّ غَيْرَاً) ، قال بعده : وأما الغيرة في وصف الله سبحانه وتعالى فهو : منعُه ذلك وتحريمُه ، ويدل عليه قوله ﷺ : (ومن غيرته حرَّم الفواحش) ، وقوله ﷺ : (ومن غيرته أن يأتي العبد ما حرَّم الله) .

وفي الحديث (1334) الذي ترويه السيدة عائشة ﷺ : (الماهرُ بالقرآنِ مع السَّفَرَة الكِرام البرَرَة) قال بعده : (قِيلَ : سُمُّوا سفرةً ؛ لأنهم ينزلون بوحي الله تعالى وما نزل به الصلاح بين الناس... منه قوله تعالى : {بِأَيْدِي سَفَرَة}[عبس:15]).

•**ومن أساليبه في الشرح** أنه يورد الإشكال ثم يرد عليه ، وهنا غالباً يكون الشرح طويلاً في رده ، كما ذكرنا قبل قليل في الحديث (1464) ، وكما فعل في الحديث (1416) الذي يرويه أبو بكرٍ ﷺ : (ألم يأنِ للرحيلِ ؟) ، فقال بعده : (فإن قال قائلٌ: لَمْ يتورعْ رسول الله ﷺ ولا أبو بكر من شرب هذا اللبن ، وقد حلبه لهما مملوكٌ لا يُدرى هل أذن له سيده في مثل هذا أم لا ؟! فالجواب من خمسة أوجه...) ، ثم ذكر الردود على الإشكال الذي طرحه ، وأطال في ذلك .

المطلب السابع : منهجه في المسائل الفقهية

يأتي اهتمام الكازروني بالمسائل الفقهية في المرتبة الثانية بعد المسائل اللغوية ، فهو يتعرض للمسائل التي ترد في الأحاديث ، ويذكر حكم الفقهاء فيها ، ويذكر اختلافهم في تلك المسائل ، ويمكن وضع بعض الملامح لعمله من الناحية الفقهية في هذا الكتاب :

•من الواضح أنه يعود في كلامه عند المسائل الفقهية التي يذكرها إلى مراجع شروح الحديث –التي اعتمد عليها– وليس إلى المصادر الفقهية المعروفة ، والذي يدلنا على ذلك أننا نجد تعليقاته في هذا الموضوع مشابهةً لما في كتب شروح الحديث ، وأحياناً تكون مطابقة لها ، ومن أمثلته الحديث (1426) الذي ترويه السيدة عائشة ﵂ : (أوَ ما شَعَرْتِ ...) ، نقل بعده كلاماً عن الإمام الشافعي فقال : (قال الشافعي ﵁ : ومن وصف انتظار النبي ﷺ القضاء ، طلب الاختيار فيما وسَّع الله من الحج والعمرة ، يشبه أن يكون أحفظ) ، وهذا الكلام موجود بحروفه في شرح السنة للبغوي 75/7 ، وأمثلة ذلك كثيرة .

•في الغالب يذكر الحكم الفقهي دون ذكر صاحب القول في ذلك ، كما في الحديث (1420) الذي يرويه أنس ﵁ : (أفلا تخرجونَ مع راعينا في إبلِهِ ، فتُصيبونَ من أبوالها وألبانها ؟) قال بعده : (وفي الحديث دليلٌ على إباحة ألبان نَعَمِ الصدقة لأبناء السبيل ؛ لأنهم من الأصناف الثمانية الذين لهم حقٌّ في الصدقة ، واحتجَّ بهذا الحديث من قال بطهارة بول ما يُؤكل لحمه ، ومن قال بنجاسته قال إنما أباح لهم شربه لضرورة العلة ، وفيه دليلٌ على أن التداويَ بالمحرَّم عند الضرورة جائزٌ سوى الخمر) ، فذكر الآراء دون ذكر مذاهب من قالها .

•يذكر أحياناً الرأي الفقهي مع صاحبه ، ومن أمثلته قوله : (وقد كان مالكٌ يقولُهُ ، ثم رجعَ عنه) في الحديث (1253) ، وقوله : (وحُكي عن أحمد وإسحاق) في الحديث (1324) ، وقوله : (قال الشافعي) في الحديث (1426) ، و قوله : (وبه قال الأوزاعي) في الحديث (1438) .

•يُكثر من ذكر آراء المذهب الشافعي ، وبشكل أقل المذاهب الأخرى ؛ ولعل السبب في ذلك يرجع إلى أنَّ مصادره الأساسية في الشروح ..أصحابها من فقهاء الشافعية ، كشرح السنة للبغوي ، وشرح صحيح مسلم للنووي ، وهذا السبب الذي جعلنا نرجح أن المؤلف شافعي المذهب ، كما أسلفنا سابقاً عند الكلام عن سيرته العلمية[1] .

---

[1] انظر : مطلب سيرة المؤلف العلمية ص36 .

المطلب الثامن : إيراد الرؤى في أثناء الشرح

مما يلفت الانتباه في هذا الكتاب أن المؤلف –رحمه الله تعالى– يهتم بالرؤى ، ويوليها مكانةً عاليةً عنده ، مع أن في هذا الأمر استطرادٌ في الشرح ، وهو يخالف منهجه القائم على الاختصار كما ذكرنا ، وفي القسم الذي أحققه ذكر رؤيتين :

–إحداهما لعبد المطلب جد النبي ﷺ ، فقال عند شرحه للحديث (1457) الذي يرويه البراء بن عازبٍ ﷺ : (أنا النَّبِيُّ لا كَذِبْ ، أنا ابنُ عبدِ المطَّلِبْ ، اللهمَّ نزِّلْ نصرَكَ) ، أورد المؤلف سؤالاً عن سبب ذكر عبد المطلب دون غيره من أجداد النبي ﷺ ، فقال : (فإن قيل : لأي سببٍ انتسب رسول الله ﷺ إلى عبد المطلب في هذا الحديث ، ولم يذكر أباه عبد الله ولا غيره من أجداده ، واختار منهم عبد المطلب ؟ قلنا : لما قد بَلَغَنَا : أن العباس بن عبد المطلب قال : بينا عبد المطلب نائم في الحجر انتبَهَ مذعوراً ...) ثم ذكر الرؤيا بالتفصيل بعد ذلك ، وشرحها وعلَّق عليها .

–والثانية في الحديث (1461) الذي يرويه أبو هريرة ﷺ : (أنا سيِّدُ وَلدِ آدمَ يومَ القيامةِ ، وأوَّلُ منْ يَنْشَقُّ عنه القبرُ ، وأوَّلُ شافعٍ ، وأوَّلُ مُشَفَّعٍ) ذكر بعده رؤيا رآها هو ، فقال متحدثاً عن نفسه : (كنت أتمنَّى مدةً أن أرى النبيَّ ﷺ في المنام مرةً أخرى ، وأسألَه عن صحة حديثٍ ما ، أو أسمعَه عنه ﷺ ؛ لأكونَ راوياً عنه ﷺ بأعلى الأسانيد بلا واسطة ، حتى كانت ليلة الجمعة ، الخامس من صفر لسنة اثنتين وثلاثين وسبعمئة ، رأيتُه ﷺ في داري –وأنا مستلقٍ والنبيُّ ﷺ قائمٌ عند جنبي الأيمن ووجهُهُ إلى وجهي– وهو ﷺ يقول بلفظٍ صريح ولسانٍ فصيح: "أنا أوَّلُ شافعٍ ، وأولُ مُشَفَّعٍ" ، فقلتُ أنا : "وأوَّلُ من ينشقُ عنه القبر" ، وكنت أكرر هذا حتى استيقظت ، فتيقَّنتُ أنه هو ﷺ ؛ لقوله ﷺ : "من رآني فقد رآني، فإن الشيطان لا يتمثَّل بصورتي"...) ، ثم قال بعد أنَّ علَّق على هذه الرؤيا : (اللهمَّ لا تجعل هذا آخرَ عهدي في الدنيا برؤية نبيِّك مُحَمَّد ﷺ) .

وأنا –العبد الفقير الذي يحقق هذا القسم– أقول أيضاً : اللهم لا تحرمنا وأساتذتنا ومن علمنا وربانا ووالدينا ووالديهم ..رؤية حبيبك المصطفى ﷺ وزيارته في الدنيا ، وشفاعته ومرافقته في الآخرة ، اللهم آمين .

المبحث الخامس : أثر الكازروني فيمن بعده

من خلال عملي في تحقيق هذا القسم من الكتاب تبيَّن لي مايلي :

- كان أسلوب الكازروني متميزاً في ترجمته للرواة في أوائل الكتاب ، فقد ذكر ترجمةً وافيةً لكل صحابي ثم ذكر عدد مروياته .

•ذكر الكازروني سبب ورود الحديث في غالب الأحيان ، وفي هذا خدمة نافعةٌ للكتاب أيضاً .

•من الناحية اللغوية تميز الكتاب بالعناية بغريب الحديث وضبط الأماكن بشكل جيد ، مع ذكر الاشتقاقات اللغوية في كثير من الأحيان ، وكان عمله مفيداً من هذه الناحية .

•أسلوب الكازروني في شرح الحديث هو الاعتماد بشكل شبه كامل على الشروح السابقة ، والنقل منها بالحرفية دون إضافة في أغلب الأحيان .

•كذلك في المسائل الفقهية كان عمله عبارة عن نقل المعلومات من المراجع السابقة ، ودون عزوٍ إليها .

•يلاحظ القارئُ للكتاب النفسَ الإيمانيَ والروحيَ العالي ، والحرصَ الواضح على الدفاع عن الدين الحنيف والسنة المطهرة .

وقد وجدت بعض النقول عن هذا الكتاب لدى ابن علان[1] المتوفَّى (1057هـ) في كتابه : دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين ، وهذا يدل على أن الكتاب تم تداوله بين العلماء حتى وصل إلى ابن علان الذي مات بعد الكازروني بحوالي ثلاثة قرون تقريباً .

حيث ذكر ابنُ علان اسمَ الكازروني وشرحَه لكتاب المشارق في أكثر من موضع ، ومن الأمثلة على ذلك :

–عند شرحه لحديث (الجنة أقرب إلى أحدكم من شراك نعله ، والنار كذلك)[2] قال ابن علان : (وقال السعد الكازروني في شرح المشارق : أراد قرب الجنة لمن كان كافراً فأسلم ، وقرب النار لمن عكس ، وكذا لمن أتى بالكبائر)[3] .

وهذا الكلام موجود عند الكازروني في شرحه لنفس الحديث في المشارق و الذي يحمل الرقم (1271) .

–وكذلك فعل ابن علان عندما تكلم عن عدد شعب الإيمان فذكر عدة أقوال ، ومن بينها قول الكازروني في شرحه للمشارق ، وبيَّنَ أنَّ قولِ الكازروني تَوافَقَ مع قولِ ابن حبان[4] ، فقال : (قال الحافظ ابن حجر : لم يتفق مَنْ عدَّ الشعب على نمطٍ واحدٍ ، وأقربها إلى الصواب طريقة ابن حبان فإنه قال : عددتُ كلَّ طاعةٍ عدَّها الله تعالى في كتابه والنبيُّ في سنته ، فإذا هي تسعٌ وسبعون لا تزيد ولا تنقص ، فعلمت أنه المراد ، وقد=

---

[1] مُحَمَّد علي بن مُحَمَّد علان ، البكري الصديقي الشافعي ، مفسر ، عالم بالحديث ، من أهل مكة ، له مصنفات ورسائل كثيرة ، منها (دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين) ، و (الفتوحات الربانية على الأذكار النووية) مات سنة (1057 هجرية) . انظر : خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر لمحمد أمين المحبي الحموي 184/4 ، ومعجم المؤلفين 54/11 ، والأعلام للزركلي 293/6 .

[2] البخاري : كتاب الرقاق ، باب الجنة أقرب إلى أحدكم من شراك نعله ، والنار مثل ذلك ، رقم (6488) .

[3] دليل الفالحين 323/2.

[4] مُحَمَّد بن حبان ، أبو حاتم البستي ، الإمام الشهير صاحب كتاب "المسند الصحيح على التقاسيم والأنواع"المعروف باسم صحيح ابن حبان ، مات سنة (354) . انظر : التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد لابن نقطة ص64–65 ، وطبقات الفقهاء الشافعية لابن الصلاح 115/1–118 .

نقلها كذلك الكازروني في شرح المشارق ، وبيَّن كلَّ ما جاء من الكتاب والسنة ولم يعزُ ذلك إليه ، وهو محتملٌ لتواردهما على عدِّ ذلكَ وإن كان فيه بعدٌ ، وأن يكون ناقلاً عنه وتَرَكَ العزوَ إليه مع كونه الأولى ؛ للاتفاق على مقتضاه)[1] .

وابن علان يشير هنا إلى أن الكازروني جعل شعب الإيمان تسعاً وسبعين شعبة ، وذلك عند شرحه للحديث (الإيمانُ بِضْعٌ وسبعونَ شُعبةً ، والحياءُ شُعبةٌ منَ الإيمانِ)[2] ، ورقم هذا الحديث (1257) في القسم الذي أحققه .

-وكذلك نقل عنه عندما تكلم عن أنساب بعض القبائل[3] .

والخلاصة : هذا شرحٌ مبسَّطٌ لكتاب المشارق ، وهو شرحٌ سهلٌ لطيفٌ ، يَحْسُنُ لكل من أراد قراءة كتاب الصغاني أن يطَّلِعَ عليه ، ويُعتبَرُ إضافةً جيدةً لشروح هذا الكتاب .

---

[1] دليل الفالحين 363/2 ، ومن الملاحظ أن الكازروني –رحمه الله تعالى– جعل شعب الإيمان سبعاً وسبعين شعبة ، وهذا القول يوافق البيهقي في شعب الإيمان ، خلافاً لما ذكره ابن علان من أنه جعلها تسعاً وسبعين ، فلعله اطَّلع على نسخة أخرى غير النسخ التي بين يديَّ .

[2] البخاري: كتاب الإيمان، باب أمور الإيمان رقم (9) وفيه: (بضعٌ وستونَ) ، و مسلم: كتاب الإيمان، باب شعب الإيمان رقم (35) وفيه : (الإيمان بضعٌ وسبعون أو بضعٌ وستون) .

[3] انظر : دليل الفالحين 376/2 .

القسم الثاني : قسم التحقيق

أولاً : تمهيد فيه

أ–وصف النسخ الخطية للمخطوط

ب–منهج التحقيق والتعليق

ثانياً : النص المحقق

أولاً : تمهيد وفيه

أ–وصف النسخ الخطية للمخطوط :

النسخة الأولى : نسخة مكتبة الأسد الوطنية ، رقم الحفظ 931 ، عدد اللوحات 283 لوحة ، وفيها 563 صفحة ، متوسط عدد الأسطر : 27 سطر ، عدد الكلمات في السطر الواحد : 16 كلمة ، اسم الناسخ : مُحَمَّد بن حسن بن منصور ، الخط المستخدم : خط النسخ ، تاريخ النسخ (750 هـ) ، أصل المخطوطة : المكتبة الظاهرية ، وقد كُتِبت فيها كلمة (حديث) باللون الأحمر ، وكُتِب الشرح باللون الأسود . وقد رمزت لهذه النسخة بالرمز (أ) .

على غلاف هذه النسخة عدة عبارات منها : (هذا كتاب مطالع الأنوار المصطفية في شرح مشارق الأنوار النبوية ، للإمام المحدث الجليل سعيد بن مُحَمَّد بن مسعود الكازروني ثم البُلَيَّانِي ، على مصنف رضي الدين أبي الفضائل الحسن بن مُحَمَّد ين الحسن الصغاني ، نفع الله ببركتهما وتغمدهما برحمته ، آمين) ، وعلى الغلاف أيضاً عبارات تدل على تملك هذه النسخة من قبل عدة أشخاص ، وعليه أيضاً ختم ، ولكنه غير واضح .

تبدأ هذه النسخة بقول المؤلف : (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ، الحمد لله وبه نستعين ، وبهدايته يَتَضِحُ طريقُ السَّدادِ ويَستبين ، والصلاة والسلام الأتمَّان على رسوله المكِّيِّ المكِين ، مُحمَّدٍ المصطفى خاتمِ النبيين ، وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين ...)

وتنتهي هذه النسخة بالنص التالي : (وقد وقع الفراغ من تصنيفه جوف ليلة الأربعاء الخامس عشر من شهر جمادى الأولى سنة ثلاث وثلاثين وسبعمائة ، كتبه مؤلفه سعيد مُحَمَّد بن مسعود بن مُحَمَّد بن مسعود الكازروني ...قد وقع الفراغ من تنميقه ليلة الإثنين فيما بعد العشاء الثاني عشر من شهر شعبان لسنة خمسين وسبعمائة ، والحمد لله أولاً وآخراً وظاهراً وباطناً) .

النسخة الثانية : نسخة مكتبة سليم آغا : رقم الحفظ 215 ، عدد اللوحات 259 لوحة ، مع وجود نقصٍ في آخر هذه النسخة ، متوسط عدد الأسطر27 ، عدد الكلمات في السطر الواحد 13 ، ولا يوجد عليها اسم الناسخ أو تاريخ النسخ ، الخط المستخدم : خط النسخ ، وقد كُتِبت كلمة (حديث) باللون الأحمر ، وكُتِب الشرح باللون الأسود . وقد رمزت لهذه النسخة بالرمز (ب) .

على غلاف هذه النسخة عدة عبارات منها قوله تعالى : ﴿قُل لَّوْ كَانَ مَعَهُ آلِهَةٌ كَمَا يَقُولُونَ إِذًا لَّابْتَغَوْا إِلَى ذِي الْعَرْشِ سَبِيلا﴾[الإسراء:42] ، وعليه أيضاً حديث عن السيدة عائشة ﵂ بأن النبي ﷺ قد تزوجها في شوال ، وعلى الغلاف أيضاً عبارةٌ جاء فيها : مما منَّ الله به على عبده الفقير إسماعيل بن عطا الله الحسيني المكي عفا الله عنهما بمكة المشرفة سنة 1135هـ ، كما يوجد على الغلاف أيضاً ختم تملك مكتبة سليم آغا لهذه النسخة .

تبدأ هذه النسخة بقول المؤلف : (بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمد لله وبه نستعين ، وبهدايته يَتَضِحُ طريقُ السَّدادِ ويَستبين ، والصلاة والسلام الأتمَّان على رسوله المكّيِّ المكِين ، مُحمَّدٍ المصطفى خاتمِ النبيين ، وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين ...)

وتنتهي هذه النسخة بقوله : (ولكني استحييتُ أن يَأْثُروا الكذبَ عني فصدقتُ ، ثم قال لترجمانه) ، وهذا الكلام يوافق الحديث (2117) في كتاب المشارق ، ويقابل اللوحة (269) في النسخة (أ) ، مما يدل على وجود نقص يعادل حوالي خمس عشرة لوحة .

وبالمقارنة بين النسختين وجدت أنَّ كلاً منهما يتمتع بمزايا غير موجودة في النسخة الأخرى : فالنسخة (أ) كاملة ، واسم الناسخ وتاريخ النسخ معروفان ، كما أنه تمت كتابتها وتنميقها سنة (750) للهجرة أي في حياة المؤلف الذي مات في سنة (758) ، وهذه ميزةٌ نافعة تدل على صحة ما فيها غالباً . وأما النسخة (ب) فرغم أنها ناقصة ، ولكنها مكتوبة بخط أوضح بكثير من (أ) ، كما أنَّ فيها ضبطاً للشكل في كثير من الكلمات ، مع وجود تصحيحات وتعليقات على هامشها ، ولكني لم أعرف كاتبها .

وبناءً على ما سبق وبعد استشارة الدكتور المشرف قررت اتباع منهج التلفيق بين النسختين ؛ وهذا يجعلني أستفيد من مزايا النسختين جميعاً ، والله الموفق .

ب–منهج التحقيق والتعليق :

- إثبات نص الإمام الصغاني في أعلى الصفحة معتمداً على طبعة دار اللباب بتحقيق توفيق مُحَمَّد تكلة ، ومن ثم شرح الإمام الكازروني عليه ، ثم التعليق في الحاشية ، وقد فصلت بين كل منها بخط .
- كتابة المخطوط مع مراعاة قواعد الإملاء الحديثة.
- التنبيه عند وجود سقط في إحدى النسختين ووضعه بين حاصرتين إذا كان السقط طويلاً ، مع الإشارة إليه في الحاشية .
- إثبات علامات الترقيم في مواضعها ، حسب القواعد الإملائية المتبعة في ذلك .
- الإشارة إلى نهاية كل لوحة في كلٍّ من النسختين ، وذلك بوضع رقم اللوحة ثم رمز النسخة بين قوسين والفصل بينهما بخط مائل (1/أ) ، فهذا يشير إلى نهاية اللوحة الأولى من النسخة (أ) .
- ضبط الآيات القرآنية ضبطاً كاملاً وكتابتها بالرسم العثماني ، وضبط المشْكل من الأسماء والكنى وأسماء القبائل والأشعار والكلمات .
- عزو الآيات القرآنية إلى مواضعها من القرآن في المتن ، وذلك بكتابة اسم السورة ورقم الآية بين معقوفتين [الفاتحة : 3] ، وذلك بجانب الآية حتَّى لا أثقل الحاشية .
- تخريج الأحاديث النبوية من كتب الحديث المعتمدة ، فإذا كان في الصحيحين اكتفيت بهما ، وإلا فمن باقي الكتب الستة ، فإن لم يوجد فمن مظان وجودها من باقي كتب الحديث .
- عند وجود خلاف بين الصغاني والكازروني في تخريج الحديث فإني أعتمد على مرجع آخر غير الصحيحين لبيان الرأي الصواب ، وهذا المرجع هو كتاب : تحفة الأشراف للإمام المزي .
- توثيق النصوص و النقول التي ذكرها المؤلف من مصادرها الأصلية إن وجدت ، وإن كان فيها اختلاف نبهت عليه .
- الترجمة للأعلام الواردين في الشرح ، وقد استثنيت من الترجمة الأعلام المشهورين كالخلفاء الراشدين وأمهات المؤمنين ، والصحابة المكثرين من الرواية كأبي هريرة وعبد الله بن عمر وأنس بن مالك والسيدة عائشة وعبد الله بن عباس وجابر بن عبد الله وأبي سعيد الخدري ﷺ أجمعين ، وكذلك استثنيت أئمة لمذاهب الأربعة أبا حنيفة ومالك والشافعي وأحمد رحمهم الله تعالى ؛ وذلك لأن شهرتهم تُغني عن ترجمتهم .
- التعريف بالأماكن والبلدان الواردة في المخطوط .

- تعريف المصطلحات العلمية الواردة في المخطوط ، وكذلك الفرق والمذاهب المذكورة فيه أيضاً ، مع ذكر الرأي المعتمد للعلماء في هذه المصطلحات إلا في حال الاختلاف فإني أذكر الآراء المختلفة و أحيلها إلى مراجعها .
- شرح الكلمات الغريبة التي تحتاج إلى بيان وتوضيح معتمداً في ذلك على المصادر المختصة كالمعاجم وغيرها .
- عندما أجد مسألة غير واضحة في الشرح أقوم بتوضيح غموضها من خلال الرجوع إلى كتب شرح الحديث ، وإلى كلام الأئمة المعتمدين في هذا الشأن .
- وكما ذكرت سابقاً فقد اتبعت منهج التلفيق بين النسختين للأسباب التي ذكرتها عند وصف النسخ الخطية .


شرح مشارق

وقف الله تعالى والفوز بحبه سول الله الطاهر صلى الله عليه وسلم تسليما

هذا كتاب مطالع الانوار المصطفيه في شرح
مشارق الانوار النبويه للامام المحدث الجليل سعيد
ابن محمد ابن مسعود الكازروني
مصنف رضي الدين ابي الفضائل الحسن بن
محمد ابن الحسن الصغاني نفع الله
ببركتها وتغمدها الله برحمته

سرح مشارق

اللوحة الأولى من نسخة مكتبة الأسد الوطنية وهي النسخة (أ)



اللوحة الأخيرة من نسخة مكتبة الأسد الوطنية وهي النسخة (أ)



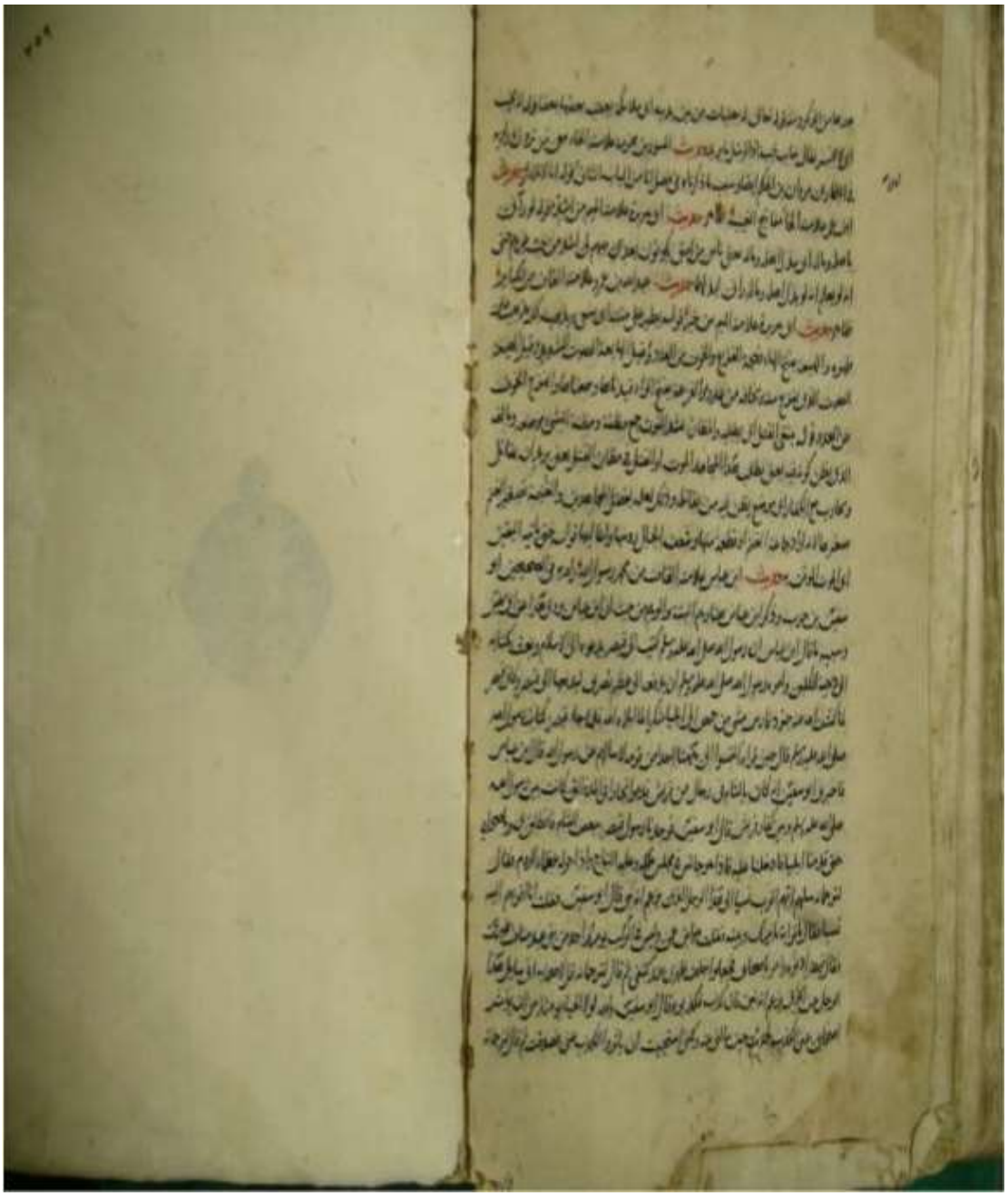
اللوحة الأولى من قسم التحقيق في النسخة (أ)



اللوحة الأخيرة من قسم التحقيق في النسخة (أ)



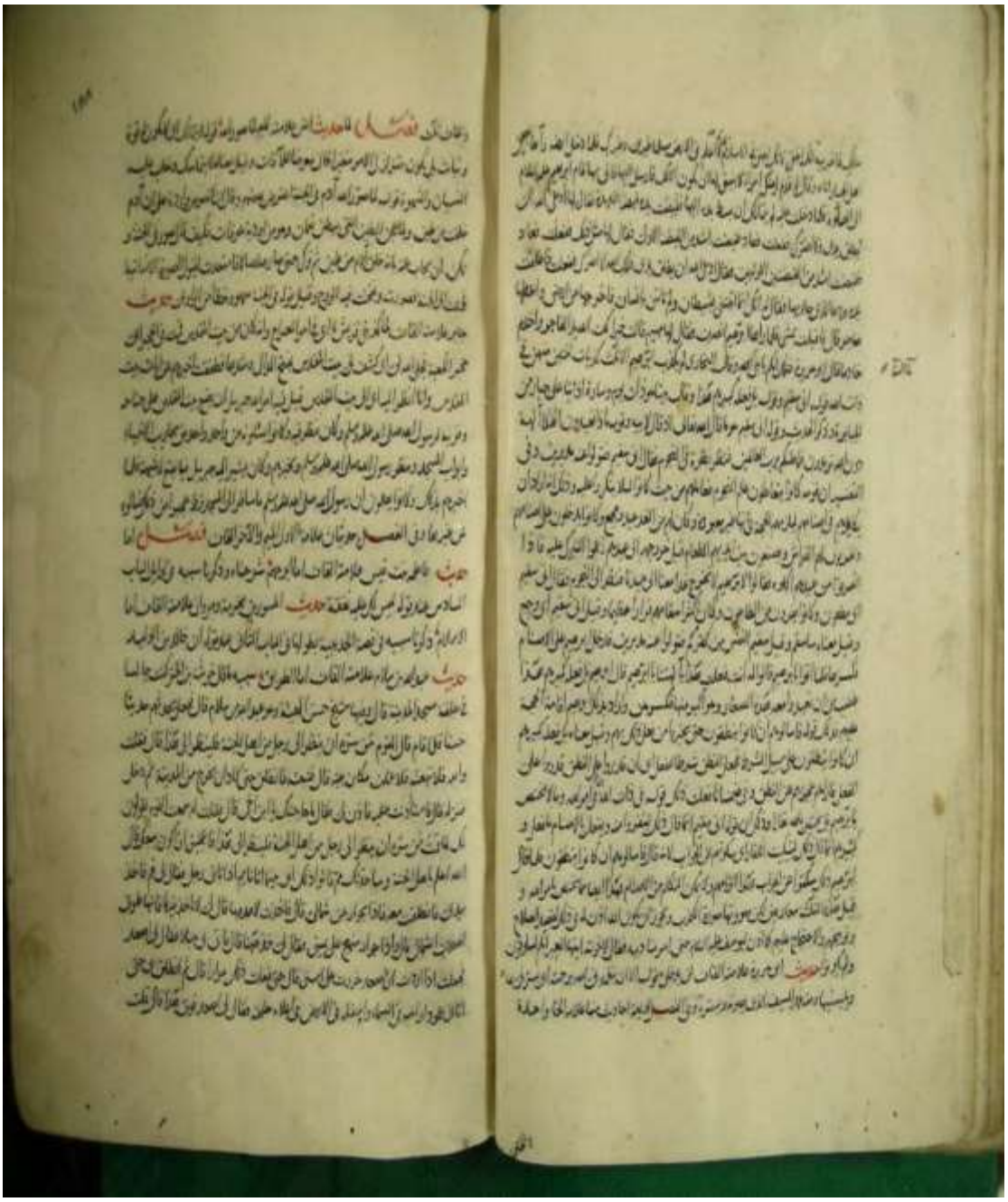
اللوحة الأولى من نسخة مكتبة سليم آعا وهي النسخة (ب)



اللوحةالأخيرة من نسخة مكتبة سليم آغا وهي النسخة (ب)



اللوحة الأولى من قسم التحقيق في النسخة (ب)



اللوحة الأخيرة من قسم التحقيق في النسخة (ب)

النَّصُّ المُحَقَّق

الفصل الأول : ما أوله الألف واللام

(ال التعريف)

الباب السابع
ما جاء في أوله : مبتدأ معرف بأل

1250– (خ) : **سليمان بن صُرَدٍ رضي الله عنه: (الآنَ نغزوهم ولايغزونَنَا ، نحنُ نسيرُ إليهم)** .

5

الباب السابع
الألف واللام[1]

– حديث سليمان بن صُرَد[2]، علامته الخاء : (الآنَ...)[3] :

10 قالَه يوم الخندقِ حين أُجلِيَ الأحزابُ عنه ، أي : تفرَّقوا ، وكانت غزوةُ الخندق غزوةً شديدةً ، تحزَّبت الأحزابُ لحرب رسول الله ﷺ ، خرج اليهودُ وغطفانُ وقريشٌ وجيوشُ العرب ، فلمَّا سمع بهم رسولُ الله ﷺ وبما أجمعوا من الأمر ..ضربَ الخندقَ على المدينة ، فكان من أمره ما ذُكِرَ في القصص أنَّ الله بِلُطْفِه أوقعَ بين الأحزابِ الخلافَ ، فتفرَّقوا عن رسول الله ﷺ[4].

والأحزابُ : الجموعُ المتجمِّعة من قبائلَ شتَّى[5] .

---

[1] لم يذكر الشارح كلمة "فصل" هنا خلافاً لما فعله في الفصول التالية ، ولعل السبب في ذلك وقوع هذا الفصل في أول الباب ، فلا يحتاج إلى تمييزه عن الكلام الذي قبله بذكر هذه الكلمة .

[2] سليمان بن صُرَد بن الجَوْن ﷺ ، أبو مطرّف ، كان اسمه يسار ، فلما أسلم سماه النبي ﷺ سليمان ، نزل الكوفة وشهد مع علي ابن أبي طالب الجمل وصفين ، قُتل سنة 65 وعمره 93 سنة . انظر : الطبقات الكبرى لابن سعد 4 /219 ، أسد الغابة لابن الأثير 548/2 ، الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر 144/3.

[3] البخاري : كتاب المغازي ، باب غزوة الأحزاب وهي الخندق رقم (4110) .

[4] غزوة الأحزاب أو الخندق هي الغزوة التي هاجمت فيها قريشٌ ومن تحزَّبَ معها من القبائل المدينةَ المنورةَ وحاصروها ، وفيها أشار سلمان الفارسي ﷺ على رسول الله ﷺ بحفر الخندق حول المدينة ، وذلك في السنة الخامسة للهجرة . انظر أخبار هذه الغزوة في "السيرة النبوية" لابن هشام 214/2 وما بعدها ، وفي "إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون" المعروف ب (السيرة الحلبية) لعلي بن إبراهيم بن أحمد الحلبي 415/2 وما بعدها .

[5] انظر هذا المعنى في "مشارق الأنوار على صحاح الآثار" للقاضي عياض 190/1 .

1251– (ق) : عائشة رضي الله عنها : (الأرواحُ جنودٌ مجنَّدةٌ ، فما تعارفَ منها ائتلفَ ، وما تناكرَ منها اختلفَ).

–حديث عائشة ، علامته القاف : (الأرواح...)[1] :

راويه في مسلمٍ أبو هريرة لا غير ، وفي البخاري عائشةُ .

قال عبد الله بن مسعود[2] : (الأرواح جنودٌ مجنَّدةٌ ، تتلاقى فتشامُّ[3] كما تشامُّ الخيلُ ، فما تعارفَ منها ائتلفَ ، وما تناكرَ منها اختلفَ)[4].

وفي الحديث بيانُ أنَّ الأرواحَ خُلِقت قبلَ الأجسادِ[5] ، وأنها مخلوقةٌ على الائتلافِ والاختلافِ، كالجنودِ المجنَّدةِ إذا تقابلَتْ وتواجهَتْ ، وذلك على ما جعلَها الله عليه من السعادة والشقاوة ، ثم الأجسادُ التي فيها الأرواحُ تلتقي في الدنيا فيأتلف ويختلف[6] على حسبِ ما جُعِلتْ عليه من التشاكلِ والتناكرِ في بَدء الخَلْق ، فترى البَرَّ الخيِّرَ يُحِبُّ مثلَه ، وترى الفاجرَ يألَفُ شكلَه ، وينفِرُ كلٌّ عن ضِدِّه [7] .

---

[1] البخاري : كتاب حديث الأنبياء ، باب الأرواح جنودٌ مجندة رقم (3336) عن عائشة ﵂ ، وأما مسلم فقد رواه في كتاب البر والصلة والآداب ، باب الأرواح جنودٌ مجندة رقم (2638) ولكن عن أبي هريرة ﵁ ، وقد أشار الشارح –رحمه الله تعالى– إلى ذلك بعد ذكره للحديث .

[2] عبد الله بن مسعود ، أبوعبد الرحمن ، كان أول من أفشى القرآن بمكة ، وشهد له رسول الله ﷺ بالجنة ، مات سنة اثنتين وثلاثين. انظر : الطبقات الكبرى 111/3 ، أسد الغابة 381/3 ، الإصابة في تمييز الصحابة 198/4.

[3] الشَّممُ : الدنوُّ ، وشامتُ الرجلَ إذا قاربتُه ودنوتُ منه . انظر لسان العرب لابن منظور 2334/4 باب الشين مادة (شمم) .

[4] رواه البيهقي في شعب الإيمان (11/ 339) عن ابن مسعود موقوفاً رقم (8620) .

[5] اختلف العلماء في مسألة خلق الأرواح قبل الأجساد أو بعدها على قولين ، فمنهم من قال : إن الأرواح خُلقت قبل الأجساد ومنهم من قال بعدها ، وقد ذكر ابن القيم أدلة الفريقين وأقوالهم ، ففصَّل في ذلك تفصيلاً حسناً ، فأجاد وأفاد . انظر : كتاب الروح لابن القيم ص156– 175 .

[6] العبارة هكذا "فيأتلف ويختلف" بالمذكر في كلتا النسختين ، وهو جائزٌ لغةً ؛ لأن "الأرواح" جمع لغير العاقل فيجوز فيه ذلك .

[7] انظر هذا الكلام في "معالم السنن" للخطابي 115/4.

1252– (م) : أبو موسى وأبيُّ بن كعبٍ رضي الله عنهما) : الاستئذانُ ثلاثٌ ،فإن أُذِنَ لك ، وإلّا فارجعْ).

–حديث أبي موسى[1] وأُبَيّ[2] بن كعب[3] ، علامته الميم : (الاستئذان...)[4] :

سببه[5] : ما قال أبو موسى : جاءَ أبو موسى إلى عمرَ بنِ الخطابِ فقال : السلامُ عليكَ هذا عبدُ الله بنُ قيسٍ ، فلم يؤذن له ، فقال : السلامُ عليكم هذا أبو موسى ، السلامُ عليكم هذا أبو موسى ، ثم انصرفَ ، فقال : ردُّوا عليَّ ، فجاء ، فقال : يا أبا موسى ما ردَّكَ ؟ كُنَّا في شُغلٍ ، قال : سمعتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم : (الاستئذانُ ثلاثٌ ، فإن أُذِنَ لكَ وإلا فارجعْ) ، قال : لتأتيَنّي على هذا ببينةٍ وإلا فعلتُ وفعلتُ ، فذهب أبو موسى، فقال عمرُ: إن وجدَ بينةً تجدوهُ عند المنبرِ عشيَّةً ، وإن لم يجدْ بينةً فلن تجدوه[6] ، فلمَّا أنْ جاءَ بالعَشِيِّ وجدَهُ ، فقال : يا أبا موسى ما تقول ؟ أقدْ وجدتَ ؟ قال : نعم ، أُبيَّ بنَ كعبٍ، قال : عَدْلٌ ، قال : يا أبا الطُّفيلِ ما يقولُ هذا ؟ قال : سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ ذلكَ يا بنَ الخطاب ، فلا تكوننَّ عذاباً على أصحابِ رسولِ الله ﷺ (173/أ) ، قال : سبحانَ الله ! إنما سمعتُ شيئاً فأحببتُ أن أتثبَّتَ[7] .

---

[1] عبد الله بن قيس ، أبو موسى الأشعري ، أحد الحكمين بصفين ، وكان حسن الصوت بالقرآن ، ، مات بالكوفة سنة 42 هـ . انظر : الطبقات الكبرى 94/6 ، أسد الغابة 364/3 ، الإصابة في تمييز الصحابة 181/4 .

[2] ساقطة في (ب) .

[3] أبي بن كعب الأنصاري ، أبو المنذر وأبو الطفيل ، من أصحاب العقبة الثانية ، قال عنه ﷺ : (أقرأُ أمتي أبيٌّ) ، مات سنة 22 هـ. انظر: الطبقات الكبرى لابن سعد 378/3 ، أسد الغابة 168/1 ، الإصابة في تمييز الصحابة 180/1 .

[4] مسلم : كتاب الآداب ، باب الاستئذان رقم (2154) .

[5] ذكر هذه القصة بتمامها الإمام مسلم في صحيحه عند روايته للحديث .

[6] في (أ) : "فاتخذوه" ، والْمُثبَتُ موافقٌ لما في صحيح مسلم ، وهو أليق بسياق الكلام .

[7] في (ب) : "أفتيت" (من الفتوى) ، والْمُثبَتُ موافق لما في صحيح مسلم .

1253–(م) : جابر ﷺ: (الاستجمارُ تَوٌّ ، ورميُ الجِمارِ تَوٌّ ، والسعيُ بينَ الصفا والمروةِ تَوٌّ ، والطوافُ تَوٌّ ، وإذا استجمرَ أحدُكم فليستجمِرْ بتَوٍّ).

–حديث جابر علامته الميم : (الاستجمارُ...)[1] :

هو التمسُّحُ بالجِمَارِ ، وهي الحجارةُ الصِّغارُ ، وقيل : سُمِّيَ بذلك ؛ لأنه طيِّبُ الرِّيحِ كما يطيِّبُه الاستجمارُ بالبخورِ ، وقد قيل في قوله : (من استجمرَ فليوتِرْ) : إنه البخورُ ، مأخوذٌ من الجمرِ الذي يُوقَدُ به[2] ، وقد كان مالكٌ يقولُهُ[3] ، ثم رجعَ عنه ، وهذا المعنى يوافقُ هذا الحديثَ ؛ لئلا يقعَ تكرارٌ ، اللَّهمَّ إلا إذا حُمِلَ على التأكيدِ[4].

قوله : (توٌّ[5]) أي : وِترٌ لا شَفْعٌ ، والاستجمارُ هو الاستنجاءُ بالحجارةِ ، ورميُ الجمارِ هو رميُ حصياتِ الحجِّ ، وإذا استجمرَ أحدُكم : يجوزُ أنه يُحمَلُ على الاستنجاءِ أو البخورِ[6] .

---

[1] مسلم : كتاب الحج ، باب بيان أن حصى الجمار سبع رقم (1300) .

[2] هذا الكلام موجود بحروفه في مطالع الأنوار لابن قرقول 135/2 .

[3] جاء في بعض الأقوال عن الإمام مالك –رحمه الله تعالى– أنه فسَّر الاستجمار في الحديث بالتطيب وتعطير الثياب بالجمر ، أي : البخور ، فكان إذا أراد أن يستجمر كسر عود البخور الذي يريد التطيب به ثلاثاً كي يكون وتراً ، ثم إنه لقي أعرابيا فقال له : إنَّا نسمِّي الحجارة في الغائط استجماراً ، فرجع مالك إلى قول هذا الأعرابي ، وحمل الاستجمار على الاستنجاء .

وقد علَّق بعض علماء المالكية كابن العربي على هذه القصة فقال : (ومالك كان أوسع حوصلةً من أن يكون ذلك الأعرابي يُلقِّنه أنَّ استعمال الحجارة هنالك يُسمَّى استجماراً ، وإنما أصغى إليه مالكٌ ؛ لأنه رآه يقتصر على ذلك الموضع ، ولم يفهم حمله على العموم للفظة المشتركة في الطيب والحجارة ، وكله نظافة واستطابة).انظر : "المسالك في شرح موطأ مالك" للقاضي ابن العربي29/2 ، و"إكمال المعلم بفوائد مسلم" للقاضي عياض 30/2 .

[4] المقصود بعدم حصول التكرار –والله أعلم– أننا إذا حملنا معنى "الاستجمار" في قوله ﷺ : "الاستجمار توٌّ" ، وفي قوله : "من استجمرَ فليوتِرْ" ..على معنى الاستنجاء فهذا تكرار ، فمن المناسب أن يُحمل المعنى في الموضع الأول على الاستنجاء ، وفي الموضع الثاني على تطييب الثياب والبخور ، كما هو وارد عن الإمام مالك –رحمه الله تعالى– في بعض أقواله .

وقد أجاب الإمام النووي عن هذا الموضوع ، فقال في شرحه على صحيح مسلم 49/9 : (وإذا استجمر أحدكم فليستجمر بتوٍّ ، ليس للتكرار بل المراد بالأول الفعل ، وبالثاني عدد الأحجار ، والمراد بالتوِّ في الجمار سبعٌ ، وفي الطواف سبعٌ ، وفي السعي سبعٌ ، وفي الاستنجاء ثلاثٌ).

[5](التوٌّ : الفرد ، يريد أنه يرمي الجمار في الحج فرداً ، وهي سبع حصيات) . النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير 200/1 .

[6] انظر هذا الكلام في : إكمال المعلم بفوائد مسلم للقاضي عياض 380/4 .

1254–(ق) : عمر بن الخطاب ﷺ : (الإسلامُ : أنْ تشهدَ أن لا إلهَ إلا اللهُ وأنَّ مُحَمَّداً رسولُ اللهِ ، وتقيمَ الصلاةَ ، وتؤتيَ الزكاةَ ، وتصومَ رمضانَ ، وتحجَّ البيتَ إن استطعتَ إليه سبيلاً).

قاله لجبرائيلَ عليه السلامُ حين جاءه على صورة رجلٍ ، فقال : صدقتَ ، قال : فأخبرْني عن الإيمانِ ؟ قال : **(أن تؤمنَ باللهِ ، وملائكتِهِ ، وكتبِهِ ، ورسلِهِ ، واليومِ الآخرِ، وتؤمنَ بالقدرِ خيرِهِ وشرِّهِ)** ، قال : صدقتَ ، قال : فأخبرْني عن الإحسانِ ؟ قال : **(أنْ تعبدَ اللهَ كأنَّكَ تراهُ ، فإنْ لم تكنْ تراهُ فإنَّهُ يراكَ)** ، قال : فأخبرْني عن الساعةِ ؟ قال : **(ما المسؤولُ عنها بأعلمَ من السائلِ)** ، قال : فأخبرْني عن أمَارَتِها ؟ قال : **(أنْ تَلِدَ الأَمَةُ رَبَّتَها ، وأنْ ترى الحُفاةَ العُراةَ العالةَ رعاءَ الشاءِ يتطاولونَ في البنيانِ).**

–حديث عمر علامته القاف : (الإسلامُ...)[1] :

سببه[2] : ما رُوِيَ عن يحيى بن يَعمرٍ[3] قال : كان أولَ من قال بالقدرِ[4] بالبصرة معبدُ الجُهَنِي[5] ، فانطلقتُ –أنا– وحميدُ بن عبد الرحمن الحِميَرِيُّ[6] حاجَّيْنِ أو معتمرَيْنِ ، فقلنا : لو لقينا أحداً من أصحاب رسول الله =

---

[1] مسلم : كتاب الإيمان ، باب معرفة الإيمان والإسلام والقدر رقم (8) ، وقد جعل المصنف علامته القاف ، ولكني لم أجده في البخاري عن سيدنا عمر ، وفيه حديث سيدنا جبريل مرويٌ عن سيدنا أبي هريرة ﷺ بألفاظ قريبة ، البخاري : كتاب الإيمان ، باب سؤالِ جبريل النبيَّ ﷺ عن الإيمان والإسلام والإحسان رقم (50) ، وأيضاً كتاب تفسير القرآن ، باب قوله : {إن الله عنده علم الساعة} [لقمان: 34] رقم (4777) . وقال عنه المزي في تحفة الأشراف 74/8 رقم (10572) : ([م د ت س ق] حديث : كان أول من تكلم في القدر بالبصرة معبد الجهني ... الحديث بطوله) فعزاه إلى الكتب الخمسة دون صحيح البخاري .

[2] ذكر القصةَ الإمامُ مسلم عند روايته للحديث .

[3] يحيى بن يعمر، أبو سليمان البصري ، ثقةٌ فصيحٌ ، وكان يرسل ، مات قبل المائة ، وقيل : بعدها. انظر الجرح والتعديل لابن أبي حاتم 169/9، تهذيب الكمال للمزي 53/3 ، تقريب التهذيب لابن حجر (1/ 598) 7678.

[4] مذهب أهل السنة والجماعة إثبات القدر ، ومعناه أن الله تبارك وتعالى قدَّر الأشياء في القِدَم ، وعَلِم أنها ستقع في أوقاتٍ معلومة ، وعلى صفاتٍ مخصوصة ، فهي تقع على حسب ما قدرها. وأنكرت القدرية هذا وزعمت أنه سبحانه وتعالى لم يُقَدِّرْها ولم يتقدم علمه بها ، وأنها مستأنفةُ العلم ، أي : إنما يعلمها سبحانه بعد وقوعها، ثم تغير مذهبهم أكثر من مرة وظهرت فيه بدعٌ كثيرة وآراء مختلفة . انظر : شرح النووي على مسلم 154/1 .

[5] معبد الجهني البصري ، ويقال : معبد بن عبد الله ، ويقال : معبد بن خالد ، والصحيح أنه لا يُنسَب ، صدوقٌ مبتدعٌ ، وهو أول من أظهر القدر بالبصرة ، كان الحسن البصري يقول : إياكم ومعبداً فإنه ضال مضل ، قتل سنة ثمانين . انظر: الجرح والتعديل 225/3 ، تهذيب الكمال 244/28، تقريب التهذيب(1/ 539) 6777 .

[6] في (ب): "الحُميديُّ" وهو خطأ ، والحِمِيرِيُّ هو : حُميد بن عبد الرحمن الحميريُّ البصريُّ تابعي ثقة فقيه ، روى له الجماعة. انظر الجرح والتعديل 280/8 ، تهذيب الكمال 381/7 ، تقريب التهذيب(1/ 182) 1554 .

.....

=ﷺ ، فسألناه عما يقولُ هؤلاء في القدر ، فَوُفِّقَ لنا عبدُ الله بن عمر بن الخطاب داخلاً المسجدَ ، فاكتنفته –أنا– وصاحبي أحدُنا عن يمينه ، والآخرُ عن شماله ، فظننتُ أنَّ صاحبي سَيَكِلُ الكلامَ إليَّ[1] ، قلت : أبا عبد الرحمن إنه قد ظهرَ قِبَلَنا ناسٌ يقرؤون[2] القرآن ويتقفَّرون[3] العلم[4] ، وذكرَ من شأنهم أنهم يزعمونَ أنْ لا قدرَ ، وأنَّ الأمرَ أُنُفٌ ، فقال: إذا لقيتَ أولئكَ فأخبرْهم أني بريءٌ منهم ، وأنهم بُرآءُ منّي ، والذي يحلفُ به عبدُ الله بنُ عمر لو أنَّ لأحدِهم مِثْلَ أُحُدٍ ذهباً فأنفقَه ..ما قَبلَ اللهُ منه حتى يؤمنَ بالقدرِ ، ثم قال : حدَّثَني أبي عمرُ بنُ الخطاب قال : بينما نحنُ عندَ رسولِ اللهِ ﷺ ذاتَ يومٍ إذْ طلعَ علينا رجلٌ شديدُ بياضِ الثيابِ[5] شديدُ سوادِ الشَّعرِ ، لا يُرى عليه أثرُ السفرِ ، ولا يعرفُه منَّا أحدٌ ، حتى جلس إلى النبي ﷺ ، فأسندَ ركبتيهِ إلى ركبتيهِ ، ووضعَ كفَّيهِ على فخذيهِ ، وقال : يا مُحَمَّد أخبرْني عن الإسلام ؟ فقال رسولُ اللهِ ﷺ : (الإسلامُ : أنْ تشهدَ أنْ لا إله إلا الله) ، فذكرَ الحديثَ إلى آخره ، وذكر عند قوله : إن استطعتَ إليه سبيلاً قال : (صدقتَ) ، قال : فعجبْنا له يسألُه و يُصدِّقُه ، ثم ذكرَ في آخر الحديث قال : ثم انطلقَ ، فلبثتُ مليّاً ، ثم قال لي : (يا عمر أتدري من السائلُ ؟) قلتُ : اللهُ ورسولُه أعلمُ ، قال : (فإنَّه جبريلُ ، أتاكم يعلِّمُكم دينَكم) .

قوله : (فاكتنفتُه أنا وصاحبي) أي : صِرْنا مما يليه[6] .

قوله : (يتقفَّرونَ العلمَ) –[بتقديم القاف][7] على الفاء– أي يطلبونَه ويَتَّبِعون أثرَه ، يُقال : فلانٌ يَتَقَفَّرُ الشيءَ إذا طلبَه واجتهدَ في البحث عنه[8] .

---

(1) في (ب): "سبت كلَّ الكلامِ إليَّ" ، والمثبت موافق لما في صحيح مسلم .

(2) في (ب): "يقولون" .

(3) يأتي شرحها بعد قليل .

(4) في (ب): "وينْقَفِرون القلمَ" والمثبت موافق لما في مسلم .

(5) في (ب): "الثوب" .

(6) انظر : شرح النووي على مسلم 155/1 .

(7) ساقطة من (أ) .

(8) اقْتَفَرَهُ وتَقَفَّرَهُ : أي اقْتَفَاهُ وتَبِعَهُ . انظر : النهاية في غريب الحديث 89/4 . والقاموس المحيط للفيروزآبادي 465/1 مادة (قفر) .

.....

قوله : (يزعمون أنْ لا قدرَ) أي : أنَّ الأشياءَ لم يُسبقْ تقديرُها[1] .

قوله : (وأنَّ الأمرَ أُنُفٌ) أي : مُستأنفٌ لم يتقدَّمْ فيه قدرٌ ولا مشيئةٌ ، ويعنون : أنَّ ما نعملُه لم يُقَدَّرْ[2] .

ثم اعلم أنه جعلَ النبيُّ ﷺ في هذا الحديث الإسلامَ اسماً لما ظهرَ من الأعمال ، وجعلَ الإيمانَ اسماً لما بطنَ من الاعتقاد ، وليس ذلك لأن الأعمالَ ليست من الإيمان ، أو التصديقَ بالقلب ليس من الإسلام ، بل ذلك تفصيلٌ لجملةٍ هي كُلُّها شيءٌ واحدٌ جِماعُها الدين ؛ لذلك قال[3] : (فإنَّه جبريلُ ، أتاكم يعلمكم دينَكم) ، والتصديقُ والعملُ يتناولُهما اسمُ الإيمانِ والإسلامِ جميعاً ، يدلُّ عليه قولُه تعالى : ﴿إِنَّ الدِّينَ عِندَ اللَّهِ الإِسْلاَمُ﴾ [آل عمران:19] و ﴿وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلاَمَ دِينًا﴾ [المائدة:3] و ﴿وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ الإِسْلاَمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ﴾ [آل عمران:85] ، فأخبرَ أنَّ الدِّينَ الذي رضيَه ويقبلُه من عباده هو الإسلامُ ، ولن يكونَ في محلِّ القَبولِ والرِّضا إلا بانضمام التصديقِ إلى العملِ[4] .

قوله : (فأخبرْني عن الإحسانِ) معنى الإحسانِ هنا : الإخلاصُ ، وهو شرطُ صحَّةِ الإيمانِ والإسلام معاً[5].

قوله : (واليومِ الآخرِ) سُمِّيَ بذلك ؛ لأنه آخرُ أيامِ الدنيا وآخرُ أزمنةِ الدنيا ، والساعةُ في هذا الحديث : القيامةُ[6] .

---

[1] وهو مذهب القدرية الذي ذكرناه قبل قليل .

[2] انظر : النهاية في غريب الحديث 75/1 .

[3] كلمة : "قال" ساقطة من (أ) .

[4] هذا الحديث فسَّر الإيمان بأنه التصديق والذى محله القلب ، وفسَّر الإسلام بأنه العمل الظاهر من شهادة اللسان وأعمال البدن ، وبمجموعها يتم الإيمان والإسلام ، فإقرارُ القلب وتصديقُه دون نطق اللسان لا ينجي من النار ، ولا يستحق صاحبه اسم الإيمان في الشرع ، ونطقُ اللسان دون إقرارِ القلب وتصديقِه لا يغنى شيئاً ، ولا يُسمَّى صاحبه مؤمناً ، وإنما يستحق هذا الاسم من جمعهما . وقد جاء إطلاق اسم الإيمان على الأعمال وإطلاق اسم الإسلام على الإيمان القلبي في أحاديث أخرى ؛ وذلك لأن تمام الإيمان والإسلام بتمام جميع الأعمال المذكورة في الحديث ، فإذا حصل هذا حصل الإيمان المنجي من الخلود في النار، وأمَّا كمال الإيمان الذي ينجي من دخول النار بشكل كامل فلا يحصل إلا بكمال خصال الإسلام ، ولهذه المعاني يأتي اسم الإيمان والإسلام في الشرع مرة مفترقاً ومرة متفقاً ، فإذا اجتمعا افترقا ، وإذا افترقا اتفقا ، قال الله تعالى : {قل لم تؤمنوا ولكن قولوا أسلمنا} وقال : {فأخرجنا من كان فيها من المؤمنين فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين} ، وذلك أن الإيمان إذا كان بمعنى التصديق ، والإسلام بمعنى الاستسلام ..صحَّ أن يكون الإسلام بالجوارح وأعمال الطاعات إيماناً وتصديقاً ، وصحَّ أن يكون الإقرار باللسان عن تصديق القلب استسلاماً ؛ فأُطلِق اسمُ كل واحدٍ منهما على الآخر. انظر : إكمال المعلم بفوائد مسلم للقاضي عياض 203/1-204 .

[5] كلمة "معاً" عليها سوادٌ في (أ) ، والمثبت من (ب) ، وهذا الكلام موجود بحروفه في النهاية في غريب الحديث والأثر 387/1.

[6] انظر : النهاية في غريب الحديث والأثر 422/2 .

.....

قوله : (ما المسؤولُ عنها بأعلمَ من السائلِ) أي : في هذه القضية ، وإنما قال ذلك ؛ لأنه لو قال : لا أدري لم يكن مناسباً لمنصبه، ويمكن –والله أعلم– أن يُحملَ هذا القولُ على علمِهما ، أو عدمِ علمِهما ، أو علمِ جبرئيل بذلك ، ولم يكونا مأذونَينِ في الإظهارِ[1] .

والأَمارةُ : العلامةُ الدالَّةُ على حالٍ من أحوالِ الشيءِ[2] .

قوله : (أن تلدَ الأَمَةُ رَبَّتَها) الربُّ : السَّيِّدُ ، والربُّةُ : السَّيِّدةُ ، أي : تلِدَ مثلَ سيِّدِها ومالكِها ، أراد كثرةَ السَّراري واتساعَ الأحوالِ ، وقيل : معناه : العقوقُ ، أي : يكونَ الولدُ لأمِّه في الغِلظةِ والاستطالةِ كالسيدِ المعتِقِ لها ، وقيل : المرادُ منه كثرةُ السَّبي ، واستيلاءُ أهلِ الإسلامِ وغلبتُهم على الكفر ، و ظهورُ سراري السَّبيِ فيهم، فيصيرُ ولدُ الرجلِ من أَمتِه المسبيَّةِ في معنى السيدِ لها ؛ إمَّا لأنْ كانت مملوكةَ الأبِ ، ومُلكُ الأب راجعٌ إلى الولد ؛ أو لأنَّ الولدَ سببُ عتقِ والدتِه ، والعتقُ يوجدُ من مالكِ الرقبةِ[3] .

وفي تأنيث قوله: (رَبَّتَها) ثلاثةُ أوجهٍ : الوجهُ الأولُ : تأويلُ النَّسمةِ، والثاني: أرادَ به البنتَ ، والثالثُ: أنه كَرِهَ أن يقولَ : (ربَّها) تعظيماً لله عزَّ وجلَّ[4].

واعلم أنه لم يُصَدِّقْه في جوابه عن سؤالِ الإحسانِ ؛ وذلك لأن الإخلاصَ سرٌّ من أسرارِ الله محجوبٌ عن غير الله ، لا يطَّلِعُ[5] عليه مَلَكٌ مُقَرَّبٌ ولا نبيٌّ مُرسَلٌ ، كما ذكره أئمةُ التصوُّفِ في كتبهم[6]، وهذا (163/ب) يُشعِرُ بأنَّ ذلك مما لا يطَّلِعُ جبريلُ –عليه السلامُ– عليه[7] .

---

[1] لم أجد ما يوافق هذا الكلام في كل كتب الشروح التي بين يدي ، فكل الكتب لم تذكر في شرح قوله ﷺ (ما المسؤولُ عنها بأعلمَ من السائلِ) سوى رأيٍ واحدٍ وهو : أن النبي ﷺ وجبريل عليه السلام لم يكونا يعلمان موعد الساعة ، باستثناء قولٍ ذكره السيوطي بأن النبي ﷺ عَلِمَ موعدَها ، وذلك في كتابه "أنموذج اللبيب في خصائص الحبيب" 63/1 فقال : (وقيل : إنه أُوتيَها أيضاً وأُمرَ بكتمها) ولم يذكر له دليلاً ، ونقله عنه ابن علان في "دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين" 226/1 . فالذي يظهر لي –والله أعلم– أن كلام الشارح يُحمل على الاحتمالات العقلية في تفسير العبارة ، مع أن هذا ليس من عادة الشارح فهو يعتمد دائماً على النقل عمن سبقه .

[2] انظر : النهاية في غريب الحديث والأثر 67/1 .

[3] انظر هذه الأقوال وغيرها في "معالم السنن" للخطابي 322/4 ، وشرح النووي على مسلم 158/1 و 159.

[4] انظر هذه الأقوال في شرح الطيبي على مشكاة المصابيح المسمى بـ (الكاشف عن حقائق السنن) 432/2 .

[5] في (أ) : "لا يُحجب" ، والمثبت من (ب) وهو أولى .

[6] انظر هذا المعنى في الرسالة القشيرية : باب الرضا 359/2 ، وإحياء علوم الدين للغزالي : كتاب النية والإخلاص 376/4 .

[7] لعلَّ في هذا الكلام إشارةً إلى الحديث المسلسل : (قال الله : الإخلاص سر من سري استودعته قلب من أحب لا يطلع عليه ملك فيكتبه ولا شيطان فيفسده) قال عنه ابن حجر في فتح الباري 109/4: واهٍ جداً ، وذكره المرتضى الزبيدي في "إتحاف السادة المتقين بشرح إحياء علوم الدين" في 88/10 ونقل عن الحافظ العراقي أن في رواته متروكين ، وكذلك ذكره الزبيدي مرةً أخرى في نفس الكتاب 90/10 ونقل عن الدار قطني أيضاً أن في رواته متروكين . فالحديث ضعيف جداً ، والله تعالى أعلم .

.....

والحُفاةُ والعُراةُ والعالةُ : جمع حافٍ وعارٍ وعائلٍ ، والحافي : الذي لا نعلَ له ، والعائلُ : الفقيرُ ، مِن عالَ إذا كثُر عيالُه ، يعني : من علاماتِ القيامةِ أن يُرى هؤلاء[1] يتطاولون في البنيان ، يريد به العربَ الذين هم أربابُ الإبلِ ورِعاؤُها ، أي : يتَّسِعُ الإسلامُ ، ويفتتحُ هؤلاء البلادَ ويسكنونَها، ويتطاولون في البنيانِ بعدَ أنْ كانوا أهلَ النُجَعِ[2] لا يستقرُّ بهم دارٌ، وقال بعضُهم: معناه: أن يَغلبَ الأراذلُ ويَذِلَّ الأشرافُ، ويتولَّى الرياسةَ من لا يُحِقُّها ، ويتعاطى السياسةَ[3] من لا يُحسِنُها ، ويفتخرَ بعضُهم على بعضٍ بطول السَّمكِ[4] ، ويُباهونَ برفعةِ دُورِهم وقصورِهم بغياً وكِبراً وفخراً[5].

وأفاد تصديقُ جبريل عليه السلام رسولَ[6] الله ﷺ رسوخَه وتحقيقَه في الخواطرِ ؛ لأنَّ تصديقَه وإخبارَه كشهادة كشهادة شاهدينِ كما في القضايا الشرعية[7] .

---

(1) هذه الكلمة مكررة في (أ) وهو سهو.

(2) النُجعة : بالضم طلب الكلأ في موضعه ، والجمع : النُجَع .انظر القاموس المحيط للفيروزأبادي 765/1 مادة (نجع) ، وتاج العروس للزبيدي : 22 /232 مادة (نجع) .

(3) في (ب) : "ويتعالى الساسة" ، والمثبت أولى .

(4) قال صاحب لسان العرب في 444/10 : (سَمَكَ الشيءُ سُمُوكاً : ارتفع ، والسَّامك : العالي المرتفع) ، وقال صاحب تاج العروس210/27 : (السَّمْك : السقف ، أو هو من أعلى البيت إلى أسفله).

(5) انظر جميع هذه الأقوال في : مرقاة المفاتيح 64/1.

(6) كلمة : "رسول" ساقطة في (أ) ، والمعنى لا يصِحُّ بدونها .

(7) قال ابن ملك في "مبارق الأزهار في شرح مشارق الأنوار" ص463 : (إنما صدَّقَه جبريلُ ﷺ إشارةً الى أنه كان عارفاً به وسأله لإسماعهم ، أو الى دفع الوهم بان السائل لم يقبل الجواب ، أو إلى أنهم إذا سمعوا التصديق منه فكأنهم سمعوا هذا الحديث من اثنين ، والشاهدان أولى من شاهد).

1255–(ق) : عمر ﷺ : (الأعمالُ بالنيَّاتِ ، ولكلِّ امرىءٍ ما نوى ، فمن كانتْ هجرتُهُ إلى اللهِ ورسولِهِ ، فهجرتُهُ إلى اللهِ ورسولِهِ ، ومن كانتْ هجرتُهُ إلى دنيا يُصيبُها أو امرأةٍ يتزوَّجُها ..فهجرتُه إلى ما هاجرَ إليه).

---

5 **–حديث** عمر ، علامته القاف : (الأعمالُ بالنياتِ...)[1] :

لم يُرِدْ به حصولَ أعيانِها ؛ لأنَّها حاصلةٌ حسَّاً وصورةً من غيرِ أن تقترنَ بها النيةُ ، إنما أراد به صِحَّتَها حُكماً في حقِّ الدِّينِ ؛ فإنَّها لا تحصلُ إلا بالنيةِ[2].

قوله : (إنما لامرىءٍ ما نوى) فيه إيجابُ تعيينِ النيةِ[3] ، والنيةُ قصدُكَ الشيءَ بقلبك ، وهي تستدعي أموراً =

---

[1] البخاري واللفظ له ، بدء الوحي ، كيف كان بدء الوحي إلى رسول الله ﷺ رقم (1) ، مسلم : كتاب الإمارة ، باب قوله صلى الله عليه وسلم : (إنما الأعمال بالنية) ، وأنه يدخل فيه الغزو وغيره من الأعمال رقم (1907) .

[2] هذا الكلام موجود بألفاظٍ قريبةٍ جداً عند الخطابي في "أعلام الحديث" 112/1 ، والمعنى : أنه من المتفق عليه أن العمل يقع عند القيام به سواءً صاحبته نيةٌ أم لا ، والحديث جعل العملَ كلَّه مناطاً بالنية ، فلا بد من تقدير كلمةٍ ما في الحديث ليتم المعنى، وبناءً على تقدير هذه الكلمة اختلف الفقهاء في اشتراط النية في بعض الأعمال .

قال ابن رشد في "بداية المجتهد ونهاية المقتصد" 15/1 : (اختلف علماء الأمصار هل النية شرط في صحة الوضوء أم لا ؟ بعد اتفاقهم على اشتراط النية في العبادات لقوله تعالى:{وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين}[البينة: 5]، ولقوله ﷺ : (إنما الأعمال بالنيات) ، فذهب فريق منهم إلى أنها شرط ، وهو مذهب الشافعي ومالك وأحمد وأبي ثور وداود ، وذهب فريق آخر إلى أنها ليست بشرط ، وهو مذهب أبي حنيفة والثوري ، وسبب اختلافهم تردُّد الوضوء بين أن يكون عبادةً محضةً أعني : غير معقولة المعنى ، وإنما يقصد بها القربة فقط كالصلاة وغيرها ، وبين أن يكون عبادةً معقولة المعنى كغسل النجاسة ، فإنهم لا يختلفون أن العبادة المحضة مفتقرة إلى النية ، والعبادة المفهومة المعنى غير مفتقرة إلى النية، والوضوء فيه شبه من العبادتين ، ولذلك وقع الخلاف فيه ، وذلك أنه يجمع عبادة ونظافة ، والفقه أن ينظر بأيهما هو أقوى شبهاً فيلحق به).

وقال ابن دقيق العيد في "إحكام الأحكام شرح عمدة الأحكام" 61/1 : (قوله ﷺ : (الأعمال بالنيات)، لا بد فيه من حذف مضاف ، فاختلف الفقهاء في تقديره : فالذين اشترطوا النية ، قدروا : "صحة الأعمال بالنيات" أو ما يقاربه ، والذين لم يشترطوها : قدروه "كمال الأعمال بالنيات" أو ما يقاربه) .

وقد نقل ابن حجر هذا الكلام ثم قال بعده في "فتح الباري" 14/1 : (وفي هذا الكلام إيهام أن بعض العلماء لا يرى باشتراط النية ، وليس الخلاف بينهم في ذلك إلا في الوسائل ، وأما المقاصد فلا اختلاف بينهم في اشتراط النية لها) .

[3] هناك عدة أقوال في تفسير هذه العبارة عند العلماء ، فمنهم من جعلها مؤكدةً لما قبلها ، ومنهم من جعلها تدل على معنى آخر ، قال الإمام النووي في شرحه على مسلم 54/13 : (وإنما لامرئٍ ما نوى : قالوا فائدة ذكره بعد إنما الأعمال بالنية ..بيان أن تعيين=

.....

=في أعمال الدِّين حتى يَصِحَّ الامتثالُ : بأنْ تَعرِفَ الشيءَ الذي تقصدُه ، وأنْ تعلمَ أنَّك مأمورٌ به ، وأنْ تطلبَ موافقةَ الآمرِ فيما عبَّدَك[1] .

قوله :(فمن كانت هجرتُه) أي: من قصدَ بالهجرة القُربةَ إلى الله عزَّ وجلَّ لا يخلطُها (174/أ) بشيءٍ من الدنيا .. فهجرتُه مقبولةٌ عند اللهِ ورسولِهِ ، وأجرُه واقعٌ على اللهِ ، (ومن كانت هجرتُه لدنيا يُصيبُها أو امرأةٍ يتزوَّجُها.. فهجرتُه إلى ما هاجرَ إليه) يريدُ أنَّ حَظَّهُ من هجرتِه ما قَصَدَه من الدنيا ، ولا حظَّ له في الآخرة .

ويُروى أنَّ هذا جاء في رجلٍ كان يَخطِبُ امرأةً بمكةَ ، فهاجرتْ إلى المدينةِ ، فتَبِعها الرجلُ رغبةً في نِكاحِها ، فقيل له : مُهاجرُ أمِّ قيسٍ[2] .

=المنويّ شرطٌ ، فلو كان على إنسانٍ صلاة مقضية لا يكفيه أن ينويَ الصلاة الفائتة ، بل يشترط أن ينويَ كونها ظهراً أو غيرها ، ولولا اللفظ الثاني لاقتضى الأولُ صحةَ النية بلا تعيين ، أوْ أَوهَمَ ذلك).

وذكر ابن حجر هذا القول مع أقوالٍ أخرى في تفسير هذه العبارة ، فقال في فتح الباري 14/1 : (قوله : وإنما لكل امرئٍ ما نوى ، قال القرطبي : فيه تحقيقٌ لاشتراط النية والإخلاص في الأعمال ، فجنح إلى أنها مؤكدة ، وقال غيره : بل تفيد غير ما أفادته الأولى ؛ لأن الأولى نبهت على أن العمل يتبع النية ويصاحبها فيترتب الحكم على ذلك ، والثانية أفادت أن العامل لا يحصل له الا ما نواه ، وقال ابن دقيق العيد : الجملة الثانية تقتضي أن من نوى شيئا يحصل له ، يعني إذا عمله بشرائطه أو حال دون عمله له ما يعذر شرعا بعدم عمله ، وكل ما لم ينوه لم يحصل له) .

[1] في (ب): "عندك" ، وهذا الكلام موجود بحروفه في شرح السنة للبغوي 402/1 .

[2] هذه القول أخرجه الطبراني في المعجم الكبير رقم (8540) ، موقوفاً على ابن مسعود ﷺ قال : "هاجر رجل ليتزوج امرأةً يُقالُ لها : أمُّ قيس ، وكان يُسمَّى مهاجرَ أمِّ قيس" .

قال ابن رجب في جامع العلوم والحكم 74/1 : (وقد اشتهر أن قصةَ مهاجرِ أمِّ قيسٍ هي كانت سبب قول النبي ﷺ: "من كانت هجرته إلى دنيا يصيبها أو امرأة ينكحها" وذكر ذلك كثير من المتأخرين في كتبهم ، ولم نرَ لذلك أصلاً بإسناد يصح ، والله أعلم) ، وقال ابن حجر في الفتح في أول الكتاب 10/1 بعد ذكره الحديث : (وهذا إسنادٌ صحيحٌ على شرط الشيخين ، لكن ليس فيه أن حديث الأعمال سِيقَ بسبب ذلك ، ولم أرَ في شيء من الطرق ما يقتضي التصريح بذلك).

1256– (م) : أبو أيوبَ رضيَ اللهُ عنه : (الأنصارُ ومُزَينَةُ وجُهَينَةُ وغِفارٌ وأَشجَعُ ومَنْ كان بني عبد الله مَواليَّ دونَ الناسِ ، واللهُ ورسولُهُ مولاهُم).

–حديث أبي أيوب[1] ، علامته الميم : (الأنصارُ...)[2] :

هذا الحديثُ في فضائلِ القبائلِ ، أما الأنصارُ : فهم الذين سمَّاهم اللهُ تعالى حين آووا الرسولَ صلى الله عليه وسلم ونصروه بقوله : ﴿وَالَّذِينَ آوَواْ وَّنَصَرُواْ أُولَـئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَّهُم مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيم﴾ [الأنفال:74] ، وهم أصحابُه بالمدينة ، وأما مُزينَةُ : فهي بنتُ كلب بن وَبَرَةَ بفتح الأربع[3] ، وقِيلَ: بنتُ الحرثِ بنِ[4] طابخة بالباء الموحدة والخاء المعجمة ، وأما جُهَينَة بضم الجيم وفتح الهاء : فأصل قبيلة ، وهو ابن زيد بن ليث ابن سواد بن أسلم[5] ، وأما غِفار بكسر الغين المعجمة وتخفيف الفاء : فهو ابن مُليل بن ضمرة ، ومُلَيْل[6] بضمّ اللام الأولى وسكونِ الياء المثناة من تحت ، وقيل : مُلَيل بفتح اللام الأولى[7] ، وأما أشجعُ : فهو ابن رَيْثِ بن غَطفان[8] ، وأما بني عبد الله فيُمكنُ أن يريدَ بهم بني عبد الله بن[9] قُصيّ بن كلابِ بن مُرّةِ بن كعبٍ ، وأنْ يريدَ بهم بني عبد الله بن غَطفانَ[10].

---

(1) خالد بن زيد بن كليب ، أبو أيوب الأنصاري الخزرجي ، نزل عليه رسول الله ﷺ حين قدم المدينة ، مات أثناء غزوه للروم ، وقبره في أصل سور القسطنطينية. انظر: الطبقات الكبرى 368/3 ، أسد الغابة 121/2 ، الإصابة في تمييز الصحابة 200/2.

(2) مسلم : كتاب فضائل الصحابة ﷺ ، باب من فضائل غفارٍ وأسلمٍ وجهينةٍ وأشجعٍ ومزينةٍ وتميمٍ ودوسٍ وطيء (2521) .

(3) الأنساب للسمعاني 226/12 .

(4) كلمة "بن" ساقطة في (ب) .

(5) الأنساب للسمعاني 439/3 .

(6) هكذا ضُبِطَتْ في كلا النسختين .

(7) الأنساب للسمعاني 64/10 .

(8) انظر : اللباب في تهذيب الأنساب تأليف عز الدين ابن الأثير الشيباني الجزري (ت 630هـ) ص 64/1 .

(9) كلمة "بن" ساقطة في (ب) .

(10) وكان يقال لهم في الجاهلية بنو عبد العزى فسماهم النبي ﷺ بني عبد الله ، وهم المقصودون في الحديث بدليل الرواية الثانية التي ستأتي بعد قليل عن أبي بكرة –ﷺ– والتي صرحت باسمهم . انظر : شرح النووي على مسلم 149/9 .

.....

ولكنَّ أبا الحسين –مسلمَ بن[1] الحجَّاجِ القُشَيْرِيَّ– أورد في صحيحه أنَّ أبا بَكْرَةَ[2] ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : (أرأيتم إن كان جهينةُ وأسلمُ وغِفارٌ خيرٌ[3] من بني تميمٍ وبني عبدِ الله بن غَطفانَ وعامرِ بنِ صَعصَعة ؟) ومدَّ بها صوتَه ، فقالوا : يا رسولَ الله قد خابوا وخسروا ، قال : (فإنَّهم خيرٌ)[4].

قوله: (مواليَّ) أي: أوليائي المختصُّون بي[5]، وهذا مِثلُ قوله: (منْ كنتُ مولاهُ فعليٌّ مولاهُ)[6]، ومنه[7] : ﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ مَوْلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَأَنَّ الْكَافِرِينَ لاَ مَوْلَى لَهُم﴾[محمد:11] أي:لا وليَّ لهم، وقيل: لا ناصرَ لهم. واختصاصُ تلكَ القبائلِ بولاية اللهِ ورسولِه دون المسلمينَ: إما لأنهم لم يكونوا كغيرِهم في أصلِ الخِلْقَةِ ، أو لأنهم أسلموا أولاً ، وفارقوا أصولَ قبائلِهم وعادَوْهم ، فوالاهم اللهُ وشرَّفَهم بذلك ، وقد يكون تخصيصاً لهم وسِمَةً[8] ، كما قيل للأنصارِ : أنصارٌ ، وإن كان قد نصرَه غيرُهم ، ويمكنُ أن يكونَ بنو عبد الله بن غَطَفان قد أسلموا حين قال ﷺ هذا الحديث [9].

---

[1] كلمة "بن" ساقطة في (ب) .

[2] نفيع بن مسروق ، وقيل : مسروح ، كان عبداً بالطائف ، فلمَّا حاصرها المسلمون تَدَلَّى إليهم في بكرة ، فأعتقه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، كان صالحاً ورعاً ، مات في خلافة معاوية ﷺ . انظر : الطبقات الكبرى 10/7 ، وأسد الغابة 35/6 ، والإصابة 369/6.

[3] كلمة "خيرٌ" هكذا بالرفع في النسختين وهو جائزٌ من حيث اللغة على تقدير وجود ضمير الشأن (أرأيتم إن كان شأنُ جهينةُ وأسلمُ وغِفارٌ خيرٌ) فيكون ضمير الشأن في محل رفع اسم كان ، والجملة الاسمية (جهينة وما بعدها) في محل نصب خبر كان ، انظر : بحث (ضمير الشأن بين اللغة العربية والعبرية) دراسة مقارنة للدكتور عبد الكافي المرعب المنشور في مجلة التراث العربي الصادرة عن اتحاد الكتاب العرب ، العدد المزدوج (120–121 /عام 2011م) ، وأما الرواية التي في مسلم فقد جاءت بلفظ "خيراً" ؛ لأنها خبر كان منصوب ، فلا حاجة لتقدير الضمير .

[4] مسلم ، كتاب فضائل الصحابة رضي الله تعالى عنهم ، باب من فضائل غفار وأسلم وجهينة ومزينة وتميم رقم (2522) .

[5] انظر : مطالع الأنوار 208/6 .

[6] الترمذي : ابواب المناقب ، باب مناقب علي بن أبي طالب ﷺ رقم (3713) وقال عنه : حسن غريب ، وابن ماجه : أبواب السنة ، فضل علي بن أبي طالب ﷺ رقم (121) .

[7] في (ب) : "ومنه في" .

[8] الوسم: أثر الكيّ ، يُقال : هو موسوم ، أي : قد وُسِمَ بسِمةٍ يُعرَفُ بها ، تكون علامةً له ، والهاءُ في "سمة" عوضٌ من الواو ، فالسمة : مصدرٌ ، وتكون اسماً بمعنى : علامة . انظر تاج العروس ، مادة (و س م) 45/34.

[9] قيل : إن سبب تفضيل أسلم وغفار هو أن دخولهما في الإسلام كان من غير حرب . انظر : شرح السنة للبغوي 14 /63 ، وقيل: تفضيل هذه القبائل كان بسبب سبقها إلى الإسلام . انظر : إكمال المعلم بفوائد مسلم للقاضي عياض 560/7 .

1257–(ق) : أبو هريرة ﷺ : (الإيمانُ بِضْعٌ وسبعونَ شُعبةً ، والحياءُ شُعبةٌ منَ الإيمانِ) ، وروايةُ البخاريِّ : (وستونَ) ، وروايةُ مسلمٍ : (سبعونَ ، أو ستونَ) على الشكِّ.

قوله : (واللهُ ورسولُه مولاهم) أي : ناصرُهم ، وقيل : القائمُ بأمورهم الكافلُ لهم [1].

وقد صَحَّفَ بعضُهم أولَ الحديثِ فقال : أبو أيوبَ الأنصاريِّ[2] ، وإنَّما هو: الأنصارُ ومُزَيْنَةُ .

–حديث أبي هريرة ، علامته القاف : (الإيمانُ...)[3] :

(بِضْعٌ) بكسر الباءِ ، وقد تُفتحُ الباءُ أيضاً ، وهو ما بين الثلاثةِ إلى عشرةٍ ، وقيل: ما بين اثنينِ[4] إلى عشرةٍ ، وقيل : ما بين ثلاثٍ إلى تسعٍ ، وهو الأشهر ، وقيل : هو فوق الواحدِ ودون العشرةِ ، ولا يُستعملُ إلا مُفرداً أو تبعاً للعشراتِ ، فلا يُقالُ : بِضعٌ ومئةٌ ، ولا بِضعٌ وألفٌ[5] .

قوله : (روايةُ البخاريِّ وسبعونَ)[6] فيه نظرٌ ؛ لأنَّ في البخاريِّ : (وستونَ) .

وهذا بيانُ شُعَبِ الإيمانِ عدداً :

الأول : الإيمانُ باللهِ عزَّ وجلَّ ؛ لقوله تعالى :﴿ **وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ** ﴾ [البقرة:285] ، ولقوله صلى الله عليه وسلم : (أُمِرْتُ أنْ أقاتلَ[7] الناسَ حتى يقولوا : لا إلهَ إلا اللهُ ، فمنْ قالَ : لا إله إلا اللهُ فقدْ عصمَ مني نفسَه ومالَه إلا بحقِّه ، وحسابُه على اللهِ تعالى)[8].

---

[1] انظر : شرح النووي على مسلم : 74/16 .

[2] المقصود –والله أعلم– أنهم رووا الحديث هكذا (عن أبي أيوب الأنصاري : مزينة وجهينة وغفار.....) فجعلوا كلمةَ الأنصارِ نسبةً للصحابي الجليل أبي أيوب ﷺ .

[3] البخاري : كتاب الإيمان ، باب أمور الإيمان رقم (9) وفيه : (بضعٌ وستونَ) ، و مسلم ، كتاب الإيمان ، باب شعب الإيمان ، رقم (35) وفيه : (الإيمان بضعٌ وسبعون أو بضعٌ وستون).

[4] كلمة "اثنين" ساقطة في (أ) .

[5] انظر : النهاية في غريب الحديث والأثر 133/1–134 .

[6] اعتمدتُ في المتن على نسخة مطبوعة من مشارق الأنوار بتحقيق : توفيق محمود تكلة ، وقد جاء فيها (ورواية البخاري وستون) كما هو مثبت في المتن في الأعلى ، والشارح –رحمه الله تعالى– يقول : (قوله : روايةُ البخاريِّ وسبعونَ فيه نظر) ، وهو مخالفٌ للمتن المذكور ، وقد رجعت إلى نسخةٍ خطيةٍ للمتن –أعني مشارق الأنوار للصغاني رحمه الله تعالى– وهي موجودة في جامعة الملك سعود برقم 476 – تاريخ النسخ 824هـ ، وفيها في الصفحة 76 : (ورواية البخاري وسبعون) كما أشار الشارح إلى ذلك. والذي يظهر –والله أعلم– أن المحقق توفيق تكلة قد اعتمد على نسخٍ أخرى غير هذه النسخة التي شرحها الكازروني.

[7] في (أ): "نقاتل" ولم أجد هذه اللفظة في المصادر التي بين يدي ، فكلها أوردت الحديث كما في النسخة (ب): "أقاتل" .

[8] البخاري : كتاب الإيمان ، باب {فإن تابوا وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة فخلوا سبيلهم} [التوبة: 5] رقم (25) ، مسلم : كتاب الإيمان ، باب الأمر بقتال الناس حتى يقولوا : لا إله إلا الله مُحَمَّد رسول الله رقم (20) .

.....

الثاني :الإيمانُ بملائكةِ الله؛ لقوله تعالى: ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللّهِ وَمَلآئِكَتِهِ﴾[البقرة:285].

الثالث : الإيمانُ بكتب الله والقرآن ؛ لقوله تعالى :﴿وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللّهِ وَمَلآئِكَتِهِ وَكُتُبِهِ﴾ [البقرة:285] ، ولقوله تعالى :﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ آمِنُواْ بِاللّهِ وَرَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي نَزَّلَ عَلَى رَسُولِهِ﴾ [النساء:136] .

الرابع : الإيمانُ برسل الله؛ لقوله تعالى :﴿وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللّهِ وَمَلآئِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ﴾ [البقرة:285] .

الخامس : الإيمانُ بالقدَر خيرِه وشرِّه من الله عزَّ وجلَّ ؛ لقوله تعالى[1]:﴿كُلٌّ مِّنْ عِندِ اللّهِ﴾ [النساء:78] .

السادس : الإيمانُ باليومِ الآخرِ ؛ لقوله تعالى : ﴿قَاتِلُواْ الَّذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ بِاللّهِ وَلاَ بِالْيَوْمِ الآخِرِ﴾[التوبة:29] ومعناه: التصديقُ بأنَّ لأيامِ الدنيا آخِراً[2] ، وأنَّها منقضيةٌ ، وهذا العالمَ منقضٍ يوماً، ففي الاعتراف بانتفائِه اعترافٌ بابتدائِه ؛ إذ القديمُ لا يَفنى ولا يتغيَّرُ[3] .

السابع : الإيمانُ بالبعثِ بعد الموت ؛ لقوله تعالى :﴿زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَن لَّن يُبْعَثُوا قُلْ بَلَى وَرَبِّي لَتُبْعَثُنَّ﴾ [التغابن:7] .

الثامن : الإيمانُ بالحشر بعدما يُبْعَثون من قبورهم إلى الموقف ؛ لقوله تعالى : ﴿أَلاَ يَظُنُّ أُولَئِكَ أَنَّهُم مَّبْعُوثُونَ لِيَوْمٍ عَظِيمٍ * يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ﴾[المطففين:4، 5، 6].

---

(1) ساقطة في (ب) .

(2) في (ب) : "آخرٌ" والمثبت أولى من جهة الإعراب ؛ لأنها اسم أنَّ مؤخر فهو منصوب .

(3) انظر معنى هذا الكلام عند شرح صفتي البقاء والقِدم في كتاب كبرى اليقينيات الكونية لأستاذنا الدكتور مُحَمَّد سعيد رمضان البوطي –رحمه الله تعالى– ص113و 115 .

.....

التاسع : الإيمانُ بأنَّ دارَ المؤمنين ومآبَهم الجنةُ ، ودارَ الكافرين ومآبَهم النارُ؛ لقوله تعالى : ﴿بَلَى مَن كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ فَأُوْلَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُون * وَالَّذِينَ آمَنُواْ وَعَمِلُواْ الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُون﴾[البقرة:81 ،82].

العاشر :الإيمانُ بوجوب محبَّة اللهِ ؛ لقوله تعالى :﴿وَالَّذِينَ آمَنُواْ أَشَدُّ حُبًّا لِّلّهِ﴾[البقرة:165].

الحادي عشر : الإيمانُ بوجوب الخوفِ من الله عزَّ وجلَّ ؛ لقوله تعالى :﴿فَلاَ تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِين﴾[آل عمران:175] .

الثاني عشر : الإيمانُ بوجوب الرجاءِ من الله عزَّ وجلَّ ؛ لقوله ﷺ : (لا يَموتَنَّ أحدُكم إلا وهوَ حَسَنُ الظنِّ باللهِ)[1].

الثالث عشر : الإيمانُ بوجوب التَّوكلِ على الله عزَّ وجلَّ ؛ لقوله تعالى :﴿وَعَلَى اللّهِ فَلْيَتَوَكِّلِ الْمُؤْمِنُون﴾[آل عمران:160].

الرابع عشر : الإيمانُ بوجوب حبِّ النبيِّ ﷺ ؛ لقوله ﷺ : (لا يُؤمنُ أحدُكم حتى أكونَ أَحبَّ إليه من والدِهِ وولدِهِ والناسِ أجمعينَ)[2] .

---

[1] مسلم : كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها ، باب الأمر بحسن الظن بالله تعالى عند الموت رقم (2877) عن جابر ﷺ .

[2] البخاري : كتاب الإيمان ، باب حب الرسول ﷺ من الإيمان رقم (15) ، ومسلم : كتاب الإيمان ، باب وجوب محبة رسول الله ﷺ أكثر من الأهل والولد والوالد والناس أجمعين ، وإطلاق عدم الإيمان على من لم يحبه هذه المحبة رقم (44) .

.....

الخامس عشر : الإيمانُ بوجوبِ تعظيمِ النبيِّ ﷺ وتبجيلِهِ وتوقيرِهِ ؛ لقوله تعالى :﴿**وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ**﴾ [الفتح:9] ، وقولِه :﴿**فَالَّذِينَ آمَنُواْ بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ**﴾[الأعراف:157] ، والتعزير هنا : التعظيم بلا خلافٍ[1] ، وهذه منزلةٌ فوقَ منزلةِ المحبةِ ؛ إذْ ليس كلُّ مُحبٍّ مُعظِّماً ، كمحبةِ الأبِ لولده ، والسيِّد لعبدِه من غير تعظيمٍ (164/ب) ، بخلاف العكس[2] .

السادس عشر : شُحُّ المرءِ بدينه حتى يكونَ القذفُ في النارِ أحبَّ إليه من الكفر ؛ لقوله ﷺ : (ثلاثٌ منْ كُنَّ فيه وجدَ حلاوةَ الإيمانِ) ، ثم قال : (ومنْ كانَ أنْ يُلقَى في النارِ أَحبَّ إليه من أنْ يَرجعَ إلى الكفرِ بعدَ إذْ أنقذَهُ اللهُ منهُ)[3].

السابع عشر : طلبُ العلم ، وهو معرفةُ الباري تعالى وما جاء من عنده ، وعِلمُ النبوَّةِ وما يتميَّزُ به النبيُّ عن المتنبِّي ، وعلمُ أحكامِ الله تعالى وأقضيتِه ، ومعرفةُ ما تُطلَبُ الأحكامُ منه : كالكتابِ والسنةِ والقياسِ وشروطِ الاجتهادِ ؛ لقوله تعالى : ﴿**يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ**﴾ [المجادلة:11].

الثامن عشر : نشرُ العلم ؛ لقوله تعالى :﴿**وَإِذَ أَخَذَ اللّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُواْ الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلاَ تَكْتُمُونَهُ**﴾ [آل عمران:187].

---

[1] قولُ الشارح هنا : "بلا خلاف" غيرُ مسلَّمٍ به ، فقد رجعت إلى أقوال المفسرين في معنى كلمة التعزير ، فوجدت فيها عدة أقوال فمنها : التوقير والتعظيم ، ومنها النصر والتأييد ، ومنها المنع والحماية ، ومنها تسديد أمره وإعانته . انظر : تفسير الطبري 169/13 ، ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج 382/2 ، و تفسير الثعالبي 85/3 ، والتحرير والتنوير لابن عاشور 138/9 .

[2] قال البيهقي في شعب الإيمان 95/3 : (الخامس عشر من شعب الإيمان : وهو بابٌ في تعظيم النبي ﷺ وإجلاله وتوقيره صلى الله عليه وسلم ، وهذه منزلة فوق المحبة ؛ لأنه ليس كلُّ مُحبٍّ مُعظماً ، إلَّا أنَّ الوالدَ يحبُّ ولدَه ، ولكنَّ حبَّه إيَّاه يدعوه إلى تكريمِهِ ولا يدعوه إلى تعظيمِهِ ، والولدُ محبُّ والدِه جمعَ له بين التكريم والتعظيم ، والسيدُ قد يحبَّ مماليكَه ولكنْ لا يُعظمهم ، والمماليكُ يحبونَ ساداتِهم ويعظمونهم ، فعلمنا بذلك أنَّ التعظيمَ رتبةٌ فوق المحبةِ) .

[3] البخاري : كتاب الإيمان ، باب حلاوة الإيمان رقم (16) ، مسلم : كتاب الإيمان ، باب بيان خصالٍ من اتصف بهن وجد حلاوة الإيمان رقم (43) .

.....

التاسع عشر : تعظيمُ القرآنِ المجيد بتعلُّمِه وتعليمِه ، وحفظِ حدودِه وأحكامِه ، وعلمِ حلالِه (175/أ) وحرامِه ، وتبجيلِ أهلِه ؛ لقوله ﷺ : (أفضلُكُم –أو خيرُكُم– منْ تعلَّمَ القرآنَ وعلَّمَهُ)[1] .

العشرون : الطهاراتُ ؛ لقوله تعالى : ﴿إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلاَةِ فاغْسِلُواْ وُجُوهَكُمْ﴾ [المائدة:6] ؛ ولقوله ﷺ : (الطَّهورُ شَطْرُ الإيمانِ)[2] ؛ ولقوله ﷺ : (لا يُحافِظُ على الوضوءِ إلا مؤمنٌ)[3] .

الحادي والعشرون : الصلواتُ الخمسُ ؛ لقوله تعالى : ﴿إِنَّ الصَّلاَةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَّوْقُوتًا﴾ [النساء:103].

الثاني والعشرون : الزكاةُ ؛ لقوله تعالى :﴿وَمَا أُمِرُوا إِلاَّ لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاء وَيُقِيمُوا الصَّلاَةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقَيِّمَة﴾[البينة:5].

الثالث والعشرون : الصيامُ ؛ لقوله تعالى : ﴿ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ﴾[البقرة:183] .

الرابع والعشرون : الاعتكافُ ؛ لقوله تعالى : ﴿وَعَهِدْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَن طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُود﴾ [البقرة:125] ، ولقوله ﷺ : (منِ اعتكفَ فُواقَ ناقةٍ فكأنَّما أعتقَ نسمةً أو رقبةً)[4] .

---

[1] البخاري : كتاب فضائل القرآن ، باب خيركم من تعلم القرآن وعلمه رقم (5027) .

[2] مسلم : كتاب الطهارة ، باب فضل الوضوء رقم (223) .

[3] ابن ماجه : أبواب الطهارة وسننها ، باب المحافظة على الوضوء رقم (277) ، عن ثوبان رضي الله عنه .

[4] قال ابن الملقن عن هذا الحديث في "البدر المنير في تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في الشرح الكبير" 769/5 : (هذا الحديثُ غريبٌ لا أعرفُه بعد البحث الشديد عنه ورأيتُه بلفظ : "من رابط" بدل "من اعتكف") ، وقال عنه ابن حجر في التلخيص الحبير 217/2 رقم (941) : (حديث "من اعتكف فواق ناقة فكأنما أعتق نسمة" العقيليُّ في "الضعفاء" من حديث أنس بن عبد الحميد عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة بلفظ "من رابط" بدل "اعتكف" وأنسٌ هذا مُنكَرُ الحديث ، وفي الباب عن ابن عباسٍ أخرجه الطبراني في "الأوسط" في ترجمة مُحَمَّد بن العباس الأخرم ، ولم أرَ في إسناده ضعفا إلا أن فيه وجادةً ، وفي المتن نكارة شديدة) اه .

قلتُ : الحديث الموجود في "الضعفاء" لا علاقة له بهذا الحديث سوى اشتراكهما في لفظ "فواق" ؛ لأن متنه هو (من رابط فواق ناقة =

.....

الخامس والعشرون : الحجُّ ؛ لقوله تعالى : ﴿وَلِلّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً﴾ [آل عمران:97] .

السادس والعشرون : الجهادُ ؛ لقوله تعالى : ﴿يَاأَيُّهَا النَّبِيُّ حَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ﴾ [الأنفال:65].

السابع والعشرون : المرابطةُ في سبيل الله تعالى ؛ لقوله تعالى : ﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اصْبِرُواْ وَصَابِرُواْ وَرَابِطُواْ﴾[آل عمران :200] ، والمرابطةُ تُنَزَّلُ من الجهاد والقتال منزلةَ الاعتكافِ في المساجد من الصلاة ؛ لأنَّ المرابطَ يُقيمُ في وجه العدوِّ مُتَأهِّباً مُستعدَّاً له[1] .

الثامن والعشرون : الثباتُ للعدوِّ وتركُ الفِرارِ من الزَّحفِ ؛ لقوله تعالى : ﴿إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاثْبُتُواْ﴾ [الأنفال:45] ، ولقوله : ﴿إِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُواْ زَحْفاً فَلاَ تُوَلُّوهُمُ الأَدْبَارَ﴾ [الأنفال:15].

التاسع والعشرون : أداءُ خُمُسِ المغنمِ إلى الإمامِ أو عاملِه على الغانمين ؛ لقوله تعالى : ﴿وَاعْلَمُواْ أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَيْءٍ فَأَنَّ لِلّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ﴾[الأنفال:41].

=حرمه الله على النار) الضعفاء الكبير للعقيلي 22/1.

وقد وجدتُ أنَّ السخاويَّ تعقَّب شيخَه عند ترجمته له في "الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر" 386/1 فقال : (هكذا ذكر، وليس هذا بموافقٍ للتخريج ؛ لأن الرباطَ غيرُ الاعتكافِ ، وقد روى الطبرانيُّ في "الأوسط" من حديث ابن عباسٍ رضي الله عنهما مثلَ حديثِ عائشة في الرباط أيضاً ، وليس ما اعتمده شيخُنا في ذلك بجيدٍ ؛ لأنَّه يوهِمُ أنَّ أصلَ الحديثِ قد خُرِّجَ ، وليس كذلك) ، كما قال الشوكانيُّ عن هذا الحديث في كتابه : "السيل الجرار المتدفق على حدائق الأزهار" 136/2 : (وأما حديث "من اعتكف فواق ناقة فكأنما أعتق نسمة من ولد إسماعيل" فلم يثبت من وجهٍ يصلحُ للاستدلال به) .

[1] انظر هذا الكلام في شعب الإيمان 138/6 .

.....

الثلاثون : العِتقُ ووجهُ التقرُّبِ إلى الله تعالى به ؛ لقوله تعالى : ﴿فَلاَ اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ * وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْعَقَبَةُ﴾ [البلد:11–12].

الحادي والثلاثون : الكفَّاراتُ الواجبةُ بالجِناياتِ: كفَّارةُ القتلِ، وكفَّارةُ الظِّهارِ، وكفَّارةُ اليمينِ ، وكفَّارةُ الوِقاعِ في صومِ رمضان ، ويَقرُبُ منها الفديةُ ؛ لقوله تعالى : ﴿فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ﴾ [النساء:92] ونظائرُها .

الثاني والثلاثون : الإيفاءُ بالعقود ؛ لقوله تعالى : ﴿أَوْفُواْ بِالْعُقُودِ﴾[المائدة:1] ، وقوله : ﴿يُوفُونَ بِالنَّذْرِ﴾ [الإنسان:7] ، وقوله : ﴿وَأَوْفُواْ بِعَهْدِ اللّهِ إِذَا عَاهَدتُّمْ ﴾[النحل:91].

الثالث والثلاثون : تعدادُ نِعَمِ الله عزَّ وجلَّ وما يَجِبُ من[1] شُكرِها ؛ لقوله تعالى : ﴿قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ [النمل:59] ،﴿وَإِن تَعُدُّواْ نِعْمَةَ اللّهِ لاَ تُحْصُوهَا﴾ [النحل:18] ،﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾ [الضحى:11] .

الرابع والثلاثون : حفظُ اللسان عمَّا لا يحتاجُ إليه ، ويَدخُلُ فيه الكذبُ والغِيبةُ والنميمةُ والفُحْشُ ؛ لقوله تعالى : ﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اتَّقُواْ اللّهَ وَكُونُواْ مَعَ الصَّادِقِينَ﴾[التوبة:119] ﴿وَلاَ تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ ﴾ [الإسراء:36] ؛ ولقوله ﷺ : (منْ كانَ يؤمنُ باللهِ واليومِ الآخرِ فليقلْ خيراً أو ليصمُتْ)[2] .

---

[1] كلمة "من" ساقطة في(أ) .

[2] البخاري : كتاب الأدب ، باب من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذ جاره رقم (6018) ، مسلم : كتاب الإيمان ، باب الحث على إكرام الجار والضيف ، ولزوم الصمت إلا عن الخير وكون ذلك كله من الإيمان رقم (47) .

.....

الخامس والثلاثون : الأماناتُ وما يَجِبُ من أدائها إلى أهلها ؛ لقوله تعالى : ﴿إِنَّ اللّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤدُّواْ الأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا ﴾[النساء:58] ، ولقوله ﷺ : (ثلاثٌ منْ كُنَّ فيه فهو منافقٌ وإنْ صامَ وصلَّى وزعمَ أنَّه مسلمٌ : إذا حدَّثَ كَذَبَ ، وإذا وَعَدَ أخلفَ، وإذا اؤتمِنَ خانَ)[1] .

السادس والثلاثون : تحريمُ قتلِ النفوسِ والجناياتِ عليها ؛ لقوله تعالى :﴿وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَآؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا ﴾[النساء:93] .

السابع والثلاثون : تحريمُ الفُروجِ وما يَجِبُ من التعفُّفِ فيها ؛ لقوله تعالى : ﴿قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ﴾ [النور:30] ؛ ولقوله ﷺ : (لا يزنِيْ الزانِيْ وهوَ حينَ يزنِيْ مؤمنٌ)[2] .

الثامن والثلاثون : قبضُ اليدِ عن الأموال المحرَّمة، ويدخل فيها : تحريمُ السرقةِ ، وقطعِ الطريق ، وأكلِ الرِّشا ، وكلِّ ما لا يستحقُّه شرعاً ؛ لقوله تعالى : ﴿وَلاَ تَأْكُلُواْ أَمْوَالَكُم بَيْنَكُم بِالْبَاطِلِ﴾ [البقرة:188] ؛ ولقوله =

---

[1] رواه بهذا اللفظ أحمد : مسند أبي هريرة ﷺ رقم (10925) ، والبيهقي في الشعب ، الأمانات وما يجب من أدائها لأهلها رقم (4874) ، وغيرهما . وأصله في الصحيحين : حيث رواه البخاري ، كتاب الإيمان ، باب علامة المنافق رقم (33) بلفظ "من علاماتِ المنافق ثلاثةٌ : إذا حدَّثَ كذَبَ، وإذا وعد أخلف ، وإذا اؤتمن خان" ، ورواه مسلم في كتاب الإيمان ، باب بيان خصال المنافق رقم (59) وزاد في روايةٍ : "آيةُ المنافق ثلاثٌ وإن صام وصلى وزعم أنه مسلم" ،.

[2] رواية الصحيحين بهذا اللفظ : (لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن) وهو جزءٌ من حديث عن أبي هريرة ﷺ ، البخاري : كتاب المظالم والغصب ، باب النُهبى بغير إذن صاحبه رقم (2475) ، ومسلم : كتاب الإيمان ، باب بيان نقصان الإيمان بالمعاصي ونفيه عن المتلبس بالمعصية على إرادة نفي كماله رقم (57) . وأما اللفظ الذي أورده الكازروني وهو: (لا يزني الزاني وهو حين يزني مؤمن) فقد وجدتُه عند النسائي في السنن الكبرى ، كتاب الرجم ، تأويل قول الله جل ثناؤه : {والذين لا يدعون مع الله إلهاً آخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله إلا بالحق ولا يزنون ومن يفعل ذلك يلق أثاما} [الفرقان: 68] رقم (7090) ، وفي مستخرج أبي عوانة على صحيح مسلم ، كتاب الإيمان ، بيان المعاصي التي يخرج صاحبها من الإيمان عند فعلها والمعاصي التي يكون بها منافقاً وإنْ صلَّى وصام وأقرَّ بالإسلام ، رقم (37)، وعند البيهقي في شعب الإيمان رقم (4979) ، وغيرِهم .

.....

=ﷺ : (إنَّ دماءَكم وأعراضَكم وأموالَكم عليكُم حرامٌ كحُرمةِ يومِكم هذا في شهرِكُم هذا في بلدِكُم هذا)[1] .

التاسع والثلاثون : وجوبُ التورُّعِ عن المطاعمِ والمشاربِ ، والاجتنابِ عمَّا لا يحِلُّ منها ؛ لقوله تعالى : ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالدَّمُ وَلَحْمُ الْخِنْزِيرِ﴾[المائدة:3] ؛ ولقوله ﷺ : (ومنْ وقعَ في الشُّبُهاتِ وقعَ في الحرامِ)[2] .

الأربعون : تحريمُ الملابسِ والزيِّ والأواني وما يُكرَه منها ؛ لقوله ﷺ : (منْ لَبسَ الحريرَ في الدنيا لم يلبَسْهُ في الآخرةِ)[3] ؛ ولقوله ﷺ : (لا ينظرُ اللهُ إلى منْ جرَّ ثوبَه خُيَلاءَ)[4] .

الحادي والأربعون : تحريمُ الملاعبِ والملاهي المخالفةِ للشريعةِ ؛ لقوله تعالى :﴿قُلْ مَا عِندَ اللَّهِ خَيْرٌ مِّنَ اللَّهْوِ وَمِنَ التِّجَارَةِ﴾[الجمعة:11]؛ ولقوله ﷺ: (منْ لعبِ بالنَّرْدَشيرِ[5] فكأنَّما غمسَ يدَه في لحمِ خنزيرٍ ودمهِ)[6] .

الثاني والأربعون: الاقتصادُ في النفَقَة، وتحريمُ أكلِ المالِ بالباطلِ؛ لقوله تعالى:﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَنفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ

---

[1] البخاري : كتاب الحج ، باب الخطبة أيام منى رقم (1739) ، ومسلم : كتاب القسامة والمحاربين والقصاص والديات ، باب تغليظ تحريم الدماء والأعراض والأموال رقم (1679) .

[2] جزء من حديث رواه البخاري : كتاب الإيمان ، باب فضل من استبرأ لدينه رقم (52) ، ومسلم واللفظ له : كتاب المساقاة ، باب أخذ الحلال وترك الشبهات رقم (1579) .

[3] البخاري : كتاب اللباس ، باب لبس الحرير وافتراشه للرجال ، وقدر ما يجوز منه رقم (5833) ، ومسلم : كتاب اللباس والزينة ، باب تحريم استعمال إناء الذهب والفضة على الرجال والنساء رقم (2073) .

[4] البخاري : كتاب اللباس ، باب (بلا عنوان) رقم (5783) ، ومسلم : كتاب اللباس والزينة ، باب تحريم جر الثوب خيلاء ، وبيان حد ما يجوز إرخاؤه إليه وما يستحب رقم (2085) .

[5] النردشير هو : النرد ، فالنرد عجميٌ معرَّب ، وشير معناه : حلو . شرح النووي على مسلم 15/15 .

[6] مسلم : كتاب الشعر ، باب تحريم اللعب بالنردشير رقم (2260) .

.....

يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا ﴾[الفرقان:67] ؛ ولنَهيِه ﷺ عن (قِيلٍ وقالٍ ، وكثرةِ السؤالِ ، وإضاعةِ المالِ)[1] .

الثالث والأربعون : تركُ الغلِّ والحسدِ ونحوِهما ؛ لقوله ﷺ : (لا تحاسَدُوا ، ولا تباغَضُوا ، ولا تقاطَعُوا ، وكونوا عبادَ اللهِ إخواناً)[2] .

الرابع والأربعون : تحريمُ أعراضِ الناسِ ، وما يَجِبُ من تركِ الوقيعةِ فيها ؛ لقوله تعالى : ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ﴾ [النور:19] ؛ ولقوله ﷺ : (المسلمُ أخو المسلمِ ، لا يظلِمُه ، ولا يخذُلُه ، ولا يحقِرُه)[3] .

الخامس والأربعون : إخلاصُ العملِ للهِ عزَّ وجلَّ ، وتركُ الرِّياءِ ؛ لقوله تعالى : ﴿فَمَن كَانَ يَرْجُو لِقَاء رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلاً صَالِحًا ﴾ [الكهف:110] .

السادس والأربعون :السرورُ بالحسنةِ[4] ، والاغتمامُ بالسيئةِ ؛ لقوله ﷺ : (مَنْ سرَّتْه حسنَتُه ، ومَنْ ساءَتْه سيئتُه ..فهو مُؤمنٌ)[5].

---

[1] البخاري واللفظ له : كتاب الرقاق ، باب ما يكره من قيلٍ وقالٍ رقم (6473) ، ومسلم : كتاب الأقضية ، باب النهي عن كثرة المسائل من غير حاجة ، والنهي عن منع وهات رقم (593) .

[2] البخاري : كتاب الأدب ، باب ما ينهى عن التحاسد والتدابر رقم (6065) ، ومسلم واللفظ له : كتاب البر والصلة والآداب ، باب النهي عن التحاسد والتباغض والتدابر رقم (2559) .

[3] البخاري : كتاب المظالم والغصب ، باب لا يظلم المسلمُ المسلمَ ولا يُسْلِمُه رقم (2442) ، ومسلم واللفظ له : كتاب البر والصلة والآداب ، باب تحريمِ ظلمِ المسلم ، وخذلِه ، واحتقارِه ، ودمِه ، وعرضِه ، ومالِه ، رقم (2564) .

[4] في (أ) : "السرور بالجنة" ، والمثبت أنسب في سياق الكلام ، وهو يوافقُ الحديثَ النبويَّ المذكور بعده .

[5] أخرجه الترمذي في السنن : أبواب الفتن ، باب ما جاء في لزوم الجماعة رقم (2165) وقال عنه حسن صحيح غريب ، والنسائي في السنن الكبرى : أبواب حقوق الزوج رقم (9225) ، وغيرُهم عن سيدنا عمر ﷺ مرفوعاً .

.....

السابع والأربعون : معالجةُ كلِّ ذنبٍ بالتوبة ؛ لقوله تعالى :﴿وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ﴾ [النور:31] .

الثامن والأربعون : القرابينُ ، وجُملتُها : الهديُ ، والأضحيةُ ، والعقيقةُ ؛ لقوله تعالى : ﴿وَالْبُدْنَ جَعَلْنَاهَا لَكُم مِّن شَعَائِرِ اللَّهِ لَكُمْ فِيهَا خَيْرٌ﴾[الحج:36] ﴿وَمَن يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى الْقُلُوبِ﴾[الحج:32] .

التاسع والأربعون : طاعةُ أولي الأمرِ ؛ لقوله تعالى :﴿أَطِيعُواْ اللّهَ وَأَطِيعُواْ الرَّسُولَ وَأُوْلِي الأَمْرِ﴾ [النساء:59] ، قِيلَ : هم أمراءُ السَّرَايا ، وقِيلَ : هم العلماءُ ، ويُحتملُ أن يكونَ عامًّا لهما[1] .

الخمسون : التمسُّكُ بما عليه الجماعة ؛ لقوله تعالى : ﴿وَاعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ اللّهِ جَمِيعًا وَلاَ تَفَرَّقُواْ﴾ [آل عمران:103] ؛ ولقوله ﷺ : (مَنْ خرجَ من الطاعةِ وفارقَ الجماعةَ ثمَّ ماتَ .. ماتَ مِيتةً جاهليةً)[2].

الحادي والخمسون : الحكمُ بين الناسِ بالعدلِ ؛ لقوله تعالى :﴿وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾ [الحجرات:9] .

---

[1] انظر هذه الأقوال في تفسير البغوي : 650/1 .

[2] البخاري : كتاب الفتن ، باب قول النبي ﷺ : (سترون بعدي أموراً تنكرونها) رقم (7054) عن ابن عباس رضي الله عنهما مرفوعاً بلفظ (من رأى من أميره شيئاً يكرهُه فليصبِرْ عليه ، فإنه من فارق الجماعةَ شبراً فماتَ إلا ماتَ ميتةً جاهليةً) ، ومسلم و اللفظ له عن أبي هريرة ﷺ : كتاب الإمارة ، باب الأمر بلزوم الجماعة عند ظهور الفتن وتحذير الدعاة إلى الكفر رقم (1848) .

.....

الثاني والخمسون : الأمرُ بالمعروف والنهيُ عن المنكر ؛ لقوله تعالى : ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللّهِ﴾[آل عمران:110] (165/ب) .

الثالث والخمسون : التعاونُ على البرِّ والتقوى ؛ لقوله تعالى :﴿وَتَعَاوَنُواْ عَلَى الْبرِّ وَالتَّقْوَى﴾ [المائدة:2].

الرابع والخمسون : الحياءُ ؛ لقوله ﷺ : (الحياءُ منَ الإيمانِ)[1] .

الخامس[2] **والخمسون** : برُّ الوالدين ؛ لقوله تعالى : ﴿وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا ﴾[الإسراء:23].

السادس والخمسون : صلةُ الأرحامِ (176/أ) ؛ لقوله تعالى : ﴿وَالَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهْدَ اللّهِ مِن بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَآ أَمَرَ اللّهُ بِهِ أَن يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الأَرْضِ أُوْلَئِكَ لَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ﴾[الرعد:25].

السابع والخمسون : حُسْنُ الخُلُقِ ، ويدخلُ فيه كَظمُ الغيظِ ولينُ الجانبِ والتواضعُ ؛ لقوله تعالى : ﴿وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ﴾[آل عمران:134] ؛ ولقوله ﷺ : (خِيَارُكم أَحسنُكُم أخلاقاً)[3] .

الثامن والخمسون : الإحسانُ إلى المماليك ؛ لقوله تعالى : ﴿وَاعْبُدُواْ اللّهَ وَلاَ تُشْرِكُواْ بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَى وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالجَنبِ[4] وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ﴾ [النساء:36].

---

(1) البخاري: كتاب الأدب، باب الحياء (6118) ، ومسلم: كتاب الإيمان، باب شعب الإيمان (36) عن ابن عمر رضي الله عنهما .

(2) في (ب) : "الرابع والخمسون" ، وهو خطأ ؛ لأنه مكرر .

(3) البخاري : كتاب المناقب ، باب صفة النبي ﷺ رقم (3559) ، ومسلم : كتاب الفضائل ، باب كثرة حيائه ﷺ رقم (2321) .

(4) "والصاحب بالجنب" ساقطة في : (أ) .

.....

التاسع والخمسون : حقُّ السادةِ على المماليكِ وهو : لزومُ العبدِ سيِّدَه ، وإقامتُه حيثُ يراه ويأمرُه به ، وطاعتُه فيما يطيقُه ؛ لقوله ﷺ : (إنَّ العبدَ إذا نَصَحَ لسيدِه ، وأحسنَ عبادةَ الله فَلَهُ أجرُه مرَّتينِ)[1] .

الستون : حقوقُ الأولادِ والأهلين[2] وهي : قيامُ الرجلِ على ولدِهِ وأهلِهِ ، وتعليمُه إيَّاهُم من أمورِ الدِّينِ ما يحتاجون إليه ؛ لقوله تعالى : ﴿قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ﴾[التحريم:6]. قال الحسن[3] : أي مُرُوهم بطاعةِ اللهِ ، وعلِّمُوهم الخيرَ[4].

الحادي والستون : مقاربةُ أهلِ الدِّين ، ومُوادَّتُهم ، وإفشاءُ السلام بينهم ، والمصافحةُ لهم ، ونحوُ ذلك من أسبابِ تأكيدِ المودَّة ؛ لقوله ﷺ : (لا تدخُلُوا الجنَّةَ حتى تُؤمِنوا ، ولا تُؤمِنوا حتى تحابُّوا ، أَوَ لا أدلُّكم على شيءٍ إذا فعلتُمُوه تحابَبْتُم ؟ أفْشُوا السلامَ بينكم)[5] ، ولِمَا جاءَ في المصافحةِ[6] .

الثاني والستون : رَدُّ السلامِ ؛ لقوله تعالى : ﴿وَإِذَا حُيِّيْتُم بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّواْ بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا﴾ [النساء:86] .

---

[1] البخاري : كتاب العتق ، باب العبد إذا أحسن عبادة ربه ونصح سيده رقم (2546) ، ومسلم : كتاب الإيمان ، باب ثواب العبد وأجره إذا نصح لسيده وأحسن عبادة الله رقم (1664) .

[2] في (أ) : "وأهلين" ، وهو خطأ .

[3] الحسن بن يسار البصري ، أبو سعيد ، ثقةٌ فقيهٌ فاضلٌ مشهورٌ ، كانت أمه مولاةً عند أم سلمة ﵂ ، فإذا بكى أعطته أمُّ سلمة ثديَها تعلله به ، فدرَّ عليه ثديُها فشربه ، فيرون أن حكمته وفصاحته من بركة ذلك ، مات سنة عشر ومائة . انظر الجرح والتعديل 40/3 ، تهذيب الكمال 95/6 ، تقريب التهذيب 160 /1227.

[4] جاء هذا القول عن الحسن في شعب الإيمان للبيهقي 127/11 ، كما أورده الإمام الطبري عن الحسن عند قوله الله تعالى : {قوا أنفسكم وأهليكم ناراً} [التحريم: 6] بلفظ: (اتقوا الله وأوصوا أهليكم بتقوى الله) تفسير الطبري ، سورة التحريم 23 / 491 .

[5] مسلم : كتاب الإيمان ، باب بيان أنه لا يدخل الجنة إلا المؤمنون وأن محبة المؤمنين من الإيمان رقم (54).

[6] مما جاء في فضل المصافحة قوله ﷺ : (ما من مسلمَيْنِ يلتقيان ، فيتصافحان إلا غُفِرَ لهما قبل أن يفترقا) رواه أبو داود : كتاب الأدب ، باب في المصافحة رقم (5212) ، والترمذي : أبواب الاستئذان والأدب ، باب ما جاء في المصافحة رقم (2727) .

.....

الثالث والستون : عيادةُ المريضِ ؛ لقوله ﷺ : (عائدُ المريضِ في مَخْرَفَةِ الجنَّةِ)[1] .

الرابع والستون :الصلاةُ على مَنْ ماتَ مِنْ أهلِ القِبلةِ ؛ لقوله ﷺ :(مَنْ صلَّى على جنازةٍ فَلَهُ قِيراطٌ)[2].

الخامس والستون : تشميتُ العاطسِ ؛ لقوله ﷺ : (إذا عطسَ أحدُكم فَحَمِدَ اللهَ فشَمِّتُوه ، وإذا لم يحمدِ اللهَ فلا تُشَمِّتُوه)[3] .

السادس والستون : مُباعدةُ الكفَّارِ والمفسدينَ ، والغِلْظَةُ عليهم ؛ لقوله تعالى :﴿لاَّ يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاء مِن دُوْنِ الْمُؤْمِنِينَ﴾[آل عمران:28] ، و﴿يَاأَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ﴾ [التوبة:73] ؛ ولقوله ﷺ : (لا يأكلْ طعامَك إلا تقيٌّ ولا تَصحَبْ إلا مؤمناً)[4] .

السابع والستون : إكرامُ الجارِ][5] ؛ لقوله ﷺ : (مازالَ جبريلُ يُوصِيني بالجارِ حتى ظننتُ أنَّه سَيُوَرِّثُه)[6] ،=

---

[1] مسلم : كتاب البر والصلة والآداب ، باب فضل عيادة المريض رقم (2568) ، والمخرفة بفتح الميم : هي سكةٌ بين صفين من نخلٍ، وقيل : المخرفة الطريق ، أي أنه على طريق تؤديه إلى طريق الجنة. انظر : النهاية في غريب الحديث والأثر 24/2 .

[2] البخاري : كتاب الإيمان ، باب اتباع الجنائز من الإيمان رقم (47) ، ومسلم واللفظ له : كتاب الجنائز ، باب فضل الصلاة على الجنائز واتباعها ، رقم (946) ، وقد جاء تفسير القيراط المقصود في هذا الحديث ضمن الحديث نفسه ، فالحديث بكامله (من صلَّى على جنازة فله قيراط ، فإن شهد دفنها فله قيراطان ، القيراط مثل أحد)، وأصل القيراط جزء من الوزن ، وهو عند أهل الحساب وسائر الفقهاء وعند أهل الفرائض في عرفهم جزء من أربعة وعشرين . انظر : مشارق الأنوار على صحاح الآثار للقاضي عياض 178/2 .

[3] رواه مسلم بلفظه : كتاب الزهد والرقائق ، باب تشميت العاطس وكراهة التثاؤب رقم (2992) ، و روى البخاري حديثاً بهذا المعنى عن أنسٍ ﷺ قال : عطس رجلان عند النبي ﷺ ، فشَمَّتَ أحدَهما ولم يُشَمِّتْ الآخرَ، فقال الرجل : يا رسول الله ، شَمَّتَّ هذا ولم تشَمِّتني ، قال : (إن هذا حمد الله ، ولم تحمد الله) ، كتاب الأدب ، باب لا يشمت العاطس إذا لم يحمد الله رقم (6225) .

[4] رواه أبو داود : كتاب الأدب ، باب من يؤمر أن يجالس رقم (4832) ، والترمذي : أبواب الزهد ، باب ما جاء في صحبة المؤمن رقم (2395) عن أبي سعيد الخدري ﷺ بلفظ : (لا تصاحب إلا مؤمناً ، ولا يأكل طعامك إلا تقي) ، وقال عنه حديثٌ حسن .

[5] العبارة بكاملها من "ولقوله" في النوع السادس والستون إلى "الجار" في النوع السابع والستون ساقطة من (أ).

[6] البخاري : كتاب الأدب ، باب الوصاة بالجار رقم (6015) ، ومسلم : كتاب البر والصلة والآداب ، باب الصلة بالجار والإحسان إليه رقم (2625) .

.....

=ولقوله : (منْ كانَ يؤمنُ باللهِ واليومِ الآخِرِ فليكرمْ جارَه)[1] .

الثامن والستون : إكرامُ الضيفِ ؛ لقوله ﷺ : (مَنْ كان يؤمنُ باللهِ واليومِ الآخِرِ فليكرِمْ ضيفَه)[2] .

التاسع والستون : الستْرُ على أصحابِ الذنوبِ ؛ لقوله ﷺ : (مَنْ سترَ مسلماً سترَه اللهُ يومَ القيامةِ)[3].

السبعون : الصبرُ على المصائبِ ، وعمَّا تنزِعُ النفسُ إليه ؛ لقوله تعالى : ﴿**وَاسْتَعِينُواْ بِالصَّبْرِ وَالصَّلاَةِ**﴾ [البقرة:45] ، أراد بالصبرِ الصومَ[4] ، وقولِه تعالى : ﴿**وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ * الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُم مُّصِيبَةٌ**﴾ الآية [البقرة:155 – 156] .

الحادي والسبعون : الزهدُ ، وقِصَرُ الأملِ ؛ لقوله تعالى :﴿**فَهَلْ يَنظُرُونَ إِلاَّ السَّاعَةَ أَن تَأْتِيَهُم بَغْتَةً فَقَدْ جَاء أَشْرَاطُهَا**﴾[**محمد**:18] .

الثاني والسبعون : الغَيرةُ ، وتركُ المِذاءِ ؛ لقوله ﷺ : (إنَّ اللهَ يغارُ ، وإنَّ المؤمنَ يغارُ، وغَيرةُ اللهِ أنْ يأتيَ المؤمنُ ما حرَّمَ اللهُ عليه)[5]، المِذاءُ : أن يَجمعَ بين الرجال والنساء، وقيل: هو إرسال الرجال مع النساء ، من مذيتُ=

---

[1] البخاري : كتاب الأدب ، باب من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذ جاره رقم (6018) ، مسلم : كتاب الإيمان ، باب الحث على إكرام الجار والضيف ولزوم الصمت إلا عن الخير وكون ذلك كله من الإيمان رقم (47) .

[2] التخريج السابق نفسه .

[3] البخاري : كتاب المظالم والغصب ، باب لا يظلم المسلمُ المسلمَ ولا يُسْلِمُه رقم (2442) ، مسلم : كتاب البر والصلة والآداب ، باب فضل تحريم الظلم رقم (2580) .

[4] انظر : تفسير الطبري 11/1، وتفسير البغوي 112/1، وقد ذكرا عدة أقوال في معنى الصبر في الآية منها : الصبر : هو الثبات والاستمرار على الطاعات والفرائض ، ومنها الصبر : هو الصوم ، كما ذكر الشارح .

[5] البخاري : كتاب النكاح ، باب الغيرة رقم (5223) ، مسلم : كتاب التوبة ، باب غيرة الله وتحريم الفواحش رقم (2761) .

.....

=الفرس إذا أرسلتُها ترعى[1] .

الثالث والسبعون : الإعراضُ عن اللَّغوِ ؛ لقوله تعالى : ﴿وَإِذَا سَمِعُوا اللَّغْوَ أَعْرَضُوا﴾[القصص:55] واللغوُ : الباطلُ الذي لا يَعنيه ، ولا يكونُ لقائلِه فيه فائدةٌ[2] .

الرابع والسبعون : الجودُ والسَّخاءُ ؛ لقوله تعالى :﴿وَسَارِعُواْ إِلَى مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ * الَّذِينَ يُنفِقُونَ فِي السَّرَّاء وَالضَّرَّاء﴾[آل عمران : 133–134] .

الخامس والسبعون : رُحْمُ الصغيرِ ، وتوقيرُ الكبيرِ ؛ لقوله ﷺ : (مَنْ لمْ يرحمْ صغيرَنا ، ويعرفْ حقَّ كبيرِنا .. فليس منَّا)[3] .

السادس والسبعون : إصلاحُ ذاتِ البَيْنِ ؛ لقوله تعالى :﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ﴾ [الحجرات:10] ، أي : بين كل اثنين منكم [4] .

السابع والسبعون : أنْ يُحبَّ الرجلُ لأخيه المسلم ما يحبُّ لنفسه ، ويكرَهُ له ما يكرَهُ لنفسه ، ويدخلُ فيه إماطةُ الأذى عن الطريق المشارُ إليه في الحديث ؛ لقوله ﷺ :

---

[1] جاء في الحديث : (إنَّ الغَيرةَ من الإيمان ، وإنَّ المذاءَ من النفاق) رُويَ مرسلاً كما عند البيهقي في السنن الكبرى (21023) ، ورُويَ موصولاً ، كما عند المروزي في تعظيم قدر الصلاة (490) وعند ابن بطة في الإبانة الكبرى (925) .
قال ابن الأثير في النهاية في غريب الحديث 312/4 : (ومنه الحديث "الغيرة من الإيمان ، والمذاء من النفاق" قيل : هو أن يُدخلَ الرجلُ الرجالَ على أهله ، ثم يخليهم يُماذي بعضُهم بعضاً ، يُقال : أمذى الرجل ، وماذى ، إذا قاد على أهله ، مأخوذ من المذي ، وقيل : هو من أمذيت فرسي ومذيته ، إذا أرسلته يرعى ، وقيل : هو المذاء بالفتح ، كأنه من اللين والرخاوة ، من أمذيت الشراب ، إذا أكثرت مزاجه ، فذهبت شدته) .

[2] اللغو : السقط وما لا يُعتدُّ به من كلامٍ وغيره، ولا يحصل منه على فائدة ولا نفع.انظر : تاج العروس 463/39 مادة (لغو).

[3] رواه أبوداود : أول كتاب الأدب ، باب في الرحمة رقم (4943) ، والترمذي : أبواب البر والصلة ، باب ما جاء في رحمة الصبيان رقم (1920) وقال عنه حسن صحيح .

[4] النوع السادس والسبعون بكامله ساقط في (أ) .

1258–(م) : أبو هريرة ﷺ : (الإيمانُ يَمانٍ ، والحكمةُ يَمانِيَةٌ) .

(لا يؤمنُ أحدُكم حتى يُحبَّ لأخيه ما يُحبُّ لنفسه)[1]، وكقوله ﷺ في الحديث الذي نحن في تفسيره في روايةٍ أخرى : (وأدْناها إماطةُ الأذى عن الطريقِ)[2] .

–حديث : أبي هريرة ، علامته الميم : (الإيمانُ يَمانٍ...)[3] :

سببه[4] : ما قال الراوي : سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول : (جاءَكُم أهلُ اليمنِ أرقُّ أفئدةً ، وأضعفُ قلوباً ، الإيمانُ يَمانٍ ، والحكمةُ يَمانِيَةٌ ، السَّكِينَةِ في أهلِ الغَنَمِ ، والعَجْزُ[5] والخُيَلاءُ في الفدَّادِين[6] أهلِ الوَبَرِ[7] ، قِبَلَ مَطلَعِ الشمسِ) .

قوله : (الإيمانُ يَمانٍ، والحكمةُ يَمانِيَة) يريد به الأنصارَ؛ لأنهم من عرب اليمن ؛ ولأنهم نصرُوه وآوَوْه، فنُسِب الإيمان إليهم، والحكمة: الفقه ، وأكثر فقهاء الصحابة من الأنصار، وقيل : قاله بتبوكَ –ومكةُ والمدينةُ حينئذٍ بينه وبين بلادِ اليمن– فأرادَ مكةَ والمدينةَ ؛ لأن مكة من أرض تِهامةَ[8]، وتِهامةُ من اليمن ، فمكةُ على هذا التفسير يَمانيةٌ .

---

(1) البخاري : كتاب الإيمان ، باب من الإيمان أن يحب لأخيه ما يحب لنفسه رقم (13) ، مسلم : كتاب الإيمان ، باب الدليل على أن من خصال الإيمان أن يحب لأخيه المسلم ما يحب لنفسه من الخير رقم (45) .

(2) مسلم : كتاب الإيمان ، باب شعب الإيمان رقم (35) .

(3) رمز له كلٌ من الماتن والشارح بالرمز (م) ، مع أنه موجود عند البخاري : كتاب المغازي ، باب قدوم الأشعريين رقم (4388) ، مسلم : كتاب الإيمان ، باب تفاضل أهل الإيمان فيه ورجحان أهل اليمن فيه رقم (89/52) ، وكلاهما عن أبي هريرة ﷺ .

(4) مسلم الموضع السابق نفسه .

(5) في (أ) : "والعَجْزُ" ، وفي (ب) : "والفَجْرُ" ، وفي الصحيحين "والفَخْرُ" .

(6) (الفدَّادُون) بالتشديد : الذين تعلو أصواتُهم في حروثِهم ومواشيهم ، واحدها : فدَّاد ، وقيل : هم المكثرون من الإبل ، وقيل : (الفدَادُون) بالتخفيف ، واحدها : فدَّان ، مشدد ، وهي البقر التي يُحرث بها ، وأهلها أهل جفاء وغلظة . انظر النهاية في غريب الحديث 419/3.

(7) (أهل الوبر والمدر) أي : أهل البوادي وأهل المدن والقرى ، وسُمِّيَ أهلُ البوادي بهذا الاسم نسبةً لوبر الإبل ؛ لأنهم يتخذون بيوتَهم منه. انظر : النهاية في غريب الحديث 145/5 .

(8) تِهَامَةُ :هي المنطقة التي تساير البحر في جزيرة العرب ، وقيل : ما أصحر من اليمن إلى منطقةٍ في باديتها ، ومكة من تهامة ، واسمها مشتقٌ من التّهم ، وهو شدّة الحرّ وركود الريح . انظر : معجم البلدان 63/2 .

.....

=وقيل : بَدْءُ الإيمانِ من مكةَ ؛ لأنَّها مَولِدُ النبيِّ ﷺ ومَبعثُه، ثم هاجر إلى المدينة[1] .

قوله : (يَمانٍ) الأصل يمانيٌّ، فحذفوا إحدى[2] ياء النسبة كما قالوا : تهامون والأشعرون والسعدون .

قوله: (الحكمةُ يمانيَةٌ) بتخفيف الياء؛ لأن الألف عوضٌ عن ياء النسبة[3] ، ولا يُجمع بينهما عند أكثر النحاة[4] .

والحكمةُ : ما يَمنَعُ من الجهل ، وقيل : الإصابةُ في القول من غير نُبُوَّةٍ ، وقيل : الفقهُ في الدين والعملُ به ، وقيل : الخشيةُ ، وقيل : الفهمُ عن الله عزَّ وجلَّ[5] .

---

[1] انظر جميع هذه الأقوال في : مطالع الأنوار 278/6، والنهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير 300/5 . وعند قراءتي لشرح هذا الحديث في هذا المخطوط تعجَّبْتُ من هذا المعنى ؛ إذ أن المتبادر للذهن أن المقصود هم أهل اليمن أنفسُهم وليس أهل مكة أو المدينة، ثم وجدت كلاماً نفيساً عند الإمام النووي في شرحه على مسلم، فبعد أن ذكر الأقوال السابقة جميعها ..نقل عن الإمام ابن الصلاح رأيَه في شرح الحديث فقال في 32/2-33 : (قال الشيخ أبو عمرو رحمه الله : ولو جمع أبو عبيد ومن سلك سبيله طرقَ الحديث بألفاظه كما جمعها مسلم وغيره وتأملوها .. لصاروا إلى غير ما ذكروه ، ولما تركوا الظاهرَ ، و لقَضَوْا بأنَّ المرادَ اليمنُ وأهلُ اليمن على ما هو المفهوم من إطلاق ذلك ، إذ من ألفاظه : "أتاكم أهل اليمن" والأنصارُ من جملة المخاطبين بذلك ؛ فهم إذن غيرهم ، وكذلك قوله ﷺ : "جاء أهل اليمن" وإنما جاء حينئذٍ غيرُ الأنصارِ ، ثم إنه ﷺ وصفهم بما يقضي بكمال إيمانهم ، ورتَّبَ عليه "الإيمان يمان" ، فكان ذلك إشارة للإيمان إلى من أتاه من أهل اليمن لا إلى مكة والمدينة ، ولا مانع من إجراء الكلام على ظاهره وحمله على أهل اليمن حقيقةً ؛ لأن من اتَّصف بشيءٍ وقويَ قيامُه به وتأكَّد اطلاعُه منه ..يُنسب ذلك الشيء إليه إشعاراً بتميزه به وكمال حاله فيه ، وهكذا كان حالُ أهل اليمن حينئذٍ في الإيمان ، وحالُ الوافدين منه في حياة رسول الله ﷺ وفي أعقاب موته كأويس القرني وأبي مسلم الخولاني رضي الله عنهما ، وشبهِهما ممن سلِم قلبُه وقويَ إيمانُه ، فكانت نسبة الإيمان إليهم لذلك إشعاراً بكمال إيمانهم من غير أن يكون في ذلك نفي له عن غيرهم ، فلا منافاة بينه وبين قوله ﷺ : الإيمان في أهل الحجاز ، ثم المراد بذلك الموجودون منهم حينئذٍ ، لا كلُّ أهل اليمن في كل زمان ، فإن اللفظَ لا يقتضيه ، هذا هو الحق في ذلك ونشكر الله تعالى على هدايتنا له). ولعل هذا الرأي هو الأصوب ، والله تعالى أعلم .

[2] كلمة "إحدى" ساقطة في (ب) .

[3] هذا العبارة من "كما" إلى "النسبة" كلها ساقطة في (ب) .

[4] قول الشارح هنا عند أكثر النحاة هو الصواب ، فمعظمهم يقول بهذا ، ولكن ذُكرت بعض الأقوال عن المبرد وسيبويه تخالف ذلك ، قال الإمام النووي في شرحه على مسلم 33/2 : (يمانٍ ويمانيَة : هو بتخفيف الياء عند جماهير أهل العربية ؛ لأن الألف المزيدة فيه عوض من ياء النسب المشددة فلا يجمع بينهما ، وقال ابن السِّيْد في كتابه الاقتضاب : حكى المبرد وغيره أن التشديد لغة) إلى أن قال النووي : (وقد حكى الجوهريُّ وصاحبُ المطالع وغيرُهما من العلماء عن سيبويه أنه حكى عن بعض العرب أنهم يقولون اليمانيُّ بالياء المشددة ، وأنشد لأمية بن خلف : يمانيَّاً يَظَلُّ يشِبُّ كِيْراً ... وينفخُ دائماً لَهَبَ الشُّوَاظِ) .

[5] انظر هذه الأقوال بحروفها في مطالع الأنوار 279/2 .

1259–(م) : ابنُ عباسٍ رضي الله عنهما : (الأيِّمُ أحقُّ بنفسِها مِنْ وَلِيِّها ، والبِكْرُ تُسْتَأذنَ في نفسِها ، وإذنُها صُماتُها) .

1260–(ق) : أنسٌ ﷺ : (الأَيْمنونَ ، الأَيْمنونَ ، الأَيْمنونَ).

---

5 **–حديث** ابن عباس ، علامته الميم : (الأيِّمُ...)[1] :

(الأيِّمُ) بتشديد الياء : هي التي مات زوجُها أو طلَّقها[2] ، والمراد بالأيِّم ههنا الثيِّبُ ؛ لمقابلتها بالبكر ، ويؤيدُ هذا التأويلَ ما جاء في رواية أخرى : (الثيِّبُ أحقُّ بنفسِها مِنْ وَلِيِّها ، والبِكرُ تُستأمرُ)[3].

قوله : (أحقُّ بنفسها) أي : في الرغبة والزُّهد في التزوُّجِ واختيارِ الأزواجِ ، لا في العقدِ[4] .

10 **–حديث** أنس ، علامته القاف : (الأيمنونَ...)[5] :

سببه[1] : ما قال الراوي : أتانا رسولُ الله ﷺ [2] ، فاستسقى ، فحلبنا له شاةً ، ثم شِبتُه[3] من ماء بئري هذه ، قال : فأعطيتُ رسولَ الله ﷺ ، فشربَ رسولُ الله –وأبو بكرٍ عن يساره وعمرُ وجاهَهُ[4] وأعرابيٌّ عن يمينه– فلمَّا فرغَ رسولُ الله ﷺ من شربه قال عمرُ : هذا أبو بكرٍ يا رسولَ الله : يُريه إيَّاه ، فأعطى رسولُ الله=

---

[1] مسلم : كتاب النكاح ، باب استئذان الثيب في النكاح بالنطق ، والبكر بالسكوت رقم (1421) .

[2] مطالع الأنوار 359/1 .

[3] التخريج السابق نفسه في الحاشية رقم 1 .

[4] اختلف الفقهاء في هذه المسألة على عدة أقوال: القول الأول : وجود الوليّ ركنٌ من أركان النكاح ونكاح المرأة بغير إذن وليها باطلٌ، وهذا مذهب الجمهور ، وهو مروي عن عمر وعلي وابن عباس ﷺ ، وهو مذهب الإمام الشافعي والإمام أحمد . انظر: شرح النووي على مسلم 203/9 و المغني لابن قدامة (7/ 6) .

القول الثاني: وهو قول الإمام أبي حنيفة : يجوز للبالغة العاقلة أن تتولَّى تزويج نفسها، ولكن وجود الولي في النكاح مندوبٌ ومستحبٌ، وذلك موافقةً للعرف والعادة ، فإن النساء لا يتولين النكاح بأنفسهن عادةً ؛ لما فيه من الحاجة إلى الخروج إلى محافل الرجال وفيه نسبتهن إلى الوقاحة، فالأولياء هم الذين يتولون ذلك عليهن برضاهن. انظر: بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع للكاساني (2/ 248) .

واختلفت الرواية عن الإمام مالك : فحاصل مذهبه أنه مع الجمهور بأنه لا نكاح إلا بولي ، وقد روى أشهب عن مالك أن الشريفة والدنية في ذلك سواء ، وروى ابن القاسم عنه : أنه إذا كانت المرأة معتقة أو مسكينة دنية أو في قرية لا سلطان فيها ..فلا بأس أن تستخلف رجلاً يزوجها ويجوز ذلك ، وإن كانت ذات حسب ولها حال وشرف فلا ينبغي لها أن يزوجها إلا وليها أو السلطان . انظر الاستذكار لابن عبد البر (5/ 394) .

[5] البخاري : كتاب الهبة وفضلها والتحريض عليها ، باب من استسقى رقم (2571) بلفظ : (الأيمنون ، الأيمنون ، ألا فيمنوا) ، مسلم واللفظ له : كتاب الأشربة ، باب استحباب إدارة الماء واللبن ونحوهما عن يمين المبتدئ رقم (2029) .

1261–(م) : النَّوَّاسُ بنُ سمعانٍ ﷺ : (البِرُّ حُسْنُ الخُلُقِ).

1262–(ق) : أنس رضي الله عنه : (البركةُ في نَواصي الخيلِ).

=ﷺ الأعرابيَّ وتركَ أبا بكرٍ وعمرَ، فقال رسولُ الله ﷺ: (الأيمنونَ، الأيمنونَ، الأيمنونَ) ، قال أنسٌ: فهي سنَّةٌ، فهي سنَّةٌ ، فهي سنَّةٌ ، هكذا قال مسلمٌ ، وقال البخاريُّ : (الأيمنُ ، فالأيمنُ)[5]، وقد جعلَ علامتَه القافَ .

–حديث النَّوَّاسِ بن سمعان[6] ، علامته الميم : (البِرُّ...)[7] :

سببه[8] : ما قال الراوي : سألتُ رسولَ الله ﷺ عن البرِّ والإثم فقال : (البِرُّ حُسْنُ الخُلُقِ ، والإثمُ ماحاكَ[9] في صدرِك ، وكَرِهتَ (177/أ) أنْ يطَّلِعَ (166/ب) عليه الناسُ) ، والبِرُّ : اسمٌ جامعٌ للخيرِ[10] .

–حديث أنس ، علامته القاف : (البركةُ...)[11] :

هي النَّماءُ والزِّيادةُ ، وفي ذكر النَّاصيةِ[12] إشارةٌ إلى أنَّ البركةَ في إقدامها دون إحجامها ، وفيه ترغيبٌ في اتخاذِ الخيلِ للجهاد[13] .

---

(1) جاءت هذه القصة في الصحيحين عند رواية الحديث .

(2) في (ب): بزيادة "في دارنا" .

(3) الشوب : الخلط ، شاب الشيء شوباً : خلطه ، وشبته أشوبه : خلطته . لسان العرب510/1 مادة (شوب).

(4) وجاه : هو بكسر الواو وضمها ، يقال : وِجاهه وتُجاهه أي : قبالته .انظر : شرح النووي على مسلم 129/6 .

(5) البخاري : كتاب الأشربة ، باب شوب اللبن بالماء رقم (5612) ، وقد أوردها مسلم في الموضع السابق .

(6) النواس بن سمعان بن خالد الأنصاري ، معدود في الشاميين ، ولأبيه صحبة ، وحديثه عند مسلم . انظر معرفة الصحابة لأبي نعيم 2701/5 ، وأسد الغابة 345/5 ، والإصابة في تمييز الصحابة 377/6.

(7) مسلم ، كتاب : البر والصلة والآداب ، باب : تفسير البر و الإثم رقم (2553) .

(8) مسلم : الموضع السابق نفسه .

(9) حاك : أي أثَّر فيها ورسخ ، انظر : النهاية في غريب الحديث 470/1 ، وتاج العروس 133/7 .

(10) مطالع الأنوار 472/1 .

(11) البخاري : كتاب الجهاد والسير ، باب الخيل معقود في نواصيها الخير إلى يوم القيامة رقم (2851) ، مسلم : كتاب الإمارة ، باب الخيل في نواصيها الخير إلى يوم القيامة رقم (1874) .

(12) الناصية : مقدمة الرأس ، أو هو المكان الذي ينبت فيه الشعر في مقدمة الرأس ، ويُسمى الشعر المسترسل الذي في مقدمة الرأس ناصيةً أيضاً ؛ لنباته من ذلك الموضع . انظر : لسان العرب 327/15 مادة (نصا) .

(13) انظر هذا الكلام في : إكمال المعلم بفوائد مسلم 288/6 .

1263–(ق) : أنس ﷺ : (البُزاقُ في المسجدِ خطيئةٌ ، وكفَّارتُها دفنُها).

1264–(ق) : حكيمُ بن حِزامٍ ﷺ : (البَيِّعانِ بالخِيَارِ ما لَمْ يَتَفَرَّقَا، أو قال : حتى يتفرَّقا ، فإنْ صَدَقا وبَيَّنا بُورِكَ لهُما في بَيْعِهِما ، وإنْ كَتَما وكَذَبا مُحِقَتْ بركةُ بَيْعِهما).

1265–(خ) : ابن عبَّاسٍ رضي الله عنهما : (البَيِّنةُ أو حَدٌّ في ظَهرِكَ).

5

–حديث أنس ، علامته القاف : (البُزاقُ...)[1] : أي إلقاءُ البُزاقِ خطيئةٌ .

–حديث حكيم بن حِزام[2] ، علامته القاف : (البَيِّعانِ...)[3] :
هما البائع والمشتري ، يَثبُتُ لهما خِيارُ المجلس[4] ، قوله : (فإنْ صَدَقا) أي : في العيب الذي في المبيع .
10 قوله : (وإنْ كَتَما) أي : العيبَ الذي فيه ، (مُحِقَت) أي : نقصَتْ بركة بيعهما[5] .

–حديث ابن عبَّاس ، علامته الخاء : (البَيِّنَةُ...)[6] :
سببه[7] : ما قال الراوي : إنَّ هلال بن أمية[8] قذفَ امرأتَه عند رسول الله ﷺ بشَريكِ ابن سَحْمَاء[9] ، =

---

[1] البخاري : كتاب الصلاة ، باب كفارة البزاق في المسجد رقم (430) ، مسلم : كتاب المساجد ومواضع الصلاة ، باب النهي عن البصاق في المسجد في الصلاة وغيرها رقم (552) .

[2] حكيم بن حزام القرشي ، صحابيٌّ جليلٌ وُلِدَ في الكعبة ، عاش ستين سنة في الجاهلية ، وستين في الإسلام ، مات سنة أربعٍ وخمسين . انظر : معرفة الصحابة لأبي نعيم 701/2 ، وأسد الغابة 58/2 ، والإصابة في تمييز الصحابة 98/2 .

[3] البخاري : كتاب البيوع ، باب إذا بيَّنَ البَيِّعانِ ولم يكتما رقم (2079) ، مسلم : كتاب البيوع ، باب الصدق في البيع والبيان رقم (1532) .

[4] خيار المجلس يعني : أنه لكل من المتبايعين الخيار في فسخ البيع ، ما داما مجتمعين في مجلس البيع ولم يتفرقا، وقد أخذ بهذا الخيار الشافعية والحنابلة ، ولم يأخذ به الأحناف والمالكية ، انظر : الهداية شرح بداية المبتدي للمرغيناني 23/3 ، ومواهب الجليل شرح مختصر خليل للحطاب 302/6 ، وروضة الطالبين للنووي 435/3 ، والمغني لابن قدامة 483/3.

[5] قال ابن الأثير في النهاية في غريب الحديث والأثر 303/4 : (المحق: النقص والمحو والإبطال) .

[6] البخاري : كتاب تفسير القرآن ، باب {ويدرأُ عنها العذابَ أنْ تشهدَ أربعَ شهاداتٍ باللهِ إنه لمنَ الكاذبين}[النور: 8] رقم (4747) .

[7] البخاري الموضع السابق .

[8] هلال بن أمية الأنصاري ، من أوائل المسلمين في المدينة ، شهد بدراً وأحداً ، وهو الذي نزل فيه وفي زوجته حكم اللعان ، وهو أحد المخلَّفين الثلاثة في غزوة تبوك . انظر : أسد الغابة 5 / 380 ، و الإصابة في تمييز الصحابة 540/6 .

[9] شريك بن عبدة بن مغيث البلوي ، وسحماء أمه ، يقال : إنه شهد مع أبيه أحداً. انظر: معرفة الصحابة لأبي نعيم 3/ 1475 ، والاستيعاب في معرفة الأصحاب لابن عبد البر 705/2 والإصابة في تمييز الصحابة 344/3 .

.....

=فقال النبي ﷺ : (البينةَ أو حداً في ظهرك)[1] ، قال : يا رسولَ الله إذا رأى أحدُنا على امرأته رجلاً ينطلقُ يلتمسُ البينةَ ؟ فجعلَ النبيُّ ﷺ يقول : (البينةُ وإلا حدٌّ في ظهرك) ، فقال هلالٌ : والذي بعثكَ بالحقِّ إنّي لصادقٌ ، فَلَيُنزِلَنَّ اللهُ ما يُبرِئُ ظهري من الحدِّ ، فنزل جبريلُ وأنزل عليه ﴿وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ﴾ [النور:6]، فقرأ حتى بلغ﴿وَالْخَامِسَةَ أَنَّ غَضَبَ اللَّهِ عَلَيْهَا إِن كَانَ مِنَ الصَّادِقِينَ﴾[النور:9] ، فانصرف النبي ﷺ ، فأرسل إليهما ، فجاء هلالٌ فشهد، والنبي ﷺ يقول: (إنَّ اللهَ يعلمُ أنَّ أحدَكُما كاذبٌ ، فهلْ منكُما تائبٌ؟) ، ثم قامت فشهِدتْ ، فلما كانت عند الخامسة وقَّفُوها وقالوا : إنها مُوجِبةٌ[2]، قال ابن عباس : فتلكَّأَتْ ونكسَتْ[3] حتى ظنَّنَا أنَّها ترجعُ، ثمَّ قالتْ : لا أفضحُ قومي سائرَ اليومِ ، فمضَتْ ، وقال : (أَبصِروها ، فإنْ جاءتْ بأكحلَ[4] العينينِ سابغَ الإليتينِ[5] خَدَلَّجَ الساقينِ ..فهو لشَرِيك ابن سَحْماء) ، فجاءتْ كذلك ، فقال النبي ﷺ :(لولا ما مضى من كتابِ اللهِ لكان لي ولها شأنٌ) .

قوله : (خَدَلَّجَ الساقينِ) أي :عظيمَهما[6] .

وفي قوله : (لولا ما مضى) دليلٌ على أن القاضي يجب عليه أن يحكم بالظاهر وإن كانت هناك شبهةٌ تعترض و أمورٌ تدل على خلافه ، فإن النبي ﷺ أمضى حكمَ اللِّعانِ ، ولم يحكم عليها بالزنا بظاهر الشَبَهِ[7] .

---

[1] الرواية في البخاري بالرفع في كلٍّ من (البينةُ) و (حدٌّ) ، وقد جاءت هاتان الكلمتان في كلا النسختين بالنصب في هذا الموضع وبالرفع في الموضع الذي يليه ، وقد ذكر شُرَّاح البخاري عدة وجوه في ضبط الرواية لهاتين الكلمتين : فقال شيخ الإسلام زكريا الأنصاري في "منحة الباري بشرح صحيح البخاري" 456/5 : ("البينةَ" : بالنصب بمقدر، أي: أحضر البينةَ ، ويجوز الرفع على الابتداء ، أي : عليك البينةُ . "أو حداً" بالنصب بمقدر، أي : أو أقمنا عليك حدًّا ، ويجوز الرفع على الابتداء أي : أو عليك حدٌّ في ظهرك) ، وكذلك ذكر هذه الروايات القسطلاني في "إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري" 405/4 .

[2] موجبة : أي توجب العذابَ الأليمَ إن كنتِ كاذبةً. انظر : إرشاد الساري 255/7 .

[3] أي تباطأت وأحجمت . المرجع السابق .

[4] كلمة "أكحل" اسم ممنوع من الصرف فهو يُجَرُّ بالفتحة ؛ لأنه صفةٌ على وزن (أفعل) ومؤنثه (فعلاء) ، والرواية التي في البخاري : (فإن جاءت به أكحلَ) بالنصب على التمييز .

[5] سابغ الإليتين أي : عظيمهما ، من سُبوغ الثوب . فتح الباري لابن حجر 29/1 .

[6] المرجع السابق نفسه .

[7] هذا الكلام موجود بحروفه في شرح السنة للبغوي 262/9 .

1266–(ق) : أبو هريرة ﷺ : (التَّثاؤُبُ منَ الشيطانِ ، فإذا تثاءبَ أحدُكم فليكظِمْ ما استطاعَ).

1267–(ق) : أبو هريرة ﷺ : (التَّصْفيقُ للنِّساءِ ، والتَّسبيحُ للرِّجالِ).

1268–(ق) : سعد بن أبي وقاصٍ ﷺ : (الثُّلُثُ ، والثُّلُثُ كثيرٌ ، أو كبيرٌ).

–حديث أبي هريرة ، علامته القاف : (التَّثَاؤبُ...)[1] : شرحناه في الباب الرابع[2] عند قوله : (إذا تثاءبَ) .

–حديث أبي هريرة ، علامته القاف : (التَّصفيحُ...)[3] :
في الصحيحين : (التسبيحُ للرجالِ ، والتصفيقُ للنساءِ) وقد شرحناه في الباب الخامس[4] عند قوله : (مالي رأيتُكم أكثرتُم التصفيقَ ؟) .

–حديث سعد بن أبي وقاص ، علامته القاف : (الثُّلُثُ...)[5] :

---

[1] البخاري : كتاب بَدء الخلق ، باب صفة إبليس وجنوده رقم (3289) ، مسلم واللفظ له : كتاب الزهد والرقائق ، باب تشميت العاطس وكراهة التثاؤب رقم (2994) .

[2] انظر : اللوحة 116 من النسخة (أ) ، واللوحة 109 من النسخة (ب) .

[3] المتنُ فيه روايةُ التصفيقٍ ، وهذه الرواية أخرجها البخاري : أبواب العمل في الصلاة ، باب التصفيق للنساء رقم (1203)، ومسلم : كتاب الصلاة ، باب تسبيح الرجل وتصفيق المرأة إذا نابهما شيء في الصلاة رقم (422) ، عن سيدنا أبي هريرة ﷺ ، والشارح ذكر الرواية التي فيها (التصفيح) ، وهذه الرواية ذكرها البخاري بلفظ : (ما لكم حين نابكم شيء في الصلاة أخذتم بالتصفيح؟ إنما التصفيح للنساء) أبواب العمل في الصلاة، باب رفع الأيدي في الصلاة لأمر ينزل به رقم (1218)، وذكرها مسلم في صحيحه بلفظ : (ما لي رأيتكم أكثرتم التصفيق ؟ من نابه شيء في صلاته فليسبح ، فإنه إذا سبح التُفِتَ إليه ، وإنما التصفيح للنساء) كتاب الصلاة ، باب تقديم الجماعة من يصلي بهم إذا تأخر الإمام ولم يخافوا مفسدةً بالتقديم رقم (421) ، عن سيدنا سهل بن سعد الساعدي ﷺ .
وأما معنى التصفيح : فقد قال صاحب تاج العروس 32/26 :(والتصفيقُ : التصفيحُ ، يُقال : صفَّق بيده ، وصفَّح، قاله الأصمعي ، ومنه الحديث : "التسبيح للرجال ، والتصفيق للنساء" ، وقال غير الأصمعي : التصفيق : الضرب بباطن الراحة على الأخرى ، والتصفيح : الضرب بباطن الكف اليمنى على باطن الكف اليسرى) .
وقال ابن حجر في فتح الباري 76/3 : (قال سهل –أي ابن سعد– راوي الحديث : هل تدرون ما التصفيح ؟ هو التصفيق . وهذه حجةٌ لمن قال إنهما بمعنى واحد ، وبه صرح الخطابي وأبو علي القالي والجوهرى وغيرهم ، وادَّعى ابن حزمٍ نفيَ الخلاف في ذلك ، وتُعُقِّب بما حكاه عياضٌ في الإكمال أنه بالحاء : الضرب بظاهر إحدى اليدين على الأخرى ،وبالقاف : بباطنها على باطن الأخرى ، وقيل : بالحاء الضرب بأصبعين للإنذار والتنبيه ، وبالقاف بجميعها للهو واللعب) .

[4] انظر : اللوحة 134 من النسخة (أ) ، و 127 من النسخة (ب) .

[5] البخاري : كتاب المغازي ، باب حجة الوداع رقم (4409) ، مسلم : كتاب الوصية ، باب الوصية بالثلث رقم (1628) .

1269–(خ) : أبو رافعٍ ﷺ : (الجارُ أحقُّ بصَقَبِهِ).

=سببه[1] : ما قال الراوي : عادَنِي رسولُ الله ﷺ في حجة الوداع من وجعٍ أشْفَيْتُ[2] منه على الموت ، فقلت : يا رسول الله بلغني ما ترى من الوجع ، وأنا ذو مالٍ لا يرثني إلا بنتٌ لي واحدةٌ ، أفأتصدَّقُ بثُلُثَي مالي ؟ الحديث .

–حديث أبي رافع[3] ، علامته الخاء : (الجارُ...)[4] :

قصته[5] : ما قال عمرو بن الشَّريدِ[6] : وقَفْتُ على سعدِ بن أبي وقاصٍ ، فجاء المِسْوَرُ بن مَخرمةٍ[7] ، فوضع يده على منكبيَّ ، إذ جاء أبو رافعٍ مولى النبي ﷺ ، فقال لسعدٍ : ابْتَعْ مِنّي بيتي في دارك ، فقال سعدٌ : والله ما أبتاعُها ، فقال المسور: واللهِ لَتَبْتاعَنَّها ، فقال سعدٌ : والله لا أزيدك على أربعة آلاف مُنجَّمَةً أو مُقطَّعَةً[8]، قال أبو رافعٍ : لقدْ أُعطِيتُ بها خمسمائة دينار ، ولولا أني سمعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقول : (الجارُ أحقُّ بسَقَبِه) ما أعطيتُكَها بأربعة آلافٍ وأنا أُعطى بها خمسمئة دينارٍ ، فأعطاها إياه .

---

(1) جاء ذكر هذه القصة في الصحيحين في الموضعين السابقين .

(2) يشفي ، يعني : يشرف ، فأشفَوا أي : أشرفوا عليه . انظر : النهاية في غريب الحديث 4809/2 .

(3) أبو رافع مولى رسول الله ﷺ ، قيل : إنَّ اسمَه إبراهيم ، وقيل : أسلم ، وقيل : هرمز ، كان عبداً للعباس بن عبد المطلب ، فوهبه للنبي ﷺ ، فأعتقه ، هاجر إلى المدينة ، وشهد أحداً والمشاهد كلها ، مات سنة أربعين ، وقيل غيرُ ذلك . انظر : الطبقات الكبرى 54/4 ، ومعرفة الصحابة لأبي نعيم 207/1 ، وأسد الغابة 1/ 156 .

(4) البخاري : كتاب الحِيَل ، باب في الهبة والشفعة رقم (6977) .

(5) الموضع السابق نفسه .

(6) عمرو بن الشريد بن سويد الثقفي ، أبو الوليد الطائفي ، حجازيٌّ ، تابعيٌّ ، ثقةٌ ، روى له الجماعة . انظر : الجرح والتعديل 238/6 ، وتهذيب الكمال 63/22 ، وتقريب التهذيب رقم (5049) .

(7) المسور بن مخرمة بن نوفل ، أبوعبد الرحمن ، له صحبة ، ولد بعد الهجرة بسنتين ، كان فقيهاً من أهل العلم والدين ، أقام مع ابن الزبير بمكة ، أصابه حجر منجنيقٍ ، فقتله سنة أربع وستين ، وكان عمره اثنتين وستين سنة . انظر : معرفة الصحابة لأبي نعيم 2547/5 ، وأسد الغابة 170/5 ، والإصابة في تمييز الصحابة 93/6 .

(8) منجمةً أو مقطعةً : معناهما واحد أي : مؤجلةً . منحة الباري بشرح صحيح البخاري 659/4 .

1270–(م) : أبو هريرة ﷺ : (الجرسُ مزاميرُ الشَّيطانِ).

=قوله : (بصقبه) : رُوي بالصادِ وبالسينِ المهمَلتين ، ومعناهما واحدٌ ، أي بقربه وجواره ، وما يلاصقُه ويقرُب منه، واسم (الجار) يقعُ على الشريك؛ لأنه يجاورُ شريكَه أكثرَ من مجاورةِ الجار، فإن الجارَ لا يساكنُه ، والشريكَ يساكنُه ؛ ولهذا تُسمَّى المرأةُ جارةً[1] .

–حديث أبي هريرة ، علامته الميم : (الجرسُ مزاميرُ الشيطانِ...)[2] :

المزمار هو من الزِّمَار، وهو الصوت العالي ههنا[3] .

---

[1] انظر هذه الأقوال في : مطالع الأنوار 181/2 و307/4 .

[2] مسلم : كتاب اللباس والزينة ، باب كراهة الكلب والجرس في السفر رقم (2114) .

[3] مطالع الأنوار232/3 .

1271–(خ) : ابن مسعود ﷺ : (الجَنَّةُ أقربُ إلى أحدِكم من شِراكِ نَعلِه ، والنَّارُ مثلُ ذلكَ).

1272–(ق) : جابر ﷺ : (الحربُ خَدْعةٌ).

–حديث ابن مسعود ، علامته الخاء : (الجَنَّةُ...)[1] :

أرادَ قُربَ الجنةِ لمن كان كافراً أصلاً[2] وأسلمَ ، وقُربَ النارِ لمن عَكَسَ ، وكذا من أتى بالكبائر ، ومثلُ ذلك يعني أنَّ نَيلَ الجنةِ سَهلٌ، وذلك بتصحيحِ العقدِ ولزومِ الطاعةِ ، والنارَ قريبةٌ ،بموافقةِ الهوى وعصيانِ الخالقِ[3] .

–حديث جابر ، علامته القاف : (الحربُ خدعة...)[4] :

راويه في مسلم أبو هريرة أيضاً[5] .

قوله : (خدعة) فيها أربع روايات : ضمُّ الخاء وسكون الدال ، وفتح الخاء وسكون الدال ، وضمُّ الخاء وفتح الدال ، وفتحهما جميعاً ، فالأولى : معناها أنها تخدع ، يعني أهلَها ومباشريها ، والثانية : معناها أنَّ أمرَها مقضيٌّ ، فخَدْعةٌ واحدة يُخدَعُ بها المخدوع فتزل قدمه ولا يجد لها ملاقياً ولا إقالة ، فكأنه نبَّه على أخذ الحِذْرِ من ذلك ، والثالثة : معناها نسبةُ الفعل إليها أي : تخدع هي من اطمأنَّ إليها، وأنَّ أهلها يُخدعون ، والرابعة : جمعُ خادعٍ، يعني أن أهلها بهذه الصفة فلا تطمئنَّ إليهم، كأنه قال: أهلُ الحربِ خَدَعَةٌ ، ثم حذف المضاف . وأصلُ الخَدْعِ إظهارُ أمرٍ وإضمارُ خلافه ، ويُقال : خَدَعَ الريقُ : فَسَدَ ، فكأن الخدَّاع يُفسدُ تدبيرَ المخدوعِ . ولغةُ النبيِّ ﷺ الثانيةُ منها[6].

---

[1] البخاري : كتاب الرقاق ، باب الجنة أقرب إلى أحدكم من شراك نعله والنار مثل ذلك رقم (6488) .

[2] كلمة "أصلاً" ساقطة في (ب) .

[3] انظر هذا الكلام في : " كشف المشكل من حديث الصحيحين" لابن الجوزي 312/1 .

[4] البخاري : كتاب الجهاد والسير ، باب الحرب خدعة رقم (3030) ، مسلم : كتاب الجهاد والسير ، باب جواز الخداع في الحرب رقم (1739) .

[5] مسلم ، الموضع السابق رقم (1740) .

[6] انظر جميع هذه الأقوال بكاملها في : مطالع الأنوار 416/2-417 .

1273–(خ) : أبو سعيدٍ بن المُعَلَّى ﷺ : (الحمدُ للهِ ربِّ العالمينَ : هيَ السبْعُ المثاني والقرآنُ العظيمُ الذي أُوتِيتُهُ).

1274–(ق) : عائشة ﷺ : (الحُمَّى من فَيْحِ جهنَّمَ).

–حديث أبي سعيد بن المعَلَّى[1] ، علامته الخاء : (الحمدُ للهِ...)[2] :

سببه[3] : ما قال الراوي: كنتُ أصلِّي في المسجد، فدعاني رسولُ الله ﷺ ، فلم أجبْه ، فقلت: يا رسولَ الله إني كنت أصلِّي ،فقال : (ألم يقل الله ﴿اسْتَجِيبُواْ لِلّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُم﴾ [الأنفال:24] !) ، ثم قال لي : (لأعلمنَّك –وفي رواية ألا أعلمك ؟– سورةً هي أعظم السور في القرآن قبل أن تخرج من المسجد) ، ثم أخذَ بيدي ، فلمَّا أراد أن يخرج قلتُ له : ألم تقل لأعلمنَّك سورةً هي أعظم سورة من القرآن ؟ قال : (الحمد لله رب العالمين) ...الحديث .

سُمِّيت فاتحةُ سبعَ[4] المثاني؛ لأنها سبعُ آياتٍ ، وتُثَنَّى في الصلاة في كل ركعة، وقيل : سُمِّيت الفاتحةُ مثانيَ ؛ لأنها استُثنِيَت لهذه الأمة ، لم تنزلْ على من قَبلها ، وقيل : سُمِّيتْ مثاني ؛ لما فيها من الثناء ، فهي مَفاعِل من الثناء ، والواحد مَثْنَى ، كالمحامِد واحدها مَحْمَدة[5] .

قوله : (والقرآنُ العظيمُ الذي أُوتِيتُه) إشارة إلى قوله : ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِّنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيم﴾ [الحجر:87] .

–حديث عائشة ، علامته القاف : (الحُمَّى...)[6] :

باقيه : (فأبرِدوها بالماءِ) ، قوله : (من فيح جهنم) أي : من انتشارِ حرِّها وقُوَّتِها[7] .

---

(1) أبو سعيد بن المعلى الأنصاري ، أصح ما قيل في اسمه : الحارث بن نفيع بن المعلى الأنصاري ، وله صحبةٌ ، يُعَدُّ في أهل الحجاز، لا يُعرَف إلا بحديثين ، هذا أحدهما . انظر معرفة الصحابة 2910/5 ، وأسد الغابة 139/6 ، والإصابة في تمييز الصحابة 148/7 .

(2) البخاري : كتاب التفسير ، باب ما جاء في فاتحة الكتاب رقم (4474) .

(3) الموضع السابق نفسه .

(4) هكذا في (أ) و (ب) : "فاتحة سبع" بدون ال التعريف في الكلمتين .

(5) انظر هذه الأقوال بحروفها في : شرح السنة للبغوي 447/4 .

(6) البخاري : كتاب بدء الخلق ، باب صفة النار وأنها مخلوقة رقم (3263) ، مسلم : كتاب السلام ، باب لكل داء دواء واستحباب التداوي رقم (2210) .

(7) انظر : مطالع الأنوار 272/5 .

1275–(ق) : أنسٌ وعمرانُ بن الحصين رضي الله عنهما : (الحَياءُ خَيرٌ كُلُّه).

=وقال بعض المحققين[1]: فيه إشارةٌ إلى أن الحمى من النار ، وهو نصيب المؤمن ليكون تَحِلَّة القسم وهو: ﴿وَإِن مِّنكُمْ إِلاَّ وَارِدُهَا﴾[مريم:71] ، ولقد جاء في حديث آخر: (الحُمَّى حظُّ كلِّ مؤمن من النار)[2].

–حديث أنسٍ وعمرانَ بنِ الحصين[3] ، علامته القاف : (الحياءُ خيرٌ كُلُّه...)[4] :

قصته[5] : ما قال أبو قتادة[6] : كنتُ عند عمرانَ بنِ الحصين في رهطٍ منا وفينا بُشيرُ بن كعبٍ[7] ، فحدَّثَنَا عمرانُ يومئذٍ قال : قال رسول الله ﷺ : (الحياءُ خيرٌ كلُّه) أو قال : (الحياء كلُّه خيرٌ) ، فقال بُشير بن كعب[8] : إنَّا لَنَجِدُ في بعض الكتب أو الحكمة : أنَّ (178/أ) منه سكينةً و وقاراً لله، ومنه ضعفٌ، قال: =

---

(1) جاء عن مجاهد : الحمى حظ كل مؤمن من النار ، ثم قرأ (وَإِنْ مِنْكُمْ إِلا وَارِدُهَا) . انظر : تفسير الطبري 233/18 ، وتفسير البغوي 245/5 .

(2) رواه أحمد ، تتمة مسند الأنصار ، من حديث أبي أمامة الباهلي ﷺ رقم (22165) بلفظ : "الحمى من كِيرِ من جهنم ، فما أصابَ المؤمنَ منها كان حظه من النار" ، والطبراني في الأوسط من حديث السيدة عائشة عن النبي ﷺ لما دخلَ على غلامٍ يعوده فقال له: "لا تبكِ،فإنَّ جبريل عليه السلام أخبرني أن الحمى حظ أمتي من جهنم" رقم(3318)، ورواه البيهقي في الشعب عن أبي ريحانة الأنصاري ﷺ بلفظ : "الحمى كير من حر جهنم ، وهي نصيب المؤمن من النار" الباب السبعون من شعب الإيمان في الصبر على المصائب ، فصل في ذكر ما في الأوجاع والأمراض والمصيبات من الكفارات رقم (9386) ، وغيرهم .

(3) عمران بن حصين ، أبو نجيد الخزاعي ، أسلم عام خيبر، بعثه سيدنا عمر إلى البصرة ، ليُفقِّه أهلها ، وكان مجاب الدعوة ، مات سنة 52 ، وقيل : 53. انظر : معرفة الصحابة 2108/4 ، وأسد الغابة 269/4 ، والإصابة في تمييز الصحابة 584/4.

(4) هذا الحديث وهذه القصة بين سيدنا عمران ﷺ والرهط الذين معه ..ذكرها الإمام البخاري بلفظ (الحياء لا يأتي إلا بخير) ، كتاب الأدب ، باب الحياء رقم (6117) ، مسلم واللفظ له ، كتاب الإيمان ، باب شعب الإيمان رقم (37) ، وأما الرواية التي جاءت عن أنس ﷺ فقد وجدتُها عند البزار في مسنده 434/13 رقم (7182) ، وفي مسند الشهاب للقضاعي 75/1 رقم (69) ، ولا ذكر للقصة فيها .

(5) الصحيحان في الموضعين السابقين .

(6) أبو قتادة العدوي البصري ، ثقة ، مختلف في صحبته ، قيل : اسمه تميم بن نذير ، وقيل غير ذلك . انظر : الطبقات الكبرى 93/7، والجرح والتعديل 441/2 ، وتهذيب الكمال 197/34 .

(7) بُشير (بالتصغير) بن كعب الحميري العدوي ، أبو أيوب البصري ، ثقة مخضرم . انظر : الطبقات الكبرى 166/7 ، والثقات لابن حبان 4/ 73 ، وتقريب التهذيب 126/1 رقم(729) .

(8) في (ب) : زيادة كلمة "يحدثنا"، والمعنى يتم بدونها .

1276–(ق) : عمرانُ بن حصينٍ ﷺ : (الحياءُ لا يأتي إلا بخيرٍ).

1277–(ق) : ابن عمر رضي الله عنهما : (الحياءُ من الإيمانِ).

=فغضب عمرانُ – حتى احمرَّتا[1] عيناه – وقال : ألا[2] إني أحدثك عن رسول الله ﷺ وتعارض فيه ! قال : فأعاد عمرانٌ الحديث ، قال : فأعاد بُشَيرٌ ، فغضب عمرانٌ ، قال : فما زلنا نقول له : إنه منا يا أبا نُجَيد ، إنه لابأس به[3] .

–حديث عمران بن حصين ،علامته القاف : (الحياءُ لا يأتي إلا بخيرٍ...)[4] :

قصته : ما قاله أبو السوَّار العَدَوِيّ[5] : سمعت عمران بن حصين قال : قال رسول الله ﷺ (167/ب) : (الحياء لا يأتي إلا بخير)، فقال بُشَير بن كعبٍ: مكتوبٌ في الحكمة إنَّ من الحياء وقاراً وإنَّ من الحياء سكينةً ، فقال له عمرانٌ : أُحَدِّثُكَ عن رسولِ الله ﷺ وتحَدِّثني عن صحيفتك !

–حديث ابن عمر ، علامته القاف : (الحياءُ من الإيمانِ...)[6] :

سببه[7] : ما قال الراوي : سمعَ النبيُّ ﷺ رجلاً يَعِظُ أخاه[8] في الحياء ، فقال : (الحياء من الإيمان) .

قوله : (يعظ أخاه في الحياء) أي : يمنعه عن الحياء ويقول له : كم تستحي ؟ ولمَ تستحي ؟ ومثله[9] .

---

(1) "احمرَّتا" بإثبات ألف التثنية ، هكذا الرواية في (أ) و (ب) وهو موافق لما في صحيح مسلم ، قال النووي في شرحه على مسلم 8/2-7 : (وقوله : "حتى احمرتا عيناه" كذا هو في الأصول ، وهو صحيح جارٍ على لغة "أكلوني البراغيث" ، ومثله {وأسروا النجوى الذين ظلموا} [الأنبياء3] على أحد المذاهب فيها) .

(2) "ألا" ساقطة في : (ب)

(3) قولهم : (لا بأس به) أي : ليس ممن يتهم بنفاقٍ أو بدعةٍ أو غيرِها . انظر : شرح النووي على مسلم 8/2 .

(4) البخاري : كتاب الأدب ، باب الحياء رقم (6117) ، مسلم واللفظ له : كتاب الإيمان ، باب شعب الإيمان رقم (37) .

(5) أبو السوار العدوي البصري ، قيل : اسمه حسان بن حريث ، وقيل : حريث بن حسان ، وقيل غير ذلك ، روى عن : سيدنا علي ابن أبي طالب ، وعمران بن حصين ، وروى عنه البصريون . انظر : الطبقات الكبرى 110/7 ، والجرح والتعديل 262/3 ، والثقات لابن حبان 162/4 ، وتهذيب الكمال 392/33 .

(6) البخاري : كتاب الإيمان ، باب الحياء من الإيمان رقم (24) ، مسلم : كتاب الإيمان ، باب شعب الإيمان رقم (36).

(7) المرجع السابق .

(8) "أخاه" ساقطة في (ب) .

(9) انظر : شرح النووي على مسلم 6/2 .

1278–(م) : أبو موسى ﷺ : (الخازنُ الأمينُ الذي يُعطِي ما أُمِر به طَيِّبَةً به نَفْسُه .. أَحَدُ المُتَصَدِّقَيْنِ).

=واعلمْ أن الحياءَ محمودٌ وهو من الإيمان ؛ لأنَّ الحياءَ يمنعُ الرجل عن المعاصي ، كالمؤمن يمنعُه إيمانُه من المعاصي خوفاً من الله عز وجل ، وأما الحياء في التعلم والبحث عن أمور الدين فمذمومٌ [1] ، قالت عائشة ﷺ : (نِعْمَ النِّساءُ نساءُ الأنصارِ لم يمنَعْهُنَّ الحياءُ أنْ يتفقَّهْنَ في الدِّين)[2] ، وقال مجاهدٌ[3] : (لا يتعلمُ العلمَ مُستحيٍ ولا مُستكبرٌ)[4] .

–حديث أبي موسى ، علامته الميم : (الخازنُ...)[5] :

هذا الحديث في صحيح مسلم على هذه العبارة : (إنَّ الخازنَ المسلمَ الأمينَ الذي يُنْفِذُ –وربما قال يُعطي– ما أُمِرَ به فيُعطيهِ كاملاً مُوفَّراً طَيِّبَةً به نفسُه ..أحدُ المتَصَدِّقَيْنِ) ، وفي البخاري : (الخازن الأمين الذي يؤدي ما أُمر به[6] طيبٌ نفسه أحد المتَصَدِّقِيْنَ)[7] .

وهذا الذي في المشارق أخذه الصغاني من كتاب القضاعي[8] .

---

[1] شرح السنة للبغوي 137/13 .

[2] رواه البخاري تعليقاً في كتاب العلم ، باب الحياء من العلم الجزء الأول / الصفحة 38 ، كما رواه مسلم موقوفاً ، كتاب الحيض ، باب استحباب استعمال المغتسلة من الحيض فرصة من مسك في موضع الدم رقم (332) . والكلام الذي أثبتُّه من (ب) ، وهو موافق لما في الصحيحين ، وأما في (أ) فالموجود هو "نِعْمَ الأنصارُ نساءُ الأنصارِ..." ، وهذا اللفظ لم أجده فيما بين يدي من المصادر.

[3] مجاهد بن جبر، أبو الحجاج المكي، إمامٌ في التفسير و العلم والعبادة، مات بمكة وهو ساجد سنة إحدى أو اثنتين أو ثلاث ومائة . انظر: الجرح والتعديل319/8 ، ورجال صحيح مسلم لابن مَنْجُويَه243/2 رقم(1601) ، وتقريب التهذيب520/1 رقم (6481).

[4] أخرج البخاري هذا الأثر تعليقاً في كتاب العلم ، باب الحياء من العلم الجزء الأول / الصفحة 38 .

[5] مسلم : كتاب الزكاة ، باب أجر الخازن الأمين ، والمرأة إذا تصدقت من بيت زوجها غير مفسدة بإذنه الصريح أو العرفي رقم (1023) ، باللفظ الذي ذكره الشارح .

[6] جملة : "ما أمر به" ساقطة في (أ) .

[7] جعل الماتنُ (الصغاني) علامَته الميم، وقد علَّق الشارحُ (الكازروني) على ذلك بأن الحديث عند البخاري أيضاً ، وهو عند البخاري : كتاب الإجارة ، باب استئجار الرجل الصالح رقم (2260) بلفظ : (الخازن الأمين الذي يؤدي ما أمر به طيبةً نفسُه ، أحد المتصدقِيْنَ) ، عن أبي موسى الأشعري ﷺ .

وقد عزاه المزي إلى البخاري ومسلم أيضاً ، فقال في تحفة الأشراف 436/6 رقم (9038) : ([خ م د س] حديث الخازن الأمين الذي يعطي ما أمر به كاملاً موفراً طيبةً به نفسه أحد المتصدقين . (خ) في الزكاة وفي الوكالة عن أبي كريب ، عن أبي أسامة... (م) في الزكاة عن أبي عامر عبد الله بن براد الأشعري وأبي بكر بن أبي شيبة وأبي كريب ومُحَمَّد بن عبد الله بن نمير، أربعتهم عن أبي أسامة به) .

[8] مسند الشهاب لقضاعي 200/1 رقم (302) .

1279–(م) : أبو هريرة ﷺ : (الخَمْرُ من هاتَيْنِ الشجرَتَيْنِ النَّخْلَةُ ، والعِنَبَةُ) ، ويُروى : (الكَرْمَةُ والنَّخْلَةُ) ، ويُروى : (الكَرْم).

1280–(ق) : ابن عمر رضي الله عنهما : (الخيرُ معقودٌ في نَواصي الخيلِ إلى يومِ القيامةِ).

–حديث أبي هريرة ، علامته الميم : (الخمرُ...)[1] :

قوله : ويُروى (الكرم) : هو رواية أبي كريب[2] –راوي هذا الحديث– عن وكيع[3] عن الأوزاعي[4] عن أبي كثير[5] عن أبي هريرة ، فقد قال مسلم : وفي رواية أبي كريب : الكرم[6] والنخل ، ولم يذكر الصغاني النخل .

–حديث ابن عمر ، علامته القاف : (الخيرُ...)[7] :

هذا السياق غيرُ ما في الصحيحين، إذ فيهما برواية ابن عمر : (الخيل في نواصيها الخير إلى يوم القيامة). ولعل الصغاني أخذه من كتاب القضاعي[8] ، إلا أنه قال : (بنواصي الخيل) .

وفُسِّر الخيرُ بالأجر والغنيمة ، ويُسمَّى المال خيراً ؛ لقوله تعالى : ﴿إِن تَرَكَ خَيْرًا﴾ [البقرة:180] ، وتُسَمِّي العربُ الخيلَ خيراً ؛ لما فيها من الخير[9] ، كما جاء في الحديث .

وفي الحديث ترغيبُ اتخاذ الخيل للجهاد ، وفيه أن الجهاد لا ينقطع أبداً ، وفيه أن المال الذي يُكتسب بها خيرُ مالٍ[10] .

---

(1) مسلم ، كتاب الأشربة، باب بيان أن جميع ما ينبذ مما يتخذ من النخل والعنب يسمى خمراً رقم (1985)، وقد أورد جميع الروايات.

(2) مُحَمَّد بن العلاء بن كريب الهمذاني ، أبو كريب الكوفي ، مشهور بكنيته ، ثقة حافظ ، مات سنة 247 . انظر : رجال صحيح مسلم 197/2(1490) ، وتهذيب الكمال 243/26 ، وتقريب التهذيب 500/1 (6204) .

(3) وكيع بن الجراح بن عدي ، أبو سفيان الرؤاسي الكوفي ، الإمام الثقة الحافظ العابد ، مات في أول سنة سبع وتسعين ومائة ، وله سبعون سنة . انظر : الجرح والتعديل 37/9 ، ورجال مسلم 309/2 ، وتقريب التهذيب 580/1 رقم (7414) .

(4) عبد الرحمن بن عمرو ، أبو عمرو الأوزاعي، إمام أهل الشام في الحديث والفقه ، كان ثقةً ،كثيرَ العلمِ ، مات سنة 157. انظر: الجرح والتعديل 266/5، وتهذيب الكمال 307/17، وتقريب التهذيب347/1رقم (3769) .

(5) أبو كثير الغبري السحيمي ، قيل : اسمه يزيد بن عبد الرحمن ، وقيل : يزيد بن عبد الله ، وثَّقه أبو حاتم وأبو داود والنسائي . انظر : رجال صحيح مسلم 399/2 رقم (2113) ، وتهذيب الكمال 221/34 ، وتقريب التهذيب 668/1 رقم (8324) .

(6) "الكرم" ساقطة في : (ب) .

(7) البخاري : كتاب الجهاد والسير ، باب الخيل معقود في نواصيها الخير رقم (2849) ، مسلم : كتاب الإمارة ، باب الخيل في نواصيها الخير رقم (1871) ، وكلاهما عن ابن عمر رضي الله عنهما باللفظ الذي أشار إليه الكازروني .

(8) مسند الشهاب 158/1 رقم (221) .

(9) انظر : شرح السنة للبغوي 386/10 .

(10) المرجع السابق .

1281–(ق) : أبو هريرةٍ ﷺ : (الخيلُ لثلاثةٍ : لرجلٍ أجرٌ ، ولرجلٍ سترٌ ، وعلى رجلٍ وزرٌ ، فأما الذي له أجرٌ : فرجلٌ ربطها في سبيلِ الله ، فأَطالَ بها في مرجٍ أو روضةٍ ، فما أصابتْ في طِيَلِها ذلك من المرجِ أو الروضةِ كانت له حسنات ، ولو أنه انقطع طِيَلُها ، فاسْتَنَّتْ شَرَفاً أو شَرَفين كانتْ له آثارُها وأرواثُها حسناتٍ ، ولو أنها مَرَّتْ بنهرٍ ، فشرِبتْ منه ولم يُرِدْ أنْ يَسقِيَها كان ذلك حسناتٍ له ، فهي لذلك الرجلِ أجرٌ ، ورجلٌ رَبَطَها تَغَنّياً وتَعَفُّفاً ، ثمَّ لم يَنْسَ حقَّ اللهِ في رِقابِها ولا ظُهورِها ، فهي لذلك سترٌ ، ورجلٌ رَبطَها فخراً ورياءً ونَواءً لأَهلِ الإسلامِ ، فهي على ذلك وزرٌ).

–حديث أبي هريرة ، علامته القاف : (الخيلُ لثلاثةٍ...)[1] :

قوله : (ولرجلٍ سترٌ) أي : يتخذ ذلك تجمُّلاً[2] وتستُّراً للحال الذي هو عليها من القِلَّة .

قوله : (فأطال لها في مرجٍ) أي شدَّها في طِوَلها وهو : حبلٌ طويلٌ يُشدُّ أحد طرفيه في آخِيَّةٍ[3] أوْ وَتَدٍ وتُعلَّقُ يد الفرسِ في الطرفِ الآخرِ لِيدورَ فيه ولا يذهبَ على وجهِهِ[4] ، والمرج : الأرض[5] يكثُرُ فيها النباتُ .

قوله : (في طِيَلها) لغةٌ في الطِّوَل[6] .

قوله : (فاستنَّت) أي جَرَتْ ، وقيل : لجَّت في عَدْوِها إقبالاً وإدباراً ، وقيل : الاستنان يختص بالجري إلى فوق[7] ، وقيل : هو المرح والنشاط ، وقيل : الاستنان كالرقص ، وقيل : معناه أفلَتَت[8] ، وقيل : الاستنان الجريُ بغير فارس[9] .

---

[1] البخاري : كتاب الجهاد والسير ، باب الخيل لثلاثة رقم (2860) ، مسلم : كتاب الزكاة ، باب ثم مانع الزكاة رقم (987) ، وقد جاءت هذه العبارة في (ب) : "الخير الثلاثة" ، وهو خطأ .

[2] "التجمل": التزين وإظهار الزينة بالثياب وفي الحال . مطالع الأنوار 137/2 .

[3] جاء في القاموس المحيط 1258/1 مادة (أ خ ى) : (الأَخِية ك (أَبِية) ، ويشدد ويخفف : عُوْدٌ في حائطٍ ، أو في حبلٍ ، يُدفَنُ طرَفاه في الأرضِ ، ويَبرُزُ طَرَفُه ، كالحلقة تُشدُّ فيها الدابَّةُ) . وجاء في تاج العروس 43/37 : (الآخية ك (آنية) ويشدد ويخفف ، أي مع المد : عُوْدٌ يُعرَض في حائط ، أو في حبلٍ ، يُدْفنُ طرفاه في الأرض ، ويبرُزُ طرَفُه ، كالحلقة تُشدُّ فيها الدابَّةُ) .

[4] شرح السنة للبغوي 25/6 .

[5] في النسخة (أ) يوجد كلمة "الذي" بعد كلمة "الأرض" ، والمعنى يصحُّ بدونها .

[6] الطِّوَل و الطِّيَل : هو الحبل الذي تشد به الدابة أو الفرس ، ويُمسَكُ طرفه باليد ، أو يُشد في وتد ، لتدور فيه الدابة وترعى ، ولا تذهب على وجهها . انظر : تاج العروس 394/29 مادة (طول) .

[7] هذه العبارة من قوله : "قيل" إلى قوله : "فوق" ساقطة في (أ)

[8] في (ب): "أفلت" ، وكلاهما مناسبٌ للمعنى .

[9] انظر جميع هذه الأقوال في : مطالع الأنوار 516/5 .

1282–(م) : حذيفة بن اليمان ﷺ : (الدَّجَّالُ أعورُ العينِ اليسرى ، جُفَالُ الشَّعرِ ، معهُ جَنَّةٌ ونارٌ ، فنارُهُ جنَّةٌ ، وجنَّتُه نارٌ).

قوله : (شَرَفاً) أي : طَلْقاً[1] أو طَلْقَيْن ، وقيل : الشَّرَفُ هنا : ما علا من الأرض[2] .

قوله : (تغنِّياً وتعفُّفاً) : أي طالباً بِنِتَاجها الغنى والعِفَّةَ[3] .

قوله : (ثم لم ينسَ حقَّ الله في رقابها) أراد –والله أعلم– أنه أدَّى زكاتَها إنْ كانت للتجارةِ[4] ، (ولا ظُهورِها) أراد : أنَ يُحارِبَ عليها في سبيل الله ، أو يُرْكِب فقيراً عليها وما أشبه ذلك[5] .

قوله : (نَواءً) أي : مُعاداةً لأهل الإسلام ، وأصله الهمز ؛ لأنه من النَّوء ، وهو النهوض ، كأنَّ كلَّ واحدٍ من المتعادِيَيْنِ يَنْهَضُ إلى صاحبِه[6] .

–حديث حذيفة[7] ، علامته الميم : (الدَّجَّالُ...)[8] : قوله : (جُفال الشعر) أي كثيرُه[9] .

---

[1] في (أ): "طقاً" ، وفي (ب): "طلقاً" وهو أنسب لسياق الكلام ، جاء في لسان العرب لابن منظور 2695/4 : عدا الفرسُ طَلْقاً أو طَلْقَيْن أي : شَوطاً أو شَوطين .

[2] مطالع الأنوار 36/6 .

[3] شرح السنة للبغوي 26/6 .

[4] الزكاة في الخيل لها عدة حالات ، وقد اتفق فيها الفقهاء على رأيٍ واحد في معظمها ، واختلفوا في بعضها .

فمما اتفقوا عليه وكان موضع إجماعٍ بينهم : أنها إن كانت معدةً للركوب أو للحمل أو للجهاد في سبيل الله.. فلا زكاة فيها بالإجماع ، وإن كانت معدةً للتجارة ففيها الزكاة بالإجماع.

ومما اختلفوا فيه : أنها إن كانت تُسام للدر والنسل ، فإن كانت مختلطةً ذكوراً وإناثاً : فذهب الجمهور إلى أنه لا زكاة فيها ، وقال الإمام أبو حنيفة : تجب الزكاة فيها قولاً واحداً ، وإن كانت ذكوراً منفصلةً أو إناثاً منفصلة ففيها عن الإمام أبي حنيفة روايتان : الوجوب وعدمه .

انظر : بدائع الصنائع للكاساني 34/2 ، وبداية المجتهد ونهاية المقتصد لابن رشد 12/2 ، وشرح النووي على مسلم 55/7 ، والمغني لابن قدامة 463/2 .

[5] انظر معنى هذا الكلام في : النهاية في غريب الحديث والأثر 166/3 .

[6] انظر : مشارق الأنوار 31/2 .

[7] حذيفة بن اليمان العبسي ﷺ ، أبو عبد الله ، شهد معظم المشاهد مع رسول الله ﷺ ، وهو صاحب سره عليه الصلاة والسلام في المنافقين ، مات سنة ست وثلاثين . انظر : الطبقات الكبرى 317/7 ، وأسد الغابة 706/1 ، والإصابة 39/2 .

[8] مسلم : كتاب الفتن وأشراط الساعة ، باب ذكر الدجال وصفته وما معه رقم (2934) .

[9] مطالع الأنوار 162/2 .

1283–(م) : ابن عمر رضي الله عنهما : (الدنيا سجنُ المؤمنِ ، وجنَّةُ الكافرِ).

1284–(م) : عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما : (الدنيا متاعٌ ، وخيرُ متاعِ الدنيا المرأةُ الصالحةُ) ، ورواية القُضاعي : (وخيرُ متاعِها).

1285–(م) : تميمٌ الدارِيُّ ﷺ : (الدِّينُ النَّصيحةُ ، الدِّينُ النَّصيحةُ ، الدِّينُ النَّصيحةُ ، قالوا : لمن يا رسول الله ؟ قال : للهِ ، ورسولِهِ ، ولكتابِهِ ، ولأئمَّةِ المسلمينَ ، وعامَّتِهِم).

–حديث ابن عمر، علامته الميم : (الدنيا سجنُ المؤمنِ...)[1] : راويه في مسلم أبو هريرة لا غير، وهو ظاهر .

–حديث عبد الله بن عمرو[2] ، علامته الميم : (الدُّنيا مَتاعٌ...)[3] : المتاع في الأصل : الانتفاع ممتدُ الوقت ، يُقال : مَتَّعَكَ الله بكذا ، ويُقالُ لكلِّ ما يُنتفَعُ به متاعٌ[4] .

–حديث تميم الداري[5] ، علامته الميم : (الدِّينُ النَّصيحةُ...)[6] :
قال أبو سليمان الخطابي : النصيحةُ كلمةٌ جامعةٌ يُعبَّر بها عن جملةٍ هي : إرادة الخير ، وليس يمكنُ أنْ يُعَبَّرَ عن هذا المعنى بكلمةٍ واحدةٍ يحصرها ويجمع معناها غيرِها ، وأصل النصح في اللغة الخُلوصُ ، يُقالُ: نَصَحْتُ العسلَ إذا خَلَّصْتُهُ من الشَّمْعِ ، ويُقالُ : هو مأخوذٌ من نَصَحَ الرجلُ ثوبَه إذا خاطَه ، شَبَّه أفعالَ النَّاصحِ فيما يَتَحَرَّاهُ من صلاحِ المنصوحِ له ..بفعلِ الخَيَّاطِ فيما يَسُدُّهُ من خَلَلِ الثوبِ[7] .

---

[1] مسلم : كتاب الزهد والرقائق ، مقدمة الكتاب رقم (2956) عن أبي هريرة وليس عن ابن عمر –رضي الله عنهما– ، وقد أشار الكازروني إلى ذلك .

[2] عبد الله بن عمرو بن العاص السهمي ، كان فاضلاً عالماً ، شديد التمسك بسنة النبي ﷺ، مات سنة 63 ، وقيل: 65. انظر: معرفة الصحابة لأبي نعيم 1720/3، وأسد الغابة 345/3 ، والإصابة في تمييز الصحابة 165/4 .

[3] مسلم : كتاب الرضاع ، باب خير متاع الدنيا المرأة الصالحة رقم (1467) .

[4] انظر : النهاية في غريب الحديث والأثر 292/4–293 .

[5] تميم بن أوس الداري ، أبو رُقيَّة ، كان نصرانياً ، فأسلم ، كان واعظ الأمة في عصره ، وهو أول من أسرج السراج في المسجد. انظر : معرفة الصحابة 448/1، وأسد الغابة 428/1، والإصابة 487/1 .

[6] مسلم : كتاب الإيمان ، باب بيان أن الدين النصيحة رقم (55) .

[7] هذا الكلام وجدته عند الإمام الخطابي في كتابه "أعلام الحديث" 189/1–190 .

.....

وقوله ﷺ: (الدينُ النصيحةُ) يريدُ: عماد أمرِ[1] الدِّينِ إنَّما هو النَّصيحةُ وثَباتُها، كقوله ﷺ : (الأعمال بالنيات)[2] أي: صِحَّتُها وثَباتُها بالنيَّةِ، فمعنى النصيحةِ للهِ تعالى : الإيمانُ به ، وصحةُ الاعتقاد في وحدانِيَّته ، وتركُ الإلحادِ في صفاتِه ، وإخلاصُ النيَّةِ في عبادتِه ، وبذلُ الطاعةِ فيما أمرَ به ونهى عنه ، وموالاةُ من أطاعه ومعاداةُ من عصاه ، والاعترافُ بنِعَمِه والشكرُ له عليها ، وحقيقةُ هذه الإضافةِ راجعةٌ إلى العبدِ في نصيحةِ نفسه للهِ ، واللهُ غنيٌّ عن نُصحِ كلِّ ناصحٍ[3] .

وأما النصيحةُ لرسولِ اللهِ ﷺ فهي : تصديقُ نبوَّتِه ، وقَبولُ ما جاء به ودعا إليه ، وبذلُ الطاعةِ له فيما أمرَ ونهى ، والانقيادُ له فيما حكمَ وأمضى ، وتركُ التقديم بين يدَيْه ، وإعظامُ حقِّه ، وتعزيرُه وتوقيرُه ومؤازرتُه ونُصرتُه، وإحياءُ طريقتِه في بثِّ الدعوةِ وإشاعةِ السنَّةِ، ونفيُ التهمةِ في جميعِ ما قاله ونطقَ به ، كما قال تعالى : ﴿فَلاَ وَرَبِّكَ لاَ يُؤْمِنُونَ حَتَّىَ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ﴾ [النساء:65] ، وقال :﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَى﴾ [النجم:3] [4].

أمَّا النصيحةُ لكتابِ اللهِ : فالإيمانُ به ، وبأنَّه كلامُ اللهِ ووَحيُهُ وتنزيلُه ، لا يقدرُ على مِثله أحدٌ من المخلوقين ، وإقامةُ حروفِه في التلاوة ،والتَّصديقُ بوعدِه ووعيدِه ، والاعتبارُ بمواعظِه والتَّفكُّرُ في عجائبه ، والعملُ بمحكَمِه ، والتسليمُ لمتَشابِهِه[5] .

وأمَّا النصيحةُ لأئمة المسلمين: فالأئمةُ هم الولاةُ من الخلفاء الراشدين فمن بعدهم ، ممنْ يلي أمرَ هذه الأمة ويقومُ به ، فمن نصيحتهِم : بذلُ الطاعةِ لهم بالمعروف ، والصلاةُ خلفَهُم ، وجهادُ الكفَّارِ معهم ، وأداءُ الصدقاتِ إليهم ، وتركُ الخروجِ عليهم بالسيفِ إذا ظهرَ منهم حيفٌ[6] أو سوءُ سيرةٍ ، وتنبيهُهُم عند الغفلة ، وأنْ لا يُقَرُّوا بالثناء الكاذبِ عليهم ، وأنْ يُدعى بالصلاح لهم ، وقد يُتأَوَّلُ[7] ذلك أيضاً في الأئمةِ الذين هم علماءُ الدين ، فمن نصيحتهم : قَبولُ ما رَوَوه إذا انفردوا ، وتقليدُهم ومتابعتُهم على ما رَأَوْهُ إذا اجتمعوا[8] .

---

[1] في (ب) : "أمن الدين" والمثبت أولى .

[2] تم تخريجه سابقاً في ص 86 .

[3] انظر هذا الكلام بحروفه في شرح السنة للبغوي 94/13 .

[4] شرح السنة للبغوي 95/13 .

[5] المرجع السابق 94/13 .

[6] الحيف : الجور والظلم . النهاية في غريب الحديث والأثر 469/1 .

[7] في (ب) : "يتناول" ، وكلا المعنيين صحيح ، والمثبت موافق لما في شرح السنة للبغوي .

[8] شرح السنة للبغوي 95/13 .

1286–(م) : أبو هريرة ﷺ : (الذهبُ بالذهبِ وزناً بوزنٍ ، مِثلاً بمِثلٍ ، والفضةُ بالفضةِ وزناً بوزنٍ ، مِثلاً بمِثلٍ ، فمنْ زادَ أو استزادَ فهو رباً).

1287–(ق) : عمر ﷺ : (الذهبُ بالوَرِقِ رباً إلا هاءَ وهاءَ ، والبُرُّ بالبُرِّ رباً إلا هاءَ وهاءَ , والشعيرُ بالشعيرِ رباً إلا هاءَ وهاءَ ، والتمرُ بالتمرِ رباً إلا هاءَ وهاءَ) .

=وأمَّا نصيحةُ عامَّةِ المسلمين (179/أ) فجِماعُها : إرشادُهم إلى مصالحِهم من يَجهلُه[1] من أمر الدين ، وأمرُهم بالمعروف ونهيُهم عن المنكر ، والشَّفقةُ عليهم ، وتوقيرُ كبيرِهم ، والترحُّمُ على صغيرِهم ، وتَخَوُّلُهم[2] بالموعظة الحسنة[3] ، فَرَزَقَنَا اللهُ التَّديُّنَ بهذا الدِّينِ .

–حديث أبي هريرة ، علامته الميم : (الذهبُ بالذهبِ...)[4] : يريد به : اشتراط المماثلة في الرِّبويّ[5] إذا بِيعَ بجِنْسِه .

–حديث عمر ، علامته القاف : (الذهبُ بالوَرِقِ هاءَ وهاءَ...)[6] :

---

[1] في (ب): "يجعلونه" ، والمثبت أصح .

[2] يتخولنا بالموعظة : أي يتعهدنا . النهاية في غريب الحديث والأثر 88/2 .

[3] شرح السنة للبغوي 95/13 .

[4] مسلم : كتاب المساقاة ، باب الصرف وبيع الذهب بالورق نقداً رقم (1588) .

[5] باب الربا وتحديد الأموال الربوية هو مما جرى فيه اختلافٌ كبير بين الفقهاء حتى ضمن المذهب الواحد ، ولكن مع ذلك فقد اتفق العلماء على أن الربا يوجد في شيئين : في البيع ، وفيما تقرر في الذمة كالقرض وغيره ، وكذلك فإنهم أجمعوا على أن الربا في البيع صنفان : نسيئةٌ ، وتفاضلٌ ، إلا ما رُويَ عن ابن عباس –رضي الله عنهما– من إنكاره الربا في التفاضل ، واتفق الجمهورُ من فقهاء الأمصار أيضاً –خلافاً للظاهرية الذين ينفون القياس– على أنَّ الأصناف التي ذكرها النبي ﷺ في هذا الحديث والحديث الذي بعده من باب الخاص الذي أريد به العام ، ولكنهم اختلفوا في مفهوم علة منع التفاضل والنسيئة فيها ، فذهب فريق منهم إلى أن العلةَ في الذهب والفضة كونُهما رؤوساً للأثمان ، وأما في باقي الأصناف فمنهم من جعل العلة الاقتياتَ والادِّخارَ ، ومنهم من جعلها الطُعمَ فقط مع اتفاقِ الصنفِ الواحد ، مع خلافٍ وتفصيلٍ في الشروط عندهم ، وذهب فريق آخر إلى أن العلةَ الكيلَ أو الوزنَ مع اتفاق الجنسِ حتى في الذهب والفضة ، فعلى هذا القول يجري الربا في كل مكيلٍ أو موزونٍ بجنسه ، مطعوماً كان أو غيرَ مطعومٍ ، مع تفصيل أيضاً في الشروط عندهم ، وقِيل غيرُ ذلك مما لا يتسع المقام لذكره . انظر : الهداية شرح بداية المبتدي 60/2 وما بعدها ، وبداية المقتصد ونهاية المجتهد لابن رشد 148/3وما بعدها ، ومغني المحتاج 364/2 وما بعدها ، والمغني 5/4 وما بعدها .

[6] البخاري : كتاب البيوع ، باب ما يذكر في بيع الطعام والحكرة رقم (2134) ، مسلم : كتاب المساقاة ، باب الصرف وبيع الذهب بالورق نقداً رقم (1586) .

1288–(خ) : أنس ﷺ : (الرُّؤْيا الحسنةُ من الرجلِ الصالحِ جُزْءٌ من ستةٍ وأربعينَ جُزْءاً من النُّبُوَّةِ).

=أي يداً بيدٍ كما صرَّحَ به في حديثٍ آخر[1] ، ومعنى الكلمة : هاك ، أُبْدِلت الكافُ همزةً وأُلقِيَتْ حركتُها عليها ، ومعناه خُذْ ، وقيلَ : معناه هاكَ وهاتَ أي : خُذْ وأَعطِ ، والمراد منه إيجاب التقابض في مجلس العقد[2] .

يُقال : هاءَ يا رجل ، وللاثنين هاءا على وزن هاعا ، وللجمع هاؤوا ، وللمرأة هائي ، وللجمع هَؤُنَّ على وزن هَعُنَّ ، ويُقال : هاؤنَّ على وزن هاعُنَّ ، ويُقال : هاءِ يا رجل ممدود ومهموز ، وللاثنين (168/ب) هاؤُما ، وللجميع هاؤُم ، وللمرأة هاءِ مكسورةً بلا ياء ، وللمرأتين هاؤُما ، وللنسوان هاؤُنَّ ، قال تعالى : ﴿**هَاؤُمُ اقْرَؤُوا كِتَابِيه**﴾ [الحاقة:19] أي خذوا كتابي وانظروا ما فيه لتقفوا على نَجَوَاتِي[3] .

وفي الحديث دليل على أنَّ التقابُضَ في المجلسِ شرطٌ في بيع الربوي بجِنْسِه ، و (الوَرِقُ) هو الفضة .

–حديث أنس ، علامته الخاء : (الرُّؤْيا الحسنةُ من الرجلِ الصالحِ جُزْءٌ من ستةٍ وأربعينَ جُزْءاً من النُّبُوَّةِ)[4] : أراد تحقيقَ أمر الرؤيا وتأكيدَه ، وإنَّما كانت جزءاً من النبوَّة في حق الأنبياء دونَ غيرِهم ، وقِيلَ : معناه أنها جزءٌ من أجزاء عِلْمِ النبوَّة، وعِلمُ النبوَّة باقٍ والنبوَّةُ غير باقيةٍ، وأراد به أنه كالنبوَّة في الحكم بالصحة، كما قال ﷺ : (الهديُ الصالحُ والسَّمْتُ الصالحُ والاقتصادُ ..جزءٌ من خمسةٍ وعشرينَ جزءاً من النبوَّة)[5]، أي هذه الخصالُ =

---

[1] هذا الحديث رواه مسلم : كتاب المساقاة ، باب الصرف وبيع الذهب بالورق نقداً رقم (1587) بلفظ : (الذهب بالذهب ، والفضة بالفضة ، والبر بالبر ، والشعير بالشعير، والتمر بالتمر ، والملح بالملح ، مثلاً بمثل ، سواءً بسواء ، يداً بيد ، فإذا اختلفت هذه الأصناف ، فبيعوا كيف شئتم ، إذا كان يداً بيد) .

[2] التقابض في المجلس يعني : تسليم الثمن والمبيع في مجلس واحد، وقد اتفقوا على وجوب ذلك في الصرف أي بيع النقد بالنقد ، واختلفوا في باقي الأصناف الربوية ، هل من شرطه التقابض في المجلس قبل الافتراق أم لا ؟ فمن شرط فيها التقابض في المجلس شبهها بالصرف ، ومن لم يشترط ذلك قال: إن القبض قبل التفرق ليس شرطاً في البيوع إلا ما قام الدليل عليه ، ولما قام الدليل على الصرف فقط بقيت سائر الربويات على الأصل ، مع تفصيل في ذلك لديهم. انظر : بداية المقتصد ونهاية المجتهد 154/3.

[3] انظر جميع هذه الأقوال في شرح السنة للبغوي 62/8 ، وأما كلمة "النجوات" مفردها : "نجوى" : فهذه الكلمة لها معانٍ كثيرة ، ولعل أنسبها في هذا الموضع: السِّرُّ أو الخَلْوَةُ ، فالنجوى: ما يكون من خَلوة جماعةٍ يُسِرُّون شيئاً ويتناجون به ، وانتجى القوم : تسارُّوا . انظر تفسير القرطبي 289/17 ، وتاج العروس 30/40 .

[4] البخاري : كتاب التعبير ، باب رؤيا الصالحين رقم (6983) .

[5] أبو داود : أول كتاب الأدب ، باب في الوقار رقم (4776) عن ابن عباس رضي الله عنهما مرفوعاً .

.....

=في الحُسْنِ والاستحبابِ كجزءٍ من أجزاء النبوَّة وهذه الخِلالُ من شمائل الأنبياء وجزءٌ من أجزاء فضائلهم فاقتدوا فيها بهم ، لا أنها حقيقةً نبوَّةٌ ؛ لأنَّ النبوَّة لا تتجزَّأُ ، ولا نبوَّة بعدَ النبي ﷺ[1] .

وقال بعضهم[2] : إنما خُصَّ هذا العدد بالذكر ؛ لأن عُمُرَ الرسول ﷺ في أكثر الروايات الصحيحة كان ثلاثاً وستين سنة، وكانت مدة نبوَّته منها ثلاثاً وعشرين سنة ؛ لأنه بُعِثَ عند استيفاء[3] الأربعين ، وكان في أوَّل الأمر يرى الوحيَ في المنام ، ودام على ذلك نصفَ سنة ، ثم رأى المَلَكَ في اليقظةِ ، فإذا نَسَبْنَا مدَّةَ الرؤيا و هي نصفُ سنة إلى مدةِ نُبُوَّتِه و هي ثلاثٌ وعشرون سنة ..كان نصفَ جزءٍ من ثلاثةٍ وعشرين جزءاً ، وذلك جزءٌ واحدٌ[4] من ستةٍ وأربعين جزءاً، وقد تعاضدت الروايات في أحاديث الرؤيا بهذا العدد ، وجاء في بعضها : جزءٌ من خمسةٍ وأربعين جزءاً[5] ، وَوَجْهُ ذلك : أنَّ عُمُرَهُ ﷺ لم يكن قد استكمل ثلاثةً وستين سنةً، بل مات في أثناء السنة الثالثة والستين، ونسبةُ جزءٍ إلى اثنين وعشرين سنة وبعضٍ ..نسبةُ جزءٍ من خمسةٍ وأربعين جزءاً، وفي بعض الروايات : جزءٌ من أربعين[6] ، فيكون محمولاً على رواية من روى أن عُمُرَه ﷺ كان ستين سنة ، فيكون نسبة نصف سنة إلى عشرين سنة كنسبة جزءٍ إلى أربعين ، والله أعلم[7] .

---

(1) انظر : شرح السنة للبغوي 12/203-204 .

(2) ذكر هذا القول الإمام الخطابي في معالم السنن 4/139 .

(3) في (ب): "عند انتفاء" ، والمثبت أولى .

(4) هكذا في (ب) بالرفع ، وفي (أ): " جزءاً واحداً " بالنصب ، والمثبت أولى من ناحية الإعراب .

(5) هذه الرواية أوردها مسلم : في مقدمة كتاب الرؤيا رقم (2263) عن أبي هريرة ﷺ مرفوعاً .

(6) هذه الرواية أوردها الإمام أحمد في مسنده ، مسند المدنيين رقم (16183) من حديث أبي رزين العقيلي ﷺ عن النبي ﷺ قال : "الرؤيا معلَّقةٌ بِرِجْلِ طائرٍ ما لم يُحدِّثْ بها صاحبُها ، فإذا حدَّث بها وقعت ، ولا تحدِّثوا بها إلا عالماً ، أو ناصحاً ، أو لبيباً ، والرؤيا الصالحة جزء من أربعين جزءاً من النبوَّة " .

(7) أثناء بحثي وجدت تعليقاً جميلاً لحافظ المغرب الإمام ابن عبد البر –رحمه الله تعالى– على هذا الموضوع قال فيه : (اختلاف آثار هذا الباب في عدد أجزاء الرؤيا من النبوَّة ..ليس ذلك عندي باختلاف تضادٍّ وتدافعٍ والله أعلم ؛ لأنه يحتمل أن تكون الرؤيا الصالحة من بعض من يراها على ستةٍ وأربعين جزءاً ، أو خمسةٍ وأربعين جزءاً ، أو أربعةٍ وأربعين جزءاً ، أو خمسين جزءاً ، أو سبعين جزءاً على حسب ما يكون الذي يراها من صدق الحديث وأداء الأمانة والدين المتين وحسن اليقين ، فعلى قدر اختلاف الناس فيما وصفنا تكون الرؤيا منهم على الأجزاء المختلفة العدد –والله أعلم– فمن خلصت له نيَّتُه في عبادة ربّه ويقينه وصدق حديثه ..كانت رؤياه أصدقَ ، وإلى النبوَّة أقربَ) . التمهيد لابن عبد البر 1/283 .

1289–(خ) : أبو سعيدٍ ﷺ : (الرُّؤْيا الصالحةُ جُزْءٌ من ستةٍ وأربعينَ جُزْءاً من النُّبُوَّةِ).

1290–(خ) : أبو قتادة الحارث بن رِبْعِيٍّ ﷺ : (الرُّؤْيا من اللهِ ، والحُلُمُ من الشَّيطانِ).

–حديث أبي سعيد ، علامته الخاء : (الرُّؤيا الصَّالحةُ...)[1] :

هذا الحديث رواه مسلم في صحيحه ، وراويه أبو هريرة ، وقد جعل الصغانيُّ علامتَهُ الخاءَ وراويَه أبا سعيدٍ ، وهو ظاهرٌ مما تقدَّم[2] .

–حديث أبي قتادة الحارث بن رِبْعِيٍّ[3] ، علامته القاف : (الرُّؤيا من اللهِ ، والحُلُمُ من الشيطانِ ...)[4] : باقيه: (فإذا رأى أحدُكم شيئاً يكرهُه فلينفُثْ[5] عن يساره ثلاثَ مراتٍ ، وليتعوَّذْ من شرِّها ، فإنها لن تضرَّه) ، فقال الراوي : –وهو أبو سَلَمَة بن عبد الرحمن[6] راويه عن أبي قتادة– إنْ كنتُ لأرى الرؤيا أثقلَ عليَّ من جبلٍ ، فما هو إلا أن سمعتُ بهذا الحديث فما أُباليها[7] .

قوله : (الرؤيا من الله) أي : بشارةٌ من الله يُحسنَ به ظنَّه ويشكرَه ، وأراد بالحُلُم : الرؤيا الكاذبةَ ، يُريها[8] =

---

(1) البخاري : كتاب التعبير ، باب الرؤيا الصالحة جزء من ستة وأربعين جزءاً من النبوة رقم (6989) .

(2) ما ذكره الصغاني من أن حديث أبي سعيد ﷺ علامته (خ) هو كلام صحيح وقد خرجته قبل قليل ، وأما تعليق الكازروني على كلام الصغاني فقد وجدت له احتمالين : إما أنه يعترض على الصغاني بأن الحديث ليس عند البخاري وراويه ليس أبا سعيد ، وعندها يكون هذا سهواً من الكازروني رحمه الله تعالى ، أو أنه يقصد أن الحديث مرويٌ أيضاً عند مسلم من طريق صحابي آخر ، ولا وجه لذكر ذلك ؛ لأن هذا الكلام ينطبق على كثير من الأحاديث ، ولم يُعلِّق عليها ، والله تعالى أعلم .

(3) الحارث بن رِبْعِيٍّ ، أبو قتادة الأنصاري ، فارس رسول الله ﷺ الذي قال عنه : (خير فرساننا أبو قتادة) ، كانت وفاته سنة أربعين ، وقيل : سنة أربع وخمسين ، وله اثنتان وسبعون سنة . انظر : معرفة الصحابة 749/2 ، وأسد الغابة 605/1 ، والإصابة 272/7 .

(4) متن الصغاني الذي بين يديَّ فيه: علامته (خ) ، بينما الكازروني ذكر أن علامته (ق) دون أن يعلِّق –كما يفعل عادةً– على ذلك، فلعله اعتمد على نسخة عنده مذكور فيها (ق) ، والحديث موجود عند البخاري : كتاب الطب ، باب النفث في الرقية رقم (5747)، وعند مسلم في مقدمة كتاب الرؤيا رقم (2261) .

(5) النفث : شبيه بالنفخ ، ولا يكون معه شيء من الريق . انظر : النهاية في غريب الحديث والأثر 88/5 .

(6) أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف القرشي المدني، قيل: اسمه كنيته ، وقيل غير ذلك، كان ثقةً ، فقيهاً، كثيرَ الحديث ، مات بالمدينة سنة أربع وتسعين . انظر : الطبقات الكبرى 118/5 ، وتهذيب الكمال 370/33 ، وتقريب التهذيب 645/1 رقم (8142) .

(7) هذا القول لأبي سلمة مذكورٌ عند البخاري ومسلم في الموضع السابق .

(8) في (ب): "يريد" ، وكلاهما جائز .

1291–(ق) : عائشة ﵂ : (الرَّحِمُ مُعَلَّقَةٌ بالعرشِ تقولُ : من وَصَلَنِي وَصَلَهُ اللهُ ، ومن قطعَني قطعَه اللهُ) .

1292–(خ) : أبو هريرة ﵁ : (الرَّهْنُ يُرْكَبَ بنَفقتِه ، ويُشْرَبُ لَبنُ الدَّرِّ إذا كان مَرْهوناً ، وعلى الذي يَركبُ ويَشربُ النفقةُ).

=الشيطانُ لِيَحزُنَه بسوءِ ظنِّه بربِّه ؛ ولذلك أُمِرَ بأن ينفُثَ على يساره ، ويتعوَّذَ بالله منه ، كأنَّه يقصد به طردَه[1] .

–حديث عائشة ، علامته القاف : (الرَّحِمُ معلَّقةٌ...)[2] :

قد تقدم معنى الرحم في أوائل الكتاب في الباب الثاني[3] عند قوله : (الرحمُ شُجْنَةٌ)[4] .

–حديث أبي هريرة ، علامته الخاء : (الرَّهنُ...)[5] :

أي : المرهونُ يركبُه الراهنُ بنفقته ، وهذا الباء في بنفقته[6] ليس للبدليَّة بل للمعيَّة ، والمعنى : أنَّ الرهنَ يُرْكَبُ ويُنفَقُ عليه ، فلا يُمنَعُ الراهنُ من الانتفاع بالمرهون ، ولا يَسقطُ عنه الإنفاقُ[7] .

قوله : (ويُشرَبُ لبنُ الدَّرِّ) أي: لبن شاةٍ أو ناقةٍ ذاتِ الدَّرِّ[8]، وتجبُ النفقةُ على الراكبِ وشاربِ اللبن، أي : المالكِ الراهنِ[9] .

---

[1] انظر : شرح السنة للبغوي 207/12 .

[2] البخاري : كتاب الأدب ، باب من وصلَ وصلَه اللهُ رقم (5989) بلفظ : (الرحم شجنة ، فمن وصلها وصلته، ومن قطعها قطعته) ، ومسلم واللفظ له : كتاب البر والصلة والآداب ، باب صلة الرحم رقم (2555).

[3] انظر اللوحة 48 من النسخة (أ) ، واللوحة 44 من النسخة (ب) .

[4] قال ابن الأثير : ("الرحم شُجْنَةٌ من الرحمن" أي : قرابةٌ مشتبكةٌ كاشتباكِ العروقِ ، شبهَّه بذلك مجازاً واتّساعاً ، وأصل الشّجْنَة بالكسر والضم : شعبةٌ في غصنٍ من غصونِ الشجرةِ) . النهاية في غريب الحديث والأثر 447/2 .

[5] البخاري : كتاب الرهن ، باب : الرهن مركوب ومحلوب رقم (2512) .

[6] في (أ) : "ببدليته" ، والمثبت أنسب لسياق الكلام .

[7] انظر : تحفة الأبرار شرح مصابيح السنة للقاضي البيضاوي 260/2 .

[8] ذات الدرِّ : أي ذات اللبن . انظر : النهاية في غريب الحديث والأثر 112/2 .

[9] ذهب الجمهور على أنه ليس للمرتهن أن ينتفع بشيء من الرهن بدون إذن صاحبه سواءً كان الانتفاع بشرب لبنٍ او ركوبٍ أو غيره. انظر : بدائع الصنائع 146/6، وبداية المجتهد ونهاية المقتصد 59/4 ، وروضة الطالبين للنووي (4/ 99) ، وذهب الحنابلة الى جواز ركوب وحلب العير المرهونة بدون إذن الراهن بقدر ما ينفق عليها متحرّياً العدل في ذلك. انظر المغني لابن قدامة (4/ 288) .

1293–(ق): أبو هريرة ﷺ : (السَّاعي على الأرْملةِ والمسكينِ كالمجاهدِ في سبيل اللهِ – قال أبو هريرة : وأحْسَبه قال :– وكالقائمِ لا يَفتُرُ ، وكالصائمِ لا يُفطِرُ).

1294–(ق) : أبو هريرة ﷺ : (السَّفَرُ قطعةٌ من العذابِ يمنعُ أحدَكم نومَه وطعامَه وشرابَه ، فإذا قضى أحدُكم نَهمَته من وَجْهِه ، فليُعَجِّلْ إلى أهلِه).

–حديث أبي هريرة ، علامته القاف : (السَّاعي...)[1] :

قوله : (قال أبو هريرة : أحسبه) فيه نظرٌ ؛ لأنَّ البخاريَّ صرَّحَ أنَّ هذا الشكَّ من القَعْنَبِيِّ[2] ، فكيف قال الصغاني : (قال أبو هريرة : وأحسبه قال : وكالقائم لا يفتر) وقد ذكره مسلم مطلقاً ؟! والصوابُ أن يقولَ : (قال القعنبيُّ : وأحسبه قال : كالقائم لا يَفْتُرُ)[3] .

والأرملةُ والأرامل : المساكينُ المحتاجونَ من الرجالِ والنساءِ ، يُقالُ : رجلٌ أرملٌ ، وامرأةٌ أرملةٌ ، وهي أيضاً التي ماتَ زوجُها ، سُمِّيتْ بذلك ؛ لذهابِ زادِها بموتِه ، تقولُ العربُ : أرْمَلَ الرجلُ إذا نفدَ زادُه ، ويُقالُ : امرأةٌ أرملةٌ[4] ورجالٌ أرملةٌ ، وأرامل في جمعها ، وقِيلَ : لا يُقالُ الأرملةُ إلا في النساءِ[5] .

قوله : (وكالقائمِ لا يَفْتُرُ) أي : كقائم الليلِ لا يفترُ[6] عن قيامِه وصلاتِه في الليلِ .

–حديث أبي هريرة ،علامته القاف : (السَّفرُ...)[7] :

قوله : (نَهْمته) أي : شهوته ورغبته ، [8]وقِيلَ : النهمةُ بلوغُ الهمَّةِ في الشيء، وقد نَهِمَ بكذا فهو مَنهوم أي: مُولَع[9] ، قوله : (من وجهه) أي : من جهته التي وَجَّهَهُ اللهُ إليها[10] .

---

[1] البخاري : كتاب الأدب ، باب الساعي على المسكين رقم (6007) ، مسلم : كتاب الزهد والرقائق ، باب الإحسان إلى الأرملة والمسكين واليتيم رقم (2982) .

[2] عبد الله بن مسلمة بن قعنب القعنبيُّ ، أبو عبد الرحمن ، ثقةٌ حجَّةٌ ، روى له الجماعة ، مات سنة إحدى وعشرين ومئتين بمكة ، وكان مجاوراً بها. انظر : تهذيب الكمال 136/16 ، وتذكرة الحفاظ للذهبي 281/1 ، وتقريب التهذيب 3620/323 .

[3] جاء هذا التصريح بأن الشك من القعنبي في صحيح البخاري في الموضع السابق .

[4] هذه العبارة من قوله : "وهي أيضاً" إلى قوله : " امرأة أرملة" بكاملها ساقطة من (أ) .

[5] انظر هذه الأقوال في : مطالع الأنوار 153/3 .

[6] الفُتُور: الضعف والانكسار ، ولا يفتُر : لا يتعب أو يضعف .انظر : النهاية في غريب الحديث والأثر 408/3.

[7] البخاري : أبواب العمرة ، باب السفر قطعة من العذاب رقم (1804) ، مسلم : كتاب الإمارة ، باب السفر قطعة من العذاب ، واستحباب تعجيل المسافر إلى أهله بعد قضاء شغله رقم (1927) .

[8] انظر : مطالع الأنوار 227/4 .

[9] انظر : مختار الصحاح ص320 مادة (نهم) .

[10] انظر : مشارق الأنوار على صحاح الآثار 280/2 .

1295–(ق) : ابن عمر رضي الله عنهما : (الشُّؤْمُ في المرأةِ ، والفرَسِ ، والدَّارِ).

–حديث ابن عمر ، علامته القاف : (الشُّؤمُ في المرأة...)[1] :

قال البخاري : (إنما الشؤم في ثلاثة : في الفرس والمرأة والدار)[2] ، وقال مسلم : (الشؤم في الدار والمرأة والفرس) ، وفي رواية : (إنما الشؤم في ثلاثة في المرأة والفرس والدار)[3] ، هذه روايات الصحيحين والذي في "المشارق" أخذه من كتاب القضاعي[4] .

وشؤمُ المرأة ألا تلِدَ، وشؤمُ الفرسِ ألا يُغزى عليها ، وشؤمُ الدارِ ضِيقُها وسوءُ جِوارِها[5] وغلاءُ ثمنِها ، وقيل : شؤمُ الفرس صعوبتُه وغلاءُ ثمنِه وقِلَّةُ نسله وسوءُ خلقه ، وشؤمُ المرأة غلاءُ مهرها وسوءُ مهرها ، وقِيلَ : هذا من النبي ﷺ إرشادٌ لمن كانت له دارٌ يَكره سُكناها أو امرأةٌ يَكره صُحبتَها ولا تعجبُه أو فرسٌ يكرهُه ..له الانتقالُ عن الدار وتطليقُ المرأةِ وبيعُ الفرسِ ، ولا يكونُ ذلك من باب الطِّيَرَةِ المنهيِّ عنها[6] .

واليُمنُ والشُّؤمُ : اسمان لما يُصيبُ الإنسانَ من الخير و الشر، وهذه الأشياءُ الثلاثةُ مَحَالٌّ ليس لها بأنفسها وطباعها فعلٌ ولا تأثير ، إنما ذلك كلُّه بمشيئة الله وقضائِه ، وخُصَّتْ هذه الأشياءُ بالذكرِ ؛ لأنها أعمُّ الأشياءِ التي يقتنيها الناسُ ، ولما كان الإنسانُ لا يخلو عن العارضِ فيها أُضيفَ إليها اليُمنُ والشؤمُ إضافةَ مكانٍ ومحلٍّ ، وهما صادران عن إرادة الله عزَّ وجلَّ[7] .

---

(1) البخاري : كتاب النكاح ، باب ما يتقى من شؤم المرأة رقم (5093) بلفظ : "الشؤم في المرأة ، والدار ، والفرس" ، ومسلم : كتاب السلام ، باب الطيرة والفأل وما يكون فيه من الشؤم رقم (2225) بلفظ : "الشؤم في الدار ، والمرأة ، والفرس" .

(2) البخاري : كتاب الجهاد والسير ، باب ما يذكر من شؤم الفرس رقم (2858) .

(3) مسلم : كتاب السلام ، باب الطيرة والفأل وما يكون فيه من الشؤم رقم (2225) .

(4) مسند الشهاب للقضاعي 196/1 رقم (294) .

(5) في (ب) : "جوارحها" والمثبت أولى .

(6) انظر جميع هذه الأقوال في : شرح السنة للبغوي 13/9 .

(7) صاحب هذا القول هو الخطابي بألفاظٍ قريبةٍ جداً ، وعبارتُه أوضحُ حيث قال ضمن كلامه : (وإنما هذه الأشياء محالٌّ وظروفٌ جُعلَت مواقعَ لأقضية الله عز وجل ، ليس لها بأنفسها وطباعها فعل ، ولا تأثير في شيء) . أعلام الحديث 1379/2 .

1296–(م) : أنس ﷺ : (الشُّربُ في ثلاثةِ أنفاسٍ أمْرَأُ وأشفى وأشهى وأَبْرأُ).

–حديث أنس ، علامته الميم : (الشُّربُ...)[1] (180/أ) :

هذا السياق للأُقليشي ، والذي في صحيح مسلم ما رُوي[2] عن أنسٍ ﷺ أنه قال : كان رسولُ اللهِ ﷺ يتنفَّسُ في الشراب ثلاثاً ويقول : (إنه أروى وأبرأُ وأمرأُ) .

قوله : (أمرأ) أفعلُ التفضيل ، من قولهم : مَرُءَ الطعام أي صار مريئاً[3] .

قوله : (أشفى) أفعلُ التفضيل من الشفاء[4] .

قوله : (أشهى) أفعلُ التفضيل من قولهم : شَهَيْتُ الطعامَ شهوةً اشتهيتُه[5] .

قوله : (أبرأ) أفعلُ التفضيل من قولهم : بَرُء أي : صحَّ من المرض[6] .

---

[1] مسلم : كتاب الأشربة ، باب كراهة التنفُّس في نفس الإناء واستحباب التنفُّس ثلاثاً خارج الإناء رقم (2028) باللفظ الذي ذكره الشارح .

[2] كلمة "رُوِيَ" غير مناسبة هنا ؛ لأنها من صيغ التضعيف ، والحديث عند مسلم ، والأَولى أن يقول : ما رواه أنس ﷺ .

[3] انظر : لسان العرب 155/1 مادة : (مرأ) .

[4] انظر : تاج العروس 384/38 مادة : (شفي) .

[5] انظر : لسان العرب 445/14 مادة (شها) .

[6] انظر : المرجع السابق 31/1 مادة : (برأ) .

1297–(خ) : ابن عباس رضي الله عنهما : (الشِّفاءِ في ثلاثةٍ : شرطةِ مِحجمٍ ، أو شربةِ عسلٍ ، أو كيَّةٍ بنارٍ ، وأنا أنهى أمَّتِي عن الكيِّ).

1298–(خ) : جابر ﷺ : (الشُّفْعَةُ فيما لم يُقسَم ، فإذا وقعت الحدودُ وصُرِفت الطُّرُقُ فلا شُفْعَة).

–حديث ابن عباس ، علامته الخاء : (الشِّفاءُ في ثلاثةٍ...)[1] : شرحناه في الفصل السادس من الباب السادس[2] عند قوله : (إنْ كان في شيءٍ من أدويتكم خيرٌ ففي شرطةِ مِحْجَمٍ) .

–حديث جابر ، علامته الخاء : (الشُّفْعَةُ[3]...)[4] :

هذا الحديث في البخاري على هذه العبارة عن جابرٍ : (قضى النبيُّ ﷺ بالشفعة في كل ما لم يُقسَم ، فإذا وقعت الحدود وصُرِفَتْ الطرقُ فلا شُفْعَة)[5] ، وفي روايةٍ أُخرى عنه قال : (إنَّما جعلَ النبيُّ ﷺ الشفعةَ في كل مالم يقسم ، فإذا وقعت الحدود وصرفت الطرق فلا شفعة)[6] ، والذي أخذه الصغاني فمن كتاب "النجم" ، إلا أنه لم يقل : وصُرِفَت الطرق .

و(الشُّفْعَةُ) اشتقاقها من الزيادة وهي : أن يَضُمَّ المأخوذَ إلى ما عندَه ، فيشفعَه ويزيدَه[7] .

قوله : (صُرِفَت الطرقُ) المراد منه الطريق في المشاع ، فإنَّ الطريقَ في المشاعِ يكون شائعاً بين الشركاء ، فكل واحدٍ يدخل من حيث يشاء ، فإذا قُسِمَ العقارُ بينهم مَنَعَ كلُّ واحدٍ منهم شريكَه من حقِّ صاحبِه ، فتصيرُ الطريقُ بالقسمةِ مصروفةً[8] .

---

(1) البخاري : كتاب الطب ، باب الشفاء في ثلاث رقم (5681) .

(2) انظر : اللوحة 166 من النسخة (أ) ، واللوحة 155من النسخة (ب).

(3) قال الجرجاني في كتابه التعريفات باب الشين ص 127 : (الشفعة : هي تملُّك البقعة جبراً بما قام على المشتري بالشركة والجوار) ، وأما وجوب الحكم بالشفعة: فالمسلمون متفقون عليه ، لما ورد في ذلك من الأحاديث الثابتة ، مع خلاف بينهم فيمن تجب له الشفعة ، هل هي للشريك فقط ، أم تشمل الشريك والجار أيضاً . انظر بداية المجتهد 40/4 .

(4) البخاري: كتاب الشفعة ، باب الشفعة فيما لم يقسم فإذا وقعت الحدود فلا شفعة رقم (2257) بلفظ: (قضى رسولُ الله ﷺ بالشفعة في كل ما لم يقسم ، فإذا وقعت الحدود ، وصرفت الطرق فلا شفعة) .

(5) التخريج السابق نفسه .

(6) البخاري : كتاب الشركة ، باب الشركة في الأرضين وغيرها رقم (2495) .

(7) انظر : النهاية في غريب الحديث والأثر 485/2 .

(8) انظر : شرح السنة للبغوي 244/8 .

1299–(خ) :أبو هريرة ﷺ : (الشمسُ والقمرُ مُكوَّرانِ يومِ القيامةِ).

1300–(ق):أبو هريرة ﷺ : (الشَّونِيزُ فيه دواءٌ من كل داءٍ إلا السَّامُ).

–حديث أبي هريرة ، علامته الخاء : (الشمسُ والقمرُ مُكوَّرانِ...)[1] :

أي ملفوفان كما يُلَفُّ (169/ب) الثوبُ ، و هو من قوله تعالى : ﴿إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ﴾[التكوير:1] ، أي : جُمِعَتْ ولُفَّتْ ، وتكويرُ العمامَةِ لَفُّها[2]، وقِيلَ : مُكوَّران أي : يُرمَى بهما ، وقِيلَ : يُذهَبُ بنورِهما[3] .

–حديث أبي هريرة ، علامته القاف : (الشَّونِيزُ...)[4] :

هذا السياق للأُقليشي ، أما في الصحيحين فعلى غير هذه الصيغة والمعنى واحد ، و(الشَّونيز)[5] بفتح الشين قيَّدناه ، و (السَّامُ) الموتُ[6] .

وفي بعضِ كتبِ أهلِ الحديثِ[7] : أنَّ غالب بن بحر[8] مرضَ ،فعادَه ابنُ أبي عتيقٍ[9] ، فقال : عليكم بهذه الحبة السوداء، فخذوا منها خمساً أو سبعاً، فاسحقوها، ثم اقطروها في أنفه بقطرات من زيت في هذا الجانب=

---

(1) البخاري ،كتاب : بدء الخلق ، باب : صفة الشمس والقمر بحسبان رقم (3200) بلفظ (الشمس والقمر مكوَّران يوم القيامة) .

(2) انظر : أعلام الحديث 1475/2 .

(3) انظر : مطالع الأنوار 392/3 ، وتفسير القرطبي 227/19.

(4) البخاري ،كتاب : الطب ، باب : الحبة السوداء رقم (5688) بلفظ : (في الحبة السوداء شفاء من كل داء ، إلا السام) قال ابن شهاب : والسام الموت ، والحبة السوداء : الشونيز ، ومسلم ،كتاب : السلام ، باب : التداوي بالحبة السوداء رقم (2215) بلفظ : (إن في الحبة السوداء شفاء من كل داء إلا السام ، والسام الموت ، والحبة السوداء الشونيز) .

(5) الشونيز هو الحبة السوداء كما جاء في تفسيرها عند البخاري ومسلم عند تخريج الحديث قبل قليل ، وقد ضبطها الشارح بفتح الشين ، بينما ذكر ابن حجر في "الفتح" فيها وجهان فقال : (والشونيز بضم المعجمة وسكون الواو وكسر النون وسكون التحتانية بعدها زاي ، وقال القرطبي: قيَّدَ بعض مشايخنا الشينَ بالفتحِ). فتح الباري 145/10.

(6) جاء هذا المعنى في الصحيحين في نفس الحديث .

(7) سَيَرِدُ في الحاشية التالية أنَّ هذه القصةَ مذكورةٌ في صحيح البخاري .

(8) هكذا "غالب بن بحر" في كل من (أ) و (ب) ، ولعله تصحيف ، والذي في البخاري وغيره (غالب بن أبجر) وهو غالب بن أبجر الْمُزْنِيّ ، ويُقالُ : غالب بن ديخ ولعله جده ، وهو كوفي له صحبة ، له حديث في سنن أبي داود في الحُمُر الأهلية . انظر : الاستيعاب في معرفة الأصحاب 1252/3 ، وأسد الغابة 320/4 ، والإصابة 242/5.

(9) عبد الله بن مُحَمَّد بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق ﷺ ، المعروف بابن أبي عتيق ، من التابعين ، وثَّقه العجلي وابن حبان ، وقال عنه ابن حجر : صدوقٌ . انظر الطبقات 149/5 ، وتهذيب الكمال 65/16، وتقريب التهذيب 3588/321 .

1301–(ق) : أبو هريرة ﷺ : (الشهداءُ خمسةٌ : المطعونُ ، والمبطونُ ، والغريقُ ، وصاحبُ الهَدمِ ، والشهيدُ في سبيلِ اللهِ).

=فإن عائشة قالت : سمعتُ رسولَ الله ﷺ [1](إنَّ هذه الحبةَ السوداءَ شفاءٌ من كل داءٍ إلا السَّامُ)[2] .

وقال قتادة[3] : يأخذُ في كل يوم إحدى وعشرين حبةً يجعلُهن في خرقة ، فينقعُها ، فيَسْعَطُ[4] به كل يوم ، ففي الأول في منخره الأيمن قطرتينِ وفي الأيسر قطرةً ، وفي الثاني في الأيسرِ قطرتين وفي الأيمن قطرةً ، وفي الثالث في الأيمن قطرتينِ وفي الأيسر قطرةً[5] .

–حديث أبي هريرة ، علامته القاف : (الشهداءُ...)[6] :

(المطعونُ) هو الذي مات في الطاعون ، وهو داءٌ يصيبُ الإنسانَ من غَلَبَةِ الدَّمِ وشِدَّةِ الحرارةِ ، وهو قريبٌ من الجُذامِ[7] –أعاذنا الله منهما– و(المبطونُ) هو صاحبُ الإسهالِ ، وقِيلَ : صاحبُ الاستسقاء[8].

قوله: (والغَرِقُ) وفي بعض الروايات (الغريق) بالياء وكلاهما صحيح ، يقال لمن غَرِقَ : غَرِقٌ ، فإذا مات فهو غريقٌ ، وقِيلَ : يُقالُ لمن غلبه الماء ولما يغرَقْ بعدُ : غَرِقٌ ، فإذا غَرِقَ فهو غريقٌ[9] .

(وصاحب الهَدَمِ) قيَّدناه بتحريك الدال ، أي : البناء المهدوم ، ومن رواه بالإسكان فهو اسم الفعل[10] .

---

[1] هكذا في كل من (أ) و (ب) بدون ذكر كلمة "قال" أو "يقول" ، وهو جائزٌ من حيث الرواية .

[2] البخاري : كتاب الطب ، باب الحبة السوداء رقم (5687) وقد ذكره مع قصة غالب بن أبجر كاملةً .

[3] قتادة بن دعامة السدوسي ، أبو الخطَّاب البصري ، ثقة ثبت ، كان عالماً بتفسير القرآن واختلاف العلماء ، مات سنة بضع عشرة ومئة . انظر الجرح والتعديل 133/7 ، وتهذيب الكمال 498/23 ، وتقريب التهذيب 5518/453 .

[4] يسعط : أي يصب الدواءَ في أنفه ، ويجوز فيه فتح العين وضمها . انظر : لسان العرب 314/7 مادة (سعط) .

[5] جاء هذا القول عن قتادة في : التوضيح لشرح الجامع الصحيح لابن الملقن 362/27 .

[6] البخاري : كتاب الأذان ، باب فضل التهجير إلى الظهر رقم (653) وهذه الرواية جاء فيها لفظ (الغريق) ، كما أخرجه البخاري في كتاب الجهاد والسير ، باب الشهادة سبعٌ سوى القتل رقم (2829) وفيها لفظ (الغَرِقُ) ، ومسلم :كتاب الإمارة ، باب بيان فضل الشهداء رقم (1914) وفيها لفظ (الغرق) ، والشارح ذكر كلا الروايتين .

[7] انظر هذه الأقوال في : فتح الباري لابن حجر 180/10 .

[8] انظر : مشارق الأنوار للقاضي عياض 87/1 .

[9] انظر هذه الأقوال في تاج العروس 238/26 مادة (غرق) .

[10] انظر : مشارق الأنوار للقاضي عياض 266/2 .

1302–(م) : سعد بن أبي وقاص ﷺ : (الشَّهرُ هكذا وهكذا) ، ثم نَقصَ في الثالثة إصبعاً.

=وسُمِّيَ الشهيدُ شهيداً ؛ لأن الشهداء أحياءٌ حضرَتْ أرواحُهم دارَ السَّلامِ ، وأرواحُ غيرِهم لا تشهدُها إلى يوم البعث ، وقِيلَ : لأنَّ اللهَ وملائكتَه شهودٌ لهم بالجنة ، وقِيلَ : لأنهم ممن[1] يُستَشهَدون على[2] الأمم بتبليغ الأنبياء ، قال الله تعالى : ﴿لِّتَكُونُواْ شُهَدَاء عَلَى النَّاسِ﴾ [البقرة :143] [3] .

وقِيلَ: الشهيدُ الحيُّ ، وكأن هذا القائل تأوَّل قولَه تعالى: ﴿أَحْيَاء عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾ [آل عمران :169] ، كأنَّ أرواحَهم أُحضِرَتْ دارَ السلام وشهدتْها ، وغيرُهم لا يشهدونها إلا بعد البعث[4] .

وقال بعض المحققين[5] : الشهداء ثلاثة : شهيدٌ في الدنيا وفي الآخرة وهو من قُتل في سبيل الله تعالى لإعلاء كلمته ، وشهيدٌ في الآخرة لا في الدنيا وهو المبطون وأمثاله ، وشهيدٌ في الدنيا لا في الآخرة وهو من قُتل في سبيل الله لا لإعلاء كلمة الله .

–حديث سعد بن أبي وقاص ، علامته الميم : (الشَّهرُ...)[6] :

قال الراوي : ضرب رسولُ الله ﷺ بيده على الأخرى ، فقال : (الشهر هكذا).. الحديث ، ثم نقص في الثالثة إصبعاً : أي الإبهام ، صرَّح به في بعض الروايات[7] ، يعني أنَّ الشهرَ يكون تسعةً وعشرينَ .

---

(1) "ممن" ساقطة في (ب) .

(2) في (أ) : "مع الأمم" ، والمثبت أولى .

(3) انظر جميع هذه الأقوال في : شرح السنة للبغوي 362/10 .

(4) جاء هذا القول في : مشارق الأنوار للقاضي عياض 259/2 .

(5) وجدت هذا الكلام بمعنىً قريب جداً في : شرح النووي على مسلم 63/13 .

(6) مسلم : كتاب الصيام ، باب الشهر يكون تسعاً وعشرين رقم (1086) .

(7) الروايات التي صرَّحت بذكر الإبهام لم أجدها –فيما بين يدي من المصادر– عن سيدنا سعد ﷺ ، ولكني وجدتها عن ابن عمر في الصحيحين وغيرهما ، كما عند البخاري : كتاب الصيام ، باب قول النبي ﷺ : (إذا رأيتم الهلال فصوموا، وإذا رأيتموه فأفطروا) رقم (1908) بلفظ: (الشهر هكذا وهكذا) وخنس الإبهام في الثالثة ، وعند مسلم : كتاب الصيام ، باب وجوب صوم رمضان لرؤية الهلال ، والفطر لرؤية الهلال ، وأنه إذا غُمَّ في أوله أو آخره أُكمِلت عدةُ الشهر ثلاثين يوماً رقم (1080) بلفظ : (الشهر هكذا ، وهكذا ، وهكذا) وقبض إبهامه في الثالثة ، وكلاهما عن ابن عمر رضي الله عنهما .

1303–(م) : أبو هريرة ﷺ : (الشيخُ شابٌّ في حُبِّ اثنينِ : في حُبِّ طُولِ الحياةِ ، وكثرةِ المالِ).

1304–(ق) : أنس ﷺ : (الصَّبرُ عندَ الصَّدمَةِ الأُولى).

–حديث أبي هريرة علامته ، الميم : (الشَّيخُ...)[1] :

هذا السياق للقضاعي[2]، والذي رواه مسلم في صحيحه هو ما قال: (قلبُ[3] الشيخِ شابٌّ على حُبِّ اثنتين: حبِّ العيشِ والمالِ) ، وفي رواية : (طولِ الحياةِ ، وحُبِّ المالِ)[4] ، وهذا الحديث أورده في باب طُولِ الأملِ والحرص ، ومعناه ما في حديثٍ آخر : (يَهرَمُ ابنُ آدم ويَشِبُّ منه اثنتان : الحرصُ على المالِ ، والحرصُ على العمرِ)[5] [6] .

وحبُّ المالِ والعُمُرِ إن كان لازدياد الطاعة ..فهو من السعادةِ ، وإلا فمن الشَّقاوةِ[7] ، وفي الحديث : (لا خيرَ فيمَنْ لا يُحبُّ المالَ ليَصِلَ بهِ رَحِمَه ، ويؤدِّيَ بهِ أمانتَهُ ، ويستغنيَ بهِ عن خَلْقِ ربِّه)[8] .

–حديث أنس ، علامته القاف : (الصَّبرُ...)[9] :

سببه[10] : ما قال الراوي : مرَّ رسولُ الله ﷺ بامرأةٍ تبكي على قبر فقال : (اتقِ الله واصبري) ، قالت : إليك عنِّي ، فإنك لم تُصَبْ بمصيبتي –ولم تعرفْه– ، فقِيلَ لها : إنه النبيُّ ﷺ ، فأتتْ بابَ النبي ﷺ ، فلم تجدْ عنده بَوَّابينَ ، فقالت : لم أعرفْك ، فقال : (إنما الصبرُ عند الصدمةِ الأولى) أي : في[11] أول نزولها .

---

[1] مسلم : كتاب الزكاة ، باب كراهة الحرص على الدنيا رقم (1046) بلفظ : (قلبُ الشيخ شابٌّ على حبِّ اثنتين : حبِّ العيشِ ، والمالِ) ، وفي رواية : (قلب الشيخ شابٌّ على حب اثنتين : طولِ الحياة ، وحبِّ المالِ) ، وقد ذكر الشارح كلا الروايتين .

[2] مسند الشهاب 213/1 رقم (323) بلفظ : (الشيخ شاب في حب اثنتين : في طول الحياة ، وكثرة المال) .

[3] في (أ) : "طلب" ، والمثبت أولى من حيث المعنى ؛ ولأنه موافقٌ لما في الصحيح .

[4] تم تخريج هذه الروايات في الحاشية رقم (1) .

[5] البخاري : كتاب الرقاق ، باب من بلغ ستين سنة فقد أعذر الله إليه في العمر رقم (6421) ، ومسلم واللفظ له : كتاب الزكاة ، باب كراهة الحرص على الدنيا رقم (1047) ، وكلاهما عن أنس بن مالك ﷺ مرفوعاً .

[6] هذه العبارة بكاملها من قوله : "معناه" إلى قوله : "العمر" ناقصة في (ب) .

[7] انظر هذا المعنى في : شرح النووي على مسلم 143/7 .

[8] رواه البيهقي في الشعب عن أنس ﷺ مرفوعاً : باب التوكل بالله عز وجل ، والتسليم لأمره تعالى في كل شيء رقم (1192) .

[9] البخاري : كتاب الجنائز ، باب زيارة القبور رقم (1283) ، مسلم : كتاب الجنائز ، باب في الصبر على المصيبة عند أول الصدمة رقم (926) .

[10] ذكر هذه القصة كل من البخاري ومسلم عند روايتهما للحديث .

[11] في (ب) : "من أول نزولها" وكلاهما صحيح .

1305–(م) : أبو هريرة ﷺ : (الصلواتُ الخمسُ ، والجُمعَةُ إلى الجُمُعَةِ ، ورمضانُ إلى رمضانٍ ، مُكفِّراتٌ ما بينهنَّ إذا اجتُنِبَ الكبائرُ).

1306–(ق) : أسامة بن زيد ﷺ : (الصلاةُ أمامَكَ).

=وأصلُ الصدمِ : الضربُ في الشيء الصلب ، ثم استُعِيرَ لكل نازلٍ مكروهٍ[1] ، ومعناه : الصبرُ عند فَورةِ المصيبةِ وحَموَتِها ، يريد : أنَّ الصبرَ المحمودَ والمأجورَ عليه صاحبُه ..ما كان عند مفاجأةِ المصيبةِ ؛ لأنه إذا طالت الأيامُ وقع السُّلُوُّ[2] طبعاً ، فلم يُؤْجَرْ به[3] .

–حديث أبي هريرة ، علامته الميم : (الصلواتُ...)[4] :

لما كانت الذنوبُ متفاوتةَ الأنواعِ ، والطاعاتُ متفَنِّنَةَ الأحوالِ ..أشارَ النبيُّ ﷺ إلى أنَّ كلَّ نوعٍ من الطاعاتِ يقعُ كفارةً لنوعٍ من الذنوب ، ولا يقعُ نوعٌ منها كفارةً لجميعِ أنواعِ الذنوبِ ، فذنوبُ اليوم تكفِّرُها الصلواتُ الخمسُ ، وذنوبُ الأسبوعِ تكفِّرُها الجمعةُ ، وذنوبُ السَّنةِ يكفِّرُها رمضانُ إن شاء الله ، وهذه للصغائرِ بدليل قوله في آخرِ الحديث : (إذا اجتُنِبَت الكبائرُ)[5] .

–حديث أسامة[6] ، علامته القاف : (الصلاةُ أمامَكَ)[7] :

---

[1] مطالع الأنوار 268/4 .

[2] السُّلُوُّ : انكشاف الهم ، أو نسيان المصيبة .انظر : لسان العرب 394/14 مادة (سلا) .

[3] كلمة "به" ساقطة في : (ب) ، وهذا الكلام موجود بألفاظٍ قريبة جداً في : شرح السنة للبغوي 448/5 .

[4] مسلم : كتاب الطهارة ، باب الصلوات الخمس والجمعة إلى الجمعة ، ورمضان إلى رمضان مكفرات رقم (233).

[5] ذكر ابن حجر في تفسير هذا الحديث عدة آراء فقال : (فقال طائفةٌ : إن اجتنبت الكبائر كانت الحسنات كفارةً لما عدا الكبائر من الذنوب ، وإن لم تجتنب الكبائر لم تحط الحسنات شيئاً ، وقال آخرون : إن لم تجتنب الكبائر لم تحط الحسنات شيئاً منها وتحط الصغائر ، وقيل : المراد أن الحسنات تكون سبباً في ترك السيئات كقوله تعالى : {إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر} لا أنها تكفر شيئا حقيقة ، وهذا قول بعض المعتزلة) ، فتح الباري 357/8 .

[6] أسامة بن زيد بن حارثة ، الحِبُّ بن الحِبِّ ، استعمله النبي ﷺ وهو ابن ثماني عشرة سنة ، اعتزل الفتن بعد قتل عثمان إلى أن مات سنة ثمان ، أو تسع وخمسين . انظر: الطبقات 62/4، وأسد الغابة 194/1، والإصابة 202/1.

[7] البخاري : كتاب الوضوء ، باب إسباغ الوضوء رقم (139) ، مسلم : كتاب الحج ، باب الإفاضة من عرفات إلى المزدلفة واستحباب صلاتي المغرب والعشاء جميعاً بالمزدلفة في هذه الليلة رقم (1280) .

1307–(ق) : أبو هريرة ﷺ : (الصِّيامُ جُنَّةٌ).

=سببه[1] : ما قال الراوي : دفَعَ رسولُ اللهِ ﷺ من عرفة ، حتى إذا كان بالشِّعبِ[2] نزلَ ، فبالَ ، ثم توضَّأَ ولم يُسبغ الوُضوءَ ، فقلتُ : الصلاةَ يا رسولَ الله ، فقال : (الصلاةُ أمامَك) ، فركبَ ، فلما جاءَ المزدلفةَ نزلَ ، فتوضَّأَ ، فأسبغَ الوُضوءَ ، ثم (181/أ) أُقيمَت الصلاةُ ، فصلَّى المغربَ ، ثم أناخَ كلُّ إنسانٍ بعيرَه في منزلِه ، ثم أُقيمَت العِشاءُ ، فصلَّى ولم يُصلِّ بينَهُما .

–حديث أبي هريرة ، علامته القاف : (الصيامُ...)[3] :

سببه[4] : ما قال الراوي : قال رسولُ الله ﷺ : (كلُّ عملِ ابنَ آدمَ له إلا الصيامُ ، فإنَّه لي وأنا أجزي به ، والصِّيامُ جُنَّة ، فإذا كان يومُ صومِ أحدِكم فلا يَرْفُثْ[5] يومئذٍ ولا يَسخَبْ ، فإذا سابَّه أحدٌ أو قاتله فليقلْ : إني امرؤٌ صائمٌ ، والذي نفسُ محمدٍ بيده لَخُلُوفُ[6] فم[7]الصائمِ أطيبُ عندَ اللهِ يومَ القيامةِ من ريحِ المسكِ ، وللصائمِ فرحتان يفرحُهما : إذا أفطرَ فرحَ ، وإذا لقيَ ربَّهُ فَرِح لصومه)[8].

قوله : (الصومُ جُنَّةٌ) أي سترٌ من النار ومانعٌ ، ويُحتملُ أن يكون المرادُ : أنه جُنَّة من المعاصي ؛ لأنه يكسر الشهوات[9] .

وقال بعض المحققين[10] : الصيام جنةٌ ؛ لأنه يقمعُ الهوى ، ويردعُ الشهواتِ التي هي من أسلحة الشيطان ، فإنَّ الشِبعَ مَجْلَبَةٌ للآثامِ مَنْقَصَةٌ للإيمانِ ؛ ولهذا قال ﷺ : =

---

(1) ذكر هذه القصةَ البخاري ومسلم عند روايتهما للحديث .

(2) الشِّعْب هو : الطريق في الجبل ، أو ما انفرج بين الجبلين . انظر : مطالع الأنوار 60/6 .

(3) البخاري : كتاب التوحيد ، باب قول الله تعالى : {ويحذركم الله نفسه} [آل عمران: 28] رقم (7492) بلفظ : (يقول الله عز وجل : الصوم لي وأنا أجزي به ، يدع شهوته وأكله وشربه من أجلي ، والصوم جنة ، وللصائم فرحتان : فرحة حين يفطر ، وفرحة حين يلقى ربه، ولخلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك) ، ومسلم واللفظ له : كتاب الصيام ، باب فضل الصيام رقم (1151) .

(4) ذكر هذا السبب الشيخان عند روايتهما للحديث .

(5) قال ابن الأثير : (الرفث كلمة جامعة لكل ما يريده الرجل من المرأة) . النهاية في غريب الحديث 241/2 .

(6) (الخِلفة) بالكسر : تغير ريح الفم ، يُقال : خَلَف فمه يَخْلُفُ خِلْفَةً وخُلُوفاً . انظر : النهاية في غريب الحديث 67/2.

(7) في (أ) : "في" ، وكلا اللفظين جائز ، والمثبت موافق لما في الصحيحين .

(8) هذه الرواية أخرجها مسلم بألفاظها ، وأخرج البخاري بعضاً منها ، كما هو مذكور عند تخريج الحديث قبل قليل .

(9) انظر : كشف المشكل من حديث الصحيحين لابن الجوزي 335/3 .

(10) وجدت هذا الكلام بحروفه عند الإمام البيضاوي في كتابه تحفة الأبرار شرح مصابيح السنة 68/1 .

1308–(ق) : أبو شُرَيحٍ العَدويّ ﷺ : (الضيافةُ ثلاثةُ أيامٍ ، وجائزتُه يومٌ وليلةٌ ، ولا يَحِلُّ لرجلٍ مسلمٍ أن يُقيمَ عندَ أخيه حتى يُؤَثِّمَهُ) ، زاد مسلمٌ : (قالوا يا رسولَ الله : وكيف يُؤَثِّمُهُ ؟ قال : يُقيمُ عندَه ولا شيءَ له يَقْرِيْهِ به).

=(ما ملأ ابنُ آدمَ وعاءً شرًّا من بطنِه)[1] ، فإنَّ مَنْ ملأ بطنَه انتكستْ بصيرتُه ، وتشوَّشتْ فكرتُه ؛ لما يستولي على معادن إدراكه من الأبخرة الكثيرة المتصاعدة من معدته إلى دماغه ، فلا يَتَأتَّى النظرُ الصحيحُ ،ولا يتفقُ له رأيٌ صالحٌ ، ولعلَّه يقعُ في مداحض[2] ، فيزيغ عن الحق ، كما أشار بقوله : (لا تشبعوا فتطفئوا نورَ المعرفة من قلوبكم)[3] ، وغلبَ عليه الكسلُ والنعاسُ ، فيمنعُه من وظائف العبادات .

قوله : (ولا يسْخَبْ) السَّخَبُ بالسين والصاد : الصِّياحُ[4] .

–حديث أبي شُرَيحٍ[5] ، علامته القاف : (الضِّيَافةُ...)[6] :

السياق لمسلم ، وأما البخاري فقال حدثنا... يوافقه في المعنى .

قوله : (جائزته) أي الواجبة ، والجائزة : العطية ، وقِيلَ : ما يجوز به ويكفيه في سفره في يوم وليلة ، والجِيْزَة : ما يجوز به المسافر ، وقِيلَ : جائزتُه تحفتُه والمبالغةُ في إكرامِه في اليوم الأول ، وفي باقي الثلاثة الأيام يأتي بما حضره، وقِيلَ: جائزته يومٌ وليلةٌ حقُّه إذا اجتازَ به، وثلاثةُ أيامٍ إذا قصدَه، وقِيلَ: يُضافُ ثلاثةَ أيامٍ ، فيَكْلَفُ=

---

(1) رواه الترمذي : أبواب الزهد ، باب ما جاء في كراهية الأكل رقم (2380) ، وابن ماجة : أبواب الأطعمة ، باب الاقتصاد في الأكل و كراهية الشبع رقم (3349) ، وكلاهما عن المقدام بن معدي كرب –ﷺ– مرفوعاً .

(2) مداحض : مفردها مَدْحَضَة ، والمدحضة : المزَلَّة . انظر: تاج العروس 327/18 مادة (دحض) .

(3) رواه الديلمي في الفردوس 247/4 رقم (6730) بلفظ : (نور الحكمة الجوع ، ورأس الدين ترك الدنيا ، والقربة إلى الله حبُّ المساكين والدنو منهم ، والبعد من الله الشبع ، فلا تشبعوا ، فيطفىء نور الحكمة من قلوبكم) ، ورواه ابن عساكر في تاريخ دمشق 447/19 بلفظ : (نور الحكمة الجوع ، ورأس الدين ترك الدنيا ، والقربة إلى الله حب المساكين والدنو منهم ، والبعدُ من الله الذي قويَ به على المعاصي ..الشبعُ ، فلا تشبعوا بطونكم ، فيطفئ نور الحكمة من صدوركم ، فإن الحكمة تسطع في القلب مثل السراج) .

(4) مطالع الأنوار 466/5 .

(5) أبو شريح الخزاعي الكعبي العدوي ، اختلِفَ في اسمه ، فقِيلَ : خويلد بن عمرو ، وقِيلَ : عمرو بن خويلد ،كان من عقلاء الرجال، توفي سنة 68 هـ . انظر : الطبقات 295/4 ، أسد الغابة 160/6، والإصابة 173/7.

(6) البخاري : كتاب الأدب ، باب إكرام الضيف وخدمته إياه بنفسه رقم (6135) بلفظ : (من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه ، جائزته يوم وليلة ، والضيافة ثلاثة أيام ، فما بعد ذلك فهو صدقة ، ولا يحل له أن يثويَ عنده حتى يُحرِجَه) ، ومسلم واللفظ له: كتاب اللقطة ، باب الضيافة ونحوها رقم (48) .

1309–(ق) : أسامة بن زيد ﷺ : (الطَّاعونُ رِجزٌ أُرسِلَ على طائفةٍ من بني إسرائيلَ).

=له في اليوم الأول بما اتَّسَع له من برٍّ وألطافٍ ، والثاني والثالث ما حضره ، ولا يزيد على عادته ، ثم يعطيه ما يجوزُ به مسافةَ يومٍ وليلةٍ ، ويُسمَّى الجِيزة ، وهي قدرُ ما يجوزُ به المسافرُ من منهلٍ إلى منهلٍ[1] ، فما كان بعد ذلك فهو صدقةٌ إنْ شاء فعلَ ، وإنْ شاء تركَ ، وهو أولى الوجوه ، وإنما كُرِه المقام بعد ذلك ؛ لئلا يضيقَ إقامتَه ، فتكونَ الصدقةُ بعد ذلك على وجه المنِّ والأذى[2] .

قوله[3] : (حتى يُؤَثِّمَه) أي[4] : لا ينبغي أن يقيمَ عنده حتى يُدخِلَ عليه الإثمَ من الضَّجرِ[5] ، والسببُ : كلامٌ يقولُه ، أو فعلٌ يفعله يُؤثَمُ فيه[6] .

وقوله : (يَقْرِيْهِ) على وزن يَكْفِيْهِ ، أي : يضيفُهُ[7] .

–حديث أسامة ، علامته الخاء : (الطاعونُ رِجزٌ...)[8] :

باقيه : (أو على مَنْ كانَ قَبلَكُم ، فإذا سمعتم به بأرضٍ فلا تَقْدَمُوا (170/ب) عليه ، وإذا وقع بأرضٍ وأنتم بها فلا تخرجوا فراراً منه) .

والطاعون : الموت الذريع من الوباء العام[9]، وقِيلَ : هو داءٌ يصيب الإنسان من غلبة الدم وشدة الحرارة ، فمن أصابه من ذلك تتآكل أعضاؤُه ، ويتساقط لحمُه ، فإذا غلب على موضعٍ لا يسلمُ إلا القليلُ من أهلها ، وهو من الأمراض المخُوْفَةِ ؛ إذ الغالبُ منه الهلاكُ[10] ، والرِّجْزُ : العذابُ المزعِجُ المقَلْقِلُ[11] .

---

[1] منهل بني فلان : أي مشربهم وموضع نهلهم . النهاية في غريب الحديث والأثر 138/5 .

[2] انظر هذه الأقوال في : شرح السنة للبغوي 337/11-338 .

[3] "قوله" : ساقطة في (ب) .

[4] في (أ) : "أن" ، والمثبت أولى .

[5] في (ب) : "من الضجر به" وكلاهما جائز .

[6] انظر : مطالع الأنوار 200/1 .

[7] قَرَيْتُ الضَّيْفَ أي : أطعمتُه. مشارق الأنوار للقاضي عياض 181/2 ، ومذهب الجمهور أنَّ الضيافة سنةٌ وليست واجبة ، وجاء عن أحمد قولان : القول الأول : تجب يوماً وليلةً وتُسنُّ باقي الأيام ، والقول الثاني : تجب يوماً وليلة ولكن على أهل البادية والقرى دون أهل المدن. انظر: الاستذكار لابن عبد البر 369/8 ، وشرح النووي على مسلم 30/12، والمغني لابن قدامة 431/9-432.

[8] جعل الشارح علامته الخاء ، بينما جعلها الماتن القاف ، والصواب هنا مع الصغاني ، فالحديث موجود عند البخاري :كتاب حديث الأنبياء ، باب حديث الغار رقم (3473) ، ومسلم : كتاب السلام ، باب الطاعون والطيرة والكهانة ونحوها رقم (2218).وكذلك فعل المزي في تحفة الأشراف فقال : [خ م ت س] حديث الطاعون إذا وقع بأرض... الحديث .خ في ذكر بني إسرائيل (أحاديث الأنبياء)، و م في الطب (17: 1) وكلاهما عن عامر بن سعد عن أسامة. انظر : تحفة الأشراف 45/1 رقم(91) .

[9] انظر : إكمال المعلم بفوائد مسلم 496/4 .

[10] انظر هذه الأقوال في : فتح الباري لابن حجر 180/10 .

[11] انظر : كشف المشكل من حديث الصحيحين 255/1 .

1310–(ق) : أنس ﷺ (الطَّاعونُ شهادةٌ لكلِّ مسلمٍ).

1311–(م) : معمر بن عبد الله ﷺ : (الطَّعامُ بالطَّعامِ مِثْلاً بمِثْلٍ).

–حديث أنس ، علامته القاف : (الطاعونُ شهادةٌ...)[1] :

قصته[2]: ما قالت حفصة بنت سيرين[3] : قال لي أنس بن مالك : يحيى بِمَ مات ؟ قلت : من الطاعون ، قال : قال رسول الله ﷺ : (الطاعون شهادة لكل مسلم) ، هو يحيى بن سيرين[4] أخو حفصة .

ورُوي أن الزبير بُعِثَ إلى مصر فقيل له : إنَّ بها الطاعون ، فقال[5] : إنما جُبِلنا[6] لطَعْنٍ وطاعون[7] .

ورُويَ أنَّ أبا بكرٍ جَهَّزَ جيشاً إلى الشام فقال : اللهم اجعل منا‌ياهم قتلاً في سبيلك بطَعْنٍ وطاعون[8].

–حديث معمر[9] ، علامته الميم : (الطَّعامُ...)[10] :

سببه[11] : ما روي أنَّ معمراً بن عبد الله أرسل غلامَه بصاعِ قمحٍ فقال : بِعه ثم اشترِ به شعيراً ، فذهب الغلام ، فأخذ صاعاً وزيادةَ بعضِ صاعٍ ، فلما جاء معمراً أخبره بذلك ، فقال معمرٌ : لم فعلت ذلك ؟ انطلقْ ورُدَّه ، ولا تأخذنَّ إلا مِثْلاً بمِثْل ، فإني كنت أسمع رسول الله ﷺ يقول : (الطعام بالطعام مِثْلاً بمِثْلٍ) ، وكان =

---

[1] البخاري : كتاب الطب ، باب ما يذكر في الطاعون رقم (5732) ، مسلم : كتاب الإمارة ، باب بيان الشهداء رقم (1916) .

[2] ذكر هذه القصة الشيخان عند روايتهما للحديث .

[3] حفصة بنت سيرين ، أم الهذيل الأنصارية البصرية، أخت مُحَمَّد بن سيرين، ثقة ، حجة، ماتت بعد المائة . انظر الطبقات 484/8 ، وتهذيب الكمال 151/35 ، وتقريب التهذيب 745/1(8561) .

[4] يحيى بن سيرين ، أبو عمرو ، وهو أخو مُحَمَّد بن سيرين ، كان ثقة ، قليل الحديث ، مات قبل أخيه. انظر الطبقات 206/7 ، والجرح والتعديل 153/9 ، وتهذيب الكمال 373/31 ، وتقريب التهذيب 591/1(7556) .

[5] كلمة : "فقال" ساقطة في (أ) .

[6] في (ب) : "جُلبنا" ، وكلا المعنيين جائز ، والمثبت هو الموافق للمرجع المذكور في الحاشية الآتية .

[7] انظر : شرح السنة للبغوي 256/5 .

[8] المرجع السابق نفسه .

[9] معمر بن عبد الله بن نضلة العدوي ، كان قديم الإسلام ، هاجر هجرة الحبشة الثانية ، ثم هاجر إلى المدينة ، وهو الذي حلق شعر الرسول ﷺ في حجة الوداع . انظر: الطبقات139/4، وأسد الغابة 227/5، و الإصابة 148/6.

[10] مسلم : كتاب المساقاة ، باب بيع الطعام مثلا بمثل رقم (1592) .

[11] المرجع السابق نفسه .

1312–(م) : أبو مالك الأشعري ﷺ : (الطُّهُورُ شَطرُ الإيمانِ ، والحمدُ لله تَملأُ الميزانِ ، وسُبحانَ اللهِ والحمدُ للهِ يملآن أو تملأ ما بينَ السمواتِ والأرضِ ، والصلاةُ نورٌ ، والصدقةُ برهانٌ ، والصبرُ ضياءٌ ، والقرآنُ حجةٌ لكَ أو عليكَ ، كلُّ الناسِ يغدو ، فبائعٌ نفسَه فمعتِقُها ، أو مُوبِقُها).

=طعامُنا يومئذٍ الشَّعيرَ ، قِيلَ : فإنَّه ليس بمثله ، قال : إنِّي أخاف أن يُضارِعَ[1] .

–حديث أبي مالك[2] ، علامته الميم : (الطُّهورُ...)[3] :

هو ههنا الفعلُ[4] ، و(الشَّطرُ) : النصف ، و(الطهورُ شطرُ الإيمانِ) أي : نصفُه ؛ لأنه يُكفِّر ما قبله من الذنوب إذا قارنَه الإيمانُ ، والإيمانُ بمجرَّدِه يكفِّرُ ما قبله ، فصار على الشطر ، وقِيلَ : ثوابُ الطُّهورِ يبلغ تضعيفُه إلى نصف أجر الإيمان من غير تضعيف ، وقِيلَ : إنَّ الإيمانَ يكفِّرُ الباطنَ من الكفرِ الذي هو نجسٌ، والطُّهور يطهِّرُ الظاهرَ من الأنجاسِ ، وقِيلَ : الطُّهورُ شطر الإيمان؛ لأنه لا إيمانَ لمن لا صلاةَ له، ولا صلاةَ لمن لا إيمانَ له، كما لا صلاةَ لمن لا طهارةَ له، فانتفتِ الصلاةُ بانتفائِها، وثبتتْ بوجودِها ، فثبَتَ الإيمانُ بالصلاة وانتفى بانتفائها ، ومن شرط وجودها الطهور فكان كالنِّصفِ من الإيمان ، وهذا على قول تكفير تارك الصلاة مع اعتقاد وجوبها، وقِيلَ: الصلاةُ إيمانٌ؛ لقوله تعالى:﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ﴾[البقرة:143] ، ولا تكون إيماناً إلا بالطهارة، فصارت كالنصف منها، فالطهور نصف الإيمان على هذا الاعتبار[5].

---

[1] معنى (يضارِع) : يشابه ويشارك ، وكلام سيدنا معمر –ﷺ– معناه : أخاف أن يكون القمح مماثلاً للشعير ، فيدخل في تحريم ربا الفضل . وقد احتج الإمام مالك بهذا الحديث في كون الحنطة والشعير صنفاً واحداً لا يجوز بيع أحدهما بالآخر متفاضلاً ، ومذهب الجمهور: أنهما صنفان يجوز التفاضل بينهما ، كالحنطة مع الأرز ، ودليلهم قوله ﷺ : (فإذا اختلفت هذه الأجناس فبيعوا كيف شئتم)، وأما حديث معمر هذا فلا حجة فيه ؛ لأنه لم يصرح بأنهما جنس واحد ، وإنما خاف من ذلك ، فَتَوَرَّعَ عنه احتياطاً . انظر : بداية المجتهد ونهاية المقتصد 155/3، وشرح صحيح مسلم للنووي20/11، و الديباج على صحيح مسلم بن الحجاج للسيوطي 185/4 .

[2] أبو مالك الأشعري ، اختلف في اسمه ، فقيل : كعب بن مالك ، وقيل : كعب بن عاصم ، وقيل غير ذلك ، قدم في السفينة مع الأشعريين على النبي ﷺ ، يعد في الشاميين . انظر : الطبقات 358/4 ، وأسد الغابة 267/6 ، والإصابة 295/7.

[3] مسلم : كتاب الطهارة ، باب فضل الوضوء ، رقم (223) .

[4] (الطُّهور بالضم : التطهر ، وبالفتح الماء الذي يتطهر به ، كالوُضوء والوَضوء) النهاية في غريب الحديث 147/3، والشارح يشير هنا إلى أن المقصود في الحديث هو فعل التطهر ، وليس الاسم الذي يُطلق على الماء .

[5] انظر الأقوال السابقة جميعها في مطالع الأنوار 42/6-43 .

.....

=وقِيلَ : هذا من باب حذف المضاف، أي : استعمالُ الطهور من الإيمان، ويكون الشطر بمعنى البعض، أي: بعضُ الإيمان ، وقِيلَ : أراد بالطهور الوضوءَ، أي : الوضوء شطر الصلاة، بدليل ما رواه القزويني[1] : (إسباغ الوضوء نصف الإيمان)[2]، وقِيلَ : الطهورُ تزكيةُ النفس عن العقائد الزائغة والأخلاق الذميمة ، وهي شطر الإيمان ، فإنه عبارةٌ عن مجموعِ أمرين ، أحدُهما : تزكيةُ النفس عن ذلك ، وثانيهُما : التحليةُ بالاعتقاداتِ المحِقَّة والشمائلِ المحمودةِ[3] .

قوله : (والحمد لله تملأ الميزان وسبحان الله والحمد لله تملآن أو تملأ ما بين السماوات والأرض) أي : من الحسنات ، وهذا عبارةٌ عن وفُورِ الثوابِ وسُبوغِ الأجر ، أي : لو قُدِّرَ ثوابُ تلك الكلماتِ أجساماً[4] لملأتْ كفَّةَ الحسناتِ ، و لملأتْ ما بين السماء والأرض ، وقِيلَ : أراد بذلك التكثيرَ ، أو يريد بذلك أجرَها ، والتعظيمَ لقدرها ، لا كثرةَ عددِها ، كما يُقالُ : هذه كلمة تملأُ الفمَ ، وتملأُ أطباق الأرض[5] .

قوله : (والصدقة برهانٌ) أي: حجةٌ ودليلٌ على صحةِ إيمانِ صاحبِها ؛ لِطِيبِ نفسِه بإخراجِه ، وأصلُ البرهانِ الوضوحُ ، يُقالُ : هذا برهانُ هذا الأمرِ أي : وضوحُه[6] .

قوله: (والصبرُ ضياءٌ) يَحتملُ ظاهرَه أي : الصبر عن الدنيا ولذاتِها، والأظهرُ هنا : أنه الصومُ، كما جاء في بعض الروايات[7]، وقِيلَ : الصبرُ ضياءٌ ؛ لأن به تنقمِعُ الشهواتُ (182/أ) ، فيكون سبباً لإضاءة الباطنِ وتنويرِ الصدر، وقِيلَ : لأنه يكون ضياءً في ظلمةِ القبرِ يندفعُ به ظلامُه ، وقِيلَ : سُمِّيَ الصبرُ ضياءً ؛ لأنه على البلاءِ يفرّجُ[8] عن ظلماتِ البلاءِ ، وعلى الطاعةِ عن المعصيةِ يوصل إلى نورِ يوم اللقاءِ[9] .

---

(1) هو الإمام ابن ماجه صاحب السنن .

(2) النسائي : كتاب الزكاة ، باب وجوب الزكاة (2437) ، وابن ماجه : أبواب الطهارة وسننها ، باب الوضوء شطر الإيمان (280).

(3) انظر : تحفة الأبرار شرح مصابيح السنة للبيضاوي 166/1 .

(4) في (ب) : "إحساناً" ، والمثبت أولى.

(5) انظر : شرح النووي على مسلم 101/3 .

(6) مطالع الأنوار 478/1 .

(7) الشارح يشير هنا إلى الروايات التي تربط بين الصبر والصوم ، ومنها قوله ﷺ : (الصيام نصف الصبر) هذه الرواية أخرجها ابن ماجه في السنن أبواب الصيام ، باب في الصوم زكاة الجسد (1745) ، والبيهقي في الشعب : الباب الثالث و العشرون من شعب الإيمان و هو : باب في الصيام (3575) .

(8) هذه الكلمة غير واضحة في (أ) والمثبت من (ب) .

(9) انظر : مشارق الأنوار للقاضي عياض 38/2 .

1313–(ق) : ابن عمر ﷺ : (الظُّلمُ ظُلُماتٌ يومَ القيامةِ).

1314–(ق) : ابن عباس رضي الله عنهما : (العائدُ في هبتهِ ، كالكلبِ يعودُ في قيئِهِ).

=(والقرآنُ حجةٌ لك) : إنْ صدَّقْتَ به وعملتَ بمقتضاه ، (أو عليك) : إنْ نبذْتَ وراءَ ظهرِكَ وتركتَ العملَ به[1] .

قوله: (كل الناس يغدو) معناه : كل إنسانٍ يسعى بنفسه ، فمنهم من يبيعُها[2] لله تعالى بطاعته ، (فمُعتِقُها): من العذاب ، ومنهم من يبيعها للشيطان والهوى باتباعهما ، (فمُوبِقُها) : أي مُهلِكُها[3] .

–حديث ابن عمر ، علامته القاف : (الظُّلمُ...)[4] :

السياق للبخاري ، وقال مسلم : (إنَّ الظلمَ ظلماتٌ يومَ القيامةِ) ، يعني أن الظلم ظلمات على أهله حين يسعى نور المؤمنين بأيديهم وبأيمانهم ، أو يكون بمعنى الشدائد ، كما قال الله تعالى : ﴿**قُلْ مَن يُنَجِّيكُم مِّن ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ** ﴾[**الأنعام**:63] ، أي : أهوالِها وشدَّتِها[5] .

–حديث ابن عباس ، علامته القاف : (العائدُ...)[6] : يريد به كراهة هذا الأمر ككراهة الكلب يعود إلى قيئه[7].

---

[1] انظر : شرح النووي على مسلم 102/3 .

[2] في (ب) : "يُتبِعُها" ، وكلاهما جائز ، وهذا الأمر مكرر كذلك في نفس الكلمة في السطر التالي .

[3] انظر : شرح النووي على مسلم 102/3 ، والنهاية في غريب الحديث والأثر 146/5 .

[4] البخاري : كتاب المظالم والغصب ، باب الظلم ظلمات يوم القيامة رقم (2447) ، مسلم : كتاب البر والصلة والآداب ، باب تحريم الظلم رقم (2579) .

[5] هذا الكلام بحروفه في : مطالع الأنوار 307/3 ، وانظر : تفسير القرطبي 8/7 .

[6] البخاري : كتاب الحيل ، باب في الهبة والشفعة رقم (6975) ، مسلم : كتاب الهبات ، باب تحريم الرجوع في الصدقة والهبة بعد القبض إلا ما وهبه لولده وإن سفل رقم (1622) .

[7] الرجوع في الهبة –ويُسمَّى الاعتصار– له عدة أحكام ، و فيه خلاف عند الفقهاء ، ولكنهم أجمعوا على عدم جواز الرجوع في الهبة إذا كانت صدقةً ، وكذلك إذا كانت مقابل عوض ، واختلفوا فيما سوى ذلك كأن تكون هديةً بدون مقابل : فذهب المالكية والشافعية وفي قول عن أحمد إلى أنه لا يجوز الرجوع في الهبة إلا فيما وهبه الوالد لولده ، والقول الثاني عن أحمد أنه لا يجوز الرجوع في الهبة مطلقاً ، وذهب أبو حنيفة إلى جواز رجوع الواهب في هبته إلا ما وهبه لذي رحم محرمة عليه . مع تفصيل في شروط ذلك لديهم . انظر : بدائع الصنائع للكاساني128/6 ، بداية المجتهد ونهاية المقتصد 117/4 ، فتح الباري 235/5 ، المغني لابن قدامة 55/6 .

1315–(م) : معقل بن يسار ﷺ : (العبادةُ في الهَرْجِ كهجرةٍ إليَّ).

1316–(ق) : أبو هريرة ﷺ : (العجماءُ جُبارٌ ، والبئرُ جُبارٌ ، والمَعدِن جُبارٌ ، وفي الرِكازِ الخُمُسُ).

–حديث معقل بن يسار[1] ، علامته الميم : (العبادةُ في الهَرْجِ...)[2] : هو اختلاف الأحوال والفتن ، أراد ظهور زمان الفتن والاختلاط[3] .

–حديث أبي هريرة ، علامته القاف : (العجماءُ...)[4] :

الحديث متفقٌ عليه ، والسياق للبخاري .

و(العجماء) : البهيمة سُمِّيَت بذلك ؛ لأنها لا تُبَيِّنُ ما بنفسها بالعبارة إبانةَ[5] الناطقِ ، والعُجمَةُ خلافُ الإبانةِ[6] ، وصلاةُ النهارِ عجماءُ أي : لا جهر فيها بالقراءة[7] .

و(الجُبَارُ) : الهدرُ الذي لا طلب فيه ولا قَوَدَ ولادِيَةٌ ، وأصله أن العرب تُسمِّي السيلَ جُباراً لهذا المعنى[8].

قوله : (العجماء جُبَارٌ) معناه أن البهيمة إذا أتلفت شيئاً ولم يكن المالك معها وكان نهاراً ..لا ضمان على مالكها ، أو استأجر رجلاً لحفر بئرٍ أو معدنٍ فانهار عليه ..فلا ضمان[9] .

و(الرِكاز) اسم للمال المدفون في الأرض[10] .

---

(1) معقل بن يسار المزني ، يُكنى أبا عبد الله ، وقيل : أبا يسار ، أسلم قبل الحديبية ، وشهد بيعة الرضوان ، مات في آخر خلافة معاوية . انظر : الطبقات الكبرى 10/7 ، وأسد الغابة 224/5 ، والإصابة 146/6 .

(2) مسلم : كتاب الفتن وأشراط الساعة ، باب فضل العبادة في الهرج رقم (2948) .

(3) انظر : إكمال المعلم بفوائد مسلم 426/8–427 .

(4) البخاري : كتاب الزكاة ، باب في الركاز الخمس رقم (1499) ، مسلم : كتاب الحدود ، باب جرح العجماء والمعدن جبار رقم (1710) .

(5) في (ب) : "بانه" ، والمثبت أولى .

(6) انظر : مشارق الأنوار للقاضي عياض 68/2 .

(7) انظر : النهاية في غريب الحديث والأثر 187/3 .

(8) مطالع الأنوار 83/2 .

(9) شرح السنة للبغوي 58/6 .

(10) (الركاز عند أهل الحجاز : كنوز الجاهلية المدفونة في الأرض ، وعند أهل العراق : المعادن ، والقولان تحتملهما اللغة ؛ لأن كلاً منهما مركوز في الأرض ، أي : ثابت) . النهاية في غريب الحديث والأثر 258/2 .

1317–(ق): أبو هريرة ﷺ: (العُمرةُ إلى العُمرةِ كفَّارةٌ لما بينهما، والحجُّ المبرورُ ليس له جزاءٌ إلا الجنةَ).

1318–(ق) : أبو هريرة ﷺ : (العُمرَى جائزةٌ).

–حديث أبي هريرة ، علامته القاف : (العُمرةُ...)[1] :

الحج المبرور : هو الذي لا يخالطه شيءٌ من المأثم ، والبيع المبرور : الذي لا خيانة فيه ولا شبهة[2] .

–حديث أبي هريرة ، علامته القاف : (العُمرَى جائزةٌ...)[3] :

راويه في مسلم جابرٌ أيضاً ، و(العمرى) اسمٌ من أعمرته أي جعلته له مدةَ عمره أو عمري[4] ، قال لبيدٌ[5]:

وما المال إلَّا مُعْمَراتٌ ودائع ، وقِيلَ : هو تمليك المنفعة دون الرقبة[6] .

وصيغة العمرى أن يقول : أعمرتُك هذا ، أو جعلتُه لك عُمُرَك ، فإذا قَبِلَ المخاطَبُ تكون هبةً تترتب عليها أحكامها[7].

---

[1] البخاري : أبواب العمرة ، باب وجوب العمرة وفضلها رقم (1773) ، مسلم : كتاب الحج ، باب في فضل الحج والعمرة ، ويوم عرفة رقم (1349) .

[2] شرح السنة للبغوي 6/7 .

[3] البخاري : كتاب الهبة وفضلها والتحريض عليها ، باب ما قيل في العمرى والرقبى رقم (2626) ، مسلم : كتاب الهبات ، باب العمرى رقم (1626) كلاهما عن أبي هريرة ﷺ ، كما رواه مسلم أيضاً عن جابر ﷺ رقم (1625) .

[4] انظر : الميسر في شرح مصابيح السنة للتوربيشتي 719/2 .

[5] لبيد بن ربيعة العامري ثم الجعفري ، أبو عقيل ، شاعرٌ من فحول الشعراء ، وفد على رسول الله ﷺ مع قومه بني جعفر، فأسلم وحسن إسلامه ، كان شريفاً في الجاهلية والإسلام ، وفي الصحيحين قال النبي ﷺ : (أصدق كلمة قالها شاعر كلمة لبيد: ألا كل شيء ما خلا الله باطل) ، مات في أيام سيدنا عثمان وقيل في أيام سيدنا معاوية رضي الله عنهما ، وقد عاش مائة وأربعين سنة ، وهذا البيت من قصيدة جميلةٍ يرثي فيها أخاه ، مطلعُها :

بَلِيْنا وما تَبلى النُّجومُ الطَّوَالِعُ ..... وتبقى الجبالُ بَعدَنا والمصانِعُ

وفيها يقول : وما البرُّ إلّا مُضْمَرَاتٌ من التُّقى ..... وما المالُ إلّا مُعْمَرَاتٌ ودائِعُ

انظر: الشعر والشعراء لابن قتيبة الدينوري 266/1 وما بعدها ، وديوان لبيد بن ربيعة –وهو مطبوع– ص56 ، وأسد الغابة 482/4، والإصابة في تمييز الصحابة 500/5 وما بعدها .

[6] انظر : الميسر في شرح مصابيح السنة للتوربيشتي 719/2 .

[7] جمهور الفقهاء يرون أن العمرى تمليك للرقبة وهي تنتقل من الموهوب له إلى ورثته بعد موته ، بينما يرى المالكية أنها تمليك للمنفعة دون الرقبة فهي تعود للواهب بعد موت الموهوب له ، مع تفصيل في شروط ذلك لديهم . انظر : بدائع الصنائع للكاساني 116/6 ، والاستذكار لابن عبد البر 238/7 ، وشرح النووي على مسلم 70/11 ، والمغني لابن قدامة 68/6 .

1319–(ق) : جابر ﷺ : (العُمرَى لمن وُهِبتْ له).

1320–(ق) : أبو سعيدٍ ﷺ : (الغُسلُ يومَ الجُمُعَةِ واجبٌ على كلِّ مُحتلِمٍ ، وأنْ يَسْتَنَّ ، وأنْ يَمَسَّ طِيْباً إنْ وَجَدَ).

---

5 **–حديث** جابر ، علامته القاف : (العُمرى...)[1] : ظاهر .

–حديث أبي سعيد ، علامته القاف : (الغُسْلُ...)[2] :

هكذا في مسلم ، وقال البخاري : قال عمرو بن سُلَيم الأنصاري[3] : قال أشهد على أبي سعيدٍ قال : أشهد على رسول الله ﷺ قال : (الغسلُ يومَ الجمعةِ) إلى قوله : (إنْ وجدَ) ، قال عمرو : أمَّا الغسل فأشهد أنه 10 واجبٌ ، وأمَّا الاستنان والطيب فالله أعلم واجبٌ هو أم لا ، ولكن هكذا في الحديث[4] .

قوله : (واجبٌ) يريد بالوجوبِ وجوبَ الاختيار، لا وجوب الحتم ، كما يقول الرجل لصاحبه : حقُّكَ عليَّ واجبٌ ، لا يريد به اللزوم الذي لا يَسَعُ تركه ، أي صفتُه كصفةِ الغسل الواجب لا أنه واجبٌ ولازم ، والدليل عليه: أن عمراً كان يخطُب يوم الجمعة ، إذ دخل عثمانُ ، فناداه عمر : أية ساعةٍ هذه ؟ قال : يا أمير المؤمنين انقلبتُ من السوق ، فسمعت النداء ، فما زِدت على أن توضأتُ وأقبلتُ ، فقال عمر : والوضوءَ 15 أيضاً ! وقد علمت أن رسول الله ﷺ كان يأمر بالغسل[5]، ولو كان واجباً لانصرف عثمانُ حين نبَّهَهُ عمر ، ولصرفَهُ عمرٌ حين رآه لم ينصرفْ ، ويؤيدُ هذا المعنى ذكرُه للسواكِ والطيبِ بعده عطفاً عليه[6] .

---

[1] البخاري : كتاب الهبة وفضلها والتحريض عليها ، باب ما قيل في العمرى والرقبى رقم (2625) ، مسلم : كتاب الهبات ، باب العمرى رقم (1625) .

[2] البخاري : كتاب الجمعة ، باب الطيب للجمعة رقم (880) ، مسلم : كتاب الجمعة ، باب وجوب غسل الجمعة على كل بالغ من الرجال ، وبيان ما أمروا به رقم (846) .

[3] عمرو بن سُلَيم بن خلْدة الأنصاري المدني ، من كبار التابعين ، و يقال له رؤية ، ثقة ، روى له الجماعة ، مات سنة أربع ومائة . انظر : الجرح والتعديل 236/6 ، وتهذيب الكمال 55/22 ، وتقريب التهذيب 422/1 (5044) .

[4] البخاري : الموضع السابق .

[5] موطأ الإمام مالك : كتاب السهو ، العمل في غسل يوم الجمعة رقم(336) ، ومسند الإمام أحمد : مسند الخلفاء الراشدين ، مسند عمر بن الخطاب ﷺ رقم (312) .

[6] انظر: معالم السنن للخطابي 106/1. وقد ذهب الجمهور من الحنفية والمالكية والشافعية وفي روايةٍ عن أحمد .. إلى أن غسل الجمعة سنة ، بينما جاء عن الظاهرية وفي روايةٍ أخرى عن أحمد أنه فرض. انظر : بداية المجتهد 174/1 ، والمغني لابن قدامة 256/2 .

1321–(ق) : أبو هريرة ﷺ : (الفخرُ والخُيَلاءُ في الفدَّادِيْنَ من أهلِ الوَبَرِ ، والسَّكينَةُ في أهلِ الغنمِ).

=وقوله : (يستنُّ) أي: يستاك ، والاستنان الاستياك ، وهو دلك الأسنان وحكُّها بما يحُكُّونها[1] .

وقوله : (على كل محتلمٍ) أي : بالغ[2] .

–حديث أبي هريرة ، علامته القاف : (الفخرُ...)[3] :

هو المباهاة في الأشياء الخارجة عن الإنسان كالمُلْكِ والجاه ، ويُقالُ : رجلٌ فاخرٌ وفخورٌ، وقِيلَ : الفخرُ مدحُ الإنسانِ نفسَه بما لا يليق بحاله (171/ب) ويزيد على قدره ، وقِيلَ : هو مباهاةُ المرء بما لا ينبغي أنْ يُباهي ، وقِيلَ : هو ادِّعاء العلم[4] .

و(الخُيَلاءُ) : التكبرُ واحتقارُ الناس[5]، وسُمِّيَ الفرسُ خيلاً ؛ للتكبُّرِ والخيلاءِ الحاصلِ للراكبِ إذا ركبَ الفرسَ ، فإنَّ الفاروقَ لما ركبه قال : كأني ركبت على شيطان[6] .

قوله : (في الفدَّادين) هو بشدِّ الدال المهملة عند أهل الحديث وجمهور أهل اللغة ، وهم الذين تعلو أصواتُهم في حروثِهم ومواشيهم ، يُقال منه : فدَّ يفِدُّ فديداً : إذا اشتدَّ صوته ، وقيل : هم المكثرون من الإبل ، وقيل: هم الجمَّالون والبقَّارون ، وقال مالك : هم أهل الجفا ، وقِيلَ : الأعراب ، وقال بعضهم : بتخفيف الدال ، واحدها فدَّان بتشديد[7] الدال ، وهي البقرة التي تحرث ، وأهلُها أهلُ جفا ؛ لبعدهم من الأمصار ، وقال بعضهم : أراد : صاحبَ الفدَّادين ثم حُذِفَ[8] .

قوله : (من أهل الوبر) ذكر مسلمٌ (أهل الوبر) بلا (من) ، وهم أصحاب الإبل ، قِيلَ : يريد به ربيعةَ ومُضَرَ[9].

---

[1] انظر : مشارق الأنوار للقاضي عياض 223/2 .

[2] النهاية في غريب الحديث والأثر 434/1 .

[3] سبق تخريجه في الصفحة 106 عند تخريج حديث رقم (1258) وأوله : (الإيمان يمان) .

[4] في (ب) : "العظم" ، وقد يَصِحُّ معناها إذا ضُبِطَتْ "العِظَم" بكسر العين وفتح الظاء ، أي من العَظَمَة ، والله تعالى أعلم ، وانظر هذه الأقوال في معنى الفخر في : تاج العروس 305/13 مادة (فخر) .

[5] انظر : مطالع الأنوار 490/2 .

[6] جاء ذكر هذا الأثر عن سيدنا عمر في فتوح الشام لمحمد بن عمر الواقدي 231/1 .

[7] في (ب) : "مشددة" .

[8] راجع المراد (بالفدادين) و(أهل الوبر) في الحاشيتين (6) و (7) صفحة 106 .

[9] مطالع الأنوار 164/6 .

1322–(ق) : أبوهريرة ﷺ : (الفِطْرَةُ خمسٌ: الختانُ، والاستحدادُ ، وقصُّ الشاربِ ، وتقليمُ الأظافرِ ، ونتفُ الآباطِ).

=و(السكينة) ههنا : الطمأنينة والوقار[1] ، و(أهل الغنم) أراد بذلك[2] أهلَ اليمن ، وأكثرهُم أهلُ غنمٍ ، بخلاف[3] مضر وربيعة ؛ لأنهم أصحاب الإبل .

–حديث أبي هريرة ، علامته القاف : (الفطرةُ...)[4] :

أي السنة ، وهذه الخصال كلها سنة إلا الختان فإنه واجبٌ عند كثيرٍ من العلماء[5] ، و(الاستحدادُ) : حلق العانة بالحديد[6] .

وتقليمُ الأظفار سنةٌ ، وقد بلغَنَا عن عليٍّ – ﷺ– حكايةُ قلمِ أظفارِ رسولِ الله ﷺ في حديثٍ ليس يحضرني لفظه الآن[7] ، وإنما معناه : أنه ﷺ بدأ بسبَّابة اليمنى ، ثم بِنْصَر اليمنى ، ثم خِنْصَر اليسرى ، ثم وسطى اليسرى ، ثم إبهام اليسرى ، ثم إبهام اليمنى ، ثم وسطى اليمنى ، ثم خِنْصَر اليمنى ، ثم بِنْصَر اليسرى ، ثم سبَّابة اليسرى .

والضابط في هذا الأدب أن يبدأ بسبَّابة اليمنى يُقلِّم إصبعاً ويترك أخرى إلى إبهام اليسرى ، ثم يعود إلى اليمنى فيُقلِّم الإبهام، وهكذا يُقَلِّم ما تركه في الأول ، فيختم بسبَّابة اليسرى، فيكون الافتتاح والاختتام بالسَّبَّابتين[8] .

---

(1) المرجع السابق 491/5 .

(2) في (أ) : "ذلك" ، والمثبت أولى .

(3) في (أ) : "بلا" ، والمثبت أولى .

(4) البخاري : كتاب اللباس ، باب تقليم الأظفار رقم (5891) ، مسلم : كتاب الطهارة ، باب خصال الفطرة رقم (257) .

(5) الختان سنة عند الأحناف والمالكية ، وواجب عند الشافعية والحنابلة . انظر : حاشية ابن عابدين 728/6 ، ومواهب الجليل شرح مختصر خليل للحطاب 258/3 ، وروضة الطالبين 180/10 ، والمغني لابن قدامة 64/1 .

(6) مطالع الأنوار 245/2 .

(7) لم أجد هذا الحديث في المصادر التي بين يدي .

(8) ذكر بعض العلماء عدة طرق لقص الأظافر وكيفية ترتيبها ، كالإمام الغزالي في الإحياء 141/1 ، والإمام النووي في شرحه على صحيح مسلم 149/3، وغيرهما ، ولكنهم جميعاً لم يذكروا خبراً مقبولاً في ذلك ، باستثناء ما ورد من السنة العامة في تفضيل التيامن ، قال الحافظ ابن حجر في الفتح345/10 : (ولم يثبت في ترتيب الأصابع عند القص شيء من الأحاديث) .

1323–(خ) : عبد الله بن عمروٍ ﷺ : (الكبائرُ : الإشراكُ باللهِ ، وعقوقُ الوالدينِ ، وقتلُ النفسِ ، واليمينُ الغَموسُ).

1324–(م) : أبو ذرٍ ﷺ : (الكلبُ الأسودُ شيطانٌ).

–حديث عبد الله بن عمرو ، علامته الخاء : (الكبائرُ...)[1] :

(العقوقُ) : المخالفة ، وأكثر ما تستعمل في ترك طاعة الوالدين[2] ، و(اليمين الغموس) هي الكاذبة يَقتطِع بها الرجلُ مالَ غيره ، سُمِّيت غموساً ؛ لأنها تغمس صاحبها في الإثم ، ثم في النار[3] .

–حديث أبي ذر ، علامته الميم : (الكلبُ الأسودُ شيطانٌ...)[4] :

سببه[5] : ما قال الراوي : قال رسول الله ﷺ : (إذا قام أحدكم يصلّي فإنه يستره إذا كان بين يديه مِثْلُ آخِرَةِ الرَّحْلِ ، فإذا لم يكن بين يديه مثل آخرةِ الرَّحْلِ فإنه يقطعُ صلاتَهُ : الحمارُ ، والمرأةُ ، والكلبُ الأسود) ، قال عبد الله بن الصامت[6] : قلت : يا أبا ذر ما بالُ الكلبِ الأسودِ من الكلبِ الأحمرِ من الكلبِ الأصفرِ؟ قال: يا بن أخي سألتُ رسولَ الله (183/أ) ﷺ كما سألتني فقال : (الكلبُ الأسودُ شيطانٌ)[7].

---

[1] البخاري : كتاب الأيمان والنذور ، باب اليمين الغموس رقم (6675) .

[2] انظر : تاج العروس 172/26 مادة (عقق) .

[3] شرح السنة للبغوي 85/1 .

[4] مسلم : كتاب الصلاة ، باب قدر ما يستر المصلي رقم (510) .

[5] المرجع السابق .

[6] عبد الله بن الصامت الغفاري ، ابن أخي أبي ذر الغفاري ، ثقة ، قليل الحديث ، استشهد به البخاري ، وروى له الباقون ، مات بعد السبعين. انظر: الطبقات 159/7، وتهذيب الكمال 120/15 ، وتقريب التهذيب 308/1 .

[7] هذا الحديث قد يُشكلُ ظاهرُه بمساواة المرأة بباقي المذكورين في الحديث ، وهذا ما اعترضت به السيدة عائشة –ﷺ– كما في صحيح مسلم رقم (512) فقالت : "قد شبهتمونا بالحمير والكلاب ، والله لقد رأيت رسول الله ﷺ يصلي –وإني على السرير بينه وبين القبلة مضطجعة– فتبدو لي الحاجة ، فأكره أن أجلسَ فأوذيَ رسولَ الله ﷺ ، فأنسل من عند رجليه" .

وجمهور العلماء –باستثناء قول عند الإمام أحمد– يرون أن الصلاة لا تبطل بمرور شيءٍ من هؤلاء ولا من غيرهم ، وأجابوا عن هذا الحديث بعدة إجابات : فبعضهم من رأى أن هذا الحديث منسوخ بحديث "لا يقطعُ صلاةَ المرءِ شيءٌ" ، وبالأخبار الواردة عن صلاة النبي ﷺ وزوجاته بينه وبين القِبْلَة .

وأغلب العلماء قالوا إن ادِّعاءَ النسخِ غيرُ مرضيٍّ ؛ لأن النسخ لا يُصارُ إليه إلا إذا تعذَّرَ الجمعُ بين الأحاديث ، وتأويلُها ، وعَلِمْنَا التاريخَ ، وليس هنا تاريخٌ ، ولا تعذر الجمعُ والتأويلُ ، فجمعوا بين هذا الحديث والأخبار التي تعارضه في الظاهر ، وتأولوا الحديث على أن المراد بالقطع نقصُ الصلاة ؛ لشغل القلب بهذه الأشياء ، وليس المراد إبطالُها ، أو يكون بمعنى المبالغة في الخوف على فسادها بالشغل بهم ، كما قال النبي ﷺ للمادح : "قطعْتَ عنقَ أخيكَ" أي: فعلت به فعلاً يُخاف عليه هلاكُه منه ، كمن قطع عنقه . انظر: شرح النووي على صحيح مسلم 227/4 ، و إكمال المعْلِم بفوائد مسلم للقاضي عياض 424/2.

1325–(ق) : أبو هريرة ﷺ : (الكلمةُ الطيّبةُ صدقةٌ).

1326–(ق) : سعيدُ بن زيدٍ ﷺ : (الكَمْأَةُ من المنِّ ، وماؤُها شفاءٌ للعينِ).

=قيل : جعلَ رسولُ الله ﷺ الكلبَ الأسودَ شيطاناً ؛ لأنه أضرُّ الكلاب ، وأعقرُها ، وأقلُّها نفعاً ، وأسوَأُها حراسةً ، وأبعدُ من الصيد ، وأكثرُها نعاساً[1] .

وحُكي عن أحمد وإسحاق[2] أنهما قالا : لا يحِلُّ صيد الكلب الأسود [3].

–حديث أبي هريرة ، علامته القاف : (الكلمةُ. ..)[4] :

أول الحديث : (كل سلامى[5] الناس عليه صدقة كلَّ يومٍ تطلعُ الشَّمسُ ، قال : تعدل بين الاثنين ، وتعين الرجل في دابته فتحمله عليها أو ترفع له عليها متاعه صدقة ، قال : والكلمة الطيبة صدقة ، وبكل خطوةٍ تمشيها إلى الصلاة ، وتميط الأذى عن الطريق صدقة) .

و(الكلمةُ الطيبةُ) : هي التكلمُ بكلمةٍ فيها إفهامٌ أو بشارةٌ أو تنفيسٌ أو وعدٌ حسن ، وقيل : هي كلمة التوحيد[6] .

–حديث سعيد بن زيد ، علامته القاف : (الكَمْأَةُ...)[7][8] :

---

[1] انظر : شرح السنة للبغوي 212/11 .

[2] إسحاق بن إبراهيم الحنظلي، أبو يعقوب ، المعروف بابن راهويه ، أحد أئمة المسلمين، اجتمع له الحديث والفقه، مع الورع والزهد، مات سنة ثمان وثلاثين ومائتين . انظر الجرح والتعديل 209/2 ، وطبقات الفقهاء للشيرازي ص94 ، وتهذيب الكمال 273/2 .

[3] اتفق الفقهاء على جواز الصيد بجميع الكلاب، واختلفوا في الكلب الأسود، فكرهه بعضهم كالحسن البصري وإبراهيم النخعي، وقال أحمد : ما أعرف أحداً يرخِّص فيه إذا كان بهيماً . وأما الجمهور فيجيزون صيده إذا كان معلَّماً . وسبب اختلافهم : التعارض بين عموم قوله تعالى:{وما علمتم من الجوارح مكلبين}[المائدة: 4] والذي يقتضي تسوية جميع الكلاب في جواز الصيد بها ، مع أمرِه عليه الصلاة والسلام بقتل الكلب الأسود البهيم ، حيث رأى هؤلاء أن الأمر بقتله يقتضي عدمَ جواز الصيد به . انظر بداية المجتهد 7/3 .

[4] البخاري : كتاب الجهاد والسير ، باب من أخذ بالركاب رقم (2989) ، مسلم : كتاب الزكاة ، باب بيان أن اسم الصدقة يقع على كل نوع من المعروف رقم (1009) .

[5] هكذا في كلا النسختين : "كل سلامى الناس" ، ورواية الصحيحين : "كل سلامى من الناس" بزيادة "من" .

[6] انظر : إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري للقسطلاني 188/7 .

[7] البخاري : كتاب الطب ، باب المنّ شفاءٌ للعين رقم (5708) ، مسلم : كتاب الأشربة ، باب فضل الكمأة رقم (2049) .

[8] كلمة "الكمأة" ساقطة في : (أ) .

.....

=راويه في مسلم سعيد بن جبير[1] أيضاً .

(الكَمْأَة) على وزن النَفخَة : هي نباتٌ لا أصل له ، وتُسمّيه العرب جدريَ الأرض ، وسمَّاه النبي صلى الله عليه وسلم منَّاً ؛ لأنه يأتي عفواً بغير معالجةٍ ولا اعتمالٍ ولا زرعٍ ؛ كالمنِّ الذي أُنزل على بني إسرائيل[2] . ومعناه أن جنس الكمأة من المنَّ : شبهها بالمنَّ الذي أُنزل على بني إسرائيل ؛ لأنها لا تُغرس ، ولا تُسقى ، ولا تُعتمل كما يُعتمل سائرُ نباتِ الأرض ، وقد يكون معناه ههنا : منُّ اللهِ وتَطَوُّلُه وتفضُّلُهُ ورِفقُه بعباده[3] . وتُسمى المنُّ بالفارسية سماروغ، وهو أنواعٌ أجودها أبيضُ بلا رائحةٍ رَدِيَّةٍ، وأردأه الفطر ، وهو ضرب أبيض[4] ، وفيه صنفٌ أحمر قتَّال[5] .

وسُئل النبي ﷺ عن الشجرة التي اجتثت من فوق الأرض ما لها من قرار ؟ قال : (هي الكمأة)[6] .

وقِيلَ : هي جمع كَمُؤٍ ، على غير قياس ، وصِفَتُه : أنه نبتٌ يشبه جُبُنَّةً[7] تنشقُّ عنه الأرضُ ، وأصله من كَمَأَت رجلُه إذا انشقت[8] .

ومعنى قوله ﷺ : (وماؤها شفاءٌ للعين) أنه يُستعمل في أدويتها ، وتُوَحَّدُ وتُخلَط به أدوية العين[9] .

---

[1] سعيد بن جبير بن هشام الكوفي ، تابعيٌ ثقةٌ فقيهٌ ، صحب ابنَ عباسٍ – رضي الله عنهما – وروى عنه ، قتله الحجاج سنة خمس وتسعين . انظر: الطبقات لابن سعد 267/6 ، وتهذيب الكمال 358/10، وتقريب التهذيب .

[2] انظر : مطالع الأنوار 368/3 .

[3] المرجع السابق 47/4 .

[4] في (أ) : "البيض" ، والمثبت أولى .

[5] انظر : مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح للملا علي القاري 2702/7 .

[6] رواه أحمد في مسنده رقم (9465) عن أبي هريرة ﷺ : أن رسول الله ﷺ خرج على أصحابه وهم يتنازعون في الشجرة التي اجتثت من فوق الأرض ما لها من قرار ، فقال بعضهم : أحسبها الكمأة ، فقال رسول الله ﷺ : (الكمأة من المن ، وماؤها شفاء للعين ، والعجوة من الجنة ، وهي شفاء للسم) ، والظاهر من الحديث أن الصحابة هم الذين فسروا الآية الكريمة بأنها شجرة المن ، بخلاف ما أشار إليه الشارح –رحمه الله تعالى– حيث نسب التفسير للنبي ﷺ ، ولم يظهر في الحديث أنه عليه الصلاة والسلام أقرَّهم على ذلك ، بل الظاهر أنه ردَّ عليهم قولهم . انظر : فيض القدير شرح الجامع الصغير للمناوي 65/5 .

[7] هكذا ضبطت هذه الكلمة في النسخة (أ) ، وجاءت بغير ضبط في النسخة (ب) ، والجُبْن والجُبُن والجُبُنُّ : هو الَّذِي يؤكَل من اللبن إذا تجمَّد ، وَالْوَاحِدَةُ منهِ جُبْنَة و جُبُنَّة. انظر : لسان العرب 85/13 مادة (جبن) .

[8] انظر : تحفة الأبرار شرح مصابيح السنة 108/3 .

[9] انظر : شرح السنة للبغوي 332/11 .

1327–(خ) : أبو هريرة ﷺ: (الذي يخنُقُ نفسَه يخنُقُها في النارِ ، والذي يطعنُها يطعنُها في النارِ).

1328–(م) : أنس ﷺ : (المؤذِّنونَ أطولُ الناسِ أعناقاً يومَ القيامةِ).

–حديث أبي هريرة ، علامته الخاء : (الذي يخنقُ...)[1] :

أي : يأخذ بحلقه حتى يموت ، أو يجعل خِناقاً في عنقه حتى يموت ، والخِناقُ[2] : قلادة ، والطعن : الضرب بالرمح .

ومعنى الحديث أنه من قتل نفسه بأي وجهٍ يُعَذَّب به يوم القيامة ، أعاذنا الله من ذلك .

–حديث أنس ، علامته الميم : (المؤذِّنونَ...)[3] :

راويه في صحيح مسلم وفي غيره من كتب الحديث معاوية[4] لا غير[5] .

قوله : (أطول الناس أعناقاً) أي : أكثرهم أعمالاً ، يُقال : لفلانٍ عُنُقٌ من خيرٍ أي : قطعةٌ ، وقِيل : أكثرُهم رجاءً ؛ لأن من رجا شيئاً طال إليه عنقُه ، فالناس يكونون في الكرب ، وهم في الرَّوحِ يَشرَئِبُّون[6] أن يُؤذَن لهم في دخول الجنة ، وقِيل : معناه الدنوُّ من الله عزَّ وجلَّ ، وقِيل : أراد أنه لا يلجمهم العرق ، فإن الناس يوم القيامة يكونون في العرق على قدر أعمالهم ، فمنهم من يأخذه إلى كعبيه ، ومنهم من يأخذه إلى ركبتيه ، ومنهم من يأخذه إلى حِقْوَيْه ، ومنهم من يلجمه العرق ، وقِيل : معناه أنهم يكونون رؤساء يومئذٍ ، والعرب تصف السادة بطول العنق ، وقيل : الأعناق أي : جماعات ، يُقال : جاءني عنقٌ من الناس أي جماعة[7] ،=

---

(1) البخاري : كتاب الجنائز ، باب ما جاء في قاتل النفس رقم (1365) .

(2) (الخِناق) بالكسر: حبل يخنق به ، و(المِخْنَقة) بالكسر : القلادة . انظر: تاج العروس 268/25 مادة (خنق) .

(3) مسلم : كتاب الصلاة ، باب فضل الأذان وهرب الشيطان عند سماعه رقم (387) وهو عن معاوية ﷺ، كما نبَّه الشارح.

(4) معاوية بن صخر القرشي الأموي ، الصحابي الجليل ، كان أمير الشام في عهد سيدنا عمر ، ثم بويع بالخلافة عام 41 هـ ، فكان أميرا عشرين سنة، وخليفةً عشرين سنة ، مات سنة ستين للهجرة. انظر : أسد الغابة 201/5 ، والإصابة في تمييز الصحابة 120/6 .

(5) قول الشارح : (وفي غيره من كتب الحديث) هنا غير دقيق ، فالحديث مرويٌّ عن غير واحد من الصحابة فيما سوى الصحيحين ، فهو عن سيدنا أنس كما عند أحمد (12729) و (13789) والبزار (7564) ومسند الشهاب للقضاعي (235) ولعل الصغاني أخذه من هنا ، وعن أبي هريرة كما في مسند إسحاق بن راهويه (151) وعند الطبراني في الأوسط (6851)، وعن سيدنا زيد بن أرقم كما عند الطبراني في الأوسط (2851) ، وعن سيدنا بلال كما عند البزار (1365) وعند الطبراني في الكبير (1080) ، بل إن ابن حبان جعل في باب الأذان عنواناً مستقلاً قال فيه : (ذكرُ الخبرِ المدحضِ قولَ من زعمَ أنَّ هذا الخبرَ تفرَّدَ به معاويةُ بن أبي سفيان) .

(6) (اشرأب إليه) : مد عنقه لينظر ، وكلُّ من يرفع رأسَهُ (مُشرئِبٌّ) . انظر : تاج العروس 118/3 مادة (شرب) .

(7) انظر جميع هذه الأقوال في شرح السنة للبغوي 277/2–278 .

1329–(م) : أبو هريرة ﷺ : (المؤمنُ أخو المؤمنِ)

1330–(م) : أبو هريرة ﷺ : (المؤمنُ القويُّ خيرٌ وأحبُّ إلى الله من المؤمنِ الضعيفِ ، وفي كلٍّ خيرٌ ، احرِصْ على ما ينفعُك ، واستعنْ باللهِ ولا تعجزْ ، وإنْ أصابَكَ شيءٌ فلا تقل : لو أنِّي فعلتُ كان كذا وكذا ، ولكن قلْ : قدَّرَ اللهُ وما شاءَ فعلَ ، فإنَّ (لو) تفتحُ عملَ الشيطانِ).

5

=ومنه قوله تعالى :﴿فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ﴾[الشعراء:4] أي : جماعاتُهم[1] ؛ ولذلك لم يقل : خاضعات ، ومعنى الحديث : أن جمعَ المؤذِّنين يكونون أكثر ، فإن من أجاب دعوتَه يكون معه[2] .
وروى بعضهم : إعناقاً بكسر الهمزة أي : إسراعاً إلى الجنة[3] .

10 **–حديث** أبي هريرة ، علامته الميم : (المؤمنُ...)[4] :
راويه في مسلم عقبة بن عامر[5] لا غير ، سببه[6] : ما قال عقبة بن عامر : قال رسول الله ﷺ : (المؤمن أخو المؤمن ، فلا يحِلُّ للمؤمن أن يبتاعَ على بيع أخيه ، ولا يخطبَ على خطبة أخيه) .

–حديث أبي هريرة ، علامته الميم : (المؤمنُ القويُّ...)[7] :
15 قوله : (قدَّرَ الله) بشدِّ الدال وفتح الراء قيَّدناه .

---

[1] من الأقوال في تفسير هذه الآية : الأعناق يعني الجماعات ، يقال : جاء القوم عنقاً عنقاً ، أي : جماعاتٍ وطوائف . انظر : تفسير البغوي 106/6 .

[2] هكذا في (ب) ، وفي (أ) : "جميع المؤذنين يكونون" ، وكلاهما جائز ، والمثبت أقرب لما في شرح السنة للبغوي 278/2 .

[3] لم أجد هذه الرواية في متون الحديث التي بين يدي ، ولكن كثيراً من شراح الحديث ذكرها دون ذكر من رواها كما في شرح السنة للبغوي 278/2، والمعلم بفوائد مسلم 390/1 ، وإكمال المعلم 255/2 ، ومطالع الأنوار 7/5 ، وشرح النووي على مسلم 92/4، وقال عنه التوربشتي في الميسر في شرح مصابيح السنة 193/1: (ومن الناس : من يقول : (إعناقا) مكسورة الهمزة على المصدر ، أي : إسراعا إلى الجنة ، وهو قول غير معتدٍّ به روايةً ومعنىً) .

[4] مسلم : كتاب النكاح ، باب تحريم الخطبة على خطبة أخيه رقم (1414) عن عقبة بن عامر –ﷺ– كما نبَّه الشارح .

[5] عقبة بن عامر الجهني ، أبو حمَّاد ، وقِيل غير ذلك ، كان قارئاً ، فقيهاً، وليَ مصر وسكنها زمن معاوية بن أبي سفيان ، وتُوفِّيَ بها سنة ثمان وخمسين . انظر : الجرح والتعديل 313/6 ، وأسد الغابة 51/4 ، والإصابة 429/4 .

[6] مسلم الموضع السابق .

[7] مسلم : كتاب القدر ، باب في الأمر بالقوة وترك العجز والاستعانة بالله وتفويض المقادير لله تعالى رقم (2664) .

1331–(ق) : أبو هريرة ﷺ : (المؤمنُ للمؤمنِ كالبنيانِ ، يشُدُّ بعضُه بعضاً).

1332–(ق) : جابر وابن عمر رضي الله عنهما : (المؤمنُ يأكلُ في مِعىً واحدٍ ، والكافرُ يأكلُ في سبعةِ أمعاءٍ).

=قوله : (فإنَّ لو تفتح عملَ الشيطان) لم يُرد به كراهية التلفظ بتلك الكلمة –يعني كلمة لو– في جميع الأحوال وسائر الأوقات ، وإنما عنى به الإتيانَ بها في صيغةٍ تكون فيها منازعةُ القدر ، دون التأسُّفِ على ما فاته من أمور الدنيا ، ويشير إلى ذلك بقوله ﷺ : (ولكن قل : قدَّرَ الله وما شاء فعل) ؛ لأن الله تعالى قال في مواضع كثيرةٍ من القرآن (لو) ، وكذلك جاءت في الأحاديث[1] .

ومعنى الحديث : أنَّ قولَ (لو) واعتيادَ معناها يفضي بالعبد إلى التكذيبِ بالقدر أو عدمِ الرضا بصنيع الله تعالى ؛ لأن القدر إذا ظهر بما يكره العبد قال : لو فعلتُ كذا لم يكن هذا ، وقد مرّ في علم الله تعالى أنه لا يفعلُ إلا الذي فعلَ ، ولا يكون إلا الذي كان ، وأوردوا هذا الحديث في باب التوكل والصبر[2] .

–حديث أبي هريرة ، علامته القاف : (المؤمنُ للمؤمنِ...)[3] :

راويه في الصحيحين أبو موسى لا غير ، وذِكْرُ أبي هريرة هنا وهمٌ ، أو سهوٌ من الناقلين .

وتمام الحديث : (يشدُّ بعضه بعضاً) ، ثم شبَّك بين أصابعه ، يعني : أنَّ المؤمنَينِ يتعاونان على البر والتقوى ، ويتعاضدانِ على ما هو من أمر الآخرة (172/ب) والأولى .

–حديث جابر وابن عمر ، علامته القاف : (المؤمنُ يأكلُ...)[4] :

السياق لمسلم والحديث متفقٌ عليه ، وفي صحيح مسلم عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ ضافَهُ[5] ضيفٌ وهو=

---

[1] ذكر البخاري في صحيحه في كتاب التمنّي باباً خاصاً سماه : باب ما يجوز من اللو ، وذكر فيه آيات وأحاديث تدل على ذلك ، منها : قوله تعالى : {لو أن لي بكم قوة} [هود: 80] ، ومنها قوله ﷺ : (لو كنت راجما امرأة من غير بينة) ، والأمثلة في ذلك كثيرة .

[2] انظر : الميسر في شرح مصابيح السنة 1117/3 .

[3] البخاري : كتاب الأدب ، باب تعاون المؤمنين بعضهم بعضاً رقم(6026) ، مسلم : كتاب البر والصلة والآداب ، باب تراحم المؤمنين وتعاطفهم وتعاضدهم رقم (2585) ، وكلاهما عن أبي موسى الأشعري–ﷺ–كما نبَّهَ الشارحُ .

[4] البخاري : كتاب الأطعمة ، باب المؤمن يأكل في معىً واحد رقم (5393) عن ابن عمر لوحدِه ، مسلم : كتاب الأشربة ، باب المؤمن يأكل في معىً واحد ، والكافر يأكل في سبعة أمعاء رقم (2061) عن ابن عمر وجابر رضي الله عنهما.

[5] ضِفتُ الرجلَ : أي نزلت في ضيافته وصرتُ له ضيفاً . انظر : لسان العرب 208/9 مادة (ضيف) .

.....

=كافرٌ، فأمر رسول الله ﷺ بشاةٍ فحُلِبت، فشرِبَ حِلابَها[1]، ثم أخرى فشربَه، ثم أخرى فشربَه، حتى شرب[2] حِلابَ سبعِ شياه ، ثم إنه أصبح فأسلم ، فأمر رسول الله ﷺ بشاةٍ ، فشرب حِلابها ، ثم أمر له بأخرى ، فلم[3] يستتمَّها ، فقال رسول الله ﷺ : (المؤمن يشرب في معىً واحد ، والكافر يشرب في سبعة أمعاء)[4] .

واسم هذا الرجل نضلة بن عمرو الغفاري[5]، وقيل : اسمه أبو بصرة الغفاري حُمَيل بن بصرة[6] .

قيل : كان هذا خاصًّاً لهذا الرجل[7] ؛ لأنك ترى من المسلمين من يَكثُر أكله ، ومن الكفار من يَقِلُّ ذلك منه ، وحديث النبي ﷺ لا خُلفَ له ، وقيل : إن المؤمن يُسمِّي الله تعالى عند طعامه ، فتكون فيه البركة فيكفيه القليل ، دون الكافر ؛ لأنه لا يُسمِّي الله تعالى ، وقيل : هو مثلٌ ضربه النبي ﷺ للمؤمن وزُهدِهِ في الدنيا، وللكافرِ وحِرصِه على الدنيا، فالمؤمن يأكل بُلْغَةً وقُوتاً عند الحاجة ، والكافر يأكل شَهوةً وحِرصاً طلباً لِلَّذَّةِ ، فهذا يشبعُه القليلُ ، وذلك لا يشبعُه إلا الكثيرُ[8] .

و(المِعَى) : مَمَرُّ نقل الطعام من المعدة إلى المقعد[9] .

وذكر بعضهم فيه وجهاً آخر ، وقال : لأن المؤمن قلبُه ممتلىءٌ من النور فلا يأكل إلا على معىً واحد، والكافر قلبه فيه سبعة أشياء: الشرك ، والشك ، والغفلة ، والرغبة ، والرهبة ، والشهوة ، والغضب ؛ لأن هذه الأخلاق السبعة أعوانٌ لحرصه ، فإذا حرص لم يشبع ، فاحتاج إلى الكثير[10] .

---

(1) الحِلاب : هو اللبن الذي يُحلب ، وهو الإناء الذي يوضع فيه اللبن المحلوب . انظر : النهاية في غريب الحديث والأثر 421/1، ولسان العرب 329/1 مادة (حلب) .

(2) في (أ) : "حلب" ، والمثبت موافقٌ لما في صحيح مسلم .

(3) في (أ) كلمة غير مفهومة ، والمثبت من (ب) .

(4) مسلم ، كتاب : الأشربة ، باب : المؤمن يأكل في معىً واحد ، والكافر يأكل في سبعة أمعاء رقم (2063) .

(5) نضلة بن عمرو الغفاري ، وفد على رسول الله ﷺ ، فأعطاه أرضاً . انظر : التاريخ الكبير للبخاري 118/8 ، ومعجم الصحابة لابن قانع /158 ، وأسد الغابة 306/5 ، والإصابة 342/6 ، وكل هذه المراجع ذكرت أنه صاحب القصة المذكورة.

(6) حُميل بن بصرة ، أبو بصرة الغفاري ، وقيل : جميل ، شهد فتح مصر ، ومات فيها ، روى له البخاري في "الأدب" ، ومسلم ، وأبو داود ، والنسائي . انظر : التاريخ الكبير 123/3، وأسد الغابة 553/1 ، وتهذيب الكمال 423/7، والإصابة 113/2 .

(7) ذكرت المراجع عدة أسماء لهذا الرجل ، فمنهم من ذكر أنه نضلة الغفاري –الذي سبق ذكره– ومنهم من قال أن القصة جرت مع رجل يُدعى "جهجاه الغفاري" ، ولعل الحادثة قد تكررت أكثر من مرة ، قال ابن الأثير في أسد الغابة 306/5 : (وهذا المعنى قد ورد عن غير واحد من الصحابة ، عن النبي ﷺ) .

(8) انظر جميع هذه الأقوال في شرح السنة للبغوي 319/11 .

(9) المعى : وهو المُفْرَدُ من الأمعاء ، وهي المصارين . انظر : النهاية في غريب الحديث والأثر 344/4 .

(10) انظر : شرح النووي على مسلم 24/14 .

1333–(م) : أبو هريرة ﷺ : (المؤمنُ يغارُ ، واللهُ أشدُّ غَيْرَاً).

1334–(ق) : عائشة ﷺ : (الماهرُ بالقرآنِ مع السَّفَرَة الكِرام البرَرَةِ ، والذي يقرأُ القرآنَ ويَتَتَعْتَعُ فيه وهو عليه شاقٌّ له أجرانِ).

–حديث أبي هريرة ، علامته الميم : (المؤمنُ يغارُ...)[1] :

كل ما جاء من هذا فهو : بمعنى تغير القلب وهيجان الحفيظة ، بسبب المشاركة في (184/أ) الاختصاص من أحد الزوجين بالآخر ، وتحريمِه ، وذبِّه عنهم ، ومنعِه منهم ، يُقال : غار الرجل فهو غيور[2] .

وأما الغيرة في وصف الله سبحانه وتعالى فهو : منعُه ذلك وتحريمُه ، ويدل عليه قوله ﷺ : (ومن غيرته حرَّم الفواحش)[3] ، وقوله ﷺ : (ومن غيرته أن يأتي العبد ما حرَّم الله)[4]، وقد تكون غيرته تغييرَ فاعلِ ذلك بعقاب[5] .

وقيل : الغيرة كراهةٌ تدخل على القلب لاشتراك داخلٍ في خاصِّ ما هو حقُّك بغيرِ إذنِك ، أما في حقِّ الله تعالى فهو : إرادة الغضب ، والزجر عن إتيان محرماته والتطواف عند حمى حدوده –التي هي خاصُّ حقِّه– ولا يجوزُ التعرُّضُ له[6] ؛ ولهذا قال تعالى: ﴿وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ﴾[الطلاق:1] .

–حديث عائشة ، علامته القاف : (الماهرُ بالقرآنِ...)[7] :

هو الحاذق به ، يُقال : مَهَرَ بالشيء مهارةً : أحكمه ، وأصل المهر الحِذْقُ بالسباحة ؛ ولهذا قيل للسابح ماهر[8] .

---

[1] مسلم : كتاب التوبة ، باب غيرة الله تعالى وتحريم الفواحش رقم (2761) .

[2] انظر : مشارق الأنوار للقاضي عياض 141/2 .

[3] أخرجه الإمام أحمد عن أبي هريرة ﷺ (8321) بلفظ "قيل لرسول الله ﷺ : أما تغار؟ قال : والله ، إني لأغار ، والله أغير مني ، ومن غيرته نهى عن الفواحش" .

[4] البخاري : كتاب النكاح ، باب الغيرة رقم (5223) بلفظ : "وغيرة الله أن يأتي المؤمن ما حرم الله" ، ومسلم : كتاب التوبة ، باب غيرة الله تعالى وتحريم الفواحش رقم (2761) بلفظ : "وغيرة الله أن يأتي المؤمن ما حرم عليه" ، وكلاهما عن أبي هريرة ﷺ .

[5] انظر : مشارق الأنوار للقاضي عياض 141/2 .

[6] انظر : شرح السنة للبغوي 269/9 .

[7] البخاري : كتاب تفسير القرآن ، باب {يوم ينفخ في الصور فتأتون أفواجا}[النبأ: 18] رقم (4937) ، ومسلم واللفظ له : كتاب صلاة المسافرين وقصرها ، باب فضل الماهر في القرآن ، والذي يتتعتع فيه رقم (798) .

[8] انظر : مطالع الأنوار 66/4 ، والنهاية في غريب الحديث والأثر 374/4 .

1335–(ق) : أسماء بنت أبي بكرٍ رضي الله عنهما : (المُتَشَبّعُ بما لم يُعطَ كلابسِ ثَوبَي زُورٍ).

=و(السفرة): الملائكة، جمع سافر، كَكَتَبَة: جمع كاتب، والأصل في ذلك السَّفْرُ وهو كشف الغطاء[1]، والسِّفْرُ بكسر السين: الكتاب الذي يُسفِرُ عن الحقائق ، قال الله تعالى: ﴿يَحْمِلُ أَسْفَارًا﴾ [الجمعة:5] أي كتباً[2].

قِيلَ : سُمُّوا سفرةً ؛ لأنهم ينزلون بوحي الله تعالى وما نزل[3] به الصلاح بين الناس ، كالسفير الذي يصلح بين القوم ، يُقال : سَفَرْتُ بين القوم أي : أصلحت بينهم ، ومنه قوله تعالى : ﴿بِأَيْدِي سَفَرَةٍ﴾[عبس:15] ، وسُمِّيَ الكاتبُ سافراً ؛ لأنه يبيّنُ الشيءَ ويوضّحُه[4] .

(يَتَتَعْتَعُ فيه) أي : في القرآن، يعني يتردد في تلاوته عَيّاً[5]، والتعتعة في الكلام العَيُّ والتردد ، وأصله الحركة[6] .

قوله : (له أجران) أي : أجر القراءة ، وأجر ما يعتريه من المشقَّة والتعتعة[7] .

–حديث أسماء بنت أبي بكر[8] ، علامته القاف : (المتشبّعُ...)[9] :

راويه في مسلم عائشة أيضاً ، سببه[10] : ما قالت أسماء : إن امرأة قالت : يا رسول الله إن لي ضَرَّةً فهل عليَّ جناحٌ إن تشبَّعت من زوجي غيرَ الذي يعطيني ؟ فقال: (المتشبع) ...الحديث .

(المتشبّع) : المتكثِّر[11] بأكثر مما عنده أو بما ليس عنده ، والمراد إظهار الشبع وهو جيعان[12] .

---

[1] في (أ) : "الخطأ" ، والمثبت أولى .

[2] انظر : النهاية في غريب الحديث والأثر 371/2 ، والميسر في شرح مصابيح السنة 487/2 .

[3] في (ب) : "وما وقع" ، وكلاهما جائز .

[4] انظر : شرح السنة للبغوي 430/4 .

[5] العيُّ : عجز يلحق من تولى الأمر والكلام . انظر : تاج العروس 136/39 مادة (عيىَ) .

[6] انظر : مطالع الأنوار 26/2 ، والنهاية في غريب الحديث والأثر 190/1 .

[7] انظر : المعلم بفوائد مسلم 460/1 .

[8] أسماء بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنهما ، ذات النطاقين ، وأمها قتيلة بنت عبد العزى ، وهي أخت السيدة عائشة لأبيها ، وزوجها الزبير بن العوام ، ماتت سنة ثلاث وسبعين. انظر : الطبقات 196/8، وأسد الغابة 7/7 ، والإصابة 12/8 .

[9] البخاري : كتاب النكاح ، باب المتشبع بما لم ينل ، وما ينهى من افتخار الضرة رقم (5219) ، ومسلم : كتاب اللباس والزينة ، باب النهي عن التزوير في اللباس وغيره والتشبع بما لم يعط عن السيدة عائشة (2129) وعن السيدة أسماء (2130).

[10] مسلم : الموضع السابق .

[11] في (ب) : "المتكبر" .

[12] جاء هذا القول في مطالع الأنوار 9/6 ، والجوع : بالضم ضد الشبع ، وبالفتح : المصدر ، ويقولون: جيعان بالياء ، وهو خطأ ، والصواب: جوعان ، بالواو. انظر: "تصحيح التصحيف وتحرير التحريف" للصفدي 219/1، وتاج العروس 20 /473 مادة (جاع).

1336–(ق) : علي ﷺ : (المدينةُ حرمٌ ما بين عَيرٍ إلى ثورٍ ، فمن أحدث فيها حدَثاً أو آوى مُحدِثاً فعليه لعنةُ اللهِ والملائكةِ والناسِ أجمعينَ ، لا يقبلُ اللهُ منه يومَ القيامة صَرْفاً ولا عدْلاً ، ذِمَّةُ المسلمين واحدةٌ يسعى بها أدناهُم ، فمن أخفرَ مسلماً فعليه لعنةُ اللهِ والملائكةِ والناسِ أجمعينَ ، لا يقبلُ منه اللهُ يومَ القيامةِ صَرْفاً ولا عدْلاً ، ومن والى قوماً بغيرِ إذنِ مواليه) . وفي رواية : (من ادَّعى إلى غيرِ أبيه أو انتمى إلى غيرِ مواليه فعليه لعنةُ اللهِ والملائكةِ والناسِ أجمعينَ ، لا يقبلُ اللهُ منه يومَ القيامةِ صَرْفاً ولا عدْلاً).

=قوله : (كلابس ثوبي زور) قيل : هو كلابس ثياب الزُّهَّادِ مراءاةً ، ولعل لباسَهُم ثوبان ، وقيل : هو القميص يُجعل تحت كُمٍّ منه كُمَّاً بغير بدن لِيُرى أنَّ عليه ثوبين ، وقيل : هو المستعيرُ ، وقيل: هو شاهد الزور، والمراد بالثوبين على هذا : الأنْفُس ، وقيل : معناه كقائل الزُّورِ ، وقيل : كانوا إذا أرادوا إقامة شاهد زورٍ عَدَوْا[1] إلى رجلٍ ظاهرِ السَّمْتِ حسَنِ المظهر ، فألبسوه ثوبين [ظريفين][2] نبيلين ، وأتَوا به إلى الحاكم ، فيشهد لهم ، فيقبل شهادتَه وقولَه ؛ لنُبْلِ ثوبَيْه[3] .

ولما كان المتشبّعُ بما لم يُعطَ يكذبُ على نفسه بأنه يُعطى ما لم يُعطَ ، ويكذبُ على غيره بأنه أُعطيَ ما لم يُعطَ.. ثُنِّيَ الثوبان في تمثيله ، وقيل : بل هي كقائل الزُّورِ مرتين[4] .

–حديث علي ﷺ ، علامته القاف : (المدينةُ حرمٌ...)[5] :

هذا الحديث في البخاري على هذا النسق ، عن علي ﷺ قال : ما عندنا شيءٌ إلا كتاب الله وهذه الصحيفة عن النبي ﷺ (المدينة حرمٌ ما بين عائرٍ[6] إلى كذا من أحدث فيها حدثاً)...الحديث ، وفيه مواضع على غير=

---

(1) هكذا في كلا النسختين ، وقد يكون معناها الظلم والتعدي ، فالعادي : الظالم ، وأصله من تجاوز الحد في الشيء ، يقال : عداه أي : تجاوزه ، وقد يكون من الجري والإسراع أي أسرعوا ، وكلا المعنيين مناسب . انظر : مختار الصحاح ص203 ، والنهاية في غريب الحديث 193/3 ، وهذا القول موجود في مطالع الأنوار 75/2 وفيه : "عمدوا إلى" بدلاً من : "عدوا إلى" .

(2) ساقطة في : (أ) .

(3) انظر جميع هذه الأقوال في : مطالع الأنوار 75/2–76 .

(4) المرجع السابق .

(5) البخاري : كتاب فضائل المدينة ، باب حرم المدينة رقم (1870) ، مسلم : كتاب الحج ، باب فضل المدينة ، ودعاء النبي صلى الله عليه وسلم فيها بالبركة ، وبيان تحريمها ، وتحريم صيدها وشجرها رقم (1370) ، مع الفروق التي أشار إليها الشارح في المتن .

(6) (عائر) أو (عير) معظم المؤلفين يقولون إن "ثور" هو الجبل الذي في مكة والذي فيه الغار ، واختلفوا بالنسبة ل "عير" فبعضهم قال: لا يوجد بالمدينة جبلٌ يقال له عير ، وبعضهم قال بوجوده ، وقيل أيضاً : هو في مكة وليس في المدينة ..فيكون المعنى أن حرم المدينة مقدار ما بين عير إلى ثور اللذين بمكة . انظر : "معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع" لأبي عبيد الله البكري 984/3 ، و"مثير العزم الساكن إلى أشرف الأماكن" لابن الجوزي 251/2 ، و"معجم البلدان" لياقوت الحموي 87/2 .

.....

=ما رواه الصغاني ، وفي مسلم (المدينة حرمٌ ما بين عير إلى ثور)...إلى آخره ، وليس فيه (من والى قوماً بغير إذن مواليه) .

قوله : (ما بين عيرٍ إلى ثور) : ثورٌ جبل في مكة فيه الغار الذي اختفى فيه رسول الله ﷺ وأبو بكر ﷺ .

وقال بعضهم : ليس بالمدينة ولا على قربها جبلٌ يُسمى بواحدٍ من هذين الاسمين ، ولذلك ترك بعض الرواة موضعَ ثورٍ بياضاً ليتبين لهم الوهم فيه ، وضرب عليه بعضهم ، وعند بعضهم من عير إلى كذا ، وروايةُ البخاري تُليَتْ عليك ، وفي رواية أنس[1] من كذا إلى كذا[2] .

قال ابن قُرقُول : إنْ صحَّت الرواية فمعناه : حرم المدينة يُقَدَّرُ بالمسافة ما بين عير إلى ثور إن كانا موجودين بمكة أو غيرها ، وإلَّا فهو وهم[3] .

ونُقِل عن أبي سليمان الخطابي أنَّ ذكرَ ثور في هذا الحديث غلطٌ من الرواة ، وإنما الصواب ما بين عير إلى أُحُد[4] .

قال مؤلف هذا الكتاب –شرح الله صدره للتحقيق وأدام له التوفيق– إن صحت الرواية في عير وثور فيمكن أن تتحدد لجبلين من جبال المدينة على لابتيها[5] اسمان عير وثور في وقتٍ من الأوقات ، وزمان من الأزمنة، بسبب من الأسباب ، وتشتبه على أهلها حدود الحرم[6] فيُرجع إلى قوله ﷺ ، وقد أخبر رسول الله ﷺ بأشياء ستكون بعده[7] وكانت وسُميت بأسماء[8] أشار إليها رسول الله ﷺ ، وهذا التأويل ليس بأبعد من تأويل ابن قُرقُول ، والله أعلم .

قوله : (من أحدث فيها حدثاً) : الحدث هنا الإثم ، وقيل : هو عامٌ في الجناياتِ والحدثِ في الدين[9] .

---

(1) البخاري : كتاب فضائل المدينة ، باب حرم المدينة رقم (1867) ، مسلم : كتاب الحج ، باب فضل المدينة رقم (1366).

(2) انظر جميع هذه الأقوال في مطالع الأنوار 79/2 .

(3) المرجع السابق .

(4) ذكرَ الخطابيُّ هذا القولَ في : معالم السنن 223/2 .

(5) اللوبة واللابة : الأرض المغطاة بحجارة سود ، والحرة مثل اللوبة ولكنها أعظم منها ، والمدينة تقع بين حرتين . انظر تاج العروس 221/4-222 مادة (لوب) .

(6) ساقطة في : (أ) .

(7) ساقطة في : (أ) .

(8) في (أ) : "بأشياء" .

(9) انظر : مطالع الأنوار 244/2 .

.....

=قوله : (أو آوى محدثاً) : يُروى على وجهين (محدِثاً) بكسر الدال وهو صاحب الحدث والجناية ، و (محدَثاً[1]) بفتح الدال وهو الأمر المحدث والعمل المبتدع الذي لم تَجْرِ به سُنَّةٌ ، وقيل : أراد من آوى جانياً وحال بينه وبين خصمه أن يقتصَّ منه[2] .

قوله : (لا يقبل الله منه صَرْفاً): قيل : العدلُ : الفريضة ، والصَّرْفُ : النافلة ، ومعنى الصَّرْف : الرِّبْحُ والزيادة ، ومنه صرفُ الدَّراهمِ والدَّنانيرِ ، وقيل : الصَّرْفُ : التَّوبةُ ، والعَدْلُ : الفدية ، ومنه قوله تعالى : ﴿وَإِن تَعْدِلْ كُلَّ عَدْلٍ﴾[الأنعام:70]. وقوله : ﴿وَلاَ يُقْبَلُ مِنْهَا عَدْلٌ ﴾ [البقرة:123] ، وأما الصَّرْفُ فقوله تعالى : ﴿فَمَا تَسْتَطِيعُونَ صَرْفًا ﴾ [الفرقان:19] حمله بعض الناس على هذا[3] .

قوله : (ذمَّة المسلمين واحدة) : الذِّمَّةُ : الأمانُ ، ومعناه : أنه إذا أعطى واحدٌ من المسلمين أماناً لبعض الكفار من أهل الحرب ..فإن أمانه ماضٍ ، وإن كان المجير عبداً وهو أدناهُم وأقلُّهُم[4] .

قوله : (يسعى بها) أي : بذمة المسلمين .

قوله : (فمن أخفر مسلماً) أي نقض عهده ، يُقال : خفرت الرجل : إذا أَمَّنْتُهُ ، وأخفرته بالألف : إذا نقضت عهده[5] .

قوله: (من والى قوماً بغير إذن مواليه) ليس معناه معنى الشرط حتى يجوز له أن يواليَ غيرَ مواليه إذا أذنوا له ؛ لأن الولاء[6] لُحْمةٌ كلُحْمة النسب ، وإنما هو بمعنى التوكيد لتحريمه والتنبيه على ما يمنعه منه ، يريد : إذا سوَّلت نفسُهُ فعلَ هذا الصنيع فلا يفعلْه مُستَسِرّاً[7] به عن أوليائهم ، بل يخبرهم ويستأذنهم ، وذلك أنه إذا استأذن أولياءه في موالاة غيرهم منعوه من ذلك (173/ب) ، وإذا استبدَّ به دونهم خفيَ عليه أمرُهُ ، وربما =

---

[1] في (أ) : "والحدث" .

[2] انظر : شرح السنة للبغوي 10/7 .

[3] انظر : شرح السنة للبغوي 310/7-311 ، و تفسير السمعاني 76/1 . .

[4] انظر : شرح السنة للبغوي 311/7 .

[5] انظر : شرح السنة للبغوي 311/7 ، و تاج العروس 206/11 مادة (خفر) .

[6] يُطلق الولاء في اللغة على عدة معانٍ من أشهرها: ولاء الإسلام (أو ولاء الموالاة): وهو الذي يسلم على يدك ويواليك، وولاء النسب: كالأخ وابن العم، وولاء العتق: فالعبد يجب عليه أن يواليَ من أعتقه وينصرَه ويعينَه. انظر: لسان العرب 408/15 مادة (ولي).

[7] استسرَّ الأمرُ: خَفِيَ ، ومعنى مستسر : أي مستخفٍ . انظر : تاج العروس 19/12 مادة (سرر) .

1337–(م) : سعد بن أبي وقاص ﷺ : (المدينةُ خيرٌ لهم لو كانوا يعلمونَ ، لا يدَعُها أحدٌ رغبةً عنها إلا أبدلَ اللهُ فيها من هو خيرٌ منه ، ولا يثبتُ أحدٌ على لأوائها وجَهدِها إلا كنتُ له شفيعاً أو شهيداً يومَ القيامةِ).

=يعرف عند طول المدة وامتداد الزمان بولاء من انتقل إليهم، فيكون ذلك سبباً لبطلان حقِّ مواليه[1] ، وقيل : أراد به وَلاءَ الموالاة لا وَلاءَ العِتْقِ[2] .

قوله : (أو انتمى) أي : انتسب إليهم[3] .

–حديث سعد بن أبي وقاص ، علامته الميم : (المدينةُ خيرٌ لهم...)[4] :

أي لأهلها الذين يتركون المدينة عند فتح اليمن والشام والعراق، ويمشون فيتحملون بأهليهم ومن أطاعهم ،كما صرَّحَ به في حديثٍ آخر[5] .

و(اللأواء) : الشدة ، وقد ورد اللأواء في (185/أ) كلامهم بمعنى القحط ، وفي بعض طرق هذا الحديث : (لا يصبر على لأواء[6] المدينة وشدتها)[7] ، فلا بد من تغيير المعنى ، فيُحمل اللأواء على ضيق المعيشة ، والشدة والجهد على ما يصيبهم من الحر والجوع وما يصيبهم من وحشة الغربة ، وغير ذلك[8] .

و(الجَهد) بالفتح معناه الشدَّةُ في الحال ، والمبالغة في تكلُّفِ المشقَّةِ وبلوغِ غاية الجهد[9] .

قوله:(كنت له شفيعاً أو شهيداً)هكذا جاء، وقيل: هو على الشك، وهو بعيد؛ لأن هذا اللفظ رواه نحوٌ من=

---

[1] انظر : شرح السنة للبغوي 312/7 .

[2] انظر : تحفة الأبرار شرح مصابيح السنة 198/2 .

[3] انظر : النهاية في غريب الحديث والأثر 121/5 .

[4] مسلم : كتاب الحج ، باب فضل المدينة ، ودعاء النبي ﷺ فيها بالبركة ، وبيان تحريمها رقم(1363) .

[5] مسلم : كتاب الحج ، باب الترغيب في المدينة عند فتح الأمصار رقم (1388) بلفظ : (تفتح الشام ، فيخرج من المدينة قوم بأهليهم يسُّون ، والمدينة خيرٌ لهم لو كانوا يعلمون ، ثم تفتح اليمن فيخرج من المدينة قوم بأهليهم يسُّون ، والمدينة خيرٌ لهم لو كانوا يعلمون ، ثم تفتح العراق ، فيخرج من المدينة قوم بأهليهم يسُّون ، والمدينة خيرٌ لهم لو كانوا يعلمون) ، ومعنى يسون : يسوقون الإبل ، يقال بَسَسْتُ الناقةَ وأبسستُها: إذا سقتُها وزجرتُها وقلت لها بس بس ، بكسر الباء وفتحها. انظر النهاية في غريب الحديث 127/1 .

[6] في (ب) : "على ولاء" ، وهو خطأ .

[7] هذه الرواية أخرجها مسلم : كتاب الحج ، باب الترغيب في سكن المدينة والصبر على لأوائها رقم (1377) عن ابن عمر رضي الله عنهما بلفظ : (من صبر على لأوائها وشدتها ،كنت له شهيداً أو شفيعاً يوم القيامة) .

[8] انظر : الميسر في شرح مصابيح السنة 645/2 ، والنهاية في غريب الحديث والأثر 221/4 .

[9] انظر : مطالع الأنوار 170/2 .

1338–(خ) : أنس ﷺ : (المدينةُ يأتيها الدَّجَّالُ ، فيجدُ الملائكةَ يحرسونها ، فلا يقربُها الدَّجَّالُ ولا الطاعونُ إنْ شاءَ اللهُ تعالى).

1339–(خ) : ابن مسعود ﷺ : (المرءُ معَ من أحبَّ).

=عشرةٍ من أصحاب رسول الله ﷺ[1] ، فالأشبه أنه على التقسيم فيكون شهيداً لبعضهم شفيعاً لبعضهم: إمَّا شهيداً لمن مات قبله شفيعاً لمن مات بعده،و[إمَّا][2] أن يكون شهيداً على المطيعين شفيعاً للعاصين، وشهادته لهم بأنهم ماتوا على الإسلام ، ووفَّوا ما عاهدوا عليه ، وتكون (أو) بمعنى الواو فيختص أهل المدينة بمجموع الشهادة والشفاعة، ويكون لغيرهم الشفاعة وحدها، وقد جاء في حديث : (كنت له شفيعاً وشهيداً)[3] .

–حديث أنس ، علامته الخاء : (المدينةُ يأتيها...)[4] : ظاهر .

–حديث ابن مسعود ، علامته القاف : (المرءُ مع من أحبَّ...)[5] :

سببه[6] : ما قال الراوي : جاء رجلٌ[7] إلى رسول الله ﷺ فقال : يا رسول الله كيف ترى في رجلٍ أحبَّ قوماً ولم يلحق بهم ؟ فقال رسول الله ﷺ : (المرء مع من أحبَّ) .

قوله : (ولم يلحق بهم) أي : أحبَّ قوماً فاهتدى بهديهم ، واستنَّ بسنتهم ، لكن لم يُدرِكْ شَأْوَهُم[8] .

قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ : (خالطوا الناس بألسنتكم وأجسادكم ، وزايلوهم[9] بقلوبكم وأعمالكم ، لامرئٍ ما اكتسب ، وهو يوم القيامة مع من أحبَّ) [10].

---

[1] من الذين رووا الحديث عند مسلم سعد بن أبي وقاص (1363) و أبو سعيد الخدري (1374) و ابن عمر (1377) و أبو هريرة (1378) ، و كذلك روته أسماء بنت عميس كما في مسند أحمد (27058) ، وكذلك زيد بن ثابت وأبو أيوب الأنصاري كما عند الطبراني في المعجم الكبير (3985) ، وجميعهم رووه بلفظ (أو) كما أشار الشارح رحمه الله تعالى .

[2] ساقطة في : (أ) .

[3] رواه أحمد عن أبي هريرة ﷺ (7865) بلفظ : (لا يصبر أحد على لأواء المدينة وجهدها ، إلا كنت له شفيعاً وشهيداً ، أو شهيداً وشفيعاً) ، وانظر هذه الأقوال في شرح النووي على مسلم 137/9 .

[4] البخاري : كتاب التوحيد ، باب في المشيئة والإرادة {وما تشاءون إلا أن يشاء الله} رقم (7473) .

[5] البخاري: كتاب الأدب، باب علامة حب الله عز وجل(6169) ، مسلم: كتاب البر والصلة ، باب المرء مع من أحب(2640) .

[6] الصحيحان في الموضع السابق .

[7] ساقطة في (ب) .

[8] الشأو : الغاية والأمد . انظر : تاج العروس 345/38 مادة (شأو) .

[9] المزايلة : المفارقة ، وزايلوهم أي : فارقوهم .انظر : لسان العرب 317/11 مادة (زول) .

[10] رواه الدارمي في سننه موقوفاً على سيدنا علي 345/1 رقم (320) ، وكذلك ابن عساكر في تاريخ دمشق 509/42 .

1340–(م):أنس وأبو هريرة رضي الله عنهما : (المُستبَّانِ ما قالا فعلى البادئ حتى يعتديَ المظلومُ).

1341–(ق):ابن عمر رضي الله عنهما : (المسلمُ أخو المسلمِ ، لا يَظْلِمُهُ ولا يُسْلِمُهُ).

–حديث أنس وأبي هريرة ، علامته الميم : (المسْتَبَّانِ...)[1] :

في مسلم وفي غيره من كتب الحديث : (المستبَّان ما قالا فعلى البادي ما لم يعتدِ المظلوم) ، ولعل الصغاني أخذه من كتاب القضاعي[2] ، لكنه قال : (على البادي منهما حتى يعتديَ المظلومُ) .

وقال مجاهد : (مِنْ أربى الرِّبا من سبَّ سُبَّتَين بسُبَّةٍ)[3] ، وفي الحديث : (سُبَّتانِ بسُبَّةٍ رباً)[4] ، والرِّبا في الشرع حرامٌ ، فالمظلوم في السُبَّة الأولى مُجازي ، وفي الثانية معتدي مُربي[5] .

–حديث ابن عمر ، علامته القاف : (المسلمُ أخو المسلمِ...)[6] :

باقيه : (ومن كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته ، ومن فرَّجَ عن مسلم كُربةً فرَّج الله عنه كربةً من كُرُبات يوم القيامة ، ومن ستر مسلماً ستره الله يوم القيامة).

قوله : (لا يُسلِمُه) أي : لا يُسلمُه إلى الظلم ، ولا يرضى بأن يُظلَم عليه ، يعني لا يخلِّي بينه وبين من يظلمُه ، كأنه لما تأخَّر عن نصره وأسلم لظالمه ..كان خاذلاً له[7] .

وقيل : لا يُسْلِمُه أي : لا يخذُلُه ، وقيل : أسلَمَه أي : ألقاه في المهلكة[8] .

---

[1] مسلم : كتاب البر والصلة والآداب ، باب النهي عن السُباب (2587) عن أبي هريرة وحده ، دون أنسٍ رضي الله عنهما .

[2] مسند الشهاب 216/1 رقم (329) .

[3] أورد هذا القول عن مجاهد الإمام البغوي في شرح السنة 133/13.

[4] لم أجده بهذا اللفظ ، والذي وجدته قريباً منه ما رواه أبو داود في السنن : أول كتاب الأدب ، باب الغيبة (4877) عن أبي هريرة –ﷺ– مرفوعاً بلفظ "إن من الكبائر استطالة المرء في عرض رجل مسلم بغير حق ، ومن الكبائر السبتان بالسبة" .

[5] هكذا في كلا النسختين ، ولعل الأولى أن تكون : مجازٍ ، معتدٍ ، مربٍ ؛ لأن كلاً منها اسم مقصور فتحذف ياؤه في حالتي الرفع والجر .

[6] البخاري : كتاب المظالم والغصب ، باب لا يظلم المسلمُ المسلمَ ولا يُسلمُه رقم (2442) ، ومسلم : كتاب البر والصلة والآداب ، باب تحريم الظلم رقم (2580) .

[7] مطالع الأنوار 418/2 .

[8] انظر : النهاية في غريب الحديث والأثر 394/2 .

1342–(ق) : البراء بن عازب ﷺ : (المسلمُ إذا سُئِلَ في القبرِ يَشهدُ أنْ لا إلهَ إلا اللهَ وأنَّ مُحَمَّداً رسولُ اللهِ ، فذلك قوله تعالى : {يُثَبِّتُ اللّهُ الَّذِينَ آمَنُواْ بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الآخِرَةِ} [إبراهيم:27]).

1343–(ق) :عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما:(المسلمُ من سلِمَ المسلمونَ من لسانهِ ويدِهِ).

1344–(ق) :عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما : (المهاجرُ منْ هجرَ ما نهى اللهُ عنهُ).

–حديث البراء بن عازب[1] ، علامته القاف : (المسلمُ إذا سُئلَ...)[2] :

الحديث متَّفقٌ عليه ، والسياق للبخاري ، والقول الثابت في الحياة الدنيا : قول : لا إله إلا الله ، وفي الآخرة : جواب منكر ونكير[3] .

–حديث عبد الله بن عمرو ، علامته القاف : (المسلمُ من سلِمَ المسلمونَ من لسانِهِ ويدِهِ...)[4] : راويه في البخاري عبد الله بن عمرو ، وفي مسلم جابر .

–حديث عبد الله بن عمرو أيضاً ، علامته القاف : (المهاجرُ...)[5] :

اعلم أنَّ المراد بالحديثين : أنَّ المسلمَ الممدوحَ والمهاجرَ الممدوحَ مَنْ هذه صفَتُهُ ، لا أنَّ الإسلام ينتفي عمَّن لم يكن بهذه الصفة ، فهو كقولهم : الناسُ العربُ ، والمالُ الإبلُ ، يريد الأفضلَ منها ، كذلك الأفضل من المسلمين : مَنْ جمع إلى أداءِ حقوقِ الله أداءَ حقوقِ المسلمين والكفَّ عن أعراضهم ، وأفضلُ المهاجرين : مَنْ جمع إلى هجرانِ وطنه هجرانَ ما حرَّم الله عليه[6] .

---

(1) البراء بن عازب الأنصاري ، أبو عمارة ، هو و أبوه من الصحابة ، غزا مع رسول الله ﷺ خمس عشرة غزوة ، نزل الكوفة وتُوفِّيَ بها سنة 72 للهجرة . انظر : الطبقات الكبرى 269/4 ،وأسد الغابة 362/1 ، والإصابة 412/1 .

(2) البخاري واللفظ له : كتاب تفسير القرآن ، باب {يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت}[إبراهيم:27] (4699) ، مسلم : كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها ، باب عرض مقعد الميت من الجنة أو النار عليه (2871) .

(3) انظر : تفسير البغوي 349/4 .

(4) البخاري : كتاب الإيمان ، باب المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده رقم (10) عن عبد الله بن عمروٍ رضي الله عنهما ، ومسلم بهذا اللفظ : كتاب الإيمان ، باب بيان تفاضل الإسلام رقم (41) عن جابر ﷺ ، كما رواه مسلم عن عبد الله بن عمروٍ رقم (41) بلفظ : (إن رجلا سأل رسول الله ﷺ أي المسلمين خير ؟ قال : من سلم المسلمون من لسانه ويده) .

(5) رواه البخاري بنفس التخريج السابق ، ولم أجده عند مسلم ، وكذلك عزاه المزي للبخاري في تحفة الأشراف 345/6 رقم (8834) فقال : ([خ د س] حديث المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده، والمهاجر من هاجر ما نهى الله عنه) . مع أنَّ الماتن رمز له (ق) وتبعه الشارح على ذلك . وقد أخرج مسلم بعض الحديث كما بينا في الحاشية السابقة ، ولعل هذا هو سبب الوهم .

(6) هذا الكلام بحروفه في : شرح السنة للبغوي 27/1-28 .

1345–(ق) : عمر ﷺ : (المَيّتُ يُعذَّبُ في قبرِهِ بما نِيحَ عليهِ) وفي رواية : (ما نِيحَ عليه).

1346–(م) : جابر ﷺ : (الناسُ تَبعٌ لقريشٍ في الخيرِ والشَّرِ).

–حديث عمر ، علامته القاف : (المَيّتُ...)[1] :

قوله : (بما نيح) رواية البخاري ، وقوله : (ما نيح عليه) رواية مسلم ، ومعلومٌ أن الميت لا يُعَذَّبُ بنياحة أهله عليه إن لم يوصِ بها[2] .

–حديث جابر ، علامته الميم : (الناسُ تَبعٌ لقريشٍ في الخيرِ والشرِ...)[3] :

والمراد بالخير والشر –والله أعلم– الإسلام والكفر ، ومعنى الحديث تفضيل قريش على قبائل العرب ، وتقديمها في الإمامة والإمارة ، أي أن قريشاً لن يزالوا متبوعين في زمان الكفر إذا كان أمر البيت الذي هو شَرَفُهُم إليهم[4] ، وكذلك في الإسلام[5] .

---

[1] البخاري : كتاب الجنائز ، باب ما يكره من النياحة على الميت (1292) ، ومسلم : كتاب الجنائز ، باب الميت يُعَذَّبُ ببكاء أهله عليه (927) ، وكلاهما بلفظ : "بما نيح" ، ولم أجد اللفظ الذي أشار إليه الشارح في مسلم.

[2] في تفسير هذا الحديث عدة أراء عند العلماء ، منها الرأي الذي ذكره الشارح هنا ، وهو قول الجمهور : إنَّ من وصَّى بأن يُناح عليه بعد موته فنُفِّذَتْ وصيتُه ..يُعذَّبُ ببكاء أهله عليه ونوحهم ؛ لأنه بسببه ومنسوب إليه ، وأما من بكى عليه أهله وناحوا من غير وصية منه ..فلا يعذب لقول الله تعالى{ولا تزر وازرة وزر أخرى}. وقالت طائفةٌ: هو محمول على من أوصى بالبكاء والنوح أو لم يوص بتركهما ، فمن أوصى بهما أو أهمل الوصية بتركهما يعذب بهما لتفريطه بإهمال الوصية بتركهما ، وحاصل هذا القول إيجاب الوصية بتركهما . وقالت طائفةٌ : معنى الأحاديث أنهم كانوا ينوحون على الميت ويندبونه بتعديد شمائله ومحاسنه في زعمهم ، وتلك الشمائل قبائح في الشرع يعذب بها كما كانوا يقولون : يا مؤتم الولدان ومخرب العمران ومفرق الأخدان ، ونحو ذلك مما يرونه شجاعةً وفخراً ، وهو حرامٌ شرعاً . وقالت طائفةٌ : معناه أنه يُعذَّب بسماعه بكاء أهله ويَرِقُّ لهم . انظر : كشف المشكل من حديث الصحيحين 55/1-60 ، وشرح النووي على مسلم 228/6-229 .

[3] مسلم :كتاب الإمارة ، باب الناس تبع لقريش ، والخلافة في قريش (1819) .

[4] في (أ) : "إليه" ، والمثبت أولى .

[5] انظر : شرح النووي على مسلم 200/12 .

1347–(ق) : أبو هريرة ﷺ : (الناسُ تَبعٌ لقريشٍ في هذا الشأْنِ ، مُسْلِمُهم تبعٌ لمُسْلِمِهم ، وكافرُهم تبعٌ لكافرِهم ، الناسُ معادنٌ خِيارُهم في الجاهليةِ خيارُهم في الإسلام إذا فَقُهوا ، تجِدونَ من خيرِ الناسِ أشدُّ الناسِ كراهيةً لهذا الشأنِ حتى يقعَ فيهِ).

–حديث أبي هريرة ، علامته القاف : (الناسُ تَبَعٌ...)[1] :

قوله : (مسلمُهم تبعٌ لمسلمِهم) أي : من كان مسلماً فيتبعهم ولا يخرج عليهم ، وقوله : (كافرهم تبعٌ لكافرهم) ليس على هذا المعنى ، وإنما أخبر أنهم لن يزالوا متبوعين في الكفر والإسلام[2] .

قوله : (خيارهم في الجاهلية) يريد من كانت له مأثرةٌ وشرفٌ ، فإذا عَلِمَ وفَقِهَ فقد حاز إلى ذلك ما استفاد بحقِّ الدين[3] .

قوله : (تجدون من خير الناس) هذا يحتمل وجهين : أحدهما أنهم يَكرهون ، فإذا وقعوا فيه عن رغبةٍ وحرصٍ عليه زال عنهم حسنُ الاختيار، كما جاء في الحديث : (ستحرصون على الإمارة وستكون ندامة)[4] ، وقال : (من جُعل قاضياً فقد ذُبح بغير سكِّين)[5] ، والثاني أنَّ خِيارَ الناس يكرهون الولاية حتى يقعوا فيها ، فإذا وقعوا فيها[6] لم يكرهوها وقاموا بحقها ؛ لأن من كرِهَ الشيءَ تغافلَ عنه ، ولم يَقُمْ بالحقِّ الواجبِ فيه[7] .

و(الشأن) الحال والأمر ، ولا يُقال إلا فيما يَعْظُمُ من الأحوال والأمور ، وهو ههنا الخلافة[8] .

---

[1] هذان حديثان متتاليان عند البخاري بحسب طبعة دار طوق النجاة بترقيم الشيخ محمد فؤاد عبد الباقي ، وكلاهما بنفس السند ، في كتاب المناقب ، باب قول الله تعالى : {يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم} [الحجرات: 13] أولهما : (الناس تبع لقريش في هذا الشأن ، مسلمهم تبع لمسلمهم ، وكافرهم تبع لكافرهم) رقم (3495) ، وثانيهما : (والناس معادن ، خيارهم في الجاهلية خيارهم في الإسلام ، إذا فقهوا ، تجدون من خير الناس أشد الناس كراهية لهذا الشأن ، حتى يقع فيه) رقم (3496) ، وهو حديث واحد في طبعة دار ابن كثير –التي حققها أستاذنا الدكتور مصطفى البغا– رقم (3305) ، وهو أيضاً حديثان عند مسلم : القسم الأول في كتاب الإمارة ، باب الناس تبع لقريش ، والخلافة في قريش (1818) ، والقسم الثاني في كتاب فضائل الصحابة رضي الله تعالى عنهم ، باب خيار الناس (2526) .

[2] انظر : شرح السنة للبغوي 58/13 .

[3] المرجع السابق 58/14 .

[4] البخاري : كتاب الأحكام ، باب ما يكره من الحرص على الإمارة رقم (7148) .

[5] أبو داود : أول كتاب الأقضية ، باب في طلب القضاء رقم (3572) ، والترمذي : أبواب الأحكام ، باب ما جاء عن رسول الله ﷺ في القاضي رقم (1325) .

[6] عبارة : "فإذا وقعوا فيها" ساقطة في (أ) ، والمعنى لا يتم بدونها .

[7] انظر : شرح السنة للبغوي 58/14 .

[8] انظر : إكمال المعلم بفوائد مسلم 214/6 ، وتاج العروس 253/35 مادة (شأن) .

1348–(ق) : ابن عمر رضي الله عنهما : (الناسُ كإبِلٍ مئةٍ ، لا تجدُ فيها راحلةً واحدةً).

–حديث ابن عمر ، علامته القاف : (الناسُ كإبلٍ مئةٍ...)[1] :

رواية البخاري : (إنما الناس كالإبل المئة ، لا تكاد تجد فيها راحلةً) ، ورواية مسلم : (تجدون الناس كإبلٍ مئةٍ ، لا يجد الرجل فيها راحلةً) ، والذي في المشارق أخذه من كتاب القضاعي[2] إلا أنه لم يقل : (تكاد) ، وقال: (لاتجد) .

و(الراحلة): الناقة المُنْجَبَةُ[3] الخَلْقِ والخُلُقِ ، الحسنةُ المنظرِ، المدرَّبةُ على الركوب والسير، ولا يكون ذلك إلا بعد الرياضة والتأديب مع خَلقها[4] وخُلقها لِتَأَتِّيْ ذلكَ منها ، ومثالُها في الإبل قليلٌ ، كذلك النجيب من الناس : فهم وإن تساووا في الخَلْق والنسب ، فقد تباينوا في النجابة والعقل والدين والخُلُق ، وقيل : المراد استواء الناس، كما قال: (الناس كأسنان المشط)[5]، وقيل : معناه أنَّ الكاملَ والراغبَ في الآخرة قليلٌ[6] .

والراحلة اسم يقع على الذكر والأنثى ، والهاء فيه إذا كان للذَّكَرِ للمبالغة ، وقيل : لأنها تُرْحَلُ ، كعيشةٍ راضيةٍ وماءٍ دافقٍ ، أي : مرضيَّةٍ ومُدْفَقٍ ، وقيل : الراحلة فاعلةٌ بمعنى مفعولة ، أي : مرحولة[7] .

---

(1) البخاري : كتاب الرقاق ، باب رفع الأمانة رقم (6498) ، ومسلم : كتاب فضائل الصحابة ﷺ ، باب قوله ﷺ : الناس كإبل مائة لا تجد فيها راحلة رقم (2547) .

(2) مسند الشهاب 146/1 رقم (197) .

(3) في (ب) : "المنجية" وهو خطأ .

(4) في (ب) : "تخلقها" .

(5) رواه الدولابي في الكنى والأسماء 523/2 (949) من طريق بكار بن شعيب عن سهل بن سعد الساعدي ﷺ مرفوعاً ، كما أخرجه أبو الشيخ في "الأمثال" من نفس الطريق 203/1 (168) ، وأخرجه أيضاً من طريق سليمان بن عمرو النخعي عن أنس بن مالك ﷺ مرفوعاً 203/1 (166) ، كما أخرجه أبو الشيخ من طريق سليمان نفسه عن عبد الرحمن بن عوف ﷺ مرفوعاً أيضاً ، وكذلك أخرجه القضاعي في "مسند الشهاب" من طريق سليمان نفسه عن أنسٍ ﷺ مرفوعاً 145/1 (195) ، وذكره الديلمي في "الفردوس" مرفوعاً عن سهل بن سعد ﷺ 300/4 (6682) وعن أنسٍ ﷺ 301/4 (6683) .

وقد ذكر ابنُ عدي الحديثَ في "الكامل في ضعفاء الرجال " 225/4 وحكم عليه بالوضع من قبل سليمان بن عمرو النخعي ، وكذلك فعل ابنُ الجوزي في "الموضوعات" 80/3 ، وحكم عليه بالوضع ؛ لأن سليمان هذا كذاب يضع الحديث .

وقد ذكره ابن عراق الكناني في "تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأحاديث الشنيعة الموضوعة" 294/2 فقال : (تعقب) بأن له طريقاً آخر أخرجه الحسن بن سفيان في مسنده ، وأبو بشر الدولابي في الكنى من حديث سهل بن سعد وفي سندهما بكار ابن شعيب الدمشقي ضعيف لكنه تابعه غياث بن عبد الحميد) .

(6) انظر : شرح السنة للبغوي 392/14 ، والنهاية في غريب الحديث والأثر 16/1 .

(7) انظر : إكمال المعلم بفوائد مسلم 591/7 ، وتاج العروس 58/29 مادة (رحل) .

1349–(م) : أبو موسى ﷺ :(النجومُ أَمَنَةٌ للسماءِ ، فإذا ذهبتِ النجومُ أتى السماءَ ما تُوعَدُ ، وأنا أَمَنَةٌ لأصحابي ، فإذا ذهبْتُ أتى أصحابي ما يُوعَدونَ ، وأصحابي أَمَنَةٌ لأمتي ، فإذا ذهبَ أصحابي أتى أمتي ما يُوعَدون).

=والعرب تقول للمئة من الإبِل : الإبِل ، يُقال: لفلانٍ إبِلٌ ، أي مئة منها، وإبِلان : إذا كانت مئتان[1] .
يقول : إن الناس كمئة من الإبل تقِلُّ فيها حَمولةٌ ذلولٌ تصلح للركوب ، وأراد أنه يقِلُّ الزاهدُ في الدنيا والراغبُ في الآخرة ، فتكون رغبةُ أحدهم في الدنيا والمنافسةِ فيها ، كأنه يقول : لا تؤاخِ منهم إلا أهلَ الفضلِ، وعددُهم قليل بمنزلة الراحلة في الإبل المحمولة[2]، وقيل: معناه أنَّ حاملَ أمانةِ اللهِ في النَّاسِ قليلٌ ، كما أنَّ في مئةٍ إبلٍ راحلةً واحدةً تصلحُ للركوب ، وقوله: (مئةٍ) صفةٌ للإبل أي : إبلٍ متعدِّدَةٍ كما بيَّناه[3].

–حديث أبي موسى ، علامته الميم : (النجومُ...)[4] :
سببه[5]: ما قال (186/أ) الراوي: صلَّيْنا المغربَ مع رسول الله ﷺ ، ثم قلنا : لو جلسنا حتى نصلِّيَ معه العشاءَ ، قال: فجلسنا حتى خرج علينا فقال: (ما زلتم ههنا ؟) قلنا: يا رسول الله صلَّينا معك المغربَ ثم قلنا : نجلس حتى نصلِّيَ معك العشاءَ ، قال : (أحسنتم) أو (أصبتم) قال : فرفع رأسه إلى السماء –وكان كثيراً ما يرفع رأسه إلى السماء– فقال : (النجوم أمنة)...الحديث .
و(الأَمَنَة) الأمن ، وقيل : هي جمعٌ كالكَتَبَة ، فإذا ذهبت النجوم أتى السماءَ (174/ب) ما تُوعَدُ من الانشقاق ونحوه[6].
وقوله : (أنا أَمَنَةٌ لأصحابي) أي : أمان من البدع ، وقيل : من الاختلاف والفتن ، قوله : (أتى أصحابي ما يُوعَدونَ) أي : من الاختلاف والوقائع[7] .
قوله : (أتى أمتي ما يُوعَدونَ) أي : من افتراقهم فرقاً متعددة ، وغير ذلك مما هو من علامات الساعة[8] .

---

(1) (فلان له إبل ، أي : له مائة من الإبل ، وإبلان : مائتان) تاج العروس 415/27 .
(2) انظر : شرح السنة للبغوي 392/14 .
(3) انظر : شرح التسهيل لابن مالك ، باب النعت 315/3 .
(4) مسلم ،كتاب : فضائل الصحابة رضي الله تعالى عنهم ، باب : بيان أن بقاء النبي ﷺ أمان لأصحابه رقم (2531) .
(5) المرجع السابق .
(6) انظر :كشف المشكل من حديث الصحيحين 418/1 .
(7) انظر : إكمال المعلم بفوائد مسلم 568/7 .
(8) انظر : شرح النووي على مسلم 83/16 .

1350–(ق) : ابن عمر رضي الله عنهما : (الوترُ ركعةٌ من آخرِ الليلِ).

1351–(ق) : عائشة ﵂ : (الولاءُ لمنْ أعتقَ).

–حديث ابن عمر ، علامته القاف : (الوترُ...)[1] : ظاهر .

–حديث عائشة ، علامته القاف : (الولاءُ...)[2] :

سببه[3]: ما قال أيمن الحبشيُّ[4] –مولى ابن أبي عمرو المخزومي[5] أحد رواة هذا الحديث– : دخلت على عائشة ، فقلتُ : كنتُ مولىً لعتبة بن أبي لهب[6] ، ومات وورثني بنوه، وإنهم باعوني من عبدالله بن أبي عمرو، فأعتقني ابن أبي عمرو ، واشترط[7] بنو عتبة الولاء ، فقالت: دخلت بريرةٌ[8] –وهي مكاتَبةٌ– فقالت: اشتريني فأعتقيني ، قالت: نعم ، قالت : لا يبيعونني حتى يشترطوا ولايتي، فقالت : لا حاجة لي بذلك، فسمع بذلك النبي ﷺ أو بلغه، فذكر لعائشة، فذكرت عائشة ما قالت لها، فقال ﷺ: (اشتريها فأعتقيها ، ودَعِيهم ما يَشترِطون)، فاشترتها عائشة ، واشترط أهلها الولاء، فقال النبي ﷺ: (الولاء لمن أعتق وإن اشترطوا مئة شرط) . (الوَلاء) بفتح الواو لا غير : وهو العُلْقة التي بين المعتِق والعتيق ، يرثه ويتولَّى أمرَ نكاحه[9] ، وغير ذلك من الأمور المذكورة في الكتب الفقهية .

---

[1] البخاري : كتاب الصلاة ، باب الحلق والجلوس في المسجد رقم (453) ، ومسلم واللفظ له : كتاب صلاة المسافرين وقصرها ، باب صلاة الليل مثنى مثنى ، والوتر ركعة من آخر الليل رقم (752) .

[2] البخاري واللفظ له : كتاب المكاتب ، باب إذا قال المكاتب : اشتريني وأعتقني ، فاشتراه لذلك رقم (2565) ، مسلم : كتاب العتق ، باب إنما الولاء لمن أعتق رقم (1504) دون ذكر قصة أيمن الحبشي .

[3] في (أ) : كلمة "ظاهر" بدلاً من كلمة "سببه" ، والمثبت أولى ، وهذا السبب ذكره البخاري في الموضع السابق .

[4] أيمن الحبشي القرشي المخزومي ، روى عن عائشة وجابر رضي الله عنهما ، وروى عنه مجاهد وعطاء ، قال عنه أبو زرعة : ثقة. انظر: الجرح والتعديل 318/2 ، وتهذيب الكمال 451/3، وتقريب التهذيب 117/1 (590) .

[5] ذكره السخاوي في "التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة" 64/2 فقال : (عبد الله بن أبي عمرو بن حفص المخزومي : كان ممن خلع يزيد بن معاوية عند المنبر النبوي) ، وذكر ابن حزم في "جمهرة أنساب العرب" 149/1 ، وابن عساكر في تاريخ دمشق 18/27 أنه قُتل يوم الحرة سنة ثلاث وستين للهجرة .

[6] عتبة بن أبي لهب، ابن عم رسول الله ﷺ ، أسلم هو وأخوه معتب يوم الفتح فَسُرَّ رسول الله ﷺ بإسلامهما ، وشهدا مع رسول الله ﷺ حنيناً، وكانا ممن ثبت ولم ينهزم ، أقام في مكة ومات فيها . انظر: الطبقات 44/4 ، وأسد الغابة 562/3 ، والإصابة 365/4.

[7] في (ب) : "واشترت" ، وهو خطأ .

[8] بَريرة مولاة عائشة بنت أبي بكر الصديق ﵂ ، كانت مولاة لبعض بني هلال ، وقيل : مولاة لأناسٍ من الأنصار ، فكاتبوها ثم باعوها من عائشة ، فأعتقتها . انظر : الطبقات 201/8 ، وأسد الغابة 37/7 ، والإصابة 50/8 .

[9] راجع شرح الحديث 1336 ص 160 في النص المحقق .

1352–(ق) : أبو هريرة ﷺ : (الولدُ للفِراشِ ، وللعاهرِ الحجرُ).

–حديث أبي هريرة ، علامته القاف : (الولدُ...)[1] :

راويه في مسلم أبو هريرة ، وفي الصحيحين عائشة ، وسببه[2]: ما قالت أم المؤمنين : اختصم سعد بن أبي وقاص وعبدُ بن زَمْعَةَ[3] في غلام ، فقال سعد : هذا يا رسول الله ابن أخي عتبة بن أبي وقاص[4] ، عَهِدَ إليَّ أنه ابنه[5] ، انظر إلى شَبَهِهِ ، وقال عبد بن زَمْعَةَ : هذا أخي يا رسول الله وُلد على فراش أبي من وليدته ، فنظر رسول الله ﷺ إلى شَبَهِهِ فرأى شَبَهَاً بَيِّناً بعتبة[6] ، فقال : (هو لك يا عبدُ ، الولد للفراش وللعاهر الحجر ، احتجبي منه يا سَوْدَةُ بنتَ زَمْعَةَ) ، قالت : فلم يرَ سودةَ قطُّ .

قوله : (الولد للفراش) أي لمالك الفراش من زوجٍ أو سيد ، وهي كنايةٌ عن وطءٍ المفترش بها بوجه الحق لذلك، وهو من اختصار الكلام وإيجازه ، يقال : افترش فلانٌ فلانةً أي تزوَّجها[7] ، و(العاهر) الزاني[8] .

والمعنى : أنَّ العاهرَ لا حظَّ له في الولد ، وإنما له الخيبة ، وقيل : بل المراد الرجم إن كان محصناً ، ويقال : هو بمعنى السبِّ ، كما يقال : بفيك الحجر[9] .

---

(1) البخاري : كتاب الحدود ، باب للعاهر الحجر رقم (6818) عن أبي هريرة ﷺ ، وفي كتاب البيوع ، باب شراء المملوك من الحربي وهبته وعتقه رقم (2218) عن السيدة عائشة ﷺ ، ومسلم : كتاب الرضاع ، باب الولد للفراش ، وتَوقّي الشبهات رقم (1457) عن السيدة عائشة ﷺ ، وفي نفس الباب عن أبي هريرة ﷺ رقم (1458) ، فاستدراك الشارح هنا في غير مكانه ؛ لأن الحديث مرويٌّ في الصحيحين عن أبي هريرة كما أشار الماتن إلى ذلك .

(2) المرجع السابق .

(3) عبد بن زمعة بن قيس ، أخو أم المؤمنين سودة بنت زمعة ﷺ ، كان شريفاً من سادات الصحابة ، وأخوه الذي تخاصم فيه مع سعد هو عبد الرحمن بن زمعة . انظر : أسد الغابة 510/3 ، والإصابة في تمييز الصحابة 322/4 .

(4) عتبة بن أبي وقاص ، وأبو وقاص هو مالك بن أهيب ، أخو سعد بن أبي وقاص ﷺ ، ذكره في الصحابة ابن مندة ، مستنداً إلى قول سعد في قصة اختلافه مع عبد بن زمعة: عهد إلي أخي عتبة أنه ولده ...الحديث، ولكن ليس فيه ما يدل على إسلامه، وقد اشتد إنكار أبي نعيم على ابن منده في ذلك ، وقال : هو الذي كسر رباعية النبي ﷺ في أحد ، وما علمت له إسلاماً ، بل روى عبد الرزاق بسنده ، أن عتبة لما كسر رباعية النبي ﷺ دعا عليه ألا يَحولَ عليه الحولُ حتى يموت كافراً ، فما حال عليه الحَولُ حتى مات كافراً . انظر : أسد الغابة 565/3 ، والإصابة في تمييز الصحابة 197/5 .

(5) ساقطة في : (أ) .

(6) ساقطة في : (أ) ، والمثبت موافق لما في الصحيحين . .

(7) انظر : النهاية في غريب الحديث والأثر 430/3 .

(8) المرجع السابق 326/3 .

(9) انظر هذه الأقوال في : شرح السنة للبغوي 282/9–283 .

1353–(ق) : أبو هريرة ﷺ : (اليمينُ الكاذبةُ مَنْفَقَةٌ للسلعةِ ، مَمْحَقَةٌ للكسبِ).

1354–(خ) : ابن عباس رضي الله عنهما : (اليمينُ على المُدَّعى عليه).

–حديث أبي هريرة ، علامته القاف : (اليمينُ الكاذبةُ...)[1] :

رواية البخاري : (الحَلِفُ منفقةٌ للسِّلْعَة ، ممحقَةٌ للكسْب) ، والسياق للقضاعي[2] .

قوله : (منفقةٌ للسلعة) أي : سبب لسرعة بيعها وكثرة الرغبة والحرص عليها بسبب اليمين ، ومعناه أن اليمين الكاذبة مَجْلَبَةٌ لنَفاقِ السلعة[3] .

قوله : (ممحقةٌ) أي : مُذهِبة بركة الكسب ومهلكة لها ، و (المِحقُ) : هو النقصان والمحو ، ومعناه : أن اليمين الكاذبة مجلبةٌ للنَفاقِ ، ومجلبةٌ للنقصان في الكسب[4] .

–حديث ابن عباس ، علامته الخاء : (اليمينُ على المدَّعَى عليه...)[5] : ظاهر .

---

[1] البخاري: كتاب البيوع ، باب {يمحق الله الربا ويربي الصدقات والله لا يحب كل كفار أثيم}[البقرة: 276] رقم (2087) بلفظ: (الحَلِفُ مُنَفِّقَةٌ للسِّلْعة ، مُمْحِقَةٌ للبركة) ، ومسلم : كتاب المساقاة ، باب النهي عن الحلف في البيع رقم (1606) بلفظ : (الحَلِفُ مَنْفَقَةٌ للسِّلْعَة ، مَمْحَقَةٌ للربح) ، ولم أجد لفظ (الكسب) الذي أشار إليه الشارح في الصحيحين . وقد ذكر ابن حجر تعدد الروايات في هذه الكلمة فقال : (قوله للبركة : تابعه عنبسة بن خالد عن يونس عند أبي داود ، وفي رواية ابن وهب وأبي صفوان عند مسلم للربح وتابعهما أنس بن عياض عند الإسماعيلي ، ورواه الليث عند الإسماعيلي بلفظ ممحقة للكسب وتابعه ابن وهب عند النسائي ، ومال الإسماعيلي إلى ترجيح هذه الرواية ، وقد اختلف في هذه اللفظة على الليث كما اختلف على يونس) فتح الباري 316/4 .

[2] مسند الشهاب للقضاعي 177/1 رقم (256) .

[3] انظر : مطالع الأنوار 194/4 .

[4] انظر : مطالع الأنوار 118/4 ، و النهاية في غريب الحديث والأثر 303/4 . ولم يذكر الإمام النووي سوى قولٍ واحد في ضبط هذه الكلمة فقال : (المنفقة والممحقة : بفتح أولهما وثالثهما واسكان ثانيهما) شرح النووي على مسلم 44/11 ، بينما ذكر ابن حجر الخلاف في ضبطها فقال : (قوله : مَنْفَقَة –بفتح الميم والفاء بينهما نون ساكنة– مَفْعَلَةٌ من النَّفاق بفتح النون ، وهو الرواج ضد الكساد ، والسِّلعة بكسر السين المتاع ، وقوله ممحقة بالمهملة والقاف وزن الأول ، وحكى عياضُ ضمَّ أوله وكسر الحاء ، والمحق النقص والإبطال ، وقال القرطبي : المحدثون يشددونها والأول أصوب) فتح الباري 316/4 .

[5] البخاري : كتاب الرهن ، باب إذا اختلف الراهن والمرتهن ونحوه ، فالبينة على المدعي ، واليمين على المدعى عليه رقم (2514) ، وقد وجدته أيضاً عند مسلم : كتاب الأقضية ، باب اليمين على المدعى عليه رقم (1711) والحديث بكامله : (لو يعطى الناس بدعواهم ، لادعى ناس دماء رجال وأموالهم ، ولكن اليمين على المدعى عليه) ، مع أن المؤلف والشارح رمزا له بالخاء . وقد عزاه المزي إلى رواية الجماعة فقال :(ع حديث : كتبت إلى ابن عباس ، فكتب إلي أن النبي ﷺ قضى باليمين على المدعى عليه – مختصر ، ومنهم من طوله). تحفة الأشراف 42/5 رقم (5792) .

1355–(م) : أبو هريرة ﷺ : (اليمينُ على نيةِ المُسْتَحْلِف).

–حديث أبي هريرة ، علامته الميم : (اليمينُ على نيَّةِ المستحلِفِ...)[1] :

معناه : أن اليمين يقع على نية المستحلف حتى لا تُؤثِّر فيها التورية ، ويحنث الحالف إذا ورَّى بأن نوى غيرَ ما يُدَّعى عليه ، أو غيرَ من يُحَلِّفَه ، وأشباه ذلك[2] .

وفي الباب مئة وستة أحاديث : منها علامة الخاء ست عشرة، والميم إحدى وثلاثون، والقاف تسعٌ وخمسون .

---

[1] مسلم : كتاب الأيمان ، باب يمين الحالف على نية المستحلف رقم (1653) .

[2] يرى الحنفية و الحنابلة أن اليمين على نية الحالف إذا كان مظلوماً ، وعلى نية المستحلِف إن كان الحالف ظالماً ، وعند المالكية ثلاثة أقوالٍ في المسألة : (الأول) أن اليمين على نية المحلوف له ، (والثاني) أنها على نية الحالف ، (والثالث) التفصيل : إن كان الحالف مُستحلَفاً فعلى نية المحلوف له ، وإن كان الحالف متطوعاً فعلى نية الحالف ، وأما الشافعية : فحاصل مذهبهم أن اليمين على نية الحالف في كل الأحوال إلا إذا استحلفه القاضي أو نائبه في دعوى توجهت عليه ..فتكون على نية المستحلف ، أما لو استحلفه غير القاضي أو من ينوب عنه فهي على نية الحالف . انظر : بدائع الصنائع 20/3 ، ومواهب الجليل في شرح مختصر خليل 283/3 ، وشرح النووي على مسلم 117/11 ، والمغني لابن قدامة 532/9 .

النَّصُّ المُحَقَّق

الفصل الثاني : ما أوله (أيّما)

فصلٌ
ما جاء في : أيُّما

1356–(م) : أبو هريرة ﷺ : (أيُّما امرأةٍ أصابتْ بَخوراً ، فلا تشهدْ معنا العشاءَ الآخرةَ).

1357–(ق) : أبو هريرة ﷺ : (أيُّما امرئٍ مسلمٍ أعتقَ امرأً مسلماً ، استنقَذَ الله بكلِّ عُضوٍ منه عُضواً منه من النَّارِ).

فصلٌ : أيُّما

–حديث أبي هريرة ، علامته الميم : (أيُّما امرأةٍ...)[1] :

(البَخور) : ما يُتبَخرُ به ، كالفَطور والسَحور : ما يُفطر به ويُتسحر ، وإنما خَصَّ العشاءَ الآخرةَ بالذكر ؛ لأن ذلك الوقتَ وقتُ النوم ، وغلبةُ الشهوة ، واستعلاءُ الشيطان ، فربما تُوقِعُ في بعض الخواطر –بسبب استنشاق رائحة البخور– ما يزيغه عن الحق ويسوقه إلى ما لا يحب الله ولا[2]يرضاه ، جَنَّبَنَا الله عمَّا يكرهه ويأباه[3].

–حديث أبي هريرة ، علامته القاف : (أيُّما امرئٍ...)[4] :

السياق لمسلم ، وقال البخاري : (أيما رجلٍ) ، ولما سمع علي بن الحسين[5] ﷺ هذا الحديث أعتقَ عبداً له أعطاه به ابنُ جعفر[6] عشرةَ ألفٍ[7] أو ألفَ دينار .

قوله : (استنقذ الله) أي : استخلص[8] .

---

[1] مسلم : كتاب الصلاة ، باب خروج النساء إلى المساجد إذا لم يترتب عليه فتنة ، وأنها لا تخرج مُطيَّبةً رقم (444) .

[2] كلمة "ولا" ساقطة في : (أ) .

[3] انظر هذا الكلام في : الميسر في شرح مصابيح السنة للتوربشتي 288/1 .

[4] البخاري : كتاب العتق ، باب في العتق وفضله رقم (2517) ، مسلم واللفظ له : كتاب العتق ، باب فضل العتق رقم (1509) .

[5] علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ، زين العابدين ، كان ثقةً ، ورعاً ، كثير الحديث ، مات في المدينة سنة أربع وتسعين. انظر: الطبقات 162/5 ، والجرح والتعديل 178/6 ، وتهذيب الكمال 382/20 .

[6] صرَّحت رواية البخاري أنه عبد الله بن جعفر ، وهو عبد الله بن جعفر بن أبي طالب ، ولد بالحبشة، له صحبة، كان جواداً حليماً ، ومناقبه وفضائله كثيرةٌ جداً ، مات سنة ثمانين . انظر : أسد الغابة 199/3 ، والإصابة 35/4 .

[7] هكذا في كلا النسختين ، وفي الصحيحين : "عشرة آلاف درهم أو ألف دينار" وهذا هو الصواب الذي يتم المعنى به.

[8] انظر : كشف المشكل من حديث الصحيحين 406/3 .

1358–(م) : جرير ﷺ : (أيُّما عبدٍ أَبَقَ ، فقد بَرِئتْ منه الذِّمَّةُ) ، ويُروى : (أَبَقَ من مواليه ، فقدْ كفرَ حتى يرجعَ إليهم).

1359–(م) : أبو هريرة ﷺ : (أيُّما قريةٍ أتيتُمُوها وأقمتُمْ فيها فَسَهمُكُم فيها ، و أيُّما قريةٍ عصتِ اللهَ ورسولَه فإنَّ خُمُسَها للهِ ورسولِهِ ، ثمَّ هيَ لكُم).

–حديث جرير[1] ، علامته الميم : (أيُّما عبدٍ...)[2] :

(الذمة) العهد والأمان[3] ، قوله : (فقد كفر) هو من الكفران ، أو يكون كفر بمعنى عصى ، فهو عاصٍ حتى حتى يرجع[4] .

–حديث أبي هريرة ، علامته الميم : (أيُّما قريةٍ...)[5] :

معناه : أيما قريةٍ أتيتموها ، وصارت دارَ الإسلام ، ومستقراً لكم ، فسهمكم فيها ، وأيما قريةٍ عصت الله أي : فُتحت قهراً ، فإن خمسها لله ورسوله ثم هي لكم ، أي : أربعة أخماسها[6] .

---

[1] جرير بن عبد الله البجلي ، أبو عمرو ، أسلم في السنة التي قبض فيها النبي ﷺ ، وقال عنه ﷺ : (إذا أتاكم كريم قوم فأكرموه) ، مات سنة إحدى وخمسين . انظر : الطبقات الكبرى99/6 ، وأسد الغابة529/1 ، والإصابة581/1 .

[2] أورد مسلم كلا الروايتين : كتاب الإيمان ، باب تسمية العبد الآبق كافراً رقم (68) و (69) ، وكلاهما عن جرير ﷺ .

[3] النهاية في غريب الحديث والأثر 168/2 .

[4] ذكر الإمام النووي في تفسير كلمة (كفر) عدة أقوال ، منها : أنه عمل عملاً من أعمال الكفار ، أو أن هذا العمل يؤدي إلى الكفر ، أو أنه من الكفران أي : جحود النعمة والإحسان ، أو أن ذلك في الذي يستحل هذا العمل . انظر : شرح النووي على مسلم 57/2 .

[5] مسلم : كتاب الجهاد والسير ، باب حكم الفيء رقم (1756) .

[6] المقصود بالقرية الأولى هنا : البلاد التي فُتحَت دون قتال ، إما صُلحاً أو استسلاماً ، فهي تدخل ضمن أحكام الفيء . والمقصود بالقرية الثانية : البلاد التي فُتحَت عنوة ، فهي تدخل ضمن أحكام الغنائم ، فيُخرَج منها الخمس والباقي للغانمين . والعلماء متفقون كلهم على وجوب الخمس في الغنائم ، وأما الفيء فالجمهور يرى عدم وجوب الخمس فيه باستثناء الإمام الشافعي الذي أوجب فيه ذلك . انظر: إكمال المعلم 74/6 ، وشرح النووي على مسلم 69/12 .

1360–(خ) : عمر ﷺ : (أيُّما مسلمٍ شهِدَ له أربعةُ نفرٍ بخيرٍ أدخَلَهُ اللهُ الجنةَ ، قال : فقلنا : واثنان ؟ قال : واثنان ، قال : ثم لمْ نسألْ عن الواحدِ).

–حديث عمر ، علامته الخاء : (أيُّما مسلمٍ...)[1] :

قصته[2] : ما قال أبو الأسود[3]: قدمت المدينة وقد وقع بها مرض ، فجلست إلى عمر بن الخطاب ، فمرَّت به جنازة ، فأُثنيَ على صاحبها خيراً ، فقال عمر : وجبت ، ثم مرَّ بأُخرى ، فأُثنيَ على صاحبها خيراً ، فقال عمر : وجبت ، ثم مرَّ بالثالثة ، فأُثنيَ على صاحبها شراً ، فقال : وجبت ، فقال أبو الأسود : فقلت : وما وجبت يا أمير المؤمنين ؟ قال : قلت كما قال النبي ﷺ : (أيما مسلم) ...الحديث.

قوله : (أربعة نفرٍ) هكذا في المشارق ، وقد سقط سؤال الثلاثة من كتاب المشارق ، ولا أدري ممن السهو ، والرواية الصحيحة في البخاري : (قال : فقلنا : وثلاثة ؟ قال : وثلاثة ، فقلنا : واثنان ؟ قال : واثنان) إلى آخر الحديث .

وفي الفصل خمسة أحاديث : منها علامة الخاء واحدة ، والميم ثلاث ، والقاف واحدة .

---

[1] البخاري : كتاب الجنائز ، باب ثناء الناس على الميت رقم (1368) ، وقد ذكر فيه السؤال عن الأربعة والثلاثة والاثنين ، كما أشار الشارح .

[2] المرجع السابق .

[3] أبو الأسود الديلي ، ويقال الدؤلي البصري ، واسمه : ظالم بن عمرو بن سفيان ، ثقة ، فاضل ، وهو أول من تكلم في النحو ، مات سنة تسع وستين . انظر : الجرح والتعديل 503/4 ، وتهذيب الكمال 37/33 ، وتقريب التهذيب 619/1 (7940) .

النَّصُّ المُحَقَّق

الفصل الثالث : ما أوله (أيّكم)

فصلٌ

ما جاء في : أيُّكم

1361–(خ) : ابن مسعود ﷺ : (أيُّكم مالُ وارثِهِ أحبُّ إليهِ من مالِه ؟) قالوا : يا رسولَ اللهِ ما منَّا أحدٌ إلا مالُهُ أحبُّ إليه من مالِ وارثِهِ ، قال : (فإنَّ مالَهُ ما قدَّمَ ، ومالُ وارثِه ما أخَّرَ).

1362–(م) : جابر ﷺ : (أيُّكم يحبُّ أنَّ هذا له بدرهمٍ ؟) ، يعني : جدياً أسَكَّ ميتاً ، فتناولَه فأخذَ بأُذُنِه ، فقالوا : ما نحبُّ أنَّه لنا بشيءٍ ، وما نصنعُ به ؟ قالَ : (تحبُّونَ أنَّه لكم ؟) ، قالوا : واللهِ لو كان حيَّاً كان عيباً فيه أنه أسَكُّ ، فكيفَ وهو ميتٌ ؟ فقال : (واللهِ للدنيا أهونُ على اللهِ من هذا عليكُم).

فصلٌ : أيُّكم

–حديث ابن مسعود ، علامته الخاء : (أيُّكم مالُ وارثِه...)[1] :

قوله : (فإنَّ مالَه ما قدَّمَ) أي : في حال حياته ، بأنْ صرفه في الخير والبرّ ، (ومالُ وارثِه ما أخَّرَ) أي : ادَّخَرَه حتى مات ، فورثَه الوارثُ . وفيه حثٌّ على البذلِ وتركِ الإمساكِ[2] .

–حديث جابر ، علامته الميم : (أيُّكم يحبُّ...)[3] :

سببه[4] : ما قال الراوي : إنَّ رسول الله ﷺ مرَّ بالسوق داخلاً من بعض العالية[5] والناس كَنَفَيه ، فمرَّ بجديٍ أسَكَّ ميتٍ ، فتناوله، فأخذ بأذنه ، فقال: (أيكم يحبُّ أنَّ هذا له بدرهمٍ ؟) فقالوا : ما نحبُّ أنه لنا بشيء .. الحديث .

قوله : (والناس كنفيه) أي : ناحيتيه[6] ، و(الأسَكُّ) هو الصغيرُ الأذنين ملتصقُهما[7] .

---

[1] البخاري : كتاب الرقاق ، باب ما قدم من ماله فهو له (6442) .

[2] انظر : فتح الباري 260/11 .

[3] مسلم : كتاب الزهد والرقائق (2957) .

[4] المرجع السابق .

[5] كل ما كان من جهة نجد من المدينة من قراها وبيوتها فهي العالية ، وما كان دون ذلك من جهة تهامة فهي السافلة . انظر : مطالع الأنوار 66/5 ، والنهاية في غريب الحديث والأثر 295/3 .

[6] مطالع الأنوار 370/3 .

[7] انظر : النهاية في غريب الحديث والأثر 384/2 ، وتاج العروس 199/27 مادة (سكك) .

1363–(م) : عقبة بن عامر ﷺ : (أيُّكم يحبُّ أن يغدوَ كلَّ يومٍ إلى بُطْحَانَ أو إلى العقيقِ ، فيأتيَ منه بناقتين كَومَاوَين في غيرِ إثمٍ ولا قطيعة رحمٍ ؟) فقلنا: كلنا يا رسولَ الله نحبُّ ذلكَ ، قال : (أفلا يغدو أحدُكم إلى المسجدِ فيعلَمُ أو يقرأُ آيتين من كتاب الله خيرٌ له من ناقتين ، وثلاثٌ خيرٌ من ثلاثٍ ، وأربعٌ خيرٌ من أربعٍ ، ومن أعدادهنَّ من الإبل).

–حديث عقبة بن عامر ، علامته الميم : (أيُّكم يحبُّ أنْ يغدوَ...)[1] :

(بُطْحان) بضم الباء وسكون الطاء يرويه المحدثون أجمعون ، وحكى أهل اللغة : بَطِحان بفتح الباء وكسر الطاء، وكذلك قيَّده بعض (187/أ) المؤرخين ، وهو موضع وادٍ بالمدينة[2] ، و (العقيق)[3] وادٍ عليه أموال أهل المدينة ، وهي على ثلاثة أميال ، وقيل : ميلين ، وقيل : ستة ، وقيل : سبعة ، وهما عقيقان : عقيق المدينة عُقَّ عن حَرَّتِها –أي قُطِع– وهو العقيق الأصغر ، وفيه بئر رومة والعقيق الآخر الأكبر من هذا ، وهو من بلاد مزينة ، وهو الذي أقطعه رسولُ الله ﷺ بلالَ بن الحارث[4] ، ثم أ قطعه عمرُ الناسَ ، والعقيق الذي جاء فيه إنك بوادٍ مبارك هو الذي ببطن وادي ذي الحليفة[5] ، وهو أقرب منهما ، والعقيق الذي جاء فيه أنه مُهَلُّ أهل العراق هو من ذات عرق[6] .

قوله : (كَومَاوَين) الكوم اسم للمكان المرتفع من الأرض ، وناقتان كوماوان أي : طويلة السنام[7] .

قوله : (في غير إثم) أي : في غير ما يوجب إثماً كغصبٍ أو سرقة[8] .

---

[1] مسلم : كتاب صلاة المسافرين وقصرها ، باب فضل قراءة القرآن في الصلاة وتعلمه رقم (803) .

[2] انظر : مطالع الأنوار 585/1 ، ومعجم البلدان 446/1.

[3] للمدينة المنورة أربعة أودية ، وهي : وادي بطحان ، والعقيق الكبير، والعقيق الصغير، ووادي قناة ، فمياه هذه الأودية تأتي في وقت السيول من الجبال ، ثم تجتمع كلها بموضع يقال له : الغابة ، وتخرج إلى واد يقال له : وادي أضم ، ثم يخرج العقيق الكبير، والعقيق الصغير في آبار منها بئر رومة ، وهي التي اشتراها سيدنا عثمان –ﷺ– من اليهودي وجعلها سبيلاً للمسلمين . انظر "البلدان" لليعقوبي 151/1، و "معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع" لأبي عبيد البكري الأندلسي 953/3 .

[4] بلال بن الحارث ، أبو عبد الرحمن المزني ، قدم على النبي ﷺ في وفد مزينة ، وأقطعه النبي ﷺ العقيق ، وكان يحمل لواء مزينة يوم فتح مكة ، توفي سنة ستين للهجرة . انظر : أسد الغابة 413/1 ، والإصابة 454/1 .

[5] في هذا إشارة إلى الحديث الذي يرويه البخاري في صحيحه : كتاب الحج ، باب قول النبي ﷺ : (العقيق واد مبارك) رقم (1534) عن عمر ﷺ يقول : سمعت النبي ﷺ بوادي العقيق يقول: (أتاني الليلة آت من ربي ، فقال: صلِّ في هذا الوادي المبارك ، وقل: عمرة في حجة) .

[6] مطالع الأنوار 65/5 .

[7] انظر : مطالع الأنوار 393/3 ، والنهاية في غريب الحديث والأثر 211/4 .

[8] تحفة الأبرار شرح مصابيح السنة 518/1 .

1364–(م) : أبو هريرة ﷺ : (أيُّكم يذكرُ حين طلَعَ القمرُ ، وهو مثلُ شِقِّ جَفْنَةٍ ؟).

=قوله : (ولا قطيعة رحم) يريد به أنَّ الغازيَ –وإن لم يأثم بغزوِهِ وتملُّكِ الغنيمة– فقد يتضمن قطع رحمه بأن يكون المغزوُّ من ذوي رحمه وأقاربه ، وإنما قال ذلك ؛ لأن النوق تفنى والقرآن يبقى ، بل يبقى صاحبه[1] .

قوله : (خيرٌ له من ناقتين) هذا خبرٌ مبتدأٍ محذوف ، أي هما خيرٌ من الناقتين[2] .

قوله : (ومن أعدادهنَّ من الإبل) يتعلق بمحذوفٍ تقديره : وأكثر من أربع خيرٌ من أعدادهنَّ من الإبل ، وعلى هذا القياسُ[3] .

–حديث أبي هريرة ، علامته الميم : (أيُّكم يذكرُ...)[4] :

قال الراوي[5] : تذاكرنا ليلة القدر عند رسول الله ﷺ فقال : (أيكم يذكر) ..الحديث .

قوله : (شِقُّ جَفْنة[6]) أي : جانب جفنة ، أو نصف جفنة ، وشق كل شيءٍ نصفه ، وشقه أيضاً جانبه ، وطلوع القمر كذلك (175/ب) إنما يكون في العشر الأواخر[7] .

وفي الفصل أربعة أحاديث : منها علامة الخاء واحدة ، والميم ثلاث .

---

[1] لم أجد هذا الكلام في أي من المراجع التي بين يدي ، فلعله من كلام الشارح رحمه الله تعالى .

[2] انظر : تحفة الأبرار شرح مصابيح السنة 518/1 .

[3] المرجع السابق .

[4] مسلم : كتاب الصيام ، باب استحباب صوم ستة أيام من شوال إتباعاً لرمضان (1170) .

[5] المرجع السابق .

[6] الجَفْنَة : القصعة التي يوضع فيها الطعام ، والجمع : جِفان وجَفَنَات . انظر الصحاح للجوهري 2092/5 ، وتاج العروس 359/34 مادة (جفن) .

[7] انظر : مطالع الأنوار 74/6 ، وشرح النووي على مسلم 166/8 .

النَّصُّ المُحَقَّق

الفصل الرابع : ما أوله (أيّ)

فصلٌ

ما جاء في : أيٍّ

1365–(خ) : أنس ﷺ : (أيُّ رجلٍ عبدُ اللهِ فيكم ؟) ، يعني : عبدَ الله بنَ سلام . قاله لليهود بعد إسلامه ، فقالوا : خيرُنا وابنُ خيرِنا ، وسيِّدُنا وابنُ سيِّدِنا ، قال : (أرأيتم إنْ أسلمَ عبدُ الله؟) قالوا : أعاذَهُ اللهُ من ذلكَ، فخرجَ عبدُ اللهِ ، فقالَ: أشهدُ أن لا إله إلا اللهَ ، وأشهدُ أن مُحَمَّداً رسولُ اللهِ ،فقالوا : شرُّنا وابنُ شرّنا ، وانتَقَصوه ، فقال : هذا الذي كنتُ أخافُ يا رسولَ اللهِ .

فصلُ : أيٍّ

–حديث أنس ، علامته الخاء : (أيُّ رجلٍ...)[1] :

سببه[2] : ما قال الراوي : سمع عبدُ الله بنُ سلام[3] بقدوم رسول الله ﷺ وهو في أرض يخترف[4] ، فأتى النبيَّ ﷺ فقال: إني سائلُكَ عن ثلاثٍ لا يعلمهنَّ إلا نبيٌّ، قال: فما أوَّلُ أشراط الساعة؟ وما أوَّلُ طعام أهل الجنة؟ وما ينزع الولد إلى أبيه أو أمه ؟ قال : (أخبرَني به جبريلُ آنفاً) ، قال : جبريل ؟ قال : (نعم) ، قال : ذلك عدوُّ اليهودِ من الملائكةِ، فقرأ هذه الآية :﴿مَن كَانَ عَدُوًّا لِّجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ﴾[البقرة:97] ، (أمَّا أوَّلُ أشراط الساعة : فنارٌ تحشرُ الناسَ من المشرق إلى المغرب ، وأمَّا أوَّلُ طعامٍ يأكله أهلُ الجنة : فزيادةُ كبدِ الحوتِ، وإذا سبق ماءُ الرجل ماءَ المرأة نزعَ الولدُ، وإذا سبق ماءُ المرأة نزعت[5])، قال : أشهد أن لا إله إلا الله وأنك رسول الله ، يا رسول الله : إن اليهود قومٌ بُهْتٌ[6] ، وإنهم إنْ يعلموا بإسلامي قبل أن تسألَهم يبهتوني،=

---

(1) البخاري : كتاب تفسير القرآن ، باب {من كان عدوا لجبريل} [البقرة: 97] رقم (4480) .

(2) المرجع السابق .

(3) عبد الله بن سلام بن الحارث الإسرائيلي، ثم الأنصاري ، كان اسمه في الجاهلية الحصين ، فسماه رسول الله ﷺ حين أسلم عبد الله ، وكان إسلامه لما قدم النبي ﷺ المدينة مهاجراً ، وفيه نزل قوله تعالى : {وشهد شاهد من بني إسرائيل على مثله فآمن واستكبرتم} ، مات سنة ثلاث وأربعين . انظر : الطبقات 268/2 ، وأسد الغابة 265/3 ، والإصابة 102/4.

(4) يخترف : أي يجني الثمار . انظر : النهاية في غريب الحديث 24/2 .

(5) في (أ) : "سبقت" بدلاً من "نزعت" ، والمثبت موافق لما في البخاري .

(6) بُهْتٌ : جمع بَهوت ، وهو مبالغة في اسم الفاعل من البهتان ، مثل صَبورٌ وصُبُرٌ ، والبُهْتان : الكذبُ والافتراء ، وبَهَتُّهُ أَيْ: كذَبتُ وافتريتُ علَيهِ . انظر : النهاية في غريب الحديث 165/1 ، وتاج العروس 454/4 مادة (بهت).

.....

=فجاءت اليهود ، فقال : (أيُّ رجلٍ عبد الله ؟)..... الحديث .

(أشراط الساعة) : مقدِّماتُها ، وهي علاماتٌ بين يديها ، والساعةُ : القيامةُ[1] ، ولعله أراد بالنار التي تحشر الناس من المشرق إلى المغرب الفتنةَ ، ويمكن غيرُ ذلك[2] .

وزيادة الكبد: هي القطعة المنفردة المعلَّقة من الكبد ، وهي أطيَبُهُ[3] ، وتخصيصُ الكبد ؛ لتجرُّدِها عن العظام ، وقد يُقال : إن الحوتَ الذي على كبد الأرض –إذا جعلَ الأرضَ خبزاً– طُعمةٌ لأهل الجنة ، فالحوت كالإدام لهم[4] .

قوله : (إذا سبق ماء الرجل) أي : علا وغلب نزع الرجل إليه فيكون ذكراً ، فغلب[5] الذكورةُ الأنوثةَ ، أو يكون الشَبَهُ من ذلك ، يعني من غلبَ ماؤُه من الرجلِ و المرأةِ أشبَهَهُ الولدُ[6] .

والحقُّ : أنَّ الولدَ يُخلقُ من الماءَين ، كما أخبر الله تعالى :﴿خُلِقَ مِن مَّاء دَافِق * يَخْرُجُ مِن بَيْنِ الصُّلْبِ وَالتَّرَائِبِ﴾ [الطارق: 6– 7] ، وعند الأطباء : ماء المرأة بمنزلة اللبن ، وماء الرجل بمنزلة الأنفحة[7] .

---

(1) مطالع الأنوار 30/6 .

(2) انظر : الميسر في شرح مصابيح السنة للتوربيشتي 1158/4 .

(3) مطالع الأنوار 248/3 .

(4) ذكر هذا القول ابن الجوزي في كشف المشكل من حديث الصحيحين 288/3 ، وفي هذا الكلام إشارة إلى الحديث الصحيح الذي يرويه البخاري : كتاب الرقاق، باب يقبض الله الأرض يوم القيامة رقم (6520) ، ومسلم : كتاب صفة القيامة والجنة والنار ، باب نُزُلِ أهل الجنة رقم (2792) ، كلاهما عن أبي سعيد الخدري، عن رسول الله ﷺ ، قال: (تكون الأرض يوم القيامة خبزةً واحدةً ، يكفؤها الجبار بيده ، كما يكفأ أحدكم خبزته في السفر، نزلاً لأهل الجنة) قال : فأتى رجل من اليهود ، فقال : بارك الرحمن عليك ، أبا القاسم ألا أخبرك بنزل أهل الجنة يوم القيامة ؟ قال: (بلى) قال : تكون الأرض خبزة واحدة –كما قال رسول الله ﷺ – قال: فنظر إلينا رسول الله ﷺ ، ثم ضحك حتى بدت نواجذه، قال : ألا أخبرك بإدامهم ؟ قال : (بلى) قال : إدامهم بالام ونون ، قالوا : وما هذا ؟ قال : (ثورٌ ونونٌ ، يأكل من زائدة كبدهما سبعون ألفا) .

(5) في (ب) يغلب .

(6) انظر : مطالع الأنوار 441/4 .

(7) انظر هذا الكلام في إكمال المعلم 151/2 ، والأنْفَحَة –بكسر الهمزة وفتحها– مادةٌ تُستخرَج من بطْنِ الجَدْيِ الرَّضيعِ تُحوِّلُ لبن النعجة إلى جبنٍ . انظر : تاج العروس 190/7–191 مادة (نفح) .

وأما بالنسبة لرأي الطب الحديث : فإنه من المعلوم أن كل خلية في جسم الانسان تحتوي على ثلاثة وعشرين زوجاً من الجسيمات الملونة –والتي تدعى صبغيات أو كروموزومات– وأن منها زوجاً واحداً هو المسؤول عن تحديد جنس الشخص ، ذكراً كان أم أنثى ، وكل خلية من خلايا الجسم تحتوي على هذا التركيب . فخلايا جسم الرجل جميعها تحتوي على الجسيمات X Y ، بينما خلايا جسم =

.....

=المرأة تحتوي جميعها على الجسيمات X X ، فإذا انقسمت خلايا الخصية انقساما منصفاً فإن ناتج هذا الانقسام هو خلايا أو حيوانات منوية تحتوي على ثلاثٍ وعشرين صبغياً مفرداً ، منها صبغي X فقط أو Y فقط ، أي أن هذه الحيوانات المنوية إما أن تكون حيوانات منوية مذكرة أو حيوانات منوية مؤنثة . وقد استطاع العلماء أن يفرقوا بين هذين النوعين من النطاف في الشكل والمظهر تحت المجهر باستخدام تقنيات عديدة متطورة .

أما المبيض فتحصل فيه عدة انقسامات ، ينتج عنها البويضة التي تحمل ثلاثة وعشرين صبغياً مفرداً ، وفيها دائماً صبغي الأنوثة X ، فإذا قدَّر اللهُ ولقَّح البويضةَ حيوانٌ منويٌّ يحمل شارة الذكورة ..فإن هذا الكائن المكون من أمشاج –أي خليطٍ من نطفة الرجل وبويضة المرأة– يحتوي على 46 صبغياً على هيئة ثلاثة وعشرين زوجاً ، منها زوجٌ واحدٌ على هيئة X و Y ويكون جنس المولود ذكراً ، وأما إذا قدَّر اللهُ ولقَّح البويضة حيوانٌ منويٌّ يحمل شارة الأنوثة .. فإن النتيجة هي كائنٌ يحتوي على ستة وأربعين صبغياً على هيئة ثلاثة وعشرين زوجاً ، منها زوجٌ واحدٌ على هيئة X X ويكون جنس المولود أنثى .

وهذا التفسير الطبي الحديث يتوافق مع الآيات التي تكلمت عن مراحل خلق الإنسان ، وبهذا يظهر الإعجاز العلمي في القرآن الكريم في هذه المسألة ، فالجنين يتشكل من خليط _أمشاج_ من ماء الرجل وماء المرأة ، وهذا يتوافق مع قوله تعالى :﴿إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنسَانَ مِن نُّطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَّبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعًا بَصِيرًا﴾ [الإنسان:2] .كما أنه من المعلوم طبياً أن منشأ المبيض والخصية وتغذيتهما وتعصيبهما يكون من المنطقة الواقعة بين الصلب –أي أسفل العمود الفقري – والترائب –أي أسفل الأضلاع– وهذا يتوافق مع قوله تعالى : ﴿خُلِقَ مِن مَّاء دَافِقٍ * يَخْرُجُ مِن بَيْنِ الصُّلْبِ وَالتَّرَائِبِ﴾ [الطارق: 6– 7] .وبما أن الأم (البويضة) تعطي دائما شارة الأنوثة فإن الحيوان المنوي هو الوحيد الذي يحدد –بإرادة الله– نوع الجنين ذكراً كان أم أنثى ، إذ أنه يحمل شارة الذكورة أو يحمل شارة الأنوثة ، فإذا لقح الحيوانُ المنويُّ المذكرُ البويضةَ ..كان الجنين ذكراً بإذن الله ، وأما إذا لقح البويضةَ حيوانٌ منويٌّ يحمل شارة الأنوثة فإن نتيجة الحمل هي أنثى بإذن الله ، وهذا يتوافق مع قوله تعالى:﴿وَأَنَّهُ خَلَقَ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالْأُنثَى * مِن نُّطْفَةٍ إِذَا تُمْنَى﴾[النجم : 45–46] ، فالنطفة التي تُمنى زوجان : حيوان منوي مذكر ، وحيوان منوي مؤنث ، والنطفة هي التي تقرر جنس الجنين .

وأما بالنسبة للحديث الذي نشرحه : فالأبحاث الحديثة تدل على أن إفرازات المهبل تكون رقيقةً حامضية ، بينما إفرازات عنق الرحم تكون ثخينةً قلويةً مُغْلِقَةً لعنق الرحم معظم أيام الشهر ، وأما عند خروج البويضة من المبيض فان هذه الإفرازات ترق وتخف لزوجتها لتسمح للحيوانات المنوية بالولوج بسهولة ، كما أن تقلصات الرحم لها دور كبير في شفط وسحب السائل المنوي عند عنق الرحم إلى داخل الرحم ، وبهذا يكون لدرجة حموضة هذه المنطقة ، ولدرجة سيولتها وثخانتها ، ولتقلص عضلاتها دورٌ في تشجيع الحيوان المنوي الذي يحمل شارة الذكورة أو الحيوان المنوي الذي يحمل شارة الأنوثة . وهذا أحد الآراء في تفسير الحديث بما يتوافق مع الطب . انظر : خلق الإنسان بين الطب والقرآن للدكتور مُحَمَّد علي البار ص134–139 .

والعبد الفقير –كاتب هذه السطور– يحمل إجازةً في الطب البشري ، وماجستير في الأحياء الدقيقة من جامعة دمشق ، وقد رأيت النطاف وحركتها تحت المجهر ، والذي يتبين لي أنَّ هذا الحديث يدلُّ على إعجازٍ علميٍّ عظيمٍ ، فالماء الذي يضعه الرجل ينقسم إلى قسمين : ماء مذكر يحوي نطافاً مذكرة فيها صبغي Y ، وماءٌ مؤنث يحوي نطافاً مؤنثةً فيها صبغي X ، فإذا سبق ماء الذكورة كان المولود ذكرا ، وإذا سبق ماء الأنوثة كان المولود أنثى ، وعلى هذا المعنى يمكن حمل ألفاظ الحديث . وقد يُعترض على هذا التفسير بأنه صرفٌ للفظ (الرجل والمرأة) عن حقيقته ، وانتقال إلى المجاز دون داعٍ إلى ذلك ، والجواب عن هذا بأن النبي ﷺ خاطب الناس بما يعلمون ويعقلون ، فكل شرحٍ للحديث يتناسب مع زمانه ، وكل الشروح تثبت حقيقة نبوة سيدنا مُحَمَّد ﷺ الذي لا ينطق عن الهوى ، والله تعالى أعلم وأحكم .

1366–(م) : ابن عباس ﷺ : (أيُّ وادٍ هذا ؟ قالوا : وادي الأزرق ، قال : كأنِّي أنظرُ إلى موسى هابطاً من الثَّنيَّةِ وله جؤارٌ إلى اللهِ بالتلبيةِ ، ثم أتى على ثَنِيَّةِ هَرشَى فقال : أيُّ ثنيَّة هذه ؟ قالوا : ثنيَّة هَرشَى ، قال : كأني أنظر إلى يونُسَ بن متَّى على ناقةٍ حمراء جعدَةٍ ، عليه جُبَّةٌ من صوف ، خِطامُ ناقته خُلبَةٌ ، وهو يُلبِّي).

–حديث ابن عباس ، علامته الميم : (أيُّ وادٍ...)[1] :

سببه[2] : ما قال الراوي : إن رسول الله مرَّ بوادي الأزرق[3] فقال : (أي وادٍ هذا ؟) .. الحديث .

و(وادي الأزرق) لعله منسوب إلى رجل ، أو أزرقٌ ماؤه .

قوله : (وله جؤار) بالهمز ، أي : صوتٌ عالٍ[4] .

و(هرشى)[5] من بلاد تهامة[6] على طريق الشام والمدينة قرب الجحفة .

و(الخُلْبَة) بضم الخاء وسكون اللام : ليف النخل ، وقد يُسمى الحبلُ نفسه خلبة[7] .

وفي الفصل حديثان : علامةُ أوَّلِهما الخاءُ ، والآخرِ الميمُ .

---

[1] مسلم : كتاب الإيمان ، باب الإسراء برسول الله ﷺ إلى السماوات ، وفرض الصلوات رقم (166) .

[2] المرجع السابق .

[3] وادي الأزرق : ماء في طريق حجاج الشام ، بينه وبين مكة مسافة ميل . انظر : "معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع" لأبي عبيد البكري 146/1، ومعجم البلدان 168/1.

[4] جاء هذا المعنى في مطالع الأنوار 82/2 ، وجاء في تاج العروس 347/10 مادة (جأر) : (الجؤار : الصوت بالدعاء) ، وكلاهما صحيح .

[5] هَرْشى : بالفتح ثم السكون، وهو جبل في طريق مكة قريب من الجحفة ، وهو على ملتقى طريق الشام والمدينة، في أرض مستوية ، لا يوجد فيها نبات . انظر : "معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع" 1350/4 ، ومعجم البلدان 397/5 .

[6] تُقسم جزيرة العرب إلى خمسة أقسام : تهامة ، والحجاز ، ونجد ، والعروض ، واليمن ، وتهامة : تقع بين الحجاز والبحر ، وهي تساير البحر ، ومكة منها . انظر : "معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع" 7/1 ، معجم البلدان 63/2 .

[7] انظر : مطالع الأنوار 435/2 ، وتاج العروس 379/2 مادة (خلب) .

النَّصُّ المُحَقَّق

الفصل الخامس : ما أوله همزة الاستفهام (أ)

فصلٌ

ما جاء في : همزة الاستفهام

1367–(ق) : مالك بن بُحَيْنِة ﷺ : (آلصبحَ أربعاً، آلصبحَ أربعاً).

فصلٌ : همزة الاستفهام

–حديث مالك بن بُحَيْنَة[1] ، علامته القاف : (آلصبحَ...)[2] :

سببه[3] : ما قال الراوي : إن رسول الله ﷺ رأى رجلاً –وقد أُقيمت الصلاة– يصلي ركعتين ، فلما انصرف رسول الله ﷺ لاث به الناس ، فقال له رسول الله ﷺ (آلصبحَ أربعاً ؟! آلصبحَ أربعاً ؟!) ، وقال مسلم : (يوشكُ أن يصلّيَ أحدُكم الصبحَ أربعاً) ، وفي رواية أخرى لمسلم : (أُقيمت صلاةُ الصبحِ ، فرأى رسولُ اللهِ ﷺ رجلاً يصلي والمؤذنُ يقيمُ ، فقال : أتصلّي[4] الصبحَ أربعاً ؟!) فتبيَّنَ أن السياق للبخاري .

قوله : (آلصبح أربعاً) بالمد والهمز ، أي : أصلَّيْتَ الصبحَ أربعاً ؟ أو أَتُصلّي الصبحَ أربعاً ؟ استفهام بمعنى الإنكار ، والمراد منعه من الصلاة حين يقيم المؤذن ، واشتغاله بسماع الإقامة ، وإدراك فضيلة التحريم مع الإمام، فكأنه قال: أتصلّي ركعتين منفرداً ثم ركعتين مع جماعة؟ [5].

قوله : (لاث به الناس) أي : استداروا حوله[6] .

---

(1) مالك بن القشب الأزدي ، والد عبد الله بن مالك بن بُحينة ، وبحينة أمه ، إلا أن منهم من يقول : إن بُحينة أم ابنه عبد الله ، ولمالك ولابنه صحبة ، مات ابن بُحينة أيام معاوية . انظر : أسد الغابة 11/5 ، والإصابة في تمييز الصحابة 427/5 .

(2) البخاري–واللفظ له– : كتاب الإيمان ، باب إذا أقيمت الصلاة فلا صلاة إلا المكتوبة رقم (663) ، ومسلم : كتاب قصر الصلاة، باب كراهة الشروع في نافلة بعد شروع المؤذن رقم (711) ، وقد أخرج مسلم الروايتين اللتين أشار إليهما الشارح .

(3) المرجع السابق .

(4) في (أ) : "أيصلي" ، والمثبت موافق لما في صحيح مسلم .

(5) انظر : شرح النووي على مسلم 223/5 .

(6) انظر : مطالع الأنوار 459/3 ، والنهاية في غريب الحديث والأثر 275/4 .

1368–(م) : أبو هريرة ﷺ : (أتدرونَ ما الغيبةُ ؟ قالوا : اللهُ ورسولُه أعلمُ ، قال : ذِكرُكَ أخاكَ بما يكرهُ ، قيل : أفرأيتَ إن كانَ في أخي ما أقولُ ؟ قال : إن كانَ فيه ما تقولُ فقد اغتبتَه ، وإن لم يكنْ فيه ما تقولُ فقد بهَتَّه).

1369–(م) : أبو هريرة ﷺ : (أتدرونَ ما هذا ؟ قلنا : اللهُ ورسولُه أعلمُ ، قالَ : هذا حجرٌ رُميَ به في النارِ منذُ سبعينَ خريفاً، فهو يهوي في النارِ ، الآنَ حينَ انتهى إلى قعرِها). قاله لمَّا سمع وَجبةً.

1370–(م) : أبو هريرة ﷺ: (أتدرونَ من المفلسُ؟) قالوا: المفلسُ فينا منْ لا درهمَ له ولا متاعَ، قال: (إنَّ المفلسَ من أمتي منْ يأتي يومَ القيامةِ بصلاةٍ وصيامٍ وزكاةٍ، ويأتي قد شتمَ هذا، وقذفَ هذا ، وأكلَ مالَ هذا ، وسفكَ دمَ هذا، وضربَ هذا، فيُعطَى هذا من حسناتِه ، وهذا من حسناتِه ، فإنْ فنيتْ حسناتُه قبلَ أن يُقضى ما عليه أُخِذَ من خطاياهم فطُرِحتْ عليه ، ثم يُطرحُ في النارِ).

–حديث أبي هريرة ، علامته الميم : (أتدرونَ ما الغيبةُ[1]...)[2] :

قوله : (بهَتَّه) أي :كذبتَ عليه ، يُقال : بَهَتَ صاحبَه يُبَهِّتُ بَهْتاً وبُهْتاناً ، والبُهْتان : الباطل الذي يُتحيَّر[3] من بطلانه وشدَّةِ نُكرِهِ[4] .

–حديث أبي هريرة ، علامته الميم : (أتدرونَ ما هذا...)[5] :

سببه[6]: ما قال الراوي: كنا مع رسول الله ﷺ إذ سمع وجبةً، فقال: (أتدرون؟) .... الحديث . و(الوجبة) : الوقعة ، وقيل: الصوت ، وقيل : السقوط ، من قوله: ﴿فَإِذَا وَجَبَتْ جُنُوبُهَا﴾ [الحج:36] أي سقطت[7].

–حديث أبي هريرة ، علامته الميم : (أتدرونَ من المفلسُ...)[8] : ظاهر .

---

[1] في (ب) : "ما الفتنة" ، وهو خطأ .

[2] مسلم : كتاب البر والصلة والآداب ، باب تحريم الغيبة رقم (2589) .

[3] في (أ) : "يُتخيَّر" ، والمثبت من (ب) وهو أليق لصحة المعنى .

[4] انظر : النهاية في غريب الحديث والأثر 165/1 ، وتاج العروس 452/4 مادة (بهت) .

[5] مسلم : كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها ، باب في شدة حر نار جهنم وبعد قعرها رقم (2844) .

[6] المرجع السابق .

[7] انظر : مطالع الأنوار 175/6 ، وتاج العروس 335/4 مادة (وجب) .

[8] مسلم : كتاب البر والصلة والآداب ، باب تحريم الظلم رقم (2581) .

1371–(خ) : عمر ﷺ : (أتدري من السائلُ ؟ قلتُ : اللهُ ورسولُه أعلمُ ، قال : فإنه جبرائيلُ أتاكُم يعلِّمُكُم دينَكم).

1372–(ق) : ابن مسعود ﷺ : (أترضَونَ أنْ تكونوا رُبُعَ أهلِ الجنةِ ؟ قلنا : نعم ، قال : أترضَون أن تكونوا ثُلُثَ أهلِ الجنةِ؟ قلنا: نعم، قال : والذي نفسُ محمَّدٍ بيدِهِ إني لأرجو أن تكونوا نِصفَ أهلِ الجنةِ ، وذلكَ أنَّ الجنةَ لا يدخلُها إلا نفسٌ مسلمةٌ ، وما أنتم في أهلِ الشركِ إلا كالشعرةِ البيضاءِ في جلدِ الثورِ الأسودِ ، أو كالشعرة السوداءِ في جلدِ الثورِ الأحمرِ) .

1373–(ق) : عمر ﷺ : (أتُرونَ هذه المرأةَ طارحةً ولدَها في النارِ ؟ قلنا : لا واللهِ ؟! فقال : للَّهُ أرحمُ بعبادِه من هذه المرأةِ بولدِها). قاله حين رأى امرأةً من السبي تسعى إذا وجدت صبياً في السبي أخذته ، فألزقته ببطنها فأرضعته .

–حديث عمر ، علامته الخاء : (أتدري...)[1] :

ذكرنا سببه بطوله وشرحه في هذا الباب عند قوله : (الإسلام :أن تشهد أن لا إله إلا الله) ، وعجبٌ من الصغاني كيف جعل علامته ها هنا الخاء وقد رواه مسلم في صحيحه ، وقد جعل علامته القاف في الحديث المشار إليه .

–حديث ابن مسعود ، علامته القاف : (أترضَوْنَ...)[2] :

سببه[3]: ما قال الراوي: كنا مع رسول الله ﷺ في قبَّة نحواً من أربعين رجلاً ، فقال: (أترضون) ....الحديث .

–حديث عمر ، علامته القاف : (أترونَ...)[4] :

سببه[5] : ما قال الراوي: قَدِمَ رسولَ الله ﷺ سبيٌ، فإذا امرأةٌ من السبي تسعى ، إذا وجدت صبياً في السبي أخذته فألصقته إلى صدرها وأرضعته ، فقال لنا رسول الله ﷺ : (أترون) ...الحديث .

قوله : (أتُرون) بضم التاء قيدناه ، وهو الرواية الصحيحة ، أي أتظنون[6] .

---

[1] سبق تخريجه والتعليق عليه ص 81 عند الحديث رقم (1254) .

[2] البخاري : كتاب الرقاق ، باب كيف الحشر (6528) ، مسلم : كتاب الإيمان ، باب كون هذه الأمة نصف أهل الجنة (221) .

[3] المرجع السابق .

[4] البخاري : كتاب الأدب ، باب رحمة الولد وتقبيله (5999) ، مسلم : كتاب التوبة ، باب في سعة رحمة الله تعالى (2754) .

[5] المرجع السابق .

[6] كلمة (أترون) ضُبطت في البخاري وشروحه التي بين يدي بضم التاء كما أشار الشارح ، وضبطت بفتح التاء في مسلم وشرحه للنووي ، وغيرهما من الكتب التي اعتنت بصحيح مسلم ، فالذي يبدو لي أن كلا الروايتين صحيح .

1374–(م) : أبو هريرة ﷺ : (أتريدون أن تقولوا كما قال أهلُ الكتابِ من قبلكم : سمعنا وعَصَيْنَا ، بل قولوا : ﴿سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ﴾[البقرة:285])، قاله لما نزلت : ﴿لِّلَّهِ ما فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَإِن تُبْدُواْ مَا فِي أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ اللّهُ﴾ [البقرة:284] فقالوا : كُلِّفنا من الأعمالِ ما نطيقُ: الصلاةَ والصيامَ والجهادَ والصدقةَ، وقد أُنزلت عليك هذه الآيةُ ولا نطيقُها.

–حديث أبي هريرة ، علامته القاف : (أتريدون...)[1] :

سببه[2] : ما قال الراوي : لما أُنزِل على رسولِ الله ﷺ (188/أ) : ﴿لِّلَّهِ ما فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَإِن تُبْدُواْ مَا فِي أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ اللّهُ فَيَغْفِرُ لِمَن يَشَاء وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاء وَاللّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [البقرة:284] قال : فاشتد ذلك على أصحاب رسولِ الله ﷺ ، فأتوا رسول الله ، ثم بركوا على الرُّكب ، فقالوا : أيْ رسولَ الله كُلِّفنا من الأعمال ما نطيق : الصلاةَ والصيامَ والجهادَ والصدقةَ ، وقد أُنزلت عليك هذه الآيةُ ولا نطيقها ، قال رسول الله ﷺ : (أتريدون أن تقولوا كما قال أهل الكتابين من قبلكم : سمعنا وعصينا ، بل قولوا : ﴿سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ﴾[البقرة:285]) ، فلما اقترأها[3] القوم ذلَّتْ بها ألسنتُهم ، أنزل الله في إثرها : ﴿آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللّهِ وَمَلآئِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لاَ نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِ وَقَالُواْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ﴾[البقرة:285] ، فلما فعلوا ذلك نسخها اللهُ ، فأنزل اللهُ : ﴿لاَ يُكَلِّفُ اللّهُ نَفْسًا إِلاَّ وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لاَ تُؤَاخِذْنَا إِن نَّسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا﴾ قال: نعم ﴿رَبَّنَا وَلاَ تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِنَا﴾ قال : نعم ﴿رَبَّنَا وَلاَ تُحَمِّلْنَا مَا لاَ طَاقَةَ لَنَا بِهِ﴾ قال : نعم ﴿وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَآ أَنتَ مَوْلاَنَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾ قال : نعم [البقرة:286].

قوله: (نعم) أي : قال الله: نعم أفعل ، إذ جاء في مسلم في رواية ابن عباس مكان قوله: (قال : نعم) (قال : قد فعلتُ) في ثلاثة مواضع[4] .

---

[1] مسلم : كتاب الإيمان ، باب بيان قوله تعالى : {وإن تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه} [البقرة: 284] رقم (125) .

[2] المرجع السابق .

[3] في (ب) : "افتراها" ، وهو خطأ .

[4] مسلم : كتاب الإيمان ، باب بيان قوله تعالى: {وإن تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه} رقم (126) بالألفاظ التي ذكرها الشارح .

1375–(خ) : أم سلمة ﵂ : (أتريدينَ أنْ تُدخلي الشيطانَ بيتاً أخرجهُ اللهُ منه؟!). قاله لامرأةٍ جاءتْ تساعدُ أمَّ سلمةَ على البكاءِ على أبي سلمةَ .

1376–(ق) : عائشة ﵂ : (أتريدينَ أنْ ترجعي إلى رِفاعة ؟ لا حتى تذوقي عُسَيلَتَه ويذوقَ عُسَيلَتَكِ) ، قاله لامرأةِ رفاعةَ القُرظي وقد طلقها ثلاثاً .

–حديث أم سلمة : علامته الخاء ، (أتريدينَ...)[1] :

هذا الحديث رواه مسلم في صحيحه بحروفه وراويه ، وقد جعل علامته الخاء .

سببه[2] : ما قالت أم المؤمنين : لما مات أبو سلمة[3] قلت : غريبٌ في أرض غربة ، لأبكيَنَّه بكاءً يُتحدَّثُ عنه ، فكنت قد تهيَّأتُ للبكاء إذ أقبلت امرأةٌ من الصعيد تريد أن تُسعِدَني[4] ، فاستقبلها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: (أتريدين أن تُدخلي الشيطانَ بيتاً أخرجه الله منه ؟) مرتين ، فكففت عن البكاء، فلم أبكِ .

ومعنى الحديث : أن أمور الجاهلية خرجت من بيت أم سلمة وزوجها بإسلامهما ، وهذه المسعدَة لما أرادت النِّياحة في بيتها ، فكأنها أدخلت بيتها أمراً من أمور الجاهلية ، فعبَّر عن النِّياحة بالشيطان ؛ لأنها تعجبه[5].

–حديث عائشة ، علامته القاف : (أتريدين...)[6] :

سببه[7] : ما قالت أم المؤمنين : جاءت امرأة رفاعة[8] إلى النبي ﷺ ، فقالت : كنت عند رفاعة ، فطلَّقَني ،=

---

[1] مسلم : كتاب الجنائز ، باب البكاء على الميت (922) ، وهو غير موجود في البخاري ، وقد نبَّه الشارح إلى ذلك .

[2] المرجع السابق .

[3] أبو سلمة : عبد الله بن عبد الأسد المخزومي ، ابن عمة رسول الله ﷺ وأخوه من الرضاعة ، هاجر إلى الحبشة وشهد بدراً وأحداً، مات سنة أربع للهجرة . انظر : الطبقات 180/3 ، وأسد الغابة 295/3 ، والإصابة 131/4 .

[4] هكذا في النسختين وعند مسلم ، ومعنى تسعدني أي : تساعدني في البكاء والنوح .انظر : شرح النووي على مسلم 224/6 .

[5] انظر : مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح 1246/3 .

[6] البخاري : كتاب الشهادات ، باب شهادة المختبي رقم (2639) ، مسلم : كتاب النكاح ، باب لا تحل المطلقة ثلاثا لمطلقها حتى تنكح زوجاً غيره ، ويطَأَها ، ثم يفارقَها وتنقضيَ عدتُها رقم (1433) .

[7] المرجع السابق .

[8] رفاعة بن سموءل ، وقيل : رفاعة بن رفاعة ، من بني قريظة ، وهو خال صفية بنت حيي بن أخطب أم المؤمنين . انظر : معرفة الصحابة لأبي نعيم 1079/2 ، أسد الغابة 283/2 ، والإصابة 408/2 .

.....

=فبتَّ طلاقي ، فتزوَّجتُ عبد الرحمن بن الزبير[1]، وإنما معه مثل هُدبة الثوب ، فتبسم رسول الله ﷺ وقال : (أتريدين)...الحديث ، قالت : وأبو بكرٍ عنده ، وخالدٌ[2] بالباب –ينتظر أن يُؤذن له– فنادى : يا أبا بكر ألا تسمع هذه ما تجهر به عند رسول الله ﷺ ؟ (176/ب)

وامرأة رفاعة اسمها : تميمة[3] –وقيل : سُهيمة– بنت وهب بن عبيد ، وزوجها الأول رفاعة بن السموءل القرظي .

و(العُسيلة) تصغير العسل ، شبَّه لذة الجماع بالعسل ، وإنما أدخل الهاء في التصغير على نيَّة اللذة ، وقيل : على معنى النُّطفة ، وقيل : على معنى القِطْعة : يريد قِطْعةً من العسل ، كما قالوا : ذو الثُّدَيَّة على معنى قِطْعةٍ من الثدي ، وقيل : على معنى الوقعة الواحدة التي تُحِلُّ الزوجَ الأول ، وقيل : العسل يُذكَّرُ ويُؤنَّثُ ، فإذا أُنِّثَ قِيلَ في تصغيرها عُسَيلة ، وقيل : كنَّى به عن لذة الجماع ، فكأنه أراد : لعقةَ عسلٍ فأُنِّثَ ، وإلا فهو مذكَّرٌ ، وقياسه عُسيل[4] .

وكان بعض أهل العلم يقول : في الحديث دلالةٌ على أن الزوج الثاني إن واقعها وهي نائمةٌ أو مُغمىً عليها لا تحسُّ باللذة ..فإنها لا تحل للزوج الأول ؛ لأن الذَّواقَ أنْ تُحِسَّ باللذةِ ، وعامة أهل العلم أنها تحلُّ ، والحديث عندي واردٌ على الغالب ، والله أعلم[5] .

---

[1] عبد الرحمن بن الزَبير –بفتح الزاي– ابن باطيا القرظي ، ويقال : هو ابن الزبير بن زيد بن أمية الأوسي ، ويُحتمل أن يكون نُسِب إلى زيد بالتبني لصنيع الجاهلية .انظر : معرفة الصحابة لأبي نعيم 1844/4 ، وأسد الغابة 442/3، والإصابة 258/4 .

[2] صرَّحت رواية البخاري أنه خالد بن سعيد : وهو خالد بن سعيد بن العاص القرشي ، من أوائل المسلمين ، لزم رسولَ الله ﷺ ، وهاجر إلى الحبشة الهجرة الثانية، ثم قدم في خيبر ، استعمله رسول الله ﷺ على صدقات اليمن ، واستعمله أبو بكر على أحد الجيوش، وقتل في أواخر خلافته بمرج الصفر . انظر : الطبقات 70/4 ، وأسد الغابة 124/2 ، والإصابة 202/2 .

[3] تميمة بنت وهب القرظية ، قال ابن حجر : لا أعلم لها غير قصتها مع رفاعة في حديث العسيلة ، وقيل : سهيمة ، وأميمة ، والرميصاء ، والله أعلم. انظر: معرفة الصحابة لأبي نعيم 3281/6، وأسد الغابة 43/7، والإصابة 58/8.

[4] انظر جميع هذه الأقوال في : شرح السنة للبغوي 233/9 ، ومطالع الأنوار 41/5 .

[5] ذكر البغوي في شرح السنة 233/9 أن صاحب هذا القول هو الإمام ابن المنذر رحمه الله تعالى .

1377–(ق) : البراء بن عازب ﷺ : (أتعجبونَ من لِينِ هذه ؟ لَمناديلُ سعدِ بن معاذٍ في الجنةِ خيرٌ منها وألينُ).

1378–(ق) : أبو بكرةَ ﷺ : (أرأيتَ إن كان أسلمُ وغِفارُ ومُزينةُ وجُهينةُ خيراً من بني تميمٍ وبني عامرٍ وأسدٍ وغطفانَ ، أخابوا وخسروا ؟ قال : نعم ، قال : فو الذي نفسي بيده إنهم لأخيرُ منهم).قاله للأقرع بن حابسٍ حين قال : إنما تابعكَ سُرَّاقُ الحجيجِ مِن أسلمَ وغِفارٍ ومُزينةٍ وجُهينةٍ.

–حديث البراء ، علامته القاف : (أتعجبون...)[1] :

راويه في الصحيحين أنسٌ أيضاً[2] . سببه[3] : ما قال الراوي: أُهدِيَت لرسول الله ﷺ حُلَّة حرير ، فجعل أصحابه يَمَسُّونَها ويعجبون من لِينها ، فقال : (أتعجبون) ...الحديث .

–حديث أبي بكرة[4] ، علامته القاف : (أرأيتَ إنْ كانَ...)[5] :

سببه[6] : ما قاله الراوي ، وهؤلاء قبائل العرب[7] .

قوله : (إنهم لأخيرُ منهم) أي : إنَّ أسلمَ وغِفاراً ومُزينةَ وجُهينةَ خيرٌ من بني تميمٍ وبني عامرٍ وأسدٍ وغطفانَ .

قوله : (إنما بايعك) بالباء الموحدة والياء المثناة من تحتها قبل العين ، قيَّدناه وشاهدناه وسمعناه .

و(أَسلَمُ) بفتح الهمزة وسكون السين المهملة وفتح اللام ..هو أسلم بن أفصى ، وأهله ينتسبون إليه ، و(غِفارٌ) بكسر الغين وتخفيف الفاء ، منسوبٌ إلى غفار بن مُلَيل بن ضمرة ، ومُليل بضم الميم وفتح اللام الأولى وضمها أيضاً وسكون الياء المثناة من تحتها، روايتان ، و(مُزينة) هي بنت كلب بن وَبرة ، وقيل : بنت=

---

[1] البخاري : كتاب مناقب الأنصار ، باب مناقب سعد بن معاذ ﷺ رقم (3802) ، مسلم : كتاب فضائل الصحابة رضي الله تعالى عنهم ، باب من فضائل سعد بن معاذ ﷺ رقم (2468) .

[2] البخاري: كتاب الهبة وفضلها والتحريض عليها،باب قبول الهدية من المشركين رقم (2615)، ومسلم في الموضع السابق (2469).

[3] ذكر هذه القصة البخاري ومسلم عند رواية الحديث عن سيدنا البراء وكذلك عن سيدنا أنس رضي الله عنهما.

[4] تمت ترجمته في ص 89 .

[5] البخاري : كتاب المناقب ، باب ذكر أسلم وغفار ومزينة وجهينة وأشجع رقم (3516) ، مسلم : كتاب فضائل الصحابة رضي الله عنهم ، باب من فضائل غفار ، وأسلم ، وجهينة ، وأشجع ، ومزينة ، وتميم ، ودوس ، وطيء رقم (2522) .

[6] المرجع السابق .

[7] تم ذكر أنساب هذه القبائل والتعليق عليها عند شرح الحديث (1256) في الصفحة 88 من النص المحقق .

1379–(ق) : أنسٌ ﷺ : (أرأيتَ إن منعَ اللهُ الثَّمَرَ ، بمَ تستحِلُّ مالَ أخيكَ ؟).

=الحرث بن طابخة ، ووبرة بفتح الباء الموحدة وفتح الراء المهملة ، وطابخة بالباء الموحدة والخاء المعجمة ، و(جُهَينة) بضم الجيم وفتح الهاء وبالنون ، منسوبٌ إلى جُهينة بن زيد بن ليث بن سواد بن أسلم ، و(بنو تميم) هم من أولاد تميم بن إلياس بن نصر ، و(بنو عامر) هم حيان من العرب : عامر بن لؤي بن غالب ، وعامر بن صعصعة ، ويُنسب إلى عامر بن كعب أيضاً ، فالعامري منسوبٌ إلى ثلاث قبائل ، والمرادُ بما في الحديث عامر بن صعصعة ، صرَّح البخاري به في روايةٍ أخرى[1] ، و(بنو أسدٍ) بفتح الهمزة والسين المهملة ، منسوبٌ إلى أسد قريش وهو أسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب ، و(غطفان) بفتح الغين المعجمة وبفتح الطاء المهملة وبالفاء ، منسوبٌ إلى غطفان بن سعد بن قيس بن غيلان[2] .

–حديث أنس ، علامته القاف : (أرأيتَ إن منعَ اللهُ...)[3] :

سببه[4] : ما قال الراوي : إن رسولَ الله ﷺ نهى عن بيع الثمار حتى تُزهِي ، قيل له : وما تزهي ؟ قال : (حتى تحمرَّ ، فقال : أرأيت إن منع الله الثمر)...الحديث .

يُقال: زهي النخلُ إذا ظهرت ثمرته ، وأُزهيَ إذا احمرَّ و اصفرَّ ، وقيل : يزهو خطأٌ في النخل، إنما هو يزهي[5].

والعمل على هذا الحديث عند أهل العلم من أصحاب النبي ﷺ ، إن بيع الثمرة على الشجر قبل بُدُوِّ الصلاح مطلقاً لا يجوز ؛ لأنه لا يأمن من هلاكها لورود العاهة عليها ؛ لصغرها وضعفها ، وإذا تلفت لا يبقى للمشتري بمقابلة الثمن شيءٌ ، وهذا معنى قوله ﷺ : (أرأيت إن منع الله الثمر) أي : بمَ تستحلُّ مال أخيك ؟ وهذا إن لم يشرط القطع ، فأما إذا باع بشرط القطع فإنه يصح البيع باتفاق الفقهاء؛ لأنه يأمن بالقطع من الهلاك بالآفة والعاهة ، وأما بعد بدو الصلاح فيجوز بيعها مطلقاً ؛ لأنها تأمن من العاهة بعده =

---

[1] البخاري : كتاب الأيمان والنذور ، باب كيف كانت يمين النبي ﷺ رقم (6635) ، مسلم : كتاب المساقاة ، باب وضع الجوائح رقم (1555) .

[2] هذه الكلمة غير واضحة في (أ) ، والمثبت من (ب) .

[3] البخاري : كتاب البيوع ، باب إذا باع الثمار قبل أن يبدو صلاحها، ثم أصابته عاهة فهو من البائع رقم (2198) ، مسلم : كتاب المساقاة ، باب وضع الجوائح (1555) .

[4] المرجع السابق نفسه .

[5] جاء في النهاية في غريب الحديث والأثر 323/2 : (يقال: زها النخل يزهو إذا ظهرت ثمرته ، وأزهى يزهي إذا اصفر واحمر، وقيل: هما بمعنى الاحمرار والاصفرار ، ومنهم من أنكر يزهو ، ومنهم من أنكر يزهي) .

1380–(م) : أبو أمامة ﷺ : (أرأيتَ حينَ خرجتَ من بيتِك أليسَ قد توضَّأْتَ وأحسنتَ الوُضوءَ ؟ قال: بلى يا رسولَ الله ، قال : ثمَّ شهدتَ الصلاةَ معنا ؟ فقال : نعم يا رسولَ الله ، قال: فإنَّ اللهَ قد غفرَ لكَ حدَّك ، أو ذنبَكَ).

=في الغالب لكبرها وبقائها إلى أوان الجداد[1] غالباً[2] .

–حديث أبي أمامة[3] ، علامته الميم : (أرأيتَ حينَ خرجتَ...)[4] :

سببه[5]: ما قال الراوي: بينما رسول الله ﷺ (189/أ) في المسجد ونحن قعودٌ معه إذ جاء رجلٌ ، فقال : يا رسول الله إني أصبتُ حدَّاً فأقمْهُ عليَّ ، فسكت عنه رسول الله ﷺ ، ثم أعاد فقال : يا رسول الله إني أصبتُ حدَّاً فأقمْهُ عليَّ ، فسكت عنه ، وأقيمت الصلاة ، فلما انصرف نبيُّ الله ﷺ قال أبو أمامة : فاتَّبع الرجلُ رسولَ الله ﷺ حين انصرف، واتَّبعتُ رسولَ الله ﷺ أنظر ما يردُّ على الرجل، فلحق الرجلُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : يا رسول الله إني أصبتُ حدَّاً فأقمْهُ عليَّ ، فقال أبو أمامة : فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : (أرأيت حين خرجت)...الحديث .

وهذا الذنب كان من الصغائر ، وإن الحسنات يُذهبن السيئات[6] .

---

(1) الجداد بفتح الجيم وكسرها : قطع ثمرة النخلة . انظر : النهاية في غريب الحديث والأثر 244/1 .

(2) بيع الثمار قبل أن تُخلق غير جائزٍ بالإجماع ، وبيعها بعد بدو صلاحها أو بعد الصرام –أي القطع– جائزٌ بالإجماع أيضاً ، وأما بيعها بعد أن تُخلق ولكن قبل بدو صلاحها : فهذا البيع على ثلاثة أقسام، أحدها : أن يشتريها بشرط التبقية، فلا يصح البيع إجماعا ؛ للحديث المتفق عليه : (إن النبي ﷺ – نهى عن بيع الثمار حتى يبدو صلاحها ، نهى البائع والمبتاع) والنهي يقتضي فساد المنهي عنه ، قال ابن المنذر: أجمع أهل العلم على القول بجملة هذا الحديث.

القسم الثاني : أن يبيعها بشرط القطع في الحال ، فيصح البيع بالإجماع ؛ لأن المنع إنما كان خوفاً من تلف الثمرة ، وحدوث العاهة عليها قبل أخذها ؛ للحديث المتفق عليه : (إن النبي – ﷺ – نهى عن بيع الثمار حتى تزهو ، قال : أرأيت إذا منع الله الثمرة ، بم يأخذ أحدكم مال أخيه؟) وباشتراط القطع يكون هذا الأمر مأموناً ..فيصح بيعه كما لو بدا صلاحه .

القسم الثالث : أن يبيعها مطلقاً ، ولم يشترط قطعاً ولا تبقيةً ، فالبيع باطل عند الجمهور عملاً بالحديث السابق ، بينما أجازه الإمام أبو حنيفة ؛ لأنه يرى أن إطلاق العقد بدون شرط يقتضي القطع عرفاً ، فهو كما لو اشترطه .

انظر : بداية المجتهد 168/3 ، وبدائع الصنائع 139/5 ، وشرح النووي على مسلم 181/10 ، والمغني لابن قدامة 63/4 .

(3) صُدَي بن عجلان بن الحارث ، وقيل : عجلان بن وهب ، أبو أمامة الباهلي ، سكن حمص ، وتوفي فيها سنة ست وثمانين وهو ابن إحدى وستين سنة . انظر : الطبقات 288/7 ، وأسد الغابة 15/3 ، والإصابة 339/3.

(4) مسلم :كتاب التوبة ، باب قوله تعالى : {إن الحسنات يذهبن السيئات} [هود: 114] رقم (2765) .

(5) المرجع السابق .

(6) شرح النووي على مسم 81/17 .

1381–(ق) : ابن عمر رضي الله عنهما : (أرأيتَكُم ليلَتَكُم هذهِ ، فإنَّ رأسَ مئةِ سنةٍ منها لا يبقى ممن هو على ظهرِ الأرضِ أحدٌ).

–حديث ابن عمر ، علامته القاف : (أرأيتَكُم...)[1] :

سببه[2] : ما قال الراوي : صلَّى بنا رسولُ الله ﷺ في آخر حياته ، فلما سلَّم قام ، فقال : (أرأيتكم) ... الحديث .

قال ابن عمر : فوَهَلَ[3] الناس في مقالة رسول الله ﷺ تلك فيما يتحدَّثون من هذه الأحاديث على مئة سنة ، وإنما قال رسول الله ﷺ :(ممن هو اليوم على ظهر الأرض من أحدٍ) ، يريد بذلك أن ينخرم ذلك القرن : أي يهلك[4] .

قوله: (أرأيتَكم) معناه الاستخبار أي: أخبرْني عن كذا، وهو بفتح التاء في المذكَّر والمؤنَّث والواحد والمثنى[5]والجمع ، تقول : أرأيتَكم ، وأرأيتَموكم ، وأرأيتَكما[6]، وأرأيتَكها ، وأرأيتَكنَّ .

قوله : (منها) أي من هذه الليلة ، إشارة إلى أنه من كان مولوداً في تلك الليلة يموت قبل أن يمضيَ مئةُ سنةٍ ، ويمكن أن يُستدلَّ بهذا على عدم بقاء الخضِر ، قاله بعض أكابرهم[7] .

ولو استدل أحدٌ بهذا على عدم بقاء رَتَنٍ[8] الذي يذكره بعض المزخرفين ، ويقولون إنه سمع الحديث عن رسول الله ﷺ وعاش ثلاثمئة سنة ..كان صائباً ، وهذا افتراءٌ محض .

---

(1) البخاري: كتاب مواقيت الصلاة ، باب السمر في الفقه والخير بعد العشاء رقم (601) ، مسلم : كتاب فضائل الصحابة رضوان الله عليهم ، باب قوله ﷺ : (لا تأتي مائة سنةٍ ، وعلى الأرض نفسٌ منفوسةٌ اليوم) رقم (2537) .

(2) المرجع السابق .

(3) وَهَلَ إلى الشيء، يَهِلُ وهْلاً، إذا ذهب وهمُهُ إليه، ويجوز أن يكون بمعنى سها وغَلِط. انظر: النهاية في غريب الحديث 233/5.

(4) انظر : شرح النووي على مسلم 90/16 .

(5) هذه الكلمة ساقطة في (أ) ، والأنسب إضافتها ؛ لتناسبها مع الأمثلة المذكورة .

(6) ساقطة في (ب) .

(7) من الذين جزموا بأنه غير موجود الآن : البخاري وأبو يعلى بن الفراء وأبو بكر بن العربي وغيرهم ، وعمدتهم هذا الحديث وحديث جابر الذي سنذكره بعد قليل ، وأجاب من أثبت حياته بأنه كان حينئذ على وجه البحر ، أو أنه مخصوص من الحديث كما خُصَّ منه إبليس بالاتفاق .انظر فتح الباري لابن حجر 434/6 .

(8) رتن الهندي : شيخٌ دجَّالٌ ، ظهر بعد الستمائة فادَّعى الصحبةَ ، وربما لا وجود له ، بل هو اسم موضوع لأخبار مكذوبة ، أو هو شيطان ظهر في صورة إنسي ليضع الحديث ، و قيل : إنه مات سنة اثنتين وثلاثين وستمائة . انظر : ميزان الاعتدال للذهبي 70/3 ، والمغني في الضعفاء له أيضاً 230/1 ، والإصابة 435/2.

1382–(ق) : ابن عباس رضي الله عنهما : (أرأيتِ لو كانَ على أمِّكِ دينٌ فقضَيْتِهِ، أكانَ يؤدَّى عنها ؟ قالتْ : نعم ، قال : فصومي عن أمِّك).

1383–(ق) : أبو هريرة ﷺ : (أرأيتُم لو أنَّ نَهراً بِبابِ أحدِكم يغتسلُ منه كلَّ يومٍ خمسَ مراتٍ ، هل يبقى من دَرَنِه شيءٌ ؟ قالوا : لا يبقى من درنِه شيءٌ ، قال : فذلكَ مثلُ الصلواتِ الخمسِ يمحو الله بهنَّ الخطايا).

=وفي رواية أخرى عن جابر ﷺ أنه ﷺ قال هذا الحديث برواية[1] أخرى قبل موته بشهرين[2] .

وهذا الحديث دليل قائمٌ قويٌّ في إبطال دعوى من يروي الحديث عن رتن الهندي ، فلم يوجد له اسم في الصحابة ، فلو كان في تلك الليلة من الموجودين فلا يبقى مئة سنة ، وإن ولد بعدها فلم يسمع من رسول الله ﷺ ؛ لأنه ﷺ قاله قبل موته بشهرين[3] .

–حديث ابن عباس ، علامته القاف : (أرأيتِ لو كانَ...)[4] :

الحديث متفقٌ عليه والسياق لمسلم . سببه[5] : ما قال الراوي : جاءت امرأةٌ إلى رسول الله ﷺ فقالت : يا رسول الله إني أمي ماتت وعليها صومُ نذرٍ ، أفأصوم عنها ؟ فقال : (أرأيتِ) ...الحديث .

وفقه هذا الحديث ما ذكرناه في الباب الأول[6] عند قوله : (من مات وعليه صومٌ صام عنه[7] وليه)[8] .

–حديث أبي هريرة ، علامته القاف : (أرأيتُم...)[9] : الدَّرَنُ : الوَسَخُ[10] .

---

[1] في (ب) : "بعبارةٍ" بدلاً من "بروايةٍ" ، وكلاهما صحيح .

[2] هذه الرواية أخرجها مسلم : كتاب فضائل الصحابة رضوان الله عليهم ، باب قوله ﷺ: (لا تأتي مائة سنة، وعلى الأرض نفس منفوسة اليوم) (2538) عن جابر ﷺ قال: سمعت النبي ﷺ يقول قبل أن يموت بشهر: (تسألوني عن الساعة ؟ وإنما علمها عند الله ، وأقسم بالله ما على الأرض من نفس منفوسة تأتي عليها مائة سنة).

[3] انظر : مرقاة المفاتيح 3498/3 .

[4] البخاري: كتاب الصوم، باب من مات وعليه صوم رقم(1953)، مسلم: كتاب الصيام، باب قضاء الصيام عن الميت (1148) .

[5] المرجع السابق .

[6] انظر : اللوحة 40 من النسخة (أ) ، واللوحة 38 من النسخة (ب).

[7] في (أ) : "صام عليه" ، والمثبت موافق لما في الصحيحين .

[8] البخاري : كتاب الصوم ، باب من مات وعليه صوم رقم (1952) .

[9] البخاري : كتاب مواقيت الصلاة ، باب: الصلوات الخمس كفارة رقم (528) ، مسلم : كتاب المساجد ومواضع الصلاة ، باب المشي إلى الصلاة تُمحَى به الخطايا ، وتُرفَع به الدرجات رقم (667) .

[10] النهاية في غريب الحديث والأثر 115/2 .

1384–(ق) : جابر ﷺ : (أركعتَ ركعتين ؟ قال : لا ، قال : قُمْ فاركعْهما) ، ويُروى : (قمْ فاركعْ ركعتين ، وتَجَوَّزْ فيهما) ، قاله لسُلَيك الغَطَفاني حين جاءَ يومَ الجمعةِ وهو قاعدٌ على المنبر ، فقعدَ سُلَيْكٌ قبل أن يصلِّيَ .

---

5 **–حديث** جابر ، علامته القاف : (أركعتَ...)[1] :

سببه : ما ذكره الصغاني في الكتاب ، وقوله : (ويروى : قم فاركع ركعتين) سببه[2] : ما قال الراوي : جاء سُلَيْكٌ الغَطَفانيُّ[3] يوم الجمعة –ورسول الله ﷺ يخطب– فجلس ، فقال له : (يا سُلَيْك قمْ فاركعْ ركعتين وتجوَّزْ[4] فيهما) ، ثم قال : (إذا جاء أحدُكم الجمعةَ والإمامُ يخطُبُ فليركعْ ركعتينِ ، ولْيتجوَّزْ فيهما) ، هذه كلها رواية مسلم .

10 وقال البخاري: (قم فاركع) ، وفي رواية أخرى : (فصلِّ ركعتين) ،وليس فيه (أركعت ركعتين ؟) ، وقد جعل علامته القاف.

والمراد بالركعتين : تحية المسجد[5] .

15

---

(1) البخاري : كتاب الجمعة ، باب إذا رأى الإمام رجلاً جاء وهو يخطب ، أمره أن يصلي ركعتين رقم (930) بلفظ : (قم فاركع ركعتين) وفي نفس الكتاب ، باب من جاء والإمام يخطب صلى ركعتين خفيفتين رقم (931) بلفظ : (فصلِّ ركعتين) ، مسلم : كتاب الجمعة ، باب التحية والإمام يخطب رقم (875) ، وقد ذكر مسلم جميع الروايات التي أشار إليها الشارح .

(2) جاء ذكر هذا السبب عند البخاري ومسلم في المواضع السابقة ، وقد أبهم البخاري اسم الرجل ، بينما صرح مسلم باسمه ، ومن المحتمل أن تكون القصة قد تعددت ، ولكن الحافظ ابن حجر أنكر هذا الاحتمال ، ورأى أن الرجل المبهم عند البخاري هو نفسه الصحابي سليك المذكور عند مسلم . انظر : فتح الباري 407/2–408 .

(3) سُلَيْك (بالتصغير) وهو ابن عمرو ، وقيل : ابن هدبة الغطفاني . انظر : الاستيعاب في معرفة الأصحاب لابن عبد البر 687/2 ، أسد الغابة 539/2 ، والإصابة 138/3.

(4) (وتجوزْ فيهما : أي خففهما ولا تطل) .كشف المشكل من حديث الصحيحين 34/3 .

(5) ذهب الشافعية والحنابلة إلى استحباب تحية المسجد وإن كان الخطيب يخطب ، ودليلهم هذا الحديث وغيره ، وذهب المالكية والحنفية إلى عدم استحباب ذلك ، وأوَّلوا هذا الحديث بأنه خاصٌّ ب سليك ؛ لشدة فقره ، فأراد النبي ﷺ أن يرى الصحابة في المسجد ثيابه البالية وفقره الشديد ، حيث أمرهم بعد انتهاء الصلاة بالتصدق عليه . انظر : الاستذكار 24/2، بدائع الصنائع 264/1 ، شرح النووي على مسلم 164/6، المغني لابن قدامة 99/2 .

1385–(ق) : أبو هريرة ﷺ : (أصدقَ ذو اليَدَيْنِ ؟).

1386–(ق): كعب بن عُجرَةَ ﷺ: (أيؤذيكَ هوامُّ رأسِك؟ قلتُ: نعم، قال: فاحلقْ، وصمْ ثلاثةَ أيامٍ ، أو أطعمْ ستةَ مساكين ، أو انسُكْ نَسيْكَةً ، لا أدري بأيِّ ذلك بدأَ). قاله له زمن الحديبية .

–حديث أبي هريرة ، علامته القاف : (أصدقَ ذو اليدين[1]...)[2] :

سببه[3] : ما قال الراوي : صلَّى لنا رسولُ الله ﷺ صلاة العصر ، فسلم في ركعتين ، فقام ذو اليدين ، فقال : أَقَصُرَتِ الصلاةُ يا رسول الله أم نَسيْتَ؟ فقال رسول الله ﷺ: (كل ذلك لم يكن) ، فقال: قد كان بعض ذلك يا رسول الله ، فأقبل رسول الله ﷺ على الناس فقال : (أصدق ذو اليدين ؟) فقالوا : نعم يا رسول الله[4]، فأتمَّ رسول الله ﷺ ما بقي من الصلاة ، ثم سجد سجدتين وهو جالسٌ بعد التسليم.

واسم ذي اليدين : خِرْباق ، ويُقال : يُكنى أبا العرياني[5] ، وإنما قيل : ذي اليدين (177/ب) ؛ لأنه كان في يده طولٌ .

واعلم أن سجدتي السهو مسنونتان قبل السلام ، وقد سجد رسول الله ﷺ بعده أيضاً ، وتقديمهما على السلام كان آخر الأمرين ، ويُؤخذ بالآخرِ فالآخرِ من فعله ﷺ [6].

–حديث كعب بن عُجْرَة[7] ، علامته القاف : (أيؤذيكَ...)[8] :

---

[1] رجل من بني سليم ، يُقال له الخرباق ، ويُكْنى أبا العريان ، سُمِّيَ بهذا الاسم لأن يديه كانتا طويلتين ، شهد النبي ﷺ ، وعاش حتى روى عنه المتأخرون من التابعين . انظر الاستيعاب في معرفة الأصحاب 475/2 ، وأسد الغابة 162/2 ، والإصابة 350/2 .

[2] البخاري : كتاب الأذان ، باب هل يأخذ الإمامُ إذا شكَّ بقولِ الناسِ ؟ رقم (714) ، مسلم : كتاب المساجد ومواضع الصلاة ، باب السهو في الصلاة والسجود له رقم (573) .

[3] المرجع السابق .

[4] هذه العبارة بكاملها من قوله : "فأقبل" إلى قوله : "رسول الله" ساقطة من (أ) .

[5] (أبا العرياني) هكذا في النسختين ، والذي وجدته في كتب التراجم (أبا العريان) كما بينت سابقاً في الحاشية رقم (1) .

[6] ذهب الحنفية إلى أن موضع سجود السهو يكون بعد التسليم ، وذهب الشافعية إلى أن موضعه قبل التسليم ، وفرَّق المالكية فقالوا : إن كان السجود لنقصان فعل من أفعال الصلاة فهو قبل التسليم ، وإن كان لزيادة فعل كان بعده، وقال الإمام أحمد : يسجد قبل التسليم في المواضع التي سجد فيها رسول الله ﷺ قبل التسليم ، ويسجد بعده في المواضع التي سجد فيها رسول الله ﷺ بعده ، فما كان في غير تلك المواضع يسجد له قبله. انظر: الاستذكار لابن عبد البر 516/1 ، بدائع الصنائع للكاساني 172/1، شرح النووي على مسلم 59/5 ، المغني لابن قدامة 18/2 .

[7] كعب بن عجرة ، أبو محمَّد الأنصاري السلمي ، وهو الذي نزلت فيه الرخصة في فدية المحرم إذا مسه الأذى ، توفي بالمدينة سنة إحدى ، وقيل : اثنتين وخمسين . انظر : معرفة الصحابة لأبي نعيم 2370/5 ، وأسد الغابة 454/4 ، والإصابة 448/5 .

[8] البخاري : كتاب المغازي ، باب غزوة الحديبية رقم (4190) ، مسلم : كتاب الحج ، باب جواز حلق الرأس للمحرم إذا كان به أذى ، ووجوب الفدية لحلقه ، وبيان قدرها رقم (1201) .

1387–(م) : أبو هريرة ﷺ : (أيحبُّ أحدُكم إذا رجعَ إلى أهلِهِ أن يجدَ فيه ثلاثَ خَلِفاتٍ عِظامٍ سِمانٍ ؟ قلنا : نعم ، قال : فثلاثُ آياتٍ يقرأُ بهنَّ أحدكُم في صلاتِه خيرٌ له من ثلاثِ خَلِفاتٍ عِظامٍ سِمانٍ).

=الحديث متفق عليه والسياق لمسلم ، سببه[1]: ما قال الراوي : أتى عليَّ رسول الله ﷺ زمن الحديبية وأنا أوقد تحت قدرٍ لي ، وفي رواية : بُرْمَةٍ[2]لي ،والقمل يتناثر على رأسي فقال : (أيؤذيك هوامُّ رأسك؟) ... الحديث .

قوله: (لا أدري بأي ذلك بدأ) هو قول أيوب[3] –أحد رواة هذا الحديث– في صحيح مسلم ، عن مجاهدٍ عن عبدالرحمن ابن أبي ليلى[4] عن كعب بن عجرة .

و(الهوامُّ) هي الهامَّة وهي ذوات السموم ، الحية والعقرب ونحوهما ، وقد تقع الهامة على ما يدبُّ من الحيوان ، وهو المراد به في الحديث ، إذ أراد بذلك القمل[5] .

و(النَّسيْكَةُ) الذبيحة ، وجمعها نُسُك ، وهو كل ما يُتقرب به إلى الله عز وجل[6] .

–حديث أبي هريرة ، علامته الميم : (أيحبُّ...)[7] :

(الخَلِفات) وهو النُّوْقُ الحواملُ ، واحدها خَلِفة ، وهي خَلِفَةٌ على أن يمضيَ أمدُ نصفِ حملها فتكون عُشَراء[8] .

---

[1] المرجع السابق .

[2] (البُرْمَة : القدر مطلقاً ، وجمعها بِرَام ، وهي في الأصل المتخذة من الحجر). النهاية في غريب الحديث 121/1 .

[3] أيوب بن أبي تميمة السختياني . ويكْنى أبا بكر ،كان ثقةً ثبتاً ورعاً كثيرَ العلم ، مات سنة إحدى وثلاثين ومئة ، وهو ابن ثلاث وستين . انظر : الطبقات 183/7 ، وتهذيب الكمال 457/3 ، وتقريب التهذيب 117/1.

[4] عبد الرحمن بن أبي ليلى ، ويكْنى أبا عيسى ، الأنصاري المدني ثم الكوفي ، تابعيٌّ ثقةٌ ، مات سنة ثلاث وثمانين . انظر : الطبقات 166/6 ، وتهذيب الكمال 372/17 ، وتقريب التهذيب 349/1 .

[5] انظر : مطالع الأنوار 132/6 ، والنهاية في غريب الحديث والأثر 275/5 ، وقد ذُكرَت جميع هذه الأقوال في كلٍّ منهما .

[6] النهاية في غريب الحديث والأثر 48/5 .

[7] مسلم :كتاب صلاة المسافرين وقصرها ، باب فضل قراءة القرآن في الصلاة وتعلمه رقم (802) .

[8] انظر : شرح النووي على مسلم 89/6 .

1388–(خ) : أبو سعيد ﷺ : (أيعجِزُ أحدُكم أن يقرأَ ثُلُثَ القرآنِ في ليلةٍ ؟).

–حديث أبي سعيد ، علامته الخاء : (أيعجِزُ...)[1] :

سببه[2] : ما قال الراوي: قال النبي ﷺ لأصحابه : (أيعجِزُ أحدُكم أن يقرأ بثلث القرآن في ليلة؟) ، فشقَّ ذلك عليهم وقالوا : أيُّنا[3] يطيق ذلك يا رسول الله ؟! فقال : (الله الواحد الصمد ثلث القرآن) أراد به سورة الإخلاص .

قال أهل التحقيق[4]: ليس مراد الرسول ﷺ ترغيب الأمة على قراءته، بل يريد أنه ثلث من ثلاثة أقسام : معرفة الله، ومعرفة الآخرة ، ومعرفة الصراط المستقيم ، فهذه المعارف هي المهمة ، والبواقي توابع ، وسورة الإخلاص تشتمل على واحدة من الثلاث وهي معرفة الله وتوحيده .

وقيل : معاني القرآن آيلةٌ إلى تعليم ثلاثة علوم : علم التوحيد ، وعلم الشرائع ، وعلم تهذيب الأخلاق وتزكية النفس ، وسورة الإخلاص تشتمل على القسم الأشرف[5] .

وقيل : إنما هو ثلث القرآن ؛ لأن القرآن يشتمل على صفات الله، وصفات أفعاله، وأمور عباده، وهذه السورة مشتملةٌ على صفات الله وحده[6] .

---

[1] البخاري : كتاب فضائل القرآن ، باب فضل قل هو الله أحد رقم (5015) .

[2] المرجع السابق .

[3] في (ب) : "إننا" ، وهو خطأ .

[4] صاحب هذا القول هو حجة الإسلام الغزالي في كتابه "جواهر القرآن" ص78 .

[5] ذكر هذا القول الإمام البيضاوي في : تحفة الأبرار شرح مصابيح السنة 529/1 .

[6] انظر : تفسير الخازن المسمى : لباب التأويل في معاني التنزيل 496/4 .

1389–(م) : سعد بن أبي وقاص ﷺ : (أيعجِزُ أحدُكم أن يكسبَ في كلِّ يومٍ ألفَ حسنةٍ ؟ فسأله سائلٌ من جُلسائِهِ : كيفَ يكسبُ أحدُنا ألفَ حسنةٍ ؟ قال : يسبحُ مئةَ تسبيحةٍ فيُكتَبُ له ألفُ حسنةٍ ، أو يُحَطُّ عنه ألفُ خطيئةٍ – ويُروى : ويُحَطُّ–).

---

5 **–حديث** سعد بن أبي وقاص ، علامته الميم : (أيعجِزُ...)[1] : ظاهر .

وفي الفصل ثلاثة وعشرون حديثاً : منها علامة الخاء ثلاثٌ، والميم سبعٌ، والقاف ثلاث عشرة.

---

[1] مسلم : كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار ، باب فضل التهليل والتسبيح والدعاء رقم (2698) .

النَّصُّ المُحَقَّق

الفصل السادس : ما أوله (ألا)

فصلٌ

ما جاء في : ألا

1390–(ق) : أبو هريرة ﷺ:(ألا أحدِّثُكم حديثاً عن الدَّجَّالِ ما حدَّثَ به نبيٌّ قومَه ؟ إنَّه أعوَرُ، وإنَّه يجيءُ بمثالِ الجنَّةِ والنَّارِ، فالتي يقولُ: إنَّها الجنةُ هي النارُ ، وإنِّي أُنذرُكم كما أنذرَ به نوحٌ قومَه).

1391–(م) : أبو ذرٍ ﷺ : (ألا أُخبرُكَ بأحبِّ الكلامِ إلى اللهِ ؟ إنَّ أحبَّ الكلامِ إلى اللهِ : سبحانَ اللهِ وبحمدِهِ) ، قاله له .

1392–(ق) : عليٌ ﷺ : (ألا أُخبرُكِ ما هو خيرٌ لكِ منه ؟ تسبِّحينَ اللهَ ثلاثاً وثلاثينَ ، وتحمدينَ اللهَ ثلاثاً وثلاثينَ، وتكبِّرينَ اللهَ أربعاً وثلاثينَ)، قاله لفاطمة ﷺ حين سألته خادماً .

فصلٌ : ألا

–حديث أبي هريرة ، علامته القاف : (ألا أحدِّثُكم...)[1] : ظاهر .

–حديث أبي ذر ، علامته الميم : (ألا أخبركَ...)[2] :

قال الراوي[3] : قال رسول الله ﷺ : (ألا أُخبرك بأحبِّ الكلام إلى الله ؟) قلت : يا رسول الله أخبرْني بأحبِّ الكلام إلى الله ، قال : (إنَّ أحبَّ الكلام إلى الله : سبحان الله وبحمده) .

–حديث علي ، علامته القاف : (ألا أخبرُكِ...)[4] :

سببه[5] : ما قال الراوي : إن فاطمة ﷺ أتت النبي ﷺ تسأله خادماً ، فقال : (ألا أخبرُكِ ما هو خيرٌ لكِ منه (190/أ) ؟ تسبِّحين الله عند منامك ثلاثاً وثلاثين ، وتحمدين الله ثلاثاً وثلاثين ، وتكبِّرين الله أربعاً وثلاثين) ، فما تركتُها بعد، قيل : ولا ليلةَ صِفِّين ؟ قال : ولا ليلةَ صِفِّين[6] .

---

[1] البخاري : كتاب حديث الأنبياء، باب قول الله تعالى:{إنا أرسلنا نوحا إلى قومه أن أنذر قومك من قبل أن يأتيهم عذاب أليم} [نوح:1] إلى آخر السورة رقم (3338) ، مسلم : كتاب الفتن وأشراط الساعة ، باب ذكر الدجال وصفته رقم (2936).

[2] مسلم : كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار ، باب فضل سبحان الله وبحمده رقم (2731) .

[3] المرجع السابق .

[4] البخاري: كتاب النفقات ، باب خادم المرأة (5362) ، مسلم: كتاب الذكر والدعاء والتوبة، باب التسبيح أول النهار (2727) .

[5] المرجع السابق .

[6] صفين: بلدةٌ على شاطئ الفرات ، جرت فيها المعركة بين جيشي علي ومعاوية رضي الله عنهما ، سنة سبع وثلاثين ، والمقصود أنه لم يترك الذكر الذي في الحديث رغم انشغاله تلك الليلة . انظر : معجم البلدان 414/3 ، فتح الباري لابن حجر 123/11 .

1393–(م) : سلمة بن الأكوع ﷺ : (ألا أُخبركم بأشدَّ حرّاً منه يومَ القيامةِ ؟ هَذَينِكَ الرجلين الراكبينِ المُقفِّيَيْنِ) .

1394–(ق) : حارثة بن وهب الخُزاعي ﷺ : (ألا أخبركم بأهلِ الجنةِ ؟ كلُّ ضعيفٍ مُتضعّفٍ لو يُقسمُ على الله لأَبَرَّهُ ، ألا أخبركم بأهلِ النارِ ؟ كل عُتُلٍّ جوَّاظٍ مُستكبرٍ) .

5

–حديث سلمة[1] ، علامته الميم : (ألا أخبركم...)[2] :

سببه[3] : ما قال الراوي : عُدْنا مع رسول الله ﷺ رجلاً مَوعوكاً ، قال : فوضعتُ يدي عليه ، فقلت : والله ما رأيت كاليوم رجلاً أشدَّ حراً ، فقال نبي الله : (ألا أُخبركم بأشدَّ حرّاً منه يوم القيامة ؟ هَذَيْنِكَ الرجلينِ الراكبينِ المقفِّيَيْنِ) لرجلين حينئذٍ من أصحابه .

10 قوله : (مُقفِّيَيْنِ) أي : راجعين مُوَلِّيَيْن ، قفَّى أي : ولَّى[4] .

ذكره مسلم في ذكر المنافقين ، ولعله ﷺ أشار بذلك إلى رجلين من أصحابه منافِقَين ، والله أعلم[5] .

–حديث حارثة بن وهب[6] ، علامته القاف : (ألا أخبركم...)[7] :

قوله : (كل ضعيفٍ) أي عن أذى الناس بمالٍ أو قُوَّةِ بدنٍ ، وعن معاصي الله عز وجل بالتزام الخشوع لله

15 والمسلمين ، وقيل : الخاشع لله المذِلُّ لنفسه له ، ضد المتكبّر الأشِر[8] .

---

(1) سلمة بن الأكوع ، وقيل: سلمة بن عمرو بن الأكوع ، كان شجاعاً رامياً ، وكان يسبق الفرس عَدْواً ، وهو ممن بايع النبيّ ﷺ عند الشّجرة ، وقال عنه رسول الله ﷺ: " خير رجالتنا سلمة بن الأكوع " ، مات في المدينة سنة أربع وسبعين. انظر: الطبقات 228/4 ، وأسد الغابة 517/2 ، والإصابة 127/3 .

(2) مسلم : كتاب صفات المنافقين وأحكامهم رقم (2783) .

(3) المرجع السابق .

(4) انظر : النهاية في غريب الحديث والأثر 94/4 .

(5) انظر : شرح النووي على مسلم 128/17 ، ولم أجد من صرح باسم هذين الرجلين في المراجع التي بين يدي .

(6) حارثة بن وهب الخزاعي ، أخو عبيد الله بن عمر بن الخطاب لأمه ، له في الصّحيحين أربعة أحاديث . انظر : الاستيعاب في معرفة الأصحاب 308/1 ، وأسد الغابة 667/1 ، والإصابة 708/1 .

(7) البخاري : كتاب تفسير القرآن ، باب {عتل بعد ذلك زنيم} [القلم: 13] رقم (4918) ، مسلم : كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها ، باب النار يدخلها الجبَّارون والجنة يدخلها الضعفاء رقم (2853) .

(8) انظر جميع هذه الأقوال في مطالع الأنوار 348/4 .

1395–(م):زيد بن خالد الجهني ﷺ : (ألا أُخبركم بخيرِ الشهداءِ ؟ الذي يأتي بشهادته قبلَ أن يُسألَها).

=و(الضعيفُ المتَضَعِّفُ) كنايةٌ عن رِقَّة القلوب ، وقيل : المتَضَعَّفُ الذي يستضعِفُه الناس[1] .

قوله : (لو يُقسِمُ) على وزن يُكرِمُ بضم الياء والميم .

و (العُتُل) الجافي الغليظ القلب من الناس ، وقيل : الشديد الخصومة مع جفاءٍ ولؤم، وقيل : الأَكُوْل ، وقيل : الشديد من كل شيء[2] .

و (الجوَّاظ) :قيل : هو الفظُّ[3] الغليظ الذي لا ينقاد بخير ، وقيل : الجَموعُ المنوعُ ، وقيل : هو الكثير اللحم المختال في مِشْيَته ، ويُقال : القصير البطين[4] .

–حديث زيد بن خالد[5] ، علامته الميم : (ألا أخبركم...)[6] :

قيل : هذا فيما فيه حقٌّ مؤَكَّدٌ لله تعالى ،كالطلاق ، والعتاق ، والزكوات ، والكفارات ، ورؤية هلال رمضان ، والحقوق الواجبة لله ، وقيل : المراد به إعلام المشهود له إذا لم يكن يعلم أنه شاهدٌ له فيما يدَّعيه ، وقيل : هذا في الوديعة والأمانة –يكون لليتيم وغيره– لا يعلم مكانَهُ غيرُهُ ، فيخبره بما يعلم من ذلك[7] .

---

[1] مطالع لأنوار 348/4 ، وضبطت كلمة "مُتَضَعّف" بكسر العين على أنها اسم فاعل ، وضبطت بفتح العين على أنها اسم مفعول ، وقد جاءت الرواية الصحيحة بكلا اللفظين ، وقد رجَّح النووي رواية الفتح ، فقال في شرحه على مسلم 186/17 : (ضبطوا قوله : متضعف بفتح العين وكسرها ، المشهور الفتح ولم يذكر الأكثرون غيره) ، بينما ضعَّفَ ابن حجر رواية الفتح ، فقال في فتح الباري 663/8 : (متضعف : بكسر العين وبفتحها وهو أضعف) .

[2] انظر : شرح السنة للبغوي 170/13 .

[3] عبارة "قيل هو الفظ" ساقطة في : (أ) .

[4] المرجع السابق .

[5] زيد بن خالد الجهني ، يُكْنى أبا عبد الرحمن ، وقيل : أبا طلحة ، سكن المدينة ، وشهد الحديبية مع رسول الله ﷺ ، وكان معه لواء جهينة يوم الفتح ، وتوفي بالمدينة ، وقيل : بمصر، سنة ثمان وسبعين ، وهو ابن خمس وثمانين ، وقيل غير ذلك . انظر : الطبقات 256/4 ، وأسد الغابة 355/2 ، والإصابة 499/2 .

[6] مسلم :كتاب الأقضية ، باب بيان خير الشهود رقم (1719) .

[7] انظر جميع هذه الأقوال في : شرح السنة للبغوي 139/10–140 .

1396–(ق):أبو واقدٍ الليثي ﷺ : (ألا أُخبركم عن النفرِ الثلاثةِ ؟ أما أحدُهم فآوى إلى اللهِ فآواه اللهُ، وأما الآخرُ فاستحيا فاستحيا اللهُ منه، وأما الآخرُ فأعرضَ فأعرضَ اللهُ عنه) .

–حديث أبي واقد[1] ، علامته القاف : (ألا أخبركم عن النفر...)[2] :

سببه[3] : ما قال الراوي[4] : إن رسول الله ﷺ بينما هو جالسٌ في المسجد والناس معه إذ أقبل ثلاثةُ نفرٍ ، فأقبل اثنان إلى رسول الله ﷺ وذهب واحدٌ ، قال : فوقفا على رسول الله ﷺ ، فأما أحدهما فرأى فُرجةً في الحلقة فجلس فيها ، وأما الآخر فجلس خلفهم ، وأما الآخر فأدبر ذاهباً ، فلما فرغ رسول الله ﷺ قال : (ألا أخبركم) ...الحديث .

قوله : (فآوى) أي : دخل إلى الحلقة فآواه الله[5] .

وأما الآخر فاستحيا[6] أن يرجع حيث لم يَجدْ فُرْجَةً ، فاستحيا الله منه أن يُعذِّبَهُ[7] .

وأما الآخر فأعرض[8] عن رسول الله وأصحابه ، فالله يُعرض عنه[9] .

---

(1) أبو واقد الليثي ، مختلف في اسمه واسم أبيه ، فقيل : الحارث بن مالك ، وقيل : عوف بن مالك ، وقيل الحارث بن عوف ، أسلم قبيل الفتح وشهد الفتح مسلماً ، وشهد اليرموك ، مات سنة ثمان وستين ، وهو ابن خمس وسبعين سنة . انظر : معرفة الصحابة لأبي نعيم 757/2 ، وأسد الغابة 628/1 ، والإصابة 370/7 .

(2) البخاري : كتاب الصلاة ، باب الحلق والجلوس في المسجد رقم (474) ، مسلم : كتاب السلام ، باب من أتى مجلساً فوجد فرجةً فجلس فيها وإلا وراءهم رقم (2176) .

(3) المرجع السابق .

(4) ساقطة في (أ).

(5) انظر : إكمال المعلم بفوائد مسلم 67/7 .

(6) من قواعد اللغة العربية : تُكتب كل ألفٍ إذا كانت رابعةً أو خامسةً أو سادسةً في اسمٍ أو فعلٍ .. ياءً نيابةً عن الألف ، سواءً كان أصلها الياء أم الواو ، باستثناء عدة حالات منها أن تُسبقَ الألف بياءٍ فإنها تُكتب ألفاً ممدودة كي لا تجتمع ياءان ، مثل : دنيا ، خطايا ، استحيا ، أحيا ، يعيا . انظر : "همع الهوامع في شرح جمع الجوامع" للسيوطي 524/3 ، و"جامع الدروس العربية" للشيخ مصطفى الغلاييني 155/2 ، و"قواعد الإملاء" لعبد السلام هارون ص27 .

(7) انظر : إكمال المعلم بفوائد مسلم 67/7 .

(8) في (أ) يوجد كلمة زائدة هنا وهي لفظ الجلالة : "الله" ، وواضح أنه خطأ .

(9) انظر : إكمال المعلم بفوائد مسلم 67/7 .

1397–(م) : أبو هريرة ﷺ: (ألا أدلُّكُم على ما يمحو اللهُ به الخطايا ويرفعُ به الدرجاتِ؟ قالوا : بلى يا رسولَ اللهِ ، قال : إسباغُ الوَضوءِ على المكارهِ ، وكثرةُ الخطا إلى المساجدِ ، وانتظارُ الصلاةِ بعد الصلاةِ ، فذلكم الرِّباطُ) .

---

5 **–حديث** أبي هريرة ، علامته الميم : (ألا أدلُّكم...)[1] :

(الإسباغ) هو الإبلاغ مستوفياً ، و(إسباغ الوَضوء) بفتح الواو لا غير ، روايةً ومعنىً[2] .

وأراد (بالمكاره) عند المشقَّةِ به والتألُّمِ منه، كشدَّةِ بردٍ ، أو العلَّةِ في جسم، أو وقتِ كسلٍ وطلبِ دَعَةٍ ، وقيل : عند عدمِهِ وضِيقِهِ لغلاءِ ثمنِهِ[3] .

قوله : (فذلكم الرِّباط) الرِّباط : هو المرابطة وملازمة ثَغْرِ[4] العدو ، أي المواظبة على الطهارة والصلاة والعبادة 10 كالجهاد في سبيل الله ، فيكون الرِّباط مصدراً[5] ، ربطت[6] : أي لازمت ، وقيل : الرِّباط ها هنا : اسم لما يُربَط الشيء به ، أي يُشَدُّ . يعني أن هذه الملازمةَ تربطُ صاحبَها عن المعاصي ، وتكفُّه عن المحارم ، والرِّباط في الأصل : الإقامة على جهاد العدو والحرب ، وارتباط الخيل : إعدادها ، فَشَبَّه ما ذُكِر من الأعمال الصالحة به[7] .

15

---

[1] مسلم : كتاب الطهارة ، باب فضل إسباغ الوضوء على المكاره (251) .

[2] انظر : مشارق الأنوار للقاضي عياض 205/2 .

[3] انظر جميع هذه الأقوال في : مطالع الأنوار 355/3 .

[4] الثغر: ما يلي دار الحرب ، وهو الموضع الذي يكون حدا فاصلاً بين بلاد المسلمين والكفار ، ويُخاف من دخول العدو منه . انظر : تاج العروس 322/10 مادة (ثغر) .

[5] في (ب) : "مقدراً" ، والمثبت أولى لسياق الكلام .

[6] هكذا في كلا النسختين ، ولعل الأولى : "رابطت" كما هو موجود في النهاية في غريب الحديث والأثر 186/2 ، وغيره من الكتب.

[7] جاءت جميع هذه الأقوال في النهاية في غريب الحديث والأثر 185/2–186 .

1398–(ق) : عائشة ﵂ : (ألا أستحي ممن تستحي منه الملائكةُ ؟) . يعني عثمان بن عفان رضي الله عنه .

–حديث عائشة ، علامته القاف : (ألا أستحيي...)[1] :

سببه[2] : ما قالت أم المؤمنين : كان رسول الله ﷺ مضطجعاً في بيتي كاشفاً عن فخذيه أو ساقيه ، فاستأذن أبو بكر ، فأذن له وهو على تلك الحال ، فتحدَّث ، ثم استأذن عمرٌ ، فأذن له وهو على تلك الحال ، فتحدَّث ، ثم استأذن عثمان ، فجلس رسول الله ﷺ –قال مُحَمَّد : ولا أقول : ذلك في يوم واحد– ، فدخل فتحدَّث ، فلما خرج قالت عائشة : دخل أبو بكرٍ فلم تهتشَّ[3] له وتُبالِه ، ودخل عمرٌ فلم تهتشَّ له وتُبالِه ، ثم دخل عثمان فجلست وسَوَّيْتَ ثيابك ؟! فقال : (ألا أستحيي[4]من رجلٍ تستحيي منه الملائكة ؟) .

ومُحَمَّد الذي ذَكَرْنَا : هو مُحَمَّد بن[5] أبي حرملة[6] ، يروي الحديث عن عطاء[7] وسليمان[8] ابني يسار وأبي سلمة بن عبد الرحمن عن عائشة ، وهذا السياق لمسلم .

---

[1] مسلم : كتاب الفضائل ، باب من فضائل عثمان بن عفان ﵁ (2401) ، تفرد به مسلم ، ولم أجده عند البخاري ، مع أن الماتن والشارح جعلا علامته القاف ، وقد وجدت أن الحافظ المزي نسبه أيضاً لمسلم فقط دون البخاري ، فقال في تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف 419/11 رقم (16138) : ([م] حديث : كان النبي ﷺ مضجعا في بيته كاشفا عن ساقيه ، فاستأذن أبو بكر ، ثم استأذن عمر ، ثم استأذن عثمان .. الحديث . م في الفضائل عن يحيى بن يحيى ويحيى بن أيوب وقتيبة وعلي بن حجر ، أربعتهم عن إسماعيل بن جعفر ، عن مُحَمَّد بن أبي حرملة ، عن سليمان بن يسار وعطاء بن أبي يسار (ح 17398) وأبي سلمة بن عبد الرحمن (ح 17753) ، ثلاثتهم عن عائشة به) .

[2] مسلم : الموضع السابق .

[3] هكذا هو في معظم نسخ مسلم ، (تهتش) بالتاء بعد الهاء ، وفي بعضها (تهشُّ) بحذف التاء ، والهشاشة والبشاشة بمعنى طلاقة الوجه وحسن اللقاء ، ومعنى (لم تباله) لم تكترث به وتحتفل لدخوله. انظر : شرح النووي على صحيح مسلم 168/15.

[4] يقال : استحيا يستحيي بياءين ، واستحى يستحي بواحدة ، لغتان ، الأولى أفصح وأشهر ، وبها جاء القرآن . المصدر السابق نفسه . وقد جاءت الرواية في كلا النسختين (أ) و (ب) بإثبات ياءين ، بينما نسخة مسلم التي رجعت إليها وكذلك النسخة التي شرحها الإمام النووي جاءت بياء واحدة ، والظاهر أنه من اختلاف النسخ عن مسلم ، وكلا الوجهين جائزٌ لغةً .

[5] كلمة "بن" ساقطة في : (ب) .

[6] مُحَمَّد بن أبي حرملة المديني ، أبو عبد الله ، ثقة ، روى له الجماعة سوى ابن ماجة ، مات سنة بضع وثلاثين . انظر : الجرح والتعديل 241/7 ، وتهذيب الكمال 47/25 ، وتقريب التهذيب 473/1 .

[7] عطاء بن يسار الهلالي ، أبو مُحَمَّد المدني ، مولى ميمونة زوج النبي ﷺ ، ثقةٌ فاضلٌ ، صاحب مواعظٍ وعبادةٍ ، مات سنة أربع وتسعين ، وقيل بعد ذلك . انظر : الجرح والتعديل 388/6 ، وتهذيب الكمال 125/20 ، وتقريب التهذيب 392/1 .

[8] سليمان بن يسار الهلالي المدني ، أبو عبد الرحمن ، مولى ميمونة زوج النبي ﷺ ، كان ثقةً ، كثيرَ الحديث ، وهو أحد فقهاء المدينة السبعة ، مات سنة 107. انظر : الجرح والتعديل 189/4 ، وتهذيب الكمال 100/12 ، وتقريب التهذيب 255/1.

1399–(خ): أبو بكرة ﷺ: (ألا أنبّئكم بأكبرِ الكبائرِ؟ قلنا : بلى يا رسولَ اللهِ ، قال : الإشراكُ باللهِ ، وعقوقُ الوالدينِ ، وكان متكئاً فجلسَ ، فقال : ألا وقولُ الزُّورِ وشهادةُ الزُّورِ ، ألا وقولُ الزُّورِ وشهادةُ الزُّورِ ، ألا وقولُ الزُّورِ وشهادةُ الزُّورِ ، فما زالَ يقولُها حتى قلتُ : لا يسكتُ) .

1400–(م) : ابن مسعود ﷺ : (ألا أنبّئُكم ما العِضَةُ ؟ هي النميمةُ القالةُ بين الناسِ) .

–حديث أبي بكرة ، علامته الخاء : (ألا أنبّئُكم[1]...)[2] :

هذا الحديث رواه مسلم في صحيحه براويه وحروفه ، وقد جعل الصغاني علامته الخاء .

و(الزَوَر) الميل ، وبئر زوراء : مائلة الحفر ، سُمّيَ الكذب زوراً ؛ لميله عن جهته[3] ، قال الله تعالى : ﴿وَالَّذِينَ لاَ يَشْهَدُونَ الزُّورَ﴾ [الفرقان:72] ، قيل : هو الكذب ، وقيل : هو الشرك[4] ، وقوله : (ألا وقول الزور وشهادة الزور) مُكَرَّرٌ ثلاثاً .

–حديث ابن مسعود ، علامته الميم : (ألا أنبّئُكم...)[5] :

قال الراوي[6] : إن مُحَمَّداً ﷺ قال : (ألا أنبّئُكم ما العِضَة[7] ؟ هي النميمة القالةُ بين الناس) ، و إن مُحَمَّداً ﷺ قال : (إن الرجل يصدق حتى يُكتب صِدّيقاً ، ويكذب حتى يُكتب كذَّاباً) .

(العِضَة) في الجاهلية كان كالبهتان ، و(القالة) كثرة القول وإيقاع الخصومة بين الناس[8] ، وقيل : (العضة) السحر ، وقيل : الرمي بالبهتان[9] .

---

(1) ساقطة من (أ) ، والأنسب إثباتها تماشياً مع أسلوبه في كل الأحاديث .

(2) البخاري : كتاب الأدب ، باب عقوق الوالدين من الكبائر رقم (5976) ، مسلم : كتاب الإيمان ، باب بيان الكبائر وأكبرها رقم (87) ، وكذلك نسبه الحافظ المزي للصحيحين فقال في تحفة الأشراف 47/9 (11679) : ([خ م ت] حديث ألا أنبئكم بأكبر الكبائر ؟ قالوا : بلى يا رسول الله ! قال : الإشراك بالله وعقوق الوالدين ... الحديث). فالصواب أن تكون علامته (ق) كما أشار الشارح .

(3) انظر : تاج العروس 463/11 مادة (زور) .

(4) انظر : تفسير الطبري 313/19–314 .

(5) مسلم : كتاب البر والصلة والآداب ، باب تحريم النميمة رقم (2606) .

(6) المرجع السابق .

(7) قال النووي في شرحه على مسلم 159/16 : (هذه اللفظة رووها على وجهين أحدهما : العِضَة بكسر العين وفتح الضاد المعجمة ، على وزن العِدَة والزِنَة ، والثاني : العَضْه بفتح العين وإسكان الضاد ، على وزن الوَجْه ، وهذا الثاني هو الأشهر في روايات بلادنا والأشهر في كتب الحديث وكتب غريبه، والأول أشهر في كتب اللغة) . وقد جاءت رواية "العِضَة" في (أ) ، ورواية "العَضْه" في (ب) .

ومعنى هذه الكلمة : البهتان والكذب، وقد تكون مشتقةً من عَضَهَهُ يعْضِهُهُ عَضْهَاً ، أو يكون أصلها العِضْهَةُ، على وزن فِعْلَة، من العَضَه، وهو البهت فحذفت لامه ، وتجمع على عضين . انظر : النهاية في غريب الحديث 254/3 .

(8) النهاية في غريب الحديث والأثر 123/4 .

(9) انظر : مطالع الأنوار 20/5 .

1401–(ق) : عمرو بن العاص ﷺ : (ألا إنَّ آل بني فلانٍ ليسوا لي بأولياءَ ، وإنما وليِيَّ اللهُ وصالحُ المؤمنينَ) ، زاد البخاري : (ولكنْ لهم رَحِمٌ أَبُلُّها بِبَلالها) .

1402–(ق) : أبو مسعود عقبة بن عمرٍو الأنصاري ﷺ : (ألا إنَّ الإيمانَ ها هنا ، وإنَّ القسوةَ وغِلَظَ القلوبِ في الفدَّادين ، عندَ أصولِ أذنابِ الإبلِ حيث يطلعُ قرنا الشيطانِ في ربيعةَ ومضرٍ) .

5

–حديث عمرو بن العاص[1] ، علامته القاف : (ألا إنَّ آلَ بني فلانٍ...)[2] (178/ب) :

سببه[3] : ما قال الراوي : سمعتُ رسول الله ﷺ جِهاراً غيرَ سرٍّ : (ألا إن) ..الحديث ، وفي مسلم : (ألا إن آل أبي ، يعني فلان) هذا لفظه[4] .

10 قوله : (ببلالها) جاء بفتح اللام وبكسرها ، ومعنى الحديث : سَأَصِلُها ، شُبِّهَت قَطيعتُها بالحرارة ، وصِلَتُها بالتندِّي بالماء ، و(الوليُّ) الناصر ، أراد : أنَّ وليَّه اللهُ وصالحُ المؤمنين ، لا قبائلُ العربِ[5] .

–حديث أبي مسعود[6] ، علامته القاف : (ألا إنَّ الإيمانَ...)[7] :

قال الراوي : أشار النبيُّ ﷺ بيده نحو اليمن فقال : (ألا إن الإيمان...) الحديث ، وقد شرحنا الحديث في

15 أوائل هذا الباب عند قوله : (الفخر والخيلاء في الفدَّادين) ، و(ربيعة ومُضَرُ) قبيلتان ، أراد أن الفتنة وغِلَظ القلوب في أهل المشرق ، وهم أهل ربيعة ومُضَر ، كما صرَّح في بعض الروايات[8] .

---

(1) عمرو بن العاص بن وائل السهمي، من شجعان العرب ودهاتهم ، قال ﷺ عنه : "إن عمرو بن العاص من صالحي قريش" ، وهو أحد الحكمين في صفين، مات سنة ثلاث وأربعين .انظر : الطبقات 191/4، وأسد الغابة 232/4، والإصابة 537/4 .

(2) البخاري : كتاب الأدب ، باب تبل الرحم ببلالها رقم (5990) ، مسلم : كتاب الإيمان ، باب موالاة المؤمنين رقم (215) .

(3) المرجع السابق .

(4) قال الإمام النووي : (هذه الكناية بقوله : يعني فلانا هي من بعض الرواة ، خشي أن يسميَه فيترتبَ عليه مفسدة وفتنة إما في حق نفسه وإما في حقه وحق غيره فكنى عنه ، والغرض إنما هو قوله ﷺ إنما وليي الله وصالح المؤمنين ومعناه إنما وليي من كان صالحا وإن بعد نسبه مني وليس وليي من كان غير صالح وان كان نسبه قريباً) .شرح النووي على مسلم 87/3-88 .

(5) انظر : شرح مصابيح السن للتوربيشتي 249/3 .

(6) عقبة بن عمرو الخزرجي ، المعروف بالبدري ؛ لأنه سكن أو نزل ماء بدر ، شهد العقبةَ وأحداً ، واختلف في شهوده لبدر ، مات سنة إحدى أو اثنين وأربعين ، وقيل بعد الستين . انظر : الطبقات 94/6 ، وأسد الغابة 280/6 ، والإصابة 432/4 .

(7) البخاري : كتاب بدء الخلق ، باب: خير مال المسلم غنم يتبع بها شعف الجبال (3302) ، مسلم : كتاب الإيمان ، باب تفاضل أهل الإيمان فيه ، ورجحان أهل اليمن فيه (51) .

(8) راجع معنى هذا الحديث والروايات المتعلقة به في شرح الحديث رقم (1321) ص 149.

1403–(م): عقبة بن عامرٍ ﷺ: (ألا إنَّ القُوَّةَ الرَّمْيُ، ألا إنَّ القُوَّةَ الرَّمْيُ، ألا إنَّ القُوَّةَ الرَّمْيُ). قاله على المنبر لما قرأ : {وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ}[الأنفال:60] .

1404–(ق) : المِسْوَر بن مَخْرَمة ﷺ : (ألا إنَّ بني هشام بن المغيرة استأذنوني أنْ يُنكِحوا ابنتَهم عليَّ بن أبي طالب ، فلا آذنُ لهم ، ثم لا آذنُ لهم ، ثم لا آذنُ لهم ، إلَّا أن يحبَّ ابنُ أبي طالبٍ أنْ يطلِّقَ ابنتي ، وينكحَ ابنتَهم ، فإن ابنتي بَضْعةٌ مني ، يَريبُني ما رابها ، ويُؤذيني ما آذاها) .

–حديث عقبة بن عامر ، علامته القاف : (ألا إنَّ القُوَّةَ الرَّمْيُ...)[1] : ظاهر .

–حديث المسور بن مخرمة ، علامته القاف : (ألا إنَّ بني هشام...)[2] :

سمع الراوي رسولَ الله ﷺ على المنبر وهو يقول الحديث ، قاله لما أراد أبو جهل بن هشام[3] أن تُزوَّجَ ابنته المسمَّاة بعوراء[4] من أمير المؤمنين علي ﷺ ، والسياق لمسلم .

قوله : (أن يُنكحوا) من الإنكاح بضم الياء .

قوله : (بَضْعةٌ مني) بفتح الباء لا غير ، أي قِطْعَة[5] .

قوله : (يَرِيبني) بفتح الياء حرف المضارعة ، مِنْ يَفعِل : بكسر العين ، والرَّيْبُ : ما رابَكَ من شيءٍ تَخَوَّفْتَ عُقباه[6] .

---

[1] مسلم : كتاب الإمارة ، باب فضل الرمي والحث عليه ، وذم من علمه ثم نسيه رقم (1917) .

[2] البخاري : كتاب النكاح ، باب ذب الرجل عن ابنته في الغيرة والإنصاف رقم (5230) ، مسلم : كتاب فضائل الصحابة رضي الله تعالى عنهم ، باب فضائل فاطمة بنت النبي عليها الصلاة والسلام رقم (2449) .

[3] في (ب) : "ابن هاشم" ، وهو خطأ .

[4] اسمها : جويرية بنت أبي جهل بن هشام بن المغيرة ، وقيل: اسمها جميلة ، ولعل العوراء لقبٌ لها ، ولما ترك عليٌّ خطبتَها تزوَّجها عتَّابُ بن أسيدٍ أميرُ مكة . انظر : الطبقات 206/8 ، وأسد الغابة 57/7 ، والإصابة 72/8 .

[5] مطالع الأنوار : 524/1 .

[6] المرجع السابق 202/3 .

1405–(ق) : فاطمة ﵂ : (ألا تَرضينَ أن تكوني سيِّدةَ نساءِ المؤمنينَ ، أو سيِّدةَ نساءِ هذه الأمَّةِ ؟). قاله لها.

1406–(ق) : ابن عمر ﵄ : (ألا تسمعونَ ؟ إنَّ اللهَ لا يُعذِّبُ بدمعِ العينِ ، ولا بحُزنِ القلبِ ، ولكنْ يُعذِّبُ بهذا –وأشارَ إلى لسانِهِ– أو يرحمُ) .

–حديث فاطمة ، علامته القاف : (ألا ترضَيْنَ...)[1] :

سببه[2] : ما قالت عائشة : اجتمع نساء النبي ﷺ ، فلم يغادر منهنَّ أحد ، فجاءت فاطمة تمشي كأنَّ مشيها يشبه مشي النبي ﷺ ، فقال : (مرحباً بابنتي) ، فأجلسها عن يمينه أو عن شماله (191/أ) ، ثم إنه سارَّ إليها حديثاً فبكت فاطمة رضوان الله عليها ، ثم إنه سارَّها فضحكت أيضاً ، فقلت[3] لها : ما يبكيكِ ؟ فقالت : ما كنتُ لأفشيَ سرَّ رسول الله ﷺ ، فقالت : ما رأيت كاليوم فرحاً أقربَ من حُزْنٍ ، فقلت لها حين بكت : أخصَّكِ رسول الله ﷺ بحديثه دوننا ثم تبكين ؟! وسألتُها عمَّا قال ، فقالت : ما كنت لأفشيَ من سرِّ رسول الله ﷺ ، حتى إذا قُبِضَ سألتُها ، فقالت : إنه كان حدَّثني : (أن جبريل كان يعارضه بالقرآن كلَّ عامٍ مرَّةً ، وأنه عارضه في العام مرتين، ولا أُراني إلا قد حضر أجلي ، وإنَّكِ أوَّلُ أهلي لحوقاً بي ، ونعمَ السَّلفُ أنا لكِ) ، فبكيتُ لذلك، ثم إنه سارَّني فقال: (ألا تَرضينَ أن تكوني سيِّدةَ نساء المؤمنين ، أو سيِّدةَ نساء هذه الأمة ؟)، فضحكتُ لذلك .

–حديث ابن عمر ، علامته القاف : (ألا تسمعون...)[4] :

سببه[5] : ما قال الراوي : اشتكى سعد بن عبادة[6] شكوىً ، فأتاه النبي ﷺ يعوده مع عبد الرحمن بن عوف وسعد بن أبي وقاص وعبد الله بن مسعود ، فلما دخل عليه ، فوجده في غاشيةٍ قال: (قد قضى؟) ، قالوا : لا يا رسول الله ، فبكى النبي ﷺ ، فلما رأى القومُ بكاءَ النبي ﷺ بَكَوا ، فقال : (ألا تسمعون) ...الحديث.

وقال البخاري : (ولكن يُعذِّبُ بهذا–وأشار إلى لسانه–أو يَرحم، وإن الميت ليُعذَّب ببكاء أهله عليه)[7].

---

[1] البخاري : كتاب الاستئذان ، باب من ناجى بين يدي الناس ، ومن لم يخبر بسر صاحبه ، فإذا مات أخبر به رقم (6285) ، مسلم : كتاب فضائل الصحابة رضي الله تعالى عنهم ، باب فضائل فاطمة بنت النبي عليها الصلاة والسلام رقم (2450) .

[2] المرجع السابق .

[3] في (أ) : "فقال" ، وهو خطأ .

[4] البخاري: كتاب الجنائز، باب البكاء عند المريض رقم(1304) ، مسلم : كتاب الجنائز، باب البكاء على الميت رقم (924) .

[5] المرجع السابق .

[6] سعد بن عبادة الخزرجي ، أبو ثابت ، أحد النقباء الاثني عشر ، كان ذا رياسةٍ وسيادةٍ ، شهد أغلب المشاهد مع رسول الله ﷺ ، مات سنة خمس عشرة. انظر: الطبقات 460/3 ، وأسد الغابة 441/2 ، والإصابة 55/3 .

[7] راجع حكم عذاب الميت ببكاء أهله عند تحقيق الحديث رقم (1345) ص 167 .

1407–(خ) : أبو هريرة ﷺ : (ألا تعجبونَ كيفَ يصرفُ اللهُ عني شتمَ قريشٍ و لعنَهم؟ يشتمون مُذَمَّماً، ويلعنون مُذَمَّماً ، وأنا محمَّدٌ) .

1408–(م) : حذيفة بن اليمان ﷺ : (ألا رجلٌ يأتينا بخبرِ القوم ، جعلَهُ اللهُ معي يومَ القيامةِ) . قالها ثلاثاً ليلةَ الأحزابِ .

–حديث أبي هريرة ، علامته الخاء : (ألا تعجبون...)[1] :

يريد بالحديث : تعويضهم إياه بمذمَّمٍ ، وكان مُحَمَّداً ، يعني : أنهم يشتمون مذمَّماً وأنا محمَّدٌ ، وكانت العوراءُ بنتُ حَرْبٍ[2] –زوجة أبي لهبٍ– تقول: مذمَّماً قَلَينا ، ودينَه أَبَينا ، وأمرَه عَصَينا .

–حديث حذيفة بن اليمان ، علامته الميم : (ألا رجلٌ...)[3] :

سببه[4]: ما روى إبراهيم التَيميُّ[5] عن أبيه قال : كنا عند حذيفة فقال رجلٌ : لو أدركتُ رسولَ الله ﷺ قاتلتُ معه وأبليتُ ، فقال حذيفة : أنتَ كنتَ تفعلُ ذلكَ ؟! لقد رَأَيتُنا مع رسول الله ﷺ ليلةَ الأحزاب – وأخذَتْنا ريحٌ شديدةٌ وقَرٌّ– فقال رسول الله ﷺ : (ألا رجلٌ يأتينا بخبر القوم ، جعله الله معي يوم القيامة) [6]، فلم يُجبْه منا أحدٌ ، فقال : (قم يا حذيفة فأْتِنا بخبر القوم) ، فلم أجد بُدّاً إذ دعاني باسمي أن أقوم ، قال: (اذهب فأْتني بخبر القوم ، ولا تُذَعِّرْهُم[7] عليَّ) ، فلما وَلَّيتُ من عنده جعلتُ كأنَّما أمشي في حَمَّامٍ ، حتى أتيتُهم، فرأيت أبا سفيان[8] يَصْلي[9] ظهرَه بالنَّارِ، فوضعت سهماً في كبد القوس، فأردت أن أرميه ،فذكرت=

---

(1) البخاري : كتاب المناقب ، باب ما جاء في أسماء رسول الله ﷺ رقم (3533) .

(2) العوراء بنت حرب ، أم جميل ، وهي المقصودة بقوله تعالى : {وامرأته حَمَّالَةَ الحطب}[المسد : 4] ، وقد جاءت نسبة هذا القول لها في كثير من المراجع مثل : تفسير ابن أبي حاتم 3472/10 ، وتفسير ابن كثير 471/8 ، وتاريخ الإسلام للذهبي 552/1 ، وسير أعلام النبلاء له أيضاً 118/1 ، وغيرهم .

(3) مسلم : كتاب الجهاد والسير ، باب غزوة الأحزاب رقم (1788) .

(4) المرجع السابق .

(5) إبراهيم بن يزيد بن شريك التيمي الكوفي ، يكْنى أبا أسماء ، ثقةٌ عابدٌ ، إلا أنه يرسل ويدلس ، قتله الحجاج سنة اثنتين وتسعين ، وله أربعون سنة . انظر : الطبقات 291/6 ، وتهذيب الكمال 232/2 ، والتقريب 95/1

(6) في (ب) : زيادة (فسكتنا ، فلم يجبه منا أحدٌ ، ثم قال ألا رجلٌ يأتينا بخبر القوم ، جعله الله معي يوم القيامة) وهو موافق لما في مسلم .

(7) (الذَّعْر: الفَزَع ، يريد لا تُعلمْهم بنفسك وامشِ في خفيةٍ لئلا ينفروا منك ويُقبلوا عليَّ) . النهاية في غريب الحديث والأثر 161/2 .

(8) صخر بن حرب، أبو سفيان القرشي الأموي ، أسلم ليلة الفتح وحسن إسلامه ، وشهد حُنيناً والطائف ، فَفُقِئَتْ عينه يومئذ، وفقئت الأخرى في اليرموك، مات سنة اثنتين وثلاثين. انظر: أسد الغابة 144/6، والإصابة 332/3 .

(9) يَصْلِي ظَهرَه : أي يُدفِّئه بالنار . انظر : النهاية في غريب الحديث والأثر 51/3 .

1409–(م) : جابر ﷺ : (ألا لا يبيتنَّ رجلٌ عند امرأةٍ ثَيِّبٍ ، إلا أنْ يكونَ ناكحاً ، أو ذا محرمٍ) .

1410–(خ) : ابن عمر ﷺ : (ألا من كان حالفاً ، فلا يحلفْ إلا باللهِ) .

1411–(م) : جندب بن عبد الله ﷺ : (ألا وإنَّ منْ كان قَبلَكم كانوا يتخذون قبورَ أنبيائِهم وصالحيهم مساجدَ ، ألا فلا تتخذوا القبورَ مساجدَ ، إني أنهاكُم عن ذلك) .

=قول رسول الله ﷺ : (لا تُذَعِّرْهُم عليَّ)، ولو رميتُهُ لأصبْتُهُ، فرجعتُ وأنا أمشي في مثل الحمَّام ، فلما أتيتُهُ ، فأخبرتُه خبرَ القوم وقُرِرتُ ، فألبسني رسول الله ﷺ من فضل عباءةٍ كانت عليه يُصلِّي فيها، فلم أزل نائماً حتى أصبحتُ، فلما أصبحت قال : (قم يا نومانُ)[1] .

قوله : (قُرِرْتُ) بضم القاف : أي أصابني القَرُّ ، وهو البردُ[2] .

–حديث جابر ، علامته الميم : (ألا لا يبيتنَّ...)[3] : ظاهر .

–حديث ابن عمر ، علامته الخاء : (ألا من كان حالفاً فلا يحلفْ إلا بالله...)[4] : باقيه : قال الراوي : وكانت قريشٌ تحلف بآبائها ، قال : لا تحلفوا بآبائكم[5] .

–حديث جندب[6] ، علامته الميم : (ألا و إنَّ...)[7] : ذكرنا قصته في الباب الثاني عند قوله : (إني أبرأ إلى الله)[8] .

وفي الفصل اثنان وعشرون حديثاً ، منها : علامة الخاء ثلاثٌ ، والميم تسعٌ ، والقاف عشرٌ .

---

[1] (نومان : هو الكثير النوم ، وأكثر ما يُستعمل في النداء) . النهاية في غريب الحديث والأثر 130/5 .

[2] انظر : المرجع السابق 38/4 .

[3] مسلم : كتاب السلام ، باب تحريم الخلوة بالأجنبية والدخول عليها (2171) .

[4] البخاري : كتاب مناقب الأنصار ، باب أيام الجاهلية رقم (3836) ، وهو عند مسلم : كتاب الأيمان ، باب النهي عن الحلف بغير الله تعالى رقم (1646) بلفظ " من كان حالفاً فلا يحلفْ إلا بالله" ، أي بدون ذكر "ألا" ، وربما لهذا السبب جعل الماتن علامته الخاء ، وتبعه الشارح في ذلك ؛ لأن عنوان الفصل الذي نحن فيه "ألا" .

[5] المرجع السابق .

[6] جندب بن عبد الله بن سفيان البجلي ، وقد يُنسَب إلى جده فيُقال : جندب بن سفيان ، له صحبة ، يكنى أبا عبد الله . انظر : الطبقات 109/6 ، وأسد الغابة 566/1 ، والإصابة 613/1 .

[7] مسلم : كتاب المساجد ومواضع الصلاة ، باب النهي عن بناء المساجد، على القبور واتخاذ الصور فيها (532) .

[8] انظر : اللوحة 77 من النسخة (أ) ، واللوحة 73 من النسخة (ب) .

النَّصُّ المُحَقَّق

الفصل السابع : ما أوله (ألم)

فصلٌ

ما جاء في : ألم

1412–(ق): عبد الله بن عمروﷺ :(ألم أُخْبَرْ أنَّكَ تصومُ ولا تُفطرُ، وتصلّي الليلَ ؟ فلا تفعلْ ، فإنَّ لعينيكَ حظّاً ، ولنفْسكَ حظّاً ، ولأهلكَ حظّاً ، فَصُمْ وأفطرْ، وصلِّ ونمْ ، وصمْ من كل عشرةِ أيامٍ يوماً ، ولك أجرُ تسعةٍ) ويُروى : (فإنَّكَ إذا فعلتَ ذلكَ هَجَمَتْ عيناكَ ، ونَفِهَتْ نفْسُكَ) .

فصلٌ : ألم

–حديث عبد الله بن عمرو ، علامته القاف : (ألم أُخبَرْ...)[1] :

سببه[2] : ما قال الراوي : بلغ نبيَّ اللهِ ﷺ أني أصومُ أسْرُدُ[3] ، وأصلّي الليلَ ، فإمَّا أَرسلَ إليَّ وإمَّا لقيته ، فقال: (ألم أُخبر) ...الحديث ، إلى قوله: (ولك أجرُ تسعة) ، قال : فإني أجدني أقوى من ذلك يا رسول الله ، قال : (فصُمْ صيامَ داود) ، قال : وكيف كان داود يصوم يا نبي الله ؟ قال : (كان يصوم يوماً ، ويفطر يوماً ، ولا يَفِرُّ إذا لاقى) ، قال : من لي بهذه يا نبي الله ؟ قال عطاء[4] –أحد رواة الحديث في صحيح مسلم– : فلا أدري كيف ذكرَ صيامَ الأبدِ ، فقال النبي ﷺ : (لا صامَ من صامَ الأبدَ ، لا صامَ من صامَ الأبدَ) . هذا سياق مسلم .

قوله : ويُروى (فإنك إذا فعلت ذلك) ..إلى آخره لمسلمٍ أيضاً، و سببه[5] : ما قال الراوي : قال رسول الله ﷺ : (ألم أُخبرْ أنك تقوم الليلَ و تصوم النهارَ) ، قال : إني أفعل ذلك ، قال: (فإنك إذا فعلت ذلك هَجَمَتْ عيناكَ ، ونَفِهَت نفسُكَ ، لعينِكَ حقٌّ ، ولنفسِكَ حقٌّ ، ولأهلِكَ حقٌّ ، قمْ ونمْ ، وصمْ وأفطرْ) .

قوله : (هَجَمَتْ عيناكَ) أي : غارت[6] .

قوله : (نَفِهَتْ نفسُكَ) أي أعْيَتْ و كَلَّتْ[7] .

---

[1] أخرج البخاري الرواية الأولى في كتاب الصوم ، باب حق الأهل في الصوم رقم (1977) ، وأخرج الثانية في كتاب التهجد ، باب ما يكره من ترك قيام الليل لمن كان يقومه رقم (1153) ، وقد أخرجهما أيضاً مسلم : كتاب الصيام ، باب النهي عن صوم الدهر لمن تضرر به أو فوَّت به حقا أو لم يفطر العيدين والتشريق ، وبيان تفضيل صوم يوم ، وإفطار يوم رقم (1159) .

[2] البخاري : كتاب الصوم ، باب حق الأهل في الصوم رقم (1977) ، ومسلم في الموضع السابق .

[3] يسردُ الصومَ أي : يواليه ويتابعه . انظر : النهاية في غريب الحديث والأثر 358/2 .

[4] عطاء بن أبي رباح ، واسم أبيه أسلم ، كان ثقةً فقيهاً عالماً كثيرَ الحديثِ ، انتهت اليه الفتوى في مكة ، أدرك حوالي مئتين من أصحاب رسول الله ﷺ ، مات سنة خمس وعشرة ومائة . انظر : الطبقات 20/6 ، وتهذيب الكمال 69/20 ، والتقريب 391/1.

[5] البخاري : كتاب التهجد ، باب ما يكره من ترك قيام الليل لمن كان يقومه رقم (1153) ، ومسلم الموضع السابق .

[6] انظر : النهاية في غريب الحديث والأثر 247/5 .

[7] مطالع الأنوار : 198/4 .

1413–(م) : عقبة بن عامر ﷺ : (ألم ترَ آياتٍ أُنزلتْ هذه الليلةَ لم يُرَ مِثلُهنَّ قطُّ ؟ ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ﴾[الفلق:1] و ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾[الناس:1]) .

–حديث عقبة بن عامر ، علامته الميم : (ألم تَرَ...)[1] :

سياق مسلم : (أعوذ برب الفلق ، أعوذ برب الناس) ولم يقل: (قل) ، وكذلك في كثيرٍ من كتب الحديث[2].

---

[1] مسلم : كتاب صلاة المسافرين وقصرها ، باب فضل قراءة المعوذتين رقم (814) ، وقد ذكر فيها كلمة (قل) ، ولعله اختلافٌ في النسخ .

[2] قول الشارح : (وكذلك في كثيرٍ من كتب الحديث) غير دقيق ، فقد رجعت إلى ما بين يديَّ من كتب الحديث ، فوجدت أن جُلَّها أورد الرواية التي فيها كلمة "قل" كما عند مسلم رقم (814) ، وأبي داود (1462) و(1463) ، والترمذي (2902) و (3367) ، و أحمد (17297) و (17299) و (17303) ، وغيرها الكثير من كتب الحديث .

وقد أورد البيهقي كلتا الروايتين في شعب الإيمان 161/4 (2331) ، فذكر الرواية التي ليس فيها كلمة (قل) بلفظ : (يا عقبة اقرأ بأعوذ برب الفلق فإنك لن تقرأ بسورة أحب إلى الله عز وجل وأبلغ عنده منها ، فإن استطعت أن لا تفوتك فافعل) ، ثم قال بعدها : وفي رواية الليث قال : تبعت النبي ﷺ وهو راكب فوضعت يدي على قدمه ، فقلت له: أقرأ من سورة هود ومن سورة يوسف ؟ فقال : (لن تقرأ بشيء أبلغ عند الله من قل أعوذ برب الفلق) . وكذلك وجدتها في كتاب الطيوريات لأبي الحسين المبارك بن عبد الجبار الصيرفي الطيوري (المتوفى: 500هـ) وذلك في 901/3 رقم (835) .

وقد علَّق ابن القيم على وجود كلمة (قل) في أول السورة بكلام جميل ، فقال : [وتحت هذا من السرّ : أن النبي ﷺ ليس له في القرآن إلا إبلاغه ، لا أنَّه هو أنشأه من قِبَلِ نفسه ، بل هو المبلِّغ له عن الله ، وقد قال الله له : (قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ) ، فكان مقتضى البلاغ التام أن يقول : (قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ) كما قال الله . وهذا هو المعنى الذي أشار النبي ﷺ إليه بقوله : (قيل لي ، فقلت) أي : إني لست مبتدئاً ، بل أنا مُبلِّغ ، أقول كما يقال لي ، وأبلِّغُ كلام ربي كما أنزله إليّ . فصلوات الله وسلامه عليه ، لقد بلغ الرسالة ، وأدى الأمانة ، وقال كما قيل له].تفسير ابن القيم ص605 .

ولا بد من الإشارة هنا إلى ما ورد عن ابن مسعود ﷺ من أن المعوذتين ليستا من القرآن الكريم ، كما عند البخاري : كتاب تفسير القرآن ، باب قوله: {الله الصمد} [الإخلاص: 2] رقم (4977) : عن زر بن حبيش قال : سألت أُبيَّ بن كعبٍ ، قلت : يا أبا المنذر إن أخاك ابن مسعود يقول كذا وكذا ، فقال أُبيٌّ : سألت رسولَ الله ﷺ فقال لي : (قيل لي ، فقلت) قال : فنحن نقول كما قال رسول الله ﷺ .

وقد جاء التصريح بالمقصود بقوله : (كذا وكذا) في الحديث السابق في الرواية التي جاءت عند أحمد رقم (21181) عن زرٍ قال : قلت لأُبيٍّ : إن عبد الله يقول في المعوذتين ، فقال : سألنا رسول الله ﷺ عنهما ، فقال : (قيل لي ، فقلت) فأنا أقول كما قال ، وكذلك بما جاء عند أحمد رقم (21189) : حدثنا سفيان بن عيينة ، عن عبدة ، وعاصم ، عن زر ، قال : قلت لأُبيٍّ : إن أخاك يحكهما من المصحف ، قيل لسفيان : ابن مسعود ؟ فلم ينكر ، قال : سألت رسول الله ﷺ ، فقال : (قيل لي ، فقلت) فنحن نقول كما قال رسول الله ﷺ . قال سفيان: يحكهما: المعوذتين ، وليسا في مصحف ابن مسعود، كان يرى رسولَ الله ﷺ يُعوِّذُ بهما الحسن=

1414–(م) : أبو هريرة ﷺ : (ألم تَروا الإنسانَ إذا ماتَ شخصَ بصرُه ؟ قالوا : بلى ، قال : فذلكَ حينَ يتبعُ بصرُهُ نفسَه) .

1415–(ق) : عائشة ﷺ : (ألم تَرَي أن قومَكِ حين بنَوا الكعبةَ اقتصروا عن قواعدِ إبراهيمَ ؟ فقلت : يا رسولَ الله ألا تردُّها على قواعدِ إبراهيمَ ؟ قال : لولا حِدْثانُ قومِكِ بالكفرِ لفعلتُ) .

–حديث أبي هريرة ، علامته الميم : (ألم تَروا الإنسانَ إذا مات شخَصَ بصرُه...)[1] :

بضم الراء ، وفتح الخاء أي : ارتفع ، وقيل : امتدَّ ولم يَطْرِف[2] .

–حديث عائشة ، علامته القاف : (ألم تَرَي...)[3] :

قال عبد الله بن عمر–راوي الحديث في الصحيحين عن عائشة–: لئن كانت عائشة سمعت هذا من رسول الله ﷺ، ما أرى رسولَ الله ﷺ ترك استلام الركنين اللذَين يَليان الحِجْرَ إلَّا أنَّ البيت لم يُتَمَّم على قواعد إبراهيم[4].

قوله: (حِدْثان قومِكِ) بكسر الحاء أي : قُرْبُ عهدِهم به، وهو مصدر حَدَثَ حِدْثاناً[5]، كالوِجْدان .

=والحسين ، ولم يسمعه يقرؤهما في شيء من صلاته ، فظن أنهما عوذتان ، وأصر على ظنه ، وتحقق الباقون كونهما من القرآن ، فأودعوهما إياه .

وقد أجمع العلماء على أن المعوذتين من القرآن ، وكلمة قل من أصلهما ، قال النووي في شرحه على مسلم 96/6 عند كلامه عن حديث عقبة بن عامر : (وفيه دليلٌ واضحٌ على كونهما من القرآن ، وردٌّ على من نسب إلى بن مسعود خلافَ هذا ، وفيه أن لفظة قل من القرآن ثابتةٌ من أول السورتين بعد البسملة ، وقد أجمعت الأمة على هذا كله) .

وقد أورد ابن كثير في تفسيره الروايات التي فيها كلمة "قل" عن عقبة بن عامر مع كثرة طرقها ثم قال بعدها : (فهذه طرق عن عقبة كالمتواترة عنه تفيد القطع عند كثير من المحققين في الحديث) . تفسير ابن كثير 502/8 .

وقد ذكر ابن حجرٍ عدة تأويلات لما جاء عن ابن مسعود منها : ما نقله عن القاضي الباقلاني : أن ابن مسعود لم ينكر كونهما من القرآن وإنما أنكر إثباتهما في المصحف ، فإنه كان يرى أن لا يَكتبَ في المصحف شيئاً إلا إن كان النبي ﷺ أذن في كتابته فيه ، وكأنه لم يبلغه الإذن في ذلك ، فهذا تأويل منه وليس جحداً لكونهما قرآنا .

ومنها : أن اختلاف ابن مسعود مع غيره لم يكن في قرآنيتهما وإنما كان في صفة من صفاتهما .

ومنها : أن بعض العلماء كذَّب هذه الروايات ونفى صحة ثبوتها عن ابن مسعود وطعن فيها سنداً ومتناً كابن حزم في كتابه المحلَّى ، والفخر الرازي في أوائل تفسيره . انظر : فتح الباري لابن حجر 743/8 .

[1] مسلم : كتاب الجنائز ، باب في شخوص بصر الميت يتبعُ نفسَه رقم (921) .

[2] مطالع الأنوار 20/6 ، وقد جاءت العبارة في (ب) : "ولم يطرق" ، والمثبت أولى.

[3] البخاري : كتاب الحج ، باب فضل مكة وبنيانها رقم (1583) ، مسلم : كتاب الحج ، باب نقض الكعبة وبنائها رقم (1333) .

[4] المرجع السابق .

[5] في (أ) : "حدثاً" ، والمثبت من (ب) لأنه أنسب وهو على وزن وجدان .

1416–(ق) : أبو بكرٍ ﷺ : (ألم يأنِ للرحيلِ ؟) . قاله له بعد خروجه إلى المدينة.

=وتمسَّك عبد الله بن الزبير[1] بهذا الحديث حين ردَّ الكعبة إلى القواعد الإبراهيمية ، في قصة طويلة بيَّنَّاها في كتابنا الموسوم بجامع المناسك للطالب الناسك[2] .

–حديث أبي بكر ، علامته القاف : (ألم يأنِ للرحيلِ...)[3] :

سببه[4] : ما قال البراء بن عازب : جاء أبو بكر إلى أبي في منزله ، فاشترى منه رَحْلاً ، فقال لعازب[5] : ابعث معيَ ابنك يحمل معي إلى منزلي ، فقال لي أبي : احمِلْهُ ، فحملتُهُ ، وخرج أبي معه يَنتقِدُ ثمَنَه ، فقال له أبي : يا أبا بكر حدِّثْني كيف صنعتم ليلةَ سَرَيتَ مع رسول الله ﷺ ، قال : نعم ، أسرَيْنا ليلَتنا كلَّها حتى قام قائمُ الظُّهرِ ، وخلا الطريقُ ، فلا فيه أحدٌ ، حتى رُفِعَتْ لنا صخرةٌ طويلةٌ لها ظلٌّ لم تأتِ عليه الشَّمسُ بعدُ ، فنزلنا عنده ، فأتيتُ الصخرةَ ، فسوَّيتُ بيدي مكاناً ينام فيه (179/ب) النبيُّ ﷺ في ظلِّها ، ثم بسطتُ عليه بُردةً ، ثم قلت : [6]يا رسول الله وأنا أنفُضُ لك ما حولك ، فنام وخرجتُ أنفُضُ ما حوله ، وإذا أنا براعي غنمٍ مُقبلٍ بغنمه إلى الصخرة يريد منها الذي أردْنا ، فقلت : لمن أنت يا غلام ؟ فقال : لرجلٍ من أهل المدينة ، قلت : أفي غنمك لبنٌ ؟ قال : نعم ، قلت : أفتحلب لي ؟ قال : نعم ، فأخذ شاةً، فقلت له: انفض الضرع من الشعر والتراب والقذى ، فحلب لي في قَعبٍ معه كُثْبةً من لبن ، قال : ومعيَ إداوةٌ أرتوي فيها للنبي ﷺ ؛ ليشربَ منها ويتوضأ، قال: فأتيت النبي ﷺ وكرهت أن أوقظه من نومه ، فوافقته استيقظ، =

[1] عبد الله بن الزبير بن العوام القرشي ، وأمه أسماء بنت أبي بكر الصديق ، ذات النِّطاقين ، كان أول مولود ولد في الإسلام بالمدينة ، ومات رسول الله ﷺ وهو ابن ثمان سنين ، كان صوَّاماً قوَّاماً ، عظيم الشجاعة ، بويع له بالخلافة بعد موت يزيد ، فقام ببناء الكعبة ودامت ولايته تسع سنين ، ثم قتله الحجَّاجُ وصلبه بمكة سنة ثلاث وسبعين . انظر : أسد الغابة 241/3 ، والإصابة 78/4 .

[2] بعد موت يزيد بن معاوية حصل خلاف بين المسلمين ، فمنهم من بايع ابنه معاوية الثاني ، ومنهم من بايع عبد الله بن الزبير ، فحاصر الحجاجُ ابنَ الزبير في مكة وقذفه بالمنجنيق ، فأصاب الكعبة فانهدم قسم منها ، وقيل إن حريقاً اشتعل أثناء المعركة فأصاب الكعبة فتصدع بناؤها ، فلما رآى ابن الزبير ذلك أمر بهدمها وبنائها من جديد على قواعد سيدنا إبراهيم عليه السلام ، معتمداً في اجتهاده على هذا الحديث ، وكان ذلك سنة أربع وستين للهجرة . انظر : شرح النووي على مسلم 92/9 وما بعدها ، وفتح الباري لابن حجر 445/3 وما بعدها .

[3] البخاري : كتاب المناقب ، باب علامات النبوة في الإسلام (3615) ، مسلم : كتاب الزهد والرقائق ، باب في حديث الهجرة ويقال له حديث الرحل بالحاء (2009) .

[4] المرجع السابق .

[5] عازب بن الحارث بن عدي الأنصاري الأوسي ، والد الصحابي الجليل البراء بن عازب ، ولم يُسمع لعازب ذكرٌ في شيء من المغازي المغازي والسير سوى هذا الحديث . انظر : الطبقات 270/4 ، أسد الغابة 206/3 ، والإصابة 462/3 .

[6] في الصحيحين العبارة هي "نم يا رسول الله" ، وكلمة "نم" ساقطة في كلا النسختين ، مع أنَّ المعنى لا يتم بدونها .

.....

=فصببت على اللبن من الماء حتى بردَ أسفلُهُ ، فقلت : يا رسول الله أتشرب من هذا اللبن ؟ قال : فشربَ حتى رضيتُ، ثم قال : (ألم يأنِ للرحيل ؟) قلت : بلى (192/أ) ، قال : فارتحلْنا بعد ما زالت الشمسُ ، واتَّبَعَنا سُراقةُ بن مالك[1] ، قال : ونحن في جَلَد من الأرض ، فقلت : يا رسول الله أُتِينا، فقال : (لا تحزن إن الله معنا)، فدعا عليه رسول الله ﷺ فارتطمت فرسُه إلى بطنها ، أُرَي [هكذا][2] فقال : إني قد علمت أنكما قد دعوتما عليَّ فادعوَا لي ، فاللهَ لكما أن أردَّ عنكما الطلبَ ، فدعا الله فنجا ، فرجع لا يلقى أحداً إلا قال : قد كَفيْتُكم ها هنا ، فلا يلقى أحداً إلا ردَّه ، قال : و وَفَّى لنا . الحديث متفق عليه والسياق لمسلم .

قوله : (أسرَيْنا) يُقال: سَرَيْتُ وأسْرَيْتُ إذا سِرْتُ ليلاً، وقد جمع في هذا الحديث بين اللغتين حيث قال : (ليلةَ سريتْ ، قال أسْرَيْنا)[3] .

قوله : (قام قائمُ الظُّهرِ) أي : انتصف الشمسُ السماءَ وقام ، وهو قُبَيْلَ الزوال عند الاستواء[4] .

قوله : (رُفِعَتْ لنا صخرةٌ) أي : بانت وظهرت[5] .

قوله : (وأنا أنفُضُ لك ما حولك) أي : أنظر هل[6] أرى عدوَّاً أتَحَسَّسُهُ وأَتَعَرَّفُ ما فيه ممن يخافُهُ[7] ، والمنفضة : جماعةٌ تتقدَّمُ العسكريَ كالطليعة[8] .

قوله : (لرجلٍ من أهل المدينة) ربما ظنَّ ظانٌّ أن المراد بالمدينةِ دارُ الهجرة ، وليس كذلك ، إنما أراد بها مكة ، وكل بلد تُسمى مدينة ؛ وذلك لأن القوم ساروا يوماً وليلةً ثم لقُوا الراعيَ ، وقد عُلِم أن الراعيَ من المدينة لا يرعى بقرب مكة لبعد المسافة ، وفي بعض الروايات : (فقلت : لمن أنت يا غلام ؟ فقال : لرجلٍ من قريش)[9] وفي بعضها : (فقلت : لمن أنت ، فسمَّى رجلاً من أهل مكة)[10] .

---

[1] سراقة بن مالك بن جعشم المدلجي ، أبو سفيان ، يعد في أهل المدينة ، وهو الذي لحق النبي ﷺ في الهجرة فساخت قدما فرسه ، ثم عفا عنه النبي ﷺ ووعده بسواري كسرى ، مات سنة أربع وعشرين . انظر أسد الغابة 412/2 ، والإصابة 35/3 .

[2] هكذا ضُبطت في كلا النسختين ، وفي الصحيحين "أُرَى" بالألف المقصورة بدل الياء ، والراجح فيما يبدو لي هو لفظ الصحيحين.

[3] انظر : مطالع الأنوار 482/5 .

[4] انظر : شرح النووي على مسلم 148/18 .

[5] المرجع السابق .

[6] في (أ) : "أنظرها" ، وهو خطأ

[7] المرجع السابق .

[8] انظر : النهاية في غريب الحديث والأثر 97/5 .

[9] البخاري : كتاب أصحاب النبي ﷺ ، باب مناقب المهاجرين وفضلهم (3652)

[10] الرواية بهذا اللفظ موجودة في جزء حديثي لأبي جعفر مُحَمَّد بن سليمان المصيصي المعروف بـ " لُوْيَن " ص24 ، وقد رواه من طريقه ابن الجوزي في كتابه "كشف المشكل من حديث الصحيحين" 19/1 .كما جاءت هذه الرواية في السيرة الحلبية 64/2 .

.....

=فإن قال قائلٌ : لَمْ يتورَّعْ رسولُ الله ﷺ ولا أبو بكر من شُرْبِ هذا اللبن ، وقد حلبه لهما مملوكٌ لا يُدرى هل أذن له سيِّدُهُ في مثل هذا[1] أم لا ؟! فالجواب من خمسة أوجه :

الأول : أن يكون الأمر محمولاً على العادة ، والعادة جاريةٌ في العرب بِقِرى الضيف ، وأن الموالِيَ لا يمنعون المماليكَ عن مثل ذلك .

والثاني : أن قوله : (أفتحلب لي ؟) يشبه أن يكون معناه : هل أُذِن لك في ذلك ؟

والثالث : أنه روى هذا الحديث أحمد بن حنبل في مسنده وقال فيه: (فقلت : لمن أنت يا غلام ؟ قال : لرجلٍ من قريشٍ ، فسمَّاه ، فعرفته)[2] فيجوز أن يكون ذلك الرجل ذا قرابةٍ لرسول الله ﷺ أو لأبي بكر ، أو صديقاً صديقاً لا يبخل .

والرابع : أن الجائع والعطشان –إذا مرَّ بغنمٍ لا يملكها– جاز أن يأخذ قدر حاجته إذا اضطُرَّ إليه .

والخامس : أن يكون استحلَّ ذلك لموضع كفرهم وأن أموالَهم كالفيء[3] .

و(القعب) إناء من خشب ضخم مدوَّرٌ مقعَّرٌ يشبه حوافرَ الخيل لتدويره[4] .

قوله : (كُثبة) أي قليلاً قدر حلبةٍ[5] ، و(الإِدَاوَة) المِطْهَرَة[6] .

قوله : (أرتوي) أي أُعِدُّها لريِّ النبي ﷺ ليتطهَّرَ ويشرَبَ .

قوله : (ارتطمت) أي : ساخت قوائمُها في الأرض ، وأصل الارتطام : الدخول في أمرٍ ينشب فيه[7] .

قوله : (فصببْتُ) أي : على القدح الذي فيه اللبن ليبردَ اللبنُ سريعاً ، لشدة جوعهم .

قوله : (حتى رضيتُ) أي : طابت نفسي لعلمي بريِّه[8] .

و(الجَلَد) الأرض الغليظة الصلبة[9] .

وفي الفصل خمسة احاديث : منها علامة الميم اثنتان ، والقاف ثلاث .

---

[1] في (ب) : "في مثل ذلك" ، وكلاهما صحيح

[2] رواه الإمام أحمد في مسند أبي بكر الصديق ﷺ ، رقم(3) .

[3] انظر جميع هذه الأقوال في : كشف المشكل من حديث الصحيحين 19/1 .

[4] مطالع الأنوار 387/5 .

[5] المرجع السابق 339/3 .

[6] المرجع السابق 225/1. و"الْمِطْهَرَةُ" : الإناء الذي يتطهر به ، وفي ضبط الميم لغتان : بالكسر: الإناء ، وبالفتح : المكان ، انظر: المرجع نفسه 282/3 .

[7] انظر : النهاية في غريب الحديث والأثر 233/2 ، ومعنى نشب في الشيء: أي وقع فيما لا مخلص له منه ، المرجع نفسه 52/5.

[8] كشف المشكل من حديث لصحيحين 20/1 .

[9] المرجع السابق 21/1 .

النَّصُّ المُحَقَّق

الفصل الثامن : ما أوله(أفلا)

فصلٌ

ما جاء في : أفلا

1417–(ق) : أبو هريرة ﷺ : (أفلا أعلِّمُكم شيئاً تُدركون به من سبقَكم ، وتسبقونَ به من بعدكم ، ولا يكونُ أحدٌ أفضلَ منكم إلا من صنعَ مثلَ ما صنعتم ؟ قالوا : بلى يا رسولَ الله ، قال : تُسبِّحون وتَحمَدون وتُكبِّرون دُبُرَ كلِّ صلاةٍ ثلاثاً وثلاثينَ مرةً) .

فصلٌ : أفلا

–حديث أبي هريرة ، علامته القاف : (أفلا أعلِّمُكم...)[1] :

سببه[2] : ما قال الراوي : إن فقراء المهاجرين[3] أَتَوا رسولَ الله ﷺ ، فقالوا : ذهب أهل الدُّثور[4] بالدرجات العلى والنعيم المقيم ، فقال : (وما ذاك ؟) قالوا : يصلون كما نصلي ، ويصومون كما نصوم ، ويتصدقون ، ولا نتصدق[5] ، ويعتقون ، ولا نعتق ، فقال رسول الله ﷺ : (أفلا أعلمكم) ...الحديث . هكذا قال مسلم . وقال أبو صالح[6] –راوي هذا الحديث عن أبي هريرة– ثم رجع فقراء المهاجرين إلى رسول الله ﷺ فقالوا : سمع إخواننا –أهلَ الأموال– بما فعلنا ففعلوا مثلنا ، فقال رسول الله ﷺ : (ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء) .

قال سُمَيّ[7] –راوي هذا الحديث عن أبي صالح– فحدثت بعض أهل هذا الحديث ، فقال : وَهِمتَ، إنما قال لك تسبح ثلاثاً وثلاثين، وتحمد الله ثلاثاً وثلاثين، وتكبر الله ثلاثاً وثلاثين ، فرجعت إلى أبي صالح ، فقلت له ذلك ، فأخذ بيدي ، فقال : الله أكبر وسبحان الله والحمد لله ، الله أكبر وسبحان الله والحمد لله حتى تبلغ من جميعهن ثلاثة وثلاثين .

---

(1) البخاري : كتاب الأذان ، باب الذكر بعد الصلاة رقم (843) باللفظ الذي سيورده الشارح بعد قليل ، مسلم : كتاب المساجد ومواضع الصلاة ، باب استحباب الذكر بعد الصلاة وبيان صفته رقم (595) ، بالروايات المتعددة التي سيذكرها الشارح أيضاً .

(2) المرجع السابق .

(3) في (أ) : "المجاهدين" وهو خطأ .

(4)الدُّثور : جمع دَثْر : وهو المال الكثير . كشف المشكل من حديث الصحيحين 368/1 .

(5) ساقطة في (ب) .

(6) ذكوان السمان الزيات المدني ، ثقة ثبت ، من أشهر أصحاب أبي هريرة ، قال عن نفسه : ما أحدٌ يحدث عن أبي هريرة إلا وأعلم صادق هو أو كاذب ، مات سنة إحدى ومائة . انظر : الجرح والتعديل 450/3، وتهذيب الكمال 513/8 ، والتقريب 203/1 .

(7) سمي القرشي المخزومي ، أبو عبد الله المدني ، مولى أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام ، ثقة ، روى له الجماعة، قتل سنة ثلاثين ومئة. انظر : الجرح والتعديل 315/4 ، وتهذيب الكمال 141/12، والتقريب 256/1.

1418–(ق) : عائشة ﵂ : (أفلا أكونُ عبداً شَكوراً) . قاله حين قيل له : أَتُكلَّفُ هذا وقد غُفِرَ لك ما تقدَّم من ذنبكَ وما تأخَّر ؟! .

وفي بعض روايات مسلم عن سهيل[1] –أحد الرواة– إحدى عشرة ، إحدى عشرة ، فجميع ذلك كلُّه ثلاث وثلاثون ، هذه كلها لمسلم .

وأما البخاري فقال : (ألا أحدثكم بما إن أخذتم أدركتم ، ولم يدرككم أحدٌ بعدكم ، وكنتم خير من أنتم بين ظهرانيه إلا من عمل مثله : تُسَبِّحون وتَحمَدون وتُكَبِّرون خلف كل صلاة ثلاثاً وثلاثين) قال الراوي : فاختلفنا بيننا فقال بعضنا : تسبح ثلاثاً وثلاثين وتحمد ثلاثاً وثلاثين وتكبر أربعاً وثلاثين ، فرجعت إليه ، فقال : يقول سبحان الله والحمد لله والله أكبر ، حتى يكون منهنَّ كلُّهُنَّ ثلاثاً وثلاثين[2] .

–حديث عائشة ، علامته القاف : (أفلا أكونُ...)[3] :

سببه[4] : ما قالت عائشة : كان رسول الله ﷺ إذا صلَّى قام حتى تفطَّرَ رجلاه ، قالت عائشة : يا رسول الله أتصنع هذا وقد غُفِر لك ما تقدَّم من ذنبك وما تأخَّر ؟ فقال : (يا عائشة أفلا أكون عبداً شَكوراً ؟) .

واعلم أن الصغاني جعل راوي هذا الحديث عائشة ، وجعل علامته القاف ، ومتن الحديث موجود في الصحيحين ، أما راويه : ففي البخاري مغيرة بن شعبة[5] ، وفي مسلم مغيرة وعائشة أيضاً ، وأما رواية عائشة فقد ذكرناها ، وأما رواية المغيرة فقال : إن[6] النبي ﷺ صلَّى حتى انتفخت قدماه ، فقيل له : أَتُكلَّفُ هذا وقد غُفِر لك ما تقدَّم من ذنبك وما تأخَّر ؟! قال : (أفلا أكون عبداً شَكوراً ؟) .

---

(1) سهيل بن أبي صالح ، واسم أبيه ذكوان السمان ، أبو يزيد المدني ، قال عنه أحمد بن حنبل: ما أصلح حديثه ، ووثقه العجلي ، وقال عنه ابن معين : حديثه ليس بحجة ، وقال أبو حاتم : يكتب حديثه ولا يحتج به ، وقال عنه ابن حجر صدوق تغير حفظه بآخرة، روى له الجماعة ، وروى له البخاري مقرونا . انظر : الجرح والتعديل 246/4 ، وتهذيب الكمال 223/12 ، والتقريب 259/1 .

(2) قال النووي –رحمه الله– في شرحه على مسلم 94/5 : (رواية الأكثرين ثلاثا وثلاثين بل معهم زيادة يجب قبولها وفي رواية تمام المائة لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير وفي رواية إن التكبيرات أربع وثلاثون وكلها زيادات من الثقات يجب قبولها) .

(3) البخاري : كتاب التهجد ، باب : قيام النبي ﷺ الليل حتى ترم قدماه عن المغيرة رقم (1130) ، مسلم : كتاب صفة القيامة والجنة والنار ، باب إكثار الأعمال والاجتهاد في العبادة ، عن المغيرة رقم (2819)، وعن السيدة عائشة رقم (2820).

(4) صحيح مسلم : الموضع السابق .

(5) المغيرة بن شعبة بن أبي عامر الثقفي، أبوعبد الله ،كان داهية من دهاة العرب ، ويقال له مغيرة الرأي ، أسلم عام الخندق ، وشهد الحديبية ، ولاه معاوية على الكوفة ، ومات بها سنة خمسين. انظر : الطبقات 213/4 ، وأسد الغابة 238/5 ، والإصابة 156/6 .

(6) ساقطة في (ب) .

1419–(م) : عبد الله بن جعفر بن أبي طالب ﷺ : (أفلا تتقي اللهَ في هذه البهيمةِ التي ملَّكَكَ الله إيَّاها ، فإنه يشكو إليَّ أنكَ تُجيعُه وتُدئِبُهُ) . قاله لرجلٍ من الأنصار حين دخل حائطه فإذا فيه جملٌ ، فلما رآه جَرَجَرَ وذرفت عيناه .

1420–(ق) : أنس ﷺ : (أفلا تخرجونَ مع راعينا في إبلِهِ ، فتُصيبونَ من أبوالها وألبانها ؟) . قاله لنفرٍ من عُكلٍ أو عُرَينة .

فتأمَّل يا طالب الحديث فيه : كيف جعل راويه عائشة ، وقَلَبَ متنَ حديث المغيرة إلى ذلك أعني قوله : (أَتُكلَّف) تفهم .

قوله: (حتى تَفَطَّرَ رجلاه) أي : تشققت ، وَرِمَت من طول القيام ،كما قالوا في حديث آخر : (حتى ترِمَ و تنتفخ)[1] .

قوله : (شكوراً) أي : مُثنياً على ربي بنعمته عليَّ ، ومُتلقِّياً[2] لها بالازدياد من طاعته .

–حديث عبد الله بن جعفر[3] ، علامته الميم : (أفلا تتقي اللهَ...)[4] :

قوله: (تُدئِبُه) على وزن تُكرِمُه ، ومعناه تتعبه . يُقال : دَأَبَ في عمله : أي جدَّ وتعب[5] .

قوله : (جرجر) أي صَوَّتَ، والجرجرة : الصوت المتردد في الحلق ، وجرجر الفحلُ: إذا ردد صوته في حلقه[6].

–حديث أنس ، علامته القاف : (أفلا تخرجون...)[7] :

---

(1) البخاري : كتاب الرقاق ، باب الصبر عن محارم الله (6471) . وانظر : النهاية في غريب الحديث والأثر 458/3 .

(2) في (ب) : "وملتقياً لها" ، وكلاهما يصح .

(3) مرت ترجمته في الحاشية 6 ص 176 .

(4) أصل هذا الحديث موجود عند مسلم : كتاب الحيض ، باب ما يستتر به لقضاء الحاجة رقم (342) بلفظ : " أردفني رسول الله ﷺ ذات يوم خلفه ، فأسرَّ إليَّ حديثاً لا أحدث به أحداً من الناس ، وكان أحبَّ ما استتر به رسول الله ﷺ لحاجته هدف أو حائش نخل " قال ابن أسماء في حديثه : «يعني حائط نخل» ، وقد روى الحديث كاملاً أبو داود : أول كتاب الجهاد باب ما يؤمر به من القيام على الدواب والبهائم رقم (2549)، والإمام أحمد في مسند أهل البيت رضوان الله عليهم أجمعين رقم(1745) ، وغيرهم.

(5) انظر : النهاية في غريب الحديث والأثر 95/2 .

(6) المرجع السابق 255/1 .

(7) البخاري : كتاب الجهاد والسير ، باب إذا حرق المشرك المسلم هل يحرق رقم (3018) ، مسلم : كتاب القسامة والمحاربين والقصاص والديات ، باب حكم المحاربين والمرتدين رقم (1671) .

.....

سببه[1] : ما قال الراوي : إن نفراً من عُكْل[2] –ثمانيةً– قدموا على رسول الله ﷺ ، فبايعوه على الإسلام ، فاستوخموا الأرض وسَقِمت أجسامهم، فشكوا ذلك إلى رسول الله ﷺ فقال : (ألا تخرجون مع راعينا في إبله ، فتُصيبون من أبوالها وألبانها) فقالوا : بلى ، فخرجوا ، فشربوا من أبوالها وألبانها[3] فَصَحُّوا ، فقتلوا الراعي وطردوا الإبل ، فبلغ (193/أ) ذلك رسول الله ﷺ ، فبعث في آثارهم، فأُدرِكوا ، فجيء بهم، فأمر بهم فقُطِّعتْ أيديهم وأرجلُهم ، وسَمَّرَ أعينَهم ، ثم نُبِذوا في الشمس حتى ماتوا ، وذِكْرُ عُرَينة في رواية أخرى[4] ، لكن الصغاني ذكرها في بيان سبب الحديث .

قوله : (استوخموا) أي : لم يوافقهم في أبدانهم[5] .

قوله : (سمَّر أعينهم) أي : كحَّلَهم بمسامير مُحَمَّاة[6] .

وفي الحديث دليلٌ على إباحة ألبان نعم الصدقة لأبناء السبيل ؛ لأنهم من الأصناف الثمانية الذين لهم حقٌّ في الصدقة . واحتج بهذا الحديث من قال بطهارة بول ما يُؤكل لحمه ، ومن قال بنجاسته قال إنما أباح لهم شربه لضرورة العلة ، وفيه دليلٌ على أن التداوي بالمحرَّم عند الضرورة جائزٌ سوى الخمر [7].

واختلف (180/ب) أهل العلم في تأويل هذا الصنع بهذا النفر من رسول الله ﷺ ، فرُويَ عن قتادة عن ابن سيرين أن ذلك كان قبل أن تُنزل الحدود وقبل تحريم المثلة[8] .

(1) المرجع السابق .

(2) بطن من تيم ، إحدى قبائل العرب .انظر : الأنساب للسمعاني 348/9 .

(3) ساقطة في (ب) .

(4) البخاري : كتاب الوضوء ، باب أبوال الإبل، والدواب، والغنم ومرابضها (233) ، مسلم : كتاب القسامة والمحاربين والقصاص والديات ، باب حكم المحاربين والمرتدين (1671) ، وعُرِيْنَة : قبيلة من قبائل العرب . انظر الأنساب للسمعاني 280/9 .

(5) النهاية في غريب الحديث والأثر 164/5 .

(6) المرجع السابق 399/2 .

(7) قال المالكية والحنابلة ومُحَمَّد من الحنفية : إن بول ما يؤكل لحمه طاهر ويجوز التداوي به لحديث العرنيين ، وقال الإمام أبو حنيفة وأبو يوسف والشافعي هو نجس لحديث " استنزهوا من البول فإن عامة عذاب القبر منه " وعند أبي حنيفة لا يجوز التداوي به ، وعند أبي يوسف والشافعي يجوز عند فقد الطاهر للضرورة . انظر : الهداية شرح البداية 24/1 ، وبداية المجتهد ونهاية المقتصد 87/1 ، ومغني المحتاج 233/1 ، والمغني لابن قدامة 656/2 .

(8) روى هذا الأثر عن ابن سيرين أبو داود في السنن : أول كتاب الحدود ، باب ما جاء في المحاربة (4371) ، والبيهقي في السنن الكبرى : جماع أبواب ما لا قطع فيه ، باب قطاع الطريق (17311) .

.....

ورُويَ عن أبي الزناد[1] أنه قال : لما فعل رسول الله ﷺ ذلك بهم أنزل الله الحدود ونهاهم عن المثلة ، فلم يَعُد[2] .

5

وفي الفصل أربعة أحاديث : منها علامة الميم واحدة ، والقاف ثلاث .

[1] عبد الله بن ذكوان القرشي، أبو عبد الرحمن المدني ، المعروف بأبي الزناد ، من كبار الفقهاء والمحدثين ، ولُقِّبَ بأمير المؤمنين في الحديث ، مات سنة ثلاثين ومئة. انظر: الجرح والتعديل 49/5 ، وتهذيب الكمال 476/14 ، والتقريب 302/1 .

[2] أورد هذا الأثر عن أبي الزناد –بحروفه– الإمامُ البغوي في "شرح السنة" 260/10 ، وابن الجوزي في "كشف المشكل من حديث الصحيحين " 230/3 .

النَّصُّ المُحَقَّق

الفصل التاسع : ما أوله (أليس)

فصلٌ

ما جاء في : أليس ، أوَ

1421–(ق) : أنس ﷺ : (أليسَ الذي أمشاهُ على رجليهِ في الدنيا ، قادراً على أن يُمشيَه على وجهِهِ يومَ القيامةِ ؟) .

1422–(م) : أنس ﷺ : (أليسَ يشهدُ أنْ لا إلهَ إلا اللهَ وأني رسولُ الله ؟) . يعني: مالكَ بن الدُّخشُم ، قالوا : إنَّه يقولُ ذلكَ وما هو بقلبهِ ، قال : (لا يشهدُ أحدٌ أن لا إله إلا اللهَ وأني رسولُ الله فيَدخلَ النارَ أو تطعَمَهُ).

فصلٌ : أليسَ[1] ، أوَ

–حديث أنس ، علامته القاف : (أليسَ الذي...)[2] :

سببه[3] : ما قال قتادة : حدَّثنا أنس بن مالك : أنَّ رجلاً[4] قال : يا رسول الله يُحشَرُ الكافرُ عل وجهه يوم القيامة ؟! قال : (أليس الذي أمشاه) ...الحديث ، فقال قتادة : بلى وعزة ربنا . قال مسلم : (رجليه) ، وقال البخاري : (الرجلين) .

–حديث أنس ، علامته القاف : (أليسَ يشهدُ...)[5] :

راويه عتبان بن مالك[6] في الصحيحين ، وذِكْرُ أنسٍ هنا وَهْمٌ ، ومن أمعن النظر في سياق الحديث علم أنَّ هذا الوهم من أين وقع .

---

[1] في (ب) كلمة (فصل) دون شيءٍ بعدها ، بينما في (أ): (فصل : أليس) وفي المتن في الأعلى : (فصل أليس ، أوَ) ، وهو أنسب .

[2] البخاري : كتاب الرقاق ، باب كيف الحشر رقم (6523) ، مسلم : كتاب صفة القيامة والجنة والنار ، باب يحشر الكافر على وجهه رقم (2806) .

[3] المرجع السابق .

[4] لم أجد اسم هذا الرجل في المصادر التي بين يدي ، وقال ابن حجر في الفتح 382/11 : (لم أقف على اسمه) .

[5] البخاري : كتاب الأطعمة ، باب الخزيرة رقم (5401) ، مسلم : كتاب الإيمان ، باب من لقي الله بالإيمان وهو غير شاك فيه دخل الجنة رقم (33) ، والملاحظ أن محمود تكلة محقق المتن جعل علامته الميم ، وهو مخالف للنسخ التي بين يدي ، فلعله وهم منه .

[6] عتبان بن مالك الخزرجي ، آخى رسول الله ﷺ بينه وبين عمر بن الخطاب ، شهد بدراً وأحداً والخندقَ ، ذهب بصره فسأل النبي ﷺ أن يصلي في بيته ، مات في خلافة معاوية . انظر : الطبقات 415/3 ، وأسد الغابة 551/3 ، والإصابة 358/4 .

1423–(ق) : أبو ذرٍّ ﷺ : (أوَ ليسَ قدْ جعلَ اللهُ لكم ما تَصَّدَّقون ، إنَّ بكلِّ تسبيحةٍ صدقةٌ ، وبكلِّ تكبيرةٍ صدقةٌ ، وكلِّ تحميدةٍ صدقةٌ ، وكلِّ تهليلةٍ صدقةٌ ، وأمرٌ بمعروفٍ صدقةٌ ، ونهيٌ عن منكرٍ صدقةٌ ، وفي بُضعِ أحدِكم صدقةٌ ، قالوا : يا رسولَ اللهِ أيأتي أحدُنا شهوتَه ويكونُ له فيها أجرٌ ؟ قال : أرأيتُم لو وضعَها في حرامٍ أكانَ عليه فيها وِزرٌ ؟ فكذلكَ إذا وضعها في الحلالِ كانَ لهُ أجرٌ) . قاله لناسٍ من أصحابه قالوا : يا رسولَ اللهِ ذَهَبَ أهلُ الدُّثُورِ بالأجورِ ، يُصلونَ كما نُصلي ، ويصومونَ كما نصومُ ، ويتصدقونَ بفضولِ أموالِهم .

=سببه[1] : ما قال أنس بن مالك : حدثني محمود بن الربيع[2] عن عتبان بن مالك قال : قدمت المدينة فلقيت عتبان ، فقلت : حديثٌ بلغني عنك ، قال : أصابني في بصري بعض الشيء ، فبعثت إلى رسول الله ﷺ: إني أحب أن تأتيَني تصلي في منزلي فأتَّخِذَهُ مصلًّى، قال: فأتاني النبيُّ ﷺ ومن شاء من أصحابه ، فدخل وهو يصلي في منزلي –وأصحابه يتحدثون فيما بينهم– ثم أسندوا عُظْمَ ذلك وكُبْرَهُ إلى مالك بن دُخشُم[3] ، قال : ودُّوا لو أنه دعا عليه فهلك ، ودُّوا أنه أصابه شرٌّ ، فقضى رسولُ اللهِ ﷺ الصلاةَ فقالَ : (أليس يشهد أن لا إله إلا الله ؟) إلى قوله : (أو تطعمه) .

قال أنس : فأعجبني هذا الحديث ، فقلت لابني : اكتبه ، فكتبه . الحديث متفق عليه ، والسياق لمسلم .

قوله : (عُظْمَ ذلك) أي : النفاق[4] .

–حديث أبي ذرٍّ[5] ، علامته الميم : (أوَ ليسَ...)[6] :

---

(1) ذكر هذا السبب كل من البخاري ومسلم عند روايتهما للحديث .

(2) محمود بن الربيع بن سراقة الأنصاري الخزرجي ، أبو مُحَمَّد ، من صغار الصحابة ، عَقِلَ مَجَّةً مَجَّها رسولُ الله ﷺ من دلو في قومه ، وحفظ ذلك وله أربع أو خمس سنين، مات سنة تسع وتسعين . انظر: الطبقات 392/1 ، وأسد الغابة 110/5 ، والإصابة 33/6 .

(3) مالك بن الدُّخشم الخزرجي، ويقال: الدُّخيشم والدُّخشن والدُّخيشن، شهد المشاهد كلها ، أرسله ﷺ ليحرق مسجد الضرار، وقد ظهر من حسن إسلامه ما ينفي عنه النفاق. انظر : الطبقات 414/3 ، وأسد الغابة 20/5 ، والإصابة 434/5.

(4) هكذا ضبطها الإمام النووي فقال: (أما عُظْمُ : فهو بضم العين وإسكان الظاء أي معظمه ، وأما كُبْرُه : فبضم الكاف وكسرها لغتان فصيحتان مشهورتان ، وذكرهما في هذا الحديث القاضي عياض وغيره لكنهم رجحوا الضم) . شرح النووي على مسلم 243/1 .

(5) جندب بن جنادة الغفاري، اختلف في اسمه ونسبه كثيراً ، قال عنه ﷺ: "ما أظلت الخضراء ، ولا أقلت الغبراء أصدق من أبي ذر"، مات سنة 32 . انظر : الطبقات 165/4 ، وأسد الغابة 562/1 ، والإصابة 105/7 .

(6) مسلم : كتاب الزكاة ، باب بيان أن اسم الصدقة يقع على كل نوع من المعروف رقم (1006) ، وفي جميع النسخ التي بين يدي علامته الميم ، وقد جعل محقق المتن علامته القاف ، وهو وهمٌ ؛ لأن البخاري رواه من طريق أبي هريرة وأبي الدرداء رضي الله عنهما ، دون طريق أبي ذر ﷺ .

1424–(م) : أبو سعيدٍ ﷺ : (أوَ كلَّما انطلقْنا غزاةً في سبيلِ اللهِ تخلَّفَ رجلٌ في عيالِنا له نَبيبٌ كنبيبِ التَّيسِ ؟ عليَّ ألا أُوتَى برجلٍ فعلَ ذلكَ إلا نَكَّلْتُ به) .

=قوله : (ما تصَّدَّقون) بتشديد الصاد والدال قيَّدناه ، و(الدُّثور) جمع : الدَّثْر، وهو المال الكثير[1] ، وفي رواية (أهل الدور) وهو تصحيف[2] ، وترتيب الكتاب يقتضي تقديم حديث أبي سعيدٍ على حديث أبي ذرٍّ ؛ لئلا تكون اللام مقدمةً على الكاف .

–حديث أبي سعيد ، علامته الميم : (أوَ كلما...)[3] :

سببه[4] : ما قال الراوي : إن رجلاً من أسلم –يُقال له : ماعز بن مالك[5]– أتى رسول الله ﷺ ، فقال : إني أصبت فاحشةً فأقمه عليَّ ، فردَّه النبي ﷺ مراراً ، قال : ثم سأل قومَه ، فقالوا : ما نعلم به بأساً إلَّا أنه أصاب شيئاً يرى أنه لا يُخرجه منه إلَّا أن يُقام فيه الحدُّ ، قال: فرجع إلى رسول الله ﷺ، فأمر أن نرجمه، قال : فانطلقنا به إلى بقيع الغرقد[6] ، قال : فما أوثقناه ولا حفرنا له ، قال : فرميناه بالعظم ثم ، المدر[7] والخزَف ، قال : فاشتدَّ واشتددنا[8] خلفَه حتى أتى عرض الحَرَّة[9] فانتصب بها ، فرميناه بجلاميد الحَرَّة –يعني الحجارة– حتى سكت ، قال : ثم قام رسول الله ﷺ خطبَنا من العشيِّ فقال : (أوَ كلما) إلى قوله : (نكَّلتُ به)، قال : فما استغفر له ولا سبَّه .

و(النبيب) : صوت التيس عند السَّفاد[10].

قوله : (نكَّلتُ به) أي : عذبته وعاقبته[11] .

---

(1) راجع شرح الحديث (1417) ص 226 .

(2) ذكر هذه الرواية الخطابي ، وقال عنها : (وهو غلط، والصواب أهل الدثور ، هكذا رواه الناس كلهم) .أعلام الحديث 550/1 .

(3) مسلم : كتاب الحدود ، باب من اعترف على نفسه بالزنى (1694) .

(4) المرجع السابق .

(5) ماعز بن مالك الأسلمي ، معدود في المدنيين ، وهو الذي أتى النبي ﷺ فاعترف بالزنى ، فرجمه. انظر : الطبقات 241/4 ، وأسد الغابة 6/5 ، والإصابة 521/5 .

(6) بقيع الغرقد : مقبرة المدينة ، والبقيع : موضع من الأرض فيه أروم شجر ، والغرقد: نوع من الشجر ، قال الأصمعيّ : قُطعَت غرقدات فى هذا الموضع، حين دفن فيه عثمان بن مظعون،فسُمِّيَ بها. انظر: "معجم ما استعجم من أسماء البلدان والمواضع"265/1 ،و"معجم البلدان" 473/1 .

(7) المدر : هو الطين المتماسك . انظر : النهاية في غريب الحديث 309/4 .

(8) في (ب) : "واشتدنا" ، وهو خطأ .

(9) الحرة: هي الأرض ذات الحجارة السوداء، وتُجْمَع عَلَى حَرّ، وحِرَار، وحَرَّات، ومن أشهر حرات المدينة حرة واقم، وهي التي حصلت فيها وقعة الحرة المشهورة زمن يزيد بن معاوية سنة 63. انظر: معجم البلدان للحموي 245/2، والنهاية في غريب الحديث 365/1 .

(10) النبيب : صوت التيس عند السَّفاد ، والسَّفاد : الجِماع . انظر النهاية في غريب الحديث 4/5 ، ولسان العرب 218/3 .

(11) انظر : النهاية في غريب الحديث والأثر 117/5 .

1425–(ق) : أبو هريرة ﷺ : (أوَ لِكُلِّكُم ثَوبانِ ؟) . قاله لسائلٍ سألَه عن الصلاةِ في ثوبٍ واحدٍ .

1426–(م) : عائشة ﷺ : (أوَ ما شَعَرْتِ أنِّي أمرتُ الناسَ بأمرٍ ، فإذا هم يترددون) .

1427–(ق) : (ولو أنِّي استقبلتُ من أمري ما استدبرتُ ما سُقتُ الهَديَ معي حتى أشتريَه ، ثم أَحِلَّ كما حلُّوا) .

–حديث أبي هريرة ، علامته القاف : (أوَ لِكُلِّكُم...)[1] : ظاهر .

–حديث عائشة ، علامته الميم : وفي خلاله القاف : (أوَ ما شعرتِ...)[2] :

سببه[3]: ما قالت أم المؤمنين : قدم رسول الله ﷺ لأربعٍ مَضَين لذي الحجة أو خمسٍ ، فدخل عليَّ رسول الله ﷺ –وهو غضبانٌ– فقلت : ومن أغضبك يا رسول الله ؟ أدخلَه اللهُ النارَ ، قال : (أوَ ما شعرتِ أني أمرت الناس بأمرٍ ، فإذا هم يترددون ، ولو أني استقبلت من أمري ما استدبرت ما سُقتُ الهَديَ معي حتى أشتريَه ، ثم أَحِلَّ كما حلُّوا) . هذه رواية مسلم .

وقال البخاري : عن جابر بن عبد الله قال : أهلَّ النبيُّ ﷺ وأصحابه بالحجِّ وليس مع أحدٍ منهم هديٌ –غير النبي ﷺ وطلحة– وقدم عليٌ من اليمن ومعه هديٌ ، فقال : أهللت بما أهلَّ به النبيُّ ، فأمر النبيُّ أصحابه أن يجعلوها عمرةً ، ويطوفوا، ثم يقصروا ويَحلُّوا إلا من كان معه الهديَ، فقالوا : ننطلق إلى منىً وذَكَرُ أحدِنا يَقطُرُ ؟ فبلغ النبي ﷺ فقال : (لو استقبلت من أمري ما استدبرت ما أهديت ، ولولا معي الهدي لأحللت) .

وإذا عرفتَ الروايتين علمتَ أنَّ راويَ ما أَعلَمَ عليه القافَ في البخاري جابرٌ ، وعبارتُه توافق ما في مسلم معنىً لا لفظاً[4] .

---

[1] البخاري : كتاب الصلاة ، باب الصلاة في الثوب الواحد ملتحفا به رقم (358) ، مسلم : كتاب الصلاة ، باب الصلاة في ثوب واحد وصفة لبسه رقم (515) .

[2] حديث السيدة عائشة رواه مسلم : كتاب الحج ، باب بيان وجوه الإحرام، وأنه يجوز إفراد الحج والتمتع والقران رقم (1211) ، وأما حديث سيدنا جابر فقد رواه البخاري : كتاب الحج ، باب: تقضي الحائض المناسك كلها إلا الطواف بالبيت رقم (1651) .

[3] مسلم : الموضع السابق .

[4] استدراك الشارح هنا غير صحيح ، والصواب مع الماتن رحمه الله تعالى ؛ فالحديث موجود عند البخاري برواية السيدة عائشة ﷺ : كتاب التمني ، باب قول النبي ﷺ: (لو استقبلت من أمري ما استدبرت) رقم (722) بلفظ : (لو استقبلت من أمري ما استدبرت ما سقت الهدي، ولحللت مع الناس حين حلوا) .

.....

=قوله : (و ذَكَرُ أحدِنا يَقطُرُ) أي مَنِيّاً ، إذ في بعض الروايات : (ومذاكيرُنا تَقطُرُ مَنِيّاً)[1] ، أي استمتعنا بالجماع والنساء بأمرك .

قوله : (ثم أَحِلَّ) بفتح الهمزة واللام وكسر الحاء ، ضبطناه وسمعناه ، هذا ما يتعلق بالرواية .

أمَّا تحقيق هذا الحديث ومعناه : فاعلم أنه ﷺ أمرَ من لم[2]يكن معه هديٌ أن يجعلها عمرةً ، ومن كان معه هديٌ أن يَحُجَّ ، وقد رُويَ عن جابرٍ أن النبيَّ ﷺ أحرم من ذي الحُليفة إحراماً موقوفاً ، وخرج ينتظر القضاء ، فنزل عليه الوحي وهو على الصفا ، فأمَرَ رسولُ الله ﷺ من لم يكن معه هديٌ أن يجعلها عمرةً ، ومن كان معه هديٌ أن يحجَّ [3].

قال الشافعي ﷺ : ومَنْ وصفَ انتظارَ النبيِّ ﷺ القضاءَ ، طلب الاختيار فيما وسَّع الله من الحج والعمرة ، يشبه أن يكون أحفظ[4] .

واختلفوا في أمره لهم بالإحلال : فمنهم من قال : كان إحرامهم مبهماً موقوفاً على انتظار القضاء ، فأمرهم أن يجعلوه عمرةً ، ويحرموا بالحج بعد التحلل ، ومنهم من قال : كان إحرامهم بالحج فأمرهم بفسخه إلى العمرة ، وكان ذلك خاصّاً لهم ، رُويَ عن بلال بن الحارث[5] أنه قال : قلت : يا رسول الله فسخ الحج لنا خاصَّة؟ أو لمن بعدنا ؟ قال: (لكم خاصة)[6][7]، وحُكيَ عن أحمد بن حنبل أنه كان يُجَوِّزُ فسخَ الحجِّ لغيرهم من الناس ، وضَعَّفَ حديثَ[8] بلال بن الحارث . =

---

[1] البخاري : كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة ، باب نهي النبي ﷺ على التحريم إلا ما تعرف إباحته رقم (7367) ، ومسلم : كتاب الحج ، باب بيان وجوه الإحرام ، وأنه يجوز إفراد الحج والتمتع والقران رقم (1216) ، وكلاهما عن سيدنا جابر ﷺ .

[2] حرف "لم" ساقط من (أ) ، والمعنى لا يتم بدونه .

[3] جاءت هذه الرواية في مسند الإمام الشافعي (960) عن طاووس دون ذكر سيدنا جابر فيها ، وذكرها عن سيدنا جابر الإمامُ الخطابي في معالم السنن 162/2 ، وكذلك الإمام البغوي في شرح السنة 74/7 .

[4] انظر : معرفة السنن والآثار للبيهقي 72/7 ، وشرح السنة للبغوي 75/7 .

[5] مرت ترجمته في الجاشية رقم (4) ص 181.

[6] رواه أبو داود : كتاب المناسك ، باب الرجل يهل بالحج ثم يجعلها عمرة (1808) ، والنسائي : كتاب مناسك الحج ، إباحة فسخ الحج بعمرة لمن لم يسق الهدي (2808) ، وابن ماجه : كتاب المناسك ، باب من قال كان، فسخ الحج لهم خاصة (2984) .

[7] العبارة من قوله : "أو لمن بعدنا" إلى قوله : "خاصة" ساقطة من (أ) .

[8] كلمة (حديث) ساقطة في (ب) .

.....

=وقد روى فسخَ الحجِّ جماعةٌ منهم : ابن عباسٍ وجابرٌ وعائشةُ ، وغيرهم [1].

وقيل : إن الفسخ إنما وقع إلى العمرة ؛ لأنهم كانوا يُحَرِّمون العمرةَ في أشهر الحج ولا يستبيحونها (194/أ) ، ويعدونها من أكبر الكبائر وأفجر الفجور ، فأمرهم النبي ﷺ بالعمرة وفسخ الحج صرفاً لهم عن سنة الجاهلية ؛ فلذلك تعاظم عليهم [2].

قوله : (لو استقبلت من أمري ما استدبرت) أي لو تقدم من رأيي[3] ما تأخر من سوق الهدي ما فعلته ، يعني لو علمت أولاً ما علمت آخراً لم أسق الهديَ .

وإنما أراد النبي ﷺ بهذا القول –والله أعلم– استطابةَ نفوسِ أصحابه ، وذلك أنه كان يَشُقُّ عليهم أن يَحِلُّوا وهو مُحرِمٌ ، ولم يعجبهم تركُ الاتِّساءِ[4] به والكونِ معه في عموم أحواله، فقال هذا القول ؛ لئلا يَجِدوا في أنفسهم أنه يأمرهم بخلاف ما يفعل ؛ وليعلموا أن الفضل لهم فيما دعاهم إليه وأمرهم به ، وأنه لولا أنَّ سُنَّةَ من ساق الهديَ أن لا يحِلَّ حتى يبلغ الهديُ مَحِلَّه .. لكان موافقاً لهم في الإحلال[5] .

---

[1] فسخ الحج إلى عمرة ، هو تحويل النية من الإحرام بالحج إلى العمرة : والعلماء كلهم متفقون أن رسول الله ﷺ أمر أصحابه ممن لم يسق الهدي بفسخ الحج إلى العمرة ، واختلفوا هل ذلك على العموم ، أم هو خاص بالصحابة رضوان الله عليهم .

فذهب الإمام أحمد إلى جواز ذلك واستحبابه وأنه على عمومه ، فقال : (ومن كان مفرداً ، أو قارناً ، أحببنا له أن يفسخ إذا طاف وسعى ، ويجعلها عمرة ، إلا أن يكون معه هدي ، فيكون على إحرامه) ، ودليله في ذلك أمره ﷺ لأصحابه في حجة الوداع أن يحلوا ، ويجعلوها عمرة ، إلا من كان معه الهدي ، ولما سُئل عن حديث بلال بن الحارث الذي جعل هذا الأمر خاصاً بالصحابة أجاب الإمام أحمد فقال: روى هذا الحديث الحارث بن بلال عن أبيه ، فمن الحارث بن بلال ؟ هو عندي غير معروف ، ولم يروه عنه إلا الدراوردي، وعندي ثمانية عشر حديثاً صحاحاً جياداً ، كلها في فسخ الحج .

والجمهور رأوا ذلك من باب الخصوص لأصحاب رسول الله ﷺ، واحتجوا بحديث الحارث بن بلال بأن ذلك خاص بالصحابة ، وبما روي عن عمر ﷺ أنه قال : "متعتان كانتا على عهد رسول الله ﷺ أنا أنهى عنهما وأعاقب عليهما : متعة النساء ، ومتعة الحج" ، وبما روي عن عثمان ﷺ أنه قال : "متعة الحج كانت لنا وليست لكم" ، وبما رواه مسلم عن أبي ذرٍ ﷺ موقوفاً أنه قال : "كانت المتعة في الحج لأصحاب مُحَمَّد ﷺ خاصة" . انظر : بدائع الصنائع للكاساني 149/2 ، وبداية المجتهد ونهاية المقتصد لابن رشد 98/2 ، والمجموع للنووي 168/7 ، والمغني لابن قدامة 359/3 .

[2] انظر : شرح النووي على صحيح مسلم 167/8 .

[3] في (أ) : يوجد "واو" زائدة هنا ، والأَولى حذفها .

[4] تأسَّى به: اتبع فعله واقتدى به. انظر : تاج العروس 78/37 مادة (أسو) .

[5] انظر هذا المعنى في : إكمال المعلم بفوائد مسلم 252/4 .

.....

وهذا المعنى هو المراد من قوله : (ولو استقبلت من أمري ما استدبرت) والله أعلم .

وإنما طَوَّلنا في شرح هذا الحديث ؛ لما قد ذكر الصغاني في هذا الكتاب أحاديثَ في فسخِ الحجِّ تُشكِلُ أمرَه ، ويتضِحُ معنى الكلِّ مما ذكرناه .

وفي الفصل ستة أحاديث : منها علامة الميم ثلاث ، والقاف أربعٌ ، واحدةٌ في خلال الحديث الآخِر.

النَّصُّ المُحَقَّق

الفصل العاشر : ما أوله (أما)

فصلٌ

ما جاء في : أمَا المخففة

1428–(ق) : جابرٌ ﷺ : (أما إنَّكَ قادمٌ ، فإذا قدِمتَ فالكَيْسَ الكَيْسَ) . قاله له .

فصلٌ : أمَا

–حديث جابر ، علامته القاف : (أما إنك قادمٌ...)[1] :

سببه[2] : ما قال الراوي : خرجتُ مع رسول الله ﷺ في غزاةٍ[3] ، فأبطأ بي جملي ، فأتى عليَّ رسول الله ﷺ ، فقال لي : (يا جابر[4]) ، قلت : نعم ، فقال : (ما شأنك؟) قلت : أبطأ بي جملي وأعيى فتخلَّفتُ ، فنزل فَحَجَنَهُ بِمِحْجَنِهِ ، ثم قال : (اركب) فركبتُ ، ولقد رأيتُني أكُفُّه عن رسول الله ﷺ ، قال : (أتزوجتَ؟) فقلت : نعم ، فقال : (بكرٌ أم ثَيِّب؟) فقلت : بل ثَيِّب ، قال : (فهلا جاريةٌ تلاعبها و تلاعبك؟) قلت : إن لي أَخَواتٍ فأحببت أن أتزوج امرأةً تجمعُهُنَّ وتمشِّطُهُنَّ وتقوم عليهِنَّ ، قال : (أما إنك قادمٌ ،[5] فالكَيْسَ الكَيْسَ) ، قال : (أتبيع جملك؟) قلت : نعم ، فاشتراه مني بأوقية ، ثم قدم رسول الله ﷺ ، وقدمت بالغداة فجئت المسجد، فوجدته على باب المسجد، فقال : (آلآن حين قدمت ؟) قلت: نعم ، قال : (فَدَع جملَكَ ، وادخل فَصَلِ ركعتين) ، قال : فدخلتُ فصليتُ ، ثم رجعتُ ، فأمر بلالاً أن يَزِن لي أوقيةً ، فوزن لي بلالٌ، فأرجح في الميزان ، قال: فانطلقتُ ، فلمَّا وَلَّيتُ قال : (ادعُ لي (180/ب)جابراً) ، فدُعيتُ ، فقلتُ : الآن يَرُدُّ عليَّ الجملَ ، ولم يكن أبغضَ إليَّ منه ، قال : (خُذ جملَكَ ولكَ ثمنُه) .

---

[1] البخاري : كتاب البيوع ، باب شراء الدواب والحمر، وإذا اشترى دابة أو جملا وهو عليه، هل يكون ذلك قبضا قبل أن ينزل رقم (2097) ، مسلم : كتاب الرضاع ، باب استحباب نكاح البكر رقم (715) .

[2] المرجع السابق .

[3] في (ب) : "في غداة" ، والمثبت أولى لأنه موافق لما في الصحيحين، وتحديد هذه الغزوة فيه عدة أقوال: منها أنها غزوة ذات الرقاع ، ومنها أنها تبوك ، ومنها أنها فتح مكة . انظر هذه الأقوال في : إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري للقسطلاني 35/4 .

[4] في (ب) : "جابر" بدون أداة النداء ، وهي رواية البخاري ، والمثبت هو رواية مسلم ، وكلاهما يصح .

[5] في (ب) : زيادة "فإذا قدمت" وهي رواية البخاري وأحد روايات مسلم .

1429–(ق):ميمونة بنت الحارث ﵂ : (أما إنَّكِ لو أعطيتِها أخوالَكَ كان أعظمَ لأجرِكِ). قاله لها لما أعتقت وليدة .

1430–(م) : أبو قتادة ﵁ : (أما إنَّه ليس في النومِ تفريطٌ ، إنَّما التفريطُ على منْ لم يصلِّ حتى يجيءَ وقتُ الصلاةِ الأخرى ، فمنْ فعلَ ذلكَ فَلْيُصَلِّها حينَ ينتبهُ لها ، فإذا كانَ الغدُ فَلْيُصَلِّها عندَ وقتِها) . قاله غداةَ ليلة التعريسِ بعدما صلَّى الفجرَ .

=و(الكيْس) العقل ، وقيل : أراد الجماع فطلب الولد عقلاً ، فالمراد بالكيس : طلب الولد والنَّسل [1].

–حديث ميمونة[2] ، علامته القاف : (أما إنكِ لو أعطيتِيها...)[3] :

سببه[4] : ما رُوِيَ : أن ميمونة بنت الحارث أعتقت وليدةً[5] في زمان رسول الله ﷺ ، فذُكِرَ ذلك لرسول الله ﷺ فقال : (أما إنك) .. الحديث .

قوله : (أعطيتيها) بإشباع حركة التاء بالياء قيَّدناه وضبطناه[6] ، وفيه دليلٌ على أن الصدقةَ على القرابة أفضل من العتق.

–حديث أبي قتادة ، علامته الميم : (أمَا إنَّهُ)[7] : ذكرنا سببه وقصتَه الطويلة بشرحها في الباب الثاني ، في فصل : "إنَّكم" عند قوله : (إنَّكم تسيرون عشيَّتَكم وليلَتَكم)[8] .

---

[1] قال ابن حجرفي الفتح 342/9: (وقوله فالكيسَ بالفتح فيهما على الإغراء، وقيل على التحذير من ترك الجماع، قال الخطابي : الكيس هنا بمعنى الحذر وقد يكون الكيس بمعنى الرفق وحسن التأني ، وقال ابن الأعرابي : الكيس العقل كأنه جعل طلب الولد عقلا ، وقال غيره أراد الحذر من العجز عن الجماع فكأنه حث على الجماع ، قلت جزم ابن حبان في صحيحه بعد تخريج هذا الحديث بأن الكيس الجماع وتوجيهه على ما ذكر ويؤيده قوله في رواية مُحَمَّد بن إسحاق فإذا قدمت فاعمل عملا كيساً") .

[2] أم المؤمنين ميمونة بنت الحارث الهلالية ، وكانت آخر امرأةٍ تزوجها رسول الله ﷺ ، ماتت سنة إحدى وستين ، وهي آخر من مات من أزواج النبي ﷺ . انظر : الطبقات 104/8 ، وأسد الغابة 262/7 ، والإصابة 8 /322 .

[3] البخاري : كتاب الهبة وفضلها والتحريض عليها ، باب بمن يبدأ بالهدية رقم (2594) ، مسلم : كتاب الزكاة ، باب فضل النفقة والصدقة على الأقربين والزوج والأولاد ، والوالدين ولو كانوا مشركين رقم (999) .

[4] المرجع السابق .

[5] الوليدة : تُطلق على الجارية والأمة . انظر : النهاية في غريب الحديث والأثر 225/5 .

[6] كل الروايات التي وقفت عليها لهذا الحديث –وهي كثيرة– جاءت بتاء مكسورة دون ياء "أعْطَيْتِها" كما أثبتها محقق المتن ، أما الرواية التي ذكرها الكازروني "أعْطَيْتِيها" بإثبات ياءٍ بعد التاء ، فلم أجدها إلا عند الطحاوي في شرح مشكل الآثار رقم (4376) .

[7] مسلم : كتاب المساجد ومواضع الصلاة ، باب قضاء الصلاة الفائتة، واستحباب تعجيل قضائها رقم (681) .

[8] انظر : اللوحة من 88 النسخة (أ) ، واللوحة 82 من النسخة (ب) .

1431–(ق) : ابن عباسٍ رضي الله عنهما: (أمَا إنهما يُعَذَّبانِ، وما يُعذَّبانِ في كبيرٍ ، أمَّا أحدُهما : فكانَ يمشي بالنَّميمةِ ، وأمَّا الآخرُ فكانَ لا يستترُ من بولِه) ، ويُروى : (لا يستنْزِهُ) .

–حديث ابن عباس ، علامته القاف : (أمَا إنَّهما...)[1] :

سببه[2] : ما قال الراوي : مرَّ رسولُ الله ﷺ على قبرين ، فقال : (أما إنَّهما) ...الحديث ، إلى قوله : (من بوله) ، قال : فدعا بعسيبٍ[3] رطبٍ ، فشقَّه باثنين ، ثم غَرَسَ على هذا واحداً وعلى هذا واحداً ، ثم قال : (لعلَّه أن يُخفَفَ عنهما ما لم يَيبَسا) . قوله : ويُروى (لا يستنزه) هو من رواية مسلم .

و(النميمة) : نقل كلام الناس بعضهم إلى بعضٍ ، على جهة الإفساد ، يُقال : نمَّه ينُمُّه نمّاً ، والاسم : النميمة والنميم[4] .

وقوله: (لا يستتر) من السترة ، أي : لا يجعل بينه وبين بوله[5]سترةً ، وقيل: معناه لا يستر عورته عن الناس عندبوله[6].

قوله : (لا يستنزه) أي : لا يتحاشى ولا يبعد عنه ، ولا يتحفَّظُ من البول[7] .

قوله : (ما يعذبان في كبير) أي : في أمرٍ كبيرٍ عليهما لو أراداه [8]؛ لأنه في نفسه غير كبيرٍ ، وكيف لا يكون كبيراً وهما يعذَّبان عليه ، ولم يَرِد أنَّ الأمرَ فيه هَيِّنٌ غيرُ كبيرٍ في أمر الدين[9] ، بدليل قوله ﷺ في إحدى روايات البخاري : (وما يعذَّبان في كبيرة ، وإنه لكبير)[10] .

---

[1] البخاري : كتاب الوضوء ، باب من الكبائر أن لا يستتر من بوله رقم (216) ، مسلم : كتاب الطهارة ، باب الدليل على نجاسة البول ووجوب الاستبراء منه رقم (292) وقد ذكر كلا الروايتين "يستتر" و "يستنزه"

[2] المرجع السابق .

[3] عسيب : أي جريدة من النخل . النهاية في غريب الحديث 234/3 .

[4] انظر : شرح النووي على مسلم 201/3 .

[5] ساقطة في (ب) .

[6] ساقطة في (أ) . وقد جاء هذا المعنى في كشف المشكل من حديث الصحيحين 329/2 .

[7] مطالع الأنوار 148/4 .

[8] العبارة في (ب) كالتالي : "أي ليس في أمرٍ كبيرٍ عليهما ويشُّق فعله عليهما لو أراداه" ، وكلاهما صحيح .

[9] انظر هذا الكلام في : شرح السنة للبغوي 371/1 .

[10] البخاري : كتاب الأدب ، باب النميمة من الكبائر رقم (6055) بلفظ : "وما يعذبان في كبير، وإنه لكبير" ، وفي كلا النسختين "في كبيرة" ولعله من اختلاف نسخ البخاري .

وقد علَّق الإمام النووي على هذا المعنى فقال : (فيجب تأويل قوله ﷺ وما يعذبان في كبير ، وقد ذكر العلماء فيه تأويلين أحدهما : أنه ليس بكبير في زعمهما ، والثاني أنه ليس بكبير تركه عليهما ، وحكى القاضي عياض رحمه الله تعالى تأويلاً ثالثاً أي : ليس بأكبر الكبائر ، قلت : فعلى هذا يكون المراد بهذا الزجر والتحذير لغيرهما ، أي لا يتوهم أحد أن التعذيب لا يكون إلا في أكبر الكبائر الموبقات ، فإنه يكون في غيرها ، والله أعلم .) شرح النووي على مسلم 201/3 .

1432–(م) : أبو سعيدٍ ﷺ : (أمَا إنِّي لمْ أستحلفْكم تُهمةً لكم ، ولكنَّهُ أتاني جبريلُ ، فأخبرني أنَّ اللهَ يُباهي بكم الملائكةَ). قاله حينَ خرجَ على حلْقَةٍ من أصحابه ، فقالَ : (ما أجلسَكُم؟ قالوا : جلسْنَا نذكرُ اللهَ ونحمدُه على ما هدانا للإسلامِ و مَنَّ به علينا ، قال : آللهِ ما أجلسَكُم إلَّا ذاكَ ؟ قالوا : واللهِ ما أجلسْنَا إلَّا ذاكَ) .

1433–(ق) : سعد بن أبي وقاصٍ ﷺ : (أمَا ترضى أنْ تكونَ منِّي بمنزلةِ هارونَ من موسى ؟ غيرَ أنَّه لا نبيَّ بعدي) . قاله لعليٍّ عند غزوةِ تبوك .

=قوله : (لعلَّه أن يُخفَفَ عنهما ما لم يَيبَسا) هو من ناحية التبرُّكِ بأَثَرِ النبيِّ ﷺ ودعائِه بالتخفيف عنهما ، فكانَّه ﷺ جعل مدةَ بقاءِ النَّداوةِ فيهما حدَّاً لما وقعت له المسألة من تخفيف العذاب عنهما ، وليس ذلك من أجلِ أنَّ في الجريد الرطب معنىً ليس في اليابس ، وقيل : إنَّ الرطبَ منه يُسبِّحُ ، وقيل للحسنِ : هل يسبِّح هذا الخشب ؟ قال : كان يسبِّح ، أما الآن فلا[1] .

وفي الحديث دليلٌ على أنه يُستحبُّ قراءة القرآن على القبور؛ لأنه أعظم من كُلِّ شيءٍ بركةً واستتاراً [2].

وفي الحديث : وجوب الاستتار عند قضاء الحاجة .

والظاهر : أنَّ المقبورَين كانا مسلمَين ؛ لِوجدانِ[3] تخفيفِ العذاب عنهما بدعاء النبي ﷺ .

–حديث أبي سعيد ، علامته الميم : (أمَا إنِّي لم أستحلفْكُم...)[4] :

بالحاء المهملة ، من الحلف ، وقد استحلفهم النبي ﷺ حيث قال : (آللهِ ما أجلسكم إلا ذاك ؟) فقالوا : والله ما أجلسنا إلا ذاك .

–حديث سعد بن أبي وقاص ، علامته القاف : (أمَا ترضى...)[5] :

سببه[6] : ما قال الراوي : خلَّفَ رسولُ الله ﷺ عليَّ بن أبي طالبٍ في غزوة تبوك ، فقال : يا رسول الله تُخَلِّفُني في النساء والصبيان ؟ فقال : (أما ترضى) ... الحديث ، السياق لمسلم ، والحديث متفقٌ عليه .

---

[1] الحسن كما هو معلوم هو الحسن البصري ، وقد نقل هذا الكلام عنه الإمام الخطابي في "أعلام الحديث" 274/1.

[2] قال الإمام الخطابي : (يكون على هذا المعنى فيه دليل على استحباب تلاوة القرآن على القبور ؛ لأنه إذا كان يُرجى أن يخفف عن الميت بتسبيح الشجر، فتلاوة القرآن أعظمُ رجاءً وأكثرُ بركةً) . المرجع السابق نفسه .

[3] في (ب) : "لوجدا" ، وهو خطأ.

[4] مسلم : كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار ، باب فضل الاجتماع على تلاوة القرآن وعلى الذكر رقم (2701) .

[5] البخاري : كتاب المغازي ، باب غزوة تبوك وهي غزوة العسرة رقم (4416) ، مسلم : كتاب فضائل الصحابة رضي الله تعالى عنهم ، باب من فضائل علي بن أبي طالب ﷺ رقم (2404) .

[6] المرجع السابق .

1434–(م) : عمرو بن العاص ﷺ : (أمَا علمتَ أنَّ الإسلامَ يهدِمُ ما كانَ قبلَه ، وأنَّ الهجرةَ تهدِمُ ما كانَ قبلَها ، وأنَّ الحجَّ يهدِمُ ما كانَ قبلَه ؟) .قاله له حينَ قبضَ يدَهَ عن البيعةِ ، فقال: ما لَكَ يا عمرو ؟ قال : أردتُ أن أشترطَ ، قال : تشترطُ ماذا ؟ قال : أنْ يُغفَرَ لي .

–حديث عمرو بن العاص ، علامته الميم : (أما علمتَ...)[1] :

سببه[2] : ما قال ابنُ شِمَاسَةَ[3] : حضرْنا عمرَو بنَ العاصِ –وهو في سياقة الموت– فبكى طويلاً وحوَّل وجهَه إلى الجدار ، فجعل ابنه يقول : يا أبتاه أما بشَّرك رسول الله ﷺ بكذا ؟! أما بشَّرك رسول الله بكذا ؟! فأقبل بوجهه ، فقال : إنَّ أفضلَ ما تُعِدُّ[4] شهادةُ أن لا إله إلا الله وأن مُحَمَّداً رسول الله ، إني قد كنت على أطباقٍ ثلاثةٍ : لقد رأيتُني وما أحدٌ أشدُّ بغضاً لرسول الله ﷺ مني، ولا أَحبَّ إليَّ أن أكون قد استمكنتُ فقتلته منه ، فلو مِتُّ على تلك الحال لكنت من أهل النار ، فلمَّا جعل الله الإسلام في قلبي ، أتيتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم ، فقلت : ابسُط يمينَك فَلْأُبايعْكَ ، فبسط يمينه ، قال: فقبضتُ يدي ، قال: (ما لك يا عمرو ؟) قال : قلت : أردتُ أن أشترِطَ، قال : (تشترطُ ماذا ؟) قلت : أن يغفرَ لي ، قال : (أما علمتَ ؟)... الحديث ، إلى قوله : (ما كان قبله) ، وما كان أحدٌ أحبَّ إليَّ من رسول الله ﷺ ولا أجلَّ في عيني منه ، وما كنتُ أُطيق أن أملأَ عينيَّ منه إجلالاً له ، ولو سُئِلتُ أن أصفَه ما أطقتُ ؛ لأنني لم أكن أملأُ عينيَّ منه ، ولو مُتُّ على تلك الحال لرجوتُ أن أكونَ من أهل الجنة ، ثم وَلِيْنَا أشياءَ ما أدري ما حالي فيها ، فإذا أنا متُّ فلا تصحبْني نائحةٌ ولا نارٌ ، فإذا دفنتموني فسُنُّوا عليَّ الترابَ سَنَّاً ، ثم أقيموا على قبري قدرَ ما يُنحرُ جزورٌ ويُقْسَمُ لحمُها ، حتى أستأنِسَ بكم وأنظُرَ ما أُراجِعُ به رُسُلَ ربي .

قوله : (تشترط ماذا) أي لماذا تشترطُ ؟ وكان عمرو بن العاص (195/أ) أسلم قبل قدومه على رسول الله ﷺ ، وقد حجَّ وهاجر مع رسول الله ﷺ ، فنبَّهَه النبيُّ أن المغفرة هذه وقد حصلت .

قوله : (سُنُّوا) أي أَهيلوه برفقٍ ، بالسين والشين[5] .

---

[1] مسلم : كتاب الإيمان ، باب كون الإسلام يهدم ما قبله وكذا الهجرة والحج (121) .

[2] المرجع السابق .

[3] عبد الرحمن بن شِماسِةِ المهْرِيّ ، أبو عمرو المصري ، ويقال : أصله من دمشق ، تابعي ، ثقةٌ ، مات سنة إحدى ومائة أو بعدها ، روى له الجماعة سوى البخاري .انظر : الطبقات 353/7 ، تهذيب الكمال 172/17 ، والتقريب 342/1 .

[4] هكذا في كلا النسختين "تُعِدُّ" بالتاء ، وفي صحيح مسلم "نُعِدُّ" بالنون ، ولعله من اختلاف نسخ مسلم .

[5] مطالع الأنوار 517/5 .

1435–(م) : أبو هريرةِ ﷺ : (أمَا لو قلتَ حينَ أمسيتَ: أعوذُ بكلماتِ اللهِ التامَّات من شرِّ ما خلقَ ، لم يَضُرُّك) . قاله لرجلٍ قالَ : يا رسولَ اللهِ ما لَقيتُ من عقربٍ لدغتني البارحةَ .

1436–(ق) : أبو هريرةِ ﷺ : (أمَا وأبيكَ لَتُنَبَّأنَّه : أَنْ تَصَدَّقَ وأنتَ صحيحٌ شحيحٌ تخشى الفقرَ وتأملُ الغنى– زاد مسلم : وتأملُ البقاءَ ، ثم اتفقا– ولا تُمهلَ حتى إذا بلغتِ الحلقومَ قلتَ لفلانٍ كذا ، ولفلانٍ كذا ، وقد كان لفلانٍ) . تفَرَّدَ مسلم بقوله : (أما وأبيكَ)

–حديث أبي هريرة ، علامته الميم : (أما لو قلتَ...)[1] :

(كلمات الله التامَّة) هو القرآن ، بمعنى أنه لا يدخل تحت نقصٍ وعيبٍ ، كما يدخل في كلامِ الناسِ ، وكلامه تعالى وتقدَّسَ كلُّه تامٌّ لا يدخله نقصٌ[2] .

قوله : (ما لقيتُ) : أيُّ شيءٍ لقيت من الآلام و الأوجاع .

–حديث أبي هريرة ، علامته القاف : (أما و أبيكَ...)[3] :

سببه[4] : ما قال الراوي : جاء رجلٌ[5] إلى النبيِّ ﷺ ، فقال : يا رسول الله أيُّ الصدقة أعظمُ أجراً ؟ قال : (أما و أبيكَ)... الحديث .

واعلم أنَّ الصغاني –نضَّرَ اللهُ وجهَه– ذكر في هذا الحديث تَفَرُّدَ مسلمٍ ببعضه ، واتفاقَ البخاري في الباقي ، وفي كثيرٍ من أحاديث هذا الكتاب كان يلزمُه أن يفعلَ ذلك ، وأنا –أقلُّ عبادِ اللهِ استعداداً– أشيرُ في كتابي هذا إلى ما وقع التفرد فيه عند كل حديث ، والله يعلم أنِّي لا أفعل ذلك إلا بياناً وروايةً ، لا فخراً واعتراضاً ، فإنَّ أحداً لو قال : هذا الحديث رواه البخاري ، أو مسلم ، أوْ هُمَا ، ولم يكن كذلك ..فقد كذب في حديثِ رسولِ اللهِ ﷺ ، ووعيدُه مُعَيَّنٌ [6] ، ومن حدَّث بحديث يرى أنه كَذِبٌ فهو أحد الكاذِبَيْن[7] ، =

---

[1] مسلم : كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار ، باب في التعوذ من سوء القضاء ودرك الشقاء وغيره رقم (2709) .

[2] انظر : شرح النووي على مسلم 31/17 .

[3] البخاري : كتاب الزكاة ، باب فضل صدقة الشحيح الصحيح (1419) ، مسلم : كتاب الزكاة ، باب بيان أن أفضل الصدقة صدقة الصحيح الشحيح (1032) وقد أخرج كلا الروايتين بالتفصيل الذي ذكره الشارح .

[4] المرجع السابق .

[5] قال الحافظ ابن حجر في الفتح 285/3 : (قوله : "جاء رجلٌ" لم أقف على تسميته ، ويُحتمل أن يكون أبا ذر ، ففي مسند أحمد عنه أنه سأل أي الصدقة أفضل) .

[6] لعله إشارة إلى الوعيد الذي جاء في الحديث المتواتر (من كذب علي متعمِّداً ، فليتبوأ مقعده من النار) .

[7] جاء في الحديث (من حدث عني بحديث يرى أنه كذب ، فهو أحد الكاذبين) رواه مسلم في مقدمة صحيحه ص8 ، والترمذي: أبواب العلم، باب ما جاء فيمن روى حديثا وهو يرى أنه كذب رقم (2662) ، وابن ماجه : أبواب السنة ، باب من حدث عن رسول الله ﷺ – حديثا وهو يرى أنه كذب رقم (38) ، وقد جاءت كلمة (الكاذِبَيْنِ) مضبوطةً بفتح الباء على التثنية في النسخة (أ) ، وبغير ضبطٍ في النسخة (ب) ، وفي الرواية جاءت الكلمة بلفظ (الكاذِبَيْنِ) على التثنية ، وبلفظ (الكاذِبِيْنَ) على الجمع ، وقد تم تخريج الحديث والتعليق عليه بشكل أوسع في الحاشية رقم (2) في ص 32 من قسم الدراسة .

.....

=فهذا الذي حملني على تمييز الروايات في بعض أحاديث المشارق .

فإذا عرفتَ هذا ، ففي هذا الحديث مقالٌ من حيث الرواية ، إذ في مسلم روايتان : إحداهما : (أَن تَصَدَّقَ وأنت صحيحٌ شحيحٌ تخشى الفقرَ وتأملُ الغنى ، ولا تُمهلَ حتى إذا بلغتِ الحلقومَ قلتَ لفلانٍ كذا ، ولفلانٍ كذا ، أَلَا وقد كان لفلان) والثانية : (أمَا وأبيكَ لَتُنَبَّأنَّه : أَن تَصَدَّقَ وأنت صحيحٌ شحيحٌ تخشى الفقرَ وتأملُ البقاءَ ، ولا تُمهلَ حتى إذا بلغتِ الحلقومَ قلتَ لفلانٍ كذا ، ولفلانٍ كذا ، وقد كان لفلان) .

ورواية البخاري كَأَوَّلَيْ روايَتَي مسلم إلَّا قوله : (ألا وقد كان لفلان) فإنه قال : (وقد كان لفلان) كَأُخْرَيْ روايَتَي مسلم، ولم يذكر (ألا) ، فإذا تأمَّلت في هذه الروايات تبيَّن لك أنَّ قولَه : "تفرَّدَ مسلمٌ بقوله : (أما وأبيكَ)" غيرُ سديدٍ ؛ لأنه ينبغي له أن يقول : "تفرَّدَ مسلمٌ بقوله : (أما وأبيكَ لتُنَبَّأنَّه)" كما تراه .

قوله :"زاد مسلم : (وتأملُ البقاءَ)" فيه مقالٌ[1] أيضاً ؛ لأن رواية مسلم التي أولُها : (أما وأبيكَ) ليس فيها : (وتأمل الغنى) ، إنما فيها : (وتأمل البقاء) ، وإنما يصِحُّ ذلك أَنْ لو كانت رواية مسلم : (وتأمل الغنى وتأمل البقاء) وليس كذلك .

قوله : (لتُنَبَّأنَّه) أي لتُخبرنَّ بذلك ، ثم أخبره فقال : (أن تَصَدَّقَ) أي تتصدق (وأنت صحيحٌ) غير مريضٍ تتوقع بالصدقة الشفاءَ ، و(الشحيح) البخيل[2] .

قوله : (ولا تُمهلَ) أي : الصدقةَ (حتى إذا بلغت) أي : الروحُ (الحلقومَ) –وإن لم يتقدم لها ذكرٌ– وتكادُ أن تخرجَ (قلتَ : لفلانٍ كذا) كنايةً عن الموصَى له أو المقَرِّ له ، قوله : (وقد كان لفلان) كنايةً عن الوارثِ[3] .

وفي الحديث دليلٌ على أن الموصِي ممنوعٌ من الإضرار في الوصية ؛ لتعلُّقِ حقِّ الورثة بماله لقوله : (وقد كان لفلان) ، وأنه إذا أضرَّ كان للورثة ردُّ الضرِّ ، وهو ما زاد على الثلث[4] ، ورُوِيَ عن أبي الدرداء[5] قال : سمعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقول : (الذي يُعتِقُ عندَ الموتِ كمثلِ الذي يُهدي إذا شبعَ)[6] (182/ب) .

---

[1] في (ب) : "وقال" ، وهو خطأ .

[2] (الشح : أشد البخل ، وهو أبلغ في المنع من البخل ، وقيل : هو البخل مع الحرص ، وقيل : البخل في أفراد الأمور وآحادها ، والشح عام ، وقيل : البخل بالمال ، والشح بالمال والمعروف) . النهاية في غريب الحديث والأثر 448/2 .

[3] انظر : شرح النووي على مسلم 123/7 .

[4] انظر : أعلام الحديث للخطابي 757/1 .

[5] أبو الدرداء : عويمر بن زيد الخزرجي ، اختلف في اسمه واسم أبيه ، كان من خيرة الصحابة ، شهد مع الرسول ﷺ المشاهد ، مات سنة اثنتين وثلاثين . انظر : الطبقات 274/7 ، وأسد الغابة 94/6 ، والإصابة 621/4 .

[6] رواه أبو داود : أول كتاب العتق ، باب في فضل العتق في الصحة رقم (3968) ، والترمذي : أبواب الوصايا ، باب ما جاء في الرجل يتصدق أو يعتق عند الموت رقم (2123) .

1437–(م) : المسيبُ بن حَزنٍ ﷺ: (أمَا واللهِ لأستغفِرَنَّ لكَ ما لمْ أُنْهَ عنكَ ، فأنزل الله :﴿مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُواْ﴾ إلى قوله : ﴿أَصْحَابُ الْجَحِيم﴾ [التوبة:113]) . قاله لأبي طالبٍ عند وفاته .

–حديث المسيب بن حزن[1] ، علامته القاف : (أمَا واللهِ...)[2] :

سببه[3] : ما قال الراوي : لما حضرتْ أبا طالبٍ الوفاةُ جاءه رسولُ الله ﷺ ، فوجد عنده أبا جهلٍ وعبد الله ابن أبي أمية بن المغيرة[4] ، فقال رسولُ الله ﷺ : (يا عمُّ) وفي البخاري : (أي عمُّ ، قل: لا إله إلا الله ، كلمةً أشهد لك بها عند الله)، فقال أبو جهلٍ وعبد الله بن أبي أمية : يا أبا طالب أترغبُ عن ملة عبد المطلب ؟ ، فلم يزل رسولُ الله ﷺ يعرِضُها عليه ويُعيدُ له تلك المقالة ، حتى قال أبو طالب آخر ما كلَّمهم هو على ملة عبد المطلب ، وأبى أن يقول لا إله إلا الله ، فقال رسولُ الله ﷺ : (أم والله)[5] ، وقال البخاري : (أمَا والله لأستغفرنَّ لك ما لم أُنهَ عنك ، فأنزل الله فيه) . هذا آخر رواية البخاري في باب الجنائز ، وقال مسلم : (فأنزل الله :﴿مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُواْ أَن يَسْتَغْفِرُواْ لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُواْ أُوْلِي قُرْبَى مِن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَابُ الْجَحِيم﴾ [التوبة:113] ، فأنزل الله في أبي طالب ، وقال لرسول الله ﷺ : ﴿مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُواْ أَن يَسْتَغْفِرُواْ لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُواْ أُوْلِي قُرْبَى مِن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَابُ الْجَحِيم﴾[التوبة:113] ، فأنزل الله في أبي طالب ، وقال لرسول الله ﷺ :﴿إِنَّكَ لاَ تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَن يَشَاء وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِين﴾ [القصص:56]) .

---

[1] المسيب بن حزن المخزومي ، والد سعيد بن المسيب ، له ولأبيه صحبة ، هاجر إلى المدينة ، وكان ممن بايع تحت الشجرة، ووفاته غير معروفة .انظر : معرفة الصحابة لأبي نعيم 2598/5 ، وأسد الغابة 172/5، والإصابة 96/6.

[2] أخرجه البخاري دون ذكر الآيات –كما أشار الشارح– في كتاب الجنائز ، باب إذا قال المشرك عند الموت : لا إله إلا الله ، رقم (1360) ، وأخرجه كاملاً مع ذكر الآيات : كتاب تفسير القرآن ، باب قوله:{إنك لا تهدي من أحببت ولكن الله يهدي من يشاء} [القصص: 56] رقم (4772) ، مسلم : كتاب الإيمان ، باب أول الإيمان قول لا إله إلا الله ، رقم (24) .

[3] المرجع السابق .

[4] عبد الله بن أبي أمية بن المغيرة المخزومي ، وهو ابن عاتكة عمة النبي ﷺ ، كان شديد العداوة لرسول الله ﷺ ولم يزل كذلك إلى عام الفتح ، فأسلم وحسن إسلامه ، وشهد فتح مكة مسلماً ، وحنيناً ، والطائفَ ورُميَ فيها بسهم فقتله . انظر : معرفة الصحابة لأبي نعيم 1589/3 ، وأسد الغابة 176/3 ، والإصابة 10/4 .

[5] هكذا في (أ) ، وفي (ب) : "أم والله" ، وفي الصحيحين : "أما والله" ، وفي رواية البخاري الثانية : "والله" .

1438–(ق) : أبو هريرةِ ﷺ : (أمَا يخشى أحدُكم إذا رفعَ رأسَه قبلَ الإمامِ أنْ يُحَوِّلَ اللهُ رأسَه رأسَ حمارٍ ، أو يجعلَ اللهُ صورتَه صورةَ حمارٍ) .

–حديث أبي هريرة ، علامته القاف : (أما يخشى...)[1] :

اختلف العلماء فيمن رفع رأسه قبل الإمام ، رُوي عن ابن عمر أنه قال : لا صلاة لمن فعل ذلك ، وأما عامة أهل العلم على أنه مسيءٌ وصلاته مجزئةٌ ، غير أن أكثرَهم يأمرونه بأن يعود إلى السجود ، ثم بعضهم قالوا : يمكثُ في سجوده بعد أن يرفع الإمام رأسه بقدر ما كان ترك منه ، ثم يتبع الإمامَ ، قاله ابن مسعود ، وبه قال الأوزاعي [2].

وفي الفصل أحد عشر حديثاً : منها علامة الميم أربع ، والقاف سبعٌ .

---

[1] البخاري : كتاب الأذان ، باب إثم من رفع رأسه قبل الإمام رقم (691) ، مسلم ، كتاب الصلاة ، باب النهي عن سبق الإمام بركوع أو سجود ونحوهما رقم (427) .

[2] من رفع رأسه قبل الإمام فإن الجمهور يرون أنه أساء ولكن صلاته جائزة ، وأنه يجب عليه أن يرجع ، فيتبع الإمام ، مع تفصيل عندهم : فعند الحنفية : يكره أن يرفع رأسه من الركوع والسجود قبل الإمام ، وعند المالكية : إن رفع رأسه قبل إمامه وكان قد تبع الإمام في ركوعه بمقدار فرضه فركوعه صحيح ، وإن رفع قبل ذلك فعليه الرجوع لاتباع إمامه ، وعند الشافعية : هذا لا يجوز ، ويلزمه أن يعود إلى متابعته ؛ لأن ذلك فرض ، فإن لم يفعل حتى لحقه فيه لم تبطل صلاته لأن ذلك مفارقة قليلة .

و عند الحنابلة : ليس لمن سبق الإمامَ –عمداً عالماً بالتحريم– صلاةٌ ، وعليه الإعادة ؛ لأنه لم يأت بالركن مؤتما بإمامه ؛ ولقول النبي ﷺ : (أما يخشى الذي يرفع رأسه قبل الإمام أن يحول الله رأسه رأس حمار) ، ولو كانت له صلاة لرجا له الثواب ، ولم يخش عليه العقاب ، وعن ابن مسعود، أنه نظر إلى من سبق الإمام ، فقال: لا وحدك صليت ، ولا بإمامك اقتديت ، وعن ابن عمر نحو من ذلك ، فأشبه ما لو سبقه بتكبيرة الإحرام أو السلام .

انظر : بدائع الصنائع 218/1 ، ومواهب الجليل شرح مختصر خليل 128/2 ، والمجموع للنووي 234/4 ، والمغني لابن قدامة 378/1 .

النَّصُّ المُحَقَّق

الفصل الحادي عشر : ما أوله (مثل)

فصلٌ

ما جاء في : مَثَل

1439–(ق) : أبو هريرةٍ ﷺ : (مثلُ البخيلِ والمتصدّقِ مثلُ رَجُلَيْنْ عليهما جُنَّتانِ –أو جُبَّتانِ– من حديدٍ ، إذا همَّ المُتصدّقُ بصدقةٍ اتَّسعَتْ عليه حتى تُعَفّيَ أَثَرَه ، وإذا همَّ البخيلُ بصدقةٍ تقلَّصَتْ عنه ، وانْضمِتْ يداهُ إلى تراقيهِ، وانْقبضَتْ كلُّ حَلْقَةٍ إلى صاحبتِها، فيجهدُ أنْ يُوسّعَها ، فلا يستطيعُ) ويُروى : (فلا تَتَسِعُ) .

فصلٌ : مَثَل

–حديث أبي هريرة ، علامته القاف : (مَثَلُ البخيلِ...)[1] :

(الجُنَّة) الدرع ها هنا ، وأكثر ما تستعمل في السلاح في الترس[2] .

قوله : (تقلَّصَت عنه) هكذا سمعناه وضبطناه في المشارق ، وفي مسلم : (عليه)[3] .

قوله : (ويُروى : ولا تتسع) بالفاء سمعناه وقيَّدناه ، وفي المشارق وفي مسلم بالواو ، حيث قال أبو هريرة : فقال رسولُ الله ﷺ : (يوسعها ولا تتسع) .

قوله : (حتى تُعَفّيَ أَثَرَه) أي : حتى تَمحوَه وتُذهبَه[4] .

قوله : (تقلَّصَت) أي انضمت وانقبضت[5] .

---

[1] البخاري : كتاب الجهاد والسير ، باب ما قيل في درع النبي ﷺ ، والقميص في الحرب (2917) ، مسلم : كتاب الزكاة ، باب مثل المنفق والبخيل (1021) .

[2] انظر : كشف المشكل من حديث الصحيحين 442/3 .

[3] الاختلاف في الألفاظ ، وتعدد الروايات الذي سيذكره الشارح في هذا الحديث كله جاء في روايات الصحيحين ، وقد علَّق الإمام النووي عند شرحه لهذا الحديث بكلام نقله عن القاضي عياض فقال : (قال القاضي عياض : وقع في هذا الحديث أوهامٌ كثيرةٌ من الرواة ، وتصحيفٌ وتحريفٌ ، وتقديمٌ وتأخيرٌ) . شرح النووي على مسلم 108/7 .

[4] قال الحافظ في الفتح 306/3 : (والمعنى : أنَّ الصدقةَ تستر خطاياه كما يغطي الثوبُ الذي يجرُّ على الأرض أَثَرَ صاحبه إذا مشى بمرور الذيلِ عليه) .

[5] انظر : كشف المشكل من حديث الصحيحين الموضع السابق .

1440–(م) : أبو موسى ﷺ : (مَثَلُ البيتِ الذي يُذكَرُ اللهُ فيه ، والبيتِ الذي لا يُذكَرُ اللهُ فيه ، مَثَلُ الحيِّ والميِّتِ) .

1441–(م) : جابر ﷺ : (مَثَلُ الصلواتِ الخمسِ ، كمثل نهرٍ جارٍ غَمْرٍ على بابِ أحدِكم يغتسلُ منه كلَّ يومٍ خمسَ مراتٍ) .

=وهذا مثلٌ ضربه النبيُّ ﷺ للجوادِ المنفقِ، والبخيلِ الممسكِ ، فجعل مَثَلَ الجوادِ مَثَلَ رجلٍ لبسَ درعاً سابغةً ، إلا أنه أول ما يلبسها تقع على الصدر والثديين، إلى أن يسلكَ يديه في كُمَّيْها ويرسلَ ذيلَها على أسفل يديه ، فاستمرَّت حتى سترت جميع بدنه وحصَّنَته[1]، وجعل مَثَلَ البخيل مَثَلَ رجلٍ كانت يداه مغلولتين إلى عنقه ثابِتَتَيْن دون صدره ، فإذا لبس الدرعَ حالت يداه بينهما وبين أن تمرَّ على البدن ، فاجتمعت في عنقه ولزمتْ كلُّ حلقةٍ مكانها ، فكانت ثقلاً ووبالاً عليه من غير تحصين لبدنه .

وحقيقة المعنى : أنَّ الجوادَ إذا همَّ بالنفقة اتسع لذلك صدرُه وطاوَعتْه يداه فامتدَّتا بالعطاء والبذل ، والبخيل يضيق صدره وتنقبض يده عن الإنفاق في المعروف[2] .

–حديث أبي موسى ، علامته الميم : (مَثَلُ البيتِ...)[3] :

في صحيح مسلم : (مثلُ البيت الذي لا يُذكَرُ اللهُ فيه ، والبيت الذي يُذكَر اللهُ فيه مثل الحيِّ والميِّت) .

–حديث جابر ، علامته الميم : (مَثَلُ الصلَواتِ...)[4] :

قوله : (غَمْرٌ) أي : كثير الماء ، متسعٌ[5] .

---

[1] في(ب) : "وخِصْيَيْه" ، وكلا المعنيين يصح ، ولعل المثبت أولى .

[2] انظر : فتح الباري لابن حجر 306/3 .

[3] مسلم : كتاب صلاة المسافرين وقصرها ، باب استحباب صلاة النافلة في بيته (779) ، وكل المصادر التي بين يدي لمسلم وشروحه أوردت الرواية كما ذكرها الماتن ، ولم أعثر على الرواية التي ذكرها الشارح ، ولعله قد اطلع على نسخة أخرى لمسلم .

[4] مسلم : كتاب المساجد ومواضع الصلاة ، باب المشي إلى الصلاة تمحى به الخطايا، وترفع به الدرجات (668) .

[5] انظر : النهاية في غريب الحديث والأثر 383/3 .

1442–(خ) : النعمان بن بشيرٍ رضي الله عنهما : (مَثَلُ القائمِ في حدودِ اللهِ والواقعِ فيها ، كَمَثَلِ قومٍ استَهَمُوا على سفينةٍ ، فأصابَ بعضُهم أعلاها وبعضُهم أسفلَها ، فكانَ الذينَ في أسفلِها إذا اسْتَقَوْا من الماءِ مَرُّوا على مَنْ فوقَهم ، فقالوا : لو أنَّا خَرَقْنَا في نصيبِنا خرْقاً ولم نُؤْذِ مَنْ فَوقنا ، فإنْ تَركوهُم وما أرادُوا هَلَكُوا جميعاً ، وإنْ أخَذُوا على أيديْهِم نَجَوا ، ونَجَوا جميعاً) .

1443–(ق) : ابن عمر رضي الله عنهما: (مثلُ القرآنِ مثلُ الإبلِ المُعَقَّلة: إن عَقَلَها صاحبُها أمسَكَها ، وإنْ تركَها ذهبتْ) .

–حديث النعمان بن بشير[1] ، علامته الخاء : (مَثَلُ القائمِ في حدودِ اللهِ...)[2] :

أي : الآمر بالمعروف ، (والواقع فيها) هو الذي يأتي بما يُوجِبُ الحدودَ [3].

قوله : (استهموا) أي : اقترعوا ، والاستهام[4] : الاقتراع .

قوله : (وما أرادوا) أي : مع ما أرادوا.

والمرادُ من الحديث : أنَّ من داهنَ الناسَ ولم يأمرْهم بالمعروف (196/أ) يقعُ في الإثم ، ورُويَ عن أبي بكرٍ الصديق ﷺ أنه قال : يا أيها الناس إنكم تقرؤون هذه الآية :﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ لاَ يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ﴾ [المائدة:105] فإنِّي سمعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقول: (إنَّ الناس إذا رأَوا منكراً فلم يُغَيِّروا ، يُوشِك أن يَعُمَّهم الله بعقابه)[5].

–حديث ابن عمرٍ ، علامته القاف : (مَثَلُ القرآنِ...)[6] :

---

[1] النعمان بن بشير بن سعد الخزرجي ، أبو عبد الله ، وهو أول مولود من الأنصار ولد بالمدينة بعد الهجرة ، كان كريماً شاعراً شجاعاً ، استعمله معاوية على حمص ، وبعده ابنه يزيد ، فلما مات معاوية بن يزيد دعا إلى بيعة ابن الزبير بالشام ، فخالفه أهل حمص ، فاتبعوه وقتلوه ، سنة أربع وستين . انظر : الطبقات 122/6 ، وأسد الغابة 310/5 ، والإصابة 346/6 .

[2] البخاري : كتاب الشركة ، باب هل يقرع في القسمة والاستهام فيه رقم (2493) .

[3] انظر : فتح الباري لابن حجر 295/5 .

[4] في (أ) : "والاستفهام" ، وهو خطأ ، وانظر : المرجع السابق .

[5] أبو داوود : أول كتاب الملاحم ، باب الأمر والنهي رقم (4338) ، والترمذي : أبواب تفسير القرآن ، باب ومن سورة المائدة رقم (3057).

[6] البخاري : كتاب فضائل القرآن ، باب استذكار القرآن وتعاهده رقم (5031) ، مسلم : كتاب صلاة المسافرين وقصرها ، باب الأمر بتعهد القرآن ، وكراهة قول نسيت آية كذا ، وجواز قول أُنسيتها رقم (789) ، وكلاهما باللفظ الذي ذكره الشارح .

1444–(ق) : أبو موسى ﷺ : (مثلُ المؤمنِ الذي يقرأُ القرآنَ مثلُ الأُتْرُجَّة رِيحُها طيّبٌ وطعمُها طيّبٌ ، ومثلُ المؤمنِ الذي لا يقرأُ القرآنَ مثلُ التمرةِ لا ريحَ لها وطعمُها حُلوٌ ، ومثلُ المنافقِ الذي يقرأُ القرآنَ مثلُ الرَّيحانةِ رِيحُها طيّبٌ وطعمُها مرٌّ ، ومثلُ المنافقِ الذي لا يقرأُ القرآنَ كمثلِ الحنظلةِ ليس لها ريحٌ وطعمُها مرٌّ) .

=في مسلم : (إنما مثلُ صاحب القرآن كمثلِ الإبلِ المعَقَّلة : إن عاهَد عليها أمسكها ، وإن أطلقها ذهبت) وفي البخاري كذلك ، إلا أنه قال : (كمثل [صاحب][1] الإبل المعَقَّلَة) ، والذي[2] رواه الصغاني أخذه من كتاب القضاعي[3] ، و(المعَقَّلَة) التي حُبِست بالعقال ، وهو ما تُقَيَّدُ به الإبلُ[4] .

معناه : أن صاحبَ القرآن إذا لم يتعهَّد بتلاوته كان أشد ذهاباً من الإبل إذا تخلصت من العقال ، فإنها تتفلَّتُ حتى لا تكاد تُلحَق[5] .

–حديث أبي موسى ، علامته القاف : (مَثَلُ المؤمنِ...)[6] :

الحديث متفقٌ عليه ، والسياق لمسلم إلا أنه قال : (كمثل التمرة ، وكمثل الريحانة)[7] .

و(الأُترجَّة)[8] بضم الهمزة وشدِّ الجيم ، وهي هذه التي تُؤكَل .

وقد ضرب ﷺ مثلَ المؤمن بالأترجة والتمرة ، وهما مما يُخرجه الشجرُ ، وضرب مثلَ المنافق بما تنبته الأرض ، تنبيهاً على عُلُوِّ[9] شأن المؤمن وارتفاعِ عملِه ، ودوامِ ذلك وبقائِه ما لم تَيْبَس الشجرةُ ، وتوقيعاً على ضيق شأن المنافقِ وإحباطِ عمله ، وقلَّةِ جدواه وسقوط منزلته[10] .

---

[1] ساقطة في (أ)

[2] في (أ) : "وهو الذي رواه" وهو خطأ .

[3] مسند الشهاب للقضاعي 284/2 رقم (1370) .

[4] مطالع الأنوار 36/5 .

[5] انظر : فتح الباري لابن حجر 79/9 .

[6] البخاري : كتاب فضائل القرأن ، باب فضل القرآن على سائر الكلام رقم (5020) ، مسلم : كتاب صلاة المسافرين وقصرها ، باب فضيلة حافظ القرآن رقم (797) .

[7] الرواية التي في صحيح مسلم فيها: (مثل التمرة ، مثل الريحانة) بدون حرف الكاف ، خلافاً لما أشار إليه الشارح ، ولعله من اختلاف نسخ مسلم .

[8] (الأُتْرُجَّة) : بضم الهمزة وسكون التاء وضم الراء وتشديد الجيم ، ويقال : (الأُتْرُجُّ) بحذف الهاء ، وقد تخفف الجيم ، ويقال : (الترنجة والترنج) بحذف الهمزة فيهما وزيادة النون ، ويقال : (أترنج و أترنجة) بإثبات الهمزة والنون معا والتخفيف ، فيه عدة لغات ، نوع من الفواكه كثير ببلاد العرب ، طعمه ورائحته طيبان ، وقشره مفيد .انظر : تاج العروس 437/5 وما بعدها .

[9] كلمة"عُلُو" ساقطة في (ب) ، والمعنى يتم بدونها.

[10] في (أ) :"وسقوط منزله" ، والمثبت أولى. وهذا الكلام موجود بحروفه في الميسر في شرح مصابيح السنة للتوربيشتي 489/2 .

1445–(ق) : جابرٌ ﷺ : (مثلُ المؤمنِ مثلُ السُّنْبُلِةِ تُحَرِّكُها الرِّيحُ ، فتقومُ مرةً وتقعُ أُخرى ، ومثلُ الكافرِ مثلُ الأَرْزَةِ لا تزالُ قائمةً حتى تنقعرَ) .

–حديث جابر ، علامته القاف ، (مَثَلُ المؤمنِ...)[1] :

في الصحيحين راويه كعب بن مالك[2] على غير هذا السياق ، وهذا السياق للقضاعي ، لا للبخاري ولا لمسلم .

قوله : (فتقوم مرةً وتقع أخرى) يعني : تصيبه البلايا والأمراض وتزول ، ثم تصيبه[3] .

و(الأَرْزة) بفتح الهمزة وسكون الراء رويناها، وهو الصنوبر، وقال أبو عبيدة[4]: إنما هو الآرِزَة على وزن فاعلة ، ومعناها الثابتة ، والأرزة : شجر معروفٌ بالشام يُقال[5] لها الأرز ، واحدها[6] الأرزة ، ويسميه أهل العراق الصنوبر، وإنما الصنوبر ثمر الأرز ، سُمِّيَ الشجر صنوبراً من أجل ثمره ، وقيل : هي الأَرَزة مفتوحة الراء من شجر الأرزن[7] .

وقوله : (حتى تنقعر) أي تنقلع بالكلية ، أي لا يصيبه البلاء والأمراض حتى يموتَ ويستريحَ الناسُ منه[8] .

---

[1] البخاري : كتاب المرضى ، باب ما جاء في كفارة المرض رقم (5643) بلفظ : (مثل المؤمن كالخامة من الزرع ، تفيئها الريح مرة ، وتعدلها مرة ، ومثل المنافق كالأرزة ، لا تزال حتى يكون انجعافها مرة واحدة) ، ورواه مسلم : كتاب صفة القيامة والجنة والنار ، باب مثل المؤمن كالزرع ومثل الكافر كشجر الأرز رقم (2810) بلفظ : (مثل المؤمن كمثل الخامة من الزرع ، تفيئها الرياح ، تصرعها مرة وتعدلها ، حتى يأتيه أجله ، ومثل المنافق مثل الأرزة المجذية التي لا يصيبها شيء حتى يكون انجعافها مرة واحدة) ، وكلاهما عن كعب بن مالك ﷺ –كما أشار الشارح – ، وأما الرواية التي ذكرها الماتن عن جابر ﷺ فهي موجودة بحروفها في مسند الشهاب للقضاعي 280/2 رقم (1360) ، وفي مسند أحمد بلفظ قريب رقم (15154) .

[2] كعب بن مالك الخزرجي السلمي ، أبو عبد الله ، شهد العقبة والمشاهد كلها ، وهو أحد الثلاثة الذين خلفوا وتاب الله عليهم ، وكان من شعراء رسول الله ﷺ المشهورين ، قال ابن حبّان : مات أيام قتل علي بن أبي طالب ، وقيل في خلافة معاوية . انظر : معرفة الصحابة لأبي نعيم 2366/5 ، أسد الغابة 461/4 ، والإصابة 456/5 .

[3] انظر : فتح الباري لابن حجر 107/10 .

[4] أبو عبيدة : معمر بن المثنى التيمي البصري ، النحوي ، اللغوي ، صاحب التصانيف ، مات سنة ثمان ومائتين ، وقيل بعد ذلك وقد قارب المائة ، مصنفاته تقارب مائتي مصنف ، منها: كتاب (مجاز القرآن) ، وكتاب (غريب الحديث) .انظر : تهذيب الكمال 316/28 ، وسير أعلام النبلاء 445/9 ، والتقريب 541/1 . وقد نفل هذا القول عنه البغوي في شرح السنة 248/5 .

[5] في (ب):"فقال" وهو خطأ .

[6] في (أ):"واحد" وهو خطأ .

[7] (الأرزة – بسكون الراء وفتحها– شجرة الأرزن ، وهو خشب معروف ، وقيل هو الصنوبر ، وقال بعضهم : هي الآرزة بوزن فاعلة) النهاية في غريب الحديث 38/1 .

[8] انظر : تاج العروس 454/13 مادة (قعر) .

1446–(م) : النعمان بن بشيرٍ رضي الله عنهما : (مثلُ المؤمنينَ في تَوادِّهِم وتَراحمِهم ، كمثلِ الجسدِ إذا اشتكى بعضُه تداعى سائرُه بالسَّهرِ والحُمَّى).

1447–(م) : ابن عمر رضي الله عنهما : (مثلُ المنافقِ كمثلِ الشاةِ العائرةِ بين الغنمينِ ، تَعيرُ إلى هذه مرةً ، وإلى هذه مرةً) .

1448–(ق) : جابرٌ ﷺ : (مثلي ومثلُ الأنبياءِ ، كرجلٍ بنى داراً ، فأكملَها وأحسنَها ، إلَّا موضِعَ لَبِنةٍ ، وجعلَ الناسُ يدخُلُونها ، ويعجبونَ ، ويقولونَ : لولا مَوضِع اللبِنَةِ) زاد مسلم : (فأنا موضِعُ اللبنةِ حيثُ خَتمتُ الأنبياءَ) .

–حديث النعمان بن بشير ، علامته الميم : (مَثَلُ المؤمنينَ...)[1] :

(السهر) الأرق ، قوله : (تَداعى) تَفاعَلَ ، من الدعاء ، يعني : تدعو الأعضاءُ بعضُها بعضاً[2] .

(بالسهر والحُمَّى) أراد أن جميع الأعضاء يكون موافقاً للعضو المعلول[3] في السهر والحمى ، كذلك المؤمن إذا أُصيب أخوه[4] ما[5] يؤذيه يكون بمنزلته في ذاك ، ويكره أذاه كما يكره أذى نفسه[6] .

–حديث ابن عمر ، علامته الميم : (مَثَلُ المنافقِ...)[7] :

(العائرة) المترددة ، من عارَ يَعيرُ : إذا تَحَيَّرَ متردداً يميناً وشمالاً ، ذاهباً وراجعاً[8] .

–حديث جابر ، علامته القاف : (مَثَلي...)[9] :

---

[1] مسلم : كتاب البر والصلة والآداب ، باب تراحم المؤمنين وتعاطفهم وتعاضدهم رقم (2586) .

[2] انظر : شرح النووي على مسلم 140/16 .

[3] هذه العبارة "يكون موافقاً للعضو المعلول" مكررة في (أ) ، وهو سهو .

[4] في (ب) :"أخوة" وهو خطأ .

[5] "ما" جاءت هكذا في (أ) و (ب) ولعل الأولى أن يقال : "بما" .

[6] انظر : فتح الباري لابن حجر 439/10 .

[7] مسلم : كتاب صفات المنافقين وأحكامهم رقم (2784) .

[8] انظر : شرح السنة للبغوي 117/11 .

[9] البخاري : كتاب المناقب ، باب خاتم النبيين ﷺ رقم (3534) ، مسلم : كتاب الفضائل ، باب ذكر كونه ﷺ خاتم النبيين رقم (2287) ، وكلاهما بالألفاظ التي سيذكرها الشارح .

1449–(م) : **جابرٌ** ﷺ : **(مثلي ومثلُكم ، كمثلِ رجلٍ أوقدَ ناراً ، فجعلَ الجنادبُ والفراشُ يقعنَ فيها ، وهو يَذُبُهُنَّ عنها ، وأنا آخذٌ بِحُجُزِكم عن النَّارِ ، وأنتم تَفَلَّتونَ من يدي)** .

=قال البخاري : (كرجلٍ) ، وقال مسلم : (كمثل رجلٍ بنى داراً) ، وقال مسلم : (فأحسنها وأكملها) وفي روايةٍ له : (فأتمَّها وأكملها) ، ثم توافقا في سائره .

وإنما ضرَبَ المثلَ باللبنة ؛ لأن اللبنةَ مستويةُ الجوانب معتدلةُ الأضلاع ، وكان ﷺ مستقيمَ القول والفعل ، معتدلَ الظاهر والباطن ؛ ولأن اللبناتِ يُحمَل بعضُها على بعضٍ، ويُوضَعُ عليها البنيان والسقوف ، فهي حمَّالةُ غيرها ، فكان النبي ﷺ مُتَحمِّلاً لأعباء النبوة ، حمَّالاً لمؤَن الأمَّة .

ولم يضربِ المثلَ بالآجُرِّ لأنه لا يخلو –غالباً– عن نجاسةٍ ممزوجةٍ بطينه ، وكان ﷺ طيِّباً طاهراً ؛ ولأن اللبنةَ صلبةٌ في لين ، والآجُرُّ صلبةٌ في قسوةٍ وشدةٍ ، قال تعالى :﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللّهِ لِنتَ لَهُمْ﴾ [آل عمران : 159] [1] .

–حديث جابر ، علامته الميم : (مَثَلي ومثلُكم...)[2] :

(الجنادب) جمع الجندَب : بفتح الدال وضمها مع ضم الجيم ، وبكسر الجيم أيضاً مع فتح الدال وكسرها ، وهو شبه الجراد ، وقيل : هو الجراد نفسه ، وقيل : هو ذَكَرُها ، وقيل : هو صرَّار الليل ، يُقال لها : الجدجد[3] ، وهو شبه جراد وليس به ، وهذا أصحُّ ، و(الفراش) ما تراه كصغار البقِّ تتهافت في النار[4] .

قوله : (يَذُبُّ) أي يدفع[5]، و(الحُجْزُ) جمع حُجْزَة وهي مَعقِدُ الإزار، وحجزة السراويل موضع التكَّة ، ويُقال : فلانٌ آخذٌ بحزَّته أي : عنقه ، وقيل[6] : بحجزته ، وأفلتَ وتفلَّتَ معناهما واحد .

يعني : أنا أمنعُكم عن المعاصي وما نهى اللهُ تعالى عنه ، وأنتم تقحمون فيه[7] .

وفي الفصل أحد عشر حديثاً : منها علامة الخاء واحدة ، والميم خمسٌ ، والقاف خمسٌ .

---

[1] لم أجد هذا القول في المصادر التي بين يدي، ومعناه واضح .

[2] مسلم : كتاب الفضائل ، باب شفقته ﷺ على أمته ومبالغته في تحذيرهم مما يضرهم رقم (2285) .

[3] في (ب) : "الحدحد" ، والصواب المثبت ؛ لما جاء في النهاية في غريب الحديث 244/1 : (الجدجد : هو حيوان كالجراد يصوت في الليل ، قيل : هو الصرصر) .

[4] كشف المشكل من حديث الصحيحين 71/3 .

[5] انظر : مطالع الأنوار 70/3 .

[6] العبارة من قوله : "آخذٌ" إلى قوله : "وقيل" ساقطة في (أ) ، وموجودة في (ب) ، وكذلك في هامش النسخة (أ) . وانظر: النهاية في غريب الحديث والأثر 344/1 .

[7] انظر : فتح الباري لابن حجر 318/11 .

النَّصُّ المُحَقَّق

الفصل الثاني عشر : ما أوله (إياكم) أو (إياك)

فصلٌ

ما جاء في : إيَّاكُم

1450–(ق) : أبو سعيد ﷺ : (إياكُم والجلوسَ في الطُرُقاتِ ، فقالوا : يا رسولَ الله مالنا من مجالسِنا بُدٌّ نتحدثُ فيها، فقال رسولُ اللهِ ﷺ : فإذا أَبَيْتُم إلا المجلسَ فأعطوا الطريقَ حقَّه ، قالوا : وما حقُّ الطريقِ يا رسولَ الله ؟ قال : غَضُّ البصرِ ، وكفُّ الأذى ، وردُّ السلامِ ، والأمرُ بالمعروفِ ، والنَّهيُ عن المنكرِ) .

1451–(ق):عقبة بن عامر ﷺ: (إياكُم والدخولَ على النساءِ، فقال رجلٌ من الأنصارِ : يا رسولَ الله أرأيتَ الحَمْوَ ؟ فقال : الحَمْوُ الموتُ) .

فصلٌ : إيَّاكُم وإيَّاكَ[1]

–حديث أبي سعيد ، علامته القاف : (إياكُم والجلوسَ...)[2] :

الحديث متفق عليه ، إلا أن مسلماً قال : (ما لنا بُدٌّ[3] من مجالسنا) وقال : (قالوا و ما حقه) ولم يقل : (حق الطريق) ، قوله : (إلا المجلَسَ) (183/ب) بفتح اللام[4] سمعناه وقَيَّدناه .

–حديث عقبة بن عامر ، علامته القاف : (إياكُم والدخولَ على النساءِ...)[5] :

أراد بالنساء: الأجنبيات، و(الحَمُو) بضم الميم ثم بعدها واو ساكنة[6] دون همز، هو الرواية، وفيه لغاتٌ هذه =

---

[1] هكذا في النسختين ، بينما هو في المتن "إياكم" لوحدها .

[2] البخاري : كتاب المظالم والغصب ، باب أفنية الدور والجلوس فيها ، والجلوس على الصعدات رقم (2465) ، مسلم : كتاب اللباس والزينة ، باب النهي عن الجلوس في الطرقات وإعطاء الطريق حقه رقم (2121) ، بالألفاظ التي أشار إليها الشارح .

[3] كلمة : "بُدُّ" ساقطة في (ب) .

[4] ساقطة في (أ) .

[5] البخاري : كتاب النكاح ، باب لا يخلون رجل بامرأة إلا ذو محرم ، والدخول على المغيبة رقم (5232) ، مسلم : كتاب السلام ، باب تحريم الخلوة بالأجنبية والدخول عليها رقم (2172) .

[6] العبارة في (ب) كالتالي : "ثم واو بعدها ساكنة" ، وكلاهما صحيح .

1452–(ق) : أبو هريرة ﷺ : (إياكُم والظنَّ ، فإنَّ الظنَّ أكذبُ الحديثِ) .

=أحدها ، وفسَّر أحدهم[1] الحمو : بأخي الزوج وما أشبهه من أقارب الزوج : العمُّ ونحوه ، كذا قال الليث[2] في صحيح مسلم ، وفي رواية ابن العم ، وقال الأصمعي[3] : الأحماء من قبل الزوج ؛ لأنهم حُماةٌ لها ، والأَحْتانُ من قبل المرأة ، وقيل : الأصهار تقع على الجميع ، وقال أبو عبيد : الحمو : أبو الزوج[4] .

ومعنى قوله : (الحمو الموت) هو كما يُقال : للأسد الموت ، أي في لقائه الموت ، أو لقاؤه مثل الموت ؛ لما فيه من الضرر المؤدي للموت : كالرجم ، وكذلك الخلوة بالحموة ، وقيل : معناه فَلْيَمُتْ ولا يفعله ، وقيل : لعلَّه إنما قال الحمو الموت ؛ لما فيه من أحرف الموت ، فإن فيه الحاء والميم ، وهما من الحمام الذي هو الموت ، وهذا ضعيف[5] .

–حديث أبي هريرة ، علامته الخاء : (إياكُم والظنَّ...)[6] :

باقيه : (ولا تحسَّسُوا ولا تجسَّسُوا[7] ، ولا تناجشوا ، ولا تحاسدوا ، ولا تباغضوا ، ولا تدابروا ، وكونوا عباد الله إخواناً) .

قوله : (إياكم والظنَّ) أراد سوءَ الظنِّ وتحقيقَه، دون مباني الظنون التي لا تُملَك ، فإن الله سبحانه وتعالى قال : ﴿إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ﴾ [الحجرات:12] ولم يجعل كلَّه إثماً .

---

[1] كلمة "أحدهم" ساقطة في (ب) ، وهذا الشخص هو الليث بن سعد ، كما سيذكر الشارح بعد قليل .

[2] الليث بن سعد الفهمي ، أبو الحارث المصري ، ثقة ، ثبت ، كان قد استقل بالفتوى في زمانه ، وكان عربي اللسان ، يحسن القرآن والنحو والحديث ، مات سنة خمس وسبعين ومئة . انظر : الطبقات 358/7 ، وتهذيب الكمال 24 /255، والتقريب 464/1 . وقوله هذا ذكره مسلم عند تخريج الحديث الذي نشرحه رقم (2172) .

[3] عبد الملك بن قُريب الباهلي ، أبو سعيد الأصمعي البصري ، صاحب اللغة والنحو والغريب والأخبار ، صدوق ، متبعٌ للسنة ، مات سنة مئتين وست عشرة أو نحوها . انظر : الجرح والتعديل 363/5 ، وتهذيب الكمال 382/18 ، والتقريب 364/1 .

[4] انظر هذه الأقوال والتفاسير ، مع نقل الأقوال السابقة عن أبي عبيد والأصمعي في : شرح النووي على مسلم 154/14 ، وفتح الباري لابن حجر 331/9 .

[5] المرجع السابق .

[6] البخاري : كتاب النكاح ، باب لا يخطب على خطبة أخيه حتى ينكح أو يدع رقم (5143) ، مسلم : كتاب البر والصلة والآداب ، باب تحريم الظن ، والتجسس ، والتنافس ، والتناجش ونحوها رقم (2563) ، وقد علق عليه الشارح ب (خ) فقط ، وقد ذكر محقق المتن أنه وجد التعليق ب (خ) على هذا الحديث في أحد النسخ ، ووجد ال (ق) في باقي النسخ ، وهو الصواب .

[7] في (ب) : "ولا تجسسوا ولا تحسسوا" أي بقلب المتن ، وكلا الروايتين وردتا عند البخاري و مسلم .

.....

=وحُكيَ عن سفيان الثوري[1] أنه قال : الظنُّ ظنَّان : ظنٌّ إثمٌ ، وظنٌّ ليس بإثم ، فأما الظنُّ الذي هو إثمٌ : فالذي يظنُّ ظنَّاً ويتكلم به ، والذي ليس بإثم : فالذي يظنُّ ولا يتكلم .

وقيل : إن استعمال سوء الظنِّ إذا كان على وجه الحذر وطلب السلامة من شر الناس ..فلا يأثم به الرجل ، فإن النبي ﷺ قال لعمرو بن الفَغْوا الخزاعي[2] : (التمس صاحباً) وأراد أن يبعث بمالٍ إلى أبي سفيان يقسمه في قريش بمكة بعد الفتح ، فجاء إليه عمرو بن أمية الضمري[3] وقال : أنا لك صاحب ، قال : فأخبرت رسول الله ﷺ فقال : (إذا هبطت بلادَ قومه فاحْذَرْ ؛ فإنه قد قال القائل[4] : أخوك البكري ولا تأمنْه)[5] ، وذلك مثلٌ مشهورٌ للعرب في الحذر[6] .

وقال عمر بن الخطاب ﷺ : احتَجِزوا من الناس بسوء الظن ولا تثقوا بكل أحدٍ (197/أ) ؛ فإنه أسلَمُ لكم[7] .

وقال سلمان : إني لَأَعُدُّ عُراقَ القِدْرِ على خادمي مخافةَ الظنِّ[8] .

قال أبو خَلْدَة[9] : كنَّا نُؤمر[10] بالختم على الخادم والكيل والعدد ؛ خشيةَ أن يصيب أحدُنا إثماً في الظن ، أو يتعَوَّدَ الخادمُ[11] خُلقَ سوءٍ .

---

(1) سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري ، أبو عبد الله ، أمير المؤمنين في الحديث ، المشهور بالإتقان والحفظ ، والورع والزهد ، مات إحدى وستين ومائة. انظر : الطبقات 350/6، وتهذيب الكمال154/11، والتقريب 244/1، وقد نقلَ هذا القولَ عن سفيان الترمذيُّ عند ذكره للحديث الذي نحن نشرحه رقم (1988) ، وابنُ عبد البر في الاستذكار 291/8 .

(2) عمرو بن الفغواء الخزاعي. انظر: الجرح والتعديل 253/6، ومعجم الصحابة لابن قانع 214/2، وأسد الغابة 250/4، والإصابة 555/4، وابن حبان في "الثقات" 274/3، وكلهم لم يزيدوا على ذكر أن له صحبة وأنه روى هذا الحديث.

(3) عمرو بن أمية الضمري ، أبو أمية ، أسلم بعد أحد ، وكان شجاعاً مقداماً ، مات بالمدينة في خلافة معاوية ، روى له الجماعة. انظر : الجرح والتعديل 220/6 ، والإصابة496/4 ، وتهذيب الكمال 545/21 .

(4) في (ب) : "القاتل" ، وكلاهما يصح من حيث المعنى ، والمثبت موافق لكل الروايات التي رجعت إليها .

(5) رواه أبو داود : أول كتاب الأدب ، باب في الحذر من الناس (4860) ، والإمام أحمد في مسنده رقم (22492) .

(6) قال السندي في حاشيته على سنن أبي داود 557/4 : ("أخوك البِكري" ضُبِطَ بكسر الباء ، أي: الذي ولده أبواك أولًا ، قيل : المعنى أخوك شقيقك خفه ، واحذره ، فهو مبالغة في التحذير ، والظاهر أن المراد الأكبر منك سنًّا ، أريد به هاهنا القوي الغالب دون الضعيف ، وهو المناسب بالحذر عند هبوطه في بلاد قومه) .

(7) ذكره الإمام البغوي في شرح السنة 111/13 .

(8) سلمان : هو الصحابي الجليل سلمان الفارسي، وقد ذكرَ هذا الأثرَ البخاريُّ في الأدب المفرد : باب من ختم على خادمه مخافة سوء الظن رقم(168) ، والعُراق :جمع (العَرْق) بالسكون : وهو العظم إذا أخذ عنه معظم اللحم. انظر: النهاية في غريب الحديث220/3 .

(9) خالد بن دينار التميمي ، أبو خلدة البصري الخياط ، ثقة ، روى له الجماعة سوى مسلم ، وابن ماجه . انظر: الطبقات 203/7 ، تهذيب الكمال 56/8 ، والتقريب 187/1 ، وقد ذكرَ هذا الأثرَ عنه الإمامُ البغوي في شرح السنة 111/13 .

(10) في (ب) :"نؤمن" ، وكلاهما يصح ، واللفظ الذي في شرح السنة للبغوي "كنا نؤمر" ، وهو موافقٌ للنسخة (أ) .

(11) في (أ) : العبارة هكذا "الخاتم الخادم" وهو خطأ .

1453–(ق) : **أبو هريرة** ﷺ : **(إيَّاكُم والوصالَ ، إيَّاكُم والوصالَ)** .

1454–(خ) : **أنسٌ** ﷺ : **(إيَّاكُم ودعوةَ المظلومِ ، وإنْ كانَ كافراً)** .

=والتجسس بالجيم : البحث عن عيوب الناس، والتحسس بالحاء المهملة : طلب الخير، ومنه قوله تعالى: ﴿يَابَنِيَّ اذْهَبُواْ فَتَحَسَّسُواْ﴾[يوسف:87] ، فبالجيم في الشرِّ ، وبالحاء في الخير ، ونهى ﷺ عن تتبع أخبار الناس ؛ لئلا يقع في حسده إن كان خيراً ، ولا يظهر على عورته إن كان شرَّاً [1].

وقيل : هو بالحاء : أن يطلبَه بنفسه ، وبالجيم : أن يطلبَه بغيره ، ومنه الجاسوس ، وقيل : بالجيم : البحث عن العورات ، وبالحاء : الاستماع لحديث القوم ، وأصله من الحِسِّ ؛ لأنه يتبعه بحِسِّه ، وقيل : هما سواء ، وقرأ الحسن ﴿وَلاَ تَجَسَّسُوا﴾[الحجرات:12] بالحاء[2] .

وقوله : (أكذبُ الحديث) أي حديث النفس .

–حديث أبي هريرة ، علامته القاف وفي خلاله الخاء أيضاً : (إيَّاكم والوصالَ...)[3] :

قال مسلم : قال أبو هريرة : قال رسول الله ﷺ : (إياكم والوصال، قالوا : إنك تواصل يا رسول الله ، قال : إنكم لستم في ذلك مثلي ، إني أَبِيْتُ يطعمني ربي ويسقيني ، فاكْلَفوا من الأعمال ما تُطيقون) . والوصال في الصوم من خواصِّه ﷺ ، وهو حرامٌ علينا[4].

–حديث أنس ، علامته الخاء : (إيَّاكُم ودعوةَ المظلومِ...)[5] : ظاهر .

---

[1] انظر جميع هذه الأقوال في : شرح السنة للبغوي 111/13 ، ومطالع الأنوار 165/2 .

[2] المرجع السابق 112/13 .

[3] البخاري : كتاب الصوم ، باب التنكيل لمن أكثر الوصال رقم (1966) ، مسلم : كتاب الصيام ، باب النهي عن الوصال في الصوم رقم (1103) .

[4] معنى الوصال : متابعة الصيام من فجر اليوم الأول إلى غروب شمس اليوم الذي يليه دون الفطر بينهما ، وقد ذهب الجمهور إلى أن النهي للكراهة وإلى أنَّ الوصال مكروهٌ تنزيهاً ،وقال الشافعية: النهي للتحريم ، والفطر بين الصومين واجبٌ في صوم الفرض والنفل . انظر: حاشية ابن عابدين 376/2، مواهب الجليل شرح مختصر خليل 399/2 ، مغني المحتاج 165/2 ، والمغني لابن قدامة /175 .

[5] هذا الحديث بهذه الصيغة غير موجود في الصحيحين ، وهو عند الإمام أحمد عن أنس ﷺ مرفوعاً (12549) بلفظ : (اتقوا دعوة المظلوم، وإن كان كافراً، فإنه ليس دونها حجاب) ، وفي مسند الشهاب للقضاعي 97/2 رقم (960) بلفظ : (إياكم ودعوة المظلوم وإن كان كافراً، فإنها ليست لها حجاب دون الله تعالى) ، ويشهد له حديث الصحيحين : البخاري : كتاب المظالم والغصب ، باب الاتقاء والحذر من دعوة المظلوم رقم (2448) ، ومسلم : كتاب الإيمان ، باب الدعاء إلى الشهادتين وشرائع الإسلام رقم (19) عن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي ﷺ بعث معاذاً ﷺ إلى اليمن فقال له: (اتق دعوة المظلوم ، فإنها ليس بينها وبين الله حجاب) .

1455–(م) : أبو قتادة ﷺ : (إيَّاكُم وكثرةَ الحَلِفِ في البيعِ ، فإنه يُنَفِّقُ ، ثم يَمْحَقُ) .

1456–(م) : أبو هريرة ﷺ : (إيَّاكَ والحَلوبَ) . قاله لأبي الهيثم بن التَّيِّهان .

–حديث أبي قتادة ، علامته الميم : (إيَّاكُم وكثرةَ الحَلِفِ...)[1] :

قوله : (تُنَفِّقُ) أي تُرَوِّجُ المتاعَ ، يُقال : نَفَقَ البيعُ ينفق نَفاقاً : إذا كثُر المشترون والرُغبان[2] .

قوله : (يمحق) أي يُهلِكُ ويُذهِبُ البركةَ . قال الله تعالى : ﴿يَمْحَقُ اللّهُ الْرِّبَا ﴾[البقرة:276] أي يُفنيه[3] .

–حديث أبي هريرة ، علامته الميم : (إيَّاكَ والحلوبَ...)[4] :

سببه[5] : ما قال الراوي: (خرج رسول الله ﷺ ذات يومٍ أو ليلة، فإذا هو بأبي بكرٍ وعمر رضي الله عنهما ، فقال : ما أخرجكما من بيوتكما هذه الساعة ؟ قالوا : الجوعُ يا رسول الله ، قال : وأَنا –والذي نفسي بيده– لأَخرجني الذي أخرجكما ، قوموا ، فقاموا معه ، فأتى رجلاً من الأنصار، فإذا هو ليس في بيته ، فلما رأته المرأة قالت : مرحباً وأهلاً ، فقال رسول الله ﷺ : أين فلان ؟ قالت : ذهب يَسْتَعْذِبُ[6] لنا من الماء، إذ جاء الأنصاري ، فنظر إلى رسول الله ﷺ وصاحِبَيه ، ثم قال : الحمد لله ما أحدٌ اليوم أكرمَ أضيافاً مني[7] ، قال : فانطلق ، فجاءهم بعِذْقٍ[8] فيه بُسرٌ وتمرٌ ورُطَبٌ ، فقال : كلوا من هذه ، وأخذ المِدْيَة[9] ، فقال له رسول الله ﷺ : إياك والحلوب، فذبح لهم، فأكلوا من الشاة ومن ذلك العذق وشربوا ، فلما أن شبعوا ورَوَوا =

---

[1] مسلم : كتاب المساقاة ، باب النهي عن الحلف في البيع رقم (1607) .

[2] في (ب) : "والرغبات" ، ولعل المثبت أولى فهو : الرُغبان جمع : راغب ، على وزن : رُهبان جمع : راهب ، وانظر : تحفة الأبرار شرح مصابيح السنة 221/2 .

[3] انظر : المرجع السابق ، وتفسير البغوي 344/1 .

[4] مسلم : كتاب الأشربة ، باب جواز استتباعه غيره إلى دار من يثق برضاه بذلك ، وبتحققه تحققاً تاماً رقم (2038) .

[5] المرجع السابق .

[6] (يستعذب : أي يطلب الماء العذب) . النهاية في غريب الحديث 195/3 .

[7] ساقطة في : (أ) .

[8] العَذْقُ : بالفتح كلُّ غُصْنٍ لَهُ شُعَب ، والعَذْق أَيضاً : النَّخْلَةُ ، والعِذْقُ : بالكسر القنو منها وهي العرجون ، أي العود الأصفر ، والمعنى : أنه أتاهم بغصن فيه أنواع من التمر ليتخيروا منه ما يشاؤون . انظر : لسان العرب 238/10 ، وتاج العروس 127/26.

[9] (مدية : وهي السكين والشفرة) . النهاية في غريب الحديث 310/4 .

.....

=قال رسول الله ﷺ لأبي بكر وعمر: والذي نفسي بيده لَتُسألُنَّ عن هذا النعيم)[1] .

قوله : (إياكَ والحلوب) أي لا تذبح العنزَ الحلوب ، وإن كان لا بُدَّ فاذبح غيره .

وأبو الهيثم : اسمه مالك[2] .

وفي الفصل سبعة أحاديث: منها علامة الخاء ثلاث –واحدةٌ مكررةٌ في حديث الوصال– والميم ثنتان ، والقاف ثلاث .

[1] قال الإمام النووي في شرحه على صحيح مسلم 214/13: (وأما السؤال عن هذا النعيم ، فقال القاضي عياض : المراد السؤال عن القيام بحق شكره ، والذي نعتقده أنَّ السؤالَ هنا سؤالُ تعداد النعم ، وإعلام بالامتنان بها ، وإظهار الكرامة باسباغها ، لاسؤال توبيخ وتقريع ومحاسبة ، والله أعلم) .

[2] أبو الهيثم بن التيهان ، واسمه : مالك بن التيهان بن مالك الأنصاري الأوسي ، كان يكره الأصنام في الجاهلية ويقول بالتوحيد هو وأسعد بن زرارة رضي الله عنهما ، وكانا من أول من أسلم من الأنصار بمكة ، وهو أحد النقباء الاثني عشر في بيعة العقبة ، شهد المشاهد كلها مع رسول الله ﷺ ، مات سنة عشرين . انظر : الطبقات 341/3 ، وأسد الغابة 12/5 ، والإصابة 365/7 .

النَّصُّ المُحَقَّق

الفصل الثالث عشر : ما أوله (أنا)

فصلٌ

ما جاء في : أنا

1457–(ق) : البراء بن عازبٍ ﷺ : (أنا النَّبِيُّ لا كَذِبْ ، أنا ابنُ عبدِ المطَّلِبْ ، اللهمَّ نزِّلْ نصرَكَ). قاله يوم حنين .

5

فصلٌ : أنا

–حديث البراء بن عازب ، علامته القاف ، (أنا النَّبيُّ...)[1] :

سببه[2] : ما رُوِيَ أنه جاء رجل[3] إلى البراء بن عازب ، فقال : أكنتم وَلَّيْتُم يومَ حنينٍ[4] يا أبا عمارة ؟ قال أشهدُ على نبي الله ﷺ ما ولَّى ، ولكنَّه انطلق أَخِفَّاءُ[5] من الناس وحُسَّرٌ إلى هذا الحي من هوازن[6] –وهم قومٌ رماةٌ– فرموهم برشقٍ من نبلٍ كأنها رِجلٌ من جرادٍ، فانكشفوا، فأقبل القوم إلى رسول الله ﷺ –وأبو سفيان بن الحَارثِ[7] يقود به بغلته– فنزل ودعا واستنصر وهو يقول : (أنا النبي لا كذِبْ ، أنا ابن عبد المطلب ، =

10

---

[1] البخاري : كتاب الجهاد والسير ، باب من قاد دابة غيره في الحرب رقم (2864) ، مسلم : كتاب الجهاد والسير ، باب في غزوة حنين رقم (1776) .

[2] المرجع السابق .

[3] قال الحافظ في الفتح 28/8 : (قوله : وجاءه رجل لم أقف على اسمه ، وقد ذُكِر في الرواية أنه من قيس) ، وكذلك قال علي القاري في "مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح" 3791/9 " : (جاء في رواية أنه من قيس لكن لا يعرف اسمه) .

[4] حنين : وادٍ قريب من مكة قبل الطائف ، بينه وبين مكة بضعة عشر ميلا ، وهو يُذكَّر ويُؤنَّث ، وفيه حصلت غزوة حنين الشهيرة في السنة الثامنة . انظر : معجم البلدان لياقوت الحموي 313/2 .

[5] أخِفَّاء : جمع خفيف ، والأخفاء هنا : المسارعون المستعجلون . انظر : النهاية في غريب الحديث 227/1 ، وإكمال المعلم بفوائد مسلم 130/6 ، وسيأتي شرح كلمة "حسر" بعد قليل .

[6] بطن كبير من بطون قبائل العرب يُنسبون إلى هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان ، له أفخاذ كثيرة ، يعودون في معظمهم إلى بكر بن هوازن ، كانوا يقطنون في نجد مما يلي اليمن ، ومن أوديتهم : وادي حنين ، وهم الذين غزاهم النبي ﷺ وانتصر عليهم في غزوة حنين الشهيرة . انظر : معجم قبائل العرب القديمة والحديثة للمؤلف عمر كحالة 1231/3 .

[7] أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب ، واسمه المغيرة ، وقال آخرون : اسمه كنيته ، ابن عم رسول الله ﷺ وأخوه من الرضاعة ، وكان شاعراً فكان يهجو أصحاب رسول الله ﷺ ، وكان مباعداً للإسلام شديداً على من دخل فيه ، ثم أسلم عام الفتح ، شهد فتح مكة وحنين ، وأبلى بلاءً حسناً ، مات بالمدينة سنة عشرين انظر : الطبقات 36/4 ، وأسد الغابة 141/6 ، والإصابة 151/7 .

.....

=اللهمَّ نزِّلْ نصرَك)[1] ، تفرَّد مسلم بقوله : (اللهمَّ نزِّلْ نصرَك) ، وقد جعل علامته القاف .

(الحُسَّر) جمع حاسر : وهو الذي لا جُنَّة له: أي أنهم قليلون وحاسرون[2] ، ورِجْلٌ الجراد : الجماعة منه[3] .

فإن قيل : لأي سببٍ انتسب رسول الله ﷺ إلى عبد المطلب في هذا الحديث ، ولم يذكر أباه عبد الله ولا غيره من أجداده ، واختار منهم عبد المطلب ؟ قلنا : لما قد بَلَغَنَا : أن العباس بن عبد المطلب قال : بينا عبد المطلب نائم في الحجر انتبَهَ مذعوراً ، قال العباس : فتبعته –وأنا يومئذٍ غلامٌ أعقلُ ما يُقال– فأتى كهنة قريشٍ يجرُّ رداءه ، فقالوا : يا أبا الحارث: ما لكَ كالخائف الوجِلِ ؟ قال: رأيت رؤيا ، قالوا : وما هي ؟ قال : رأيت كأن سلسلةً بيضاء خرجت من ظهري لها أربعة أطراف ، طرفٌ قد بلغ مشارق الأرض ، وطرفٌ قد بلغ مغاربها ، وطرفٌ قد جاوز عنان السماء ، وطرفٌ قد جاوز الثرى ، فبينا أنظر إليها عادت شجرةً خضراء لها نورٌ ، فبينا أنا كذلك قام عليَّ شيخان ، فقلت لأحدهما : من أنت ؟ قال: أنا نوحٌ نبي رب العالمين ، وقلت للآخر : من أنت ؟ فقال الآخر : أنا إبراهيم خليل رب العالمين ، ثم انتبهت ، فقالوا له : إن صدقت رؤياك لَيخرُجنَّ من ظهرك نبيٌّ يؤمن به أهل السماء وأهل الأرض .

ودلَّت السلسلة على كثرة أتباعه وأنصاره وقوَّتِهم ؛ لتداخل حِلَقِ السلسة ، ورجوعُها شجرةً ثابتةً تدلُّ على ثبات[4] أمره وعُلُوِّ ذكره ، وسيهلك من لم يؤمن به كما هلك قوم نوح ، وستظهر ملة إبراهيم [5].

فذكَّر رسول الله ﷺ قريشاً وأتباعَهم أنه ذاك النبيُّ الذي اتفقوا على كونه في تعبير رؤيا عبد المطلب، وكأنَّه يقول ﷺ : أنا ذاك النبيُّ الذي أقررتم أنه يؤمن به أهل السماء وأهل الأرض ، فلم تَجحَدون نبوَّتي وتُنكرون رسالتي وأنا النبي المبشَّرُ به في رؤيا عبد المطلب ؟!

---

[1] الرواية في الصحيحين مضبوطة بسكون حرف الباء في كلمتي (الكذبْ) و (المطلبْ) ، وقد اعترض بعض الناس على هذا لكونه يشبه الشعر ، ولا يصح وقوعه من النبي ﷺ لقوله تعالى "وما علمناه الشعر وما ينبغي له" ، والجواب عن هذا بأن الشعر هو : ما قصد الإنسان أنْ يوقعَه موزوناً مقفًّى على القافية ، وقد يقع في ألفاظ العامة كثير من الألفاظ الموزونة ولا يقول أحد إنها شعر ولا صاحبها شاعر لعدم القصد ، وهكذا الجواب عما في القرآن من الموزون ، ولا شك أن هذا لا يسميه أحدٌ من العرب شعراً ، وقد غفل بعض الناس عن هذا القول فأوقعه ذلك في أن قال : الرواية (أنا النبي لا كذبَ) بفتح الباء حرصاً منه على أن يفسد الوزن فيستغني عن الاعتذار ، وإنما الرواية بإسكان الباء . انظر : شرح النووي على مسلم 118/12 .

[2] انظر : النهاية في غريب الحديث والأثر 383/1 .

[3] مطالع الأنوار 121/3 .

[4] في (ب) : "باب" والمثبت أولى .

[5] جاء ذكر هذه الرؤيا في : "دلائل النبوة" لأبي نعيم ص99 ، وفي "الوفا بتعريف فضائل المصطفى" لابن الجوزي ص41 ، وفي "إمتاع الأسماع بما للنبي من الأحوال والأموال والحفدة والمتاع" للمقريزي 368/3 ، وفي "الخصائص الكبرى" للسيوطي 67/1.

1458–(م) : **أنسٌ ﷺ : (أنا أوَّلُ شفيعٍ في الجنةِ، لم يُصَدَّقْ نبيٌّ من الأنبياءِ ما صُدِّقتُ ، وإنَّ من الأنبياءِ نبيّاً ما يُصَدَّقُه من أمَّتِهِ إلا رجلٌ واحدٌ)** .

1459–(ق) : **أبو هريرة ﷺ: (أنا أَوْلَى النَّاسِ بابنِ مريمَ ، الأنبياءُ أولادُ عَلَّاتٍ ، وليسَ بيني وبينَهُ نبيٌّ)**.

–حديث أنس ، علامته الميم : (أنا أوَّلُ شفيعٍ...)[1] : ظاهر .

–حديث أبي هريرة ، علامته القاف : (أنا أَوْلَى النَّاسِ...)[2] :

قوله : (أولاد عَلَّات) العَلَّة : الضرَّة ، وأولاد العَلَّات : أولاد الضرات عن رجلٍ واحدٍ[3] ، يريد أن الأنبياء بُعِثوا متفقين في أصول (184/ب) التوحيد ، متباينين في فروع الشرع ، وذلك أنه قد يُعبَّرُ بالأب عن الأصل، وقيل: بل أراد أنَّ الأنبياء في أزمانٍ شتَّى متباينةٍ بعضها على بعضٍ، وقد فسَّر ذلك في بعض الأحاديث بقوله : (أُمَّهاتهم شتى ودينهم واحد)[4] .

يُقال لأخوة بني أب وأم[5]بنو الأعيان ، وإن كانوا لأمهاتٍ شتَّى فهم بنو العَلَّات ، وإن كانوا لآباء شتى فهم أخياف[6].

يريد أن أصلَ دين الأنبياء واحدٌ وإن كانت شرائعهم مختلفةً ،كما أنَّ أولاد العَلَّات أبوهم واحدٌ وإن كانت أمهاتهم شتَّى ، وقيل : العَلَّة مأخوذة من العَلَل ، وهو الشربة الثانية بعد الأولى ، فكأنَّ الزوج عُلَّ منها بعدما كان ناهلاً من الأخرى، وقيل : الموجب لكونه ﷺ أولى الناس بابن مريم عليه السلام أنه ليس بينه وبينه نبيٌّ ، فإنه أقرب المرسلين إليه ، ودينه متصلٌ بدينه ، فأشار إلى قرب زمنه كأنَّه جمعَهَ وإيَّاه حتى صارا كالمعنى الواحد إذ لم يكن بينهما نبيٌّ ، وافتراق أزمان الآخرين كالبطون الشتَّى ، والدين واحدٌ كالأب الواحد ، وقيل : لأن عيسى عليه السلام كان مُبشِّراً به ، ممهِّداً (198/أ) لقواعد دينه ، داعياً الخلقَ إلى التصديق به ، وأنه ينزلُ في آخر الزمان ويجعل الله على يده ما يشاء ، ويؤمن بالنبيّ ﷺ ويصير من أمتِه ، ويُدفَن في حجرته ﷺ [7].

---

(1) مسلم : كتاب الإيمان ، باب في قول النبي ﷺ : أنا أول الناس يشفع في الجنة وأنا أكثر الأنبياء تبعاً رقم (196) .

(2) البخاري : كتاب أحاديث الأنبياء ، باب قول الله : {واذكر في الكتاب مريم إذ انتبذت من أهلها} رقم (3442) ، مسلم : كتاب الفضائل ، باب فضائل عيسى عليه السلام رقم (2365) .

(3) انظر : النهاية في غريب الحديث والأثر 291/3 .

(4) هذه الرواية عند مسلم في الموضع السابق نفسه ، وهذا الشرح موجود بحروفه في مطالع الأنوار 436/4 .

(5) ساقطة في (أ) .

(6) انظر معنى هذه الألفاظ في "غريب الحديث" للخطابي 160/2 .

(7) انظر : مشارق الأنوار للقاضي عياض 83/2 ، وتحفة الأبرار شرح مصابيح السنة للبيضاوي 455/3 .

1460–(ق) : **أبو هريرة** ﷺ : **(أنا أَوْلَى بالمؤمنينَ من أنفُسِهِم ، فمنْ تُوُفِّيَ من المؤمنينَ ، فتركَ دَيْناً ، فعَلَيَّ قضاؤُه ، ومنْ تركَ مالاً فلِوَرثتِه)** .

1461–(م) : **أبو هريرة** ﷺ : **(أنا سيِّدُ وَلدِ آدمَ يومَ القيامةِ ، وأوَّلُ منْ يَنْشَقُّ عنه القبرُ ، وأوَّلُ شافعٍ ، وأوَّلُ مُشَفَّعٍ)** .

–حديث أبي هريرة ، علامته القاف : (أنا أَوْلَى المؤمنينَ...)[1] :

سببه[2] : ما قال الراوي : (إنَّ رسولَ الله ﷺ كان يُؤتى بالرجل الميِّتِ عليه الدَّيْنُ ، فيسألُ هل ترك لدينه من قضاءٍ؟ فإن حُدِّثَ أنه ترك وفاءً صلَّى عليه ، وإلَّا قال: صلُّوا على صاحبِكم ، فلمَّا فتحَ اللهُ عليه الفتوحَ قال : أنا أولى بالمؤمنين من أنفسهم ، فمن تُوُفِّيَ وعليه دينٌ فعليَّ قضاؤه، ومن ترك مالاً فلورثته) ، هذه رواية مسلم . وقال البخاري : (أنا أولى بالمؤمنين من أنفسهم ، فمن مات وعليه دينٌ فلم يترك وفاءً فعلينا قضاؤه ، ومن ترك مالاً فلورثته) ، هكذا أورداه في الميراث .

–حديث أبي هريرة ، علامته الميم : (أنا سيِّدُ ولدِ آدمَ...)[3] :

السيِّدُ : هو المتولِّي للسَّواد[4] وهي الجماعة الكثيرة ، يُقال : سيد القوم ، ولا يُقال : سيد الثوب ، ولَمَّا كان من شرط المتولي للجماعة أن يكون مُهذَّبَ النفس ..قيل لكلِّ[5] من كان فاضلاً في نفسه : سيِّدٌ[6] .

قال مؤلف هذا الكتاب سعيدٌ مُحَمَّد بن مسعود بن مُحَمَّد بن مسعود الكازروني–جعله الله ممن أحيا سنة الدين ورزقه كمال العلم وتمام اليقين– : كنت أتمنَّى مدةً أن أرى النبيَّ ﷺ في المنام مرةً أخرى ، وأسألَه عن صحة حديثٍ ما ، أو أسمعَه عنه ﷺ ؛ لأكونَ راوياً عنه ﷺ بأعلى الأسانيد بلا واسطة ، حتى كانت ليلة الجمعة : الخامس من صفر لسنة اثنتين وثلاثين وسبعمئة [7] ، رأيتُه ﷺ في داري –وأنا مستلقٍ والنبيُّ ﷺ قائمٌ عند جنبي الأيمن ووجهُهُ إلى وجهي– وهو ﷺ يقول بلفظٍ صريح ولسانٍ فصيح : (أنا أَوَّلُ شافعٍ ، وأولُ مُشَفَّعٍ) =

---

[1] البخاري : كتاب الفرائض ، باب قول النبي ﷺ : من ترك مالا فلأهله رقم (6731) ، مسلم : كتاب الفرائض ، باب من ترك مالاً فلورثته رقم (1619) ، بالألفاظ التي أوردها الشارح .

[2] المرجع السابق .

[3] مسلم : كتاب الفضائل ، باب تفضيل نبينا ﷺ على جميع الخلائق رقم (2278) .

[4] ساقطة في (أ) .

[5] في (أ) : "لكان" ، بدلاً من "لكل" ، والمثبت أولى .

[6] انظر : لسان العرب 229/3 مادة (سود) .

[7] ساقطة في (أ) .

.....

=فقلتُ أنا: (وأوَّلُ من ينشقُ عنه القبر)، وكنت أكرر هذا حتى استيقظت، فتيقَّنتُ أنه هو ﷺ ؛ لقوله ﷺ : (من رآني فقد رآني، فإن الشيطان لا يتمثَّل بصورتي)[1] ، سِيَّما إذا حدَّثَ بحديثٍ صحيح أورده مسلم في صحيحه ، والقاضي عياض اليَحصبيُّ[2] –بحروفه[3] التي سمعته من رسول الله ﷺ– في كتاب الشفاء ، وإمامُ هذا الفنِّ–أبو مُحَمَّد عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي[4]–في صحيحه[5] في باب: (ما أُعطيَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم من[6] الفضل) ، ومُحيِ السنَّة[7] في تواليفه .

اللهمَّ لا تجعل هذا آخرَ عهدي في الدنيا برؤية نبيِّك مُحَمَّد ﷺ ، وكفى بي وبأولادي وأصحابي وأتباعي فضلاً وافتخاراً واستظهاراً هذا السماع الصحيح والرؤية الصحيحة المعتَد بهما شرعاً عند أهل هذا الفن[8] ، جعلنا الله منهم .

---

[1] البخاري : كتاب العلم ، باب إثم من كذب على النبي ﷺ رقم (110) ، مسلم : كتاب الرؤيا ، باب قول النبي عليه الصلاة والسلام من رآني في المنام فقد رآني رقم (2266) عن أبي هريرة ﷺ .

[2] سبقت ترجمة القاضي عياض في ص 57 ، وقد روى الحديث المذكور في كتابه "الشفا في تعريف حقوق المصطفى" ص259 رقم (503) .

[3] ساقطة في (أ) .

[4] عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي التميمي ، أبو مُحَمَّد السمرقندي الحافظ ، كان مفسراً وفقيهاً وعالماً ، أظهر علم الحديث والآثار بسمرقند وذَبَّ عنها الكذب ، ومات سنة 255 ، من مصنفاته (المسند) و (التفسير) . انظر : سير أعلام النبلاء 224/12، وتهذيب الكمال 210/15 ، والتقريب 311/1 . وقد روى الدارمي هذا الحديث في سننه : باب ما أُعطي النبي ﷺ من الفضل 96/1 رقم (50) بلفظ : (أنا قائد المرسلين ولا فخر، وأنا خاتم النبيين ولا فخر، وأنا أول شافع وأول مشفع ولا فخر).

[5] إطلاق لفظ الصحيح على سنن الدارمي فيه تساهل ، إذ ليس كل ما فيه صحيح مع كونه كتاب جليل ، وقد جاء في ألفية السيوطي المسماة "نظم الدرر في ألفية الأثر" البيت رقم (96)

تساهل الذي عليها أطلقا صحيحةً والدارمي والمنتقى

يعني بذلك الكتب الأربعة وسنن الدارمي وكتاب المنتقى لابن الجارود. انظر: شرح أَلْفِيَّةِ السُّيوطي في الحديث للشيخ مُحَمَّد بن علي الأثيوبي 75/1 .

[6] ساقطة في (أ) .

[7] هو لقب الحسين بن مسعود بن مُحَمَّد البغوي ، وقد سبقت ترجمته في ص 57، وقد روى الحديث في مصابيح السنة ،كتاب الفضائل والشمائل، باب فضائل سيد المرسلين صلوات الله عليه 32/4 رقم (4462).

[8] أهلية تحمل الحديث وسماعه لها شروط معتبرة عند العلماء من أهمها العقل ؛ فلم يقبلوا تحمل المجنون وفاقد الوعي ، وقبلوا التحمل من الصبي المميز والكافر لوفور عقلهما ، مع اشتراط البلوغ والإسلام عند الأداء . انظر : تدريب الراوي 413/1 .

ومن الواضح أن النائم ليس من أهل التحمل ، لتأثر وعيه وعقله بالنوم ، وقد تكلم الإمام النووي عن هذا الأمر عند حديثه عن خصائص النبي ﷺ فقال : (ومنه أن من رآه في المنام فقد رآه حقًّا ، فإن الشيطان لا يتمثل بصورته ، ولكن لا يعمل بما يسمعه الرائي منه في المنام فيما يتعلق بالأحكام إن خالف ما استقر في الشرع ؛ لعدم ضبط الرائي ، لا للشك في الرؤية ؛ لأن الخبر لا يُقبل إلا من ضابط مكلف ، والنائم بخلافه) . تهذيب الأسماء واللغات للنووي 43/1 . وكذلك قال الإمام الشوكاني عند مناقشته لهذه المسألة : (وإن كانت رؤية النبي ﷺ حق ، والشيطان لا يتمثل به لكن النائم ليس من أهل التحمل للرواية ، لعدم حفظه) . إرشاد الفحول 202/2 . =

1462–(خ) : جابرٌ ﷺ : (أنا شهيدٌ على هؤلاءِ يومَ القيامةِ) . يعني : قتلى أُحُد .

–حديث جابر ، علامته الخاء : (أنا شهيدٌ...)[1] :

سببه[2] : ما قال الراوي :كان رسول الله ﷺ يجمع بين الرجلين من قتلى أُحُد[3] ، ثم يقول : (أيُّهم أكثرُ أخذاً للقرآن ؟) فإذا أُشيرَ له إلى أحدهما قدَّمه في[4] اللحد وقال : (أنا شهيدٌ على هؤلاء يوم القيامة) ، وأمرَ بدفنهم في دمائهم ، ولم يُغْسَلوا ، ولم يُصَلَّ عليهم .

=وبناءً على ذلك أفتى العلماء بعدم قبول الأوامر أو النواهي التي يسمعها الرائي إذا كانت مخالفةً للشرع ، قال الإمام الشاطبي : (وأما الرؤيا التي يخبر فيها رسول الله ﷺ الرائي بالحكم ؛ فلا بد من النظر فيها أيضاً ؛ لأنه إذا أخبر بحكم موافق لشريعته ، فالحكم بما استقر ، وإن أخبر بمخالف ، فمحال ؛ لأنه عليه السلام لا ينسخ بعد موته شريعته المستقرة في حياته ؛ لأن الدين لا يتوقف استقراره بعد موته على حصول المرائي النومية ؛ لأن ذلك باطل بالإجماع ، فمن رأى شيئا من ذلك فلا عمل عليه ، وعند ذلك نقول: إن رؤياه غير صحيحة ، إذ لو رآه حقا ؛ لم يخبره بما يخالف الشرع) . الاعتصام للشاطبي 334/1 .

أما من حيث كون الرؤيا تحمل بشارةً أو إنذاراً للرائي فهذا لا بأس فيه بل يكاد يجمع عليه العلماء بشرط أن تكون الرؤيا بالشروط المعتبرة عند أهل العلم ، قال الإمام الشاطبي : (وعلى الجملة ، فلا يَستدِل (بالرؤيا) في الأحكام إلا ضعيف المنة ، نعم ؛ يأتي المرئي تأنيساً وبشارة ونذارةً خاصة ، بحيث لا يقطعون بمقتضاها حكماً ، ولا يبنون عليها أصلاً ، وهو الاعتدال في أخذها ، حسبما فهم من الشرع فيها) . المرجع السابق 336/1 .

ومن الواضح أن الشارح هنا لم يثبت صحة الحديث عن طريق منامه ، فالحديث كما أشار في صحيح مسلم وغيره من الكتب ، فلا يوجد هنا إثبات حكم شرعي عن طريق المنام ، فلا إشكال هنا من هذه الناحية ، ولكن بقي قوله : (هذا السماع الصحيح) فإن قصد به السماع لغةً : أي أنه سمعه في المنام ، وافتخر بهذه البركة الظاهرة وهذا الفضل الواضح برؤية النبي ﷺ ومخاطبته فلا بأس بذلك ، وأما إن قصد السماع المعروف عند أهل الحديث بضوابطه وشروطه والذي يتحقق به اتصال السند وصحة التحمل وجواز الرواية –وهذا الذي يسبق إلى الذهن– ..ففيه إشكال والكلام غير صحيح .

قال الشيخ عبد الله جديع : (فلا يمكن إثبات السماع عن طريق المنام لتخلف شروط التحمل ، ومع ذلك فإن رؤيا النبي ﷺ حق ، وقد يكون المنام حقاً ، والرائي صالحاً صادقاً ، لكن المنامات لا تجري على الظواهر ، وإنما تقبل التأويل ، كما أنها لا تكون طريقاً للمعارف ، وإن كانت ربما دلت على الشيء منها لشخص الرائي) . تحرير علوم الحديث للجديع 1093/2 .

هذا الذي توصلت إليه في تحرير هذه المسألة ، والله تعالى أعلم ، علماً أن هذا الموضوع يحتاج إلى تفصيلٍ أكثر ، حيث فيه آراء أخرى ، بعضها تشدد كثيراً فلم يجعل للرؤى أي قيمة ، والبعض الآخر أفرط كثيراً فبنى أحكاماً وصحح أحاديثاً عن طريق المنامات ، ولكن جمهور علماء الحديث وكذلك أصول الفقه مع الرأي الذي ذكرته في موضوع الرؤى ، ولله الحمد .

وللتوسع في هذا الموضوع يمكن مراجعة "بيان أثر الرؤى والمنامات على الجرح والتعديل" للدكتور سلطان بن عبد الله العثمان ، وهو بحثٌ مُحَكَّمٌ منشور في مجلة العلوم الإنسانية ، في جامعة حائل ، 1441هـ–2020م ، العدد السادس.

[1] البخاري : كتاب المغازي ، باب من قتل من المسلمين يوم أحد (4079) .

[2] المرجع السابق .

[3] في (ب): عبارة زائدة وهي "في ثوبٍ واحد" .

[4] في (ب): "من" ، والمثبت موافق لما في صحيح البخاري .

1463–(ق) : **جابرٌ** ﷺ : **(أنا فَرَطُكُم على الحوضِ)** .

1464–(م) : **أبو موسى** ﷺ : **(أنا محمدٌ ، وأحمدٌ , والمُقفَّي ، ونبيُّ التوبة ، ونبيُّ الرحمة)** . **وفي أطراف أبي مسعود** : **(ونبيُّ الرحمة ، ونبيُّ الملحمة)** ، **ولم يذكر** : **(ونبيُّ التوبة)** .

–حديث جرير[1] ، علامته القاف : (أنا فَرَطُكم...)[2] :

راويه في الصحيحين جندب وعبد الله بن مسعود وسهل بن سعد ، وفي مسلم أبو سعيد أيضاً، ولم يذكرهم الصغاني[3] .

ومعنى الحديث : أنا أتقدمكم ، يُقال : فَرَطْتَ القومَ إذا تقدمتَهم لترتادَ لهم الماءَ ، وتُهيِّئَ الدِلاءَ والرِشاءَ[4] .

–حديث أبي موسى ، علامته الميم : (أنا مُحَمَّد...)[5] :

قال الراوي : (كان رسول الله ﷺ يُسمِّي لنا نفسَه يقول : أنا مُحَمَّد)...الحديث[6] .

قوله : (مُحَمَّد) هو المبالغ في حمده ، وهو المدح في هذا الموضع ، و(أحمد) هو أحقُّ[7] بالحمد وهو المدح ايضاً ، و(المقَفِّي) هو الذي ليس بعده نبيٌّ ، وقيل : هو الْمُتَّبِعُ للنبيين ، وقيل : هو المتَّبِعُ لإبراهيم عليه السلام لقوله تعالى : ﴿أَنِ اتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ﴾[النحل:123] ، ويُحتمل أن يكون المقفي لموسى وعيسى وغيرهما من أنبياء بني إسرائيل ؛ لنقل قومِهم عن اتِّباعِهم وعن اليهودية والنصرانية إلى الحنفية السمحة السهلة ، وقيل : المقفي =

---

(1) في متن الكتاب "حديث جابر" بينما في الشرح في (أ) و (ب) "حديث جرير" ، وقد رجعت إلى المخطوطة في جامعة الملك سعود فوجدت أنه "حديث جرير" ، فلعل المحقق اعتمد على نسخة أخرى ، أو أنه سهو منه .

(2) البخاري : كتاب الرقاق ، باب في الحوض (6589) ، مسلم : كتاب الفضائل ، باب إثبات حوض نبينا ﷺ وصفاته (2289) وكلاهما عن جندب بن عبد الله البجلي ﷺ ، ورواه البخاري في الموضع السابق (6575) ومسلم في الموضع السابق (2297) عن عبد الله بن مسعود ﷺ ، ورواه البخاري في الموضع نفسه (6583) ومسلم في الموضع نفسه (2290) عن سهل بن سعد ﷺ ، ورواه البخاري في نفس الموضع (6584) ومسلم في الموضع نفسه عن أبي سعيد الخدري ﷺ ، وهو حديث متواتر كما ذكر الإمام النووي في شرحه على مسلم 53/15 نقلاً عن القاضي عياض .

(3) سبب اعتراض الشارح هنا على الصغاني : أنه ذكر أن الحديث من رواية سيدنا جرير في الصحيحين ، وهو غير موجود عندهما عنه، ومع أن الحديث متواتر كما ذكرنا وموجود عن عدد من الصحابة في الصحيحين ..فإن الماتن عزاه فقط إلى صحابي ليس له رواية لهذا الحديث ، ومن هنا كان اعتراض الشارح ، وهو محقٌّ في ذلك .

(4) الرشاء : الحبل الذي يُربط به الدلو ليتوصل به إلى الماء . انظر تاج العروس 154/38.

(5) مسلم : كتاب الفضائل ، باب في أسمائه ﷺ (2355) .

(6) المرجع السابق .

(7) في (ب) : "هو الأحقُّ" .

.....

=والعاقب واحد : وهو الْمُوَلِّي الذاهب ، يُقال : قفَّى عليه إذا ذهب ، فكأن المعنى : أنه آخر الأنبياء فإذا قفَّى فلا نبي بعده [1].

و(الحاشر) فسَّره في بعض الروايات أنه الذي يُحشر الناس على قدمه[2] : معناه على عهده وزمنه ، أي ليس بينه وبين الحشر نبيٌّ ، وقيل : يُحشر الناس أمامي أي : يجتمعون إليَّ يوم القيامة ، وقيل : بعدي ، أي ليس ورائي إلا القيامة. وقيل : بعدي ، أي : إني[3] أول نبيٍّ يُبعَث وأول من تنشق عنه الأرض [4].

[(ونبيُّ الرحمة) : هو نبي الرحمة ؛ لأن به أنقذ اللهُ الخلقَ من الضلال إلى الهدى ، فصاروا إلى الرحمة كما قال: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلاَّ رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾ [الأنبياء:107] وهو ﴿بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَّحِيم﴾[التوبة:128]، وفي الحديث (إنما أنا رحمةٌ مهداة)[5] يعني أُهديتُ لكم ، وقيل: معنى الحديث أن الله يبعثه ليرحمَ به عباده ويخرجَهم على لسانه من الظلمات إلى النور ، كما قال تعالى: ﴿وَاذْكُرُواْ نِعْمَةَ اللّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَاء فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ﴾ [آل عمران:103]][6] .

وأما (نبيُّ التوبة): فَلِأَنَّه أخبر من الله تعالى أنه يقبل التوبة عن عباده إذا تابوا، كَبُرَتْ ذنوبُهم أو صَغُرَتْ ، ولعلَّ الأمر في شرائع المتقدمين لم يكن بهذه السهولة ، فلذلك قال : أنا نبي التوبة ، ورُوي عن ابن مسعودٍ أنه قال : (كان الرجل–أحسبه في بني إسرائيل–إذا أذنب أصبح مكتوباً على بابه : أذنب كذا وكفارته من العمل كذا ، فلعله أن يتكاثره أن يعمله)[7] .

---

[1] انظر هذه الأقوال في شرح النووي على مسلم 106/15 ، والنهاية في غريب الحديث 94/4 .

[2] مسلم في نفس الموضع عن جبير بن مطعم عن أبيه رقم (2354) بلفظ "وأنا الحاشر الذي يحشر الناس على قدمي" .

[3] ساقطة في (أ)

[4] انظر هذه الأقوال في شرح النووي على مسلم 105/15 .

[5] رواه الطبراني في الأوسط عن أبي صالح عن أبي هريرة ﷺ مرفوعاً (2981) ، والبيهقي في شعب الإيمان (1339) عن أبي صالح مرسلاً ، وذكر أيضاً رواية الرفع .

[6] الفقرة بكاملها من قوله "ونبيُّ الرحمة" إلى آخر الآية الكريمة ساقطة في (أ) وموجودة في الهامش في اللوحة 201 ، وانظر : مطالع الأنوار 133/3 .

[7] رواه الطبراني في المعجم الكبير رقم (8794) ، والبيهقي في شعب الإيمان رقم (1341) ، موقوفاً عن ابن مسعود ﷺ ، وانظر : شرح النووي على مسلم 132/11 .

.....

=قوله : وفي أطراف أبي مسعود[1] : هو رجل من أكابر أهل الحديث، اسمه: إبراهيم بن مُحَمَّد الدمشقيُّ الحافظ، صنَّف كتاباً على البخاري .

قوله : (ونبيُّ الملحمة) [2]: الملحمة : القتال العظيم ، وهو نبيُّ الملحمة ؛ لأن الله تعالى فرض عليه الجهاد وجعل شريعتَه باقيةً إلى قيام الساعة ، وما فُتِحت هذه البلدان –سوى المدينة– إلا بالسيف ، وهذا كما قال : (بُعثتُ بالذبح)[3] و (أُمرتُ أن أُقاتلَ الناسَ)[4] .

فإن قال قائلٌ : قد قال ﷺ : (أنا نبيُّ الرحمة، ونبيُّ الملحمة) فكيف وجه الجمع بينهما ؟ وقال ﷺ : (إنما أنا رحمةٌ مهداة) وقال :(بُعثتُ بالرحمة) ،وقال جلَّ ذكره :﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلاَّ رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾ [الأنبياء:107] ، فكيف يكون مبعوثاً بالرحمة وقد بُعِثَ بالسيف ؟

قلنا : هو مبعوثٌ بالرحمة كما ذكر ، وقد أخبر الله تعالى ؛ وذلك أن الله تعالى بعث الأنبياء (199/أ) [عليهم السلام وأيَّدهم بالمعجزات ، فمن أنكر من تلك الأمم الحقَّ بعد الحجةِ والمعجزةِ عُذِّبوا بالهلاك والاستئصال ، واستوني[5] بهذه الأمة فلم يُعاجَلوا بالهلاك والاستئصال ، ولكن الله تعالى أمر نبيه ﷺ بالجهاد معهم بالسيف ليرتعدوا[6] عن الكفر ، ولم يُجتاحوا بالسيف ، فإن للسيف بقيةٌ وليس مع العذاب الْمُنَزَّلِ بقية ، وقد رُوِيَ : =

---

[1] أبو مسعود : إبراهيم بن مُحَمَّد بن عبيد الدمشقي الحافظ ، كان له عناية بالصحيحين ، وصنف كتاب (أطراف الصحيحين) ، كان صدوقًا دينًا ورعًا ، مات في سنة إحدى وأربعمائة . انظر: سير أعلام النبلاء للذهبي 227/17 (136) ، وطبقات الحفاظ للسيوطي ص419 رقم (942) ، ومعجم المؤلفين لعمر رضا كحالة 101/1 .

[2] رواه الإمام أحمد في المسند من حديث أبي موسى الأشعري ﷺ (19525) ، والطبراني في الأوسط (4338) ، وابن حبان في صحيحه : باب من صفته ﷺ وأخباره (6314) ، وغيرهم .

[3] لم أجد هذه الرواية بهذا اللفظ في المصادر التي بين يدي ، وقد أوردها ابن قرقول في "مطالع الأنوار على صحاح الآثار" 133/3 ، ويبدو أن الشارح أخذها عنه ، فهو كثيراً ما ينقل من كتابه بحروفه ، وأما اللفظ الذي جاء في هذا المعنى فهو "لقد جئتكم بالذبح" وقد قاله ﷺ لزعماء قريش عندما أرادوا الإساءة إليه في مكة ، وهو جزء من حديث طويل رواه أحمد في مسنده عن عبد الله بن عمرو بن العاص ﷺ (7036) ، وابن حبان في صحيحه ، باب كتب النبي ﷺ (6567) .

[4] البخاري : كتاب الإيمان، باب:{فإن تابوا وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة فخلوا سبيلهم}[التوبة: 5] رقم (25) ، ومسلم : كتاب الإيمان ، باب الأمر بقتال الناس حتى يقولوا : لا إله إلا الله مُحَمَّد رسول الله رقم (22) ، وكلاهما عن ابن عمر –رضي الله عنهما– مرفوعاً ، وانظر : مطالع الأنوار 133/3 .

[5] الونا : الفترة في الأعمال والأمور، والتراخي والتطويل، وكأن المقصود هنا : أمهلهم ولم يسرع فيهم. انظر لسان العرب415/15.

[6] في (ب): "ليرتقدوا" ، والمثبت أولى ، ومعنى يرتعدوا : يرتجفوا ويفزعوا ويخافوا . انظر لسان العرب 179/3 .

.....

=أنَّ قوماً من العرب قالوا : يا رسول الله أفنانا السيفُ ، فقال : (ذلك أبقى لأجركم)[1] فهذا معنى الرحمة المبعوث بها ، ومما يُؤيِّدُ ذلك حديث عائشة : (إن الله تعالى بعث إليه ملَكَ الجبال ، فقال : إن شئتَ أن أُطبق عليهم الأخشبين[2] ، فقال رسول الله ﷺ : بل أرجو أن يُخرجَ اللهُ من أصلابهم من يعبد اللهَ وحده لا يشرك به شيئاً)[3] (185/ب) .

وهو ﷺ مبعوثٌ بالرحمة أيضاً ، من حيث أن الله تعالى وضع في شريعته عن أمته ما كان في شرائع الأمم السالفة][4]عليهم من الآصار و الأغلال، كما قال الله تعالى في كتابه (200/أ) في قصة موسى عليه السلام : ﴿وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ﴾[الأعراف:156] إلى قوله تعالى :﴿ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ ﴾[الأعراف:157] ، وأعطى أمته في الأعمار القصيرةِ على الأعمال اليسيرة ضعفَ ما أعطى الأمم الماضية في الأعمار الطويلة على الأعمال الكثيرة الثقيلة، كما جاء في حديث ابن عمر : (أن اليهود والنصارى قالوا : مالنا أكثرُ عملاً وأقلُّ عطاءً ؟! قال الله تعالى : فذلك فضلي أوتيه من أشاء)[5] ، فقد أكمل الله تعالى على الخلائق بإرساله للرحمة ، وأتمَّ عليهم النعمة ، وأعظم عليهم المنَّة ، فله الحمد أولاً وآخراً ، وظاهراً وباطناً[6] .

وهذا التطويل غير طائلٍ مُمِلٍّ ؛ لأن المحدِّثَ قد يُسألُ عنها ، فلا بدَّ من إحاطة علمه بهذا .

---

[1] لم أجد هذا الحديث في المصادر التي بين يدي ، وقد ذكره الخطابي بألفاظه في شرحه للبخاري المسمَّى (أعلام السنن) 222/1 بصيغة "رُويَ" ، وعنه نقله البغوي في شرح السنة 214/13 ، ولعل الشارح اخذه من البغوي لأنه كثيراً ما ينقل عنه .

[2] وهما جبلا مكة : أبو قبيس والجبل الذي يقابله . انظر : شرح النووي على مسلم 155/12 .

[3] مسلم : كتاب الجهاد والسير ، باب ما لقي النبي ﷺ من أذى المشركين والمنافقين رقم (1795) .

[4] من كلمة "عليهم" إلى كلمة "السالفة" كل الأسطر في هذه الفقرة نصفها عليه صورة لورقة من كلام مختلف بالخط والموضوع لا علاقة له بالنص في اللوحة رقم 199من (أ)، وأعيد تصويره بعد إزالة الصورة الغريبة في اللوحة 200 فتكون اللوحة 200 مكررة.

[5] البخاري : كتاب الإجارة ، باب الإجارة إلى نصف النهار رقم (2268) .

[6] هذا الفقرة بكاملها موجودة في شرح السنة للبغوي 213/13-215 .

1465–(م) : سهل بن سعدٍ ﷺ : (أنا وكافلُ اليتيمِ كهاتَيْنِ في الجنَّةِ) ، وأشار بالسبابة والوسطى .

–حديث سهل بن سعد[1] ، علامته الميم : (أنا وكافل اليتيم...)[2] :

في البخاري (أنا وكافل اليتيم في الجنة هكذا ، وأشار إلى السبابة والوسطى ، وفرَّج بينهما) ، وفي مسلم في رواية أبي هريرة : (كافل اليتيم –له أو لغيره– أنا وهو كهاتين في الجنة) وأشار مالك –أحد رواة مسلم– بالسبابة والوسطى . وسياق الصغاني للقضاعي[3] .

و(كافل اليتيم) : حافظه وحاضنه ، القائم بأمره ، وله قُربةٌ وزُلفى إلى النبي ﷺ [4].

قوله : (كهاتين) إشارة إلى القرب في المجاورة دون التسوية في المنزلة ؛ فإن الوسطى والسبابة –وإن تجاورتا– فأحدهما أشرف[5] .

وفي الفصل تسعة أحاديث : منها علامة الخاء واحدةٌ ، والميم أربعٌ ، والقاف أربعٌ .

---

[1] سهل بن سعد الخزرجي الأنصاري ، أبو العباس ، وقيل : أبو يحيى ، كان اسمه حزن ، فسماه رسول الله ﷺ سهلاً ، كان عمره يوم توفي النبي ﷺ خمس عشرة سنة ، عاش وطال عمره ، ويقال: إنه آخر من بقي من أصحاب النبي ﷺ بالمدينة، مات سنة ثمان وثمانين ، وهو ابن ست وتسعين سنة ، وقيل : سنة إحدى وتسعين ، وقد بلغ مائة سنة .انظر : معرفة الصحابة لأبي نعيم 1312/3 ، وأسد الغابة 575/2 ، والإصابة 167/3.

[2] البخاري : كتاب الطلاق ، باب اللعان رقم (5304) عن سهل بن سعد ﷺ باللفظ الذي أشار إليه الشارح ، مسلم : كتاب الزهد والرقائق ، باب الإحسان إلى الأرملة والمسكين واليتيم رقم (2983) عن أبي هريرة ﷺ ، باللفظ الذي أشار إليه الشارح أيضاً.

[3] مسند الشهاب 217/1 رقم (332) .

[4] انظر : مطالع الأنوار 380/3 .

[5] انظر : فتح الباري لابن حجر 436/11 .

النَّصُّ المُحَقَّق

الفصل الرابع عشر: ما جاء في أوله (اسم فعل)

فصلٌ
ما جاء في أوله :كلمة اسم فعل

1466–(ق) : عائشة ﵂ : (دونَكم يا بني أَرْفِدَة). قاله يوم عيد للسودان ، وكانوا يلعبون بالدرق والحراب.

فصلٌ[1]

–حديث عائشة ، علامته القاف : (دونَكُم...)[2] :

سببه[3] : ما قالت أم المؤمنين : (كان يوم عيدٍ يلعب السودانُ[4] بالدَرَقِ والحراب ، فإمَّا سألتُ رسول الله ﷺ ، وإمَّا قال : تشتهين تنظرين ؟ فقلت : نعم ، فأقامني وراءه –خدي على خده– وهو يقول: دونَكم يا بني أَرْفِدَة ، حتى إذا مللتُ قال : حسبُكِ ؟ قلتُ : نعم ، قال : فاذهبي) .

قوله : (دونكم) أي خذوا في لعبِكم ، و(أرفدة) جدُّ الحبشة[5] ، و(الدرق) الجحفة[6] .

و(الحراب) جمع الحربة ، وهي الرمح العريض النصل ، وقيل : إنه الرمح الكامل ليس بعريض النصل[7] .

---

(1) هكذا في (أ) و (ب) دون عنوان للفصل ، وقد سماه محقق متن الكتاب "ما جاء في أوله :كلمة اسم فعل" وهو اسم مناسب.

(2) البخاري : أبواب العيدين ، باب الحراب والدرق يوم العيد رقم (950) ، مسلم :كتاب صلاة العيدين ، باب الرخصة في اللعب الذي لا معصية فيه في أيام العيد رقم (892) .

(3) المرجع السابق .

(4) في (أ) :"بالسودان" وهو خطأ ، و(السودان) جمع أسود وهو جيل من الناس سود البشرة ، واحده سوداني . المعجم الوسيط 461/1.

(5) في (ب) : "أرقدة" وهو خطأ ، و(أرفدة) هو لقب لأهل الحبشة ، وقيل هو اسم أبيهم الأقدم يعرفون به ، وفاؤه مكسورة ، وقد تفتح . انظر النهاية في غريب الحديث والأثر 242/2 .

وقد جاء ذكر أهل الحبشة في رواية أخرى عند مسلم في نفس الموضع عن السيدة عائشة ﵂ حيث قالت : (جاء حَبَشٌ) ، وعند البخاري رقم (988) بلفظ : (وأنا أنظر إلى الحبشة وهم يلعبون) .

(6) (الدرقة الجحفة ، وهي ترس من جلود ليس فيه خشب ولا عقب، والجمع دَرَق وأدْراق ودِراق) لسان العرب 95/10.

(7) مطالع الأنوار : 252/2 .

1467–(ق) :عائشة ﵂ : (على رِسْلِكَ ، فإني أرجو أن يُؤذنَ لي) .قاله لأبي بكرٍ قبل الهجرة .

–حديث عائشة ، علامته القاف : (على رسلك...)[1] :

سببه[2] : ما قالت أم المؤمنين : هاجر إلى الحبشة بعض[3] من المسلمين ، وتجهَّزَ أبو بكرٍ مهاجراً ، فقال النبي ﷺ : على رسلك ؛ فإني أرجو أن يُؤذنَ لي ، قال أبو بكرٍ : أوَ ترجو ؟ بأبي أنت ، قال : نعم ، فحبس أبو بكرٍ نفسَه على النبي لصحبَته ، وعلف راحلتين كانتا عنده ورقَ السَمُر[4] أربعةَ أشهرٍ ، فبينا نحن يوماً جلوسٌ في بيتنا في نحر الظهيرة ..قال قائلٌ لأبي بكرٍ : هذا رسول الله مُقبِلاً[5] مُتقنِّعاً في ساعةٍ لم يكن يأتينا فيها ، قال أبو بكرٍ : فدىً له أبي وأمي ، والله إنْ جاء به في هذه الساعة لأمرٌ ، فجاء النبيُّ ، فاستأذن ، فأُذِنَ له ، فدخلَ ، فقال حين دخل لأبي بكرٍ : أخرِجْ مَنْ عِندَك ، قال : إنما هو أهلك بأبي أنت يا رسول الله ، قال : فإني قد أُذِن لي في الخروج ، قال : فالصحبةُ –بأبي أنت– يا رسول الله ، قال : نعم ، فخذ – بأبي أنت يا رسول الله– إحدى راحلتيَّ هاتين ، قال النبيُّ : بالثمن ، قالت : فجهزناهما أحثَّ الجهاز : وضَعنا لهما سُفرةً في جراب ، فقطعتْ أسماء بنت أبي بكر قطعةً من نطاقها ، فَأَوْكَتْ[6] به الجراب ؛ ولذلك كانت تُسمَّى ذاتَ النطاقين ، ثم لَحِقَ النبيُّ ﷺ و أبو بكر بغارٍ في جبلٍ يُقال له: ثور[7]، فمكث فيه ثلاث ليالٍ ، يبيت عنده عبد الله بن أبي بكر[8] ، وهو غلامٌ شابٌّ لَقِنٌ ثَقِفٌ ، [فيرحل من عندهما سحراً ، فيصبح مع قريش في مكة كبائتٍ ، فلا يسمع أمراً يُكادُ به إلَّا وعاه][9] ، حتى يأتيَهما بخبر ذلك حين يختلط الظلام ، ويرعى عليهما =

---

(1) البخاري : كتاب اللباس ، باب التقنع رقم (5807) ، وكذلك فعل الإمام المزي فقال : ([خ] حديث : لم أعقل أبوي إلا وهما يدينان الدين ، ولا يمر علينا يوم إلا يأتينا فيه النبي ﷺ ... الحديث – بطوله . وفيه هاجر من هاجر إلى أرض الحبشة من المسلمين، وتجهز أبو بكر مهاجرا فقال النبي ﷺ: على رسلك فإني أرجو أن يؤذن لي).وهو غير موجود عند مسلم ، وقد جعل الماتن والشارح علامته (ق) في كلا النسختين ، ولعله سهو ، فالأولى أن تكون علامته (خ) .

(2) المرجع السابق .

(3) ساقطة في : (أ) .

(4) السمر : هو ضرب من الشجر ، والواحدة منه : سَمُرَة . انظر : النهاية في غريب الحديث 399/2 .

(5) هذه الكلمة غير واضحة في :(أ) والمثبت من (ب) .

(6) الوكاء: الخيط الذي تشد به الصرة والكيس ، وغيرهما ، وأوكوا الأسقية : أي شدوا رؤوسها بالوكاء . انظر النهاية في غريب الحديث 222/5 .

(7) تم ذكر الغار وموقعه في الصفحة 60 من هذه الرسالة في الشرح وفي الحواشي السفلية .

(8) عبد الله بن أبي بكر الصديق رضي الله عنهما ، وهو الذي كان يأتي النبي ﷺ وأباه أبا بكر بالطعام ، وبأخبار قريش ، إذ هما في الغار ، شهد فتح مكة ، وحنيناً والطائفَ ، مات سنة إحدى عشرة . انظر : أسد الغابة 300/3 ، والإصابة 24/4 .

(9) العبارة بكاملها من قوله : "يرحل" إلى قوله : "وعاه" ساقطة في (أ) .

1468–(ق) : صفيَّة بنت حُيَيٍّ ﵂ : (على رِسْلِكُما إنها صفيَّة بنت حُيَيٍّ) .

=عامرُ بن فُهَيرة[1] –مولى أبي بكرٍ– منحةً من غنم ، فيُريحه عليهما حين تذهبُ ساعةٌ من العشاء ، فيبيتان فيرسلها حتى يَنعَقَ بها عامر بن فهيرة بغَلَسٍ[2] ، يفعل ذلك كلَّ ليلةٍ من الليالي الثلاث .

قوله : (في نحر الظهيرة) أي : حين تبلغُ الشمسُ منتهاها من الارتفاع[3] .

قوله : (مُتَقَنِّعاً) ، التقنع : تغطية الرأس[4] .

قوله : (أحثَّ الجهاز) أي : أسرعه وأعجله[5] .

قوله : (على رسلك) بفتح الراء وكسرها ، فبالكسر : التُؤَدَة ، وبالفتح : اللين والرفق ، وأصل الرفق : السَّيْرُ اللَّيِّنُ ، معناه : لا تعجلْ ، وكن على اللين والرسل فإني سأُوذَن في الهجرة[6] .

قوله: (لَقِنٌ ثَقِفٌ) أي: فَهِمٌ حافظٌ، يُقال: لقنت الحديث: حفظته ، ويُقال: لقْنٌ[7] ثقْفٌ : بسكون القاف .

قوله : (ينعق) أي يصيح[8] .

–حديث صفيَّة ، علامته القاف : (على رِسْلِكُما...)[9] :

سببه[10]:ما قالت أم المؤمنين:(كان النبي ﷺ معتكفاً، فأتيته أزوره ليلاً، فحدَّثته[11]، ثم قمتُ لأنقلبَ[12]=

---

[1] عامر بن فهيرة ، أبو عمرو ، وهو أخو السيدة عائشة لأمها أم رومان ، أسلم قديماً قبل أن يدخل رسول الله ﷺ دار الأرقم ، وكان من المستضعفين من المؤمنين ، فكان يُعذَّب ليرجع عن دينه ، فاشتراه أبو بكر فأعتقه ، شهد بدراً وأحداً ، وقتل يوم بئر معونة سنة أربع من الهجرة . انظر : الطبقات 173/3 ، وأسد الغابة 134/3 ، والإصابة 482/3 .

[2] الغلس: ظلمة آخر الليل إذا اختلطت بضوء الصباح . النهاية في غريب الحديث والأثر 377/3 .

[3] مطالع الأنوار : 130/4 .

[4] المرجع السابق 370/5 .

[5] المرجع السابق 231/2 .

[6] المرجع السابق 186/3 .

[7] في (ب) : "لفطن" وهو خطأ . وانظر المرجع السابق 450/3 .

[8] انظر :كشف المشكل من حديث الصحيحين 382/4 .

[9] البخاري :كتاب بدء الخلق ، باب صفة إبليس وجنوده رقم (3281) ، مسلم :كتاب السلام ، باب بيان أنه يُستحب لمن رُئي خالياً بامرأةٍ وكانت زوجته أو محرماً له أن يقول هذه فلانةٌ ليدفعَ ظن السوء به رقم (2175) .

[10] المرجع السابق .

[11] في (أ) : "فحدثنيه" ، والمثبت موافق لما في الصحيحين .

[12] ساقطة في (أ) ، ومعنى (تنقلب) أي ترجع إلى دارها . انظر فتح الباري لابن حجر 279/4 .

1469–(ق) : أبو موسى ﷺ : (على رسلِكُم ، أُعْلِمُكُم ، وأبشروا أنَّ من نعمة الله عليكم أنه ليس أحدٌ من الناس يصلي هذه الساعةَ غيرُكُم ، أو قال : ما صلَّى هذه الساعة أحدٌ غيرُكم) . قاله حين أَعْتَمَ بالصلاة .

=فقام معي ليقلبني –وكان مسكنها في دار أسامة بن زيد[1]– فمرَّ رجلان من الأنصار[2] ، فلمَّا رأيا النبي ﷺ أسْرَعا [3] ، فقال النبي ﷺ : على رِسْلِكُما إنها صفيَّة بنت حُيَيٍّ ، فقالا : سبحان الله يا رسول الله ! قال : إن الشيطان يجري من الإنسان مجرى الدم ، وإني خشيتُ أن يقذف في قلوبكما شرَّاً ، أو شيئاً) . الحديث متفق عليه ، والسياق لمسلم .

وقد مرَّ معنى الجريان في الباب الثاني عند قوله : (إن الشيطان يجري)[4] .

–حديث أبي موسى ، علامته القاف : (على رِسْلِكُم...)[5] :

سببه[6] : ما قال الراوي : كنت أنا وأصحابي –الذي قدموا معي في السفينة[7]– نزولاً في بقيع بُطْحان[8] ، و رسول الله ﷺ بالمدينة ، فكان يتناوبُ رسولَ الله ﷺ عند صلاة العشاء كلَّ ليلةٍ نفرٌ منهم، قال أبوموسى: فوافقْنا رسولَ الله ﷺ أنا وأصحابي وله شُغلٌ في أمره[9] ، حتى أَعْتَمَ بالصلاة حتى إبهارَّ[10] الليل ، ثم خرج رسول الله ﷺ ، فصلى بهم ، فلمَّا قضى صلاته قال لمن حضر : (على رسلكم)...الحديث ، إلى[11] قوله بعد الروايتين : (أحدٌ غيرُكم) ، قال أبو موسى : فرجعنا فرحين بما سمعنا من رسول الله ﷺ .

---

[1] أي الدار التي صارت بعد ذلك لأسامة بن زيد ؛ لأن أسامة إذ ذاك لم يكن له دار مستقلة بحيث تسكن فيها صفية ، وكانت بيوت أزواج النبي ﷺ حوالي أبواب المسجد . المرجع السابق نفسه .

[2] قال ابن حجر : (لم أقف على تسميتهما في شيء من كتب الحديث ، إلا أن بن العطار في شرح العمدة زعم أنهما أسيد بن حضير وعباد بن بشر ، ولم يذكر لذلك مستنداً) . المرجع السابق نفسه .

[3] ساقطة في (أ) .

[4] انظر : اللوحة 50 من النسخة (أ) ، واللوحة 46 من النسخة (ب) .

[5] البخاري : كتاب مواقيت الصلاة ، باب فضل العشاء رقم (567) ، مسلم : كتاب المساجد ومواضع الصلاة ، باب وقت العشاء رقم (641).

[6] المرجع السابق .

[7] أصحاب السفينة هم جماعة من قوم أبي موسى الأشعري ﷺ ، وعددهم حوالي خمسين رجلاً ، ركبوا سفينة يريدون المدينة ، فألقتهم الريح إلى أرض الحبشة ، فوافقوا بها جعفر بن أبي طالب ، ثم خرجوا معه إلى المدينة . انظر تهذيب الكمال 447/15 .

[8] تم ذكر موقع بطحان وكيفية ضبطه بالشكل في ص 181من قسم التحقيق .

[9] في (ب) : "في أمرٍ" ، والمثبت موافق لما في الصحيحين .

[10] قال ابن الأثير : (ابهارَّ الليلُ : أي انتصف ، وبُهْرَةُ كل شيءٍ وسَطُه) . النهاية في غريب الحديث 165/1 .

[11] في (ب) : كلمة "أي" بدلاً من كلمة "إلى" .

1470–(م) : أبو هريرة ﷺ: (عليكَ السمعُ والطاعةُ في عُسرِكَ ويُسرِكَ، ومَنشَطِكَ ومَكرَهِكَ، وأَثَرَةٍ عليك) .
1471–(م) : ثوبان ﷺ : (عليكَ بكثرةِ السجودِ للهِ ، فإنَّكَ لنْ تسجدَ للهِ سجدةً إلا رفعكَ اللهُ بها درجةً ، وحطَّ عنكَ بها خطيئةً) . قاله له .

–حديث أبي هريرة ، علامته الميم : (عليكَ السمعُ...)[1] :

(المنشَط والمكرَه) مفعولان من النشاط والكراهية ، و أما في المحل : أي فيما فيه نشاطهم أو كراهتهم ، أو في الزمان : أي في زمان انشراح صدورهم وطيبةِ قلوبهم ، أو ما يُضادُّ ذلك[2] .

و(الأثَرَة) الاستئثار ، أي يستأثر عليك في أمور الدنيا ، ويفضّلُ غيرَك، ولا يجعلُ لكَ في الأمر نصيباً ، وقيل : الأثرة الشدة ، والأولُ أظهرُ وعليه الأكثرُ[3] .

ومعنى الحديث : اسمعْ وأطعْ الأميرَ فيما ترضى وتكره وإن اختار عليك غيرَك ، ولا تخرجْ عليه ، فإنما عليهم ما حُمِّلوا ، وعليكم ما حُمِّلتُم ، و صَفْوُهُ لكم ، وكَدَرُهُ عليهم[4] .

–حديث ثوبان[5] ، علامته الميم : (عليكَ بكثرةِ السجودِ...)[6] :

سببه[7]: ما قال معدان بن طلحة[8] : لقيتُ ثوبانَ مولى رسول الله ﷺ : فقلت : أخبرني بعملٍ أعمله يُدخلني الله به الجنة ، أو قال : قلت : بأحبِّ الأعمال إلى الله ، فسكتَ، ثم سألته فسكت، ثم سألته الثالثة ، فقال : سألتُ عن ذلك رسولَ الله ﷺ ، فقال : (عليك بكثرة السجود)...الحديث ، قال مسلم : (لا تسجدُ) ، وقال الصغاني : (لن تسجدَ)[9] (201/أ) ، ثم قال معدان : ثم لقيتُ أبا الدرداء فسألته ، فقال لي مثلَ ما قال لي ثوبان . فعلى هذا : يكون راوي الحديث أبو الدرداء ايضاً ، ولم يذكره الصغاني .

---

[1] مسلم : كتاب الإمارة ، باب وجوب طاعة الأمراء في غير معصية ، وتحريمها في المعصية رقم (1836) .
[2] انظر : النهاية في غريب الحديث والأثر 57/5 .
[3] مطالع الأنوار 194/1 .
[4] لعل في هذا إشارة إلى الحديث الصحيح عند مسلم : كتاب الجهاد والسير ، باب استحقاق القاتل سلب القتيل رقم (1573) والذي جاء في آخره : "هل أنتم تاركون لي أمرائي ؟ إنما مثلكم ومثلهم كمثل رجل استرعي إبلاً ، أو غنماً ، فرعاها ، ثم تحين سقيها ، فأوردها حوضاً ، فشرعت فيه فشربت صفوَه ، وتركت كدرَه ، فصفوه لكم ، وكدره عليهم" .
[5] ثوبان بن بجدد ، وقيل: ابن جحدر ، أبو عبد الله ، مولى النبي ﷺ ، وهو من حمير من اليمن ، أصابه السبي ، فاشتراه رسول الله ﷺ فأعتقه ، فلم يزل معه إلى أن توفي رسول الله ﷺ ، فخرج إلى الشام ، وشهد فتح مصر، ومات في حمص سنة أربع وخمسين ، روى عن النبي ﷺ أحاديث معدودة . انظر : الجرح والتعديل 469/2 ، وأسد الغابة 480/1 ، والإصابة 527/1 .
[6] مسلم : كتاب الصلاة ، باب فضل السجود والحث عليه رقم (488) .
[7] المرجع السابق .
[8] معدان بن أبي طلحة ، ويقال ابن طلحة ، اليعمري الكناني الشامي ، تابعي ثقة، روى له الجماعة سوى البخاري. انظر : الجرح والتعديل 404/8 ، وتهذيب الكمال 257/28 ، والتقريب 539/1 .
[9] في (ب) : "أن تسجد" وهو خطأ .

1472–(م) : جابرٌ ﷺ : (عليكُم بالأسودِ البهيمِ ذي الطُّفْيَتَيْنِ ، فإنَّه شيطانٌ) .يعني الكلب .

–حديث جابر ، علامته الميم : (عليكم بالأسودِ البهيمِ...)[1] :

سببه[2] : ما قال الراوي : (أمَرَنا رسولُ الله ﷺ بقتل الكلاب ، حتى إن المرأة تَقدُمُ من البادية بكلبها فنقتله ، ثم نهى رسولُ الله ﷺ عن قتلها ، فقال : عليكم بالأسود)...الحديث .

و(البهيم) : أصله الذي لا يخالطُ لونَه لونٌ سواه ، سواداً كان أو غيرَه ، ويُوصف به الحيوان والليل ، والمراد به في الحديث : الذي لا يُخالطه غيرُه البتَّةَ[3] .

والطُّفْيَة[4] : خُوصُ المقْل ، شبَّه النقطتين عليه بخُوصَتَين (186/ب) من خُوص المقْل[5] .

وقيل : معنى الحديث أنه ﷺ كره إفناءَ[6] أمةٍ من الأمم ؛ لأنه ما من خلقٍ خلقَ اللهُ عزَّ وجلَّ[7] إلا وفيه نوعٌ من الحكمة وضربٌ من المصلحة ، يقول : إذا كان الأمر على هذا ولا سبيل لقتلهنَّ كلهنَّ فاقتلوا شرارهنَّ وهي السود البُهم ، وأبقوا ما سواها ؛ لتنتفعوا بهنَّ في الحراسة ، وجَعَلَه شيطاناً لخبثها ؛ لأن الأسودَ البهيمَ =

---

[1] مسلم : كتاب المساقاة ، باب الأمر بقتل الكلاب، وبيان نسخه ، وبيان تحريم اقتنائها إلا لصيد ، أو زرع ، أو ماشية رقم (1572) ، عن جابر ﷺ بلفظ : (عليكم بالأسود البهيم ذي النقطتين ، فإنه شيطان) ، وأما الرواية التي ذكرها المؤلف –رحمه الله تعالى – فهي موجودة بحروفها في مستخرج أبي عوانة على صحيح مسلم رقم (5314) .

قال الإمام النووي –رحمه الله تعالى– في شرحه على مسلم 237/10 : (وأما النقطتان : فهما نقطتان معروفتان بيضاوان فوق عينيه).

[2] المرجع السابق .

[3] انظر : شرح السنة للبغوي 211/11 .

[4] رجعت إلى صحيح مسلم وإلى شروحه التي بين يدي ، فلم أجد هذا اللفظ فيها في موضوع قتل الكلاب ، ولكنه موجود عند الحديث عن قتل الحيات ، كما في كتاب السلام ، باب قتل الحيات وغيرها رقم (2233) عن عائشة ﷺ قالت : (أمر رسول الله ﷺ بقتل ذي الطفيتين ، فإنه يلتمس البصر ويصيب الحبل) ، وقد جاء تفسير معنى هذه الكلمة بأنه نوع من الأفاعي في حديثٍ جمع بين الحيات والكلاب في صحيح مسلم في نفس الموضع ، وقد قال فيه مسلم : وحدثنا حاجب بن الوليد ، حدثنا مُحَمَّد بن حرب ، عن الزبيدي ، عن الزهري ، أخبرني سالم بن عبد الله ، عن ابن عمر، قال : سمعت رسول الله ﷺ يأمر بقتل الكلاب يقول: (اقتلوا الحيات والكلاب ، واقتلوا ذا الطفيتين والأبتر، فإنهما يلتمسان البصر، ويستسقطان الحبالى) ، قال الزهري : (ونرى ذلك من سميهما ، والله أعلم) ، قال سالم : قال عبد الله بن عمر : (فلبثت لا أترك حية أراها إلا قتلتها) .

[5] الخُوْص : هو ورق الشجر ، والمقْل : نوع من الثمار ، والمعنى أنه شبه الخطين اللذين على ظهر الحية بورقتين من ورق ثمر المقل . انظر : النهاية في غريب الحديث والأثر 87/2 ، 130/3، 348/4 ، وقال صاحب تاج العروس 38/ 499 : (وذو الطفيتين : حيةٌ خبيثةٌ على ظهرها خطان أسودان)

[6] في (ب) : "إفتاء" ، وهو خطأ .

[7] ساقطة في (أ) .

1473–(ق) : جابرٌ ﷺ : (عليكُم بالأسودِ منه ، فإنَّه أطيبُ، قال جابرٌ : فقلتُ: أَكنتَ ترعى الغنمَ ؟ قال : نعم ، وهلْ من نبيٍّ إلا رعاها؟) .

=أضرُّها وأعقرُها ، والكَلَبُ أسرعُ إليه منه إلى جميعها، وهي مع هذا أقلُّها نفعاً ، وأسوَؤُها حراسةً ، وأبعدُ من الصيد ، وأكثرُها نعاساً [1].

–حديث جابر ، علامته القاف : (عليكم بالأسودِ منه...)[2] :

سببه[3] : ما قال الراوي : (كنَّا مع رسولِ الله ﷺ بمَرِّ الظهران[4] ونحن نجتني الكَبَّاثَ[5] ، فقال رسولُ الله ﷺ : عليكم بالأسود منه ، قال : فقلنا يا رسول الله : كأنَّك رعيتَ الغنمَ ؟ قال : نعم ، وهل من نبيٍّ إلا رعاها ؟ أو نحوَ هذا من القول) هذه رواية مسلم .

وقال البخاري: (عليكم بالأسود منه ، فإنه أطيبُه، قالوا: أَكنتَ ترعى الغنمَ ؟ قال: وهل من نبيٍّ إلا رعاها ؟).

هاتان روايتا الصحيحين ، وقد روى الصغاني ما تراه .

والكَبَّاثُ بفتح الكاف : النَّضِجُ من ثمر الأراك ، ومالم يُونَع فهو بَرير[6] .

---

[1] هذه الفقرة بكاملها موجودة في شرح السنة للبغوي 211/11–212 ، وأما حكم قتل الكلاب : فقد ذهب جمهور الفقهاء من الحنفية والشافعية والحنابلة إلى أنه لا يحل قتل الكلب الذي لا يؤذي ، ويجوز قتل الكلب العقور .

وقال القاضي عياض من المالكية : ذهب كثير من العلماء إلى الأخذ بالحديث في قتل الكلاب ، إلا ما استثنى من كلب الصيد وما ذكره معه، وهو مذهب مالك وأصحابه، ثم اختلف القائلون بهذا ، هل حكم كلب الصيد وما ذكر معه منسوخ من العموم الأول ، وأن القتل كان عاماً في الجميع ؟ أم كان مخصوصاً على ما جاء في بعض الأحاديث ؟ والذى عندي في تنزيل هذه الأحاديث أو ظواهرها تقتضى أولاً النهيَ العام عن اقتنائها والأمر بقتلها ، ثم تُحمل الأحاديثُ الأُخَر على نسخ العموم باقتصار القتل على الأسود ، ومنع الاقتناء إلا لكلب الصيد والضرع والماشية .

انظر : حاشية ابن عابدين 570/2 ، ونهاية المحتاج إلى شرح المنهاج 344/3 ، والمغني لابن قدامة 191/4 ، إكمال المعلم بفوائد مسلم للقاضي عياض 242/5 .

[2] البخاري : كتاب أحاديث الأنبياء ، باب (يعكفون على أصنام لهم) رقم (3406) ، مسلم : كتاب الأشربة ، باب فضيلة الأسود من الكباث (2050) ، بالألفاظ التي ذكرها الشارح ، وأما الرواية التي ذكرها الماتن فقد وجدت قريباً منها في شرح السنة للبغوي رقم (2899) عن جابر بن عبد الله ، قال : كنا مع رسول الله ﷺ بمر الظهران نجني الكباث، فقال: (عليكم بالأسود منه، فإنه أطيب)، فقيل: أكنت ترعى الغنم؟ قال: (نعم، وهل من نبي إلا رعاها؟).

[3] المرجع السابق .

[4] (الظهران : وادٍ قرب مكة ، وعنده قريةٌ يُقال لها : "مَرُّ" تضاف إلى هذا الوادي ، فيُقال : مَرُّ الظهران) معجم البلدان 63/4.

[5] (الكَبَّاث : هو الناضج من ثمر الأراك ، وما لم ينضج منه يُسَمَّى برير . انظر تاج العروس 329/5 ، ولسان العرب 178/2 .

[6] في (أ) : "بربر" ، والمثبت موافق لما في المعاجم ، كما بيَّنتُ ذلك في الحاشية السابقة .

1474–(م) :أبو هريرة ﷺ: (عليكُم من الأعمال بما تُطيقون، فإنَّ الله لا يَمَلُّ حتى تَمَلُّوا).

–حديث أبي هريرة ، علامته الميم : (عليكُم من الأعمالِ...)[1] :

هذا الحديث راويه في مسلم أم المؤمنين عائشة ، وسببه[2] : ما قالت : كان لرسولِ الله ﷺ حصيرٌ ، وكان يُحَجِّرُهُ[3] من الليل ، فيصلي فيه ، فجعل الناس يصلون بصلاته، ويبسطه في النهار، فقاموا ذات ليلةً ، فقال : (يا أيُّها الناس : عليكم من الأعمال بما تُطيقون ، فإن الله لا يَمَلُّ حتى تَمَلُّوا ، وإنَّ[4] أحبَّ الأعمال إلى الله ما دُووِمَ عليه وإن قلَّ) وكان آل مُحَمَّد إذا عملوا عملاً أثبتوا[5] .

قوله: (فإن الله لا يَمَلُّ حتى تَمَلُّوا) : حتى ها هنا على بابها من الغاية، أي لا يملُّ لثوابهم مللاً مقابلةً لمللهم ، وقيل : خرج الكلام مَخرجَ قولهم[6]: حتى يشيبَ الغراب، على نفي القضية لا على وجودها ، أي إن الله لا يملُّ ولا يليق به الملل إن مللتم[7] أنتم ، وهو من المقابلة بين الكلامين : أي لا يترك ثوابَكم حتى تملُّوا وتتركوا بملِلكم عبادتَه ، فسمَّى تركَه لثوابهم ملَلاً ، والملل إنما هو من صفات المخلوقين [وهو ترك الشيء استثقالاً وكراهيةً بعد حرصٍ عليه ومحبةٍ فيه.][8] .

وقيل: معنى الملال : الترك ؛ لأن من ملَّ شيئاً تركه وأعرض عنه ، فكنَّى بالملال عن الترك لأنه سبب الترك[9] ، قيل : معناه : فإن الله لا يقطع عنكم فضلَه حتى تملُّوا سؤالَه[10] .

---

(1) أخرج مسلم هذا الحديث عن السيدة عائشة ﷺ –كما أشار الشارح إلى ذلك– كتاب صلاة المسافرين وقصرها ، باب فضيلة العمل الدائم من قيام الليل وغيره (782) ، وأما حديث أبي هريرة ﷺ الذي ذكره الماتن فهو موجود في مسند الشهاب للقضاعي (758) ، والظاهر أنَّ الماتن أخذها من هناك .

(2) المرجع السابق .

(3) يُحَجِّرُهُ: أي يتخذه حجرةً ، وقد جاء هذا المعنى عند مسلم : كتاب صلاة المسافرين وقصرها ، باب استحباب صلاة النافلة في بيته، وجوازها في المسجد رقم (781) عن زيد بن ثابت ﷺ (أن النبيَّ ﷺ اتخذَ حجرةً في المسجد من حصير، فصلى رسول الله ﷺ فيها ليالي ، حتى اجتمع إليه ناس ، فذكر نحوه ، وزاد في هـ: ولو كتب عليكم ما قمتم به) . انظر شرح النووي على مسلم 70/6.

(4) في (ب) : "قال" ، بدلاً من كلمة : "وإنَّ" ، والمثبت موافق لرواية مسلم .

(5) هكذا في كلا النسختين ، وعند مسلم : "أثبتوه" ، والمعنى واحد ، أي داوموا عليه ولازموه .

(6) ساقطة في (أ)

(7) في (أ) : "مللهم" وهو خطأ .

(8) هذه العبارة بكاملها ساقطة في (أ) ، وقد جاء هذا القول بكامله في "مطالع الأنوار على صحاح الآثار" لابن قرقول 42/4 .

(9) انظر هذا القول في معالم السنن للخطابي 280/1 .

(10) الملل والسآمة بالمعنى المتعارف في حقنا محالٌ في حق الله تعالى، فيجب تأويل الحديث بما يليق بصفاته جلَّ وعلا ، فقيل في معناه : لا يعاملكم معاملة المالِّ فيقطعَ عنكم ثوابَه وجزاءَه وبسطَ فضلِه ورحمتِه حتى تقطعوا عملكم ، وقيل معناه : لا يمل إذا مللتم . انظر : شرح النووي على مسلم 71/6 .

1475–(خ) :عائشة ﵂ : (مهْلاً يا عائشة !عليكِ بالرفقِ ، وإيَّاكِ والعُنفَ والفُحشَ) .

–حديث عائشة ، علامته الخاء : (مهْلاً...)[1] :

سببه[2] : ما قالت أم المؤمنين : (دخل رهْطٌ من اليهود على رسولِ الله ﷺ ، فقالوا : السام[3] عليك ، ففَهِمْتُها ، فقلت : عليكم السامُ واللعنةُ ، فقال رسولُ الله ﷺ : مهْلاً يا عائشة... الحديث ، فقلت : يا رسول الله أوَ لم تسمع ما قالوا ؟ قال رسولُ الله ﷺ : فقد قلت : وعليكم) .

قوله : (مهْلاً) أي رفقاً ، وزعم بعضهم أنها "مَهْ" زيدت عليها "لا" [4]، والمهْل بفتح الميم وسكون الهاء : السكون والتُؤَدة ، والعنف : ضد الرفق[5] .

وفي الفصل عشرة أحاديث : منها علامة الخاء واحدة ، والميم أربع ، والقاف خمسٌ .

---

[1] البخاري : كتاب الأدب ، باب الرفق في الأمر كله (6024) .

[2] المرجع السابق .

[3] السام : هو الموت . النهاية في غريب الحديث والأثر 404/2 .

[4] ذكر هذا القول : القاضي عياض في كتابه "مشارق الأنوار على صحاح الآثار" 389/1 .

[5] انظر : النهاية في غريب الحديث والأثر 375/4 .

النَّصُّ المُحَقَّق

الفصل الخامس عشر : ما جاء في أوله (لك)

فصلٌ

ما جاء في : لك

1476–(ق) : جابرٌ ﷺ : (لكَ الثمَنُ ، ولكَ الجملُ ، لكَ الثمَنُ ، ولكَ الجملُ) . قاله له .

1477–(م) : أبو مسعود عقبة بن عمرو الأنصاري ﷺ : (لكَ بها يومَ القيامةِ سبعمئةِ ناقةٍ كلُّها مخطومةٌ). قاله لرجلٍ جاء بناقةٍ مخطومة ، فقال : هذه في سبيل الله .

فصلٌ[1]

–حديث جابر ، علامته القاف : (لكَ الثمنُ...)[2] :

سببه[3] : ما قال الراوي : (لما أتى عليَّ النبيُّ ﷺ وقد أعيى بعيري ، قال : فنخسه فوثب ، فكنت بعد ذلك أحبس خطامه[4] لأسمعَ حديثَه فيما أقدر عليه[5] ، فلحقني النبيُّ ﷺ ، فقال : بِعْنيه ، فبِعتُه بخمس أواقٍ ، قال : فقلت : على أنَّ لي ظهرَه إلى المدينة ، قال : ولك ظهرُه إلى المدينة ، فلمَّا قدمتُ المدينةَ أتيتُه، فزادني أوقيةً ، ثم وَهَبَه لي وقال: يا جابر استوفيتَ الثمنَ ؟ قلتُ: نعم ، قال: لكَ الثمَنُ ، ولكَ الجملُ ، لكَ الثمَنُ ، ولكَ الجملُ) .

–حديث أبي مسعود ، علامته الميم : (لك بها...)[6] : ظاهر .

---

[1] هكذا في (أ) و (ب) دون عنوان للفصل ، وقد سماه محقق متن الكتاب "ما جاء في : لك "

[2] البخاري : كتاب الجهاد والسير ، باب من ضرب دابة غيره في الغزو رقم (2861) ، مسلم : كتاب المساقاة ، باب بيع البعير واستثناء ركوبه رقم (715) .

[3] المرجع السابق .

[4] الخَطْم : الأنف ، وخطام البعير : أنْ يُؤخَذَ حبل من ليف أو شعر أو كتان فيجعل في أحد طرفيه حلقة ثم يشد فيه الطرف الآخر ، ثم يقاد به البعير . انظر : النهاية في غريب الحديث والأثر 50/2 .

[5] عبارة "فيما أقدر عليه" غير واضحة في (أ) .

[6] مسلم : كتاب الأمارة ، باب فضل الصدقة في سبيل الله وتضعيفها رقم (1892) .

1478–(م) : جابرٌ ﷺ : (لكلِّ داءٍ دواءٌ ، فإذا أُصيبَ دواءُ الداءِ برَأَ بإذنِ الله) .

1479–(ق) : ابن مسعودٍ وأنسٍ رضي الله عنهما : (لكلِّ غادرٍ لواءٌ يومَ القيامةِ بقَدْرِ غَدرَتِه).

1480–(ق) : أبو هريرة ﷺ : (لكلِّ نبيٍّ دعوةٌ يدعوها ، فأُريدُ إنْ شاءَ اللهُ أنْ أَختبِئَ دعوتي شفاعةً لأمَّتي يومَ القيامةِ) .

–حديث جابر ، علامته الميم : (لكل داءٍ...)[1] : ظاهر .

–حديث ابن مسعودٍ وأنسٌ ، علامته القاف : (لكلِّ غادرٍ...)[2] :

في البخاري بروايتهما : (لكل غادرٍ لواءٌ يوم القيامة) قاله أحدهما، وقال الآخر : (يُرى يوم القيامة يُعرَفُ به) ، وفي مسلم : عن أبي سعيدٍ (لكل غادرٍ لواءٌ يوم القيامة ، يُرفَعُ له بقدر غَدرَته) ، والسياق الذي في المشارق للقضاعي[3] . و(اللواء) الراية ، سُمِّيَت بذلك لالتوائها بالريح ؛ لأن أصلَ اللَّيِّ : فتلُ الحبل [4]، وقيل : اللواء العَلَم الكبير ، يُنصَبُ عند الأمير ويُدار معه[5] .

والمعنى –والله أعلم– أنَّه يشتهر في العَرَصات[6] بالغدرة ، كاشتهار اللواء في العسكر .

–حديث أبي هريرة ، علامته القاف : (لكلِّ نبيٍّ...)[7] :

أي : لكلِّ نبيٍّ دعوةٌ مستجابةٌ في عاجلِ أمرِه في أمَّتِه ، مثلُ هلاكِ قومِه ، وغيرُ ذلك ، وإنِّي اختبأتُ : أي ادَّخرتُها لشفاعتي لأمتي يومَ القيامة[8] .

---

[1] مسلم : كتاب السلام ، باب لكل داء دواء واستحباب التداوي رقم (2204) .

[2] البخاري : كتاب الجزية ، باب إثم الغادر للبر والفاجر رقم (3186) باللفظ الذي ذكره الشارح ، ومسلم : كتاب الجهاد والسير ، باب تحريم الغدر عن ابن مسعود ﷺ رقم (1736) بلفظ : "لكل غادر لواء يوم القيامة يعرف به ، يقال : هذه غدرة فلان" ، وعن أنس ﷺ في نفس الموضع رقم (1737) بلفظ : "لكل غادر لواء يوم القيامة يعرف به" ، وأما اللفظ الذي جاء به الماتن فقد أخرجه مسلم في نفس الموضع برقم (1738) عن أبي سعيد الخدري ﷺ ، كما ذكر الشارح رحمه الله تعالى .

[3] روى القضاعي الحديث في مسند الشهاب باللفظ الذي ذكره الماتن رقم (210) و (211) .

[4] انظر : لسان العرب 262/15.

[5] المرجع السابق 266/15.

[6] (العَرْصة) بوزن الضربة : وهي كل موضع واسع لا بناء فيه ، والجمع (العِراص) و (العَرَصات) . انظر : مختار الصحاح 205/1 ، ولسان العرب 53/7 .

[7] البخاري : كتاب التوحيد ، باب في المشيئة والإرادة: {وما تشاءون إلا أن يشاء الله} رقم (7474) ، مسلم : كتاب الإيمان ، باب اختباء النبي ﷺ دعوة الشفاعة لأمته رقم (198) .

[8] انظر : شرح النووي على مسلم 75/3 .

1481–(خ) : معن بن يزيدٍ ﷺ : (لكَ ما نَويتَ يا يزيدُ ، ولكَ ما أخذتَ يا معنُ) .

1482–(خ) : عائشة ﷺ : (لكنَّ أفضلَ الجهادِ حجٌّ مبرورٌ) .

1483–(ق) : أبو هريرة ﷺ : (للعبدِ المملوكِ المُصلحِ أجرانِ) .

–حديث معن بن يزيد[1] ، علامته الخاء : (لك ما نويتَ...)[2] :

سببه[3] : ما قال الراوي : (بايعْتُ رسولَ الله ﷺ أنا وأبي وجدي[4] ، وخطبَ عليَّ فأنكحني ، وخاصمتُ إليه[5] ، (قال : كان)[6] يزيد أبي أخرجَ دنانيرَ يتصدقُ بها ، فوضعها عند رجلٍ في المسجد، فجئتُ فأخذتها ، فأتيتُه بها ، فقال : والله ما إياك أردتُ ، فخاصمتُه إلى رسولِ الله ﷺ فقال : (لك ما نويتَ)...الحديث .

يعني لك ما نويتَ بالتصدق ، ووقعت موقعها ، وصار ذلك لك يا معن .

–حديث عائشة ، علامته الخاء : (لكنَّ...)[7] :

سببه[8] : ما قالت أم المؤمنين : (يا رسول الله نرى الجهادَ أفضلَ العمل ، أفلا نجاهد ؟ قال :)... الحديث ، والحجُّ المبرور : الخالص الذي لا يخالطه مأثمٌ[9] .

–حديث أبي هريرة ، علامته القاف : (للعبدِ...)[10] :

باقيه : قال أبو هريرة : والذي نفسي بيده ، لولا الجهاد في سبيل الله والحجُّ وبِرُّ أمي ..لأحببتُ أن أموتَ وأنا مملوكٌ ، وفي مسلم : إن أبا هريرة لم يكن يحجُّ حتى ماتت أمه ؛ لصحبتها .

---

(1) معن بن يزيد بن الأخنس بن حبيب السلمي ، أبو يزيد ، صحب النبي ﷺ هو وأبوه وجده ، كانت له مكانةٌ عند عمر بن الخطاب ﷺ ، كما شهد صفين مع معاوية ﷺ . انظر : الطبقات 110/6 ، وأسد الغابة 230/5 ، والإصابة 151/6 .

(2) البخاري : كتاب الزكاة ، باب إذا تصدق على ابنه وهو لا يشعر رقم (1422) .

(3) المرجع السابق .

(4) ذكرت عند ترجمة معن –ﷺ– أنَّ اسم أبيه يزيد ، وأنَّ اسم جده الأخنس ، وكلهم صحابة .

(5) قال ابن حجر في الفتح 292/3: "قوله: وخطب عليَّ فأنكحني أي: طلب لي النكاح، فأُجيبَ ، يقال : خطب المرأة إلى وليها إذا أرادها الخاطب لنفسه، وعلى فلان إذا أرادها لغيره ، والفاعل النبي ﷺ ؛ لأن مقصودَ الراوي بيانُ أنواع علاقاته به من المبايعة وغيرها" .

(6) في (أ) : قلب في العبارة أي "كان قال " وهو خطأ .

(7) البخاري : كتاب الحج ، باب فضل الحج المبرور رقم (1520) .

(8) المرجع السابق .

(9) شرح السنة للبغوي 6/7 .

(10) البخاري : كتاب العتق ، باب العبد إذا أحسن عبادة ربه ونصح سيده رقم (2548) ، مسلم : كتاب الأيمان ، باب ثواب العبد وأجره إذا نصح لسيده وأحسن عبادة الله رقم (1665) .

1484–(م) : أبو هريرة ﷺ : (للمملوكِ طعامُه وكسوتُه ، ولا يُكلَّفُ من العملِ إلا ما يُطيقُ) .

1485–(ق) : جبير بن مُطعِمٍ ﷺ : (لي خمسةُ أسماءٍ : أنا محمَّدٌ ، وأحمدُ ، وأنا الماحي الذي يمحو الله بي الكفرَ ، وأنا الحاشرُ الذي يُحشَرُ الناسُ على قَدمي ، وأنا العاقبُ) .

=والعبد المصلح : هو القائم بحقِّ الله وحقِّ مولاه، والرجل الصالح[1] : الْمُقيم لما يلزمه من حقوق الله سبحانه ، وحقوق الناس ، وله أجران : أجرٌ لأداء حقِّ الله ، وأجرٌ لأداء حقِّ السيِّد .

وقال شقيقُ بن سلمة[2] : ليس على المملوك إلا الصلوات الخمس ، وصيام رمضان ، ويغتسل من الجنابة ، ويطيع مولاه ، وهو في الجنة وله أجران .

وعن الحسن[3] في المملوك يبعثه مولاه في حاجةٍ وتُقام الصلاة بأيِّتِهما يبدأ ؟ (202/أ) قال : بحاجة مولاه ، وهذا إذا لم يفت الوقت .

–حديث أبي هريرة ، علامته الميم : (للمملوكِ طعامُه...)[4] :

قوله : (لا يُكلَّفُ من العمل إلا ما يُطيقُ) أي : ما يُطيق الدوامَ عليه ، لا ما يطيق يوماً أو يومين أو ثلاثة ، ونحو ذلك ، ثم يعجز ، وجملة ذلك : ما لا يضرُّ ببدنه الضررَ البيِّنَ ، فإن عميَ أو زمِنَ[5] أنفقَ عليه مولاه .

–حديث جبير بن مطعم[6] ، علامته القاف : (لي خمسةُ أسماءٍ...)[7] :

شرحناه في هذا الباب عند قوله : (أنا محمدٌ ، والعاقب الذي لا نبي بعده)[8] .

وفي الفصل عشرة أحاديث منها : علامة الخاء ثنتان ، والميم ثلاثٌ ، والقاف خمسٌ .

---

(1) رواية البخاري فيها : "للعبد المملوك الصالح" ، ورواية مسلم : "للعبد المملوك المصلح" ، لذلك ذكر الشارح معنى الكلمتين .

(2) شقيق بن سلمة ، أبو وائل الأسدي الكوفي ، أدرك النبي ﷺ ولم يره ، كان ثقة كثير الحديث ، كان من أعلم أهل الكوفة بحديث ابن مسعود ﷺ ، مات سنة اثنتين وثمانين وعمره قرابة مئة سنة . انظر : الجرح والتعديل 371/4 ، وتهذيب الكمال 548/12 ، وتقريب التهذيب 268/1 (2816) .

(3) هذا القول عن الحسن ، والذي قبله عن شقيق ، موجودان في شرح السنة للبغوي 346/9 .

(4) مسلم : كتاب الأيمان ، باب إطعام المملوك مما يأكل، وإلباسه مما يلبس، ولا يكلفه ما يغلبه رقم (1662) .

(5) زَمِنَ : أي مرَّ عليه الزمان والوقت ، فأصبح مقعداً أو ذا عاهةٍ ومرض . انظر تاج العروس 153/35 .

(6) جبير بن مطعم بن عدي القرشي ، أبو مُحَمَّد ، كان من حلماء قريش وساداتهم ، أسلم بعد الحديبية ، وتوفي سنة سبع وخمسين ، وقيل : سنة ثمان ، وقيل : تسع . انظر : معرفة الصحابة لأبي نعيم 518/2 ، وأسد الغابة 515/1 ، والإصابة 570/1.

(7) البخاري ، كتاب : المناقب ، باب : ما جاء في أسماء رسول الله ﷺ رقم (3532) ، مسلم ، كتاب : الفضائل ، باب : في أسمائه ﷺ رقم (2354) .

(8) انظر شرح الحديث رقم (1464) ص271 .

النَّصُّ المُحَقَّق

الفصل السادس عشر : ما أوله (لم)

فصلٌ

ما جاء في : لم

1486–(خ) : أبو هريرة ﷺ : (لم يبقَ من النبوَّةِ إلا المُبَشِّراتُ ، قالوا : وما المُبَشِّراتُ ؟ قال : الرؤيا الصالحةُ).

1487–(ق) : أبو هريرة ﷺ: (لم يتكلمْ في المهدِ إلا ثلاثةٌ : عيسى ابنُ مريمَ ، وصاحبُ جُرَيجٍ ، وبينا صبيٌّ يرضعُ) .

1488–(ق) : أبو هريرة ﷺ : (لم يكذبْ إبراهيمُ النبيُّ عليه السلام قَطُّ إلا ثلاثَ كَذَبَاتٍ : ثنتَينِ في ذاتِ اللهِ قوله :﴿إِنِّي سَقِيم﴾[الصافات:89] ، وقولُه :﴿بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا﴾[الأنبياء:63] ، وواحدة في شأن سارة).

فصلٌ : لم

–حديث أبي هريرة ، علامته الخاء : (لم يبقَ من النبوَّةِ إلا المُبَشِّراتُ...)[1] :

معناه : أن الأنبياء –صلوات الله عليهم– كانوا يُخبِرون بالأمور الغيبية والأحوال الآتية بطريق الوحي السمائي والإلهام الرباني ، وقد انسدَّ باب النبوة بوفاة رسولِ الله ﷺ ، فلم يبقَ من النبوة شيءٌ سوى ما يُشبهه من الرؤيا الصالحة ، أي الحسنة[2] .

–حديث أبي هريرة ، علامته القاف : (لم يتكلمْ في المهدِ...)[3] :

ذكره الصغاني في الباب التاسع عند قوله:(كان جريجٌ) مُطوَّلاً مشروحاً ، ومن ثم تحقَّقَ قصةَ الحديثِ وبيانَه[4].

–حديث أبي هريرة ، علامته القاف : (لم يكذبْ...)[5] :

---

[1] البخاري : كتاب التعبير ، باب المبشرات رقم (6990) .

[2] انظر : فتح الباري لابن حجر 375/12 .

[3] البخاري : كتاب أحاديث الأنبياء ، باب قول الله {واذكر في الكتاب مريم إذ انتبذت من أهلها} [مريم : 16] رقم (3436)، مسلم : كتاب البر والصلة والآداب، باب تقديم بر الوالدين على التطوع بالصلاة وغيرها رقم (2550) .

[4] انظر : اللوحة 225 من النسخة (أ) ، واللوحة 209 من النسخة (ب) .

[5] البخاري : كتاب أحاديث الأنبياء، باب قول الله تعالى:{واتخذ الله إبراهيم خليلا} [النساء: 125] رقم (3358) ، مسلم : كتاب الفضائل ، باب من فضائل إبراهيم الخليل ﷺ رقم (2371) ، وكلاهما بالألفاظ التي ذكرها الشارح .

.....

= السياق لمسلم ، وباقيه: وواحدةٌ في شأن سارَة[1] ، فإنه أتى أرضَ جبَّارٍ[2] ومعه سارة كانت أحسن الناس ، فقال لها: إنَّ هذا الجبارَ إنْ[3] يعلمْ أنَّكِ امرأتي يغلبْني عليكِ (187/ب) ، فإن سألكِ فأخبريه أنك أختي ، فإنكِ أختي في الإسلام ، فإني لا أعلم في الأرض مسلماً غيري وغيرَكِ ، فلمَّا دخل أرضَه رآها بعضُ أهلِ الجبارِ ، أتاه وقال له : قَدِمَ أرضَك امرأةٌ لا ينبغي لها أن تكونَ إلا لكَ ، فأَرسَلَ إليها ، فأُتِيَ بها –قام[4]إبراهيم عليه السلام إلى الصلاة– فلما دخلت عليه لم يتمالك أن بسط يده إليها ، فقُبِضتْ يدُه قَبضةً شديدةٍ ، فقال لها : ادعي الله أن يُطلقَ يدي ولا أضُرُّكِ ، ففعلتْ ، فعاد ، فقُبضتْ أشدَّ من القبضة الأولى ، فقال لها مثل ذلك ، ففعلتْ، فقُبضت أشدَّ من القَبضتين الأولَيَيْن، فقال : ادعي الله أن يُطلقَ يدي ، فَلَكِ اللهَ ألَّا أضركِ ، ففعلت، فأُطلقت يده ، ودعا الذي جاء بها ، فقال له: إنَّكَ إنَّما[5] أتيتني بشيطانٍ ولم تأتني بإنسانٍ ، فأَخْرِجْها من أرضي وأَعطِها هاجرَ[6]، قال : فأقبلت تمشي[7]، فلما رآها إبراهيم انصرف فقال لها : مَهْيَم[8] ؟ فقالت : خيراً ، كفَّ اللهُ يدَ الفاجر ، وأخدَمَ خادماً . قال أبو هريرة : فتلك أمكم يا بني ماء السماء[9].

---

(1) سارة بنت بثويل ، بنت عم إبراهيم عليه السلام وزوجته ، كانت من أجمل نساء العالمين ، ماتت وعمرها مئة وسبع وعشرون سنة . انظر الطبقات الكبرى 39/1 ، وتاريخ دمشق لابن عساكر 180/69 ، وتهذيب الأسماء واللغات للنووي 102/1 .

(2) ذكر ابن حجر في الفتح عدة أقوال في اسم هذا الجبار منها : عمرو بن امرئ القيس بن سبأ وإنه كان على مصر ، ومنها : صادوق وكان على الأردن ، وقيل سنان بن علوان بن عبيد . انظر : فتح الباري لابن حجر 392/6.

(3) ساقطة في (أ) .

(4) في (أ): "قال" وهو خطأ ، وفي مسلم "فقام" ، ولعله أنسب .

(5) في (أ): "إنما" بدون كلمة "إنك" ، وكلاهما يصح ، والمثبت موافق لما في مسلم .

(6) هاجر ، ويقال : آجر القبطية ، أم إسماعيل عليه السلام ، كانت من القبط من مصر ، وكانت مملوكة للجبار الذي حاول إيذاء سارة ، فلما لم يستطع ذلك وهبها الجبار لسارة ، وكانت جارية حسناء عربية اللسان ، ثم وهبت سارةُ هاجرَ لإبراهيم – ﷺ – فوطئها فولدت له إسماعيل ، وهي التي هرولت بين الصفا والمروة بحثاً عن الماء ، فنبع لها ماء زمزم ، ماتت وعمرها تسعون سنة. انظر : الطبقات الكبرى 41/1 ، وتاريخ دمشق لابن عساكر 70/ 144، وتهذيب الأسماء واللغات 101/1 .

(7) في (أ): "فأقبلت" بدون كلمة "تمشي" وكلاهما يصح من حيث المعنى ، والمثبت موافق لما في مسلم .

(8) كلمة يمانية معناها : ما أمركم وشأنكم . انظر النهاية في غريب الحديث والأثر 378/4 .

(9) ذكر شراح الحديث عدة تفاسير لمعنى قوله : "يا بني ماء السماء" منها : أنه أراد العرب كلهم ؛ لخلوص نسبهم وصفائه ، فأشبهوا ماء السماء بصفائه ، وقيل : يعني العرب ؛ لأن اكثرهم أصحاب مواشٍ وعيشهم من المرعى والخصب وما ينبت بماء السماء ، وقيل : أراد بماء السماء زمزم ؛ لأن الله أنبعها لهاجر فعاش ولدها بها فصاروا كأنهم أولاد الماء ، وقيل : أراد الأنصار خاصةً؛ لأنهم ينتسبون إلى عامر ولد عمرو بن عامر بن بقيا بن حارثة بن الغطريف وهو جد الأوس والخزرج ، وقد سُمِّيَ بذلك ؛ لأنه كان إذا قحط الناس أقام لهم مالَه مقام المطر. انظر: شرح النووي على مسلم 125/15، وفتح الباري لابن حجر394/6 .

.....

وقال البخاري : (لم يكذبْ إبراهيمُ إلا ثلاثَ كَذَبَات ، ثنتين منهن في ذات الله ، قوله : ﴿إِنِّي سَقِيم﴾ [الصافات:89] ، قوله : ﴿بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا ﴾ [الأنبياء:63] ، وقال : بينا هو ذات يومٍ وسارةُ إذ أتيا على جبارٍ من الجبابرة) وذكر الحديث .

وقوله : (إني سقيم) هو ما قال الله تعالى :﴿إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَاذَا تَعْبُدُون * أَئِفْكًا آلِهَةً دُونَ اللَّهِ تُرِيدُون * فَمَا ظَنُّكُم بِرَبِّ الْعَالَمِين * فَنَظَرَ نَظْرَةً فِي النُّجُوم * فَقَالَ إِنِّي سَقِيم *فَتَوَلَّوْا عَنْهُ مُدْبِرِين﴾ [الصافات : من 85 إلى 90] .

وفي التفسير[1] أن قومَه كانوا يتعاطَون علم النجوم، فعاملهم من حيث كانوا ؛ لئلا يُنكروا عليه ، وذلك أنه أراد أن يكايدَهم في أصنامهم ليُلزمَهم الحُجَّةَ في أنها غير معبودةٍ ، وكان لهم من الغد عيدٌ ومجمعٌ ، وكانوا يدخلون على أصنامهم ، ويُقرّبون لهم الفِراشَ ، ويضعون بين أيديهم الطعامَ قبل خروجهم إلى عيدهم ، زعموا التبركَ عليه ، فإذا انصرفوا من عيدهم أكلوه ، فقالوا لإبراهيم : لا تخرج غداً معنا إلى عيدنا ؟ فنظر إلى النجوم ، فقال إني سقيم : أي مطعون ، وكانوا يفِرُّون من الطاعون –وكان أكثر أسقامهم– فراراً عظيماً، وقيل : إني سقيم : أي وَجِعٌ ، وقيل : معناه سأسقم[2] ، وقيل : سقيم النفس من كفركم [3]، فتولوا عنه مدبرين ، فدخل إبراهيم على الأصنام ، فكسرها، فلما أتَوا بإبراهيم قالوا[4]: أنت فعلتَ هذا بآلهتنا يا إبراهيم ؟ قال إبراهيم : بل فعله كبيرهم هذا ، غضِبَ من أن تعبدوا معه هذه الصغارَ وهو أكبرُ منها فكسَّرَهُنَّ ، وأراد بذلك إبراهيمُ إقامةَ الحجةِ عليهم ، فذلك قوله :﴿فَاسْأَلُوهُمْ إِن كَانُوا يَنطِقُون﴾ [الأنبياء:63] حتى يُخبروا من فعل ذلك بهم ، وقيل : معناه بل فعله كبيرهم إن كانوا ينطقون على سبيل الشرط ، فجعل النطقَ شرطاً للفعل ، أي : إنْ قدروا على النطق قدروا على الفعل ، فأراهم عجزَهم عن النطق وفي ضمنه أنا فعلت ذلك .

قوله : (في ذات الله) أي في أمر الله وما لا يختص بإبراهيم، بل يختص بالله تعالى ، وذلك أن قوله إني سقيم : إنما قال ذلك ؛ لينفروا منه ويفعلَ بالأصنامِ ما فعلَ ، وكبيرُهم : إنما قال ذلك لتبكيت الكفار ، أي سكوتهم =

---

[1] انظر : تفسير الطبري 64/21 ، وتفسير القرطبي 93/15 ، وتفسير ابن كثير 21/7 .

[2] في (أ):"سأقسم" وهو خطأ .

[3] انظر هذه الأقوال في "إكمال المعلم " للقاضي عياض 7 /346 .

[4] في (ب): "قالوا له" ، وكلاهما يصح .

1489–(ق) : ابن عباسٍ رضي الله عنهما : (لم يكن لهم يومئذً حَبٌّ ، ولو كان لهم ، لدعا لهم فيه) . يعني لأهل مكة حين دعا لهم إبراهيم عليه السلام .[1]

1490–(ق) : أبو هريرة ﷺ: (لن يُدخِلَ أحداً منكم عملُه الجنةَ ، قالوا: ولا أنت يا رسول الله ؟ قال : ولا أنا ، إلا أن يتغمدَني اللهُ منه بفضلٍ ورحمةٍ) .

5

=وقيل : هذه الثلاثة معاريض[2] ، لكن صورتها صورة كذب[3] ، ويجوز أن يكونَ اللهُ أذِن له في ذلك ؛ لقصدِ الصلاحِ ، وتوبيخِهم ، والاحتجاجِ عليهم ، كما أذِن ليوسف عليه السلام حتى أمر مناديه فقال لأخوته : ﴿أَيَّتُهَا الْعِيرُ إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ﴾ [يوسف:70] ، ولم يكونوا .

–حديث أبي هريرة ، علامته القاف : (لن يُدخِلَ...)[4] :

10 قوله : (إلَّا أن يتغمدني الله برحمته) أي يسترني بها ويُلبسنيها ، ومنه غمد السيف الذي يصونه ويستره[5] .

وفي الفصل أربعة أحاديث : منها علامة الخاء واحدة ، والقاف ثلاث .

---

(1) هذا الحديث غير موجود في (أ) و (ب) لا متناً ولا شرحاً

(2) جاء هذا القول في "إكمال المعلم " للقاضي عياض 347/7 ، وقال بعده : "والمعاريض شيء يتخلص به الرجل من المكروه إلى الجائز ، ومن الحرام إلى الحلال ، ومن دفع ما يضره" ، وجاء في النهاية في غريب الحديث والأثر 212/3 : "المعاريض : جمع معراض ، من التعريض ، وهو خلاف التصريح من القول" .

(3) في (ب): "الكذب" وكلاهما يصح .

(4) البخاري: كتاب المرضى ، باب تمني المريض الموت (2573) بلفظ: "لن يدخلَ أحداً عملُه الجنة ، قالوا: ولا أنت يا رسول الله ؟ قال : لا ، ولا أنا ، إلا أن يتغمدني الله بفضل ورحمة ، فسددوا وقاربوا ، ولا يتمنين أحدكم الموت : إما محسناً فلعله أن يزداد خيراً ، وإما مسيئاً فلعله أن يستعتب " ، ومسلم –واللفظ له– : كتاب صفة القيامة والجنة والنار ، باب لن يدخل أحد الجنة بعمله بل برحمة الله تعالى (2816) .

(5) انظر : شرح النووي على مسلم 161/17 .

الخاتمة

أهم النتائج التي توصل إليها البحث :

•اسم المؤلف الصحيح هو : **مُحَمَّد بن مسعود بن مُحَمَّد بن مسعود** الكازروني ، وله عدة ألقاب أشهرها : **سعيد الدين** ، ويذكر أحياناً سعيد .

•تاريخ ولادة المؤلف في بداية القرن الثامن لهجري ، أما تاريخ وفاته فهو (758هـ) كما هو مذكور في معظم كتب التراجم .

•عقيدة المؤلف على مذهب أهل السنة والجماعة ، لا يقبل التجسيم أو التعطيل في حق الله عزَّ وجلَّ ، محبَّاً للنبي ﷺ ولصحابته جميعاً ، ليس بناصبيٍّ ولا رافضيٍّ ، كما تمَّ إثبات خطأ الأقوال المنسوبة إليه في هذا المجال، والتي ادَّعى صاحبها وجودها في هذا المخطوط .

•مذهب الكازروني الفقهي شافعي على الأرجح .

•على الرغم من الدمار الهائل الذي حلَّ بالبلاد الإسلامية عند غزو المغول ..فإن منطقة جنوب إيران وما حولها بقيت عامرةً ولم يلحق الخراب بها .

•بعد اجتياح بغداد من المغول انتقل معظم العلماء إلى القاهرة ، ولكن مع ذلك استعادت بلاد الشام والعراق وبلاد ما وراء النهر نهضتها بسرعة ، وعاد النشاط العلمي إليها على الرغم من أنها كانت ماتزال تحت حكم المغول في الدولة الإلخانية .

•هذا الشرح الذي بين أيدينا هو أقدم شروح المشارق ، وذلك بناءً على ما جاء في هدية العارفين و معجم المؤلفين ، وثاني أقدم الشروح بناء على ما جاء في الأعلام للزركلي ، وقد بينت سبب ذلك في الصفحة الثالثة عشرة في الحاشية رقم 4 .

•اسم الكتاب الصحيح : **(مطالع الأنوار المصطفية في شرح مشارق الأنوار النبوية)** وهو الموافق لقواعد اللغة كما بيَّن البحث .

•كان للصغاني –رحمه الله– عدة أوهام في القسم الذي قمت بتحقيقه –والذي بلغ عدد أحاديثه241 حديثاً– وقد توزعت هذه الأوهام على الشكل التالي :

وَهِمَ في أحد عشر حديثاً من حيث اسم الصحابي الذي روى الحديث وهي نسبة تقارب الخمسة بالمئة .

ووَهِمَ في أحد عشر حديثاً من حيث علامة تخريج الحديث وهي نسبة تقارب الخمسة بالمئة أيضاً .

•أما استدراكات الكازروني فقد جاءت على النحو التالي :

بالنسبة للأوهام التي حصلت في ذكر الصحابي فإن الكازروني تعقبها كلها ، وكان مصيباً في جميع تعقباته .

وبالنسبة للأوهام التي حصلت في علامة التخريج فإن الكازروني تعقب خمسة مواضع منها ، وسها عن الستة الباقية ، وبناءً على ذلك يمكن الوثوق بكل تعقبات الكازروني –رحمه الله تعالى– فقد أصاب فيها جميعاً ، مع الانتباه في المواضع التي سكت فيها .

•من الجانب الحديثي كانت خدمة الكازروني للكتاب متميزةً حيث ذكر في أول الكتاب ترجمةً وافيةً لكل صحابي ثم ذكر عدد مروياته ، كما ذكر الروايات المتعددة ، مع المقارنة بين ألفاظ الحديث في الصحيحين بشكلٍ دقيق ، مع ذكر سبب ورود الحديث في غالب الأحيان ، وفي هذا خدمة نافعةٌ للكتاب .

•من الناحية اللغوية تميز الكتاب بالعناية بغريب الحديث وضبط الأماكن بشكل جيد ، مع ذكر الاشتقاقات اللغوية في كثير من الأحيان ، وكان عمله مفيداً من هذه الناحية .

•أسلوب الكازروني في شرح الحديث هو الاعتماد بشكل شبه كامل على الشروح السابقة ، والنقل منها بالحرفية دون إضافة في أغلب الأحيان .

•كذلك في المسائل الفقهية كان عمله عبارة عن نقل المعلومات من المراجع السابقة ، ودون عزوٍ إليها .

•العمل على تحقيق باقي أقسام هذا المخطوط .

•العمل على تحقبق باقي كتب الكازروني غير المطبوعة .

•التركيز على أهمية علم التحقيق ، وعلى قيمة المخطوطات في العالم الإسلامي ، وذلك في مناهج التدريس[1] .

•إلزام طلاب الدراسات العليا بتحقيق مخطوطٍ –أو جزءٍ من مخطوطٍ ولو كان صغير الحجم– قبل مرحلة الرسالة ؛ وذلك لأن المعلومات التي حصلت عليها أثناء عملي في هذه الرسالة لا يمكن التعرف عليها إلا من خلال ممارسة عملية لهذا الأمر .

[1] من الجدير بالذكر أنه في أثناء تحضيري للرسالة قام أساتذتنا الأكارم في كلية الشريعة بتقديم دورة علمية منهجية عن أهمية علم التحقيق وكيفية تحقيق المخطوطات وأهم القواعد المتبعة في ذلك ، وقد ساعدني هذا الأمر كثيراً في هذه الرسالة ، فجزاهم الله عنا خيراً .

المصادر والمراجع

القرآن الكريم .

1) الإبانة الكبرى ، عبيد الله بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن حمدان المعروف بابن بَطَّة العكبري ، تحقيق رضا معطي وآخرون ، الرياض ، دار الراية للنشر والتوزيع ، عدد الأجزاء 9 .

2) الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان ، مُحَمَّد بن حبان بن أحمد بن حبان البُستي ، ترتيب: الأمير علاء الدين علي بن بلبان الفارسي ، تحقيق شعيب الأرنؤوط ، بيروت ، مؤسسة الرسالة ، الطبعة الأولى ، 1408 هـ-1988 م ، عدد الأجزاء 18 .

3) إحكام الإحكام شرح عمدة الِأحكام، مُحَمَّد بن علي بن وهب المعروف بابن دقيق العيد ، مطبعة السنة المحمدية ، بدون طبعة وبدون تاريخ ، عدد الأجزاء 2 .

4) إحياء علوم الدين ، مُحَمَّد بن مُحَمَّد الغزالي الطوسي ، بيروت ، دار المعرفة ، عدد الأجزاء 4 .

5) الأدب المفرد ، مُحَمَّد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري ، المحقق مُحَمَّد فؤاد عبد الباقي ، بيروت ، دار البشائر الإسلامية ، الطبعة الثالثة ، 1409 – 1989 ، عدد الأجزاء 1 .

6) إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب=معجم الأدباء ، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي ، تحقيق حسان عباس ، بيروت ، دار الغرب الإسلامي ، الطبعة: الأولى ، 1414 هـ - 1993 م ، عدد الأجزاء 7 .

7) إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري ، أحمد بن مُحَمَّد بن أبي بكر بن عبد الملك القسطلاني ، مصر ، المطبعة الكبرى الأميرية ، الطبعة السابعة ، 1323 هـ ، عدد الأجزاء 10 .

8) إرشاد الفحول إلي تحقيق الحق من علم الأصول ، مُحَمَّد بن علي بن مُحَمَّد بن عبد الله الشوكاني ، تحقيق أحمد عزو عناية، دمشق، دار الكتاب العربي ، الطبعة الأولى ، 1419هـ- 1999م ، عدد الأجزاء 2 .

9) الاستذكار الجامع لمذاهب فقهاء الأمصار وعلماء الأقطار فيما تضمنه الموطأ من معاني الرأي والآثار وشرح ذلك كله بالإيجاز والاختصار، يوسف بن عبد الله بن مُحَمَّد بن عبد البر القرطبي، تحقيق سالم مُحَمَّد عطا ومُحَمَّد علي معوض، بيروت، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، 1421–2000 عدد الأجزاء 9 .

10) أسد الغابة في معرفة الصحابة ، علي بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن عبد الكريم الشيباني الجزري، المعروف بعز الدين ابن الأثير، تحقيق علي مُحَمَّد معوض و عادل أحمد عبد الموجود ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، الطبعة الأولى ، 1415هـ - 1994 م ، عدد الأجزاء 8 .

11) إسعاف ذوي الوَطَر بشرح نظم الدُّرَر في علم الأثر ، مُحَمَّد بن علي بن آدم بن موسى الأثيوبي الولوي ، المدينة المنورة ، مكتبة الغرباء الأثرية، الطبعة الأولى ، 1414هـ-1993م ، عدد الأجزاء 2 .

12) الإصابة في تمييز الصحابة ، أحمد بن علي بن مُحَمَّد بن أحمد بن حجر العسقلاني ، تحقيق عادل أحمد عبد الموجود وعلى مُحَمَّد معوض ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، الطبعة: الأولى ، 1415 هـ ، عدد الأجزاء 8 .

13) أطلس دول العالم الإسلامي ، د شوقي أبو خليل، دمشق، دار الفكر، الطبعة الثانية ، 1424هـ – 2003م ، عدد الأجزاء 1 .

14) الأعلام ، خير الدين بن محمود بن مُحَمَّد بن علي الزركلي الدمشقي ، دار العلم للملايين ، الطبعة الخامسة عشر ، 2002 م .

15) أعلام الحديث ، حمد بن مُحَمَّد الخطابي، تحقيق د. مُحَمَّد بن سعد بن عبد الرحمن آل سعود، مكة المكرمة ، جامعة أم القرى ، الطبعة الأولى ، 1409 هـ – 1988 م ، عدد الأجزاء 4 .

16) أعيان العصر وأعوان النصر ، صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي ، تحقيق الدكتور علي أبو زيد وآخرون ، بيروت ، دار الفكر لبنان ، دمشق دار الفكر سورية ، الطبعة الأولى ، 1418 هـ – 1998 م ، عدد الأجزاء 5 .

17) إِكمال المُعْلِمِ بفوائد مسلم ، عياض بن موسى بن عياض اليحصبي ، تحقيق الدكتور يحيى إِسماعيل ، مصر ، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع ، عدد الأجزاء 8 .

18) إمتاع الأسماع بما للنبي من الأحوال والأموال والحفدة والمتاع ، أحمد بن علي بن عبد القادر المقريزي ، تحقيق مُحَمَّد عبد الحميد النميسي ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، الطبعة الأولى ، 1420 هـ-1999م ، عدد الأجزاء 15 .

19) إنباء الغمر بأبناء العمر، أحمد بن علي بن مُحَمَّد بن أحمد بن حجر العسقلاني، تحقيق د حسن حبشي ، مصر ، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية ، 1389هـ- 1969م ، عدد الأجزاء 4 .

20) إنباه الرواة على أنباه النحاة ، علي بن يوسف القفطي ، تحقيق مُحَمَّد أبو الفضل إبراهيم ، القاهرة دار الفكر العربي ، بيروت مؤسسة الكتب الثقافية ، الطبعة الأولى ، 1406 هـ – 1982م ، عدد الأجزاء 4 .

21) انتشار الإسلام بين المغول ، رجب مُحَمَّد عبد الحليم ، دار النهضة العربية .

22) الأنساب ، عبد الكريم بن مُحَمَّد بن منصور التميمي السمعاني ، تحقيق عبد الرحمن بن يحيى المعلمي وغيره ، حيدر آباد ، مجلس دائرة المعارف العثمانية ، الطبعة الأولى ،1382هـ- 1962م ، عدد الأجزاء 1 .

23) إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون=السيرة الحلبية ، علي بن إبراهيم بن أحمد الحلبي ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، الطبعة الثانية ، 1427هـ ، عدد الأجزاء 3 .

24) أنموذج اللبيب في خصائص الحبيب ، عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي ، جدة ، وزارة الإعلام ، الطبعة الثالثة ، 1406 هـ ، عدد الأجزاء 1 .

25) بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع ، علاء الدين بن مسعود بن أحمد الكاساني ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، الطبعة الثانية ، 1406هـ – 1986م ، عدد الأجزاء 7 .

26) بداية المجتهد ونهاية المقتصد ، مُحَمَّد بن أحمد بن مُحَمَّد بن أحمد بن رشد القرطبي ، القاهرة ، دار الحديث ، 1425هـ - 2004 م ، عدد الأجزاء 4 .

27) البداية والنهاية ، إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي ، دار الفكر ، 1407 هـ- 1986 م ، عدد الأجزاء 15 .

28) البدر المنير في تخريج الأحاديث والأثار الواقعة في الشرح الكبير ، عمر بن علي بن أحمد الشافعي المصري المعروف بابن الملقن ، تحقيق مصطفى أبو الغيط وأخرين ، الرياض ، دار الهجرة للنشر والتوزيع ، الطبعة الاولى ، 1425هـ-2004م ، عدد الأجزاء 9 .

29) بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ، عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، تحقيق مُحَمَّد أبو الفضل إبراهيم ، لبنان، المكتبة العصرية ، عدد الأجزاء 2 .

30) تاج العروس من جواهر القاموس ، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني ، المعروف بمرتضى الزَّبيدي ، بيروت ، دار الفكر ، الطبعة الأولى ، 1414 هـ ، عدد الأجزاء 20 .

31) تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام ، مُحَمَّد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي ، تحقيق عمر عبد السلام التدمري ، بيروت ، دار الكتاب العربي ، الطبعة الثانية ، 1413 هـ - 1993 م ، عدد الأجزاء 52 .

32) التاريخ الإسلامي ، محمود شاكر ، بيروت ، المكتب الإسلامي ، الطبعة الخامسة ، 1421هـ .

33) تاريخ بغداد، أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي، تحقيق الدكتور بشار عواد معروف ، بيروت ، دار الغرب الإسلامي ، الطبعة الأولى ، 1422هـ - 2002 م ، عدد الأجزاء 16 .

34) تاريخ دمشق ، علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر ، تحقيق عمرو بن غرامة العمروي ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، 1415 هـ - 1995 م ، عدد الأجزاء 80 .

35) تاريخ الدولة المغولية في إيران ، عبد السلام عبد العزيز فهمي ، القاهرة ، دار المعارف .

36) التاريخ الكبير ، مُحَمَّد بن إسماعيل البخاري ، حيدر آباد ، دائرة المعارف العثمانية ، عدد الأجزاء 8 .

37) تاريخ المغول العظام و الإيلخانيين ، د مُحَمَّد سهيل طقوش ، دار النفائس ، الطبعة الأولى ، 1428هـ .

38) تاريخ المغول منذ حملة جنكيز خان حتى قيام الدولة التيمورية، عباس إقبال، ترجمة عبد الوهاب علوب، أبو ظبي ، المجمع الثقافي .

39) تأويلات أهل السنة = تفسير الماتريدي ، مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن محمود أبو منصور الماتريدي ، تحقيق د. مجدي باسلوم ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، الطبعة الأولى ، 1426 هـ - 2005 م ، عدد الأجزاء 10 .

40) تحرير علوم الحديث ، عبد الله بن يوسف الجديع ، بيروت ، مؤسسة الريان للطباعة والنشر ، الطبعة الأولى ، 1424 هـ - 2003 م ، عدد الأجزاء 2 .

41) تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد ، مُحَمَّد الطاهر بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد الطاهر بن عاشور التونسي ، تونس ، الدار التونسية للنشر ، 1984 هـ ، عدد الأجزاء 30 .

42) تحفة الأبرار شرح مصابيح السنة ، ناصر الدين عبد الله بن عمر البيضاوي ، تحقيق لجنة مختصة بإشراف نور الدين طالب ، الكويت ، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية ، 1433 هـ - 2012م ، عدد الأجزاء 3 .

43) تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف، يوسف بن عبد الرحمن المزي ، تحقيق عبد الصمد شرف الدين ، طبعة المكتب الإسلامي ، والدار القيّمة ، الطبعة الثانية ، 1403هـ-1983م .

44) التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة ، مُحَمَّد بن عبد الرحمن بن مُحَمَّد السخاوي ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، الطبعة الاولى ، 1414هـ-1993م ، عدد الأجزاء 2 .

45) تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي ، عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي ، تحقيق أبو قتيبة نظر مُحَمَّد الفاريابي ، دار طيبة ، عدد الأجزاء 2 .

46) تذكرة الحفاظ، مُحَمَّد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي ، بيروت، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى ، 1419هـ- 1998م ، عدد الأجزاء 4 .

47) التعريفات ، علي بن مُحَمَّد بن علي الزين الشريف الجرجاني ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، الطبعة الأولى 1403هـ -1983م ، عدد الأجزاء 1 .

48) التعليقة على كتاب سيبويه ، الحسن بن أحمد بن عبد الغفار المعروف بأبي علي الفارسيّ ، تحقيق د. عوض بن حمد القوزي ، الطبعة الأولى ، 1410هـ - 1990م ، عدد الأجزاء 6 .

49) تفسير القرآن ، منصور بن مُحَمَّد بن عبد الجبار بن أحمد المروزى السمعاني ، تحقيق ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم ، الرياض ، دار الوطن ، الطبعة الأولى ، 1418هـ- 1997م .

50) تفسير القرآن العظيم ، إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي ، تحقيق مُحَمَّد حسين شمس الدين ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، الطبعة الأولى ، 1419 هـ .

51) تفسير القرآن الكريم ، مُحَمَّد بن أبي بكر بن أيوب المعروف بابن قيم الجوزية ، تحقيق إبراهيم رمضان ، بيروت ، دار ومكتبة الهلال ، الطبعة الأولى ، 1410 هـ .

52) تقريب التهذيب ، أحمد بن علي بن مُحَمَّد بن أحمد بن حجر العسقلاني ، تحقيق مُحَمَّد عوامة ، سوريا ، دار الرشيد ، الطبعة الأولى ، 1406 – 1986 ، عدد الأجزاء 1 .

53) التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد ، يوسف بن عبد الله بن مُحَمَّد بن عبد البر القرطبي ، تحقيق مصطفى بن أحمد العلوي و مُحَمَّد عبد الكبير البكري ، المغرب ، وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية ، 1387 هـ ، عدد الأجزاء 24 .

54) تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعة ، علي بن مُحَمَّد بن علي بن عبد الرحمن بن عراق الكناني ، تحقيق عبد الوهاب عبد اللطيف و عبد الله مُحَمَّد الصديق الغماري ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، الطبعة الأولى ، 1399 هـ ، عدد الأجزاء 2 .

55) التَّنوير شرح الجامع الصَّغير ، مُحَمَّد بن إسماعيل بن صلاح الصنعاني المعروف بالأمير ، تحقيق د. محمَّد إسحاق محمَّد إبراهيم ، الرياض، مكتبة دار السلام، الطبعة الأولى، 1432 هـ-2011 م ، عدد الأجزاء 11 .

56) تنوير الحوالك شرح موطأ مالك ، عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي ، مصر ، المكتبة التجارية الكبرى ، 1389 - 1969 هـ ، عدد الأجزاء 2 .

57) التوضيح لشرح الجامع الصحيح ، عمر بن علي بن أحمد المصري المعروف بابن الملقن ،دمشق ، دار النوادر ، الطبعة الأولى ، 1429 هـ - 2008 م ، عدد الأجزاء 36 .

58) تهذيب الكمال في أسماء الرجال ، يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف المزي ، تحقيق د. بشار عواد معروف ، بيروت ، مؤسسة الرسالة ، الطبعة الأولى ، 1400 – 1980 ، عدد الأجزاء 35 .

59) توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك ، حسن بن قاسم بن عبد الله بن عليّ المرادي ، تحقيق عبد الرحمن علي سليمان ، دار الفكر العربي ، الطبعة الأولى ، 1428هـ - 2008م ، عدد الأجزاء3.

60) الثقات ، مُحَمَّد بن حبان بن أحمد بن حبان البُستي ، حيدر آباد ، دائرة المعارف العثمانية ، الطبعة الأولى ، 1393 هـ- 1973م ، عدد الأجزاء 9 .

61) الجامع لأحكام القرآن=تفسير القرطبي، مُحَمَّد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي، تحقيق أحمد البردوني و إبراهيم أطفيش ، القاهرة ، دار الكتب المصرية ، الطبعة الثانية ، 1384هـ- 1964 م ، عدد الأجزاء 20 .

62) الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه=صحيح البخاري ، مُحَمَّد بن إسماعيل البخاري ، تحقيق مُحَمَّد زهير الناصر ، دار طوق النجاة ، الطبعة الأولى ، 1422هـ ، عدد الأجزاء 9 .

63) الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه=صحيح البخاري ، مُحَمَّد بن إسماعيل البخاري ، تحقيق د مصطفى ديب البغا ، بيروت ، دار ابن كثير ، الطبعة الثالثة ،1407هـ-1987 ، عدد الأجزاء 6 .

64) جامع البيان في تأويل القرآن=تفسير الطبري ، مُحَمَّد بن جرير بن يزيد بن كثير الطبري ، تحقيق أحمد مُحَمَّد شاكر ، الناشر مؤسسة الرسالة ، الطبعة الأولى ، 1420 هـ-2000 م ، عدد الأجزاء 24 .

65) جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثا من جوامع الكلم ، عبد الرحمن بن أحمد بن رجب البغدادي ، تحقيق شعيب الأرناؤوط و إبراهيم باجس ، بيروت ، مؤسسة الرسالة ، الطبعة السابعة ، 1422هـ-2001م ، عدد الأجزاء 2 .

66) جمهرة أنساب العرب ، علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي الظاهري ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، الطبعة الأولى ، 1403هـ-1983م ، عدد الأجزاء 1 .

67) جواهر القرآن ، مُحَمَّد بن مُحَمَّد الغزالي الطوسي ، تحقيق الدكتور الشيخ مُحَمَّد رشيد رضا القباني ، بيروت ، دار إحياء العلوم ، الطبعة الثانية ، 1406 هـ - 1986 م ، عدد الأجزاء 1 .

68) الجرح والتعديل ، عبد الرحمن بن مُحَمَّد بن إدريس الرازي المعروف بابن أبي حاتم ، حيدر آباد ، دائرة المعارف العثمانية ، بيروت دار إحياء التراث العربي ، الطبعة الأولى ، 1271 هـ- 1952 م .

69) حاشية السندي على سنن النسائي ، مُحَمَّد بن عبد الهادي التتوي السندي ، حلب ، مكتب المطبوعات الإسلامية ، الطبعة الثانية ، 1406 – 1986 ، عدد الأجزاء 8 .

70) الخصائص الكبرى، عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، بيروت، دار الكتب العلمية، عدد الأجزاء 2 .

71) خلق الإنسان بين الطب والقرآن ، الدكتور مُحَمَّد علي البار، جدة، الدار السعودية للنشر والتوزيع، الطبعة الثامنة ، 1412 - 1991 م .

72) دلائل النبوة ، أحمد بن عبد الله بن أحمد المعروف بأبي نعيم الأصبهاني ، تحقيق الدكتور مُحَمَّد رواس قلعه جي و عبد البر عباس ، بيروت ، دار النفائس ، الطبعة الثانية ، 1406 هـ - 1986 م ، عدد الأجزاء 2 .

73) الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة ، أحمد بن علي بن مُحَمَّد بن أحمد بن حجر العسقلاني ، تحقيق مُحَمَّد عبد المعيد خان، حيدر آباد، دائرة المعارف العثمانية ، الطبعة الثانية ، 1392هـ- 1972م ، عدد الأجزاء 6 .

74) دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين، مُحَمَّد علي بن مُحَمَّد بن علان الصديقي ، تحقيق خليل مأمون شيحا، بيروت، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الرابعة ، 1425هـ- 2004م، عدد الأجزاء 8 .

75) دولة المغول والتتار بين الانتشار والانكسار ، د. علي مُحَمَّد الصلابي ، بيروت ، دار المعرفة ، الطبعة الأولى ، 1430هـ-2009م .

76) ذيل طبقات الحفاظ ، عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي ، تحقيق الشيخ زكريا عميرات ، دار الكتب العلمية ، عدد الأجزاء 1 .

77) رجال صحيح مسلم ، أحمد بن علي بن مُحَمَّد بن إبراهيم ، المعروف بابن مَنْجُويَه ، تحقيق عبد الله الليثي ، بيروت ، دار المعرفة ، الطبعة الأولى ، 1407هـ ، عدد الأجزاء 2 .

78) رد المحتار على الدر المختار=حاشية ابن عابدين ، مُحَمَّد أمين بن عمر بن عبد العزيز عابدين الدمشقي ، بيروت ، دار الفكر ، الطبعة الثانية ، 1412هـ - 1992م ، عدد الأجزاء 6 .

79) الرسالة القشيرية ، عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري ، تحقيق الدكتور عبد الحليم محمود والدكتور محمود بن الشريف ، القاهرة ، دار المعارف ، عدد الأجزاء 2 .

80) روضة الطالبين وعمدة المفتين ، محيي الدين يحيى بن شرف النووي ، تحقيق زهير الشاويش ، بيروت ، المكتب الإسلامي ، الطبعة الثالثة ، 1412هـ - 1991م ، عدد الأجزاء 12 .

81) السلوك لمعرفة دول الملوك ، أحمد بن علي بن عبد القادر المقريزي ، تحقيق مُحَمَّد عبد القادر عطا ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، الطبعة الأولى ، 1418هـ - 1997م ، عدد الأجزاء 8 .

82) سنن ابن ماجه ، مُحَمَّد بن يزيد القزويني ، تحقيق شعيب الأرنؤوط وآخرين ، دار الرسالة العالمية ، الطبعة الأولى ، 1430 هـ - 2009 م ، عدد الأجزاء 5 .

83) سنن أبي داود ، سليمان بن الأشعث بن إسحاق السِّجِسْتاني ، تحقيق شعَيب الأرنؤوط و محَمَّد كامِل قره بللي ، دار الرسالة العالمية ، الطبعة الأولى ، 1430 هـ - 2009 م ، عدد الأجزاء 7 .

84) سنن الترمذي ، مُحَمَّد بن عيسى بن سَوْرة الترمذي ، تحقيق أحمد مُحَمَّد شاكر وآخرين ، مصر ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي ، الطبعة الثانية ، 1395 هـ - 1975 م ، عدد الأجزاء 5 .

85) سنن الدارقطني، علي بن عمر بن أحمد البغدادي الدارقطني، تحقيق شعيب الارنؤوط وآخرين، بيروت ، مؤسسة الرسالة ، الطبعة الأولى ، 1424 هـ - 2004 م ، عدد الأجزاء 5 .

86) السنن الكبرى ، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى البيهقي ، تحقيق مُحَمَّد عبد القادر عطا ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، الطبعة الثالثة ، 1424 هـ - 2003 م .

87) السنن الكبرى ، أحمد بن شعيب بن علي الخراساني النسائي، تحقيق حسن عبد المنعم شلبي ، بيروت ، مؤسسة الرسالة ، الطبعة الأولى ، 1421 هـ - 2001 م ، عدد الأجزاء 12.

88) سير أعلام النبلاء ، مُحَمَّد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي، تحقيق شعيب الأرناؤوط وآخرين ، بيروت ، مؤسسة الرسالة ، الطبعة الثالثة ، 1405 هـ / 1985 م ، عدد الأجزاء 25 .

89) السيرة النبوية لابن هشام ، عبد الملك بن هشام بن أيوب المعافري ، تحقيق مصطفى السقا وآخرين، مصر، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، الطبعة الثانية ، 1375هـ-1955 م ، عدد الأجزاء 2 .

90) شد الإزار في حط الأوزار عن زوار المزار ، الجنيد بن محمود بن مُحَمَّد بن عمر العمري الشيرازي ، تحقيق مُحَمَّد القزويني وعباس إقبال ، طهران ، مطبعة المجلس ، 1386 هـ- 1949 م ، عدد الأجزاء 1 .

91) شذا العرف في فن الصرف ، أحمد بن مُحَمَّد الحملاوي ، تحقيق نصر الله عبد الرحمن نصر الله ، الرياض ، مكتبة الرشد ، عدد الأجزاء 1 .

92) شذرات الذهب في أخبار من ذهب، عبد الحي بن أحمد بن مُحَمَّد، المعروف بابن العماد ، تحقيق محمود الأرناؤوط ، دمشق ، دار ابن كثير ، الطبعة الأولى ، 1406 هـ- 1986م ، عدد الأجزاء 11 .

93) شرح السنة، الحسين بن مسعود بن مُحَمَّد بن الفراء البغوي الشافعي ، تحقيق شعيب الأرنؤوط و مُحَمَّد زهير الشاويش ، دمشق ، المكتب الإسلامي ، الطبعة الثانية، 1403هـ-1983م ، عدد الأجزاء 15 .

94) شرح صحيح البخارى ، علي بن خلف بن عبد الملك المعروف بابن بطال ، تحقيق أبو تميم ياسر ابن إبراهيم ، الرياض ، مكتبة الرشد ، الطبعة الثانية ، 1423هـ - 2003م ، عدد الأجزاء 10 .

95) شرح مشكل الآثار، أحمد بن مُحَمَّد بن سلامة الأزدي المصري المعروف بالطحاوي ، تحقيق شعيب الأرنؤوط ، بيروت ، مؤسسة الرسالة ، الطبعة الأولى ، 1415 هـ- 1494 م ، عدد الأجزاء 16 .

96) شعب الإيمان ، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى أبو بكر البيهقي ، تحقيق الدكتور عبد العلي عبد الحميد حامد، الرياض، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع بالتعاون مع الدار السلفية ببومباي بالهند ، الطبعة الأولى ، 1423 هـ - 2003 م ، عدد الأجزاء 14 .

97) الشعر والشعراء ، عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري ، القاهرة ، دار الحديث ، 1423 هـ ، عدد الأجزاء 2 .

98) الشفا بتعريف حقوق المصطفى ، عياض بن موسى بن عياض بن عمرون اليحصبي ، عمان ، دار الفيحاء ، الطبعة الثانية ، 1407 هـ ، عدد الأجزاء 2 .

99) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ، إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي ، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار ، بيروت، دار العلم للملايين ، الطبعة الرابعة ، 1407 هـ-1987 م ، عدد الأجزاء 6 .

100) الضعفاء الكبير ، مُحَمَّد بن عمرو بن موسى بن حماد العقيلي، تحقيق عبد المعطي أمين قلعجي، بيروت ، دار المكتبة العلمية ، الطبعة الأولى ، 1404هـ - 1984م ، عدد الأجزاء 4 .

101) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع ، مُحَمَّد بن عبد الرحمن بن مُحَمَّد بن أبي بكر بن عثمان السخاوي، بيروت ، دار مكتبة الحياة ، عدد الأجزاء 6 .

102) طبقات الشافعية الكبرى، عبد الوهاب بن تقي الدين المعروف بتاج الدين السبكي، تحقيق د. محمود مُحَمَّد الطناحي و د. عبد الفتاح مُحَمَّد الحلو ، هجر للطباعة ، الطبعة الثانية، 1413هـ ، عدد الأجزاء 10 .

103) طبقات الحفاظ ، عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، الطبعة الأولى ، 1403 هـ ، عدد الأجزاء 1 .

104) طبقات الفقهاء الشافعية ، عثمان بن عبد الرحمن المعروف بابن الصلاح ، تحقيق محيي الدين علي نجيب ، بيروت، دار البشائر الإسلامية ، الطبعة الأولى ، 1992م ، عدد الأجزاء 2 .

105) الطبقات الكبرى ، مُحَمَّد بن سعد بن منيع البغدادي المعروف بابن سعد ، تحقيق مُحَمَّد عبد القادر عطا ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، الطبعة الأولى ، 1410 هـ - 1990 م ، عدد الأجزاء 8 .

106) العدة في شرح العمدة في أحاديث الأحكام، علي بن إبراهيم بن داود بن سلمان بن سليمان المعروف بابن العطار، تحقيق نظام مُحَمَّد صالح يعقوبي ، بيروت ، دار البشائر الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع ، الطبعة الأولى ، 1427 هـ-2006 م ، عدد الأجزاء 3 .

107) عمدة القاري شرح صحيح البخاري ، محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين المعروف ببدر الدين العيني ، بيروت ، دار إحياء التراث العربي ، عدد الأجزاء 25 .

108) عون المعبود شرح سنن أبي داود ، مُحَمَّد أشرف بن أمير بن علي الصديقي العظيم آبادي ، بيروت، دار الكتب العلمية ، الطبعة الثانية ، 1415 هـ ، عدد الأجزاء 14 .

109) غريب الحديث ، القاسم بن سلاّم بن عبد الله الهروي البغدادي، تحقيق د. مُحَمَّد عبد المعيد خان ، حيدر آباد ، مطبعة دائرة المعارف العثمانية ، الطبعة الأولى ، 1384 هـ-1964 م ، عدد الأجزاء 4 .

110) غريب الحديث ، حمد بن مُحَمَّد بن إبراهيم الخطابي ، تحقيق عبد الكريم إبراهيم الغرباوي ، دمشق ، دار الفكر ، 1402 هـ - 1982 م ، عدد الأجزاء 3 .

111) فتح الباري شرح صحيح البخاري ، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ، تحقيق مُحَمَّد فؤاد عبد الباقي ، بيروت ، دار المعرفة ، 1379 هـ ، عدد الأجزاء 13 .

112) فتح الباري شرح صحيح البخاري ، عبد الرحمن بن أحمد بن رجب الحنبلي، تحقيق محمود بن شعبان بن عبد المقصود وآخرين ، المدينة المنورة ، مكتبة الغرباء الأثرية ، الطبعة الأولى ، 1417 هـ -1996م .

113) فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات ، مُحَمَّد عَبْد الحَيّ بن عبد الكبير بن مُحَمَّد الحسني الإدريسي المعروف بعبد الحي الكتاني ، تحقيق إحسان عباس ، بيروت ، دار الغرب الإسلامي ، الطبعة الثانية ، 1982 م ، عدد الأجزاء 2 .

114) فوات الوفيات ، مُحَمَّد بن شاكر بن أحمد بن عبد الرحمن الملقب بصلاح الدين ، تحقيق إحسان عباس ، بيروت ، دار صادر ، الطبعة الأولى ، 1973 م ، عدد الأجزاء 4 .

115) القاموس المحيط ، مُحَمَّد بن يعقوب الفيروزآبادى ، تحقيق مُحَمَّد نعيم العرقسُوسي ، بيروت ، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع ، الطبعة الثامنة ، 1426 هـ - 2005 م ، عدد الأجزاء 1 .

116) قواعد الإملاء، عبد السلام مُحَمَّد هارون، القاهرة ، مكتبة الأنجلو المصرية ، 1993 م، عدد الأجزاء1 .

117) الكاشف عن حقائق السنن =شرح الطيبي على مشكاة المصابيح ، الحسين بن عبد الله الطيبي ، تحقيق د. عبد الحميد هنداوي ، مكة المكرمة ، مكتبة نزار مصطفى الباز ، الطبعة الأولى ، 1417 هـ -1997م ، عدد الأجزاء 13 .

118) الكامل في التاريخ ، مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن عبد الكريم الشيباني الجزري ، المعروف بابن الأثير ، تحقيق عمر عبد السلام تدمري ، بيروت ، دار الكتاب العربي، الطبعة الأولى ، 1417هـ- 1997م ، عدد الأجزاء 10 .

119) الكامل في ضعفاء الرجال ، أبو أحمد بن عدي الجرجاني ، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود و آخرين ، بيروت ، الكتب العلمية ، الطبعة الأولى ، 1418هـ1997م .

120) كبرى اليقينيات الكونية ، د مُحَمَّد سعيد رمضان البوطي ، دمشق ، دار الفكر ، الطبعة الثامنة ، 1982م .

121) الكتاب ، عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء المعروف بسيبويه ، تحقيق عبد السلام مُحَمَّد هارون ، القاهرة ، مكتبة الخانجي ، الطبعة الثالثة ، 1408 هـ - 1988 م ، عدد الأجزاء 4 .

122) كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، مصطفى بن عبد الله كاتب جلبي القسطنطيني المعروف بحاجي خليفة، بغداد ، مكتبة المثنى ، 1941م ، عدد الأجزاء 6 .

123) كشف المشكل من حديث الصحيحين ، عبد الرحمن بن علي بن مُحَمَّد الجوزي ، تحقيق علي حسين البواب ، الرياض ، دار الوطن ، عدد الأجزاء 4 .

124) الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري ، مُحَمَّد بن يوسف بن علي بن سعيد الكرماني ، بيروت ، دار إحياء التراث العربي ، الطبعة الثانية 1401هـ - 1981م ، عدد الأجزاء 25 .

125) لباب التأويل في معاني التنزيل=تفسير الخازن ، علي بن مُحَمَّد بن إبراهيم بن عمر الشيحي المعروف بالخازن ، تحقيق مُحَمَّد علي شاهين ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، الطبعة الأولى، 1415 هـ .

126) لسان العرب ، مُحَمَّد بن مكرم بن على الأنصاري ، المعروف بابن منظور ، بيروت ، دار صادر ، الطبعة الثالثة ، 1414 هـ ، عدد الأجزاء 15 .

127) مثير العزم الساكن إلى أشرف الأماكن ، عبد الرحمن بن علي بن مُحَمَّد الجوزي ، تحقيق مرزوق علي إبراهيم ، دار الراية ، الطبعة الأولى ، 1415 هـ - 1995 م ، عدد الأجزاء 2 .

128) المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين ، مُحَمَّد بن حبان بن أحمد بن حبان البُستي ، تحقيق محمود إبراهيم زايد ، حلب ، دار الوعي ، الطبعة الأولى ، 1396هـ ، عدد الأجزاء 3 .

129) مجمع الآداب في معجم الألقاب، عبد الرزاق بن أحمد المعروف بابن الفوطي الشيباني ، تحقيق مُحَمَّد الكاظم ، إيران، وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي ، الطبعة الأولى ، 1416 هـ ، عدد الأجزاء 6 .

130) المجموع شرح المهذب مع تكملة السبكي والمطيعي، محيي الدين يحيى بن شرف النووي، دمشق ، دار الفكر .

131) مختار الصحاح ، مُحَمَّد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي ، تحقيق يوسف الشيخ مُحَمَّد ، بيروت ، المكتبة العصرية ، الطبعة الخامسة ، 1420هـ - 1999م ، عدد الأجزاء 1 .

132) المخلصيات وأجزاء أخرى لأبي طاهر المخلص ، مُحَمَّد بن عبد الرحمن بن العباس البغدادي المخَلِّص ، تحقيق نبيل سعد الدين جرار، قطر ، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية ، الطبعة الأولى ،1429هـ-2008 م .

133) المحسن السبط مولود أم سقط ، مُحَمَّد مهدي الخرسان ، النجف، مكتبة الروضة الحيدرية، الطبعة الثانية ، 2009م ، عدد الأجزاء 1 .

134) مدارك التنزيل وحقائق التأويل=تفسير النسفي، عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين النسفي، تحقيق يوسف علي بديوي ، بيروت، دار الكلم الطيب، الطبعة الأولى، 1419هـ-1998م ، عدد الأجزاء 3 .

135) مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع ، عبد المؤمن بن عبد الحق بن شمائل القطيعي البغدادي ، بيروت ، دار الجيل ، الطبعة الأولى ، 1412 هـ ، عدد الأجزاء 3 .

136) مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح ، علي بن مُحَمَّد الملا الهروي القاري ، بيروت ، دار الفكر ، الطبعة الأولى ، 1422هـ - 2002م ، عدد الأجزاء 9 .

137) المسالِك في شرح مُوَطَّأ مالك، مُحَمَّد بن عبد الله أبو بكر بن العربي المالكي، تحقيق مُحَمَّد بن الحسين السُّليماني وعائشة بنت الحسين، دَار الغَرب الإسلامي، الطبعة الأولى، 1428هـ-2007م، عدد الأجزاء 8 .

138) المسالك والممالك ، إبراهيم بن مُحَمَّد الفارسي الاصطخري المعروف بالكرخي ، بيروت ، دار صادر ، 2004 م ، عدد الأجزاء 1 .

139) المسالك والممالك ، عبد الله بن عبد العزيز بن مُحَمَّد البكري الأندلسي ، دار الغرب الإسلامي ، 1992 م ، عدد الأجزاء 2 .

140) المستدرك على الصحيحين ، مُحَمَّد بن عبد الله بن مُحَمَّد بن حمدويه النيسابوري المعروف بالحاكم ، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا ، بيروت، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى ، 1411– 1990 ، عدد الأجزاء 4 .

141) المسلسلات السعيدية، سعيد مُحَمَّد بن مسعود الكازروني، تحقيق عبد الله بن عبد العزيز الشبراوي ، القاهرة ، دار الرسالة ، 2017م ، عدد الأجزاء 1 .

142) مسند ابن أبي شيبة ، عبد الله بن مُحَمَّد بن إبراهيم ، أبو بكر بن أبي شيبة العبسي ، تحقيق عادل ابن يوسف العزازي و أحمد بن فريد المزيدي ، الرياض ، دار الوطن ، الطبعة الأولى ، 1997م ، عدد الأجزاء 2 .

143) مسند الإمام أحمد بن حنبل، أحمد بن مُحَمَّد بن حنبل بن هلال الشيباني ، تحقيق أحمد مُحَمَّد شاكر، القاهرة ، دار الحديث ، الطبعة الأولى ، 1416 هـ - 1995 م ، عدد الأجزاء 8 .

144) مسند البزار=البحر الزخار ، أحمد بن عمرو العتكي المعروف بالبزار ، تحقيق محفوظ الرحمن زين الله وآخرين ، المدينة المنورة ، مكتبة العلوم والحكم ، الطبعة الأولى ، 2009م ، عدد الأجزاء 18 .

145) مسند الإمام الشافعي ، مُحَمَّد بن إدريس بن العباس بن شافع القرشي المكي ، تحقيق يوسف علي الحسني و عزت العطار الحسيني ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، 1370 هـ - 1951 م ، عدد الأجزاء 2 .

146) مسند الشاميين ، سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني ، تحقيق حمدي بن عبدالمجيد السلفي ، بيروت ، مؤسسة الرسالة ، الطبعة الأولى ، 1405 – 1984 ، عدد الأجزاء 4 .

147) مسند الشهاب ، مُحَمَّد بن سلامة بن جعفر بن علي بن حكمون القضاعي ، تحقيق حمدي بن عبد المجيد السلفي، بيروت ، مؤسسة الرسالة ، الطبعة الثانية ، 1407 – 1986 ، عدد الأجزاء 2 .

148) المسنَد الصَّحيح المخَرّج عَلى صَحِيح مُسلم ، المؤلف: يَعقُوب بن إسحَاق الإسفرَاييني المعروف بأبي عَوانة ، تحقيق عَبَّاس بن صفاخان بن شهَاب الدّين وآخرين ، السعودية ، الجَامِعَة الإسلاميَّة ، الطبعة الأوُلى ، 1435 هـ - 2014 م ، عدد الأجزاء 20 .

149) المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ ، مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري ، تحقيق مُحَمَّد فؤاد عبد الباقي ، بيروت ، دار إحياء التراث العربي ، عدد الأجزاء 5 .

150) مشارق الأنوار على صحاح الآثار، عياض بن موسى بن عياض بن عمرون اليحصبي ، المكتبة العتيقة ودار التراث، عدد الأجزاء 2 .

151) مشارق الأنوار النبوية من صحاح الأخبار المصطفوية ، الحسن بن مُحَمَّد الصاغاني ، مكتبة جامعة الملك سعود ، مخطوط رقم (213) 6 ر ، عدد الأوراق 137 .

152) مطالع الأنوار على صحاح الآثار ، إبراهيم بن يوسف بن أدهم الوهراني الحمزي المعروف بابن قرقول ، تحقيق دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث ، قطر ، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية ، الطبعة الأولى ، 1433 هـ - 2012 م ، عدد الأجزاء 6 .

153) مطالع الأنوار المصطفية في شرح مشارق الأنوار النبوية لسعيد مُحَمَّد بن مسعود الكازروني (ت 758هـ) من فصل "إنا" من الباب الثاني إلى نهاية الفصل الثالث ، دراسة وتحقيق ، مُحَمَّد كرمان ، رسالة ماجستير في الحديث النبوي، جامعة دمشق ، قسم علوم القرآن والحديث ، 1443هـ-2021م ، عدد المجلدات 1 .

154) معالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي ، الحسين بن مسعود بن مُحَمَّد بن الفراء البغوي ، تحقيق عبد الرزاق المهدي، بيروت، دار إحياء التراث العربي، الطبعة الأولى، 1420 هـ، عدد الأجزاء 5 .

155) معالم السنن ، وهو شرح سنن أبي داود ، حمد بن مُحَمَّد بن إبراهيم بن الخطاب البستي المعروف بالخطابي، حلب المطبعة العلمية ، الطبعة الأولى ، 1351 هـ - 1932 م .

156) المعجم الأوسط ، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير أبو القاسم الطبراني ، تحقيق طارق بن عوض الله بن مُحَمَّد و عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني ، القاهرة ، دار الحرمين ، عدد الأجزاء 10 .

157) معجم البلدان ، ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي ، بيروت ، دار صادر ، الطبعة الثانية ، 1995 م، عدد الأجزاء 7 .

158) المعجم الكبير ، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير أبو القاسم الطبراني ، تحقيق حمدي بن عبد المجيد السلفي ، القاهرة ، مكتبة ابن تيمية ، الطبعة الثانية ، عدد الأجزاء 25 .

159) معجم المؤلفين ، عمر بن رضا بن مُحَمَّد راغب كحالة الدمشقي ، بيروت ، مكتبة المثنى و دار إحياء التراث العربي ، عدد الأجزاء 13 .

160) معرفة أنواع علوم الحديث=مقدمة ابن الصلاح ، عثمان بن عبد الرحمن تقي الدين المعروف بابن الصلاح ، تحقيق د نور الدين عتر ، دمشق ، دار الفكر ، 1406هـ - 1986م ، عدد الأجزاء1 .

161) معرفة الصحابة ، مُحَمَّد بن إسحاق بن مُحَمَّد العبدي المعروف بابن مَنْدَه ، تحقيق د عامر حسن صبري ، الإمارات العربية المتحدة ، مطبوعات الجامعة ، الطبعة الأولى، 1426 هـ- 2005 م ، عدد الأجزاء1 .

162) معرفة الصحابة ، أحمد بن عبد الله بن أحمد المعروف بأبي نعيم الأصبهاني ، تحقيق عادل بن يوسف العزازي ، الرياض ، دار الوطن للنشر ، الطبعة الأولى ، 1419 هـ-1998 م ، عدد الأجزاء7 .

163) المعْلم بفوائد مسلم ، مُحَمَّد بن علي بن عمر التَّمِيمي المازري المالكي ، تحقيق الشيخ مُحَمَّد الشاذلي النيفر ، تونس ، الدار التونسية للنشر ، الطبعة الثانية، 1991 م ، عدد الأجزاء 3 .

164) المغني عن حمل الأسفار في الأسفار ، في تخريج ما في الإحياء من الأخبار (مطبوع بهامش إحياء علوم الدين) ، عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن العراقي ، بيروت ، دار ابن حزم ، الطبعة الأولى ، 1426 هـ- 2005 م، عدد الأجزاء 1 .

165) المغني ، عبد الله بن أحمد بن مُحَمَّد المقدسي ثم الدمشقي المعروف بابن قدامة ، مكتبة القاهرة ، الطبعة بدون ، 1388هـ - 1968م ، عدد الأجزاء 10 .

166) مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج ، مُحَمَّد بن أحمد الخطيب الشربيني الشافعي ، دار الكتب العلمية ، الطبعة الأولى ، 1415هـ - 1994م ، عدد الأجزاء 6 .

167) مفاتيح الغيب = التفسير الكبير للرازي ، مُحَمَّد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي المعروف بفخر الدين الرازي ، بيروت ، دار إحياء التراث العربي ، الطبعة الثالثة ، 1420 هـ .

168) المنتظم في تاريخ الأمم والملوك ، عبد الرحمن بن علي بن مُحَمَّد الجوزي ،تحقيق مُحَمَّد عبد القادر عطا و مصطفى عبد القادر عطا ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، الطبعة الأولى ، 1412 هـ - 1992 م ، عدد الأجزاء 19 .

169) المنتقى في سيرة النبي المصطفى ، سعيد مُحَمَّد بن مسعود الكازروني ، تحقيق خالد الأحمد ملا سويدي ، دمشق ، دار كنان ودار سعد الدين ، الطبعة الأولى ، 2012 م ، عدد الأجزاء 1 .

170) منحة الباري بشرح صحيح البخاري =تحفة الباري ، زكريا بن مُحَمَّد بن أحمد بن زكريا الأنصاري ، تحقيق سليمان بن دريع العازمي، الرياض ، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع ، الطبعة الأولى ، 1426 هـ-2005 م، عدد الأجزاء 10 .

171) المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج ، محيي الدين يحيى بن شرف النووي ، بيروت ، دار إحياء التراث العربي ، الطبعة الثانية ، 1392 هـ ، عدد الأجزاء 18 .

172) منهج النقد في علوم الحديث ، الدكتور نور الدين عتر ، دمشق ، دار الفكر ، الطبعة الثالثة ، 1401 هـ -1981 م ، عدد الأجزاء 1 .

173) مواهب الجليل في شرح مختصر خليل ، مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن عبد الرحمن الطرابلسي المغربي المعروف بالحطاب الرُّعيني ، دار الفكر ، الطبعة الثالثة ، 1412هـ - 1992م ، عدد الأجزاء 6 .

174) موسوعة تاريخ إيران السياسي، د حسن كريم جاف، الدار العربية للموسوعات ، الطبعة الأولى ، 2008م .

175) الموطأ ، مالك بن أنس بن مالك بن عامر الأصبحي المدني ، تحقيق مُحَمَّد فؤاد عبد الباقي ، بيروت ، دار إحياء التراث العربي ، 1406 هـ - 1985 م ، عدد الأجزاء 1 .

176) الميسر في شرح مصابيح السنة، فضل الله بن حسن بن حسين التُّورِبِشْتِي ، تحقيق د. عبد الحميد هنداوي ، مكتبة نزار مصطفى الباز ، الطبعة الثانية ،1429هـ-2008 م ، عدد الأجزاء 4.

177) النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، يوسف بن تغري بردي بن عبد الله الظاهري الحنفي ، مصر ، وزارة الثقافة والإرشاد القومي دار الكتب ، عدد الأجزاء 16 .

178) النكت على مقدمة ابن الصلاح، مُحَمَّد بن عبد الله بن بهادر الزركشي ، تحقيق د. زين العابدين بن مُحَمَّد بلا فريج ، الرياض ، أضواء السلف ، الطبعة الأولى ، 1419هـ- 1998م ، عدد الأجزاء3 .

179) النهاية في غريب الحديث والأثر ، أبو السعادات المبارك بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير ، تحقيق طاهر أحمد الزاوي و محمود مُحَمَّد الطناحي ، بيروت ، المكتبة العلمية ، 1399هـ - 1979م ، عدد الأجزاء 5 .

180) نيل الأوطار، مُحَمَّد بن علي بن مُحَمَّد بن عبد الله الشوكاني، تحقيق عصام الدين الصبابطي ، مصر ، دار الحديث ، الطبعة الأولى ، 1413هـ - 1993م ، عدد الأجزاء 8 .

181) الهداية في شرح بداية المبتدي ، علي بن أبي بكر بن عبد الجليل الفرغاني المرغيناني ، تحقيق طلال يوسف ، بيروت، دار احياء التراث العربي ، عدد الأجزاء 4 .

182) وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، أحمد بن مُحَمَّد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي ، تحقيق إحسان عباس ، بيروت ، دار صادر ، الطبعة 1994 ، عدد الأجزاء 7 .

183) مقال منشور : أين تقع لاهور ، إحسان العقلة ، موقع موضوع ، 25/كانون الثاني/2022م ، الرابط : . أين تقع لاهور https://mawdoo3.com/

الفهارس العامة

فهرس الآيات

طرف الآية	السورة	رقم الآية	الصفحة
{وَاسْتَعِينُواْ بِالصَّبْرِ وَالصَّلاَةِ}	البقرة	45	104
{بَلَى مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً}	البقرة	81	92
{مَن كَانَ عَدُوًّا لِّجِبْرِيلَ}	البقرة	97	184
{وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا عَدْلٌ}	البقرة	123	162
{وَعَهِدْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ}	البقرة	125	94
{لِّتَكُونُواْ شُهَدَاء عَلَى النَّاسِ}	البقرة	143	136
{وَمَا كَانَ اللّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ}	البقرة	143	143
{وَبَشِّرِ الصَّابِرِين}	البقرة	155	104
{وَالَّذِيْنَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا للهِ}	البقرة	165	92
{إِنْ تَرَكَ خَيْرًا}	البقرة	180	120
{كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ}	البقرة	183	94
{وَلاَ تَأْكُلُواْ أَمْوَالَكُم بَيْنَكُم بِالْبَاطِلِ}	البقرة	188	97
{يَمْحَقُ اللّهُ الْرِّبَا}	البقرة	276	262
{لِّلَّهِ ما فِي السَّمَاواتِ وَمَا فِي الأَرْضِ}	البقرة	284	192
{وَالْمُؤْمِنُوْنَ كُلٌّ آمَنَ بِاللهِ}	البقرة	285	91-90
{سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا}	البقرة	285	192
{آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ}	البقرة	285	192
{إِنَّ الدِّيْنَ عِنْدَ اللهِ الإِسْلاَمُ}	آل عمران	19	83
{لاَّ يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاء}	آل عمران	28	103
{وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الإِسْلاَمِ دِيْنًا}	آل عمران	85	83
{وَلِلهِ عَلَى النّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ}	آل عمران	97	95
{وَاعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ اللّهِ جَمِيعًا}	آل عمران	103	100
{وَاذْكُرُواْ نِعْمَةَ اللهِ عَلَيْكُمْ}	آل عمران	103	272
{كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ}	آل عمران	110	101

{وَسَارِعُواْ إِلَى مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ}	آل عمران	133	105
{وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ}	آل عمران	134	101
{فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللهِ}	آل عمران	159	256
{وَعَلَى اللهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُوْنَ}	آل عمران	160	92
{أَحْيَاء عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُون}	آل عمران	169	136
{فَلَا تَخَافُوْهُمْ وخَافُوْنِ}	آل عمران	175	92
{وَإِذْ أَخَذَ اللهُ مِيْثَاقَ}	آل عمران	187	93
{يَا أَيُّها الَّذِيْنَ آمَنُوا اصْبِرُوا}	آل عمران	200	95
{وَاعْبُدُواْ اللهَ وَلاَ تُشْرِكُواْ بِهِ شَيْئًا}	النساء	36	101
{إِنَّ اللهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤدُّواْ الأَمَانَاتِ}	النساء	58	97
{أَطِيعُواْ اللهَ وَأَطِيعُواْ الرَّسُولَ}	النساء	59	100
{فَلاَ وَرَبِّكَ لاَ يُؤْمِنُونَ}	النساء	65	124
{كُلٌّ مِّنْ عِنْدِ اللهِ}	النساء	78	94
{وَإِذَا حُيِّيْتُم بِتَحِيَّةٍ}	النساء	86	102
{فَتَحْرِيْرُ رَقَبَةٍ}	النساء	92	96
{وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا}	النساء	93	97
{إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ على المُؤْمِنِيْنَ}	النساء	103	94
{يَا أَيُّها الَّذِيْنَ آمَنُوا آمِنُوا}	النساء	136	91
{أَوْفُوا بِالْعُقُودِ}	المائدة	1	96
{وَتَعَاوَنُواْ عَلَى الْبرِّ وَالتَّقْوَى}	المائدة	2	101
{وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلَامَ دِيْنًا}	المائدة	3	83
{حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ}	المائدة	3	98
{إِذَا قُمْتُمْ إِلى الصَّلَاةِ}	المائدة	6	94
{يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ}	المائدة	105	252
{قُلْ مَن يُنَجِّيكُم مِّن ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ}	الأنعام	63	145
{وَإِن تَعْدِلْ كُلَّ عَدْلٍ}	الأنعام	70	162

{وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ}	الأعراف	156	274
{فَالَّذِيْنَ آمَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ}	الأعراف	157	93
{وَالأَغْلاَلَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ}	الأعراف	157	274
{إِذَا لَقِيْتُمُ الَّذِيْنَ كَفَرُوا}	الأنفال	15	95
{اسْتَجِيبُواْ لِلّهِ وَلِلرَّسُولِ}	الأنفال	24	116
{وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِّنْ شَيْءٍ}	الأنفال	41	100
{إِذَا لَقِيْتُمْ فِئَةً فَاثْبُتُوا}	الأنفال	45	95
{يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَرِّضِ الْمُؤْمِنِيْنَ}	الأنفال	65	95
{وَالَّذِينَ آوَواْ وَّنَصَرُواْ أُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا}	الأنفال	74	88
{قَاتِلُوا الَّذِيْنَ لَا يُؤْمِنُوْنَ باللهِ}	التوبة	29	91
{يَاأَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ}	التوبة	73	103
{مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُواْ أَن يَسْتَغْفِرُواْ}	التوبة	113	247
{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اتَّقُواْ اللّهَ}	التوبة	119	101
{بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَّحِيم}	التوبة	128	272
{أَيَّتُهَا الْعِيرُ إِنَّكُمْ لَسَارِقُون}	يوسف	70	295
{يَابَنِيَّ اذْهَبُواْ فَتَحَسَّسُواْ}	يوسف	87	261
{وَالَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهْدَ اللّهِ}	الرعد	25	101
{وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِّنَ الْمَثَانِي}	الحجر	87	116
{وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللهِ}	النحل	18	96
{وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللهِ}	النحل	91	96
{أَنِ اتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ}	النحل	123	271
{وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا}	الإسراء	23	101
{وَلاَ تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ}	الإسراء	36	96
{فَمَن كَانَ يَرْجُو لِقَاء رَبِّهِ}	الكهف	110	99
{وَإِن مِّنكُمْ إِلاَّ وَارِدُهَا}	مريم	71	117
{بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا}	الأنبياء	63	294-292
{فَاسْأَلُوهُمْ إِن كَانُوا يَنطِقُون}	الأنبياء	63	294

{وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ}	الأنبياء	107	273-272
{وَمَن يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللَّهِ}	الحج	32	100
{وَالْبُدْنَ جَعَلْنَاهَا لَكُم}	الحج	36	100
{فَإِذَا وَجَبَتْ جُنُوبُهَا}	الحج	36	190
{وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُم}	النور	6	111
{وَالْخَامِسَةَ أَنَّ غَضَبَ اللَّهِ عَلَيْهَا}	النور	9	111
{إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ}	النور	19	99
{قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ}	النور	30	97
{وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا}	النور	31	100
{فَمَا تَسْتَطِيْعُونَ صَرْفًا}	الفرقان	19	162
{وَالَّذِينَ إِذَا أَنفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا}	الفرقان	67	98
{وَالَّذِينَ لاَ يَشْهَدُونَ الزُّورَ }	الفرقان	72	212
{فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِين}	الشعراء	4	155
{قُلِ الْحَمْدُ للهِ}	النمل	59	96
{وَإِذَا سَمِعُوا اللَّغْوَ}	القصص	55	105
{إِنَّكَ لاَ تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ}	القصص	56	247
{إِذْ قَالَ لأَبِيهِ وَقَوْمِهِ}	الصافات	85	294
{إِنِّي سَقِيم}	الصافات	89	294-292
{ذَلِكَ بِأَنَّ اللهَ مَوْلَى الَّذِيْنَ آمَنُوا}	مُحَمَّد	11	89
{فَهَلْ يَنظُرُونَ إِلاَّ السَّاعَةَ}	مُحَمَّد	18	104
{وَتُعَزِّرُوْهُ وَتُوَقِّرُوْهُ}	الفتح	9	93
{وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِين}	الحجرات	9	100
{إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ}	الحجرات	10	105
{إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ}	الحجرات	12	259
{وَلَا تَجَسَّسُوا}	الحجرات	12	261
{وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَى}	النجم	3	124
{يَرْفَعِ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُم}	المجادلة	11	93

{يَحْمِلُ أَسْفَارًا}	الجمعة	5	159
{قُلْ مَا عِندَ اللَّهِ خَيْرٌ مِّنَ اللَّهْوِ}	الجمعة	11	98
{زَعَمَ الَّذِيْنَ كَفَرُوا أَنْ لَّنْ يُبْعَثُوا}	التغابن	7	91
{وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ}	الطلاق	1	158
{قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ}	التحريم	6	102
{هَاؤُمُ اقْرَؤُوا كِتَابِيه}	الحاقة	19	126
{يُوْفُوْنَ بِالنَّذْرِ}	الإنسان	7	100
{بِأَيْدِي سَفَرَة}	عبس	15	159
{إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ}	التكوير	1	134
{أَلَا يَظُنُّ أُولَئِكَ أَنَّهُم مَّبْعُوثُونَ}	المطففين	6-4	91
{خُلِقَ مِن مَّاء دَافِق}	الطارق	7-6	185
{فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ}	البلد	12-11	96
{وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ}	الضحى	11	96
{وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللهَ}	البينة	5	94
{قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَق}	الفلق	1	220
{قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاس}	الناس	1	220

فهرس الأحاديث

طرف الحديث	الصفحة
أتدرونَ ما الغيبةُ؟	190
أتدرونَ ما هذا؟	190
أتدرونَ مَنِ المفلسُ؟	190
أتدري مَنِ السّائلُ؟	191
أَتَرْضَوْنَ أنْ تكونوا رُبُعَ أهلِ الجنةِ؟	191
أَتُرونَ هذه المرأةَ طارحةً ولدَها في النّارِ؟	191
أتريدون أن تقولوا كما قال أهلُ الكتاب	192
أتريدينَ أنْ تُدخلي الشيطانَ	193
أتريدينَ أنْ ترجعي إلى رِفاعة؟	193
أتعجبونَ من لِينِ هذهِ؟	195
إذا عطسَ أحدُكم	103
إذا هبطتَ بلادَ قومٍ	260
أرأيتَ إن كان أسلمُ وغِفارُ	195-88
أرأيتَ إن منعَ اللهُ الثَّمَرَ	196
أرأيتَ حينَ خرجتَ من بيتِكَ	197
أرأيتِ لو كانَ على أمِّكِ دَيْنٌ	199
أرأيتَكُم ليلَتَكُم هذهِ	198
أرأيتُم لو أنَّ نهراً ببابِ أحدِكم	199
أركعتَ ركعتين؟	200
الأرواح جنودٌ مجنَّدة	78
إسباغ الوضوء نصف الإيمان	144
الاستجمارُ تَوٌّ	80
الاستئذانُ ثلاثٌ	79
الإسلامُ: أنْ تشهدَ أن لا إلهَ إلا اللهُ	81
آلصبحَ أربعاً	189

أصدقَ ذو اليَدَيْنِ؟	201
الأعمالُ بالنِّيَّاتِ	124-86
أفضلُكُم مَنْ تَعَلَّمَ القرآنَ	94
أفلا أعلِّمُكم شيئاً تُدركون به من سبقَكم	226
أفلا أكونُ عبداً شَكوراً	227
أفلا تتقي اللهَ في هذه البهيمةِ	228
أفلا تخرجونَ مع راعينا في إبلِهِ	228
ألا أحدِّثُكم حديثاً عن الدَّجَّالِ	206
ألا أُخبِرُكَ بأحبِّ الكلامِ	206
ألا أُخبِرُكَ ما هو خيرٌ لكِ	206
ألا أُخبركم بأشدَّ حرًّا منه	207
ألا أخبركم بأهلِ الجنةِ؟	207
ألا أخبركم بخيرِ الشهداءِ؟	208
ألا أُخبركم عن النفرِ الثلاثةِ؟	209
ألا أدلُّكُم على ما يمحو اللهُ به الخطايا	210
ألا أستحي ممن تستحي منه الملائكةُ؟	211
ألا إنَّ آل بني فلانٍ ليسوا لي بأولياءَ	213
ألا إنَّ الإيمانَ ها هنا	213
ألا إنَّ القُوَّةَ الرَّمْيُ	214
ألا إنَّ بني هاشم بن المغيرة	214
ألا أنبِّئكم بأكبرِ الكبائرِ؟	212
ألا أنبِّئُكم ما العِضَهُ؟	212
ألا تَرضينَ أن تكوني	215
ألا تسمعونَ؟ إنَّ الله لا يُعَذِّبُ بدمعِ العينِ	215
ألا تعجبونَ كيفَ يصرفُ اللهُ	216
ألا رجلٌ يأتينا بخبرِ القومِ	216
ألا لا يبيتنَّ رجلٌ عند امرأةٍ ثَيِّبٍ	217
ألا من كان حالفاً	217

ألا وإنَّ مَنْ كان قَبلَكم	217
ألم أُخْبَرْ أنَّكَ تصومُ ولا تفطرُ	219
ألم ترَ آياتٍ أُنزلتْ هذه الليلةَ	220
ألم تَروا الإنسانَ إذا ماتَ	221
ألم تَرَي أنَّ قومَكِ حين بنَوا الكعبةَ	221
ألم يأنِ للرحيلِ؟	222
أليسَ الذي أمشاه على رجليهِ	232
أليسَ يشهدُ أنْ لا إلهَ إلا اللهَ	232
أما إنَّكَ قادمٌ	240
أما إنَّكِ لو أعطيتِها أخوالَكَ	241
أما إنَّه ليس في النَّومِ تفريطٌ	241
أمَا إنهما يُعَذَّبانِ	242
أمَا إنِّي لمْ أستحلفْكم تُهمةً لكم	243
أمَا ترضى أنْ تكون منِّي بمنزلةِ هارونَ	243
أمَا علمتَ أنَّ الإسلامُ يهدِمُ	244
أمَا لو قلتَ حينَ أمسيتَ	245
أمَا وأبيكَ لَتُنَبَّأنَّه	245
أمَا واللهِ لأستغفِرَنَّ لكَ	247
أمَا يخشى أحدُكم إذا رفعَ رأسَه	248
أُمِرْتُ أَنْ أُقَاتِلَ النّاسَ	90
أنا النَّبِيُّ لا كَذِبْ	265
أنا أَوَّلُ شفيعٍ في الجنةِ	267
أنا أَوْلَى النَّاسِ بابنِ مريمَ	267
أنا أَوْلَى بالمؤمنينَ من أنفُسِهِم	268
أنا سيِّدُ وَلَدِ آدمَ	268
أنا شهيدٌ على هؤلاءِ يومَ القيامةِ	270
أنا فَرَطُكُم على الحوضِ	271
أنا محمدٌ، وأحمدٌ، والمُقَفِّي	271

أنا نبيُّ الرحمة، ونبيُّ الملحمة	68
أنا وكافلُ اليتيمِ	275
إنَّ دماءَكم وأموالكم	98
إنَّ الرجل يصدق	242
الأنصارُ ومُزَينَةُ وجُهَينَةُ وغِفارٌ وأَشجَعُ	88
إنَّ العبدَ إذا نَصَحَ لسيدِه	102
إنَّ قلوب بني آدم كلها بين إصبعين	45
إنْ كان في شيءٍ من أدويتكم خيرٌ	133
إنَّ الله تعالى بعثَ إليه	274
إنَّ اللهَ يغارُ	104
إنما أنا رحمةٌ مهداة	68
إنَّ الناس إذا رأَوا منكراً	286
الآنَ نغزوهم ولا يغزونَنَا	77
إنَّ هذهِ الحَبَّةَ السَّوداءَ شفاءٌ	147
أنَّ اليهودَ والنصارى قالوا	274
أوَ كلَّما انطلقْنا غزاةً	234
أوَ لِكُلِّكُم ثَوبانِ؟	235
أوَ ليسَ قدْ جعلَ اللهُ لكم ما تَصَّدَّقون	233
أوَ ما شَعَرْتِ	235
أيؤذيكَ هوامُّ رأسِك؟	201
إيَّاكَ والحَلوبَ	262
إياكُم والجلوسَ في الطُّرُقاتِ	258
إيّاكُم والدُّخولَ على النساءِ	258
إياكُم والظنَّ	259
إيَّاكُم والوصالَ	261
إيَّاكُم ودعوةَ المظلومِ	261
إيَّاكُم وكثرةَ الحَلِفِ	262

أيحبُّ أحدُكم إذا رجعَ إلى أهلِهِ	202
أيُّ رجلٍ عبدُ اللهِ فيكم؟	184
أيعجِزُ أحدُكم أن يقرأَ ثُلُثَ القرآنِ	203
أيعجِزُ أحدُكم أن يكسبَ في كلِّ يومٍ	204
أيُّكم مالُ وارثِهِ	180
أيُّكم يحبُّ أنَّ هذا له بدرهمٍ؟	180
أيُّكم يحبُّ أن يغدوَ كلَّ يومٍ	181
أيُّكم يذكرُ حين طَلَعَ القمرُ	182
الأَيِّمُ أحقُّ بنفسِها	108
أيُّما امرأةٍ أصابتْ بَخُوراً	176
أيُّما امرئٍ مسلمٍ أعتق امرأً مسلماً	176
أيُّما عبدٍ أَبَقَ	177
أيُّما قريةٍ أتيتُمُوها	177
أيُّما مسلمٍ شَهِدَ له أربعةُ نفرٍ	178
الإيمانُ بِضْعٌ وسَبْعُوْنَ شُعْبَةً	90
الأيمنون	108
أيُّ وادٍ هذا؟	187
البِرُّ حُسْنُ الخُلُقِ	109
البركةُ في نَواصي الخيلِ	109
البُزاقُ في المسجدِ خطيئةٌ	110
بل أرجو أن يُخْرِجَ اللهُ	311
بلغ نبيَّ اللهِ أني أصومُ أسْرُدُ	250
البَيِّعانِ بالخِيَارِ ما لمْ يَتَفَرَّقَا	110
البَيِّنَةُ أو حَدٌّ في ظَهْرِكَ	110
التَّثاؤُبُ منَ الشَّيطانِ	112
التَّصفيقُ للنِّساءِ	112
ثلاثٌ مَنْ كُنَّ فيه وجدَ حلاوةَ الإيمانِ	97
الثُّلُثُ، والثُّلُثُ كثيرٌ	112

الثيّبُ أحقُّ بنفسِها مِنْ وَلِيّها	115
جاءَكُم أهلُ اليمنِ	106
الجارُ أحقُّ بصَقَبِهِ	113
الجرسُ مزاميرُ الشَّيطانِ	114
الجنة أقرب إلى أحدكم من شراك نعله	115
الحربُ خدعة	115
الحمدُ للهِ رَبِّ العالمينَ	116
الحُمَّى حَظُّ كلِّ مؤمن	117
الحُمَّى من فَيْحِ جهنَّمَ	116
الحَياءُ خَيرٌ كُلُّه	117
الحياءُ لا يأتي إلّا بخيرٍ	118
الحياءُ مِنَ الإيمانِ	118
الخازنُ الأمينُ الذي يُعْطِي	119
الخَمْرُ مِنْ هاتَيْنِ الشَّجرَتَيْنِ	120
خِيَارُكُم أَحسنُكُم أخلاقًا	101
الخيرُ معقودٌ في نَواصي الخيلِ	120
الخيلُ لثلاثةٍ	121
الدَّجَّالُ أعورُ العينِ اليسرى	122
الدنيا سِجْنُ المؤمنِ	123
الدُّنيا متاعٌ	123
دونَكم يا بني أَرْفِدَة	277
الدِّينُ النَّصيحةُ	123
الذَّهبُ بالذَّهبِ	125
الذَّهبُ بالوَرِقِ	125
الذي يَخْنُقُ نفسَهُ	154
الذي يُعْتقُ عندَ الموتِ	246
الرُّؤْيا الحسنةُ من الرجلِ الصالحِ	126
الرُّؤْيا الصّالحةُ جزٌ من ستةٍ وأربعينَ جُزْءًا	128

الرُّؤْيا من اللهِ	128
الرَّحِمُ مُعَلَّقَةٌ بالعرشِ	129
الرَّهْنُ يُرْكَبُ بنَفقتِه	129
السَّاعي على الأَرْمَلَةِ	130
ستحرصونَ على الإمارةِ	168
السَّفَرُ قِطْعَةٌ من العَذَابِ	130
الشُّؤْمُ في المرأةِ	131
الشُّرْبُ في ثلاثةِ أنفاسٍ	132
الشِّفاءُ في ثلاثةٍ	133
الشُّفَعَةُ فيما لم يُقْسَم	133
الشمسُ والقمرُ مُكَوَّرانِ	134
الشُّهداءُ خمسةٌ	135
الشَّهْرُ هكذا وهكذا	136
الشُّونِيزُ فيه دواءٌ	134
الشَّيخُ شابٌّ في حُبِّ اثنينِ	137
الصَّبْرُ عندَ الصَّدْمَةِ الأُولى	137
الصلاةُ أمامَكَ	138
الصلواتُ الخمسُ، والجُمعَةُ إلى الجُمُعَةِ	138
الصِّيامُ جُنَّةٌ	139
الضِّيافةُ ثلاثةُ أيامٍ	140
الطاعون رجزٌ	141
الطَّاعونُ شهادةٌ لكلِّ مسلمٍ	142
الطَّعامُ بالطَّعامِ	142
الطَّهورُ شَطْرُ الإيمانِ	143
الظلم ظلمات يوم القيامة	145
العائدُ في هبتهِ	145
عائدُ المريضِ في مَخْرَفَةِ الجنَّةِ	103

العبادةُ في الهَرْجِ كهجرةٍ إِلَيَّ	146
العجماءُ جُبارٌ، والبئرُ جُبارٌ	146
على رِسْلِكَ	278
على رسلِكُم أُعْلِمُكُم	280
على رِسْلِكُما إنَّها صفيَّة	279
عليكَ السمعُ والطاعةُ	281
عليكَ بكثرةِ السجودِ للهِ	281
عليكُم بالأسودِ البهيمِ	282
عليكُم بالأسودِ منه	283
عليكُم من الأعمال بما تُطيقون	284
العُمْرَى جائزةٌ	146
العُمْرَى لِمَنْ وُهِبَتْ له	148
العُمْرَةُ إلى العُمْرَةِ	146
الغُسلُ يومَ الجُمُعَةِ	148
الفخرُ والخُيَلاءُ في الفدَّادِيْنَ	149
الفِطْرَةُ خَمسٌ	150
قِيلٍ وقالٍ، وكثرةِ السُّؤال	99
الكبائرُ: الإشراكُ باللهِ	151
الكلبُ الأسودُ شيطانٌ	151
كلُّ عَمَلِ ابنَ آدمَ لهُ إلَّا الصِّيامُ	153
الكلمةُ الطَّيِّبَةُ صدقةٌ	152
الكَمْأَةُ من المَنِّ	152
لأعلمنَّك سورةً هي أعظم السور	124
لا تَحَاسَدُوا ولا تَبَاغَضُوا	99
لا تدخُلُوا الجنَّةَ حتى تُؤْمِنُوا	102
لا خيرَ فيمَنْ لا يُحِبُّ المالَ	150
لا يأكلْ طعامَك إلا تقيٌّ	103
لا يُؤمنُ أحدُكُم حتّى أكونَ أحبَّ إليه	92

لا يؤمنُ أحدُكُم حتّى يُحِبَّ لأخيهِ	106
لا يَزْنِي الزَّاني	97
لا يقبل الله منه صرفًا	67
لا يَمُوْتَنَّ أَحَدُكُم	92
لا ينظرُ اللهُ إلى مَنْ جَرَّ ثوبَهُ	103
لكَ بها يومَ القيامةِ سبعمئةِ ناقةٍ	287
لكَ الثمَنُ ولكَ الجملُ	287
لكلِّ داءٍ دواءٌ	288
لكلِّ غادرٍ لواءٌ	288
لكلِّ نبيٍّ دعوةٌ يدعوها	288
لكَ ما نَويتَ يا يزيدُ	289
لكنَّ أفضلَ الجهادِ حجٌّ	289
للعبدِ المملوكِ المُصلحِ	289
للمملوكِ طعامُه وكسوتُه	290
لم يبقَ من النبوَّةِ إلا المُبَشِّراتُ	292
لم يتكلَّمْ في المهدِ إلا ثلاثةٌ	292
لم يكذبْ إبراهيمُ	292
لم يكن لهم يومئذٍ حَبٌّ	295
لن يُدْخِلَ أحداً منكم	295
لي خمسةُ أسماءٍ	290
المؤذِّنونَ أطولُ الناسِ أعناقًا	154
المؤمنُ أخو المؤمنِ	155
المؤمنُ القويُّ خيرٌ وأحبُّ إلى اللهِ	155
المؤمنُ للمؤمنِ كالبُنيانِ	156
المؤمنُ يأكلُ في مِعىً واحدٍ	156
المؤمنُ يغارُ، واللهُ أشدُّ غَيْرًا	158
ما زالَ جبريلُ يُوصِني بالجارِ	103
ما ملأَ ابنُ آدمَ وعاءً شَرًّا من بطنِه	140

الماهرُ بالقرآنِ مع السَّفَرَةِ	158
المُتَشَبّعُ بِمَا لَم يُعْطَ	159
مثلُ البخيلِ والمتصدّقِ	250
مَثَلُ البيتِ الذي يُذْكَرُ اللهُ فيه	251
مَثَلُ الصلواتِ الخمسِ	251
مَثَلُ القائمِ في حدودِ اللهِ	252
مثلُ القرآنِ مثلُ الإبلِ المُعَقَّلة	252
مثلُ المؤمن الذي يقرأُ القرآنَ	253
مثلُ المؤمنِ مثلُ السُّنْبُلَةِ	254
مثلُ المؤمنينَ في تَوادِّهِم	255
مثلُ المنافقِ كمثلِ الشاةِ	255
مثلي ومثلُ الأنبياءِ	255
مثلي ومثلُكم كمثلِ رجلٍ	256
المدينة حرمٌ ما بين عَيرٍ إلى ثورٍ	160
المدينةُ خيرٌ لهم	163
المدينةُ يأتيها الدجالُ	164
المَرْءُ مَعَ مَنْ أَحَبَّ	164
المُستبَّانِ ما قالا	165
المسلمُ أخو المسلمِ	165
المسلمُ إذا سُئِلَ في القبرِ	166
المسلمُ مَنْ سَلِمَ المسلمونَ	166
مَنِ اعتكفَ فُواقَ ناقة	94
مَنْ جُعلَ قاضياً	168
مَنْ خرجَ من الطَّاعةِ	100
من رآني فقد رآني	306
من سُئِلَ عن علمٍ ثم كتمه	45
مَنْ سَتَرَ مسلماً	104
مَنْ سَرَّتْهُ حسنَتُه	99

مَنْ صلَّى على جنازةٍ	103
مَنْ كانَ يُؤْمِنُ باللهِ واليومِ الآخرِ فليقل خيراً	96
مَنْ كانَ يؤمنُ باللهِ واليومِ الآخِرِ فليُكْرِمْ جارَهُ	104
مَنْ كنتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ	92
مَنْ لَبِسَ الحريرَ في الدُّنيا	98
مَنْ لَعِبَ بالنَّرْدَشيرِ	98
مَنْ لمْ يَرْحَمْ صغيرَنا	105
منْ ماتَ وعليه صومٌ	199
المهاجرُ مَنْ هَجَرَ	166
مهلًا يا عائشة! عليكِ بالرفقِ	285
الميّتُ يُعذَّبُ في قبره	167
النّاسُ تَبَعٌ لقريشٍ في الخيرِ والشَّرِّ	167
النّاسُ تَبَعٌ لقريشٍ في هذا الشّأْنِ	168
النّاسُ كإبِلٍ مئةٍ	169
النَّاسُ كأسْنانِ المشْطِ	169
النُّجومُ أَمَنَةٌ للسَّماءِ	170
الهديُ الصَّالحُ والسَّمْتُ الصَّالحُ	126
الوترُ ركعةٌ من آخرِ الليلِ	171
الولاءُ لمنْ أعتقَ	171
الولدُ للفِراشِ	172
ولو أنّي استقبلتُ من أمري	235
ومن كان في حاجة أخيه	64
ومَنْ وقعَ في الشُّبُهاتِ	98
اليمينُ على المُدَّعى عليه	173
اليمينُ على نيةِ المُسْتَحْلِف	174
اليمينُ الكاذبةُ مَنْفَقَةٌ للسِّلعةِ	173
يَهْرَمُ ابنُ آدم ويَشِبُّ منه اثنتان	150

فهرس الأعلام

أ

•إبراهيم بن شهريار (أبو إسحق الكازروني).....47

•إبراهيم ﷺ.....221-266-271-292-293-294

•إبراهيم بن يزيد التيمي.....216

•أبي بن كعب الأنصاري.....55-79

•ابن الأثير الجزري(المبارك بن مُحَمَّد أبو السعادات).....47

•أحمد بن حنبل.....36-152-159-224-236

•أسامة بن زيد 54-138-141-280

•إسحق بن راهويه.....59-152

•أبو سفيان(صخر بن حرب).....216

•أسماء بنت أبي بكر.....159-278

•إسماعيل بن مُحَمَّد أمين الباباني البغدادي.....27

•أبو الأسود الدؤلي(ظالم بن عمرو).....178

•الأصمعي.....259

•الأقليشي.....2-28-35-38-132-134

•أبو أمامة الباهلي.....197

•أمين الدين الكازروني.....34

•أنس بن مالك.....54-57-59-66-108-109-110
-117-126- 132-137- 142-154- 161-165
-184-195- 196- 228 -232- 233-261-267
288-

•الأوزاعي.....59-120-248

•أيمن الحبشي المخزومي.....171

•أبو أيوب الأنصاري 88-90

•أيوب السختياني.....202

ب

•البخاري.....28-31-32-33-35-40-44-53-54
-78-90 - 109 -166- 167- 169- 173- 176
- 178 -189- 196 - 200- 213 - 215 - 227
-232- 235- 242 -245- 246-247-253- 254
-287-288-294

•البراء بن عازب.....60-166-195-222-265

•بشير بن كعب البصري.....117-118

•البغوي (الحسين بن مسعود بن مُحَمَّد).....47-59

•أبو بكرة (نفيع بن مسروق).....89-195-212

•أبو بكر الصديق38-58-108-109 -142-161-194
-211-222-224-252-262-263-278-279

•بلال بن الحارث المزني.....185-236

•بلال الحبشي.....240

•البيضاوي (عبد الله بن عمر بن مُحَمَّد).....48

•البيهقي (أحمد بن حسين بن علي).....48

ت

•تميم بن أوس الداري.....123

ث

•ثوبان مولى رسول الله ﷺ.....281

ج

•جابر بن عبد الله.....53-54-57-58-66-80-92
-115-133-147- 148 - 156-166- 167-180
-199-200- 217- 235- 236- 237-251-254
-255-256-270-271-272-283-287-288

•جبير بن مطعم بن عدي.....290

جرير بن عبد الله البجلي.....177-271

•ابن الجزري 26-39

•جندب بن عبد الله البجلي 217-271

•جنكيزخان.....16-17-22

•الجنيد الشيرازي.....24-26-30-32-33-34-37-40

•أبو حهل(عمرو بن هشام).....214-247

•ابن الجوزي.....48

ح

•حاجي خليفة.....27-28

•حارثة بن وهب الخزاعي.....207

•الحارث بن ربعي(أبو قتادة).....128.-241-262

•ابن حجر العسقلاني.....25-26-33-61

•حذيفة بن اليمان.....122-216

•الحسن بن مُحَمَّد الصغاني.....9-10-11-12-13-14-31
-32-35 -36-38-50-51-52-54-64-66-119
- 120- 128 -130- 133-138-161 -165-191
-200-212- 227-229- 238-253- 271 -275
-281-283-292-297

•الحسن بن يسار البصري.....102-243-290

•حفصة بنت سيرين الأنصارية.....142

•حكيم بن حزام القرشي.....110

•حميد بن عبد الرحمن الحميري.....81

•أبو حنيفة.....36-66

خ

•خالد بن دينار(أبو خلدة البصري).....260

•خالد بن سعيد بن العاص القرشي.....194

•الخطابي.....47

•خوارزم شاه.....17-22

•خير الدين خضر بن عمر العُطُوفي.....13

•خير الدين الزركلي الدمشقي.....28-40

د

•الدارمي.....269

•أبو الدرداء.....246-281

ذ

•أبو ذر الغفاري.....151-206-233

•ذكوان السمان(أبو صالح المدني).....226

ا•لذهبي.....10

•ذو اليدين (خرباق).....201

ر

•أبو رافع مولى رسول الله ﷺ.....55-113

•رشيد الدين الهمذاني.....21

•رفاعة القرظي.....56-93-94-193

•ركن الدين الأستراباذي.....23

•ركن الدين بن المظفر.....34

ز

•أبو الزناد (عبد الل بن ذكوان القرشي).....230

•زيد بن خالد الجهني.....208

•زينب بنت أحمد المقدسية (بنت الكمال).....34-36

•زين الدين العراقي.....24

س

•سارة بنت بثويل.....293

•سراقة بن مالك الجعشمي.....223

•سعد بن أبي وقاص...55-112-113-136-163-172
-204-215-243

•سعيد بن جبير.....153

•أبو سعيد الخدري....70-128-148-203-234-243
-243-258-271-288

•سعيد بن زيد.....152

•سعيد بن مُحَمَّد الرزاز البغدادي.....10

•أبو سعيد بن المعلى.....116

•سفيان الثوري.....260

ع

•عائشة بنت أبي بكر....56-58-59-65-66-78-116
-119- 129 -158- 171- 172- 193- 194 -211
-215- 221- 227- 228- 235- 237 -274 -277
-278- 284- 285- 289

•عازب بن الحارث الأنصاري.....222

•عامر بن فهيرة.....279

•العباس بن عبد المطلب.....60-266

•عبد الرحمن بن زبير القرظي.....194

•عبد الرحمن بن شماسة المهري.....244

•عبد الرحمن بن أبي ليلى.....202

•عبد الرحيم بن عبد الكريم البكري الشيرازي 34

•عبد بن زمعة.....172

•عبد الله بن أبي أمية بن المغيرة.....247

•عبد الله بن أبي بكر الصديق.....278

•عبد الله بن جعفر بن أبي طالب.....176-228

•عبد الله بن الزبير بن العوام القرشي.....222

•عبد الله بن سلام الأنصاري.....184

•عبد الله بن الصامت الغفاري.....151

•عبد الله بن عباس.....55-66-108-111-133-145
-173- 187- 192- 199- 237- 242- 295

•عبد الله بن عمر...49-53-54-57-58-66-82-118
-120- 123- 131- 145- 156- 165- 169 -171
-198- 215- 217- 221- 248- 252- 255- 274

•عبد الله بن عمرو بن العاص.....123-151-166-219

•عبد الله بن أبي عمرو المخزومي.....171

•عبد الله بن مسعود.....48-78-115-164-180-191
-212- 215- 248- 271- 272- 288

•عبد الله بن مسلمة القعنبي.....130

•عبد المؤمن بن خلف الدمياطي.....10

•عبد المطلب.....60-247-265-266

•عتبان بن مالك الخزرجي.....232-233

•سلمان الفارسي.....260

•أم سلمة.....193

•سلمة بن الأكوع.....207

•ابو سلمة بن عبد الرحمن 128-211

•سليك الغطفاني.....200

•سليمان بن صُرَد بن الجَوْن.....77

•سليمان بن يسار المدني.....211

•سمي القرشي المخزومي.....226

•سهل بن سعد الأنصاري.....271-275

•سهيل بن ابي صالح الزيات.....227

•أبو السوار العدوي.....118

•سودة بنت زمعة.....172

ش

•الشافعي.....36-49-59-236

•أبو شريح العدوي.....140

•شريك بن سحماء البلوي.....110

•شقيق بن سلمة الكوفي.....290

ص

•صدر الدين الجويني.....35

•صفية بنت حيي بن الأخطب.....279-280

•صفي الدين الحلي.....23

ط

•أبو طالب.....247

•طلحة بن عبيد الله.....235

ظ

•ظهير الدّين بن المظفر.....34

•عتبة بن أبي وقاص.....172
•ابن أبي عتيق.....134
•عثمان بن عفان.....148.-211
•عطاء بن أبي رباح.....219
•عطاء بن يسار المدني.....211
•عطا ملك بن مُحَمَّد الجويني.....24
•عفيف الدين الكازروني(مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن مسعود)..28-35-40
•عقبة بن عامر الجهني.57-155-181-214-220-258
•عقبة بن عمرو الأنصاري (أبو مسعود).....213-287
•ابن علان(مُحَمَّد بن علي بن مُحَمَّد الصديقي).....61-62
•علي بن الحسين بن علي(زين العابدين).....176
•علي شاه بن أبي بكر التبريزي.....21
•علي بن أبي طالب...38-150-214-206-235-243
•عمران بن الحصين 117-118
•عمر بن الخطاب.....38-49-53-55-79-81-82
-86-108 -109-125- 148- 167- 178- 181
-191-211-260-263
•عمر رضا كحالة.....40
•عمر بن عبد المحسن الأرزنجاني.....13
•عمر بن علي بن عمر القزويني.....35
•عمرو بن أمية الضمري.....260
•عمرو بن سليم الأنصاري.....148
•عمرو بن الشريد.....55-113
•عمرو بن العاص.....213-244
•عمرو بن الفغواء الخزاعي.....260
•العوراء بنت أبي جهل.....214
•عياض بن موسى اليحصبي.....46-47-269
•عيسى ﷺ.....267-271-292

غ

•غازان بن أرغون بن أباقا بن هولاكو.....18-21-23-35
•غالب بن أبجر المزني.....134
•الغزالي.....49

ف

•فاطمة بنت رسو الله ﷺ 38-206
•ابن الفوطي(عبد الرزاق بن أحمد الصابوني).....10-23
•الفيروزآبادي.....11-13

ق

•القاسم بن سلام البغدادي (أبو عبيد).....47-259
•القاسم بن مُحَمَّد بن يوسف البرزالي.....36
•أبو قتادة البصري.....117
•قتادة بن دعامة السدوسي.....135-229-232
•ابن قرقول (إبراهيم بن يوسف الحمزي).....46-55-58
•القضاعي.....2-35-53-119-120-123-131
-137-165-169-173-253-254-275-288

ك

•ابن كثير 24
•أبو كثير السحيمي.....120
•أبو كريب الكوفي.....120
•كعب بن عجرة الأنصاري.....201-202
•كعب بن مالك الأنصاري.....254

ل

•لبيد بن ربيعة العامري.....147
•الليث بن سعد.....259

م

•ماعز بن مالك الأسلمي.....234
•أبو مالك الأشعري.....143
•مالك بن أنس.....36-45-59-66-80-149
•مالك بن بحينة الأزدي.....189
•مالك بن دخشم الخزرجي.....233

•مجاهد بن جبر المكي.....119-165-202

•مُحَمَّد بن إبراهيم بن مُحَمَّد الحسيني الكازروني.....34

•مُحَمَّد بن بيان بن مُحَمَّد الكازروني.....30

•مُحَمَّد بن جعفر بن إدريس الكتاني.....28

•مُحَمَّد بن أبي حرملة.....211

•مُحَمَّد بن خفيف الشيرازي (الشيخ الكبير).....30-33

مُحَمَّد بن سيرين الأنصاري.....229

•مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن أحمد(جلال الدين الكوفي).....35

•مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن رشيد الجمالي.....35

•مُحَمَّد بن محمود البابرتي.....13

•مُحَمَّد بن مسعود الكازروني.16-25-26-27-28-29-30

-31-33-34- 35-36-37-38-39-40-42- 43

-44-45-46- 47-49- 51- 52-53-54-55-56

-57-59- 60-61-62-64-66-297-298-299

•مُحَمَّد مهدي السيد حسن الموسوي.....38

•محمود بن الربيع الأنصاري.....233

•محمود بن علي بن محمود الدقوقي.....36

•المرتضى الزبيدي.....27

•المزي.....33-36

•المستعصم بالله العباسي.....17

•أبو مسعود الدمشقي (إبراهيم بن مُحَمَّد).....273

•مسلم بن الحجاج.....13-31-32-35-48-53-58

-59-78-89- 90- 109- 115-119- 120- 123

-128-130- 131- 132- 137-140- 145- 147

-148- 149-153 - 154-155- 156-159- 161

-165- 166-167- 169- 172-176-189 - 191

-192-192- 193- 199-200- 202- 207- 211

212-212-213-214-21-220-223-226-227

-232-233- 235-242-243 -245 -246 -247

-250-251- 253- 254- 255- 256- 258-259

-261- 266 -268- 269- 271-275 -280-281

-283-284-289-293

•المسور بن مخرمة.....55-113-214

•المسيب بن حزن المخزومي.....247

•معبد الجهني.....81

•معدان بن أبي طلحة الشامي.....281

•معقل بن يسار المزني.....146

•معمر بن عبد الله العدوي.....142

•معن بن يزيد بن الأحنس السلمي.....289

•المغيرة بن شعبة الثقفي.....227

•ابن ملك (عبد اللطيف بن عبد العزيز).....13

•أبو موسى الأشعري.....55-57-79-119-156-170

-251-253-271-280

•ميمونة بنت الحارث الهلالية.....141

ن

•نسيم الدين مُحَمَّد بن مُحَمَّد الكازروني.....29-35

•نصر بن أبي الفرج البغدادي(ابن الحصري) 10

•نصير الدين الطوسي.....20-23

•النعمان بن بشير الأنصاري.....252-255

•النواس بن سمعان.....57-109

•نوح ﷺ.....206-266

•النووي.....48-58-59

هـ

•هاجر القبطية 293

•أبو هريرة..51-53-58 -60-66-78-90-106-112

-114-115- 120-121- 123-125 - 128 -129

-130 - 134-135- 137-138-139-146-147

-149- 150-152 -154 - 155-156- 158-165

-168 - 172-173- 174-176- 177-182-190

-192- 199-201- 202-206- 210-216- 221

-226-235- 245- 248- 250- 259-261- 262

-267- 268-275- 284-288- 289-290-292

-293-295

•هلال بن أمية.....55-110
•هولاكو.....17-20-21-23
•أبو الهيثم بن التيهان.....263

و

•أبو واقد الليثي.....209
•وكيع بن الجراح.....120

ي

•ياقوت الحموي..14- 13-37-74- 182- 268- 303
•يحي بن سيرين الأنصاري.....142
•يحي بن يعمر الصري.....55-81
•يزيد بن الأحنس السلمي.....289
•يوسف ﷺ.....295

فهرس المحتويات

- شكر وتقدير ..... أ
- مستخلص الرسالة..... ب
- المقدمة..... 1-7
- سبب اختيار البحث 3
- أهمية البحث..... 3
- الدراسات السابقة..... 4
- منهج البحث..... 4
- خطة البحث 5
القسم الأول : قسم الدراسة 8-62
الفصل التمهيدي: التعريف بالصغاني وكتابه مشارق الأنوار ومنهجه فيه..... 8
- **المبحث الأول: التعريف بالصغاني**..... 9
  - المطلب الأول: سيرته الذاتية..... 9
  - المطلب الثاني: سيرته العلمية..... 10
- **المبحث الثاني: التعريف بكتاب مشارق الأنوار، ومنهج مؤلفه فيه**..... 11
  - المطلب الأول: التعريف بكتاب مشارق الأنوار 11
    أولاً- سبب تأليف الكتاب..... 12
    ثانياً- طريقة ترتيب الكتاب..... 12
    ثالثاً- عناية العلماء بالكتاب 12
  - المطلب الثاني: منهج الصغاني في تأليف الكتاب..... 13
الفصل الأول: التعريف بعصر الكازروني وسيرته الذاتية والعلمية..... 15
- **المبحث الأول: عصر الكازروني**..... 16
  - المطلب الأول: الحالة السياسية..... 16
  - المطلب الثاني: الحالة الاجتماعية والاقتصادية..... 19
  - المطلب الثالث: الحالة العلمية..... 22
- **المبحث الثاني: سيرة الكازروني**..... 25
  - المطلب الأول: سيرته الشخصية..... 25

أولاً: اسمه..... 25
ثانياً: تاريخ ومكان ولادته..... 29
ثالثاً: تاريخ ومكان وفاته..... 30
رابعاً: أخلاقه..... 31
– المطلب الثاني: سيرته العلمية..... 32
أولاً: طلبه للعلم، ورحلاته في سبيل ذلك..... 32
ثانياً: شيوخه..... 33
ثالثاً: تلامذته..... 34
رابعاً: أسانيده..... 35
خامساً: مذهبه الفقهي..... 36
سادساً: مذهبه العقدي..... 37
سابعاً: تعظيمه لعلماء التصوف..... 39
ثامناً: مؤلفاته..... 39
الفصل الثاني: دراسة كتاب مطالع الأنوار المصطفية..... 41
■ **المبحث الأول: تحقيق اسم الكتاب وتوثيق نسبته للكازروني**..... 42
– المطلب الأول: تحقيق اسم الكتاب..... 42
– المطلب الثاني: توثيق نسبة الكتاب إلى الكازروني..... 43
■ **المبحث الثاني: تعريف موجز بكتاب مطالع الأنوار المصطفية**..... 44
■ **المبحث الثالث: مصادر الكازروني في كتابه، وكيفية تعامله معها**..... 46
– المطلب الأول: مصادر الكازروني في هذا الكتاب..... 46
أولاً: مصادره في غريب الحديث..... 46
ثانياً: مصادره في شروح الحديث..... 47
ثالثاً: مصادره في المواضيع الأخرى..... 48
– المطلب الثاني: كيفية تعامل الكازروني مع هذه المصادر..... 49
■ **المبحث الرابع: منهج الكازروني في كتابه**..... 50
– المطلب الأول: استدراكه على الصغاني في راوي الحديث ومخرجه..... 50
أولاً: استدراكه في اسم الصحابي راوي الحديث..... 51
ثانياً: استدراكه في علامة تخرج الحديث..... 51

ثالثاً: مواضع وهم فيها الصغاني ولم يستدرك عليه الكازروني..... 52
- المطلب الثاني: الاهتمام باختلاف ألفاظ الحديث بين الصحيحين 52
- المطلب الثالث: إتمام رواية الصغاني، وذكر باقي الروايات 54
- المطلب الرابع: إيراده لسبب ورود الحديث..... 54
- المطلب الخامس: منهجه في شرح غريب الحديث 55
- المطلب السادس: منهجه في شرح معنى الحديث 57
- المطلب السابع: منهجه في المسائل الفقهية..... 59
- المطلب الثامن: إيراد الرؤى في أثناء الشرح 60
■ **المبحث الخامس: أثر الكازروني فيمن بعده** 60

القسم الثاني : قسم التحقيق.....63-295

- أولاً: وصف النسخ الخطية للمخطوط 64
- ثانياً: منهج التحقيق والتعليق..... 66
- الفصل الأول: ما أوله الألف واللام (أل التعريف) 76
- الفصل الثاني: ما أوله (أيّما) 175
- الفصل الثالث: ما أوله (أيّكم) 179
- الفصل الرابع: ما أوله (أيّ) 183
- الفصل الخامس: ما أوله همزة الاستفهام (أ) 188
- الفصل السادس: ما أوله (ألا)..... 205
- الفصل السابع: ما أوله (ألم)..... 218
- الفصل الثامن: ما أوله (أفلا)..... 225
- الفصل التاسع: ما أوله (أليس)..... 231
- الفصل العاشر: ما أوله (أما)..... 239
- الفصل الحادي عشر: ما أوله (مثل)..... 249
- الفصل الثاني عشر: ما أوله (إياكم) أو (إياك) 257
- الفصل الثالث عشر: ما أوله (أنا) 264
- الفصل الرابع عشر: ما جاء في أوله (اسم فعل)..... 276
- الفصل الخامس عشر: ما جاء في أوله (لك)..... 286
- الفصل السادس عشر: ما أوله (لم)..... 291

– الخاتمة 296
– نتائج البحث 297
– التوصيات.....298
– المصادر والمراجع..... 300
– الفهارس العامة..... 315
– فهرس الآيات 316
– فهرس الأحاديث..... 321
– فهرس الأعلام..... 332
– فهرس المحتوى 338

Mataali' Al-Anwar Al-Mustafiyah Fi Sharhi Mashariq Al-Anwaar Al-Nabawiyah

By Saeed Muhammad bin Masoud Al-Kazeroni (died 758: AH)

From the begining of chapter seven to the end of section (LAM)

(study and research)

By : Safwan Haeil Al-Zoubi Supervisor : Dr. Ajaj Barghash

Abstract

The aim of the research is to achieve this manuscript and to study the biography of its author, and to achieve this goal the thesis is divided into two main parts: the first section is the study section, which contains an introductory chapter and two basic chapters, and the second section is the investigation section, which contains sixteen chapters according to the order found in the manuscript, and these chapters are from the begining of Chapter Seven. To the end of the chapter (lam) in the same chapter, and in my work, I followed the descriptive approach, the analytical approach, and the comparative approach.

The researcher reached a number of results, the most important of which are: The correct author's name is Muhammad bin Masoud bin Muhammad bin Masoud Al-Kazaruni, and the date of his birth at the beginning of the eighth century AH, and that the author was correct in most of his corrections to Al-Saghani, the author of the book Mashariq Al-Anwar, which he explains.

Keywords: (Al-Kazeroni) - (Al-Saghani) - (Mashareq Al-Anwar).

Syrian Arab Republic

Ministry of Higher Education and Scientific Research

Damascus University - Faculty of Sharia

Department of Quran and Hadith Sciences

Al-Anwar Al-Mustafa's Perspectives in the Explanation of the Mashariq Al-Anwar Al-Nabawia

By Saeed Muhammad bin Masoud Al-Kazeroni (died 758: AH)

From the beginning of the seventh chapter to the end of the chapter (Lam) of the same chapter

study and achieve

A Thesis submitted to complete the requirements for obtaining the master's degree

By

Safwan Haiel Al-Zoubi

Supervisor

Dr. Ajaj Barghash

AD 2022 – AH 1444